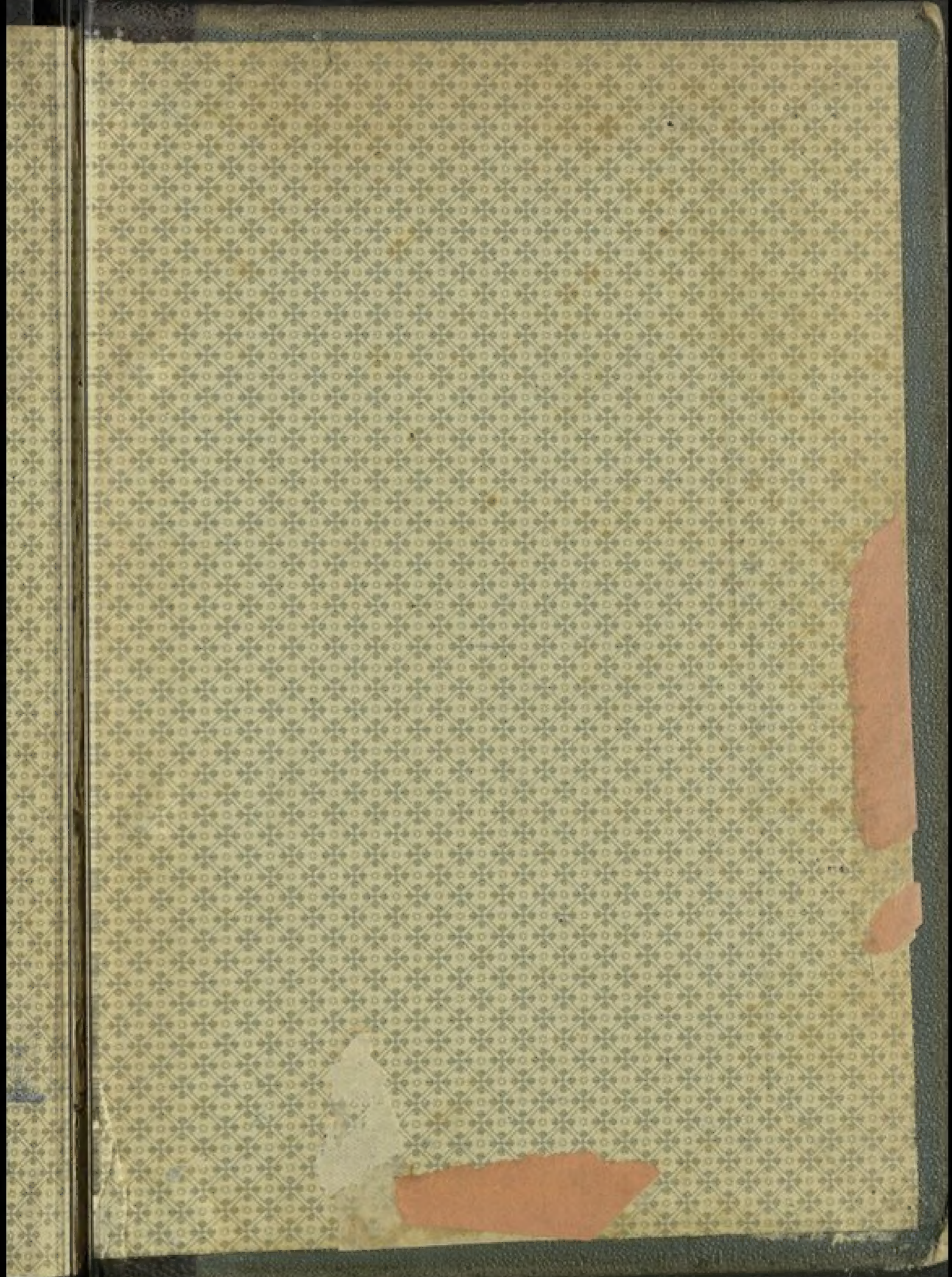


96
JH
v. 4
C. 2

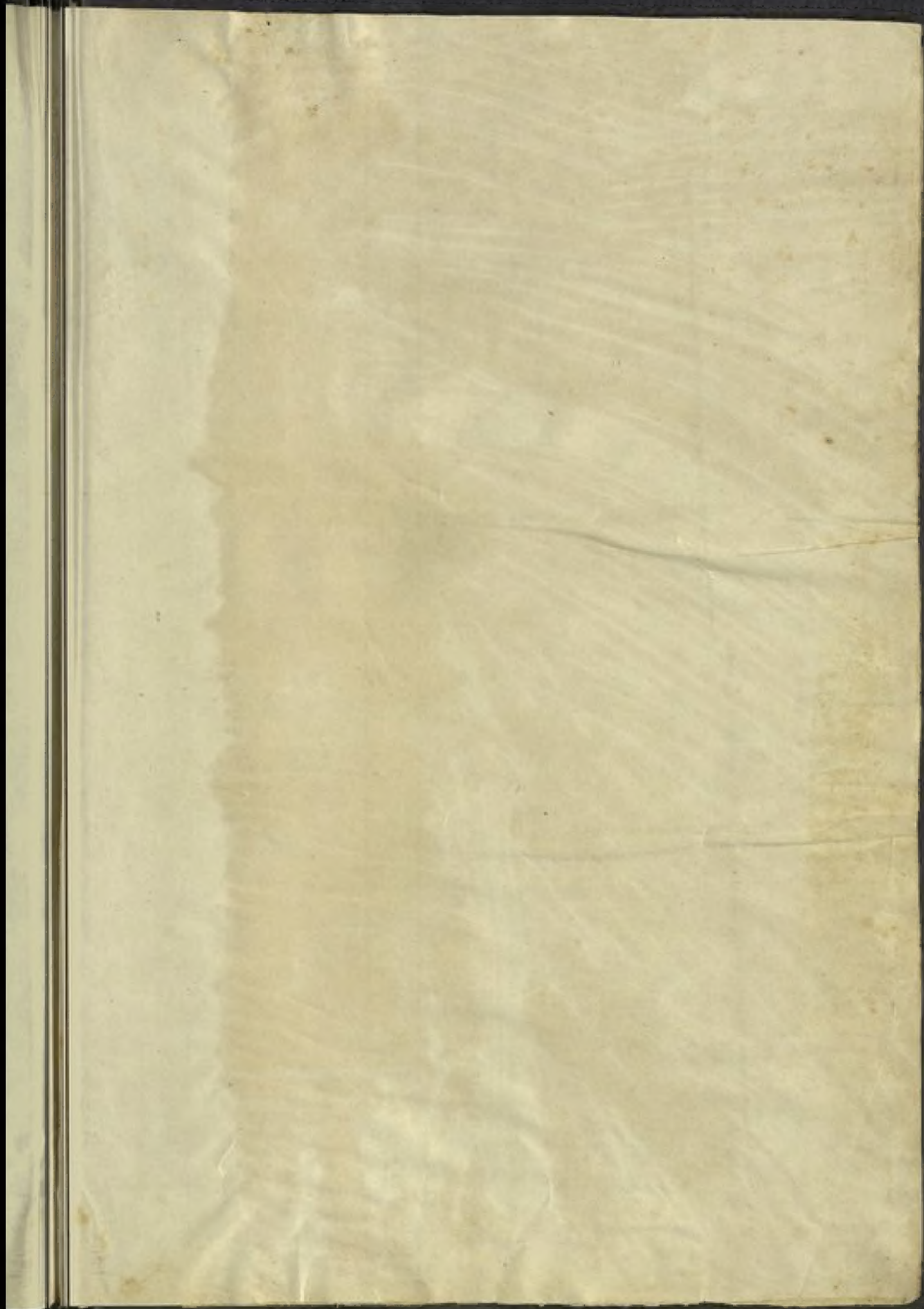


JAFET LIB.
04 FEB

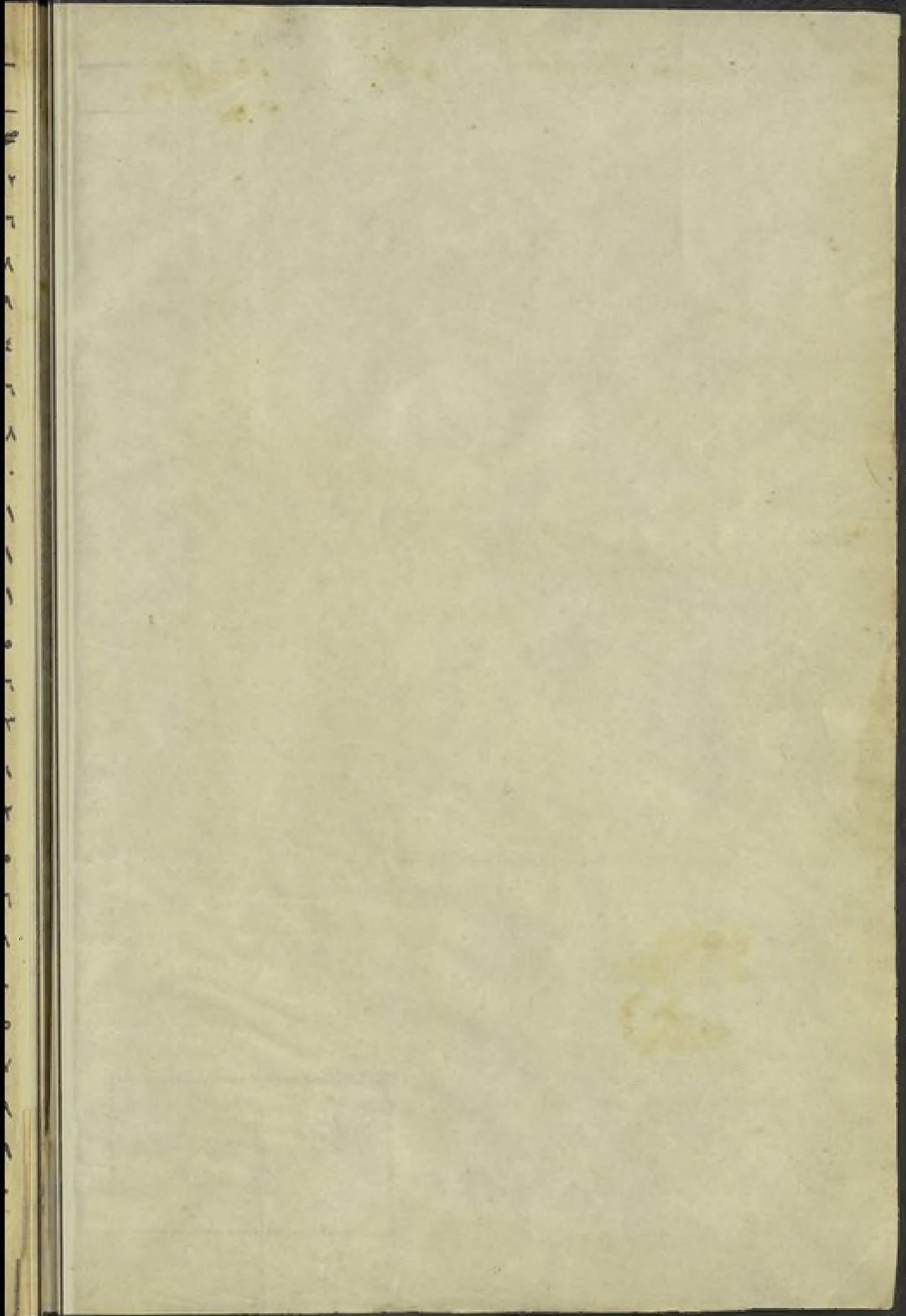
JAFET LIB.

B.

1992



C'est la RELIURE de
l'imprimerie de la Bibliothèque
46, RUE DE LA HARPE, PARIS
مكتبة دار الكتب
سوق عتيق : بيروت



﴿ فهرست الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي ﴾

صفحة	١٨٠	صفحة
٢ (سنة احدى وعشرين ومائتين والف)	٨٢ (سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف)	١٨٠
٦ صفر	٨٢ ربيع الثاني	
٨ ربيع الاول	٨٤ جمادى الاولى	
٩ ربيع الثاني	٨٤ جمادى الثانية	
١٤ جمادى الاولى	٨٤ عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى	
١٦ جمادى الآخرة	٨٤ عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود	
١٨ رجب	٨١ رجب وشعبان	
٢٠ شعبان	٨٢ رمضان	
٢١ رمضان	٨٨ شوال	
٢١ شوال	٨٨ القعدة	
٢١ القعدة ٢٣ الحجة	٨٨ الحجة	
٢٥ (ذكر من مات في هذه السنة)	٩٠ حوادث عامة	
٤٦ (سنة اثنين وعشرين ومائتين والف)	٩٢ (ذكر من توفي في هذه السنة)	
٥٣ صفر	٩٤ (سنة أربع وعشرين ومائتين والف)	
٦١ ربيع الاول	٩٤ صفر	
٦٢ ربيع الثاني	٩٧ ربيع الاول	
٦٥ جمادى الاولى	٩٨ ربيع الثاني	
٦٦ جمادى الثانية	٩٩ جمادى الاولى	
٦٩ رجب	١٠٣ جمادى الثانية	
٧٠ شعبان	١٠٤ ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط	
٧٥ رمضان	١٠٥ رجب	
٧٧ شوال	١٠٦ شعبان	
٧٩ القعدة	١٠٧ ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من	
٧٩ الحجة	الافتاء وتولية الشيخ المنصوري	
٨٠ (ذكر من توفي في هذه السنة)	١٠٧ رمضان	

صحيفة	صحيفة
١٠٨ شوال	١٤٢ ربيع الثاني
١٠٨ القعدة	١٤٢ جمادى الاولى
١٠٩ الحجة	١٤٣ جمادى الثانية
١٠٩ (ذكر حوادث هذه السنة)	١٤٣ رجب
١١٠ (ذكر من مات في هذه السنة وتراجهم)	١٤٣ شعبان
١١٤ (سنة خمس وعشرين ومائتين وألف)	١٤٣ (ظهر ونجم له ذنب في جهة الشمال)
١١٥ صفر	١٤٣ رمضان
١١٨ ربيع الاول	١٤٤ شوال
١١٩ ربيع الثاني	١٤٥ القعدة
١٢٢ جمادى الاولى	١٤٥ الحجة
١٢٦ جمادى الثانية	١٤٩ (سنة سبع وعشرين ومائتين وألف)
١٢٦ (نقل ديوان أفندي ناظر مهمات الحرمين)	١٥٠ صفر
وسفره لمحاربة الوهاية	١٥١ ربيع الاول
١٢٦ رجب	١٥١ ربيع الآخر لغاية جمادى الاولى
١٢٦ ورود قزلا رافعا المسمي بعيسى أغان	١٥٤ جمادى الثانية
طرف الدولة لمحاربة الوهاية	١٥٥ رجب
١٢٨ شعبان	١٥٦ شعبان
١٣٠ رمضان	١٥٦ رمضان
١٣٠ شوال	١٥٨ شوال
١٣٢ القعدة	١٥٩ القعدة
١٣٢ الحجة	١٦٠ الحجة
١٣٢ (ذكر جملة حوادث)	١٦٢ (ذكر جملة حوادث)
١٣٤ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٧٠ (ذكر من مات في هذه السنة من لهم ذكر)
١٣٤ (سنة ست وعشرين ومائتين وألف)	١٧٥ تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة
١٣٤ صفر	الازهر
١٣٥ (ذكر مقتل الامراء المصريين والنباعهم)	١٨١ سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف
١٤١ ربيع الاول	١٨٣ صفر ١٨٦ ربيع الاول

صحيفة	صحيفة
٢٣٦ شعبان	١٨٧ ربيع الثاني
٢٤٠ رمضان	١٨٨ جمادى الثانية
٢٤٣ شوال	١٩٠ رجب
٢٤٥ القعدة	١٩٠ رمضان
٢٤٦ الحجة	١٩١ شوال
٢٤٧ (ذكر من مات في هذه السنة)	١٩٢ القعدة
٢٥٨ (سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف)	١٩٣ الحجة
٢٥٥ صفر	١٩٨ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٥٩ ربيع الاول	٢١٠ (سنة تسع وعشرين ومائتين وألف)
٢٦٢ ربيع الثاني	٢١٥ صفر
٢٦٤ نادرة غربية	٢١٧ ربيع الاول
٢٦٧ جمادى الثاني	٢١٨ ربيع الثاني
٢٦٧ رجب	٢١٩ جمادى الاولى
٢٦٧ شعبان	٢٢٥ رجب
٢٦٧ نادرة	٢٢٦ شعبان
٢٦٨ رمضان	٢٢٧ رمضان
٢٦٨ شوال	٢٢٨ شوال
٢٦٨ القعدة	٢٢٩ القعدة
٢٧٧ (ذكر من مات في هذه السنة)	٢٣٠ الحجة
٢٨٧ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف)	٢٣٠ (ذكر من مات في هذه السنة)
٢٩٠ صفر الخير	٢٣١ (سنة ثلاثين ومائتين وألف)
٢٩٠ ربيع الاول	٢٣٢ صفر
٢٩١ ربيع الثاني	٢٣٣ ربيع الاول
٢٩٢ جمادى الاولى	٢٣٣ ربيع الثاني
٢٩٤ جمادى الثانية	٢٣٤ جمادى الاولى
٢٩٥ رجب	٢٣٤ جمادى الثانية
٢٩٦ شعبان	٢٣٥ رجب

صحيفة	صحيفة
٣٢٥ القعدة	٢٩٧ رمضان
٣٢٥ الحجة	٣٠٠ شوال
٣٢٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف)	٣٠٢ القعدة
٣٢٦ صفر	٣٠٢ الحجة
٣٢٧ ربيع الاول	٣٠٤ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٢٨ ربيع الثاني	٣٠٧ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف)
٣٢٨ (ذكر حادثة)	٣٠٨ صفر
٣٢٨ جمادى الاولى	٣٠٨ ربيع الاول
٣٢٩ جمادى الثانية	٣٠٨ ربيع الثاني
٣٢٩ رجب	٣٠٩ جمادى الاولى
٣٣٠ شعبان	٣٠٩ جمادى الثاني
٣٣٠ رمضان	٣٠٩ شعبان
٣٣١ شوال	٣١٠ رمضان
٣٣٢ القعدة	٣١١ القعدة
٣٣٢ الحجة	٣١٠ (ذكر من مات في هذه السنة)
٣٣٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين وألف)	٣١٥ (تولية الشيخ محمد العروسي مشيخة الازهر)
٣٣٨ صفر	٣١٧ (سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف)
٣٣٩ ربيع الاول	٣٢٠ صفر
٣٣٩ ربيع الثاني	٣٢٠ ربيع الاول
٣٣٩ جمادى الاولى	٣٢٢ ربيع الثاني
٣٣٩ جمادى الثانية	٣٢٣ جمادى الاولى
٣٤٠ رجب	٣٢٣ جمادى الثانية
٣٤٠ شعبان	٣٢٤ رجب
٣٤٠ رمضان	٣٢٤ شعبان
٣٤١ القعدة	٣٢٥ رمضان
٣٤١ الحجة	٣٢٥ شوال

الجزء الرابع

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار
لمحقق زمانه ونادراً وأوانه الزاغل في حال العلوم المتوشح بنفائس
منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الزمان اللوذعي

العلامة الشيخ بهادر الرحمن الجبرتي الحنفي

أمطسره الله تعالى بهوامع

احسنه وره

الحسني

طبع

على ثقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي

قريباً من الجامع الأزهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع

الحرفش من مصر المحمية سنة ١٢٢٢ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

استهل شهر المحرم يوم الخميس حاسبه يوم السبت خللا ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل
فالتحدرت السنة القمرية والشمسية وهو يوم النور والساكن في أول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالى
اليزجر دى وتاريخهم في هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون وكان طالع التحول الواقع في يوم
الجمعة في خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات ونصف من برج السرطان وصاحبه في حيز العاشر
منصرف عن تريمع المشتري ومقارنة عطارد والمشتري في السابع والتاريخ في الزمر في العاشر وهي
رابعة وكبوان في الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية والحكم لله العلى الكبير (وفي
ثالث) في ليلة الثلاثاء وصل الى بولاق قانجى وعلى يده تقرير لخمسة على باشا بولاقه بمصر وجمعة
انقر برحلة وهي فرقة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا بولاقه بالازمكية وحضر
السيد عمر الشيب والشيخ والاعيان وحضر ذلك الاغا من بولاق في موكب ودخل من باب النصر وثنق
من وسط المدينة وأمامه الاغا والى بالاحتساب والاشوات والجلو يشية وخافه التوبة الزكية فلما
وصلوا الى باب الخرق عطفوا على جهة الازمكية فلم اقرى التقليد ضربوا مدافع كثيرة من الازمكية
والقعدة وعملوا تلك الليلة ثكنا وحرقا ونفوطا وسوارخ كثيرة وطبا لا وزمورا بالازمكية (وفي
سابعة) وصلت الاخبار بوقوع محروب بين العساكر والعربان والامراء المصرية بتاحية جزيرة
الحواء فقتل شخص من كبار العسكر يسمى كور يوسف وغيره ووصل الى مصر عدة جرحى ومرب
من العسكر طائفة فاقوا الى الامراء المصريين وأرسل حسن باشا يستجد الباشا بالرسالة عساكر
اليه وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق بعدم المشى في الاسواق من اذان المساء مخرج كتحذايك الى
بولاق في آخر النهار ونصب وطاقير ابابة وخروج سليمان اقا بجملة من العسكر وذهب الى ناحية
طرا (وفي ثمانية) عدى كتحذايك الى البر الغربي وانفل طاهر باشا الى الحيزة وأقام بها محظفا
(وفيه) أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقية وأمرهم بالتعدية الى البر الغربي وكانه مخوف
من اقامتهم بلندن فمقال لهم من اراد منهم الذهاب الى الاختصاص فليذهب ولا يستمر معنا (وفي هذه
الايام) كان مولد سيدي أحمد البدوي والجميع يظنون المعروف بمولد الشمر باليد ومهرع غالب أهل
البلد بالذهاب اليهوا أكثروا الجبال والخير بأغلي الاجرة لار ذلك صار عند أهل الاقليم موسم عيدا
لا يتهفون عنه اما ان ياروا أو تجارة أو لثرا هبة أو للفسوق ويحتمع به العالم الاكبر وأما الى الاقليم
البحري والقبلى وخارج أكثر أهل البلد يحموهم فكانوا يقفون على الابواب يفتشون الاحمال

في سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الاجتاد المصروفة وملاهم ونحو ذلك فوقع بسبب ذلك ايذاء لمن
وجدوا معه شئ من ذلك وثيا في الناس ضرر نبش متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من
العسكر من طرف الاغيا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش وينعمون المتقيدين بالابواب عن التعرض لهم
ونبش متاعهم وأحاطهم (وفي نسخة) وصل الخبر بأن عابدين بيلشا بالقدح خروج الاتي من اليوم ذهب اليها
صحبة الدلائل بجديها أحد قد دخلوا أو رسل المبشرين الى مصر بأنه ملك القيوم فضر يومه اذ وقع لذلك وانبت
المبشرون يطوفون على بيوت الاعيان يبشر ونهم بذلك ويأخذون على ذلك الدراهم والبقايا نبش بهما
بلغ عابدين بذلك ما حصل لآخيه حسن باشا من الخزي ورجع اليه وأقام معه ناحية الرقي (وفي نسخة) ووصل
الاتي الى ناحية كوداسة وانتشرت عساكره وعمره بالقيام الخيزة فلم يخرج لهم أحد من الخيزة مع كونهم
يكرهونهم ويسمعون نقايرهم وطبوعهم ووجهه حوافر خيولهم (وفي نسخة) أرسل الاتي مكتوبا خطا الى السيد
صهراني مكرما التفتيح والمناجحة مضمونه فخير كان بسبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو يطلب القوت
والتماس فان الجهة التي كتب اليه المرقع فيها اني يكفينا ويكفي من معان الحيش والاجتاد ونرجو من
مراسمهم ان يقدوا شغافنا انهم علينا بما نبش به كارجوا منه في السابق فلما كان في صباحها يوم الاثنين
حادي عشر ركب السيد عمر الى الباشا وأخبره بذلك وأطلعته على الراسية فقال ومن اني به قل له تابع
مصطفى كاشم التورفي وقد ترك متبوعه بالبر الآخر فقال له أكتب له بالمحضور حتى تروى معه
مشافهة وفي ذلك الوقت حضر الى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وحيو شهم وصلوا الى بر
انها بفتح راجع اليهم طائفة من العسكر المراطين هناك ونحو يومهم -وق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى
وجرحى فركب من فورهم وذهب الى يولاقي منزل بالساحل وجلس هناك ساعة ثم ركب عائدا الى داره
بعد أن منع من تعدد المراكب الى برانيا فتم أمرهم بالتمديد بقرى احتاجوهم وكان كذلك فانهم رجعوا
مهرزومين فمجدد والله دى حصل لهم هول كبير (وفي يوم الثلاثاء) حضر مصطفى كاشم التورفي
المرسول من طرف الاتي وصحبته على جرحي بن مومي الخيزاوي الى بيت السيد عمر فركب صحبته الى
الباشا وكتبوا له جوابا يرجع من ايته * ثم حضر في يوم الخميس رابع عشر بجواب آخر ومضمونه
اننا أرسلناكم نرجو منكم ان تسعوا بئنا بما فيه الراحة اولكم وللفقره والمساكين وأهالي القرى
فاجبت وثاياتنا على القرى ونطالب منهم المفاخر وترعي زرعهم ونهب واشبههم والحال أنه والله العظيم
ونبيه الكرم ان حقا الامرا فيمكن على قصدنا ومرادنا مطلقا وانما الموجب حضورنا الى هذا الطرف
ضيق الحال والمقتضي للجمعية التي نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجار يد والعساكر عابنا
فلازم لنا ان نجتمع اليهم يساعدنا في انما فمة عن أنفسنا فانهم يجمعون أصناف العساكر من الاقطار
الرومية والمصرية بخار بئنا وقتنا واهم كذلك ينهون البلاد والعباد الاتفاق عليهم ونحن كذلك نجتمع
اليهم يساعدنا في المنع ونفعل كفعالهم لتفق على من حوثا من المساعدين لنا وكل ذلك يؤدي الى

الحرب والدمار وضلم الفقراء والقصد منكم بل الواجب عليكم السعي في راحة الفقيرين وهو أن يكفوا الحرب ويفرّزوا لنا جهة نرتاح فيها أن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويملأونا عبدا يكفالة بعض من نعمه عليه من عندنا وعندهم ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة وننتظر رجوع الجواب وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأي أن ينظموا قليم الحيزة وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفي أثناء ذلك طلب أجناد الأتقي كلنا من بلاد برطيس وأم دينار ومنية عقبه فالتفتوا عليهم فضر يومهم وحار يومهم ونهب يومهم وسب ذلك أن المساكر الأتراك أغروهم وأرسلوا يقولون لهم إذا خلدوا منكم كفة أودراهم لا تدفعوا لهم وأطردوهم وحار يومهم ونهب يومهم وإذا سمعنا خبر بكم معهم أتيناكم وساعدناكم فاعتزوا بذلك وصدقوهم فلما حصل لهم ما حصل لم يسفوههم ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور (وفي يوم السبت ثالث عشر ربه) كتب الباشا رسما وأرسلها إلى كشاف الأقاليم والكاتنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ويقدموا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليهم من وصول الأخصام إليها ولمنعهم من تعدية البحر إليها لأنهم إذا حصلوا إليها فعدى شرهم إلى بلاد المنوبة بأسرها وأشيع عزم الباشا على تركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ويكون سيره على طريق القلوية وبالحق بهم وكتب خديك وظهر باشا يبرأ من على الساحل الغربي بحاجتهم ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سر شمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا ظاهر من ناحية بني سويف وكذلك عساكر كور يوسف الذي قتل في المعركة كاذكر (وفي ذلك اليوم) وصل رسول أيضا من عند الأتقي بمكاتبات واجتمع بالسيد عمر النقيب والمكتبات خطاب له ولبقية المشايخ والباشا والسعيد أغا دار السعادة وصالح بك القبايجي بمعنى ما تقدم بحسبة أحمد أبي ذهب المطار فكتبوا له جوابا بالملء في الأول وأعادوا الرسول وأجابه بعض المتعمدين وهو السيد أحمد الشنوي فاطر جامع الباطنية وكل ذلك أمور دورية وملاعبات من الطرفين لاحقة لها (وفي يوم الثلاثاء) وصل الجماعة المذكورة الذين استدعاهم الباشا بساكرهم وخاتم الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول (وفيه) وصل الخبر بأن طاعة من الأجناد المصرية ومن يعجبهم من العربان عدوا إلى بر السبكية ولم يمنعهم الحافظون بل فر يوان وجوههم فأمر الباشا بسفر المساكر وطلب دراهم سبعة من الأعيان لأجل ثقة المساكر وقرضوا على البلاد ثلاثة آلاف كيس ويكون على المال من مائة ألف فضة وفيها الأوسط والدون (وفي يوم الخميس) نودي في الأسواق بخروج المساكر (وفي يوم السبت) سافر طاهر بك إلى منوف على جرائد الخيل وسافر بعده كتب خديك والجهة واستأجروا إلى جمال فخذوا جمال السقاين والشواغرية (وفيه) حضر عمر بك الأرنؤدي من ناحية بني سويف وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا طاعة من المساكر خامروا

عليه وانضموا الى الامراء القبايل وهم نحو الستمائة فعند ذلك حضر عمر بن الخطاب في نظر يده
 ليبري نفسه من ذلك وحضر ايضا نحو كبير العسكر المحاصر بن بانيه بطالب علوفة للعسكر (وفيه)
 اراد كنهذا ليك وهو المعروف بدبوس او غلى ان يركب من اتيابة وحمل احماله ليسير الى جهة
 بحري تارت عليه العسكر وطالبوه بعلائقهم وسفوها عليه ومنه ومن الركب فارد ان تعدي الى بر
 بولاقي فتعوم ايضا وجذبوا الحيتة فاقام يومه وليته ثم قال لهم وما الدائدة في مكثي معكم دعوني اذهب الى
 الباشا واسمى في طابوكم ولم يزل حتى تخلص منهم وعدي الى مصر ولم يرجع اليهم (وفي يوم السبت
 الذي هو غايته) وصلت عساكر الدلالة الذين كانوا باحاجة بني سويف والقيوم الى اتيابة وضرر بها
 لهم مدافع لوصولهم (وفيه) ارسل كبار العسكر الذين باحاجة بنوف مكانية الى اتيابة كرون ان
 العساكر يطلبون مرزبات لحم وأرزوسم فانهم لا يخارون ولا يقاتلون بالجوع (وفي هذه الايام)
 وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلدة وكثروا بها (وفي هذه الايام) ايضا وصلت الاخبار
 من الديار الحجازية بمسألة الشريف فطالبوها بين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة
 وقطع الخيل عنهم من كل ناحية حتى وصل عن الاردب المصري من الارزخما انريال والاردب البر
 ثلثمائة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك فلم يسع الشريف الا مسالمتهم والدخول في
 طاعتهم وسلوك طريقهم وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات
 والتجاسر بها وشرب الاراحيل بالتيابك في المسمى وبين الصفا والمروة وبالملازمة على الصلوات في الجماعة
 ودفع الزكاة وترك لبس الحرير والتقصيات وابطال المكوس والمظالم وكانوا يخرجوا عن الحدود في
 ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرانسه وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذي يتقرر
 عليه فلا يقدر ون على رفعه ودفعه ولا يتقرب اليه الفاسل ليقضه حتى يأتيه الاذن وغير ذلك من البدع
 والمكوس والمظالم التي أحسنوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ومصادرات الناس في
 أموالهم ودورهم فيكون الشخص من سائر الناس جازا ابداره فما يشعر على حين غفلة منه الا والاعوان
 بأمره وبأخلاص القادر وخروجهم منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها فلما ان يخرج منها اجلة وتصير
 من أملاك الشريف وأما ان يصلح عليها مقدار ثمنها أو أقل أو أكثر فمعاهدة على ترك ذلك كله واتباع
 ما أمر الله تعالى به في كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة
 والسلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابه والتابعون والائمة المجتهدون الى آخر القرن الثالث
 وترك ما حدث في الناس من الاتيحاء لغير الله من الخلق في الاحياء والاموات في الشدائد والمهمات
 وما أحسنوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف وتقبيل الاعتاب والخضوع والتذلل
 والمناداة بالطواف والتذوق والذبح والقربان وعمل الاعياد والمواسم لها واجتماع أصناف الخلق
 واختلاط القمام بالرجال وباقي الاشياء التي فيها شرك الخلق مع الخالق في توحيد الالهية التي بعثت

قوله الستمائة في بعض النسخ

الرسلى الى مقابلة من خالفها يكون الدين كله لله فهاهنا على منع ذلك كله وعلى عدم القباب المبنية على
القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثه التي لم تكن في عهد يهددنا خطر مع علمه تلك الناحية واقامة
الحجة عليهم بالادلة الطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة واذا علمتم لذلك فعد ذلك أمست
السهل وسلك الطريق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف ونحو تلك الاسعار وكثرة وجود
المطعمات وما يجلبه عربان الشرق الى الحرمين من الغلال والاعناب والاسمان والاعمال حتى يبع
الاردب من الخطة بأربعة ريال واسمى الشريف غالب يأخذ العشور من التجار واذا انقش في ذلك
يقول هو لا مشركون وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين

﴿ شهر صفر الخير سنة ١٢٢٨ ﴾

استهل يوم الاحد فيه سافر محمديك الى جهة المثبة وفيه ورد من اسلامبول شخص قبحي وعني
يديه مرسومات بالجارك وغيرها ومما ضبط ترك الموقى المقولين والمقبورين وكذلك تركه السيد
أحمد المحروفي وآخر يسمى الشريف محمد البرلى والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ووصل
أيضا آخر متعين لمركة الاسكندرية وآخر لدمياط وثالث رأيا (وفيه) عزم الباشا على السفر
لخارجة الالفي وأتبع عنه ذلك وأمر لواء من القلعة وجبذته وآلات حربية (وفي رابعه) قوى
عزمه على ذلك وأتبع عنه سافر يوم السبت وأشار على السيد عمر قندي النقيب بأن يذهب معه ويكون
قائم مقامه في الاحكام مدة غيابه فلم يقبل السيد عمر ذلك واستمع ثم فرت همد عن ذلك ونهين انها
ايامات لأصل لها (وفي يوم الخميس) أرسل الباشا الى الخانات والوكائل أعوانا لخدمته
حواصل التجار بما في داخلها من البن والحرير وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم بمشورهم وكوسها
بالويس فلما وصلت القاهرة واستقرت البضائع بالمواصل فعل بهم ذلك ثم صالحوا وأخرج عنهم
(وفيه) ورد الخبر بأن الالفي ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرازة وقصد جهة البحيرة (وفي
يوم السبت) ركب صالح أغا قبحي باشا ونزل الى بولاق ليسافر الى الديار الرومية فركب بدواعة الباشا
وسيد أغا والسيد عمر النقيب فسيحوا الى بولاق حتى نزل الى المراكب وخضع عليه الباشا فودعوه
منعته بعد أن وفاه خدمته وهاداه هدايا وأصبح معه مسددا بالدولة وأرأى بها وعرفه بقضايا وأغراض
يتم بها له هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد الترويب (وفي يوم الثلاثاء) عاشره سافر صالح أغا
الساحدار الى جهة بحري على طريق النوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل
بلد من البلاد الرانحة عشرون كيسا فمافوقها ومادونها من كل صنف مقادير أيضا (وفيه) فرضا أيضا
على البلاد غلال قمح ونول وشعير كل بلد عشرون أردافا فمافوقها ومادونها وهذه كانت فرصة ابتعدت
من الدلال على البلاد في هذه الدولة (وفيه) ورد الخبر بأن الالفي توجه الى ناحية دمهور البحيرة
يوم الاربعاء رابعه وانهم امتنعوا عليه فأسرهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضاهة الى السيد عمر

التيب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويحذرهم بالآلات الحرب والبارود ويحذرهم على
الاستعداد للحرب فخصوا البلدة وتوا سورها وجعلوا فيها أبراجا وبنات وركبوا عليها المدافع
الكثيرة وأحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الذخيرة والخيالة وما يكفهم سنة وحفروا حولها خنادق
وهي في موقعها مرتفعة (وفيه) عزل الباشا محمد أغا كتيختا يكمن كتيختا ثلثه بسبب أمور تقعها
عليه وجبسه وطلب منه ألف كيس وقلد في الكتيختا ثلثة خازن داره وهو المعروف بدبوس أغلي
(وفي ليلة الاحد ثمانية) عدي صاري عسكري برتبة بوطاقه وهو دبوس أغلي الكتيختا المذكور
وذلك في اواخر النهار وفي يوم امدفع كثيرة لتعديته وأخذ العسكري في شهيل أمورهم ولوازمهم وأتفق
عليهم الباشا اتفاقه هذا والطلب والتوزيع بالأكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والامنية
الكتيبة وجماعة الضرب بخانقوا المتزبين بالجوارك وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو عنة ظاهرة
أو فاضلة شريفة قديمة أو من مسافر الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي فيه السيد عمر أفندي
التيب وقد حكمت الصورة التي ظهر فيها انعكس الحال والوضع وساعت الظنون والامثلة وحده
(وفي يوم الخميس تاسع عشره) ارتحل عرضي انتجر بدة من انبابة ذهبوا الي جهة لوراريقي (وفي)
هذه الايام كان بين مشايخ العلم ثمانيات وثمانيات ومحاسنات وذلك من أو ثلث شهر رمضان
وتعصبات بسبب شيخه الجامع ونظر أوقافه وأوقاف عبد الرحمن كتيختا فاتفق ان الشيخ عبد
الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل ولجة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم وتصلحوا في
الظاهر (وفي يوم الاثنين) هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولواقع ثم غيمت السماء
غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة والمطر نازل وذلك بعد
المصر وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر (وفي تلك الليلة بعد الغروب) أخرج
الباشا محمد أفندي المنصل عن الكتيختا ثلثة منقبا الي جهة دمياط وأحجب معه عدة من العسكري
ذهبوا به من طريق البر وفي اواخره رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا بولاق وصر
القديمة وغالبيهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا ظاهر واخيه عابدين ذلك بسبب وجوعهم أنهم طلبوا
علائقهم من حسن باشا وكان قد ظهر له فيهم المخاضرة عليهم وديارهم الي الاخصام فاتفق من دفع علائقهم
وقال لهم اذهبوا الي مصر واطلبوا علائقكم من الباشا وأرسل اليه يعرفهم عنهم وفاقوم فلما تراءوا
في الحضور منهم الباشا من الدخول الي البلد ووعدهم باصال علائقهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد
ان يقبضوا ما لهم يمدون الي مرابطهم كما كانوا فاقا وانباحية بولاق وأرسل الباشا يجمع عربان
الحوطات والعمائد وغيرهم فاقا وانباحية شبرا ومنية السيرج وهم جملة كبيرة واستمر وافي بحجمهم أربعة
أيام وأرسل الي الاجناد والحر يجمعون أمثالهم المقيمين بصر وأمر بان يتهيؤوا بقضا أشغالهم ويخرجوا
صحبة حسن أغا الشماش رحلي فن كان منهم ذو ومقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج

بنفسه والاخراج بدلا عنه واعطاه مصر وفه واحتياجه ولوازمه وبرزوا الى خارج ثم أرسل الى العساكر
انذ كورين بأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فامتنعوا وقالوا الانسافر حتى نقبض المنكر لاننا من عداقتنا
نعتد ذلك دس الى اصغرهم من خدمهم واستعالمهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ولم يبق مع
كبارهم المعادين الا القليل فلم يسعهم بعد ذلك الا الامثال وانحلو في غايه من بولاق وسافر معهم
الشماسيرجي المذكور ومن صحبته من المصريين وحوطهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم
اثنتان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارنؤود وحصل من العرب في مدة مجيئهم مالا خفيه وكذلك
في مدة اقامتهم من الخلف والتمري به وقطع الطريق على المسافرين

شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١ هـ

استهل يوم الثلاثاء في ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والمشاء بدون مطر والغم
قليل منقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك
من التوارد في مثل هذا الوقت (وفي يوم الاحد المذكور) ضربوا مدافع من القلعة بعشيرة وردت من
الجهة القبلية وذلك ان رجب اغاويين بك الذين انضموا الى الاسراء المصرية القبلين عملا متاريس
بحري الملية ليمنع من يصل اليهم من مراكب الذخيرة فلما سافر نحو بك مراكب الذخيرة ووصل الى
حسن باشا امريبي سوبف اصحب به عابدين بك وعدة من العسكر في عدة مراكب فلما وصلوا الى
محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص وافنجهوا المروور وساعدتهم الرمح فخلصوا الى الملية وطلعوا
اليها ودخلوا عابدين بك وقتل فيما بينهم أشخاصا وأرسلوا بذلك اليه بشرين فأخبروا بذلك وبلغوا
في الاخبار وان بين بك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت
مدافع كثيرة ولم يكن لقتل بين بك محنة ثم وصل نحو بك واين وفي وقد نزل في شكترية لها عدة
مقاتل ودفعوا في قوة التيار حتى وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما أخبر المبشرون (وفيه)
فر فرضة على البلاد وهي دراهم وغلال وعينو لذلك كاشف فساد وعدة من العسكر وحبسهم بتأخير
وسافر أيضا الخازن دار الباشا وصحبته علي جلبي وهو ابن أحمد كشيخه اعل قديم الباشا كشوفية شرقية
بليس وأخذ صحبته أكثر وفقائه واصحابه من اولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية
(وفي عاشره) وصلت الاخبار بان الانبي الرنحل من البحيرة ورجع الى ناحية وردان وعدي من جيشه
وصر بان طائفة الى سجز برقا السبكية وهرب من كان مرابط فيها من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا
من أهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب أهلها منهم وجلوا عنها وتفرقوا في بلاد المتوفية (وفي ثاني
عشره) يوم الجمعة عمل المولد النبوي ونصبوا بالازبكية صواري تجاه بيت الباشا والشيخ
محمد سعيد البكري وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق وأقام هذا ليالي المولد
أظهار لبعض الرسوم (وفيه) علقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زو بلةذكروا انها من

قتل دمنهور وهي رأس مجهزة ووضعتوا فيها سبعين مملوطين بالدماء (وفيه) طلب الباشا دراهم
سائة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول قبل
القومة والحرابة فميناوا مقادير ما وعينوا بطليم المعينين بالطالب الخبيث من غير مهلة ومن لم يجدوه بأن كان
ظالما أو متعيبا دخلوا داره وطلبوا أمته أو جاره أو شريكه نضاق ذرع الناس وذهبوا أنفوا إلى السيد عمر
الغدي الغيب فيشجر ويتأفف ويتعاق ويهون عليهم الأمر وبعاسي في التخفيف عن البعض
بقدر الامكان وقد تورط في الدعوة (وفيه) سافر السيد محمد المحروقي إلى سدرعة الفرعونية وذلك
أن التركة المذكورة اجتمعت في سدها المصريون في سنة ثمان وعشرين وألف كما تقدم فالتفتحت
من محل آخر ينقل إلى ناحية التركة المسماة بالقبض وكان ذلك بإشارة أوب بك الصغير لعدم انقطاع
الناس عن ري بلاده فمهرت أيضا هذه الناحية واتهمت وقوي اندفاع المساء إليها في مدة هذه السنين
حتى جف البحر الغربي والشرقي وتغير ماء النيل في الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود
المصورة وتمطت زراع الأرض وشرقت بلاد البحر الشرقي وشربوا الاجاج ومياه الآبار والسواقي
وكثر تشكى أهالي البلاد فحصل الغزم على سدها في هذا العام وثقب بذلك السيد محمد المحروقي
وذهو الفقار كتحدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار إلى جهة السد وجمع
العمال والنالاجين وسبقت إليه المراكب المملوكة بالاحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه وجبوا
الاموال من البلاد لأجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد المحروقي أيضا ويذل جهدهم ورموا بها من الاحجار
ما يضييق به الفضاء من الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون ثقة المراكب وجفاف البحر الغربي
والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التي تأتي بالسفاد
وبضائع التجار يأتون بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل يبرسون هناك ثم يتقنون ما بها من
الشحنة والبضائع التي البرونقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الاحجار ويأتون بها إلى ساحل
بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر وذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ولا يخفى
ما يحصل في البضائع من الالاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمه هذا
الأمر (وفي أخره) نزل الباشا الكشاف على التركة فذاب يومين وإثنين ثم عاد إلى مصر

﴿ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ ﴾

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد
ومحبهم طفرات وبعض أشخاص من الانكليز ومعهم كتابه خطا إلى الاني وبشارة بالرضا والعفو
للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الانكليز فلم وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة مسر
بقدمهم وحمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ثم شغلهم وأرسلهم إلى الأمراء القبلين ومحبهم
أحمد صانحة وهو أمين بك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بك الكبير ثم أنه أرسل عدة مكاتبات

بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر وكذلك الى مشايخ العربان مثل الحويطات والعايد وشيخ الجزيرة
وباقى المشايخ فاحضروا بن شديدا وبن شديدا وبن شديدا وبن شديدا وبن شديدا وبن شديدا وبن شديدا وبن شديدا
محمد علي باشا ربما لو حمل الى ناحية السويس فلا تخجلوا انتم انتم وانتم ذلك فلا تقبل لكم عذرا ولما
سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب (وفيه) فتح الباشا الطلب بقاء البلاء والحصص من
الملتزمين والفلاحين وأمر الرزاق محي ومطافقه بتحرير ذلك من السنة القابلة فخرج الملتزمون وترددوا
الى السيد عمر القتيب والمشايخ فحاطبوا الباشا فاعتذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال
على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال في القبض
منهم ثلاثة وعشرين فصفا ويتبضدانين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة أصدات حق طريق سواء
كان القبض من الملتزمين عن حصصه في المصر أو يسد المعينين من طرف الكفاف في الناحية وإذا
كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أمتع في التفرغ والكلف لترادف الرسائل وتكرار حق
الطريق (وفي سادسه) حضر أحد كشاف سليم من الجهة القبلية وسبب حضوره ان الباشا لما بلغته
هذه الاخبار أرسل الى الامراء القبلين يستدعي منهم بعض عقلائهم مثل احمد أغا ويكار وسليم
أغا مستحفظان ليشاورهم في الامر الذي يجب واحدهم منهم الى الخضوع ثم اتفقوا على ارسال احمد كاشف
لكونه ليس مدودا من افرادهم بل من بين الباشا نسب لان ربيته تحت حسن الشدا شيرجي فحضر
واختل به الباشا مرارا ثم أمره بالمدود فساقر في يوم الثلاثاء رابع عشره وأحبب به هدية الى ابراهيم
بيك والبرديسي وعثمان بيك حسين وغيرهم من الامراء وهي عدد خيول وقلايعات وثياب
وأمتعة وغير ذلك (وفي سادسه) أيضا قبض الباشا على ابراهيم أغا والوالي وجبه مع أرباب الجرائم
وسبب ذلك ان الباشا حين شاهدوا حولا فيها ثياب من ملابس الاجناد أعدها بعض تجار القماري
ليرسلمها اليه قبل لتباع على اجناد الامراء المصريين ومعايكتهم وبيع فيها وسائل الحمامون له فاخبروا
ان أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالي المذكور على مصلحة أخذهم منهم ووصل خبر ذلك الى الباشا
فاحضره وقبض عليه وجبه ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تفررت عليه بشفاعه امرأته من القهارة
المقر بين وعاد الى منصبه وأخذت البضاعة وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة
وكذلك أنهم الذي حجزها بأنه احتلس منها أشياء وجب وأخذت منه مصلحة فتحصل من هذه
القضية جملة من المال مع انها في خلال المراسلة والمهادنة ونودي بعد ذلك بأن من أراد ان يرسل شيئا أو
متجرا او والى السويس فليستأذن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان لم يفعل وضاع عليه
فالوم عليه (وفي) يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعي وصحبت مكتوب من حاكم الاسكندرية خطابا
الى الدفتر دار بخبره بوصول قبضان باشا الى الثغر وفي أثره اصل باشا متولى على مصر واسمه
دومى باشا وصحبتهم مراكب بهاءا كرم من المصنف الذي يسمى النظام الجديد وكان ورود

القبطان الى انغريسة الجمعة عاشره وطاعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادي عشره
فلما قرأ الدفتر دار الورقة أرسل الى السيد عمر النقيب فحضر اليه وركب محبته للبasha واستخليا
معده ساعة ثم فارقه ولبا بغير الاثني وروده هذه الدونامة وحضرت اليه المبشرون وهو بالبحيرة
اعتلا فرحوا وأرسل عدده مكاتبات الى مصر محبة السعادة فقبضوا على السعادة وحضر واجههم الى الباشا فاعفاهما
ووصل غيرهما الى أرناطها على غير يد السعادة وصورتهم الاخبار بحضور الدونامة محبة قبطان باشا
والنظام الجديد وولاية موسى باشا على مصر و انفصال محمد علي باشا عن الولاية وان مولانا السلطان
عنا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم في اماره مصر وأحكامها والباشا المتولي يستقر بالقاعة
كعادته وان محمد علي باشا يخرج من مصر ويتوجه الى ولايته التي تقلدها وهي ولاية سلاطك وان حضرة
قبطان باشا أرسل يستدعي اخوانه الامراء من ناحية قبلي فقله يسلي بحضورهم فتكونوا مائة اثنين
اخاطروا وأعلموا اخوانهم من الاولاد والاشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء في
الطاعة وما بعد ذلك الا لراحة والخير والسلام (وفي يوم الجمعة) سابع عشره ورد قاصدين طريق
قبودان باشا في يولاق فارسيل اليه الباشا من قبله وأركبه وحضر به في بيت الباشا وأراد أن ينزله ينزل
الدفتر دار فاستفي الدفتر دار بن نزوله عنده فانزلوه بيت الروزنجي وأقام يوم السبت والاحد يوم
يفتخر مادار عنهما ثم سافر في يوم الاثنين وذهب محبته سليم المعروف بقي لركضتي ونزع الباشا في
عمل آلات حرب وجبال ومدافع وجمعوا الخدادين بالقاعة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجت
ومحبات الى القاعة وظهر منه علامات المصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار المكر وشاورهم
وتساجى معهم فوافقوه على ذلك لان ما من أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بلاد وسيادة
لم يتخيلوا ولم يتصور بذهنه ولا يفكره ولا يسهل به الا تسلاخ عنها واخر وج منها ولو خرجت روجه
وأخبر الخبير وان الان في أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصاة منها عشرة برخوشا ومن
الغنم اربعة آلاف رأس وجملة ابقار وحواميس ومائة حمل عملة بالذخيرة وغير ذلك من الثمن والنياب
والاقشة برسمه ورسم كبار أتباعه ثم ان الباشا حضر السيد عمر والحاشية وعرفهم بصورة الامراء
الوارد بنزله وولاية موسى باشا وان الامراء المصريين أعرضوا فاسأله في طلب الغنم وعودهم الى
امرياتهم وخروجهم الى افسدت الاقليم عن أرض مصر وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة
والحرمين المصريين وأرسال غلالها وودفع الخزينة وتأمين البلاد فدخل عنهم لرضاوا وحببو الى سؤلهم
على هذه الشروط وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فاعملوا فكرهم ورأيكم
في ذلك ثم اتفقوا من مجلسه (وفيه) أرسل الباشا فجمع الاخشاب التي وجدتها في الشوادر
والحواسل والوكائل وطلعوها جميع ذلك الى القلعة لعمل العرابت والمجمل برسم المدافع والقناير (في
يوم الثلاثاء حادي عشره) كان مولد المشهد الحسيني افتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ودعا شيخ

السادات وهو اذا نظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل اليه وتقدم عنده ثم ركب وعاد الى داره
وأكثر من الركوب والخواف بشوارع المدينة والمطالع الى القلعة والنزول منها والذهاب الى يولاقي
وهو لايس رنسا (وفي يوم الخميس ثالث عشر منه) حضر ديوان افندي وعبد الله أغا بكباش الترحمان
عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ الى الدولة في شأن هذه الحادثة فتباحوا
مع بعضهم حصص من النهار ثم كبا وحضرا في ثاني يوم عند الشيخ عبد الله الشرفاوي وأمر بالمشايخ
بتنظيم العرض حال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ليرسله اليك الى الدولة فلم تسعهم الخافعة
ونظموا صورته ثم يوضو في كاغد كبير * وصورتها بالحرف بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحليم
الحمد لله ذي الجلال على جميع الشؤون والاحوال ترفع اليك كفا من بحر جودك مغفرة وتوجهه
الى كربة فضلك بقلوب بخالص الوجدانية معترفة ان تدبهم بجنة الزمان ورقيق عنوان اليمن والامان
يدوام وزير تخضع لها بته الزقاب وتدو طمة سطوته المهجمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل
ومحط رجال المطالب من كل سائل حضرة صدر الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم
محمد علي باشا ادام الله دعائهم العزيز بقلوبهم ونسبح الان في أيامه محفلة قابضية لرب الكريم محفوظا بآيات
القرآن العظيم آمين أما بعد رفع القصد والرجاء ومد سواعد الخضوع والاتجاه فانتاهي لسلامكم
العلية وشيم اخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور انكرم والشير القفص مدير مهمات
الاسكالات البحرية خدام الدولة العلية الوزير قبودان باشا الى ثمر سكندرية فأرسل كشيخ البوابين
سعيداغا وحجته الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المذكورين بالرمم المحايوني العالي دامت
مدراثة على عمر الدهور والاعوام والايام والديالى فأوضح مكنونه وأفصح مضمونه بأنه قد تطلعات
العداوة بين الوزير محمد علي باشا وبين الامر بالمصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال
ومرتبات وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات والحال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات
وان هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات وترتب على ذلك لكامل الرعاية بالاقيام المصرية
الدمار والاضطلال وأتمت الامراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة العلية وانهم يتعهدون
بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات وانراج أمير الحاج على حكم
المطوب المتقدمين مع الامثال لكامل ما يرد من الاوامر الشريفة الى ولاية الامور بالديار المصرية
وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاوال الميرية الى خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفو عن جرائمهم
الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبأولغهم
وأموالهم فأصدرت لهم الامر المحايوني الشريف المطاع المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر
العداوة معه ووجهتم له ولاية سلايك ووجهتم ولاية مصر الى الوزير موسى باشا وقبلتم توبتهم
وان العلماء والوجافلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخليفة

يلوغ المأمولات المرضية ان تعهدوا بهم وكفولهم يحصل لهم المساعدة الحكية حكم التماسهم
من أعتاب حضرة الدولة العلية فامركم معاذ وواجب القبول والاتباع غدير انما ننس
من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية بالعمو عن تعهدنا وكفالتنا لهم فان شرط الكفيل
قدرته على التكفل ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم من الاعمال الشهيرة والاحوال
والاعطال رات الكثرة التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا والى مصر سابقا بعد واقعة
غير مير ان طاهر باشا وقتل المحاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغدير أوجه شرعية
والصغير لا يسمع كلام الكبير ولا يستطيع تنفيذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلوم
وتعاهدنا خصوصا ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر انهم توعدوا بهم عليها في وقت الفجيرة
فجلاهم عنها حضرة المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة فكانت واقعة شهيرة فهذا شئ لا يشكر لميننا
لا يمكننا التكفل والتمهيد لا تالا نطلع على ما في السرار وما هو مستكن في الضمائر فربما عدم المؤخذة
في الامور التي لا قدرة لنا عليها الا لا نقدر على دفع المفسدين والظلمة والتمردين الذين اهلكوا
الرعيا ودمروهم قائم خلفنا الله على خلقته وامنائه على بريته ونحن نحتلون لولاءكم وركم في جميع ما هو
موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تسعنا المخالفة فيما رضى الله ورسوله فان حصل منهم
خلاف ذلك نكل الامر فيهم الى مالك الممالك لان اهل مصر قوم ضعاف وقال عليه السلام لا قوة الا بالله
اهل مصر الجند الضعيف فاكرهم احدا لا كفاهم الله مؤتمة وقال ايضا وكل راع مسؤول عن رعيته
يوم القيامة ونفيد ايضا حضرة السامع العلية من خصوص القرض والسلف التي حصل منها الثقة
للاهلالي من حضرة محسوسكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر ونحو يتهم
على دفع الاشقياء والمفسدين والظلمة المتمردين امتثالا لاوامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من
حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة في حلول أقطار الدولة العلية فالامر مفوض اليكم وانك امانة
انتم تحت ايديكم نسأل الله الكريم المتان ان يديم العزة الامتنان لخدمة السلاطان مع رفعة ترضع بها
في النفوس عظمتهم وسطوة تدرى في القلوب مهابته وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء
والختام بحاج سيدنا محمد خير البرية والله وصحبه ذوي الناقب الوفاء انتهى وكتبوا من ذلك مستحقين
احداهما الى القبطان واخرى الى السلاطان وكتبوا عليهم الامضاء والختم وارسلواهما (وفي ليلة
الاثنين ثالث عشر ربيع) وصلنا كراغا ساجدار الوزير الى بولاق فاتفقوا واركبوا الى بيت الباشا
فلما أصبح النهار ارسلوا اوراقا وصلت بحجة الساجدار المذكور احداها خطابا للمشايخ واخرى الى
شيخ السادات وثالثة الى السيد عمر القريب وكلها على نسق واحد وهي من قبودان باشا وعليها الختم
الكبير وهي بالعربي وفرمان باللغة التركية خطا بالاجمع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا

عن ولاية مصر وولاية صلا نيك وولاية السيد موسى باشا المتفضل عنها مصر وان يكون الجميع تحت
 الطاعة والامتثال للأوامر والاجتهاد في التعاون وتشكيل محمد علي باشا لما يحتاج اليه من السفن ولوازم
 السفر ليتوجه هو ووجده باشا الى جرجا من طريق دمياط بالاعزاز والاكرام وصحبتهما جميع
 المساكر من غير تأخير حسب الأوامر الساطنة ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد مصر وركبوا
 الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا نعم وما
 رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرفي ليس لنا رأي والرأي ما نراه ونحن الجميع على رأيك فقال لهم في
 غدا تبعت اليكم صورة فكتبونها في رد الجواب وأرسل لهم من النسخ صورة مضمونها ان الأوامر الشريفة
 وصلت اليها وتلقيناها بالطاعة والامتثال الا ان أهل مصر ورعيها قوم ضغاف يرتبوا عصت المساكر
 عن الخروج فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنهم أهل الشفقة والرحمة
 والتخلف ويخوذون من التزويقات والتعميمات وأصدروا اليه في أثناء ذلك محمد علي باشا أخذ
 في الاعتصام والتشهيل وظهر له الحركة والخروج لمحاربة الانبي وبرزت المساكر الى ناحية بولاق
 وخارج البلدة وعدوا بالقيام الى البر الغربي وتقدم الى مشايخ الطوائف بالمرافقة على كل من كان
 متصفا بالجندية وكتبوا أسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ثم كتب لهم أوراق بالأمر بالخروج
 وعليهم ختم الباشا ومعاور في ورقة الامر بأن المأمور بصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم
 لا يجتاز حارار كبدولا ما يحمل عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن أغنيته وكذلك أمر
 الوجهة الى جبلهم وحقيهم بالخروج للمعاربة (وفيه) شرع الباشا في تقرير ارضة على البلاد البحرية
 وهي القايمية والمنوفية والغربية والدقهية والمزاحمية الى آخر مجرى النيل ورنبها أعلى وأدنى
 وأوسط وهي غلال الاعلى ثلاثون أردبا وثلاثون رأسا من الفم وأردب أرز وثلاثون رطلا من
 الحنن ومن السمن كذلك وغير هذا الاثنى كائنه والحب والذرة والوسط عشرون أردبا
 وما يتبعه مما ذكره الادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطالب مستعمر في قنطرة المتمرين بعضه من ذواتهم
 وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم وتوالي الاستعجالات (وفي ليلة
 الثلاث ثامن عشر منه) سافر شاكراغا السلحدار بالاجوبة

﴿ شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١ ﴾

استهل يوم الخميس في ثابته احترق ممل البارود بتاحية المدايق فحصل منه رجة عظيمة وصوت
 هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب والبعيد ومات به عدة أشخاص وبقوا منهم رموا بالبله من
 القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكره (وفي ثابته)
 يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الانبي وتزل الى بولاق وعدى
 الى برانابة لتجهيز العرضي وأرسل أوراقا لتجمع العربان وعين لذلك حسن أغا محرم وعلي كاشف

الشرقية (وفي ليلة الاثنين خامسة) حضر سليم أغا قبحي كتحفدا الذي تقدم صفه صحبة سعيد
 أغا كتحفدا البوايين مرسولا الى قبودان باشا من طرف محمد علي باشا فر جمع بخواب الرماله وحصلها
 ان القوبدان لم يقبل هذه الاعذار ولا ما تقدموه من التماسات التي لا أصل لها ولا بد من تنفيذ الاوامر
 وسفر الباشا ونزوله وروحه من باشا وصفا كره ما وخر وجههم من مصر وذهابهم الى ناحية دمياط
 وسفرهم الى الجهة المذكورة بالذهب اليها ولا شيء غير ذلك أبدا وفي ليلة الخميس ثمانية (حضر
 علي كاشف الشرق فقول ذلك انه تنظر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره ومحمولا (وفي يوم
 الخميس المذكور) وصل الكثير من طوائف صرب الخو بطات وذهب حرام من ناحية شبرا
 في بولاق وخر بوا الحضورهم مدافع (وفيه) ركب طوائف اللاتيه وتقدموا الى جهة بحري وأصبح
 ركوب محمد علي باشا ذلك اليوم فلم يركب (وفي ثاني عشره) ورد الخبر بوصول موسى باشا الى ثرسكادرية يوم
 الاحد حادى عشره والمذكور أرسل من طرفه قاصدا علي يده مرسوم خطابا لاحد أنندي
 الدفتر دار بان يكون قائما مقامه وبأمره بضبط الإيراد والمصرف فلم يقبل الدفتر دار ذلك وقال إن
 يكن يندى قبض ولا صرف ولا علاقة الى بذلك (وفي يوم الاحد) طافت جماعة قوامه على بيوت
 الاعيان ببشر ونهم بان العساكر المكاثين في ناحية الرحانية ركبو علي عرضي الاني ووقعت بينهم مقتلة
 كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناعق ونهم وامنه زيادة عن ثمانية جلى باحاطا وعدة هجين محملة
 بالاموال ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا مائة أسير وغير ذلك وان الاني هرب بفردة
 الى ناحية الجبل وقيل الى الاسكندرية فكانوا يطوفون على الاعيان بهذا الكلام ويأخذون منهم
 البقاشيش ثم ظهر ان هذا الكلام لا أصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجواريس وهم
 طائفة من ابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر ولا حدم مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية فدعهم العسكر
 وحفظوا امنهم ابلاوا غنائما وقتل فيما بينهم أضرار من الفر يقين لما انهم عن أنفسهم (وفي ذلك اليوم)
 أيضا ركب حسن أغا الشاشيرجي الى المنصورة بقرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهي بالقرب من
 الاحرام فخر بوا القصرية ونهبوا منها غنائما وموانئ وأحضروها الى العرضي بابابة وحضر خلفهم
 أصحاب الأغنام وفيهم تساءل صرخن ويصحن وصادف ذلك أن السيد عمر القيب عدى الى العرضي
 فتأهدهم على هذه الحالة فكلم الباشا في شأنهم فأمر برد الأغنام التي للنساء والفتة الى الصارخين
 وذهبوا بالباقي للمطابخ (وفي ثاني عشره) وردت الاخبار بان العساكر المكاثين الرحانية ومرفص
 رجعوا الى النجيلة واصبوا عرضهم هناك وحضر الاني نجاههم فركبوا الخاربه وكانوا جمعا عظيما
 فركب الاني بخيولها وخاربههم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة فتجالت عن نفسه عليهم وانهم العسكر
 وقتل من اللاتيه وغيرهم مقتلة عظيمة ولم يزلوا في هزيمتهم الى البحر وأغوا بأنفسهم قهوا متلا البحر
 من طرا طير اللاتيه وهرب كتحفدا يلك وطاهر باشا الى راقية وعادوا في المراكب واستولى الاني

وحيوشه على خير لهم وقيامهم وحملاتهم وحيثانهم وأرسل برؤس القتلى والأسرى إلى القبودان
وأشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وترجع الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدي إلى
بولاق وطاف الوالي وأصحاب الدرك نادون على المساكن بالخروج إلى الموضع ويكتبوا أسماءهم
وحضر الباشا إلى داره وأكثرت من الركوب والذهاب والنهي والطواف حول المدينة والشوارع
ويذهب إلى بولاق ومصر القديمة ويرجع إلى لا ونهارا وعورا كبرهوا في الأثر أو فرسا أو غلة ومرشد
بيرنس أيضا مثل المغاربة والعسكر اعادوا وخلفه ووصل بخارج كثيرة وأخبروا بالواقعة المذكورة
* ومات من جماعة الأتقي أحمد بك الهنداوى فقط وانجرح أمين بك وغيره جرح سلامة (وفي يوم
الأربعاء حادى عشر منه) وصلت المساكن المهزومة وكبرواهم إلى بولاق وفيهم بخارج كثيرة وهم
في أسوأ حال فمنهم الباشا من طلوع البرودهم بمراكبهم إلى برابطة واستمر هناك إلى آخر النهار
وهم عدد كبير وقد انضاف إليهم من كان ببر المتوفية ولم يحضر المعركة لسا داخلهم من الخوف ثم انهم طامعوا
إلى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة
ودخلوا البيوت وأزججوا كثير من الناس الساكنين ناحية قناطر السباع وسوية اللالا والناصرة
وغير ذلك من النواحي وأخرجوهم من دورهم وقد كانت الناس استراحت منهم مدة قيامهم (وفي يوم
الأربعاء ثامن عشر منه) الموافق لنا من مسرى القبطى أو في انيل أذرعهم وركب الباشا في صبيحة يوم
الخميس إلى قطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر القريب وكسر الجسر بحضرتهم وجري الماء في
الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه وعدم تغليفه من الأنزفة المتراكمة فيه وبقال لهم نحو مقل
الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيرد وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع ونصوصا وقد وصل
إلى بر الحيزة الكثير من أجناس الأتقي

﴿ شهر حادى الآخرة سنة ١٢٢١ ﴾

استهل يوم السبت في سادس حضر ظاهريا إلى برابطة وقد غلب خيامه هناك وعدي هو في قبة إلى بر
بولاق وذهب إلى داره بالأزبكية وكان من أمره أنه لما وصلت له الخبرية فذهب إلى المتوفية وقد اغتاض
عليه الباشا وأرسل يقول له لا ترينى وجمك بعد الذي حصل وترددت بينهما الرسل ثم أرسل إليه
بأمره بالذهاب إلى رشيد فذهب إلى قوة ثم حضر شاهين بك الأتقي إلى الرحانية فأرسل الباشا إلى
ظاهر باتا بأمره بالذهاب إلى شاهين بك وبطرده من الرحانية فذهب إليه في المراكب فضرب عليه
شاهين بك بالمدفع فكد ربهض مراكبه فرجع على أثره وركب من البر حتى تعدي بحر الرحانية ثم
حضر إلى مصر ووصل بدها الكثير من العسكر فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر
أيضا السعيد أغا العاويجي كاتف المتوفية وقد داخل الجميع الخوف من الأتقي وأما الأتقي فانه بعد
انفصال الحرب من النجيلة رجع إلى حصاره منور وذلك بعد أن ذهب أعياها إلى قبودان باشا

وقابلوه وأنهم ورجعوا على أمانه ففترقوا فرقتين فرقة منهم اطمانت ورضيت بالامان والاخرى لم تقطن
بذلك وأرسلوا الى السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب يأمرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة
من يأتي لحربهم فامتلأوا ذلك وتبعتهم الفرقة الاخرى وأرسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة
ويضمن لهم عدم تعدي الاتي عليهم فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتي العلماء في جواز حربهم حتى يذعنوا
للمطاعة فافترقوا بذلك فعند ذلك أرسل الى الاتي يأمرهم بمحاربتهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك (وفي يوم
الجمعة سابعه) ورد الخبر بوث المكشوف الذي بد منه وور (وفي يوم الخميس ثالث عشره) وصلت قافلة
من الروس وصحبته الحمل فدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر المعسكر
وأولاد الباشا وصطفى جنود المنسفر عليه ولقد اخبرني مصطفى جويش المذكور انه لما ذهب
الى مكه وكان الوهابي حضر الى الحج واجتمع به فقال له الوهابي ما هذه العويذات التي تأتون بها وانظرونها
يشكم بشي بذلك القول الى الحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يحملونها اعلامة واشارة لاجتماع
الحجاج فقال لا تعلموا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرفوعة انيتم بمرضا اخري فاني أكره (وفي ليلة
الاربع) حضر الاقدي المكتوبجي من طرف القبودان الي يولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه
وحضر الي بيت الباشا بالازبكية في صبح يوم الاربعاء المذكور فاحضر الباشا الذي تدراروس سعيد أغا
واختلوا مع بعضهم ولم يعلم مدار بينهم (وفي يوم الخميس عشرينه) أرغل من الخيزة من الأمراء
المصريين وعدتهم مئة من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الاتي فذهبوا عند استاذهم بناحية منه وور
وتروا بالقرب منه (وفي خامس عشره) مر سليمان أغا صاحب من ناحية الخيزة واجعا من عند الأمراء
القبالي وصحبته ايامن طرفهم الي القبودان وفيما خيول وعبيد وطواشية وسكر ولم يجيبوا الي المأمور
فما انما عثمان بك انبرديسي وحققه الكاهن للاتي واكون هذه الحركة وهي بجي القبودان وموسى
باشا باجتهاده وسفاره وتديره كاسيتلي عليك فيما بعد وفيه ظهرت فتوي النتيجة القياسية وانعكاس
الفتوية وهوان القبودان لما لم يجد في المعرلية الاسعاف وتحقق ما هم عليه من التناثر والخلاف وتكررت
ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات فعند ذلك امتثل مع محمد علي باشا المصادقة وعلم ان
الاروج له معه الموافقة فأرسل اليه المكتوبجي واستوثق منه والتزم له باضفاف ما وعده من الكذابين
معجلا ومؤجلا على عمر السنين والالتزام بجميع المأورات والامدول عن المخالفات فوقع الاتفاق
على قدر معلوم وأرسل الى محمد علي باشا يأمره بكتابة عرض حال خلاف الاواين ويرسله صحيفه وليده
علي يد القبودان فعند ذلك غاصوا عرض حال وختم عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقية وأرسله
صحبة ابنه ابراهيم بك وأصحاب معه هدية هائلة وخيولا وأقمشة هندية وغير ذلك وتلفت طبخة الاتي
والندابير ولم تسفه المقادير (وضمنون العرض حال والمخضه) ان محمد علي باشا كاتل الاقليم وحافظ

ثوره ومؤمن سبله وقامع المعتدين وان الكافة من الخاصة والامه والريعية راضية بولايتهم واحكامهم وعدله والشرعية مقامه في ايامه ولا يرتضون خلافه ساراً او افيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشردين منها في ايام المليك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل القطر المصري آمنوا مطمئنون بولاية هذا الوزير ورجون من مراحم الدولة العلية ان يبقية واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما يحقوه فيه من العدل وانصاف المظلومين وايصال الحقوق لاربابهم اوقع المنسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويشدون على أهل القرى ويأخذون مواشيهم وذرعهم ويقتلون من يعصى عليهم وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك وجميع أهل البلاد في غاية من الراحة والامن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله وامثاله الاحكام الشرعية ومحبه للعلماء وأهل القضاء والاذعان اقوالهم وانصحتهم ونحو ذلك من الكلمات التي عنها يستلون ولا يؤذن لهم فيعتدروا ولا يكتبوا ذلك لم يطلع عليه الا بعض الافراد المتصدين ويكتب كاتبه جميع الاسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون امضاءهم واسماءهم من قراءته بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه اذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة لمرصه على دوام تاموسه وقبوله عند سلطانه ودارة أهل دولته وان كان متورعاً وليس له كبير صورة فيهم ولا صدارة مثلهم وأني أن يسلم خاتمه لينقل به كغيره محتوم بختم موافق لاسمه تحت امضائه وهذا هو السبب في عدم نقل هذه الورد بل نهمت المضمون فقط والله ولي التوفيق وفي هذه الايام نحاصم حرب الحويطات والعيادة ونجمع الفريقان حول المدينة ونحاربوا مع بعضهم مراراً ونقطعت السبل بسبب ذلك واتصر الباشا بالحويطات وخرج يسبهم الى العادلية ثم رجع ثم انهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح

شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ

استهل يوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد وبني عارف أفندي وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد أفندي سعيد حفيد علي باشا المعروف بحكيم أوغلي وكان اسماً لا بأس به مهذباً في نفسه وسافر الى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة (وفي يوم الجمعة) سادسه سافر ابراهيم بك ابن الباشا بالهدية وسافر صحبته محمد أغا لاظ الذي كان ساجداً محمد باشا خسرو وفي يوم السبت أرسل الباشا الى الشيخ عبد الله الشرفاوي ترجمانه بأمره بلزوم داره وأنه لا يخرج منها ولا الى صلاة الجمعة بسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الدواخلي والسيد سعيد الشامي وكذلك السيد عمر النقيب فاضروا به الباشا ففعل به ما ذكر فامتثل الامر ولم يجد ناصر أو أهل أمره (وفي يوم) تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين المعسكر والالفي

وذلك ان الانبياء لم يزل محاصرا دمهرا وهم يمتنعون عليه الى الآن وسد خليج الاشرفية ومنع الماء
عن البصرة والاسكندرية لضرورة مرور المائمين ناهية دمهرا ليعطل عليهم المسراد من الحصار
فأرسل الباشا بربري باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب
فوصلوا الى خليج الاشرفية من ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفية فماربوهم حتى أجسروهم
عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه فمرا كهم فسد الالفية الخليج من أعلى عليهم
وحضر شاهين بك فسد مع الالفية فم الخليج بأعدال القطن والمشاق ثم فتحوه من أسفل فسال
الماء في السيخ ونصب الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الالفية فأوقعوا معهم
وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها مائية القران فانهزموا الى سبور ومحصنوا بها فأحاطوا بهم
واستمرواعلي محاربهم حتى افترق الفريقان فيما بعد (وفيه) أيضا وصلت الاخبار بأن يدين بك
لم يزل يحارب من مدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من فيها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا أرسلوا
يستجدون برسالة العسكر فلم يلحقوهم (وفيه) وردت الاخبار من الجهة القبلية بأن الامراء
المصريين أخلوا منفلوط وملوي وترفعوا الى أسوط وجزيرة منقياط ومحصنوا بهما وذلك لما أخذ
النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم التحصن فيها فترفعوا
الى أسوط فلما بلغوا ذلك أشاعوا خبرهم وذكروا ان عابدين بك وحسن بك حارباهم وطردهم
الى أن هربوا الى أسوط ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط وملوي وخلاهما الذين
كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم (وفيه) شرع الباشا في تجهيز عساكر وتغييرهم الى
جهة بحري وقبلى وحجز والمر اكب للعسكر فانقطعت سبل المسافرين وذلك عند ما طمان خاطرهم من
قضية القبودان والزل (وفيه) شرع أيضا في تقرير قضية عظيمة على البلاد والقري والتجار ونصاري
الاروام والاقباط والشوام ومساكين الناس ونساء الاعيان والملازمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف
كيس وذلك برسم مصلحة القبودان وذكروا انها سلفه لمدة ستة أيام ثم رداني أربابها ولا صحة لذلك وفي
ليلة الاثنين وصل كتفد القبودان الى ساحل بولاق فضربوا القدوم مدافع وعملوا له شنكا وأرسل
له في صبحه اخيولا لصحبة ابنه طوسون ومعهما أكابر الدولة والاغا والوالي والاغوات فركب في موكب
عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان واجتمع عنده السيد عمر
والمشايخ المنصورون مع اعدا الشيخ عبد الله الشراوى ومن يلوذ به فسأل عليه القاضي وعلى من تأخر
فقبل له الان بحضور ولعل الذي أخره ضعفه ومرضه ثم انهم انظروا باقى الوجهاء وأرسلوا لهم جملة
مراسيل فلما حضر واقرؤ المرسوم انوار وصحبة المكتخذ المذكور (ومضمونه) ابقاء محمد على
باشا وانه تمارده على ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة قراضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف
الناس وقبل ان جاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها طلع على الخليج ولوازم الحرمين وايصال العلائق

والخلال لاربابها على الذوق القديم وليس له انفاق بشعر رشيد ولا دمياط ولا سكندرية فانه يكون
ارادها من الجوارك يضبط الى الترسخاته السلطانية باسلامبول ومن الشروط أيضا ان يرضى خواطر
الامراء المصريين ويتبع من محاربتهم ويعطيهم جهات يمشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانتص
الحجاس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والاز بكية وبولاقي واشيع عمل زينة بالبلدة وشرع الناس في
أسبانيها وبعضهم علق على داره تعاليق ثم بطل ذلك وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الاعيان
لاخذ البلة اشيش وأذن الباشا بدخول المراكب الى الخليج والاز بكية ثم عملوا اشكا وخراقات وسوارج
ثلاثة أيام بياها بالاز بكية

﴿ شهر شعبان سنة ١٢٢١ ﴾

فيه نكح القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبد الله الشرفاوي والافراج عنه وبأذن له في الركوب
والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لا ذنب لي في التحجير عليه وانما ذلك من اتفاقهم مع بعضهم
فاستأذنه في مصالحهم فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وأغدوا عنده ومالهم وقرؤا
بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والقي في القلب مستقر فيه (وفيه) وردت الاخبار من الديار الرومية
بقيام الروملى ونصبتهم على منع النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم
ومحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ولهمز الوالى أثرهم حتى قربوا من دار
السلطنة فترددت بينهم الرولى وعانهم وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم
ونفى آخرين ومنهم الوزير وشيخ الاسلام والكثيرون والدفتر دار ومنع النظام والحوادث ورجوع
الوجاقات على عادتهم وتقلد أغات النيكجريا الصدارة وأشياء لم تثبت حقيقتها (وفيه) حضر عابدين
يلى أخو حسن باشا من الجهة القبلية (وفي طائره) توارثت الاخبار بوقوع وقع بالناحية القبلية
واختلاف العساكر ورجوع من كان بالناحية منقوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علائقهم
ورجع حسن باشا الى ناحية النية فضر بعليه من بها فأنحدر الى بني سويص (وفيه) حضر اسمعيل
الطوبجي كاشف الذوقية باستدعاء فأرسله الباشا بال الى الجهة القبلية ليصالح العساكر (وفيه) وردت
الاخبار من شعر الاسكندرية بسفر قبودان باشا وهو مولى باشا الى اسلامبول وأخذ القبودان صحبته ابن
محمد على باشا وكان نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسة واستمر كتحذا القبودان بمصر متخلفا حتى
يستغرق مال المصالحه (وفيه) شرعوا الى تقرير فرصة على البلاد أيضا (وفيه) حضر محمود بك من
ناحية قبلى (وفي سادس عشره) اسافر كتحذا القبودان بعدما استغرق المطلوب (وفيه) وصل الى شعر
بولاق قانجى وعلى يده تقرير محمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلاعة وسيف غار كجوه من
بولاق الى الاز بكية فى موكب حفل وشقاويه من وسط المدينة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية
وانسب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور وقُرئت الرسومات وهانر مانان أحدها يتضمن
تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر

السابقة بأجره وأزم الحرمين وطولوع الحج وأرسال غلال الحرمين والوصية بالرعية ونسبيل غلال
وقدرها سنة آلاف أردب وتسفيرا على طريق الشام معونة للمساكين المتوجهين إلى الحجاز
(وفيه) الأمر أيضا بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم
ومحو ذلك وانقضى المجلس وضرر بواحد دفع كثيرة من القلاء والأزبكية

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢١ ﴾

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض والسلف التي لا ترد وتجر يد المسكر
إلى محاربة الأتقي واستمرار الأتقي بالجيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم
على المحاصرة وعدم الطاعة مع تاركه المحاربة (وفيه) ورد الخبر بموت عثمان بك البرديسي في أوائل
رمضان بفلوط وكذلك سليم بك أبو دياب ببني عدي (وفي أواخره) تقدم محمد علي باشا إلى السيد
عمر النقيب وزرع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة

﴿ واستهل شهر شوال يوم الجمعة سنة ١٢٢١ ﴾

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في حاله أولا وآخر كما حصل فيما تقدم وكذلك حصل به سكون
وطمأنينة من عردة المساكن لولا توالي الطلب والنفاد والساوئ الباطلة في المدينة والارياق
وعسف أرباب المناصب في القرى وعموا شكا الميدين دفع كثيرة في الاوقات الخمسة الثلاثة أيام العيد
(وفيه) فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التحصيل وجوب الطلب المساكن والقواسم
والأثرالك بالصبي المنقضة وضيقوا على المترمين (وفي عاشره) أخرج الباشا خياما ونصب عرض
بناحية شبراخية الميرج واتمس من السيد سمرة ببيع أربع مائة كيس برأيه ومعرفة فضايق صدره
وشرع في توزيعها على التجار وسائر الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك (وفي يوم
الجمعة) ثاني عشرته وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره وخرج محمد علي باشا
إلى جهة الخلاء يريد السفر إلى الأتقي وصات عربان الأتقي وعساكره إلى براخية وطلبوا
الكثف من البلاد (وفي يوم الاحد) رابع عشرته عدي محمد علي باشا إلى براخية (وفي
يوم الاثنين) خامس عشرته عدي محمد علي باشا وغالب المسكر إلى بولاق وأشاعوا أن
الخصام مر بواحد وجوههم فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ونهبوا كفر حكيم وما جاوره
من القرى حتى أخذوا النساء والبناات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة ويبيعونهم
فيما بينهم من غير تخاش كأنهم سبايا الكفار

﴿ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ يوم السبت ﴾

ووصل الحاج الطار إلى مصر (وفي يوم الاحد) ثانيه وصلت قوافل الصعيد من
ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع غرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلوا كبسهم على حين غفلة

وغيرهم وأخذ جماعهم وأحاطهم وقاتلهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم إلى المدينة
يقودونهم أسرى في أيديهم ويبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله (وفي ذلك اليوم)
ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بوردوا أشخاص من الطائر بشاره إلى الباشا وتقرر به على السنة الجديدة
(وفي يوم السبت) ثمانية أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المنسفر علم من القلزم وهو
شخص يقال له محمود أغا الجزيري وركب أمامه الأتاع والوالي والمحتسب وطائفة لدلاء وكثير من العسكر
(وفي يوم الاثنين) حاشره وصلت الأخبار بوصول الالفي إلى ناحية الأخصاص وانتشار جيوشه بإقليم
الحيزة وكان الباشا معز وما ذلك اليوم عند سمودي الخاوي بسوق الزاط وخارة القس وركب قبل
المصر وذهب إلى بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد لحامس ساعة من الليل وعدي
بين معه إلى برانية (وفي ليلة الأربعاء) وقع بين الالفي والعسكر معركة وانحاز العسكر وتزعموا
بداخل الكفور والبلاد ووصل منهم جرحى إلى البلد واستمر الأمر على ذلك وهم بها يوم البروز
إلى الميدان وأخصاهم لايجار يون المتاربس والحيطان (وفي يوم الثلاثاء) ثامن عشر ركب
الالفي بجيوشه وتوجه إلى ناحية قضاة شرا منعت فلما حاطهم الباشا ومن معه مائتين ركب بعسكره
من ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا إلى جهة الحيزة ونصب وطائفه بحريه أو بأوتانك الليلة وعملوا
شكافي صبحها وهم يشيرون هروب الالفي والحال انه مر في جيش كثيف وصورة هائلة وقدرت
جنوده وعساكر مطاير وبين يديه النظام الذي رتبته على هيئة عسكر الفرنسي ومعهم طبول
بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بينه وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز
الزمان ويتعجب وقال لمائة الدلاء تقدموا الحاربه وأنا أعطيك كذا وكذا من المال فلم يجبروا على
التقدم لمسبق لهم معه (وفي يوم الخميس) حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه بأن
الالفي قد مات يوم وصوله إلى تلك المخطط وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشر وقد نزل به خلط دموي فتقايأ
ثم مات وذلك بناحية المحرقة بالقرب من دمنهور وإن بمالكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك
وذلك بشاره أستاذهم وإن طائفة أولاد على انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم وآخرين بطليون
الامان فاشبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب
أياماً حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بمسد أن تحقق خبره فزود سمور وركب بها وشق من وسط
المدينة والناس ما بين مصدق ومكذب ويظنون أن ذلك من مكابده وتجيلاته لأمور يديرها إلى أن
حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة الحال كذا ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعند ذلك من
تسام سعد محمد علي باشا الدنيوي حتى أنه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر واثبات الالفي ارتحلت
أجناده وبماليكه وأمرأؤه وارتفعوا إلى ناحية قبل فصبهان الحلي الذي لا يموت قال الشاعر
قل للشاميين هذا أيقروا * سيلقى الشاميون كالمقينا

ثم ان الباشا أرسل الي أمراء المكاتبه يستعيانهم ويطلبهم للصالح ويدعوهم للانضمام اليه و يعدهم أن يعطيهم فوق ما أولم ونحو ذلك وأرسل تلك المكاتبه صخرة قادري أغا الذي كان حارده الالقي وتمام وأخذ محمد علي باشا في الاهتمام والركوب والالتحق بهم وفي كل يوم ينادي علي المسكر بالمدينة بالخروج وفوي نشاطهم ورفعوا رؤسهم وسمعوا في قضاء أشغالهم وخطبوا الجمال والخير وحضر الباشا الي بيته بالازبيكة وبات به ليلة الاحد وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الي العرضي ثانيا وطلب الداف والمال ومضي الخميس والجمعة ولم يسافر (وفي ليلة السبت ناسع عشر رينه) نزل به حادر ونحرك عنده خلط وحصل له اسهال وفي عواشع الناس مونه يوم السبت وثاقلوه وكاد المسكر ينهبون العرضي ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ لسلام عليه يوم الاحد وليمثوه بالمعاقبة وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا (وفيه) حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الالقي أحدها الباشا وعليه ختم شاهين بك وباقي خشدانشينه الكبار وآخر خطا بالمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ومن كان كتبهم بالمضي السابق يذكر في جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وأمراء وهم على طريقة أستاذهم في الشجاعة والرأي والتدبير ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن أمثال المقاربة ما كل حرام حلة ولاكل يضاء شحمة وذكر في الجواب ايضا انه ان اصطاح مع كبرائهم الكائنين قبلي وهم ابراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن وباقي أمراء ما كنا مثلهم وان كان يريد صلحا ودونهم فيعطيتا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ونحو ذلك

❦ واستهل شهر ذي الحجة بيوم الاثنين سنة ١٢٢١ ❦

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الي ساقية مكي بالجيزة متوجها للقبلي (وفيه) طلبوا المراكب من كل ناحية وعزز وجودها وامتنت الواردون بمراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسائب ونحو ذلك وفي منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور فرما أغاروا على بعضها على حين غفلة وكذلك وردت اخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير وحاكم رودس وان الانكليز معاوتون لطائفة الموسكوب لاستمرار عدائهم مع الفرنسيات لكون الفرنسيات متصادقين مع العثماني والخبر عن بحل القضية بين يونان بارتة أمير جيش الفرنسيات وعساكرهم خرجوا في العام الماضي وأغاروا على القرانات والممالك الافرنجية واستولوا على النيمس التي هي أعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب ثم أرسل الموسكوب جندا كثيرا مساعدة للنيماوية مع كبير من قرابة قرايهم فتساقفوا مع يونان بارتة بعد استيلائه على تحت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الي الروسية واستولى على عدة أسا كل وكل استولى على جهة قريتها حكمها هو بشرط عليهم شرطه التي منها معاداة الانكليز ومناذتهم وراسله العثماني وراسله هو أيضا ورأي العثماني قوة بأسه فصادقه

وأرسل اليه من طرفه الخي الي اسلا ميول فدخله في أمة عظيمة وأزومه من لاجسنا وأرسل محبته
 هذا ياقوبيل بأعظم منها وكذلك أرسل الي خصوص يونابارة تحفا وهذا ياقوجاس الجومر فمئذ ذلك
 انتبذ الموسكوب ونقض الهدنة بينهما وبين العثماني وطلب المحاربة تخافه العثماني لما يعلمه من القوة
 والكثرة وسعى الانكليز بينهما بالصلح واجتهد في ذلك حتى أمضاه بشروط قبيحة وصلت اليانصورتها
 وظهر انانها التناحسر شرط اوصها الاول ان امراء القلاع والبنغازات يحتاج ان يتغبروا بالذن الانكليز
 والموسكوب * الثاني مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لا تكون تابعة غير الموسكوب * الثالث
 تعريفة الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد * الرابع الدولة العالية
 تسمح للموسكوب في طريق تلك الدائمة ان يقاتل يدخلون الي أي محل أرادوه من بلاد العثماني وذلك
 مدة اتفاق الانكليز والموسكوب وهو تسعينين * الخامس يكون مسموح بعمارة الموسكوب أنها
 تدخل لمدينة الترسخانة باسلا ميول لاجل انهم يأخذون من هناك كامل الذي يلزمهم * السادس
 جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الاقامة والتجارة وشراء الاملاك في كامل
 بلاد العثماني * السابع كامل مراكب الموسكوب التجاري التي كانوا عن بعض الاسباب تزول ايرقها
 بقدر وان يتوجهوا الي قسمة ولاية الموسكوب باسلا ميول وحالات تعطي لهم بما كانت جديدة * الثامن
 كامل الاروام الموجودين في بلاد العثماني ويريدون ان يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية
 * التاسع البرانية والفرمانية يحصلون على قوتهم التي كانوا سابقا * العاشر الحلي الترساوية لمزوم
 يسافر من اسلا ميول بعد واحد وثلاثين يوما * الحادي عشر مراكب الاروام والعماني لا يسافرون
 بها البلاد فرانسما مادام الحرب بين الموسكوب والفرناوية قلما تقررت هذه الشروط واطمأن عليها
 الفرنسي فكانه لم يرض بها وقال لثمانى لم يبق يدك بمذكرة وأشار عليه بتقضيها وتكفل بمساعدته
 ومقاومتهم فركن اليه ونقض تلك الشروط فمئذ ذلك ابتدوا صداقة العثماني وأظهر وأخصمته
 ووافقهم على ذلك الانكليز لكونه صادق الفرنسي وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الخفن
 وغيرها وشرع أهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وابراجها وكذلك أبوقبر وأرسل كتخد ايبك
 من بتقيد بقاء قلعة البراس وحصل وحمل مصر قلتي ونقط وغلات الاسعار في البضائع المطلوبة وعملوا
 جمعيات بييت كتخد ايبك وبييت السيد عمر الثقيب وانفقوا على ارسال تلك المراسلات الي محمد علي
 باشا بالجهة القبلية محبة ديوان افندي (وفي عشرينه) اجتمعوا بالازهر لقرائة صحيح البخاري في
 اجزاء صغار (وفيه) حضر ديوان افندي بمكاتبات وفيه اطلب جماعة من الفقهاء ليسمعوا في اجراء
 الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا فوقع الاتفاق علي تعيين ثلاثة أشخاص وهم ابن الشيخ الامير
 وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسائر وفي يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار
 بأن الانكليز حضروا في اثني عشر مراكبا وغير وافاز اسلا ميول وكانوا عشرين فضر بوا على يسهم

بالمدافع من الجنين فلم يكثر ثوا ولم يفر عوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الا مراكمة واحدة من الاثني عشر وعمر وانتمتها في الحال ولم يز الواسائر بن حفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاج كل أهلها وصبروا واتزججوا انزعاجا عظيما وايقنوا باخذ الانكليز بالبلدة ولو ارادوا حرقها لاحتقروا ما عن آخرها فند ذلك نزل اليهم السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يراهم البرديسي من برج مغيزل يرشد فيكم معهم وصاحبهم وخرجوا من البغاز السالين مغبوطين بنفوسهم مع المقدرة وانقضت السنة بحوادثها **و** وأما من مات بها من العلماء والامراء فمن له ذكر **مات العمدة الفاضل صدر المدرسين** وعمدة المحققين النقيب الورع الشيخ محمد الحشفي الشافعي تخرج على الشيخ عطية الاحمدي وغيره من أشياخ العصر المتقدمين كالحفني والعدوي ومكانه بمحلة اليد تقيسة وباني الى الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه ثم يعود الى داره متقللا في معيشته منزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة التي وتعرض شهروا بنزله الذي باشه هذا القيسى وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمي وكان يقول لا أموت حتى يموت البجيرمي لان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر أفرانك مونا ولم يكن من أقراءه سوى البجيرمي فلذلك كان يسأل عنه ثم مات البجيرمي بقرية تسمى مصطبة ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشر من ذي الحجة ولم يحضر واهبوا جثمانه الى الازهر بل صلى عليه بالمشهد النقيدي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه **و** مات الشيخ النقيب المحقق خليفة لمحققين وعمدة المدققين بقرية الساف وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهرى المنتهي نسبة الى الشيخ جمعة لزيدي المدفون ببجيرم نسبة الى زبدة بالقرب من منية بن خصم وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدي محمد بن الحنفية ولد ببجيرم قرية من القرية سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورأه قريبه الشيخ موسى البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم وحضر على الشيخ المشهورة في الصحاحين وأبي داود والنزدي والشفاء والمواهب وشرح المنهاج للشيخ الاسلام وشرحي المنهاج لكل من الرمي وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفني وأجازة الملوي والجهري والمدائني وأخذ عن الديلمي وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصديدي والسيد ابيلدي وشارك كثيرا من الأشياخ كالشيخ عطية الاحمدي وغيره وكان انسانا حسنة اخلاق متبعها عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد انفع به أناس كثيرون وكف بصره سنينا وعمره ونحوه والسنة ومن تأليفه بأيدي الطلبة حاشية على المنهاج وأخري علي الطعيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة بالقرب من بجيرم متوفيا باليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه **و** مات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره علما وعاملا ووحيدهم متصلا وجملا الشيخ مصطفى العقباوي المالكي ابيه ثنية

تقبة بالجيزة حضر الى الأزهر صغيرا ولازم السيد حسن البقلي ثم الشيخ محمد العقاد المالكي ثم الشيخ
محمد عبادة العدوي. لازمة كلية حتى تهر في مذهبه في المقولات وفي العقولات وحضر دروس
أشياخ العصر كالشيخ الدردير والشيخ محمد اليللي والشيخ الامير وغيرهم وأصدر لافادة الدروس واستفاد
به الطابة واشتهر فضله وكان اسانا حسن الاخلاق مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما
لا يعنيه وباتيه من بلدته ما يكفيه قائما متورا عاتوا ضما ومن ثاقبه أنه كان يحب افادة العوام حتى انه
كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الى أن توفي يوم الخميس ناسع عشر
جمادي الآخرة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى وعفانا وعنه ومات الاجل الماعظم الميرزا الميرزا
المدقق المفضل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ علي التجاري المعروف بالقباقي الشافعي مذهب المالكي
مولدا المدني أصلا ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين ابن السيد تقي الدين المنتهي نسبة الى أبي سعيد
الحدرى وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة التجاري أحد بطون الخرج وينتهي نسبه
أخواله الى السيد أحمد الناسك بن عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن الحسن الانور ابن سيدنا الحسن
السيوط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بحكمة سنة أربع وثلاثين ومائة وقدم الى مصر مع أخيه وأخيه السيد
حسن سنة إحدى وسبعين ومائة فلبث وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفي في صبح ثالث يوم فجع
والده لذلك جز عا شديدا وتشاءم به وتزعم على السفر الى مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا و آخر شوال من
السنة المذكورة وبقي المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكثابها ومشاركتها
أشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مبانة شغل تجارتهم من بيع الارشاليات التي ترد اليه من أولاد
أخيه من جند فومكة وشراء ما يشتري وأرسله لهم الى أن غرض وانقطع بيته الذي بخطه طالبين قريبا
من الأستاذ الحنفى سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا شجاعا وعلمه على غيره متكا وعنى
كثير من أشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحنفى والشيخ العدوي وغيرهم وتخرج
في الادب على والده وعلى الشيخ علي بن ناج الدين المالكي وعلى الشيخ عبد الله الادكاوى وغيرهم وله
مؤلفات منها المنهج الاكمام على منظومته في علم الكلام ومنها تقريره على الزملى وهو مجلد ضخيم ومنها
شرح بدعيته التي سماها اوراق الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة
انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغربية وقيد ولده السيد سلامة با شغال تجارتهم ولده
السيد أحمد تلازمته واسماعه فيما يريد من العتة وكانت داره في غالب الاوقات لا تخلو من المتردين الى
أن توفي ليلة السابع والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثلاثون سنة وصلى عليه بالأزهر
ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجهه الطيفا محبوا بالنفوس ورعا راجعا
الله تعالى عليه ومات صاحبنا الاجل الماعظم والوجه المذكور الامير ذوالفقار البكري نسبة ونسابة
وهو عمولك السيد محمد بن علي افندي البكري الصديقي اشتراه سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة

قوله المشماوى في بعض النسخ الصاوي

وألف ورياء وأدبر وأعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ولما
 توفي سيده أحمد بولده السيد محمد أفندي وهو أخوز وجه اتحادا كليا بحيث صار كالأخوين لا يصبر
 أحدهما عن الآخر ساعة واحدة وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالأزبكية ولما توفي السيد محمد
 أفندي اشتغل المترجم بالسكنى في الدار إلى أن حضر الفرنسية فخرج مع من خرج من مصر إلى
 ناحية الشام ونهبت كنيته وداره ثم رجع بأمان في أيام الفرنسية فوجد الدار قد سكنها الفرنسية
 فاشترى دارا غيرها بخطة عابدين وجدها نظامه والمساكن حادثة عسكر الأروام العثمانية مع
 الأمراء المصريين التي خرج فيها إبراهيم بك والبرديسي وأمرأتهم نهبت داره المذكورة أيضا
 فانتقل إلى ناحية الأزهر ثم سكن بحارة السبع قاعات بالاجرة واقفى كتبها شراء واستكن بها
 وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزي وخطوط المقرري وغيرها إلى أن
 اخترقته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشر رجب من السنة قبيل الغروب وصلى عليه في
 صحنها بالأزهر في مشهد حافل ودفن بتراب البكرة ظاهريه الإمام الشافعي وكان انسانا حسنا محبوبا
 جميع الناس وجبه القادح ملبح الصفات حسن المفاكهة والمعاشره متوقفا لفظته صادق الفرنسية كان
 الجاش وقورا أدوبا محتشما وخائف من بعده السيد محمد المعروف بالقرناوي المرووق له من ابنته سيده
 المذكور لكونه ولد بقرنة حين كانوا بالشام أنشأ الله أنشأه الله بالحواريك فيه ومات الأمير الكبير
 والضرم الشهير محمد بك الألفي المرادي حليف بعض التجار إلى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة
 وألف فاشترى أحمد جويش المعروف بالحنون فأقام بيته أياما ثم تجمعه أوضاعه لكونه كان محتشما بها
 فزارها فطلب منه بيع نفسه فباعه لسلطان أغا القرناوي المعروف بتعزتك فأقام عنده شهورا ثم أهداه
 إلى مراد بك فأعطاه في نظيره ألف أردب من الغلال فذلك سمي بالألفي وكان جميل الصورة فاحبه
 مراد بك وجعله جوادا ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا ناحية الحماة المعروفة بالشيخ
 ضلام وأنشأ هناك حماما بتلك الحماة صرفت به وكان صعب المراس قوي الشكيمة وكان بجواره على أغا
 المعروف بالتوكلي قد دخل عليه ونشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ثم نكت فحق منه واحتد ودخل عليه
 في داره يناديه ويعاتبه فرد عليه بفاظلة فأمر الخدم بضربه فبطحوه وضربوه بالمصى المعروفة
 بالشايبات فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوا إلى أستاذه مراد بك فنفاه إلى بحري نصف بالسلاط
 مشل قوة ومطوبس وباربال ورشيد وأخذ منهم مائة أرز وأموالاً فشكوا منه إلى أستاذه وكان
 يعجبه ذلك وفي أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الأمرامون فواليا سليمان بك الأغا وأخاه إبراهيم بك
 ومصطفى بك كاذكر ذلك في محله وأرسل إليه مراد بك وأمره أن يتعين علي مصطفى بك ويذهب به
 إلى سكندرية فقام بمعه ففعل ورجع المترجم إلى مصر فعند ذلك قدومه الصديقية وذلك
 في سنة اثنين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالقصور فخامة الناس وتحملوا بشدة وسكن أيضا بدار

بناحية قوصون وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسمها وأنشأها أنشاه جديدا
 واشتري المالك الكثير وأمر منهم أسرا وكشافا فانشؤا على طبعة أساذهم في التعدي والسف
 والفجور ويخافون من عجزهم عليهم والنزاع فاشطو وغيروا من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية
 محلة دمنة ومليح وزور وغيرها ونقلد كشوفية شرقية بليس ونزل إليها وكان يغير على ما ينك
 الناحية من اقطاع وغيرها وأخاف جميع صربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنهم من التعدي
 والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا يخشونه
 وصادهم بأشراك منهم وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم في الجازرو وصادهم في أموالهم
 ومواشيهم وفرض عليهم الفارم والجمال ولم يزل على حاله وسطونه إلى أن حضر حسن باشا الجزايري
 إلى مصر فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلي ثم رجع معهم في أوخر سنة خمس ومائتين بعد الألف
 بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل بك وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات فني
 تلك المدة ترزن عقله وانضمت نفسه وتملق قلبه بطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم والفلكيات
 والهندسيات وأشكال الرمل والازارجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنواع
 ويسأل عن له المام بذلك فطلبه ليستفيد منه وقتي كتب في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بدرو
 القديمة ورغب في الافراد وترك الحلة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر على ماله والاقطاعات التي
 بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فنقل هذا الامر على أهل دائرته وبدأ يصغر في أعين خدشاشته
 ويضعف جانبوه وطفقوا يأكثونه وتجاهروا عليه وطهوا فيه لديه وتطلع ادونهم للترفع عليه فلم يسهل
 بذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن يدار أحد جاووش الجنون بدرب سعادة وحضر القصر
 الكبير بمصر القديمة بساطي النيل نحو المقياس وأنشأ أيضا قصر فيه اربع باب النصر والدمرداش وجعل
 غالب اقامته فيها وأكثر من شراء المالك وصادر يدفع فيهم الاموال الكثيرة للجلايين ويدفع
 لهم أموالا مقدما يشرونهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف الذي
 عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشف الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنجق من الامراء السابقين
 وكل مدة قبيلة زوج من بخاراه من ماله كائن تصالح له من الجوارى ويجهزهم بالجهاز الفاخر
 ويسكنهم الدور الواسعة ويعطاهم الفائض والمناصب وفقد كشوفية الشرقية لبعض ماله كثر فاما نفسه
 عن ذلك وانزل هو اليهم أيضا على سيدل التروح وبني له قصرا خارج بليس وآخر بالدمارين
 وأخذ شوكة صربان الشرق وجي منهم الاموال والجمال وأخذ ثاموسهم الذي كان يغنى ابدان
 الفلاحين وأرواحهم وأضعف شوكتهم وأخفى صولتهم وكان يقيم ناحية الشرق شهورا ثلاثة
 أو أربعة ثم يعود إلى مصر واسطنع قصر من خشب منصلا قطعاً ويركب بشا كل وأغربة مينة قوية
 يحمل على عدة جمال فإذا أراد النزول في محطة تقدم القراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا

لطينا بضم الهمزة بثلاث درج مفروش بالظانفس والوسائد أربع ثمانية أشخاص وهو مقوف وله
شبابك من الاربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك
من داخل دهليز المصوان وكان له داران بالاز بكية احداهما كانت لرضوان بك بالغييا والاخرى
للسيد أحمد بن عبد السلام فبداله في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ان ينشئ دارا عظيمة بخلاف
ذلك بالاز بكية فاشترى قصر ابن السيد محمودي الذي بخطه الساكن فيما بينه وبين قطارة الدكة
من أحمد أغاشو بكار وهدمه وأوقف في تيداته على العمارة كتمه إذا الفقار أرسله قبل بحينه
من ناحية الشرق فبنو رسم له صورة وضعه في كعبد كبير فاقام جدران وحيطانه وحضره في أثناء
ذلك فوجد قد أخطأ الرسم فاعتاد وهدم غالب ذلك وهندس على مقتضى عقله واجتهده
في بناءه وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاته الأربع يحثون
الصناع ومهم أكثر أتباعهم وعمالهم وعملوا عدة من طرق الاسجار وعمل الثور وكذلك ركب
طواحين الجبس لطحنه وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها في المراكب من
طرا الى جنب العمارة بالاز بكية ثم نشروها بالثناشير الواح كبارا لثبائط الارض وعمل الدرج
والمنصات وأحضر والده الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودوباط واشترى بيت
حسن كاستخدا للمراوى المطلى على بركة الرطلي من عتائه وهدمه ونقل أخشابه وأنقذه الى
العمارة وكذا نقلوا اليه أنواع الرخام والاعمدة ولم يزل الاجتهاد في العمل حتي تم علي النوال الذي
أرادوه ولم يحمل له خرجات ولا حرمات بارزة عن أصل البناء ولا روشن بل جعله سادجا حرميا
على الثانية وطول البقاء ثم كبروا على فرجانه المطلة على البركة والبستان والرحبة الشبابك الخسوط
المصنعة وركبوا عليها شرايح الزجاج ووضع به النجف والاشياء والتحف العظيمة التي أهداها اليه
الأفريق وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسايليل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة
هو لها نوفران من الصخر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمام من علوي واسفلين وبوابة حوشه
بعدة كبيرة من الطبايق لسكنى الممالك وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشها بأنواع
الفرش والوسائد والمساند والستائر المصنوعة وجعل خلفه بستانا عظيما وأنشأ به جملونا مستطيلامتنعاه
لك وأعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره الى الدور المصنعة بقنطرة الدكة وأهدي اليه أيضا
أفريق فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان
بجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحرمة في آخر شهر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر
شعبان فلو قد وادها الوقفات والاحمال المثلثة بالقناديل بدائر الخوض والرحبة الخرجة وكذلك
في الجلوس أحمال النجف والشروع والمصحب والفتيات الزجاج ومنته الشعر اعرافهم مولانا
نقاد الفاضل الشيخ حسن العطار تاربحا لقاعة الجلوس في بيتين نقشوهما بالازمير على أسكنة

باب القاعة وهو هو عمار بالذهب وعمار

شموس التهامي قد أضاءت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالآلاف

على بابها قال السرور مؤرخا * سماء سعادتي تجدد بالآلاف

وازدحمت خيول الامراء ببابه فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السفر الى الشرقية
فابطلوا الوقعة وأطفوا السرج والشموع فكان ذلك فالأفكانت مدة سكناه بمدة ستة عشر يوما ببلدائها
واتمما حديقته في ذكر ذلك ليصير أولو الابواب ولا يجتهد الماقل في امير الخراب وفي أثناء غيبته بالشرقية
وصلت الفرنساوية الى الاسكندرية ثم الى مصر وجري ماجري مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الى
قلى وعند وصول الفرنساوية الى بر اناية بالبر الغربي وتحاربوا مع المصريين الى المترجم وجنده في تلك
الواقعة ببلاء حسنا وقتل من كشافه ومالكه عدة وفرة ولم يزل مدة قاعة الفرنساوية بمصر بقتل في الجماعات
القبليّة والبحرية والشرقية والغربية و يعمل معهم مكابذ ويضطاد منهم بالمصايد ولما وصل عزى
الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابلوه وأنتم عليه وكان مع رؤساء من الفرنسية وعدة أمري وأسد
عظيم اصطاده في مروج فشكله الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضه أياما ثم رجع الى ناحية
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في الطرق فيزوغ
منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ولما وصل الوزير وحصل اتفاق الصلح والمحصن المصريون
والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع الفرنسية المائدة فكان بكر ويفر هو وحسن بيك
الجداوى ويعمل الحيل والمكابذ وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل
كاشف المعروف بأبي قطية احترق هو وجنده بيت أحمد أغاشو يكار الذي كان أنشأه برصيف الخشاب
وكانت الفرنسية قد عملوا تحت لف بارود في أسفل جدرانهم ولم يعلم به أحد فلما تقرر فيه اسمعيل
كاشف ومن معه أرسلوا من أهله الذار فالتهب علي من فيه واحترقوا باجمعهم وتطايروا في الهواء
ولما اصطالح مراد بيك مع الفرنسية لم يوافق على ذلك واعتزله ولما اشتد الامر بين الفريقين
وشا طت طليخة العثمانيين ومن تبعهم طفق يسي بين الفريقين في الصلح ويمشي مع رسل الفرنسية
في دخولهم بين المسكر وخروجهم ليمنع من تعدي عليهم من أو باش المسكر خوفا من ازدياد الشر
الى أن تم الصلح وخرج المترجم مع العثمانية الى نواحي الشام ثم رجع الى جهة الشرقية فيحارب من
يصادفه من الفرنسيين ويقتل منهم فاذا جموا جيشهم وأنوا الحرب لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر
بالخاجر الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربي ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان
دأبه بطول السنة التي تخلت بين المصلحين الى أن نظم العثمانية أمرهم وتعاونوا بالانكليز ورجع الوزير
على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع
بداخل مصر والانكليز ببر الحيز توارى تحت الفرنساوية وخلت منهم مصر فعند ذلك فاق المترجم

وداخله وسواس وفكر لانه كان يحسب النظر في موافق الامور فكان لا يستقر له قرار ولم يدخل
الى الحرم ولم يبت بداره الا اليدين على سجادة ومخدة في القاعة السفلى ولم يكن بها حريم (يقول الفقير)
ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض
امرائه يستأذنه في زواج احدي زوجات من مات من خشداشينة فترفيه وشتمه وطرده وقال لي
النظر الى علة ول هؤلاء الفقهاء ينظرون انهم استقروا بصرو ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان جميع ما تقدم
من حوادث الفرنسيس وغيرها امرون من الورطة التي نحن فيها الآن ولما اطلق الوزير لابرهم بيك
الكبير التصرف والباسه خلعة وجعله شيخ البلد كما دته وأن اوراق التصرفات في الاقطاعات
والاطيان وغيرها تكون بحجته وعلامته اغتره و باقى الامور بذلك وازدحم الديوان بيت ابراهيم
بيك المرادى وعثمان بيك حسن والبرديسى وناقلوا في الحديث فذكروا ملاطمة الوزير وعجبت لهم
واقامته لنا موسمه فقال المترجم لانغزو بذلك فانا نحن وكابد وكنا تروج عليكم فانظروا في
امرهم ونفقتوا الماعسة بحصل فان - والظن من الحزم فقالوا له وما لذي يكون قال ان هؤلاء المشائين
لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتعمنون تقوذا حكامهم وتماكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب
وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا دولتنا
الاخيرة وما كنا نفعله معهم من الاهانة ومنع الخزينة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك مكمون
في نفوسهم زيادة على ما جيلوا عليه من الطمع والحياة والشره وقد ولجوا البلاد الآن ومدكوها على
هذه الصورة وتأمروا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما كانت بأيدينا ويرجعوا الى بلادهم بعد
ما ذاقوا حلاوتها فدير وارأيكم ويوقفوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال
بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهر
بأموالنا ونفوسنا وهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سباسبها فلا غنى لهم عنا وقال آخر غير ذلك ثم قالوا
له ومارأيك الذي تراهم فقال الراي عندي ان قبلتموه ان تمدي بأجمعنا الى الجزيرة ونصب خيامنا هناك
ونجعل الانكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ونتمم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها بكنالة
الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى
منهم من يبقى مثل من يفلد والولاية والندرة دارية ونحو ذلك وكان ذلك هو الراي ووافق عليه البعض
ولم يوافق البعض الآخر وقال كيف ننايذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة وتذهب الى الانكليز وهم
أعداء الدين فيحكم العلماء ردتنا وخيانتنا لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا فمنا باجمعنا
عليهم وتينا والله الحمد الكفاية وعند ذلك توسط بيننا وبينهم الانكليز فتكون لنا المنفعة والمغنى
فقال المترجم اما الاستنكاف من الاتجاه الانكليز فان القوم لم يستكفوا من ذلك واستعانوا بهم
ولا مساعدتهم لمأدركوا هذا المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنسيات من البلاد وقد شاهدنا

ما حصل في العام الماضي بالحضرة بدون الانكليز علي ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة
حرب واما هذه فهي وساخة مصلحة لا غير واما انتظار حصول المبادأة فقد لا يمكن التدارك بعد
الوقوع لامور والرأي لكم فمكتوبوا وتفرقوا علي كتمان ما دار بينهم ولما لم يوافقوا المترجم علي
ما اشار به عليهم أخذ يدير في خلاص نفسه فانضم الي محمود اندي رئيس الكتاب لقر به من الوزير
وقوله عنده وأوجه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصيد ان قلده
الوزير املوة الصيد فانه يجمع له أموال الأجمة من تركات الاغنياء الذين مانوا بالطاعون في العام
الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لا يحيط بها خلافة والمال والغلال البحرية
فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين الاول طمأنينة في تحصيل المسال
والثاني انقر يني جمعهم فانهم كانوا يحسبون حسابهم دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة حاجته انه
كان اذا ذهب عند الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده ومعايكة وعند ما أجاب الوزير
الي سفره كتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدي اليه اجتهاده
من غير معارض ونعم الرئيس انقصد وفي الوقت حضر المترجم فاخذ المرسوم وليس الجماعة بنفسه وودع
الوزير الرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافرا وجعل رئيس اندي وكيلاعته وسفير ايده
وبين الوزير بعد ما أسكنه في داره ولم يشمر بذلك أحد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعند ما أصبح
ذلك حضر الي الوزير من اعترض عليه في هذه القفلة وأشار عليه بتقص ذلك فارسل يستدعيه لامر
تذكره علي ظن تأخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا علي غير طائل وذهب هو الي
أسيوط وشرع في جبي الاموال وأرسل للوزير دفعة من المسال وأغناما ومبيدا طواشية وغلالا
ثم لم يمض علي ذلك الا نحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز الي سكندرية وكذلك حسين
باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وأرسل القبطان يطلب طائفة منهم فأوقع بهم ما أوقع
وقبض الوزير علي من مصر من الامراء وحسبيم وجري ماهر مسطور في محله وعينوا علي المترجم
ظاهر باشا بعاكر وحصلت المناقصة وقتل من قتل والتجأ من بقي الي الانكليز ولم يندمل الجرح بعد
تقر يحو وذهب الجميع الي الناحية القبلية وأرسلوا لهم التجار يدوتصدي المترجم لحو بهم ثم حضر الي
ناحية بحري ونزل بظاهر الجزيرة وسار الي ناحية البحيرة بعد حروب وقائع فاجتهد محمد باشا خسر وفي
اخراج بحري عظمية وصاري عسكرها كستخدامه وهو يوسف كستخداما يملك وهي التجربة التي
سماها اللوام بحري لانهم جمعوا من جملة ذلك حميرا الحارة والتراسين وحمير المكاف والسقاين
وعملوا علي أهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر ومصر القديمة وطبقوا يخطفون حمير الناس
ويكبسون البيوت ويأخذون ما يجدونه وكان يأتي بعض معا كيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم
فدعند الباب ويقول زر فينق الحمار فيأخذونه فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الي

ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانكيزرو كانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم
 حيلة أسرى وانهمز الباقون شرهزيمة وحضروا الي مصر في أسوأ حال وهذه الكرة كانت سببا
 لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا عائلاتهم فقال
 بأى شئ تستحقون العاقبة ولم يخرج من أيديكم شئ فامتنعوا عن الخروج وكان المشار اليه فيهم
 محمد علي سر شتمه فاراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فخاربه فوقع له ما ذكر في محله
 وخرج الباشاها ربالى دباط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك وأما
 المترجم فانه بعد كسره للعسكر ذهب ناحية دمهور وذهبت كشافه وأمرأوه الى النوفية والقرية
 والقفلية وطلبوا منهم المال والكلف ثم رجعوا الى ناحية البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم
 مع الانكيزر الي بلادهم واخذوا من ماله خمسة عشر ألفا أخذهم بحبته وأقام عوضه أحد ماله اليه
 المسمى بشتك بك ويسمى الانى الصغير وأمره علي ماله وأمرته وأمرهم بطاعته وأوصاه ومأيا
 وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام لانه سافر في منتصف شهر روال سنة سبعة عشر وحضر في
 أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر وجري في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يقضي عن
 عادته من خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وحكمهم بمصر
 سنة ثمانية عشر وأمر صديق من أتباع المترجم وما جرى بهما من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز
 بتدبير محمد علي ونفاقه وحيله فانه سعى أولا في نقض دولة محمد باشا سر وتواطئه مع طاهر
 باشا وخازن داره محمد باشا الحافظ للقائمة ثم الاضراء على طاهر باشا حتى قتل ثم ماوتته الامراء المصريين
 ودخلهم وملكهم واضمار المساعدة الكمية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم والرمح في غنائمهم
 وخبر صاعثمان بك البرديسي فانه كان مخزقا غشوما يحب الترائس فاطهر له الصداقة والموافاة
 والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه من قتل الدفردار والكتخد او على باشا الطرابلسي ومحاربة محمد
 باغا وأخذ أسير من دباط وأخيه السيد علي القبطان برشيد ونسبة جميع هذه الانفال والقبائح لهم
 فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الانى وجماعته والبرديسي الذي هو خشد باشا محمد عليه ويعاونه من يعلم
 انما حضر لا يبق له معه ذكر أو نعمة انقلب فينا حيا أو يتسار في أمر المترجم ويتذاكر اعاضهم وكيله
 وخشد اشينه ونقضهم عليه ما يبرمونه مع غيابه استأذهم فكيف بهم اذا حضر وبوجه المساعدة
 والمعاونة ويكون خادما له وعساكره جنده الي ان حضر المترجم فوقع به ما تقدم ذكره ونجا بنفسه
 واختفى عند عشية البدوي بالوادى فلم اخلا الجرم الانى وجماعته فوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي
 وعشيرته ما أوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية تبلي هو وبلوكه صالح ليك
 واجتمعت عليه امرأوه وأجناده واستفحل أمره واصطالح مع عشيرته والبرديسي علي مالي تقوسهما

وما زال منجمعا عن مخالطتهم وجري ما جرى من محبتهم حوالى مصر وحروبهم مع العساكر في أيام
خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاسلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم
ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية بحري بعد حروب وقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم
ثم لما حصلت المفاقة بينهم ولوين خورشيد أحمد باشا وانصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ
والقاضي وأهل البلدة والرعايا حاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء
انصر يون ناحية اليمين والمترجم منزل عنهم ناحية الطرانة والسيد عمر يرأسه ويذكر له بأن
هذا القيام من أجلك واخراج هذه الالباشا ويعود الامر اليكم كما كان وأنت المعنى بذلك المقتضى
اخبر والصالح والمدل فيصدق هذا القول وليأمره بالمال ليصرفه في مصالح المقاتلين
والحاربين ومحمد علي يداهن السيد عمر سر لويشلق اليه ويأتيه ويرأسه ويأتي اليه في أواخر اليل وفي
أساطفه مترددا عليه في غالب أوقانه حتى تم له الامر بعد المعاهدة والمعاودة والامان الكاذبة على سيره
بالمدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولا يفعل أمرا الا بشورته وشورة العلماء
وانه في مخالف الشروط عزلوه واخرجوه منهم قادرين على ذلك كما يفعلون لأن فيتورط المخاطب
بذلك القول ويظن صحته وان كل الوقائع زلاية وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم الى ان عقد السيد عمر
مجلسا عند محمد علي وأحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم ان هذا الامر وهذه الحروب ما دامت على
هذه الحالة لاتزداد الا فتلا ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تجددوه
وتختاروه لهذا الامر ليكون قائم مقام حتى يتبين من طرف الدولة من يتعين فقال الجميع الرأي مآله
فشار الى محمد علي فظهر التمتع وقال أنا لأصلح لذلك ولست من الوزراء ولا من الامراء ولا من
أكابر الدولة فقالوا جميعا قد اخترناك لذلك برأي الجميع والكافة والمعية رضا أهل البلاد
وفي الحال أحضروا فرقة وألبسوها له وبارصكوا له وهنؤا وجبروا بخلع خورشيد أحمد باشا
من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى يأتي المنولى أو يأتي له تقرير بالولاية ونودي في المدينة بمرور
الباشا واقامة محمد علي في النيابة الى ان كان ما هو مسطور وقبل ذلك في محله فلما بلغ المترجم ذلك وكان في
الجيزة ويرأس السيد عمر مكرم والمشايخ فالتقيض خاطره ورجع الى البحيرة وأراد دمه ور فاشع
عليه أهله وأحاربوه وخارجهم ولم يزل منهم غرضا والسيد عمر بقومهم ويخدمهم ويرسل اليهم البارود
بغيره من الاحتياجات وشهر المترجم فلا عب السيد عمر مكرم معه وكأنه كان يقويه على نفسه فقبض
على السفير الذي كان بينهم فوجسه وضربه وأراد قتله ثم أطلقه ثم عاد الى الجيزة ونسكتت التفتوا واستقر
الامر لمحمد علي باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قبر ووصل مسعدا له الى مصر وأزل أحمد باشا
انقلع عن الولاية من القاعة الى بولاق يسافر ومنع محمد علي من الذهاب والجي الى المصريين وأوقف
أنصاره في البحر اربعة دون من يأتي من قدامهم أو يذهب اليهم بشي من مناع وملابس وسلاح وغير

ذلك ومن عثر راعليه بنى قبضوا عليه وأخذوا امامه وعاقبه فامتنع الباعة والمندوبون وغيرهم من
الذهاب اليهم بشئ مطلقا فضايق خناق المترجم فاحتال بأن أرسل محمد ككتخذاء يطلب الصلح مع الباشا
فأفسر لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وأنهم على الكتخذاء عبي هدية جارية لخدمته من ملابس وفرأوى
وأسلحة وخيام وتقود وغير ذلك وعند ما قضى الكتخذاء شغاله من مطلوبات لخدمته واحتياجاته له
ولاتباعه وأمرائه وأوسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد وذهب صحبة السلحدار
وموسى البارودي ثم عاد الكتخذاء ثانيا وصحبته السلحدار وموسى البارودي وذكروا أنه يطلب
كشوفية القيوم وبنى سورف والحيزة والبحيرة وما تقي يده من الغريبة والكشوفية والدقهلية بسنبل
فأنظروا ويجعل أقالمه بالحيزة ويكون تحت الطاعة فلم يرش الباشا بذلك وقال لنا صالحنا باقي الامراء
وأعطيناهم من حدود جرجا بشرط ان شرطنا عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد ككتخذاء
له بالجواب بعد ان قضى شغاله واحتياجاته ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك وتمت حياته
وقضى أغراضه وذهب الى القيوم وتحارب جنده مع جند ياسين بيك والتخل فيها ياسين بيك ثم عاد
شاهين بيك الا اني محمد كثير بعد شعور الى ر الحيزة وخرج محمد على باشا المحارب به بنقده فكانت له
الغلبة وقتل في هذه الواقعة على كاشف الذي كان تزوج بزوجة حسن بيك الجداوي وهي بنت حسن
بيك شنن راء الاخصام بتجلا فظنوا بالباشا فاحاطوا به وأخذوه أسيرا ثم قتلوه ورجع الباشا الى مصر
مصر واجتهد في تشييد نهر بديا أخرى وكل ذلك مع طول المدي (وفي أثناء ذلك) مات بشتك بيك
المعروف بالانبي الصغير مبطونا ناحية قلى ثم ان المترجم خرج من القيوم في أمائل المحرم من السنة
التي كورة وكان حسن باشا طامعاً بناحية جزيرة الهوانين معهم العساكر فكانت بينهم واقعة
عظيمة انزعم فيها حسن باشا الى الرقي وأدركه أخوه عابدين بيك فأقام معه بالرقى كانت بينهم وحضر
الا اني الى ر الحيزة فوايابه وخرجت اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الفم ظهر عليهم فيها أيضا
ثم سار بجراو عدي من عسكره وجنده حيلة الى السكة فاختدوا منهم اماما أخذوه وعادوا الى أسنانهم
بالطرائق ثم انه انتقل واحلا الى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين
فلم يقدر عليها فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب وبه أمين
بيك اليه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكيز لانه كان مع مله فبمن الشكالات
والخروب يرأسل الدولة والانكيز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكيز فسمو مع الدولة
بمساعده وحضرو اليه مطلوبه فعمل لهم محوش ابن عيسى شكاً وأرسلهم مع أمين بيك الى الامراء
التبايين فقام اتيق محمد على باشا ذلك راسل الامراء القليلين وداهنهم وأرسل لهم الهدايا فراجعت أمورهم
بهم مع ما في صدورهم من الغل فترجم (وفي) أن ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية ووردت
السماعة بخبر ووردت وان منه وامل موسى باشا الى اعلى مصر وبالمعنى عن المصريين وكان من حبه هذه

الفضيلة والسبب في حركة القبطان ارساليات الالاني الانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسيحي
 محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجفائية فاتفقوا على احتل سليمان أغا
 تابع صالح بك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير قدله سلحدار وأرسله الى اسلا بول وسأله عن
 المصريين هل بقي منهم غير الالاني فقال له جميع الرؤساء موجودون بعد دعاهم له وهم وعما اليكم يبلغون
 ألفين وزيادة فقال اني أرى قلوبكم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم أولي من تنادي العداوة بينهم
 وبين هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل جاهل متعجل وهم لا يسهل بهم احوالهم من أوطانهم
 وأولادهم وسبب ادتهم التي رثوها عن أسلافهم في تعادي الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين
 الى جمع العساكر وكثرة المنقبات والملائم والمصاريف فيجمعون منها من أي وجه كان ويؤدي ذلك
 الى خراب الاقليم فالأولي والمناسب صرف هذا المتغلب واخرجه وتولية خلافه فثار أبك في ذلك فقال
 له سليمان ان لا رأي عندي في ذلك وخاف ان يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر وأدرك منه ذلك تخلف
 له منه ذلك لوزير ان كلامه وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة لا يخفى نسبة العامة
 فقال له سليمان ان اغاذا كان كذلك ابقوا الى الالاني باحضار كتمخذه محمد اغا لانهم رجل يصلح للمخاطبة
 لتسل ذلك فعمل وحضر المذكور في أقرب وقت ونعموا الأمر على مصلحة الف وخسمائة كيس
 كفلها محمد كتمخذه المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله به سليمان اغا المذكور وكفائه
 ايضا لمحمد كتمخذه بعد انقام الشروط التي قررها له محمد وممن جئناهم السلاف بيع المدايك وشرائهم
 وجلب الجلابين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا من موافك من نحو ثلاث سوان وغير ذلك وسافر كل
 من سليمان اغا والوكيل ومحمد كتمخذه بصحبة قبودان باشا حتى طاموا الى نهر سكندرية فركبا صهوة
 سلحدار القبودان فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة واعلموا به ما حصل فامتلأ قرا حاسروا وقال سليمان
 اغا ذهب الى اخواتنا قبلي واعرض عليهم الامر ولا يخفى اننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم
 بك وجماسته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك البرديسي وانا واباخي فيكون ما يخص كل
 طائفة خمسمائة كيس فاذا استلمت منهم الالف كيس ورجعت الى سلعك الخمسمائة كيس
 فركب المذكور وذهب اليهم واجتمع بهم واخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال
 البرديسي حيث ان الالاني بلغ من قدره انه يخاطب الدول والقرانات وراسلهم رزقهم اغراضهم منهم
 وروى الوزير ويعزلم براده ويتبين قبودان باشا في حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لانه صار
 الآن هو الكبير ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه بما فيه والدناو كبيرنا ابراهيم بك وعثمان بك
 حسن وخلافه فقال سليمان اغا هو على كل حال واحد منكم وأخوكم ثم انه اختلي مع ابراهيم بك الكبير
 وتكلم معه فقال ابراهيم بك انما أرضى بدخولي أي بيت كان وأعيش ما بقي من صري مع عيالي وأولادي
 تحت إمارة أي من كان من عشرتنا أولى من هذا الثمن الذي نحن فيه ولكن كيف أفعل في الرفيق

الخائف وهذا الذي حصل لنا كله بسوء تدبيره ونجسه وعشت أنا و مراديك المدة الطويلة بعد موت
استاذنا وأنا تهاضي عن أفعاله وأفعاله أتباعه وأسابعهم في زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفاً من وقوع
النسر والقتل والعداوة الى أن مات وخلف مؤلاً بالجماعة المجائين وترأس البرديسي عليهم مع غياب
أخيه الألفي ودخله القروور وركن الي أبناء جده وصادقهم وانغمسهم وقطع رحمه ونعل بالالف الذي
هو خشداده وأخوه ما فعل ولا يستمع انصح ناصح أولاً وأخراً وما زال سليمان أغا يفاوضهم في
ذلك أياماً الى ان اتفق مع ابراهيم بك على دفع نصف المداخلة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلموني
القدر اذهب به وأخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لا يقبضه ثم
يطالبنا بغيره فلم يرجع اليه وأخبره بما دار بينهم قال أما قولهم اني أكون أميراً عليهم فهذا لا يصور
ولا يصح اني أنماظم علي مثل والذي ابراهيم بك وعثمان بك حسن ولا علي من هو في طبق من
خشداديني علي ان هذا لا يعيهم ولا يتقص مقدارهم بأن يكون الشاشر عليهم واحدا منهم ومن حينهم
وذلك أمر لم يخطر في بال وأرضى بأدنى من ذلك ويأخذوا على عهدنا ما شرطه على نفسي أنا إذا عدنا
الي أوطاننا ان لا يدخلهم في شيء ولا أقارصهم في أمر وأن يكون كبيرناو الدنيا ابراهيم بك على عادته
ويسمعهوا الى باقي بالجزيرة ولا عارصهم في شيء وأوقع بارادى الذي كان يدي سابقاً فانه يكنيني وان
اعتقدوا غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي من قتلهم حسين بك تابعي وتعصيمهم وحرصهم على
قتلي واعدامي أنا وأتباعي فبعض ما نحن فيه الآن أنا في ذلك كما فان حسين بك المذكور مملوك وليس
هو ابني ولا ابني من صلبى وإنما هو مملوكي اشتريته بالدرهم وأشتري غيره مملوكي مملوكهم وقد قتل لي
عدة أمراء ومالك في الحروب فافرضه من جهنهم ولا يصدي في رصيتهم الا ما قدره الله علينا وعلى ان
الذي فعلوه لي لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل مني في حقهم ال كنا جميعاً اخواناً وتذكروا اشارتي
عليهم السابقة في الاتجاه الى الانكليز وتدموا علي مخالفتي بعد الذي وقع لهم ورجعوا الى ثم أجمع رأيهم
علي سفرى الى بلاد الانكليز فامتلئت ذلك ونجست المشاق وخاطرت بنفسى وسافرت الى بلاد
الانكلترة وقاسمت أهوال البحار سنة وأشهر اكل ذلك لاجل راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي
ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير أساس وأطمانوا الى عدوهم وتعاونوا به على هلاك
صديقهم وبعدان قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم بأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم واحتال
عليهم ثانياً يوم قطع الحاجب فراجت حيلة عليهم أيضاً وأرسل اليهم فاصبحهم فاستغثوني وخافوني
ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا في أزقتها وجري عليهم ما يجري من القتل الشنيع والأمر الفظيع
ولم ينجع الامن تخلف منهم أو ذهب من غير الطريق ثم انه الان أيضاً راسلهم ويدافعهم ويماديهم
ويصالحهم ويشطهم عما فيه التجاح لهم ما ظن ان الغلبة استحكمت فيهم الي هذا الحد فارجع اليهم
وذكروا لهم ما سبق لهم من الوقائع فلعلمهم ينتبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الاثنين أو النصف الذي

سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذ اوزعوا على كل امير عشرة اكياس
وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي او ثلوك كياسا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة وانما فعل مثل
ذلك مع قومي والمحدثه ليسوا هم ولا نحن مفاليس وثمرة مال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا ن من
أهم المصالح وقولهم البدار قبل فوات الفرصة والحصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم
والنديار فلما انزع من كلامه مودعه سليمان اظا ورجع الي قبلي فوجد الجماعة أصروا علي عدم دفع شيء
ورجع ابراهيم بك أيضا الى قومه ورأيهم ولم ألق لهم سليمان انا العبارات التي قالها صاحبهم وأنه يكون
نحت أسرارهم وغنيمهم ويرضي بأدنى المعاش معهم ويسكن الحيرة الي آخر ما قال قالوا هذا واقعة كله كلام
لا أصل له ولا ينسي ثأره وما فعلناه في حقه وحق أتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الا لاني الذي
شاع ذكره في الآفاق ولا تخاطب الدولة غيره وقد كنا في غيبته لا نأبى عن غفاريته فكيف
يكون هو وغفاريته الجميع ومن ينشئ خلافهم وداخلهم الحق وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم
سليمان انا اقضوا شغلكم في هذا المين حتى تنجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقلوه بعد ذلك
واستريحوا منه فقالوا هي بات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل
يقتلنا وهو بعيد المسكر فلا نأمن اليه مطلقا وغرهم الحصم بموحياته وأرسل اليهم هدايا وخيولاً وسروجا
وأفمشة هذا ورسل القبودان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعرض حالات حتى تمعوا الامر كما تقدم
(وفي أثناء ذلك) ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحا حاداه مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل
القبودان بالهدايا والاعتماد والتخبر عن الارز والفلال والسمن والعسل وغير ذلك الى أن رجع اليه
سليمان انا نحن حين عزونا مهموما متحيرا فاعا وقع فيه من الأورطة مكوف اليال مع القبودان ووزير
الدولة وكيف يكون جوابه لذلك ورو القبودان جعل في الأبرق خيطين ليتبع الأروج فلما وصل اليه
سليمان انا أخبره ان الجماعة الفيليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم
بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاعتناظ القبودان وقال انت تضحك
على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركت هذه الحركة على ظن ان الجماعة علي قاب رجل واحد اذا حصل
من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة او متاعا ناهم يحبس من النظام الجديد وغيره
وحيث انهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكتفي في المقاومة وحده
ويحتاج الى كثير المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصارف وهو الظاهر لسليمان انا الغليظ والتغير من
القبودان خاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه
قال له وأين السلحدار قال هو عند الايني بالبحيرة فقال اذهب فأنتي به واحضر محبته وكان موسى باشا
المولى قد حضر أيضا فاصدق سليمان انا بقوله ذلك وخلاصه من بين يديه فركب في الوقت وخرج من
الاسكندرية فاعا هو الا أن يمدعنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الي مكندرية فساله الى أين

يذهب فقال ان محمد ومالك أرسلني في شغل وهذا انا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع (وفي أثناء
هذه الايام) كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد علي باشا التجريدة العظيمة التي يذل فيها جده
وفيهما جميع عساكر الدلاوة وظاهر باشا ومن معه من عساكر الارنؤود والترك وعسكر المغاربة فخارهم
وكسرهم ووزمهم شر من يفتحوا بالقوا بأنفسهم في البحر ورجعوا في أسوأ حال فلو نجح المترجم
ونجى من الحرب الباقون من البنية وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن
لم يرد الله ذلك ولم يجرروا للخروج عليه بعد ذلك عساكر انتجت عنه عشرين ألفا ولم يلبوا دعونه وأنفذوا
الطبخة وسائر القودان وموسى باشا من نفر سكتندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا
آخر ورأس الانكليز بالتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقيم بهم على بحرية
الحصن كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذروا له بأنهم صلح مع العثماني وليس في قانون الملك اذا
كانوا صلحا أن يمدوا على المتصادقين معهم ولا يوجهون نحوها عساكر الاذن منهم أو بالتماس
المساعدة في أمر مهم فغاية ما يكون المكاملة والرجح فعملوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر فلما
خاضهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني فأرسلوا الى المترجم يومئذ
بأغاذسة آلاف لمساعدة فاقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور وكان ذلك أو ان القبط وليس
ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد طال انتظارهم للانكليز فتشكى العربان الحليمون
عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد وفي كل حين يوعدهم بالخروج ويقول لهم اصبروا والم في الاقبال
فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له امان تنقل معنا الى ناحية قبل فان أرض الله واسعة واما ان
تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فلو - الا الرحيل مكظومة ما هو امن مع ائمة النصر في بلوغ المآرب
الاول محيى القودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ورجعوا على غير طائل الثاني عدم ملكه
دمنهور وكان قصده أن يجعلها مقلا ويقوم بها حتى تأتيه التجريدة الثالث تأخر محيى التجريدة في قحطوا
واضطروا الى الرحيل الرابع وهو أعظمه ابجانبه اخوانه وعشيرته وخذلام - له وامتاعهم من
الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل الى الاخصاص
فدأى محمد علي باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخرونهم واحد فخرجوا أفواجا ليللا ونهارا حتى
وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا الى بر انبابة وجيشوا بظاهرها وقد وصل المترجم الى كفر حكيم
يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الفر في ناحية انبابة والخيزة وركب الباشا وأصناف
العساكر ووقفوا على ظهر خيلهم واستظفت الرجال ينادقهم وأسلحتهم ومر المترجم في هيئة عظيمة
هائلة وجيوش قسد الفضاء وهم مرسبون طواير ومهم طبول وصحبة قبائل العرب من أولاد على
والهزادي وعربان الشرق في كبة زائدة والباشا والمسكر وقوف ينظرون اليهم من بعيد وهو يتعجب
ويقول هذا طه ماز الزمان والا ايش يكون ثم يقول قد لاة والظيالة تقدموا وحاربوا وأنا أعطيكم

كذا وكذا من المال ويدكر لهم، فادير عظيمة ويرغبهم فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا
باهتين ومتعجبين وبنماجون فيما بينهم ويتشاورون في تقدمهم وتأخرهم وقد أصابوه بأعينهم ولم يزل
سائر احمي وصل الى قريب قطار شبرا منت نزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به الحاجس
والقهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى اولادك وهم حولك مشكين متباعدين مشردين
واستوحشك أجلاف الراك واليهود وأراذل الارثوذو وصاروا بقبض وخرابك وبحاربون اولادك
ويقاتلون أبطالك ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسدون بولدانك وحورك
ويطمسون بجنتك ونورك ولم يزل يردد هذا الكلام وأماناله وقد تحرك به خلط دموي وفي الحال تقابلا
دما وقال قضي الامر وخلفت مصر لحمد على وما ثم من تنازعه ويغالبه وجرى حكمه على المماليك
المصرية فذا ظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم ثم انه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بك وأوصاه
بجسد اشد وأوصاهم به وان يحرسوا على دوام اللفة بينهم وترك المتنازع الموجب للفرق والتفاسل
وان يحذروا من مخادعة عدوهم وأوصاهم انه اذا مات يحملوه الى وادي الينسا ويدفونهم بجوار قبور
الشهداء ففعلت في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذي القعدة فلما مات غسلوه وكفونوه
وصلوا عليه وحملوه على بعير وأرسلوه الى الينسا ودفنوه هناك بجوار الشهداء وانقضى حبه فليحان
من له سرمدية البقاء وفي الحال حضر البشير الى محمد علي باشا وبشره بتوب المترجم فلم يصدق واستغرب
ذلك وحبس البدوي الذي أتاه بالبشارة أربعة أيام وذلك لان أتباعه كانوا كتبوا الامر وموته ولم يدعوه
في عرضه والذي أشاع الخبر وأتى بالبشارة فربق البدوي الذي حمل على بعيره ولمسا ثبت موته عند
الباشا المتلافر حاوسر وراو كذلك خاصته ورفقوا رؤسهم وأحضر ذلك المبشر فألبسه فروة سمور
وأعطاه مالا وأمره أن يركب تلك الخلة ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة وشاع ذلك
الخبر في الناس من وقت حضور المبشر وهم يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من حيلة خيالاته فانه لما
سافر الى بلاد الانكابر لم يعلم بسفره أحد ولم يظهر سفره الا بعد مضي أشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر
أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استعروا في شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم
الترائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله وبعضهم أرسل
يمالب أماتا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول
مادام هذا الاتي وجود الا يئس الى عيش ومثالي أنا هو ومثالي هؤلاء الذين يلبان على الخيل لكن هو في رجليه
قباب فلما أتاه للبشر بموته قال بهدان محقق ذلك الآن طابت لي مصر وما عدت أحب نفسي
حسابا وكان المترجم أمير ابليلامهير اعتمدها مديرا بيد النكري عواقب الامور صحيح القراسة
انظري في هذه انسان عرف حاله وأخلاقه مجرد النظار اليه قوي الشكيمة صعب المراس عظيم اليأس ذاغيرة
حتى على من ينتمى اليه أو ينسب اليه طرفه يحب علوا له في كل شيء حتى ان التجار الذين يهملهم في المشتريات

لا يساوهم ولا يفاضلهم في أثامها بل يكتبون الاثام بانفسهم كما يحبون ويريدون في قوائم و يأخذها
 الكاتب ليعرضها عليه فيحضى عليها ولا ينظر فيها ويرى أن النظر في مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب
 ونقص يحل بالامرية ولا يفتني السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا الحياجات العام الجديده
 ولذلك راج حال المعادين له و اجاع ظيما لكثرة قريحتهم عليه ومكاسبتهم ومع ذلك بواسيتهم في جملة احبابه
 والذين يبين اليه يارسال الغلال لثوثة يومهم وعيالهم وكساوي العبد ويتعمر لاتباعه ولمن اتى اليه ويحب
 لهم رفعة القدر عن غيرهم مع أنه اذا حصل من احد منهم غفوة فخل بالمرؤفة عنه وزجره فترى كذا فقه
 ومخالكة مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصمودتهم بخلافه فاشد بدا و يهابون خطابه * ومن
 عجيب أمره ومناقبه التي افرد بها عن غيره امثال جميع قبائل العرب بان الكاين بالقطر المصري لأمراء
 وتسخيرهم وطاعتهم له لا بخلافه في شيء وكان لهم سياسة غريبة ومعرفه بأحوالهم وطبائعهم فكانت
 هو من يراهم أو ابن خايفتهم أو صاحب رسالتهم يقومون ويقعدون لأمراء مع أنه يصادرهم في أموالهم
 وجواهرهم ومواشيهم ويحبسهم ويطلقهم ويقتل منهم ومع ذلك لا يفر من منه وقد تزوج كثير من
 بناته فأتى تمجده به بقها حتى يقضى وطره منها والتي لا توافق مزاجه يمرحها إلى أهلها ولم يبق في عصمته
 غير واحدة وهي التي أعجبه ثبات عنها فلما بلغ العرب مونه اجتمعت بنات العرب وحسن يندبهن بكلام
 عجيب تنقلته أرباب الغاني يغنون به على آلات الاله والمطربة وركبوا عليه أدوارا وقوافي وغير ذلك
 والاعجب منه رحمه الله لما كان في دولتهم السابقة ينزل في كل سنة إلى شرقية بليس ويتحكم في
 عربانها ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم في الزناجير ويتعاون على البعض منهم بالبعض
 الآخر ويأخذ منهم الاموال والخيول والاباعر والاعظام ويفرض عليهم الفرض الزائدة ويتعهم من
 التسلط على فلاحي البلاد ثم انما ارجع من بلاد الانكليز ونصب عليه البرديسي والعسكر وأخطوا
 به من كل جانب فاحتفى منهم وعرب إلى الوادي عند عشية البدوي قاءوا وأخفاوكم امره والبرديسي
 ومن معه يبالغون في الفحص والتفتيش ويذل الاموال والرهائب لمن يدل عليه أو يأتي به فلم يطمعوا
 في شيء من ذلك ولم يشوامره وقيدوا بالطرق الموصلة له أنقار انهم محرس الطريق من طارق يأتي
 علي حين غفلة وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يجرهم أو منه سر يسخرهم به
 فلم مات تفرق الجميع ولم يجدوا علي أحد بمده وذهبوا إلى أما كنهم وبعضهم طالب من الباشا الامان
 هو أمما اليك واتباعه فلم يفلحوا بعده وذهبوا إلى الامراء القبلين فوجدوا طابعهم متافرة عنهم ولم
 يجد من بينهم الشئ ولا صفا كدر الفريدين من الآخر فانزلوا عنهم إلى ان جري ماجرى من صلحهم
 مع الباشا وأوقع بهم ما سبني عليك بعد ان شاء الله تعالى وبعد موت المترجم بنحو الاربعين يوما وصلت
 حجة لانكليز إلى نغرا الاسكندرية وطاعوا اليه فبايعهم عند ذلك موت المذكور فلم يسئلهم الرجوع
 فأرسلوا رسالتهم إلى جماعة المصريين خاتمين ان فيهم اراحمه والنخوة يطالبونهم للعضور ويساعدونهم

الانكليز على ردهم لملكهم وأوطانهم وكان محمد علي باشا حين ذلك بذاتية قبلي يحاربهم فطلبهم
 لصلح معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخادعهم وتبطلهم فقدموا عن الحركة وجري
 ماجري علي طائفة الانكليز كما يتلي عليك خبر ثم عليهم بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا (وكان للترجم)
 ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم الثمينة مثل الجفريات والجغرافيا والاسطر نويا
 والاحكام النجومية والمناظرات الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف أيضا واضع
 المنازل وأسماءها وطبائعها والخساسة المتغيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك بالنظر والمشاهدة
 والتلقي علي طريقة العرب من غير مطالعة في كتاب ولا حضور دريس وإذا طالع أحمد بحضرة في
 كتاب أو اسماء تاضله مناقلة متضلع ونافسه مناقشة متطالع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية
 واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية وكان له في ذلك اصابات ومنه ما أخبرني به بعض أتباعه انه لما
 وصل الى نهر سكندر يفر اجما من بلاد الانكليز رسم شكلا وتامل فيه وقطب وجهه ثم قال اني أرى
 حادثا في طريقنا وربما اني أفترق منكم وأغيب عنكم نحو أربعين يوما فلذلك أحب أن يخفي أمره
 ويأتني علي حين غفلة وكان البرديسي قد أقام بالغزو فبأي وصل خبر وروده فلما وصل أرسل ذلك
 الرقيب سامعا في الحال وكان ما ذكرناه في سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بك أبو شاش بالسير
 الغربي وهو وبشتك بك من القصر وأرسل العسكر للافاقة المترجم علي حين غفلة ليقتلوه وهو ربه
 واخته ثم ظهر مواعدهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها وكان رحمه الله اذا سمع بانسان
 فيه معرفة مثل هذه الاشياء أحضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة ومزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه
 اليه وأدناه وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الخديان والمجون وكان غالب اقامته
 بمصر والى عمرها خارج مصر وهو القصر الكبير بصر القديمة بجاء المقياس بشاطئ النيل والقصر
 الآخر المكنى بالقرب من زاوية المرداس والقصر الذي بجانب قنطرة القلعة في علي الخليج اذا جرى
 وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة واذا رجع كذلك فتل عن سبب
 ذلك فقال أستحي أن أمر من وسط الاسواق وأهل الحوانيت والمسارعة ينظرون الي وأفرجهم علي
 نفسي * ولله ترجم أخبار وسير وقائع لوسطارت لسكانت سيرة مستقلة خصوصا وقائمه وسياحته
 ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أيام أقام الفرنسيون بالقطر المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز
 وغيا به سنة وشهورا وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة احكامهم
 وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وحسناتهم وعلمهم في رعيتهم مع كفرهم بحيث لا يوجد فيهم فقير
 ولا مستجدي ولا ذوقا ولا محتاج وقد أعدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية وأشكال هندسية
 واسطرلابات وكرات ونظارات وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى أعين الاشكال
 كالأعاني النور ومنها مخصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكواكب الصغيرة عظيم الحجم

وحوله عدة كواكب لا تدرك بالبحر الحديد ومن انواع الاسلحة الحربية أشياء كثيرة وأهدوا له آلة
موسيقى تشبه الصندوق بداخلها أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على
إيقاع الانغام وضروب الاطنان وبها نشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب ما يشتهي
السامع الي غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسي ليقبلوه
وظفقوا بيدهم في أسواق البلد وأغلبه تكسر وتلف وتهدد (وأخبرني) بعض من خرج للاقائه
عند متوفى الملا انه لما طلع اليها وقابله سليمان بيلك البواب أدخله الحمام في تلك الليلة وكان قد
بلغه كافة أعماله بالتوفيق من الصف والتكاليف وكذا باقي اخوانه وأنه ألهم بالاقليم فكان مسامرتهم
معه تلك الليلة في ذكر العدة الموجهة لعمار البلاد ويقول لسليمان بيلك في التمثيل الانسان الذي
يكون له ماشية بفتات هو وعياله من لبنها أو سمها وجبنها يزنه أن يرفق بها في العلف حتى تدر وتضمن
وتنتج له التاج بخلاف ما إذا أجاعها وأجدها أو أتبها أو أشقاها أو أضعفها حتى إذا ذبحها لا يجديها لحم
ولاده انقال هذا ما اعتدنا من ربه تعالى فقال ان أعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لا تمنع
هذه الوقائع وأجري فيه العدل ليكثر خيره ونعم بلاده وترتاح أهله ويكون أحسن بلاد الله
ولكن الاقليم المصري ليس له تحت ولا سعة وأهله تراهم مختلفين في الاجناس متافري القلوب
متفرقي الطبائع فلم يرض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفرحوا بها
ونجا بنفسه وجرى ما تقدم ذكره من احتفائه وظهوره وانتقاله الى الجهة القبلية واجتماع الجيوش
عليه وحكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ما حصل (وأخبرني) من اجتمع عليه في البحيرة
وسامرو فقالوا فلان والله يحيل في أن أقل نفسي ولكن لانهون علي وقد صرت لأن واحد بين ألوف
من الاعداء وهذا قومي وعشيرتي فعلوا لي ما فعلوا تخبروني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق
مني في حقهم رائة وفي أشقوا أنفسهم وملكو البلاد لا عدتي وأعدائهم وسعيت واجتهدت في مرضاتهم
ومصالحهم وانصحت لهم فلم يزد من ذلك الا قورا ولباعدا عني ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا
البلاد وذاقوا انحلالهم وشعبوا بدم جوعهم وترفعوا بعد ذلك لم يجيئون علي وبخار بوني وبكيدوني
ويقانوني ثم ان هؤلاء العرب المجتمعين علي أصانهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضبهم وكذلك
جندني وعاليكي وكل منهم يطالبني رياسة وامارة ويظنون بقتلتهم ان البلاد تحت حكمي ويظنون أنني
مقصري حقهم فتأروا عاملهم باللفظ وأثرة أزعجهم باللفظ فأنابن السكل مثل القروسة والجميع حولي
مثل الكلاب الجياع يزبدون نهي وأكل وليس يدي كنوز قارون فأتق علي هؤلاء الجموع منها
فيضطروني الحال الي انتمدي علي عباد الله وأخذ أموالهم وأكل زارعهم ومواسمهم فان قدر الله علي
بالظفر عوضت عليهم ذلك ورفقت بحالهم وان كانت الاخرى فاته يلطف بناويهم ولا بد أن يترحموا
علينا ويترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بمدنا (وبالجملة) فكان آخر من أدركنا من

الامراء المصريين شهامة وحرارة ونفرا في عواقب الامور وكان وحيدا في نفسه فريدا في أبنائه
 حنسه وبنوته اضحت دولتهم ونفرت جميته هم وانكسرت شوكتهم وزادت نفرتهم وما زالوا في
 نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ولم تقم لهم بعد راية وانقرضوا وطردوا الى أقصى البلاد في النهاية
 وأما ما يليك وصانجقه فأنهم تركوا انصيحته ونسوا وصيته وانضموا الى عدوهم وصادقوه ولم يزل بهم
 حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم كما سبلى عليك خبر ذلك فيما بعد (وكانت صفة المترجم معتدل القامة
 أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدور الوجه أشقر الشعر قد وعطاه الشيب ملبس العتيق
 مقرون الحاجبين معجبا بنفسه مترفها في زيه ولبسه كثير الفكر كئيبا لا يبيح بسر ولا لأمر أحبائه
 الا أنه لم يسهل منه الدهر وجنى عليه بالقهر وخاب أمه وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خير كان
 ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة غفر الله له * ومات الأمير عثمان بك البرديسي
 المرادي وسعي البرديسي لأنه تولى كشوفية برديسي بقلي فعرف بذلك واشتهر به ثقلا الامرية
 والصنحية في سنة عشر ومائتين وألف وتزوج بنت أحمد كتنخدا على وهي أخت علي كاشف انشريعة
 وعمل لهم ما وذلك قبل أن ينقل الصنحية وسكن بدار على كتخد الطويل بالازبكية واشتهر ذكره
 وصار معدودا من جملة الامراء وما قتل عثمان بك البرديسي المرادي ما ساحت أبو قير ورجع من رجع
 الي قبلي كان الاني هو المتعين بالرياسة على المرادية فلما سافر الاني الى بلاد الانكسار عين المترجم
 بالرياسة على خشد اتينه مع مشاركة بشتك بك الذي عرف بالاني الصغير فلما حضروا الى مصر في
 سنة ثمان عشرة بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهر باشا انضم اليه محمد علي باشا وكان اذا كان
 شعبة المساكر وتواخي معه وصادقه ورجع في ميدان غفائه ونحافا فلما عادوا لما قد اعلت الحجة والمصافاة
 وعدم خيانة أحد مما لا يخروا ان يكون محمد علي باشا وعساكره الارواح أتباعه وهو الأمير المتبع فانتفع
 جاشه لأنه كان طائش العقل مقتبل الشبهة فاعتز بطاهر محمد علي باشا لأنه حين عمل شغله في مخدومه محمد
 باشا وبعده طاهر باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم الى مصر وانتسب الي ابراهيم بك الكبير لكونه
 رئيس القوم وكبيرهم وعين لابراهيم بك خراجا وعلوفة من أتباعه وسيرته واختاره فلم يرج ساعته
 عليه ووجهه محرصا على دوام التراحم والالفة والمحبة وعدم التفاضل في عشرينه وأيام جلس متعززا
 من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر في قبضته فلما أيس منه مال عنه وانضم الي المترجم واستخذه
 واحتوى على عقله وصاحبته وصادقه وصار يخطي به وبنوته اقرب منه الشراب يد امره ويساره حتى
 باح له بما في ضميره من الحق ولا خواتمه وتطلب الافراد بالرياسة فصار يقوى عزه ويأيد في انفراده
 ويوعده بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ولم يزل به حتى رسيخ في ذهن المترجم نصحه وصدقه كل
 ذلك توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم أشار عليه بإنهاء أراج حول داره التي سكن
 بها بالاصرية فلما أنها أسكن بها طائفة من عساكره كانوا يحافظون لها عساه ان يكون ثم سارعه

الى حرب محمد باشا خضر ويدمياط خاربوه واتوا به اسيرا وجلسوه ثم فعلوا بالسيد علي القبطان مثل
 ذلك ثم كاتبة على باشا الطرابلسي وقتله وقد تقدم خبر ذلك كله وجميعه ينسب فعله للمصريين ولم يبق
 الا الاتباع بينهم فكان وصول الالفي عقب ذلك فافغوا به وبجذمه ما تقدم ذكره وتقاتلوا وتفرقوا بعد
 جمعهم وقتلوا بعد الكثرة ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقى في النواحي
 والجهات البعض منهم لرصد الالفي والقبض عليه وعلى جذمه والبعض الآخر لظلم الفلاحين في البلاد
 ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بك الكبير وبعض امراء فعند ذلك ساءل محمد علي العساكر بطلب
 علائقهم المنكسرة فمجزوا عنها ما أراد المترجم ان يفرض على فقراء المدينة فرفضه بعد ان استشار الاخ الصالح
 وطافت الكتاب في الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم فنزعوا مصر خوفا في وجوه العساكر
 فقالوا نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند امراءكم ونحن مساعدون لكم ففقد
 ذلك قاموا على ساقى ومخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يفتنون ويقولون ابش تأخذ من نظائري
 يا رديسي وصاروا يخطون على المصريين ويترضون عن العسكر وفي الحلق أحاطت العساكر بيوت
 الامراء ولم يشعر الرديسي الا والعسكر الذين اقامهم بالاراج التي بناها حوله ليكون له عزاء ومنعة
 يضربون عليه ويحاربونه ويريدون قتله وتسلفوا عليه فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا
 خروج الضب من الجار وذهب المترجم الى الصعيد فذا ما دحوراء فذا ما مطردا وجوزي بحجازة
 من يتصرف به وهو يقول عليه وقصص اجنته برجليه وكالباحث على ستفه بظانقه والجادع بظفوره
 ما زن انه ولم يزل في هجاج وحروب كاسطر في السباق ولم ينتصر في معركة ولم يزل مصرا على معاداة
 أخيه الالفي وحاقد عليه وعلى أتباعه محرصا على زلاته وأعظمها قضية اليهودان وموسى باشا الى غير
 ذلك وكان ظانما غشوما طائشا في التدبير وقد أوجده الله جل جلاله وجعله سيدا زوال عزهم ودولتهم
 واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك اعراضهم ومذلتهم وتشيت جمعهم ولم يزل على خبته حتى
 مرض ومات بمقلوط ودفن هناك ومات الامير بشتك بك وهو الملقب بالالفي الصغير وهو ملوك
 محمد بك الالفي الكبير أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابيه في بلاد الانكاز وكان قبل ذلك سالحداره
 وأمر كشافة وواليه وجنده بطاعته وامثال أمره قال احضر الامراء المصريون في سنة ثمانية عشر اقام هو
 بقصر مراد بك بالحيزة فلم يحسن السياسة وداخله القروور وأعجب بنفسه وشتم على نظرائه وعلى أعمامه
 الذين هم خدشاشون لاستاذته بل وعلى ابراهيم بك الكبير الذي هو بمنزلة نجله وكان مراد بك الذي هو
 استاذ امته ذمير اعني حقه وبنادب معه ويقبل يده في مثل الاعياد ويقول هو اميرناو كبيرناو كذلك استاذ
 المترجم كان اذا دخل على ابراهيم بك قبل يده ولا يجاس محضرته الا بعد ان يأذن له فلم يقف المترجم
 في ذلك الا اذنه بل سلك مسلك الشاغل والتكبر على الجميع واستعمل العسف في أمورهم مع الترفع على الجميع
 وذا فقدوا الأمر بدونه حله أو حاولوا شيئا بدونه عقده فضايق لذلك خفاق الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذته

وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذهم وانحراف قلوبهم عنه فلما رجع أستاذهم وظهر من اختفائه وبلغه أفعاله مقتله وأبعده ولم يزل ينفقنا عنده حتى مات مبطونا في حياة أستاذهم بناحية قبلي في تلك السنة ومات غيره مؤلّا من له ذكر مثل سليمان بك المعروف بأبودياب بناحية قبلي أيضا ومات أيضا أحمد بك المعروف بالندد اوي الالقي في واقعة التجرية ومات أيضا صالح بك الالقي وهو أيضا ممن تأمر في غياب أستاذهم وعند حضور أستاذهم من بلاد الأنكلز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائباً عنك فارسلوا له خبر بدلة ليقبلوه وكان بناحية الششمون فوصله الخبر فترك غيابه وأحواله وأفقاه وهرب واختفى فلما وقعت حادثه الأمر مع المسكر وخرجوا من مصر هاربين وظهر الالقي من الوادي ذهب اليه وأمدّه بمائة من الأموال وذهب مع أستاذهم الي قبلي ولم يزل حتى مات أيضا في هذه السنة وغير أولئك كثير لم نحضر في أسماؤهم ولا وفاتهم

﴿ ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف ﴾

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القناجعي الذي على يد الثغر بر محمد علي باشا على ولاية مصر وطلع الي بولاق (وفيه) وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيها أنهم كتبوا على صرعي الالقي وصحبهم سليمان بك البواب وطار بوجههم وجزهم ونهبوا حملاتهم وقطعوا منهم عدد رؤس وهي داصلة في طريق البحر وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القناجعي ووصله فعمل لذلك شكك وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة أيام آخرها الجمعة ثم انه مضى عدة أيام ولم يحضر الرؤس التي أخبروا عنها واختلفت الروايات في ذلك (وفي يوم الثلاثاء سابعه) عملوا جمعية بينت القاضي حضرها الشايخ والاعيان وذكروا انه لما وردت الاوامر بتحصين الثغر وفارسيل الباشا سليمان أغاوم طائفة من العسكر وأرسل الي أهالي الثغر والمخاضين عليهم مكاتبات بأنهم ان كانوا يحتاجون الي عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم فاجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون الي عساكر زيادة لأنهم من مصر فأنهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول وغلاص عهد الباشا الثلاثا بتوجه عليه اليوم من السلطنة ونسب اليه التفريط (وفي تاسعه) وردت مكاتبات مع السعاة من نفر سكندرية وذلك يوم الخميس وقت العصر وفيه الاخبار بورود سراكب الأنكلز وعدتهم اثنان وأربعون من كبارهم عشرون قطعة كبارا والباقي صفار فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الي الثغر فقالوا لهم لانكم كنتم من الطلوع الايبرسوم سلطانني فقالوا لم يكن معنا سرايم وانما مجيئنا لخطافة الثغر من الفرقيس فانهم رجا طر قوا البلاد على حين غفلة وقد حضرنا خمسة آلاف من العسكر فيهم بالابراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد اتنا سرايم يمنع كل من وصل عن الطلوع من أي جنس كان فقالوا

لا بد من ذلك فاما ان تسمحوا بالنفي الطلوع بالرضا والتسليم وامبالقهر والحرب والمهنة في رد الجواب بأحد
الامر من أربعة وعشرون ساعة ثم تندهوا على الممانعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكتوبات
اجتمع كنفه ابيك وحسن باشا وبوقايارته الخازن دار وطاهر باشا والدفتر دار والروزنامجي وباقي
أعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ثم أجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا
ويطلبونه بالحضور هو ومن يصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالامانة ففعلوا ذلك
وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكتوبة اليه في صبح يوم الجمعة صحبة ميجانين
وشاغ الخبر وكثر لفظ الناس في ذلك ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز أجلا بينهم
وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عابهم بالقناير والمدافع الحائلة من البحر فهدموا اجابا
من البرج الكبير وكذلك الابراج الصغيرة والسمور فعد ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا
البلدة وذلك يوم الجمعة التالي (وفي ليلة الاثنين ثالث عشرة) وردت مكتوبة من رشيد بذلك الخبر على
سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعم بانهم طلعوا الى القصر ودخلوا البلدة وعدم علمهم
بالكيفية وتقريب الحال واشتبه الامر (وفيه حضر) فوصل القرايساوية الى مصر وكان بالاسكندرية
فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الي رشيد فلما بلغه طلوعهم الى البر حضر الي مصر وذكرك انه يريد
أنسفر الى الشام هو وباقي القرايساوية القاطنين بمصر (وفي ليلة الخميس سادس عشرة) وردت مكتوبة
من الباشا يذكر فيها انه محارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسلحتهم وقبض على أنفاسهم وقتل
في المعركة كثير من كشافهم ومما اليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة
بالاركية ثلاثة أيام في الاوقات الحسة آخرها السبت وأشاعوا أيضا ان الاسكندرية متمتعة على
الانكليز وانهم طلعوا الى رأس النابين والمعجمي فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم
وأجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب من زمين وحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة
العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم في البحر وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ولم يبق منهم
الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط القليل والبحري عدة أيام ولم يأت من الاسكندرية سعاة ولا خبر
صحيح (وفيه) وصل الكثير من أهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في أسوأ حال من الشتات والعري
مما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم وجلوأ عن أوطانهم ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتي ارتحل
عنهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عند ما بلغه خبر حضور الانكليز الي شبر مسكندرية (وفي
سابع عشرة) وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دمنهور وأرسل مكتوبة خطا بالسيد عمر والناضي
وسعيد أغا يذكر فيها انه ما بلغه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبته ستة آلاف من
المسكركيراط بهم بالجيزة وأبقيوب وبجاءه في سبيل الله فكشوا له أجوبة مضمونها ان كان حضوره
بقصد الجهاد فينبغي أن يقدم بمن معه الي الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء

والتيقة والذكر والشهرة الباقية فالأفائدة باقائه بالحيز أو قلوب ونحوها قلوب بالبحر الشرقي وكان
حسن باشا خرج بعرضية في موكب إلى ناحية الغلاء قبل ذلك أيام يرجع إلى داره آخر النهار فبست بها
ثم خرج في الصباح وعساكره وأوابه منتشرون بتلك النواحي يعثرون ويحفظون متاع الناس ومبيعات
الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الانكليز فلم يورد
خبر محي ياسين بك تأخر عن السفر وعملوا مشورة فالتفتي رأيهم بأن حسن باشا يعدي إلى البر الغربي
ويقيم بالحيز فالتفتي رأيهم بك ويملك كما فعدي حسن باشا في يوم الاثنين عشر رنة وأقام بها وأعرض
عن السفر إلى جهة البحيرة (وفيه) وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز
عليهم اليوم الخميس المتقدم ناسع الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الأحد صبيحة النهار وسكن
صاري عسكرهم بوكالة الاتصال وشرطوا مع أهل البلد شرطاً ما فيها أنهم لا يسكنون البيوت قرا عن
أصحابها بل بالمواجر أو التراضي ولا يمتنعون المساجد ولا يطلون منها التمتع الاسلامي وأعطوا أمين
أغا الحاكم أماناً على نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب إلى أي محل أرادوه ومن كان له دين
على الديوان بأخذ نصفه حالاً والنصف الثاني مؤجلاً ومن أراد السفر في البحر من التجار وغيرهم
فليسافر في سفارهم إلى أي جهة أراد ما عدا أسلا بول وأما القرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها
فمطلق السراح لا خرج ذهاباً ولا إياباً ومن شرطهم التي شرطوا مع أهل البلد أنهم إن احتاجوا إلى
قوامية أو مال لا يكلفون أهل الاسكندرية بشيء من ذلك وإن محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم
بشرائعها ولا يكلفون أهل الاسلام بقيام دعوى عند الانكليز بغير رضاهم والحايات من أي بندرة
تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين في الاسكندرية بقبولهم ما موافق رغبة خاطر أهل الاسكندرية
ولم يحصل لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى التراسلوا بقواتهم من كل الجهات على كل مائة
انسان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط ويعلم أن هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعندهم
على ما قبل ستة آلاف لم تات إلى القروطماني أخذ مصر بل كان ورودهم وجميعهم مساعدة ومعاونة
للانكليز على أخصامه باستدعائهم واستجداءهم قبل تاريخه وسبب تأخرهم في الحربي لما بينهم وبين العثماني
من الصلح فلا يعمدون على حالهم من غير اذنه لم يفتنهم على القوانين فلما وقعت الفرقة بينهم وبينه بما
تقدم فعند ذلك انتزوا القرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الانكليز ينتظر حضورهم بالبحيرة فلم يأت
عليه الانتظار وضافت عليه البحيرة أرتمل بحبوسه مقبلاً وقضى الله موته بالقلم الحيزة وحضر الانكليز
بعد ذلك إلى الاسكندرية فوجدوا قدماء فلم يسعهم الرجوع فأرسلوا إلى الأمراء القليلين
يستدعونهم ليكنوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم أعاجيباً في بلادكم باستدعائهم الانكليز مساعدته
ومساعدتكم فوجدوا الانكليز قدماء وهو شخص واحد منكم وأنتم جميع فلا يكون عندكم تأخير في الحضور
لقضاء شغلكم فأنكم لا تجدون فرصة بعد هذه وانتم تدعون بعد ذلك أن تأسكنتم فلما وصلتهم مراسلة

الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن مائز لا عنهم وهو بدعي الموع وعنده جيش كبير فارسلوا
اليه يستدعونه فقال اناسلم حاجرت وجاهدت وقاتلت في الفرنس اويقة والآن ائتكم حملى وأنتجى
الى الافرنج وأتصبر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية المو وكان بالباشا
بحارب الفرن بناحية أسبوط وهم المرادية والاراهيمية والالقي والتي معهم وانكسروا منه وقتل منهم
أشخاصا فله اورد عليه خبر الانكليز ان فعل لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلائهم
بطلبهم للصالح وكان ماسدني عليك قريبا وما كان الا ما اراده المولى جل جلاله من نعمة الانكليز والقطر
وأهلها الا أن يشاء الله (وفيه) وصل مكتوب من محمد علي باشا بطاب مصطفى أغا الوكيل وملي كاشف
الصاويجي ابراهيم الى الامراء القبايلي فترأخوا في الذماب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادي عشر
الشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكليز (ثم ورد) منه مكتوب آخر يدكر فيه من على
الرجوع الي مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف وأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها
عند حصولهم بمصر ويتجهزوا للحاربة الانكليز (وفي ثالث عشر ربه) ورد مكتوب من أهالي
دمهور خطا بالي السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى مكندرية بحرب
من كان بها من العساكر وحضروا الي دمنهور فعند ما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من
العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا الي الخروج من دمنهور فخطابهم أكابر الناحية قائلين لهم
كيف تتركوا تذهبوا ولم تروا منا خلافا وقد كتبنا فيما تقدم من حروب الالفى من أعظم المساعدين لكم
فكيف لا يساعدون الآن بعضنا بعضا في حروب الانكليز فلم يستمعوا لقولهم اشد ما دخلهم من الحرف
وعبروا متاعهم وأخرج الكاشف أثقاله وجيخاته ومدافعه وتركها وعدى وذهب الي قوة من ليانه ثم
أرسل في ثاني يوم من أخذ الانتقال فلهذا ما حمل أخيرا نكبه وأما بوابا تها الحازن دار الذي سافر للحرب
الانكليزية فانه زل على القليوية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاد من السلب والنهب والجور والكلف
والتساويف حتى وصل الي المتوفية وكذلك طاهر بان الذي سافر في أمره واهم عيل كاشف المعروف
بالطوبجي فرض على البلاد جالا وخيولا وأبقار او غير ذلك ومن جملة أقاميلهم انهم يوزعون الاغنام
المشوبة على البلاد ويلزمونهم بعافها او كلفها ثم يطلبون أن ثلثها مضاعفة بما يضاف الي ذلك من حق طرق
العينين وأما ذلك (وفي يوم الجمعة رابع عشر ربه) وردت أخبار من نمر رشيد كرون بان طائفة من
الانكليز وصلت الي رشيد في صبح يوم الثلاثاء حادي عشر ربه ودخلوا الي البلد وكان أهل البلدة ومن
مهم من العساكر متنبهين ومسلمين بالازقة والمطاف وطبقان البيوت فلما حصلوا بدخل البلدة ضربوا
عليهم من كل ناحية فالتقوا ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم ياتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبخوا
منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الي ناحية دمنهور وكان كاشفها عندما بلغها حصل رشيد

اطمان خاطرهم ورجع الى ناحية دبي ومحنة الامير وطالع بن سعد الى البر فصادف ثلث الشريعة فقتل
بعضهم وأخذ ما بقي منهم أسرى وأرسلوا السعاة الى مصر بإشارة فضر بوايدافع وعملوا اشتكا وخلع
كتخذوا ليك على السعاة الواصلين وأسرعوا للبشر من أنباء العثمانيين وهم القواسم الأتراك
بالسعي الى بيوت الأعيان ببشر ومنهم ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس مابين مصدق
ومكذب فلما كان يوم الاحد سادس عشر من شهر ربيع ووصول رؤس القتلى ومن معهم من الأسرى
الى بولاق فخرج الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب أيضا كبار السكك
ومعهم طوائفهم فلاقاهم فظلمواهم الى البر وصحبهم جماعة السكك المنسفرين معهم فانواهم من خارج
مصر ودخلواهم من باب النصر وشقواهم من وسط المدينة وفيهم قبيل كبير وآخر كبير في السن
وهما راكبان على حمارين والبقية مشاة في وسط السكك ورؤس القتلى معهم على فبايت وقد تغيرت
وأنتفت وأثمتها وعدتهم أربعة عشر رأسا والاحياء خمسة وعشرون ولم يزلوا سائرين بهم الى بركة
الاز بكية وضربوا عند وصولهم شكا ومدافع وظلموا بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة (وفيه) فيه
السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد في الانكيز حتى يجاورى الأضر
وأمرهم بذلك حضور الدروس وكذلك أمر الشايخ مدرسين بترك القاء الدروس (وفيه) وصل
عابدين بك وعمر بك وأحدًا غالاظ أوغلي من ناحية قبلي وأشييع وصول الباشا بمدينتين (وفي يوم
الاثنين) وصل أيضا جملة من الرؤس والأسرى الى بولاق فظلمواهم على الرسم المذكور وعدتهم
مائة رأس واحد وعشرون رأسا وثلاثة عشر أسيرا وفيهم جرحى ومات أحددهم على بولاق فقتلوا
رأسه ورشقوه مع الرؤس وشقواهم من وسط المدينة آخر النهار (وفي يوم الثلاثاء) حصلت
جمعية بيت القاضي وحضر حسن باشا وعمر بك والقدردار وكتخذوا ليك والسيد عمر النقيب والشايخ
الشمر قاوى والشيخ الامير وبقى المشايخ فتكلموا في شأن حادثة الانكيز والاستعداد لحربهم وقبائلهم
وطردتهم قاتلهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا أخصاما لسلطان فوجب على المسلمين دفعهم ونجيب
أيضا أن يكون الناس والعسكر على حال الافة والشفقة والانحداد وان تمتنع المساكر عن التمرش للناس
بالايذاء كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر
خنادق فقال بعضهم ان الانكيز لا يأتون الا من البر الغربي والنبلي حاجز بين القريتين وان الفرنسيات
كانوا أعلم بأمر الحروب وانهم لم يحفروا الا الخندق المتصل من الباب الحديد الى البر فيبقي الاعتناء
بأصلاحه ولو لم يكن كوضعهم واقائهم اذ لا يمكن فعل ذلك وانفقوا على ذلك (وفيه) حضر مكتوب
من شمر رشيد عليه امضاء على بيك حاكم رشيدوا أحمد بيك المعروف بيونابازة مؤرخ بيوم الجمعة رابع
عشر من ذكروا فيه ان الانكيز اساءوا حضروا الى رشيد وحصل لهم ما حصل من القتل والأسرى
ورجعوا خاليين من وصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون في الاستعداد للمود والفتنة والقصد أن

تسعوناً وتمدوا بالرسالة إلى جبال الحارثيين والأساجدة والحيخانة بسرعة وعجلة والافلاوم علياً بعد ذلك وقد أخبرناكم وعمرناكم بذلك فأرسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات إلى البلاد والعربان السكان ببلاد البحيرة بدعوتهم للمجاربة والمجاهدة وكذلك أرسلوا في ثاني يوم عدة من المسكر (وفي يوم الاربعاء تاسع عشر به) ركب السيد عمر الثقيب والقاضي والاعيان المتقدم ذكرهم ونزلوا إلى ناحية بولاق الترنيب أمر الخندق المذكور وصحبتهم فتصل القرى ساوية وهو الذي أشار عليهم بذلك وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالأساجدة (وفيه) وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لأجراء الصالحين الباشا والأمراء إلى وذهبوا إلى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى الباشا بناحية ملوى استأذنوه في الذهاب فيمما أتوا به من السعي في الصالح فاستمعهم وتركهم بناحية ملوى واستعد وذهب إلى أسبوط وأودع الخيالة بنفلوط وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الأمراء في ذلك المعركة تسليحاً من بيك المرادي المعروف بريحه تشدد يداليه وسليمان بيك الأغا ورجع الأمراء القبا إلى ناحية بحري فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها بحجة المشايخ المذكورين إلى الأمراء وكانوا بالجانب الغربي بناحية ملوى فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصالح مع الباشا وكف الحروب فقبلواكم من مرة براسنا في الصالح ثم يقدربنا ومحاربنا فاجتمعوا عليهم بالفقه لم من مخالفتهم لا كثر الشروط التي كان اشتراطها عليهم من إرسال الأموال المبرية والغلال وتقديم على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ثم أنهم اختلوا مع بعضهم وانشأوا واقبة ايدهم وكان عثمان بيك حسن منزلاً عنهم بالبر الشرقي ولم يكن معهم في الحرب ولا في غير وبعد انقضاء الحرب استعني إلى جهة قبلي وعثمان بيك يوسف كان أيضاً بناحية القرو والكوم الأحمر (وفي أثناء ذلك) ورد علي الباشا خير الانكليز وأخذهم إلى مكنديرة وأرسلوا أرسلهم إلى الأمراء القبا فأرسل بيك في أمره وأرسل إلى المشايخ يستمع لهم في أجراء الصالح وقبولهم كل ما شرطوه على الباشا ولا يخالفهم في شيء يطلبوه أيداً وما يوصلهم رسل الانكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور فاجتمع وتورع وقال أنا لا أنصركم بالكفار ووافقه علي رأيه ذلك عثمان بيك يوسف واختلفت آراء باقي الجماعة وهم إبراهيم بيك الكبير وشاهين بيك المرادي وشاهين بيك الأتقي وباقي أمراءهم فاجتمعوا ثانياً بالمشايخ وقالوا لهم المراد بهذا الصالح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفى لكم أن الانكليز تخاضعت مع سلطان الإسلام وأغارت على نالكة وطرق ثمر سكونديرة ودخلها وقصدتهم أخذ الأقليم المصري كإفعل القرى ساوية فقالوا أنهم أتوا باستدعاء الأتقي في مصر تناووا مساعدتنا فقالوا لا تصدقوا أقوالهم في ذلك وإذا تمذكروا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين وما لهم ليس كحال القرى ساوية فإن القرى ساوية لا يندبون يدين وتولون بالحريفة والنسوية وأما هؤلاء الانكليز فقامت نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ولا يصح ولا يبق في منكم الانتصار بالكفار

على المسلمين ولا الإلتهاء اليهم ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وإن الله
هداهم في طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات إلى النور وقد نشأوا في كفالة أسباطهم وزبوا في حجور
المفتهاو بين أظهر العلماء وفرّوا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا أمانهم في دين الإسلام
واقامة الصلوات والحج والجهاد ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويؤدون من حاد الله ورسوله
ويستعينون بهم على أخوانهم المسلمين ويملكونهم بلاد الإسلام يحكمون في أهلها فالعياذ بالله من ذلك
وكان يصعب المشايخ مصطفى أفندي كتحذافضي العسكر يكلمهم باللغة التركية ويرجم لهم ذلك وهو
فصبح الكلام فقالوا كل ما تشعرون وأبدىتموه فعلموه ولو تحققتنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا
خلاف والخار بما قالنا بين يديه ولكنه غدار لا يفي بعهده ولا يوعده ولا يبر في عيّن ولا يصدق في قول
وقد تقدم أنه يصطليح معنا في أثر ذلك باثي الحرب بنا ويقتلنا ويجمع عنا من يأتي إلينا باحتياجاتنا من مصر
ويعاقب على ذلك حتى من يأتي من الباعة والتسبيين إلى الناحية التي نحن فيها ولا يخفأ كما أنه يأتي القبولان
ومعدلا وأمر بالرضا والعفو الكامل عنا والأمر له بالخروج فلم يمتثل وأرسل إلينا وخذ عنا ونحيل علينا
بإرسال الهدايا وصدقنا واصطليحنا معه فلم يمتثل له الأمر غدرنا وأمرنا به بالحد إلا آخرنا عن ذهابنا
إلى الإنكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم وإن كان مراده يعطينا بلادا يصالحنا علم أقبالي البلاد بأيدينا
وقد عجزنا الطرأ بامتداد الحروب من القرقيز وقد شربنا وانهدمت دورنا ولم يبق لنا ما نأسف
عليه أو نتحمل المذلة من أجهلنا وقد ماتت أخواتنا وبما ليكننا فمحن نستمع على ما نحن معه عليه حق
ثبوت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهنمنا فقال لهم الجماعة هذه المرقعة الأخرى وليس بعد هاشرو ولا حرب
بل بعد الصداقة والمصافاة يعطيك كل ما تطشعونه من بلاد وغيرها فلو طلبتم من الإسكندرية إلى
أسوان لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة في حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد وأيضا تقيمون
بإحسانكم من البر الثوري والباشا وعساكره من البر المرقى وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى
الجيزة ينفذ مجلس الصالح محضرة المشايخ الكبار والفقهاء وأكبر العسكر وإن شئتم عفتنا
مجلس الصالح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ولا نمر بعد ذلك أبدا فنحن عوذلك وكتبوا أجوبة
ورجعهم مصطفى أفندي كتحذافضي وصحبته يحيي كاشف ثم رجع إليهم ثانيا وساروا إلى
جهة مصر وحضر المشايخ وأخبار وأما حصل (وفيه) شرعوا في حفر الخندق الذي كور ووزعوا حفره على
مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروناحي وجعلوا على البعض أجرة
مأرجه من الفضة وعلى البعض أجرة خمسين وعشرين وكذلك أهل بولاق ونصاري ديوان المكس
والنصاري الأروام والشوام والاقباط واشتروا المقاطع والفتان والفوس والقزم وآلات الحفر
ونشرعوا في بناء المعاط مستدير أسفل تل قلعة السبقية (وفي يوم الخميس غايته) ورد مكاتب من السيد
حسن كريت نقيب الأشراف برشيد والمشاو إليه بهابذ كرفيه أن الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد

وجعلوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدادا وحضروا الى ناحية الحساد قبل رشيد ومعه المندفع
المائة والعديد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشر ربيع
فاحصل اخبرناكم به وزجوا الاسعاف والامداد بالرجال والخيخانة والعدة والعديد وعدم الثاني والاحمال
فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس وحثهم على التاهب والخروج للجهاد فامتلأوا
ولبسوا الاسلحة وجميع اليه طائفة المغاربة وآثر اركان الخليلي وكثيرا من المدوية والاسيوطية وأولاد
البلد وركب في صبحها الي كنفخدايك واستأذنه في الذهاب فلم يرض وقال حتى يأتي أفندينا اليانا
ويري رأيه في ذلك فصار من سافر وفي من بقى وانقضى الشهر وحوادثه (وفيه) وردنا خبر بان
ركب الحاج الشامي رجع من منزلة هدية ولم ينجح في هذا العام وذلك انه لما وصل الي ائمة المذكرة
أرسل الوهابي الي عبد الله باشا امير الحاج يقول له لا تأت الا على الشرط الذي شرطناه عليك في العام
الماضي وهو ان تأتي بدون الحمل وما يصحبهم من الطبل والزمر والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع
فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير صبح ولم يتركوا منا كبرهم

❖ واستهل شهر صفر يوم الجمعة ١٢٢٢ ❖

فيه كتبوا امراسة الي الامراء القبايلي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وأرسلوها اليهم (وفي
يوم السبت ثانيا) وردت مكاتبة ايضا من تفر رشيد وعليها ايضا على بك السناكلي حاكم القاهرة وطاهر
باشا وأحمد أغا المعروف ويونا بارتة يعني مكتوب السيد حسن السابق ويذكر كون فيه أن الانكليز ملكوا
ايضا كوم الافراح وأبو منصور ويستعجلون التبعة (وفي تلك الليلة تأتي ليلة الاحد وصل محمد علي باشا
ودخل الي داره بالاز بكية في سادس ساعة من الليل وكان اشبع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر
النقيب والمشايخ والمخروفي لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الي الآثار وبات هناك وبعضهم
بات بالقراقبة بفرسخ الامام الشامي ورجعوا في ثاني يوم ولم يحصل لهم ملاقاته فلما طلع نهار
ذلك اليوم واشبع حضوره الي داره ركبا الجميع ودعوا والسلام عليه ودار بينهم الكلام
في أمر الانكليز فظهر الاهتمام وأمر كنفخدايك وحسن باشا بالخروج في ذلك اليوم فأخرجوا
مطلو باتهم وعازتهم الي بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيري وأمين أناجيت
مكثوا الانكليز من التفر وملكواهم البلدة ولم يقبل لهم عذر في ذلك ثم قالوا له اننا نخرج جميعا للجهاد
مع الرعية والعسكر فقال ليس علي رعية البلد خروج وانما عليهم المساعدة بالمال املافت العسكر
وانقضى المجلس وركبوا الي دورهم (وفيه) وصل حجاج المغاربة الي مصر من طريق البر وأخبروا انهم
حجوا وقضوا مناسكهم وازم مسود الوهابي وصل الي مكة يبحث كشاف ورجع مع الناس بالامن
وعدم الضرر ورخاء الاساءة وأحضر مصطفى جالوش أمير الركب المصري وقال له ما هذه العويديات
والطبول التي معهم يعني بالعويديات المحمل فقال هو إشارة وعلاوة على اجتماع الناس بحسب عاداتهم

فقال لا تأت بذلك بعد هذا العام وان أتيت به أحرقته وانه هدم القباب وقبة آدم وقباب يفسح
والمدينة وأبطل شرب الخبثاء والشارجية من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك ابدع (وفي
تلك الليلة) أرسل الباشا وطلب السيد عمر في وقت المساء لاختيرة والزمه بتحصيل ألف كيس لثقة
المسكون بوزعها بمرفقه (وفي يوم الاثنين رابعة) دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية الى
المدينة وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ولم يرجعوا الى الدور التي كانوا ساكنين بها وأخربوها
(وفي يوم الثلاثاء) وردت مكانة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن كريت بخبر فيها بان الانكليز
مخاطبون بالفر ومنتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدافع والقناير وقد تدمر الكثير من الدور
والابنية ومات كثير من الناس وقد أرسلنا اليه قبل تاريخه نطالب الاغاثة والتجدة فلم يسمعه
بارسال شي وما علمنا لاي شي هذا الحال وما لهذا الاهمال فاقه الله في الاساف فقد ضاق الخناق
وبغت القلوب الخناجر من توقع المسكون وملازمة الرابطة والسهر على المزاريس ونحو ذلك من
الكلام وهي خطاب للسيد عمر القيب والشيخ ومؤرخنا في ثاني شهر صفر (وفي ذلك اليوم) اهتم
الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب الى بولاق وصحبه حسن باشا وعابدين بك وعمر بك فاسافروا
في تلك الليلة (وفي يوم الاربعاء) سافر ايضا حجوبيك وخرج معه بعض المنظرعة من الاتراك وغيرهم
تدبروا وتفقدوا مع المسافرين معهم وأمدتهم الكثير من اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن
ونصبوا لهم يرقا وخرجوا معهم طبل وزمر (وفي يوم الجمعة) ركب ايضا أحمد آغا لاط وشق
بمساكره الذين كان بهم بالثيق وتدخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة وأراك بلدية
ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة وذهب الجميع الى بولاق يرحمون انهم مسافرون على قدم
لاستجمالهم وفراط واجتهاد فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ورجع الكثير منهم وبراهم
الناس في اليوم الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى المنوفية
وفريق الى الغربية ليجمعوا في حاربهم من أهل البلاد والقرى ما تصل اليه قدرة صنفهم من المال
والمنارم والكاف وخطف اليهم ورعي المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك (وفي
سافر ايضا حسن باشا ظاهر وفيه نزل الدلاية الى بولاق وكذلك الكثير من العسكر وحصل
منهم الازعاج في أخذ الخيول والجمال قهرا من اصحابها ونزلوا بنحو لهم على ركب البرسيم والغلال الطائفة
التي بناحية بولاق وجزيرة بدوان فرعها وأكلتها بها منهم في يوم واحد ثم انقلوا الى ناحية منية
السرج وشربوا الزاوية الحمراء والمطوية والاميرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم
وخربوا النساء واقتضوا الايكار ولاخوا بالغلطان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض
بسوق مسكة وغيره وهكذا فعل المجاهدون ونشدة قهر الخلائق منهم وقبح افعالهم قنوا بحج
الارض من أي جنس كان وزوال هؤلاء العوائق الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا

طريقة يتشون عليها كانوا يصرون بذلك تسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون
 أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ويتوعدونهم إذا غلبت لهم
 البلاد ولا ينفرون لقبح أعمالهم (وفي يوم الاثنين حادي عشره) حضر جماعة من الطغاة الذين
 من عادتهم بأنثون بالأخبار والبيانات بالناسب وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد
 على باشا قبودان باشا وعزل صالح قبودان عن رياسة الدونانم ويذكرون أنه خرج بالدونانم التي
 سمي بالمدارة وصحبه عدة من أكابر فرسانه قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الانكليز
 الطريق وأن هؤلاء الطغاة الواصلين لم يعاموا بورود الانكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم
 صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الانكليز وردوا بغارة اسلامبول بالثاني عشر من كبا
 وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتى
 حصلوا بدخل المينة تجاه البلد فانزعج أهالي البلد انزعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة
 وهاجت بالناسه او لضرب عليها الانكليز لاحترفت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استعروا
 يومهم ورموا براسهم ثم أخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول ها نحن ولجنا بغارة الذي
 نرصدون أنه لا أحد يقدر على عبورهم فاعلموا انهم قد أخذوا دار سلطانكم لاخذناها
 أو آخر قراها وعند ما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجده يتعاطى الشراب في بعض
 الاماكن فعند ذلك حضره السيد علي وقدمه رياسة الدونانم ونزل الى الانكليز وتكلم معهم
 الى أن خرجوا من البغاز وأخرجوا صالح قبودان منتفيا الى بعض الجهات (وفي ذلك اليوم) طلع
 الباشا الى القلعة وصحبه قتل الفرسان وبنده من معه الاماكن ومواطني الحصار والقنصل المذكور
 مظهر الامتناع والاجتهاد وبسبب الامر ويبدل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب
 وأعماله الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة وخلفه ترجمانه وأتباعه (وفيه) أرسل الامراء القليلون
 جوابا عن جواب أرسل اليهم قبل ذلك وعليه ختم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور فإرسلوا
 هذا الجواب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وان أكثرهم متفرقون بالتواحي
 مثل عثمان بك حسن وغيره وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر لان من الثابت عندهم
 صداقة الانكليز مع العثماني من قديم الزمان وان الراسم التي وردت بالتحذير والتحفظ من
 المؤسكوب ولم يذكر الانكليز فائق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحيحة مصطنع أفندي
 كنتخذ القافى ويصحب معه الراسم التي وردت في شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنابذتهم
 للدولة فإسافر الكخذ المذكور في صبحها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المنية وأما ياسين بك
 فأنه أذن للمصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بمقدار المرسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى
 الى ناحية شرق افنيح وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بوصول والبرنيل

بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعضوا عليه فاؤدقهم النيران وحرق جروهم
ونهبهم (وفي عصر يوم الثلاثاء) حضر جماعة من العرب وصحبهم اثنا عشر من الانكليز قبضوا عليهم
من البرية وأحضروهم الى مصر فثقلوا بين يدي الباشا وكلهم ثم أمر بطلوهم الى القلعة وفيهم شخص
كبير يقال انه من قباطينهم (وفي يوم الخميس رابع عشره) عملوا دبوا البيت القاضي اجتمع فيه
الدغردار والمشايج والوجاقية وقرؤا امر سوماتقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية
مضدونه ضبطت تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر وانفور (وفي
ذلك اليوم) حضر شخصان من السعاة وأخبرا بالنصر على الانكليز وهز بينهم وذلك انه اجتمع لهم
الكثير من أهالي بلاد البحيرة وغيرها وأهالي رشيد ومن معهم من التطوعة والمساكر وأهل دمنهور
وصادف وصول كتبخدايك واسم ميل كاشف الطوبى يحيى الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة
كبيرة وأسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس نفلع الباشا على الساعين جوختين وفي أثر
ذلك وصل أيضا شخصان من الأتراك بكتابات بتحقيق ذلك الخبر وبأنه في الاخبار وان الانكليز
انجلوا عن متاريس رشيد وأبي منصور والحداد ولم تزل المناقشون من أهل القرى خلفهم الى ان
توسطوا البرية وغنموا جيوشاتهم وأسبختهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين وذكر أنه وأصل
خلفهم أسرى ورؤس قتلى كثيرة في عدة مراكب وانه وصل معهما من حملة التطوعين رجلان
من أهل مكة للتجار المقيمين بمصر كانا في الواقعة ذبحوا مائة من البدو الممارقة وغيرهم ففقدان
عليهم ومحرضانهم على القتل وبعثان انقاتلين من الاهالي بما في أيديهم اويقانلان بانفسهما وبذلا
جهدهما في ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلبهم فرقا من ماله وما بقي معهما من الاشياء على من
خرج خلف الانكليز وحضرا معهم اوما السيد أحمد التجاري وأخوه السيد سلامة فمالهما
الباشا واما لهما من الخراف خيرة ما يجبر التركيين فانسر الباشا ذلك سرورا عظيما وشكرا فاعادوا انهم عليهما
وخلع عليهما ورتب لهما امرتا او وعدا بالاستخدام في مصالحه وخلع علي ذلك التركيين فروق سمور
وحضر بمحبة الساعين الى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا البقشيش
وبعد ان أخذوا توصل التركيان بهان يسمي لهما عند الباشا في أنه نعم عليهما بما نصب قوا عدها بذلك
وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبتهما وخرىوا في صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة
والازبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر (وفي يوم الجمعة خامس عشره) حضروا
بأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا عدة رؤس قروا بهم من وسط الشارع الاعظم وأما الرؤس
فقرروا بهم من طريق باب الشعربة وعدتهم اثني وثلاثون رأسا موضوعا على نايات رشقوها بوسط
بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفيين على عيين السالك من باب الهواء الى وسط البركة وشماله
(وفيه) وصل ثلاث دوات من جدة الى ساحل السويس فيها أتراك وشولام وأجناس آخرون

وذكروا أن الوهابي نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتي إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق
 الذقن وتلافي المناداة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
 عامهم هذا وأخرجوا هؤلاء الواصين إلى مصر (وفي يوم السبت) وصل أيضا سبعة أشخاص أسري
 من الإنكليز وفيهم فسيال (وفي يوم الأحد) وصل أيضا ثيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة
 ثمروا بهم على طريق باب النصر من وسط المدينة وهم مع الناس لا تفرج عليهم وبعد الظهور أبطأ عروا
 بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤس وبعد العصر بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة وأربعين أسيرا من
 ناحية باب الشرعية وطلعوا بالجميع إلى القاعة (وفي يوم الأربعاء) وصل إلى ساحل بولاق مراكب
 وفيها أسري وقتلي وجرحي فطلعوا بهم إلى البروداروا بهم على طريق باب النصر وشقوا بهم من وسط
 المدينة إلى الأزبكية فرشقوا الرؤس بالأزبكية مع الرؤس الأولى وهم نحو المائة وثنين وأربعين
 والأحياء والجرح نحو المائتين وعشرين فطلعوا بهم إلى القاعة عند اخوانهم فكان مجموع الأسري
 أربع مائة أسير وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة وثيف وأربعون وفي الأسري نحو العشرين
 من قسالاتهم وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس وقد أفند الله
 رأي كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الأقاليم المصري إبروز ما كتبه وقدره في
 مكنون غيبه على أهل الأقاليم من الدمار الحاصل وما سيكون بعد كما تستمع به وتبلي عليك بعضه
 أما قساده رأي الإنكليز فاعتمد بهم الأسكندرية مع قتلهم وسماهم بموت الإلاني وتغريهم بأنفسهم وأما
 الأمراء المصريون فلا يخفي قساده رأيهم بحال وأما أهل الأقاليم فلا انتصار لهم لمن يضرهم وسلب نعمهم
 وما أساب من مصيبة فيما كبت أيدي الناس وما أصابك من سيئة فمن نفسك ولم يخطر في الظن
 حصول هذا الواقع ولأن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز وخصوصا شهرتهم باتقان
 الحروب وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيين وأخرجوهم من مصر (ولما شاع)
 أخذهم الأسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم أكثر العسكر على التراجع إلى جهة
 الشام وشرعوا في قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التي أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا
 وأبدال ما بأيدهم من الدراهم والقروش والفرناسة التي يثقل حملها بالذهب البندقي والمحجوب
 الزر لحفة حاتم احتج أنها زادت في المصارفة بسبب كثرة الطلب لمساويبلغ صرف البندقي الشخص
 الناقص في الوزن أربع مائة وعشرين فصفاو الزر مائتين وعشرين والفرناسة مائتين واستمرت تلك
 الزيادة بعد ذلك وسيزيد الأمر فعشا وسعوا في مشتري أدوات الانحلال والأموال اللازمة لسفر
 البر وفارق الكثير منهم الذهب وبيعوا ما عندهم من الفرس والامعة حتى أن محمد علي باشا لما باقه
 حصولهم بالأسكندرية وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فقد ذلك انحلت عزائمه وأرسل
 يصلحهم على ما يريدونه ويطالبونه وثبت في بقية استيلاء الإنكليز على الديار المصرية وعزم على العود

ملكشافي السير بظن سرعة ورودهم الى المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بقيت في الحلة
فلما وصلت الشرطة الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير مانع وجلسوا اليهم فيها فقتلوا
واسرؤا هرب من هرب ووصلت الرؤس والاسرى واسرعت المبشرون الى الباشا بالخبر فعند
ذلك تراجعت اليه نفسه واسرع في الحضور وتراجعت نفوس المساكين وطعموا عند ذلك في الانكليز
ونجاسروا عايتهم وكذلك اهل البلاد فوبت معهم وتأهبوا للهزول والحاربة واشتروا الاسلحة فنادوا
على بعضهم بالجهاد وكثر المنطوعون ونصبوا لهم ياروق واعلاما وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على
من انفق اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب وطبول وزمور فلما وصلوا الى متاريس الانكليز
دموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم وصعدوا في الحملة عليهم والقوا اليهم في
الثيران ولم يلجوا اليهم وجمعوا عليهم واحتلوا بهم وادعاهم بالتسكير والصياح حتى ابطوا رءسهم
ونيرانهم فالتقوا اسلحتهم وطبلوا الامان فلم ياتفتوا ذلك وقبضوا عليهم وذبخوا الكثير منهم وحضروا
بالامري والرؤس على الصور المذكورة وفر الياقون الى من بقي بالاسكندرية وابست العامة شكروا
على ذلك اونسب اليهم فعل بل نسب كل ذلك للباشا وعيا كره وجوزيت العامة بضد الجزاء به وذلك
ولما صعدوا الامري الى القلعة طلع اليهم قنصل فرنسا وبه معه الاطباء لئلا يخذلوا جرحى ومهد لهم اما كن
وميز الكبار منهم والقنصل الات في مكان يلق بهم وفرش لهم فرشاة وزاد لهم ترتيب وصرف عليهم
نفقات ولوازم واستمر بتمادهم في غالب الايام والجزائرية يزددون اليهم في كل يوم لمدوا اليهم كفاي
حادة الانزعاج مع بعضهم اذا وقع في ايديهم جرحى من الحمار بين لهم قتلوا اليهم ذلك واكرموه الامري واما
من وقع منهم في ايدي العسكر من المردان فاتهم اختصوا اليهم وابسوه من ملايسهم وباعوهم فيما بينهم
ومنهم من احتل على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة فمن ذلك ان غلاما منهم قال الذي هو عنده ان لي
بواسطة عند قنصل فرنسا وبه وهي مبلغ عشرين كيسا فخرج وقال له انيها فاعخرج له ورقه بخطهم وهو
لا يعرف ما فيها فاعخذها منه طمعا في احرازها لنفسه وذهب مسرعا الى القنصل واعطاه له فلم اقرأها
قال له لا اعطيك هذا المبلغ الا بيد الباشا يعطيني بذلك رجعة بختمه ليخلص ذمتي فلما صاروا بين يدي
الباشا اخبره القنصل بما امر باحضار الغلام فلما حضر سأل الباشا فقال اريد الخلاص منه واحتلت
عليه هذه الخيلة لا توصل اليك قطيب الباشا خاطر العسكري بدراهم وارسل الغلام الي اخيه بالقلعة
ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد وانجحت الانكليز عنها رجعوا الى الاسكندرية ونزل
الانراك على الخمد وما جاورها واستباحوا اهلها ونساءها واولادها واشياها زاعمين انها صارت هار
حرب ينزل الانكليز عليهم او يهلكوا حتى ان بعض الظاهرين كلم في ذلك فرد عليه بذلك الجواب فارسلوا
الي مصر بذلك وكتبوا في خصوص ذلك سؤالا وكتب عليه المفتون بالبع وعدم الجواز وحتى يأتي
التدقيق من الدراق بوقت المسوع ومن يقرأ من يسمع وعلى انهم يرجع طالب الفتوى بل اتمت عند

المنفي وتركهم المستنق ثم أحاطت العساكر ورؤسائهم برشيد وضرى على أهلهم الفصائب وطلبوا منها
 الأموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوا من الأرزاق لم يبق نخرج كبيرها السيد حسن كريت
 إلى حسن باشا وكتبوا إليه وتكلموا بهما وشنع عليهما وقال أما كفانا ما وقع لنا من الحروب وهدم
 الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتهم منهم ومعكم وما قاسينا من التعب والسهر واتفاق المال
 ونحازي منكم بعد ما بهذه الأفاعيل قد هواننا ونخرج بالولدنا وعبائنا ولا نأخذ من أشيائنا ونترك لكم البلدة
 انقلوا ما شئتم فلا تطغوا في الجواب وأظهروا له الاهتمام بالثأر والممنوع وكتب المذكور أيضا مكاتبات
 بهي ذلك وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وأرسلوا إليهم بالكف والمنع وهيات
 وما وصل من وصل بالقتلى والأسرى أمم الباشا على الواصلين منهم الخلع والبقاشيش وألبسهم شلجات
 فضة على رؤسهم فازداد جبر ونهم وتعذيبهم ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا المسد
 قتالت المياه وغرقت الأراضي حول الإسكندرية (وفي يوم الأحد سابع عشر) وصل ياسين بك
 إلى ناحية طرأ وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون زي المعاليك
 المصرية (وفيه) دنوار وفس القتي من الإنكليز وكانوا قطعوا آذانهم وديفوها ولبسوها بلبسها
 إلى السلامبول (وفيه) أرسل الباشا فيلألا كبيرا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخي
 عمر بك وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة لينذهب إلى بلاده بمعه من الأموال
 فمعه الإنكليز فأرسلوا هذا الفصيل ليرسلوا إليه ابن أخي عمر بك (وفي يوم الاثنين ثامن عشر)
 وصلت خيام ياسين بك وحملاته ونصبوا وطافه جهة شبراوية ليلة السبت (وفي سادس عشر) وصل
 ياسين بك المذكور وصحبته سليمان أغا صاحب وكيل دار السعادة سابقا وهو الذي كان باسم السلامبول
 وحضر بصحبته القبولان في الحادثة السابقة وتآخروا واستمر مع الأتقي منهم مع أسرته بمدمونه وكان
 الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الحضور بشرط أن يجري عليه الباشا أمره بالضر بخانه
 وقد رد ذلك ألف درهم في كل يوم فأجابه إلى ذلك وحضر صحبته ياسين بك وقبلا الباشا وخلق عليهم ما
 خفي سمور ونزلا وركبوا مع أجنادها بوسط البركة بالرماح وظهور من حسن وماحة سلبه أن أغا
 ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أمه أبوه بأعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بك إلى
 ناحية بولاق يتراحمون ويتلاعبون فأخرج طبعته بسد البحر والريح في يده اليسرى وكان زنادها
 مرفوعا فاطلقت رصاصته وخرقت كفه اليسار القايض به على سرع الجواد ونفذت من الجهة الأخرى
 فرجع إلى دار مجراحتة وأذن له برحمته وذهب ياسين بك إلى بولاق فبات في دار حسن الطويل
 بساحر النيل (وفيه) سافر المنسفر بآذان قتي الإنكليز وقد وضعوها في صندوق وسافر بها على
 طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من أسرى فصيل الإنكليز وكتبوا أمرضا بصورة الحال من
 انشاء السيد جميل الشاب وبالقوافيه (وفيه) حضر اسمعيل كاشف الطوبى من ناحية بحري

ليقبض بعض الاغراض ثم يعود (وفي يوم الخميس ثامن عشر ربه) سافر عمرو بنك تابع عنده ان يركب
 الاشقر وعلى كاشف بن احمد كنعنا الى ناحية القلوبية لاجل القبض على أيوب فوده بسبب رجل
 يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافر بين في البحر وكما صرت ناحية مصر كبحارها
 ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم أو انهم يقتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال فكثرت في
 الناس منه فيرسلون الى أيوب فوده كبير الناحية فنبأ منه فلهما زاد الحال عتوا من ذكر القبض عليه
 وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده بناس فلما وصلوا الى محله فلم يجدوه فادخلوا بموجوداته وعلاله
 وبهائمها من المواشي والودائع بالبلاد فله يجري ذلك حضر الي السيد عمر وصالح علي نفسه
 بثلاثمائة كيس ورجع الحال الى حاله وذلك خلاف ما أخذوا الميعون من المكلف والمغارم من
 البلاد التي مروا عليهم أو أقاموا فيها واحتجوا عليها (وفيه) حضر الكثير من أهل رشيد بمرهم
 وأولادهم ورجلوا عنها الى مصر (وفيه) حضر كنعنا القاضي من عند الامراء القبالي واخبر
 أنهم محتاجون الى مراكب لحمل الفلال الميريقة والخيرة نهيا بالامانة مراكب وأرسله اليهم ومع
 هذه الصورة واظهار المصالح والمآل فينعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم بثياب ومتاع
 وكذلك ينعون المتسبيين والباعة الذين يذهبون بالثأجرو الامنة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا
 بشخص أو غمزوا عليه عند الحالك أو صادفه بعض العيون المترفة عليه فيضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبه
 وجسوه بل ونهبوا داره وغرموه ولا يفر ذنبه ولا تقال عزته ونهبوا منه كل من يعرفه وكذلك
 نهبوا على القلقات الذين يسمونهم الضوايط المتفدين بأبواب المدينة مثل باب النصر وباب القنوج
 والبرقية والباب الحديدية عن الخروج خوفا من نساء القبالي وذهابهم الى أزواجهم
 واتفق أنهم قبضوا على شخص في هذه الأيام يريد السفر الى ناحية قبلى ومعه ليس فتنهوه فوجدوا
 بداخله مراكب ونعالات مصرية ومغربية التي تسعى بالبلغ فيقبضوا عليه وأمسوه انه يريد الذهاب
 بذلك الى الامراء وأتباعهم فهو امنه ذلك وغيره وقبضوا عليه وجسوه واستمر محبوسا وكذلك
 اتفق أن الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على أشخاص من القرية الذين يذنون الموتي وأنهمهم بأن
 بعض أتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامنة لاسيادهم ويخفونهم عندهم بداخل القبور حتى
 رسلوها الى أسيادهم في القلقات وضر بهم وعجم على دورهم فلم يجدوا شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة
 وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا في صبيحة عند السيد عمر والمشايخ
 يشكون من الوالي وما فعله مع الخفارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض (وفيه) وصل مكتوب
 من كبير الانكليز الذي بالاسكندرية مضونه طلب اسماء الاسرى من الانكليز والوصية بهم
 واكرامهم كما هم يفعلون بالاسري من الصرك فانهم ادخلوا الى الاسكندرية أكرموا من كان بها منهم
 وأذنوا لهم بالسفر بمناعم وأحوالهم الى حيث شاؤوا وكذلك من أخذوه أسيرا في حراقة رشيد

﴿ واستهل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه كتبوا الكبير الانكيز جوابا عن رسالته (وفي يوم السبت خامس عشرة) حضر على كاشف
 العسكري الاتي بكلام من طرف شاهين بك الاتي يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على
 صنعهم واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجيزة قويات تلك الليلة في بيته بصبر ثم أقام ثلاثة أيام
 ورجع الى مرسله وصحبه سابعان آغا الوكيل (وفيه) حضر طابدين بك أخو حسن باشا من ناحية
 بحري وحضر أيضا في أثره أحمد آغا لاظ وغيره من ناحية بحري وذلك انهم ذهبوا خلف الانكيز
 الى قرب مدينة البحيرة فخرج عليهم طائفة الانكيز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا
 كثيرة فلولوا راجعين وحضروا الى مصر (وفيه) حضر أيضا الفسيال الكبير الانكيز الذي كان
 أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بك بقل انه ابن أخى صالح قوش فلما وصل اليهم أجابوا بأن المذكور
 سافر مع من سافر الى الروم بتأخيرهم بأموالهم قبل الواقعة وحيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لبقاء
 الانكيز المذكور فرددوه بعد أن رفعوا منزله وورثته عندهم فلما رجع الى مصر خشي سبيله
 الباشا ولم يحده مع لاسرى بل أطلق له الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية أو الى بلاده
 متى أحب واختار (وفي منتصفه) استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقهم منه وذلك انه لما حضر
 الى مصر وخلع عليه الباشا ودفع اليه ما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادما وانعامات على انه
 يسافر الى الاسكندرية لخبرة الانكيز وطالب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكسوة
 والسرراويلات وأخذ جميع ما كان عند ججي باشا من الاقشة والخيام والجحانة والاحتياجات من
 القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافارة والمخاضرة الى غير ذلك وقلد أياه كشوفية
 الشرفية وخرج هو بعرضه وخيامه الى ناحية الغلاء ببولاق فأنضم اليه الكثير من العسكر
 والدلاية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملة عسكره فاجتمع عليه كل عاص وأزعج
 مخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلبت نفسه لارئاسة وكما أرسل اليه الباشا برده وبنما عن فعله
 يعرض عن ذلك ودخله المروروا انتشرت أوياسه بميتون في النواحي وبث أسكيز جند في القسري
 والبلدان وعينهم لجمع الاموال والمقارم الخارجة عن المعتول ومن خالفهم نهوا قريته وأحرقوها
 وأخذوا أهل القسري فمئذ ذلك أخذ الباشا في التذير عليه واستمال العسكر المتضمين اليه وحمل عسري
 وباطانه فلما كان في ليلة الاربعاء تسع عشرة أمر عساكر الادنود بالاجتماع والخروج الى ناحية
 بولاق فخرجوا بانجمهم الى نواحي السببية والخندق وأحلوا بيته وبين بولاق ومصر (وفي ليلة
 السبت) ركب الباشا بجندوه وخرج الى تلك الناحية وحسن أبواب المدينة بالمساكن وأيقن
 الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل الباشا الى ياسين بك يقول له ان تستمر على الطاعة
 وتطرد عنك هذه الامم وتكون من جملة كبار العسكر والادب الى بلادك والافانا واصل اليك

ومحاربك فبعد ذلك داخله الخوف والاحتشاش عزائم جيوشه وتفرق الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب الركب ولم يعلم عسكره أين يريد فركب الجميع وهم ثلاث طواير واشتبهت عليهم الطارق في ظلام الليل فساروا بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرد وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم أبو فدا اعلم الباشا بكوبهم ركب خلفهم وذهب خاف الطائفة التي توجهت إلى ناحية البركة خاصة فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين في الدواحي ورجع الباشا إلى داره ولم يزل ياسين بك في سيره حتى نزل بمن معه في التبين واستقر بها وأما أبو فدا فالتجأ إلى شيخ قلوب الشواربي فأخذله أما إذا وأحضر في ثاني يوم إلى الباشا فألبسه فروة وأمره أن يلحق بابنه فنزل إلى بولاق ونزل في مركب مسارا (وفي يوم الاثنين رابع عشر رينه) عسبن الباشا عسكر أورؤساء عساكر وخيالة وأحجب معهم شديدا وجملة من عرب الخويطات للحقوق ياسين بك ومحاربه ولما نزل ياسين بك ناحية التبين ذهب قري الناحية بأسرها مثل التبين وحلوان وطرا والمصرة واليساتين وفعلوا بها أفعالهم الشيعية من الساب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والغلال والاتبان والمواشي وأخذوا الكف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالشار (وفي يوم الخميس) رجع العسكر والعرب إلى الذين كانوا ذهابا لمحاربة ياسين بك وذلك أنهم لما قربوا من وظائفهم أرغل إلى صول والبريل فلو را جمعين وتموا في ذعابهم وأيامهم تدمير القرى (وفي يوم) ورد قاصد قاصي من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالباشا بولاية السيد على باشا بوزان الدولة وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضر بوزا القدومه المساعدة من القلعة (وفي يوم السبت تاسع عشر رينه) رجع سليمان أغا من قبلي إلى مصر وأخبر بقرب قدوم الامراء المصريين وأن شاهين بك وصل إلى زاوية المصلوب وابعاد بك حجة قمن العروس وأنهم يستعدون إليهم مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي

❖ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢٢٢ ❖

فيه سافر مصطفى أغا والصابونجي إلى جهة قبلي وصحبتهما كنفخذ القاضي (وفي سادسه) وصل شخص ططري وعلى يده مرسوم فحمل الباشا ديوانا قرأ المرسوم بحضور الجميع مضموته ان العرضي الهمايون في الوجه لحرب المسكوب خرج من اسلامبول وذهب إلى ناحية أدونه وأن العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكر فيه ان بشار النصر حاصلة وقد وصل رؤس قتل وأسرى كثيرة وأنه بلغ الدولة وروده نحو الاربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الاسكندرية وأن الكاثنين بالثغر تراخوا في حربهم حتى طلعوا إلى الثغر فنزل اللازم الاقتمام وخروج العساكر لحربهم ودفعتهم وطردتهم عن الثغر وقد أرسلنا اليورلدات إلى سليمان باشا وإلى حيدوا إلى يوسف باشا وإلى النصارى بتوجيه العساكر إلى مصر للمساعدة وأن لزم الحال لحضور المذكورين لحام المساعدة على دفع العدو

الحج
المن
اللا
وها
من
واذا
عليه
وش
من
لنف
ويف
بزم
ويع
له
تصو
فيها
المسك
إس
التي
الوه
عن
النام
نحي
ذهبا
علي
المر
الان

الى آخر ما تقوم وسطه ومحل القصد من ورود هذه الليور والديارات والفرامانات والاغوات والتبجيات
انما هو جرائنهم بما يأخذونه من خدمتهم وحقوقهم من الدراهم والتفادى والهدايا فان التباد
منهم اذا ورد استعدوا القدمة فان كان ذا قدر ومترقة أعدوا له منزلا يليق به ونظموه بالرش والادوات
اللازمة وخصوصا اذا كان حضري في امر مهم اوله قرر المتولي على السنة الجديدة أو بصحة خلع رخصا
وهذا يافاته يقابل بالاعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الكندرية وثاني المبشرون يوروده
من الطائر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين يأخذون خدمتهم وبشارتهم بالاكياس
واذا وصل هو وأدخلوه في موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدايح وشككا وأنزل في المنزل المعد له وأقبلت
عليه التفادى والهدايا من المتولي وأعيان دولته ورتب له الراتب والمدايح لما كلفه من وأتباعه ما يطبخه
وشراب حاشته أيام مكثه شهر أو شهرين يعطى من الاكياس قدر اعطيهما وذلك خلاف هدايا القرية
من قدور والشرابات المتنوعة والسكر المكرر وأنواع الطيب كالعود والعنبر والاقشة الهندية والمفصيات
لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك أنزل به من بعض الاعيان بأتباعه وخدمته وبنائه في امر مجلس
و يقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكانهم وماتت تدعيه شروات أنفسهم ويرون أن لهم الثقة عليه
بنزولهم عنده ولا يرون له فضل الا بل ذلك واجب عليه وفرض يلزمه القيام به مع التامر عليه وعلى أتباعه
ويمكث على ذلك شهر أو حتى يأخذ خدمته ويقبض أكياسهم بعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم
له هدية ليخرج من عنده ما كرا وشيئا عليه عند خروجه وأعمال دولته قضية بحجار العقل والنقل في
قصورها (وفي يوم الاحد سابعه) وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسى السويس وحضر
فيها اغوات الحرم والقاضي الذي توجه قضاء المدينة وهو المعروف بسعديك وكذلك خدام الحرم
المكي وقد طردهم الوهابي جميعا وأما القاضي المنفصل فنزل في مركب لم يظهر خبره وقاضى مكة توجه
بصحبة الشاميين وأخبر الواصلون انهم متعاونين زيادة المدينة وان الوهابي أخذ كل ما كان في الحجارة
التبوية من الدخائر والخواهر وحضرا أيضا الذي كان أميراً على ركب الحجاج وصحبه مكانة من مسمود
الوهابي ومكتوب من شريف مكة وأخبر وانته أمر بحرق المحمل واضطربت أخبار الاخباريين
عن الوهابي بحسب الاغراض ومكانة الوهابي يعني الكلام السابق في نحو الكرامة وكيفية امانته بونه
الناس اليه من الأقوال المخالفة لواعدا الشرع ويترأعها (وفي ورد الخبر) بأن ابراهيم بك وصل الى
بني سويف وان شاهين بك ذهب الى القيوم لاختلاف وقع بينهم وان أمين بك وأحمد بك لاثنين
ذهب الى ناحية الاسكندرية للاكتكيز (وفي) كل دقتر الفرسة والمنظام التي استدعوا في العلم الماضي
على القرار بطواقمات الاراضى وكذلك أخذ نصف فائز المترمين وعينو المعينين لتحصيلة من
الزارعين وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثرية المقادير (وفي ذلك اليوم) أرسل
الاغوات الى الشرطة أياهم لارباب الصنائع والحرف والبوايين بالوكائل والخانات بأمرهم بالحضور

من القدا الى بيت الله فاذنحو من ذلك ولم يعل والاي شيء هذا الطلب وهذا الجمعية وياتوا متفكرين
 ومتوهمين فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوم مرقى عليهم بسبب زيادة صرف
 المعاملة وذلك ان الريال الفرائسة وصلت مصارته الى مائتين وعشرة من الانصاف العديدة والمحبوب الى
 مائتين وعشرين وأكثر والمشمخص البندق وصل الى أربع مائة وأربعين فضة ونحو ذلك فلما اقر واعليم
 المرسوم وأمرهم بعدم الزيادة وأن يكون صرف الفرائسة مائتين فقط والمحبوب مائتين وعشرين فضة
 والبندق بأربع مائة وعشرين فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا أمر منوط بالصييارف
 وانقض المجلس (وفيه) وصلت مكتبة من ابراهيم بك ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدمهم وأرسل
 ابراهيم بك يستدعي اليه ابنه الصغير وولدا بنته المسمى نور الدين يطلب بعض لوازم وأمتة (وفي يوم
 السبت ثالث عشرة) سافروا لاد ابراهيم بك والمطلوبات التي أرسل بطلبها وصحبهم فراسون وباعة
 ومتسبون وغير ذلك (وفي يوم الاثنين) ورد ساجد ارموسي باشا على يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي
 مضمونها اجواب رسالة أرسلت الى سليمان باشا بمكان خبر حادثة الانكيز وما خصها انه ورد عليها جواب
 من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الانكيز الى ثغر مكندرية ودخولهم اليها من قائلها ثم زحفهم
 الى رشيد وقد حاربهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسر وامنهم كذلك وتؤكد على محمد باشا
 والعلماء وأكبر مصر بالاستعداد والحفاظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصر ومخاربة الكفار
 واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا الكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا بتوجيه ما يريدون
 من العساكر للمساعدة ونحو ذلك (وفيه) أحضروا أربعة رؤس من الاسكيز وخسة أشخاص
 أحياء من واهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكيزية فقتل منهم
 وأسر هؤلاء وقيل انهم كانوا يسرون بعض أشغالهم نواحي الريف فبلغ الكاشف خبرهم فحاط بهم
 وفعل بهم ما فعل وأرسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم مالطوا وقيل انهم سألوهم فقالوا
 نحن متسبون طلعنا ناحية أبو قير وتمنا عن الطريق اصادفونا ونحن نسمة لا غير فأخذوا وقتلوا
 منا من قتلوا وأبقونا (وفيه) وصلت مكتبة من ابراهيم بك وأرسل اليها جوابا بحجة انسان
 يسمى شريف أغا (وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرة) وردت اخبار من ناحية الشام بأنه وقع بسلامبول
 فتنة بين التركجية والنظام الجديد وكانت الغلبة للتركجية (وعزلوا) السلطان سليم وولوا
 السلطان مصطفى ابن عمه وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطاب له بلاد الشام (وفي يوم
 الخميس) وصل ططري من طريق البر تحتق ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى علي
 منابر مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشر منه (وفي أخره) أخذوا طلب مال الاطيان
 انتموح الذي يشايخ البلاد وحرروا به دفتر اوشرعوا في محصيله وهي حادثة لم يسبق مثلها أضرت
 بشايخ البلاد وضيق عليهم معايشهم ومعاييرهم (وفيه) كتبوا أورا قبال بلاد الاقاليم بالشارة بتولية

السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق بالغ لما صورة وكل ذلك من التحصيل على
طلب أموال الناس (وفيه) كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبلين بالصلح وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء
وهم الشيخ سليمان النيومي والشيخ إبراهيم السجيني والشيخ محمد الدواخلي وذلك أنه لما رجع
شريف أغا الذي كان توجه إليهم بواسطة أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوي والشيخ الأمير والشيخ
عمر النقيب لأجر الصلح على أيديهم فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم (وفي هذه الأيام) كثرت خروج
المساكر والمد لا تقوم بمدون إلى البر الغربي وعدي الباشا بجر النيل إلى بر أبيه وأقام هناك أياما

﴿ واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ ﴾

فيه شرع الباشا في تعديل القلاع التي كانت أنشأها الفرنسيون خارج بولاق وعمل مناريس
بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيالة جيلا كثيرا ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية
رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد وأمر أجاج ومو البناتين والفتوة والتجارين وأرسلوهم في المراكب
قهر (وفي منتصفه) وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلائية أتوا من ناحية الشام ودخلوا إلى المدينة
(وفيه) طلب الباشا من التجار نحو الألف كيس على سبيل السلفة فوزعت على الأعيان والتجار البين
وأهل وكالة الصابون ووكالة التفاح ووكالة القرب وخلافه وأحجزوا البضائع وأجلاسوا المساكر على
الحواصل والوكائل بمنع من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئا إلا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم
ثم أوردوا ذلك بطلوبات من أفراد الناس المساكر فيكون الإنسان جالسا في بيته فما يشمر إلا والميتون
واسلون إليه ويدفعهم بصله الطلب إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر فلما أن يدفعها والا
قبضوا عليه وسحبوه إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل بالناس أمر عظيم وكرب
جسيم وفي الناس من كان ناجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمفارم وانقطاع الأسباب والاستغفار
والنأس وصار يعيش بالكمد والقرض ويبيع متاعه وأثاث داره وعقاره واسمه باقي في دفاتر التجار
فأيسر الأولو الطلب لاحقه بنحو ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فؤخذ ويحبس ويستغيث
فلا يفت ولا يجد شافعا ولا راحا وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالي على البلاد والقرى في خصوص
هذه الحادثة وكذلك على البنادير مقادير لما صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين
وتوالي مرور المساكر آتاء الليل وأطراف النهار يطلب الكلف واللوازم وأشياء بكل القلم عن
تطيرها ويستحي الإنسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى
واقترأ أهلها وجلو عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقهم أوبالهم
فتخرب كذلك وأما غالب بلاد السواحل فآلتها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا
أخشابها ومن جملة أفاعيلهم الشيعة التي لم يطرق الاسماع نظيرها منهم قرروا فرصة من فرض المفارم

على البلاد فكثروا أوراقهموها بشارة القرصة تولاها بعض من يكون متطلما منصب أو منفعة ثم
يرتب له خدما وأعوانا ثم يسافر إلى الأقليم المعين له وذلك قبل منصب الأصل وفي مقدمته
يبحث أعوانه إلى البلاد يشرونهم بذلك ثم يقبضون مرسوم لهم في الورقة من حق الطريق
بحسب ما أدى إليه اجتهداه قليلا أو كثيرا وهذه لم يسمع بها في ملة ولا ظلم ولا جور
وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التي قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس
وذلك خلاف المصادرات الخارجية (وفي) أواخره قوي عزم الباشا على السفر لناحية
الاسكندرية وأمر باحضار اللوازم والحياض وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب
وبقي الأدوات

في شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٢٢

في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا إلى بولاق وعدي إلى ناحية بر انبابة ونصبوا وحافه هناك
وخرجت طوائف العسكرية إلى ناحية بولاق وساحل البحر وطفقوا يأخذون ما يجذونه من البنال
والخير والجمال واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والحجى والرجوع والتعدي أيا ما هم
على ذلك المنق من خطف البهائم وامتنعت السقاؤن عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا
سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع (وفي ثلثة) طلبوا أيضا خيول الطواحين لبحر المدافع
والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا إلى العرضى اختاروا منها جياها
وأعطوا أربعين فرسا وخمسين فرسا وردوا البواقي لأصحابها (وفيه) طلبوا أيضا دراحهم
من طائفة القباية والخطابة وباعة السمك القديم المعروف بالنسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة
القبانية مائة وخمسين كيسا فأغلقوا جوانبهم وهربوا والتجؤوا إلى الجامع الأزهر وكذلك الخطابة
وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ إلى السيد عمر واستمر كذلك ثلاثة أيام وركب السيد عمر وعدي
إلى الباشا وتشفع في الطوائف المذكورة فرعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمنا بذلك (وفي خامسه)
حضر قاضي من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم الباشا في خيمة بمخيمه بانبابة فرقدوا بها
ليأخذوا لهم راحة وناموا فلما استيقظوا نلم بجدرانهم وسطا عليهم السراق فسلحواهم فأرسلوا إلى
حارة الفرنجية فأتوا لهم ثياب وقفوا لبسوها (وفي يوم السبت) مع ليلة الاحد حادي عشره عمل
الفرنساوية عيدا ومولدا بحارثهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة وحرقات
فنوط وسوارج وشنكا حصص من الليل وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوي (وفي يوم الثلاثاء
ثالث عشره) طلب الباشا حسين القدي الرزقناجي فعدي إليه ببر انبابة تنقل عليه خلة الدفترارية
وحضر إلى داره الجديدة وهو بيت الهياض بالقرب من قطرة درب الحمامين وذهب إليه الناس بهيئته
وانفصل احمد القدي فاضم عن الدفترارية (وفي يوم الخميس خامس عشره) عمل الباشا شنكا بالبر

القرية بين المغرب والعشاء ولمّا أصبح أمر بالارتحال وتجهل حتى تمكنوا من ارتحال العساكر فركب
 قريب الزوال إلى المنصورة (وفي يوم الجمعة سادس عشره) الموافق لسادس مسرى القبطى أو فى الليل
 أذرعته وذلك بعد أن حصل فى الناس ضجر وفلق بسبب تأخر الوفاء ووقفات حصص فى الزيادة
 قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت ثمناتها فلما حصل الوفاء اطمأن الناس
 وتراجعتم اليهم أنفسهم وأظهروا الغلال فى العرصات والوقوع وركب كيتخدايك فى صبح
 يوم السبت وكذلك القاضي وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم
 وجرى الماء فى الخليج (وفيه) ووصل قاصحى إلى نهر سكندرية وحضر بعد ذلك إلى نهر
 بولاق من طريق البر إلى قيسية وتحسرى الوصول إلى دمياط ثم حضر إلى بولاق وقابل الباشا
 فى طريقه ووصل على يده سكة ضرب انعمالة الجديدة بالضر بخانه باسم السلطان الجديد
 وكذلك الأمر بالحطية والدعام والأخبار برفع النظام الجديد وبعثه من اسلامبول ورجوع الحفلات
 على قانونها لأول تقديم ووصل فى ينف وخمسين يوما فاجت موائى صبحه يوم الاحد بباب الباشا
 وأحضر والاعايبوكب ودخل من باب النصر وقرى الفرمان بحضرة الجمع وحضر بواششكا ومدافع من
 أربع النجمة ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة (ومن الحوادث) أنه ظهر فى هذه الايام رجل بناحية بنها
 المسلى يدعى الشيخ سليمان فقام مدعى عشة بالديوط واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب
 فاجتمع اليه الكثير من أهل القرى وأكثرهم الاحداث ونصبوا له خيمة وكثر جمعه وأقيمت عليه أهالى
 القرى بالذود والحمد بالودار يكتب إلى النواحي أو قايستدعى منهم القمح والدقيق ويرسلها مع
 القريدين يقول فيها الذى علم به أهل القرية الفلانية حال وصول النورفة اليكم تدفعوا الخاءم الخمسة أراذب
 قح أو أقل أو أكثر رسم طعام الفقراء وكراء طريق المين ثلاثون غينا أو نحو ذلك فلا تأخروا عن
 ارسال المطلوب فى الحال وصار الذين حولهم نادون فى تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة
 شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ومن أتاكم فاقتلوه فكان كل من ورد من المعسكر المينين إلى تلك
 النواحي يطالب الكلف أو الفرض التى يفرضونها انزعوا عليه وطردوه وإن عاندقوه فاقبل أمره على
 الكشاف والمعسكر وصار له عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو المائتين أو مئتين
 وعالمهم أولاد مشايخ البلاد وكان إذا بلغه ان باليد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضره
 إليه فى الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ولا يخفى حال الاقليم المصرى
 فى التقليد فى كل شئ وهذا من جنس الردان وكذلك ذو النجى هم كثير من ايضا وعمل للمردان
 عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم وبعضهم أقراطا فى آذانهم ثم ان شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى
 منها يقال له الشيخ عبد الله البهاوى ادعى دعوى بطلان ما تأجره من أراضي بها كان لاسلافه وان
 الماترين بالقرية استولوا على ذلك العاين من غير حق فلم يبق له إلا الغراء بعض شايخ القرية والمذكورة

وعونه ولم يحسن سبك دعواه وخصوصا كونه مفلسا وخليان الدراهم التي لا يدمنها الآن في الجمالات
والبراطيل لاو - ايط وأرباب الاحكام وأتباعهم ويظن في نفسه انه يقضي قضيته يقال المصنف
اكراما لعله ودرسه فتخاصم مع المتزعمين ومشايخ بلده وانعتقت بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء
سوى التشنيع عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرضة حال ورفع امره الى
كتبخدا يلك والباشا قاهر الباشا بمقد مجلس بسببه بحضره السيد عمر والمشايخ وقالوا بالباشا انه غير محق
وطردوه فهاجر الى بلده ووافر الباشا أيضا الى جهة البحيرة والاسكندرية فذهب الشيخ عبد الله
المذكور الى الشيخ سليمان المذكور وأغراه على الحضور الى مصر وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ
وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الترحيب والتتويج وحركته خفاف العقول المحيطون به والمجتمعون
حول له على المجيء الى مصر ويكون له شأن لان ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم
ومن أوصاف ذلك الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر أو الكلام النذر الذي لا يدمنه ويتكلم في أكثر أوقاته
بالإشارة ثم انه أطاع شيخا طيئره وحضر برجاله وغلمانا معه طبول وكساات على طريق مشايخ أهل العصر
والاوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ودخلوا الى المدينة على حين غفلة وبايديهم فراقل بفرقون
بها رفعة متباعدة وصباح وجلبت ومن خانهم الغلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم فصاروا في سيرهم
حتى دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا بالمسجد المذكور ودخل منهم طائفة الى بيت السيد عمر مكرم النقيب
وهم بفرقون باقي أيديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له
اسماعيل كاشف أبوه من أخيره في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى داره به عانة عبد الله بك فمشاهم
وباتوا عنده الى الصباح ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندي وذهب بطائفته الى ضريح الامام
الشافعي فجلس بالمسجد أيضا مع أتباعه يذكرون وبلغ خبره كتبخدا يلك وأمثاله فكتب تذكرة
وأرسلها الى السيد عمر النقيب يطلب الشيخ المذكور لينبر كوابه وأكده في الطلب وقصده ان يفتك
به فتهربهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فارسل يقول له ان كنت من أهل الكرامة فاطهر سرك
وكرامتك والافادهم وتقيب وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام
الشافعي وأراد القبض عليه فخرقه الحاضرون وقالوا لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج
فدونك وايام فانتظروه بقصر شوبكار فقبضوا الشيخ الى قريب المعمر وأشاروا عليه بالخروج من الباب
القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب الى مقام لايت بن سعد ثم سار من ناحية
الحبل وذهبت بداياته وغمامته الى دار اسماعيل كاشف التي باتوا بها ولما ساروا الى ناحية الصخور
حلقه الحاج سعودي الحناوي واقتنى أثره وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الى السيد
عمر فوجد كتبخدا يلك ورجب أفا حضر الى السيد عمر يسأله عنه ولم يكتبوا بالطلب الاول لأن خبرها
أنه ذهب ولم تلتحقه الراسيل فانتظروا وقالوا أرسل الى كاشف القليوية بالقبض عليه أينما كان وانصرفوا

ذاهبين وقصدت المساكن بيت اسمعيل كاشف أبو مناخير فقبضوا على الفلماني وأخذوه إلى دورهم ولم
يخرج منهم الا من كان بعيدا وهرب وتغيب وتفرق أتباعه ذوات الهبي وأما الشيخ فصار من طريق الصحراء
حتى وصل إلى بهتيم وذهب إلى نوب فعرف مكانه الشيخ عبد القادر فزوق البهناوي الذي كان أغرامه على
الحضور إلى مصر ولماسقط في يده تراء عنه وذهب إلى كتبخدا بك وطلب له أمانا وأخبره أنه محتف
بضريح الامام الشافعي فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب فلما حضر عند الكتبخدا قال له أرخ
لحيثك وأترك ما أنت عليه وأقم في بلدك وأعطيك طيناز رعه ولا تعرض لاحد ولا أحد يتعرض لك
والشيخ ساكت لا ينكلم وصحبته أربعة أقار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتبخدا ويكلمونه ثم أمر
أخذوا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق وأزله في مركب وانحدروا به ثم غابوا حصفا وانقلبوا
راجعين ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه في البحر الا واحد من الاربعة التي تنفسه في البحر وسبح في
الماء وطلع إلى البر وهرب وانقض أمره (وفيه) أرسل الباشا ودوا بالرحمانية يطلب شيخ دسوق مخضر
إليه طائفة من العسكر فلما أتوا إليه لم تنفع وقال ما يريد الباشا مني أخبروني بطائفة وأراد دفعه ان كان غرامة
أو كلفة فقالوا لا ندري وانما أمرنا بالحضاركة نشاغاهم بالطعام والقهوة ووزع بهائمه وحرثه والذي
يخاف عليه وفي الوقت وصلت مراكب وبها عساكر وطلعوا إلى البر فركب شيخ البلد خيوله وخبائكه
واسمعه دحرهم وخارهم وأبلى بهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولوا هاربا فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها
وأخذوا ما وجدوه في دور أهلها وعبروا مقام السيد الدسوقي وذهبوا من وجدوه من المجاورين ونهبهم
من طلبة العلم العواجز (وفيه) ركب كتبخدا بك وعمر علي بيت الداودية وبه طائفة من الدلالة فرأي
شخصا منهم رجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى فأنتهروا وأراد ضربه فقامت عليه رفقاؤه
الدلائية وقزعوا عليه فولوا هاربين منهم فعدوا خلفه ولم يزل راكحاهم وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الازبكية
واستعمل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في رابعه وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكيز وانفقوا على خروجهم من
الاسكندرية وخلوها وزولهم منها وأرسل يطلب الاسرى من الانكيز (وفي عاشره) ورد القبايجي
ويسمى نجيب أفندي فوصل إلى بولاق يوم الاثنين عاشر عشره وكان ورودهم من ناحية دمياط فلما
علم ان الباشا ناحية البحيرة ذهب إليه وقال بهد منهم وروى بصحبته لحده من الباشا قفطان وصيف وشننج
وخلع لكبار العسكر مثل حسن باشا وظاهر باشا وعابدين بك وعمر بك وصالح قوج قزل بيت محمد
المنويل انتدجى بولاق (وفيه) زلوا بالاسرى من الانكيز إلى المراكب ليسافروا إلى الاسكندرية
(وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل المبشر يزول الانكيز من كفر الاسكندرية إلى المراكب ودخل
إليها كتبخدا بك وزل يدار الشيخ المسيري واستمر الباشا مقبعا عند السد (وفي يوم السبت سادس
عشره) ركب القبايجي من بولاق بالركب وشق من وسط المدينة وذهب إلى بيت الباشا وضره بوا نقدومه

مدافع من القلعة (وفي يوم الاربعاء سابع عشر به) ولد ل محمد علي باشا مولود من حظيته وحضر المبشرون
ينزل الانكليز من الاسكندرية ودخلوا اليها فمسلحوا واشتكا وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة ايام في
الاوليات الخمسة آخرها السبت (وفي يوم الخميس والجمعة والسبت) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة
وطلبوا سكنى البيوت وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم وضجت الحلائق وحضر الكثير الى
اليد عمر والشايخ فكتبوا عرضا في شأن ذلك وأرسلوه الي كتيختك ايك فأنظر الامام وأحضر طائفة
من كبار العسكر وكلهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا قبل الخروج الي العرضي في دار فليرجع
اليها ويسكنها ولا تمارضوا الناس في مساكنهم فلم يقد كلامه في ذلك شي لان البيوت التي كانوا بها اخرجوها
وحرقوا أخشاها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم

❦ واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢

في تلك يوم الاثنين وصل اليها الى ساحل بولاق فضر بواقدومه مدافع من القلعة وعملوا له شنكا
ثلاثة ايام وانفق ان اليها في حال رجوعه من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر
وسلمان أقالو كلى سابقا فالتقت بهم وأشرف ثلاثتهم علي الفرق وتماق بعضهم بحرف السفينة فلتقتهم
مركب أخرى أخذتهم من الفرق وطمعوا سائمين وكان ذلك عند زينة (وفيها) كتبوا أوراق البشارة
بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية وأرسلوها الي البلاد والقرى وعليها حق الطريق
أربعة آلاف وألفين فضة وصورة ما حصل اليها وصل اليها الي ناحية الاسكندرية راسل الانكليز
وحضر اليها أنصارهم واحتل بهم ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام وذهبوا من عند وأصبح
الصالح فرحت العسكر لانهم لم يروا صورة التاريس والطواحي والحدائق وجرى المياه بين ذلك
بالاوضاع المتقنة ما لهم ذلك ثم حضر من عظمائهم أشخاص وماعلم اليها بوصولهم وقب العساكر ونظم
ديوانا وعيادها وأوقف العساكر صفو فائنة وبسرة وعند ما وصلوا حضر بواقدومهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم
لهم خيولاً وحدايا وأقمشة هندية وخلع عليهم خلاء اوشيا لانا كشيرية وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة الي
حيث منزلة صاري عسكرهم وكبيرهم قتلاقي معهم وقدم له الآخر هدايا وخرائط ثم ركب معه الي
الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول كتيختك ايك بخمسة ايام وكان في أمري الانكليز أنصار
من عظمائهم فاحضرهم اليها مع باقي الاسرى وتم الصالح علي رد المذكورين علي أنهم لم يأتوا
طعما في البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمرأكب لم يبعدوا عن النواحي المسافة قليلة واستمروا يقطعون علي
المراكب الواردين علي النعمور وذلك لما بينهم وبين النماني من المفاقة (هذا) ما كان من أمر
الانكليز (وأما العساكر) فلهم أنفخوا في التمدي علي الناس وغصب البيوت من أصحابها
فتأني العائنة منهم الي الدار المسكونة وبدخلوها من غير احتشام ولا إذن ويهجمون علي
سكن الحرم بحجة أنهم يفرجون علي أعلى الدار فتصرخ النساء ويجمع أهل الحطة

وبكموتهم فلا يلتفتون اليهم فيعالجونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع ان كان بهم قوة
أو بموئدة مقدرة وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار الا بصلحة أو هدية لها قدروا بشرط ان في ذلك
الشيلان الكشميري فإذا حضروا لهم مطالوبهم فلا يعجب كبيرهم ويطلب خلافه أصغر أو أصفر واتفق
ان بعضهم دخل عليه ينيباً لجماعته فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره فأتاه بشال
أصفر فظهر أنه لا يريد الا بالاحمر الدودة فلم يسر به الا رضا وأراد أن يرد الاصفر ويأنيه بالاحمر
فخبره وقال دعه حتى تأتي بالاحمر فاختاروا منه الذي يعجبني فلما أتاه بالاحمر ضمه الي الاصفر وأخذ
الاثنين ثم انصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار انهم
انجلوا عنه فبات به بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ويقع في ورطة أخرى مثل الاولى أو أخف أو أعظم منها
وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخي يا حبيبي أناسي ثلاثة
أنت وأربعه لا غير ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصدي ان نذهب لتأقيم في محل الرجال وأنت بحريتك
في مكانهم أعلى الدار فيضن صدقهم ويرضى بذلك على خوف وكره فيمضون ويجلسون كما قالوا في محل
الرجال ويربطون خيولهم في الخوض ويملقون أسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفاً لك فإذا أراد أن يرفع
فرش المسكن يقولون نحن نجلس على الحصير والبلاط وأي شيء يصيب الفرش فيتركه حياً وموقراً ثم
يطالبون الطعام والشراب فأيامه الآن يتكلف لهم ذلك في أوقاته ويستعملون الاواني ويطلبون
ما يحتاجون اليه مثل الطشت والابريق وغير ذلك ثم تأتيهم رفاؤهم شيئاً ما ويدخلون ويخرجون
ويأيدهم الأسلحة ويضيق عليهم المسكن فيقولون لصاحب المسكن اخل لنا محلاً آخر في الدار فوق
لر فقاما قال قال فليس عندنا محل آخر أو قصر في مطالوب ابتداء بالسوء فعند ذلك يعلم صاحب الدار انهم
لا انفساك لهم عن المسكن وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر وظهرت قبائحهم وقذروا المكان
وحرقوا البسط والحصر بما ينساقط عليها من الجرم من نثرهم الذاريات والتبائك والدخان وشرابوا
الشراب وعربدوا وصرخوا وصنقوا وضوا بانفسهم الخشنة وفقت رائحة العرق في المنزل فيضيق صدر
الرجل وصدر أهل بيته ويطيب خاطرهم على الخروج والنفلة فيطلبون لانفسهم مسكناً ولو مشركاً
عند أقاربهم أو معارفهم ويخرج النساء في شقة ينساجنهم وما يمكنهم حمله ثم يشرعون في اخراج الذراع
والاواني والنحاس والارش فيحجزونه منهم ويقولون اذا أخذتم ذلك فعلي أي شيء نجلس وفي أي شيء
نطبخ وأي من معارفنا ولا نحاس والذي كان معاً استهلك منافي السفر والجهاد ودفع الكفار عنكم
وأنتم مستريحون في بيوتكم وعندكم يحكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار اما يترك
الدار بمساقيها أو بالنقاسة والمصالحة بالترجي والوساطة ونحو ذلك وهذا الامر يقع لعيان الناس
والمقربين بالبلدة من الأمراء والاجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي
التي لم تقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف الجامع المؤيدي والحرة منس

والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس اقاموا صارا بعض المحتشمين اذا سكن بجوارهم عسكر برنخل من
داره ولو كانت مساكنهم بعد امن بجوارهم وخوفهم من شرهم وتسلطهم على الدار لانهم يصعدون على
الاسطح والحيطان ويتطعمون على من بجوارهم ويرمون بالبنديقيات والطبىجات ويماثلون ان كثيرا
منهم دخل بساتنته الى منزل بعض الفقهاء المتعبرين وامره بالخر وج منها ليسكن هو بها فاخبره انه من
مشايخ العلم فلم يلتفت لقوله بتركه وليس عمامته وركب بغلته وحضر الى اخوانه المشايخ واستأثرت بهم فركب
معه جماعة منهم وذهبوا الى الدار ودخلوا اليها راكبين بغلهم فوجدوا ما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في
كبكية أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف فرجع البعض هاربوا تبث الباقون وتزلوا عن بغلهم
وخطبوا كبيرهم وعرفوه انه ادار العالم الكبير وهذا لا يناسب وان النصارى واليهود يكرمون قسهم
ورهبانهم وانهم اولي بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب انتم لستم بمسلمين لانكم كنتم
تتمنون تلك النصارى لبلادكم وتقولون انهم خير منا ونحن مسلمون ومجاهدون طردنا النصارى
وأخرجناهم من البلاد ونحن احق بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ثم لم يزالوا في معاملتهم
الى انى يوم ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتي قرش وشال كشمير كبيرهم ونعل
مثل ذلك بعدة بيوت دخلوا على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل احدى
صاحب البيار بالضر بخانه وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير وفعل مثل ذلك
بغيرهم هو وأمثاله والأكثرا من التشكى للباشا والكتخذ الناس قائلوا وجاهدوا
أشهر او اياما وقادوا ما قاسوا في الحر والبرد والظل حتى طردوا عنكم الكفار وأجسروهم عن بلادكم
أفلا تسعونهم في السكتي ونحو ذلك من القول (ولما) انقضى هذا الامر واستقر الباشا واطمان
خاطره وخاص له الاقاليم المصري وتفر الاسكندرية الذي كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجيء
الانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه فلما حصل مجيء الانكليز وخرجهم صار
التفر في حكمه أيضا فاول ما بدأ به انه ابطال مسموح المشايخ والفقهاء ومعاني البلاد التي التزموا بها لانه لما
ابتدع انعام والشهريات والنرض التي فرضها على القرى ومظالم الكشوفية جعل ذلك عاما على جميع
الالتزامات والخصص التي بأبدى جميع الناس حتى اكاد المسكر وأصاغرهم ما عدا البلاد والخصص
التي للمشايخ خارجة عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا ربعه وكذلك من ينسب لهم
أو يحتسبهم ويأخذون الجمالات والهدايا من أصحابها ومن فلا جهم تحت حوائثها ونظير صيانتها
واغنى وبذلك واعتقدوا دوائهم وأكثروا من شراء الخصص من أصحابها المذبحاجين بدون القيمة
واقبوا بالديار وهجرها وهذا كره المسائل ومدارسه العلم الا بقدر حفظ الاموس مع ترك العمل
بالكلية وصار بيت أسندهم مثل بيت أسند الامراء الاولف الاقدمين واتخذوا الخدم
والمقدمين والاعوان وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالقلعة والصكر ايج المعروفة برب

الذين واستخدموا كتبة الاقباط وقطاع الجرائم في الارسلات للبلاد وقدروا حق طرق
لاتباعهم وصارت لهم استعجالات ونحذيرات وانذارات عن تأخير المطلوب مع عدم سماع
شكاوي الفلاحين ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بوجبات التعاسد والكراهية المحبولة والمركوزة
في طباعهم الحبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار يدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية
والمخصص والالزام وحساب الميرى والفائض والمضاف والمراعاة والمرافعات والراسلات والتشكي
والتناسج مع الاقباط واستدعاء عظمائهم في جميعاتهم وولائهم والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم
والترداد عليهم والمهانة فيما يدنهم الى غير ذلك مما يطول شرحه ووقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر
والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتفكر والتكالب على سفاسف الامور وحفظ الاتمس على الاشياء
الواهيبة مع ما جعلوا عليه من الشجع والشكوى والاستجداء وفراغ الاعين والتطلع لكل في ولائم لاغنياء
والفقراء والمعاينة عليها ان لم يدعوا اليها واتمريض بالطاب واظهار الاحتياج لكثرة العيال والانباع
واسماع الدثرة وارتكابهم الامور الخلة بالمروعة المسقطة للمعدلة كالا اجتماع في سماع الملاهي والاعاني
والتيان والآلات المعارية واعطاء الجوائز والتعويضات بزيادة الخلبوس وقوله واعلامه في السامر وهو
يقول في سامر الجمع جمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذي يسمعه
الخاصي والداني وهو يخاطب رئيسة المغاني ياتي حضرة شيخ الاسلام والمسلمين من يد الطالين الشيخ
العلامة فلان منه كذا وكذا من النصفيات الذهب قدوم سماه كثير وجرمه قليل نفيجه التفاحير الكذب
والازدراء بنقام العلم بين العوام وأما الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها
كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع انتصاحتهم والفقهية المجموعة من البعد في كل مجمع وموالتهم
على المزليات والمضحكات وانقاط الكناية المعبر عنها عند اولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث
الى غير ذلك (وفيه) فتحوا الطلب من الماتر من يوافق الميري على أربع سنوات ماضية (وفي حاشية) فتحوا
ايضا دفاقر الطلب ييري السنة اقامة ووجهوا الغلب بها الى العسكر فدعى الناس بدوام تواليه منها
خراب القرى بتوالي المظالم والمغارم والسكنف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات
فكان اهل القرية النزل بها ذلك يتقلون الى القرية الجمعية لشيخ من الاشياخ وقد بطلت الحماية ايضا
حينئذ تم ازلوا بالنادر مقام عظيمة لها قدر من الاكياس الكثرة وذلك عقب فرضة البشارة منسل
دمياط ورشيد والحلة والمنصور ومائة كبس وخمسون كبس او مائة وخمسون وأكثر وافق (وفي أثناء
ذلك) قرروا ايضا فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد والقرى وان لم يجد المدينون الغلب شيئا من
الدرهم عند الفلاحين أخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأنيديها ويدفعون مانقر عليهم ويأخذوها بتركونها
بالجوع والعطش فعند ذلك بيعوا على الجزارين ورموا بها فيهم فهدموا بقصى القيمة وبلغ موتهم باحضار
ثمانين قاترا خوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس والضرب (وفي يوم الخميس ثالث عشره) من الباشا في ناحية

سويقة المزد سائرنا الى ناحية بيت بلدي او هناك المكتتب فوق السبيل الذي بين الطاريتين تجاه من يأتي
من تلك الناحية فطالع الى ذلك المكتتب شخصان من العسكريين صمدان الباشا في مروره فحينما أتى مقابل
لذلك المكتتب أطلق في وجهه بارودتين فأخطأتا وأصابا أحدي الرصاصتين فارس من الملازمين
حواله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حاثوت مفلوكة وأمر الخدم بإحضار الكامينين بذلك
المكتتب فطلعوا اليه ما قبضوا عليه بأنهم حضروا من دار قربة من ذلك المكان واعتذروا الى الباشا
بأنهم مجنونان وسكرانان فأمره بإخراجهم واستفرهما من مصر وركب وذهب الى داره (وفي يوم الاثنين
ثالث عشر ربه) اجتمع عسكر الارنؤود والتركة علي بيت محمد علي باشا وطلبوا علائقهم فوعدهم بالرفع
فكانوا لا يصبروا وضربوا بندق كثيرة ولم يزلوا واقفين ثم انصرفوا فوعدوا فوعدوا فوعدوا فوعدوا فوعدوا
عمر الى أهل القور رية والعة دين والاسواق بأمرهم برفع بضائعهم من الخوانيت ففعلوا وأغلقوها فلما
كان قبيل الغروب وصل الي بيت الباشا طائفة الدلاية وضربوا أيضا بندق فضرب عليهم عسكر الباشا
كذلك فقتل من الدلاية أربعة أنصار ونجرح بعضهم فالتكفوا ورجعوا وبات الناس متخوفين وخصوصا
نواحي الازهر وأغلقوا البوابات من بعد الغروب وسهروا خلفها بالأسلحة ولم تنفتح الا بعد طلوع الشمس
وأصبح يوم الثلاثاء والحال على ما هو عليه من الاضطراب وتقل الباشا امتعت النجينة تلك الليلة الى القلعة
وكذلك في ثاني يوم ثم انه طلع الى القلعة في ليلة الاربعاء وشبهه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره
ويقول ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا اغتدر تلك الليلة وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض
ومن اغتالهم وخرج مستخفيا من البيت ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين لموا أكثرهم أقاربه
ولم يأتوا بحققوا من وجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف بونابارة الحازندار الحاضرين في الحال
ونقل الامتعة والخزينة في الحال وكذلك الخيول والمروج وخرجت عما كره يحملون ما بقي من المتاع
والفرش والاواني الى القلعة وأصبح في البلدة ان المساكن نهوا بيت الباشا لوزاد القلعة والاضطراب
ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد خوف الناس من العسكر وحصل منهم
عربدات وخطف عداوتهم وقيام وقتل أشخاص وأصبح يوم الخميس وبات القلعة مفتوح والمساكن
مرايطون به واقفون بأسلحتهم وطلوع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال علي
ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس في اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخرى والارنؤود فرقان فرقة
ثبيل الى الانراك وفرقة ثبيل الى جنسها والدلاية ثبيل الى الانراك وتكره الارنؤودهم وكذلك والناس
متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم وقد صاروا محتالين بهم في المساكن
والحارات وناهلوا و تزوجوا منهم (وفي يوم السبت) طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وكلموا ونشاوروا
في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ثم نزلوا (وفي ليلة الاحد) كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم
المعتاد وهو الاجتماع بين بيت القاضي وما يعمل به من الحرق والنقطة والشك وركوب الخشب ومشايخ

الحرف والزور والطبول واجتماع الناس للفرجة بالاسواق والشوارع وبيت القاضى فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية تلك الليلة واصبح يوم الاحد والناس مفطرون فلما كان وقت الضحوة نوذي بالامساك ولم نعلم الكيفية

استهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢

وفي ليلة بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردنوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك المسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعليهم من كل ناحية ومن أسطحة لدور والمساكن وكان شياً هائلاً واستمر ذلك الى بعد الف وب ذلك شك لقدوم رمضان في دخوله وانقضاه (وفي رايه) انكشفت التضربة عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات في مشاورات تارة بيت السيد عمر النقيب وتارة في أمكنة أخرى كبيت السيد المحروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم في فرض حصصهم التي أكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت على القراريط على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل الفرض لاجل أن ترد أو تحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات بأخذونها من ولايتهم وفرض من ذلك مبلغ على أبواب الحرف وأهل الغورية ووكالة الصابون ووكالة القرب والتجار الآفاقية واستقر ديوان الطالب ببيت ابن الدواويج باعتناق بالثقة به واستعمل الدواويجي بالمطلوب من طائفة الأتراك وأهل خان الخليلي والمرجع في الطالب والدفع والرفع الى السيد عمر النقيب واجتمع الكثير من أهل الحرف كأهصر مائة وأمناهم والتجوا الى الجامع الأزهر وأقاموا به ليالى وأياماً فلم ينفعهم ذلك وانبت للمعينون بالطالب وبأيديهم لاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعلموا حق الطريق وهم قواسم أراك وسكر ودلاء وقواسم بلدي ودهي الناس بهذه الداهية في الشهر المبارك فيكون الانسان ناعماً في بيته ومنكراً في قوت عياله فيسدهم الطالب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزوجه ويصرخ عليه بل ويطلع الى جهة حرة فينتبه كأنه لوج من غير اصطباح ويلاطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراهة طريقه المرسوم له في الورقة المعينة بالمبلغ المطلوب في كل شئ فابا فارقه الاومعين آخر وأسل اليه على التقى المتقدم وهكذا (وفيه) حضر محمد كتنخدا شاهين بيك الانفي بحجواب عن مراسلة أرسلها الباشا الى مخدومه فأقام أياماً يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك وحصل لاتفاق على حضور شاهين بيك الى الحيزة ويتراضى مع الباشا على أمر وسافر في ثاني عشره وصحبته صالح أغا السليحدار (وفي يوم الخميس ثامن عشره) فصد الباشا لني رجب أغا الارنوذي وأرسل اليه بأمره بالخروج والسفر بهدأن قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا الى عندهم خسون كيسان ولا أسافر حتى أقبضهم او ذلك انه في حياة الانفي الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الانفي وينضم اليه ويتجبل في اغتياله وقتله فان قبل ذلك

وفاته وتنت حياته عليه أعطاء حسين كيمسا المذهب عند الاتي والتجاليه وأظهر انه راغب في خدمته
وكره الياسا وظلمه فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذير منه فاعطاه مال به الامد ولم يتمكن من قصده رجع
الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالحسين كيمسا فاستمع الباشا وقال جماعت له ذلك في نظري
يفعله ولم يخرج من يده ففعله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب أغا في عتاده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة
مصر التي صار واقفها أمراءوا كبار عدان كانوا يحتضرون في بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدينية ثم انه
جمع جيتا اليه من الارثوذكسية سكتة وهو بيت حسن كيمسا هذا الجربان باب اللوق فأرسل اليه
الباشا من بحاره فحضر حسن أغا سر شتمه من ناحية قنطرة باب الحرق وحضر أيضا الحليم الكثير من
الأتراك وكبر لهم من جهة المدافع وحمل كل منهم متاريس من الخيتمين وتقدموا قريبا حتى قربوا من
مساكن الارثوذكسية تجاه بيت البارودي فلم يتجاسروا على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت
التي في صفهم ولبقوا من بيت الى آخر حتى انتهوا الى أول منزل من مساكنهم فتقبوا البيت الذي يسكن
به الشيخ محمد سعد البكري ونفذوا منه الى المنزل الذي بجواره ثم منه الى منزل على أغا الشعر اوى ثم الى بيت
سبدي محمد وأخيه سبدي محمود المعروف بابي دقية الملا حتى لمسكن طائفة من الارثوذكس وعينوا في الدور
وأزججوا أهلها بقتيلهم فأنهم عند ما دخلوا في أول بيت يصعدون الى الحرم بصورة متكررة من
غير دستور ولا استئذان ويتقبون من مساكن الحرم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون منها الى محل
حريم الدار الاخرى ونصعد طائفة منهم الى السطح وهم يرمون بالنادق في الهواء في حال مشيهم
وسيرهم وهكذا ولا يخفى ما يحدث للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ويهرتن
الى الحارات الاخرى مثل حارة قواديس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بناية الخوف
والرعب والمشفقة وطفقت المساكن تنهب الامتعة والنياب والنرش ويكسرون الصناديق ويأخذون
ما فيها أو يأكلون ما في القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت أترقيح فعلهم
بيوت أبي دقية المذكورة من الصناديق المكسرة وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي تقفوها وأخذوا
ظروفها ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم وبيع ما عندهم أو وزعوه قبل الحادثة
وأصيب محمد اندي أبو دقية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم فتذت من كتفه
وكذلك فعل المساكن التي أتت من ناحية المدافع بالبيوت الاخرى واستمر وأعلى هذه الافعال ثلاثة
أيام يديها فلما كان ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع حضر عمريك كبير الارثوذكس الساكن ببولاق وصالح
قوج الى رجب أغا المذكور وأركباه وأخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم ورفعوا المتاريس في
صباحها وانكشففت الواقعة عن نهب البيوت وتقبهاوا زجاج أهلها ومات فيما بينهم أقدار قليلة وكذلك
مات أناس ونجح أناس من أهل البلدة (وفي يوم السبت) وصل شاهين بك الاتي الى دهشور ووصل
صحبته مراكبها اسفار ومدينة من ابراهيم بك ومحمد بك المرادى المعروف بالمتوخ برسم الباشا وهي

تحو الثلاثين حصانا ومائة قطار بن قهوة ومائة قطار سكر وأربع خيول وعشرون جارية سوداء
قله وأصل شاهين بك الذي دهشور خضر محمد كنه خدادع على كاشف الكبير فارس الباشا إليه صحبتها
هدية ومعهما ولده وديوان أفندي (في خامس عشر ربه) - أقرر رجب أغا بخلاف عنه كثير من
عساكره وأتباعه وذهب من ناحية دمياط (وفيه) خضر ديوان أفندي من دهشور وابن الباشا أيضا
وخلف شاهين بك على ابن الباشا نرو ووقدم له مقدمة وسلاحا نفيسا انكليزيا (وفي ثامن عشر ربه) وصل
شاهين بك إلى شبراخيت وقدم الباشا بأن يخلو إليه الجيزة وينقل منها الكشاف والمسكر فعدى
الجميع إلى البر الشرقي وتسلم على كاشف الكبير الألفي القصر وما حوله وماله من الجيخانة والمدافع
وآلات الحرب وغيرها

وأسهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢

ولم يعمل المسكر عندكم تلك الليلة من رسم الرصاص والبارود الكثير المزعج من
سائر النواحي والبيوت والأسطح لا تقبض نفوسهم وإنما ضربوا مدافع من القلعة
مدة ثلاثة أيام العيد في الأوقات الخمسة (وفي خامسة) اعتق الباشا بتعمير القصر لسكر شاهين
بلك بالجيزة وكان المسكر أخريوه وكذلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة إلا القليل فرسم
الباشا للمعمار جنة بعمارة القصر فجمعوا البنائين والنجارين والشراطين وحملوا الأخشاب من
بولاق وغيرها وهدموا بيت أبي الشوارب وأحضروا الجمال والحمار لنقل أخشابه وأقناده وأخرجوا
منه أخشابا عظيمة في غاية العظم والتمخض ليس لها نظير في هذا الوقت والأوان (وفي سابعة) حضر شاهين
بلك إلى بر الجيزة وبيت بالنصر وحضر بوا لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له على جرججي موسى
الجيزاوي وابنة وأرض مصر وفها وكلفتها على أهل البلدة وأعطاه الباشا أقليم القوم بتمامه التزاما
وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأتم عليه أيضا ثلاثين بلدة من إقليم الهند سامع كشوفيتها وعشرة
بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يثق بها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة فوكتب له بذلك تفاسيط
ديوانية وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته
نافذة في سائر البر الغربي (وفي صبح يوم الأربعاء) ناسه ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعو
إلى القلعة باستدعاء رسالية أرسلت إليهم في تلك الليلة فلم اطلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا خوسون
بلك ونزل الجميع وساروا إلى ناحية مصر القديمة وكان يصحبهم طائفة من الدلا ساروا أمام القوم بطلانهم
وسفائيرهم ومن خلفهم طائفة من المواردة ومن خلفهم الكشاف والمعاليك والسيد عمر النقيب والمشايخ
ثم شاهين بك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاباع والخدم وخلفهم النقائير فساروا إلى ناحية
جهة القرافة وزاروا خراج الامام الشافعي ثم ركبوا وساروا إلى القلعة وطلعو من باب الغرب إلى سراية

الديوان وتفضل عنهم المشايخ ونزلوا الي دورهم وقابلوا الباشا وسلم شاهين بك عليه خلع عليه الباشا
فروة سحر وشمعة وسيفاً وخنجر محوهر او تماثيل وقدم له خيولاً بسر وجها وعزم عليه ابن الباشا فاذن
له ان يتوجه بحبته الى سرانية فركب معه وتغدى عنده ثم ركب بصحبته ونزلا من القاعة وذهب عند
حسن باشا فقابلوه ايضا وسلم عليه وخلع عليه ايضا وقدم له خيولاً وركب بحبته واذهبوا عند طاهر
باشا ابن اخ الباشا وسلم عليه ايضا وقدم له تقادم ثم ركب عائدا الى الجزيرة وذهب الى مخيمه بشيرانت
واستقر مقيم بالمخيم حتى تم عمارة القصر وتردد كثافتهم واجتادهم الى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة
واللبنين ويرجعون الى مخيمهم (وفيه) فضع الباشا رواتب طوائف من الدلاء وأمر بالبشر الى بلادهم
(وفي يوم الجمعة) انتقل الالفية بعرضهم وخيامهم الى بحري الجزيرة (وفي يوم السبت ثاني عشره) وصل
أربعة من حناجق الافاقية وهم أحمد بك و نعمان بك وحسين بك ومراد بك فطلعوا الى القاعة وخلع
عليهم الباشا فراوى وقدم لهم سيوفاً وقدم لهم تقادم ثم نزلوا الى حسن باشا فسلموا عليه وخلع عليهم ايضا
خلعاً ثم ذهبوا الى بيت صالح آغا السليحدار فاقاموا عنده الى اواخر النهار ثم ذهبوا الى البيوت التي بها
حريمهم فباتوا بها وذهبوا في الصباح الى الجزيرة (وفي يوم الثلاثاء خمس عشره) عملت وليمة وعقدوا
لاحمد بك الاثني على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير والوكيل في المقدشيخ السادات وقبل عنه
محمد كيتخذ ابو كليله عن أحمد بك ودفع المصداق الباشا من عنده وقدره ثمانية آلاف ريال (وفيه التقوا)
على ارسال امان بك ومحمد كيتخذوا وعلى كشف المصابيح الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح
(وفيه) ايضا أرادوا الجراء عند زيق هانم ابنة ابراهيم بك على نعمان بك قائمت وقالت لا يكون
ذلك الا عن اذن أبي وهما هو مسافر اليه فابتأذنه ولا أخالف أمره فاجبت الى ذلك وأراد شاهين بك
أن يعقد نفسه في زوجة حسين بك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشداشه وهي ابنة الساعلي
فاستأذن الباشا فقال في أربد أن أزوجهك ابنتي وتكون صهرى وهي واحدة عن قريب أرسلت بحضورها
من بلدي فقلت ان تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك ياها (وفي يوم الاربعاء) نزل الباشا من
القاعة وذهب الى مضرب الثياب واستدعى شاهين بك من الجزيرة وعمل معه مديانا ونراحووا وتسايقوا
ولعبوا بالرماح والسيوف ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك عند الباشا الى بعد الظهر ثم نزل
مع نعمان بك الى بيت عديلة هانم فسكرتا الى قبيل المغرب ثم أرسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا
عنده ونزلا في الصباح وعديا الى الجزيرة قال الشاعر

أمر راضحك السفهاء منها * ويهكي من عواقبها اللبيب

(وفيه) تقلد حسن آغا مشرقة عمارة دمياط عوضا عن أحمد بك ونقله عبد الله كاشف الدرندى اماره
المعصورة عوضا عن عزيز آغا (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره) وصل قاجي ومعه مرسومات بتعن أحداه
الذقير محمد علي باشا على ولاية مصر وآخر بالذقير دية باسم ولده ابراهيم وآخر بالذقير عن جميع العسكر

جز
بالط
في
وش
القل
الرو
الثو
للدي
(و
مائة
وتوار
ولاز
الامر
الي
جبة
ايضا
الاست
واخير
الخبر
كبيرة

في ثاني
يجمعو
سليما
جميع
المنية
يك

جزاء عن اخراجهم الانكليز من ثغر الاسكندرية و آخر بالتاكيد في التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج
بالبحار واستخلاص الحرمين والوصبة بالرعية والتجار وصحبه أيضا خلع وشلعجات فاركو في موكب
في صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة وقرئت المراسم المذكورة بحضور الباشا والمشايخ وكبار العسكر
وشاهين بك وخشداشيه الالفية وضر بوا مدافع وشنكا (وفيه) سافر ابراهيم بك ابن الباشا على طريق
القليوبية وصحبه طائفة من مباشري الاقطاط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وأخذه من أندية
الروزنامه وكتبه سليمان المكشف على الاطيان التي رويت من ماء النيل والشرقي فازلوا بالقرى
النوازل من المكف وحق الطرق وقرروا على كل فدان رواء النيل أربع مائة وخمسين نصف فضة تقضى
للدويان وذلك خلاف ما المعتزم والمضاف والبرقي وما يضاف الى ذلك من حق الطرق والمكف المذكورة
واستهل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٢

(وفيه) فرضوا على مسابير الناس سلف أكياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل
ما يقرر على حصصهم من المغارم في المستقبل وعينوا العساكر عليها فتصيب غالبيتهم
وتواري لعدم ما بأيديهم وخلوا أكياسهم من المال والتجرا الكثير منهم الى ذوى الجاه
ولا زموا أعتابهم حتى شفوا فيهم وكشفوا غتهم (وفي عاشره) ورد الخبر من الجهة القبلية بان
الامراء المصريين يحاربوا مع ياسين بك بناحية المنية وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل
الى المنية ونهبوا حاكمه ومناعه (وفي آخر ذلك) حضر أبو ياسين بك الى مصر وعين عساكر الى
جهة قلى وأمر ما بونا بارتة الحازندار وتقديمهم سليمان بك الالفى في آخرين (وفي عشرينه) بعين
أيضا عدة عساكر الى ناحية بحرى وفيهم عمر بك تابع الاشقر المصرى لحافظه رشيد وآخرين الى
الاسكندرية ثم تعوق عمر بك عن السفر بسبب ذلك أنه ورد قائف الانكليز الى ثغر سكندرية
وأخبر بخر وج عمارة الفر ليس الى البحر بسيديلية وروايتوا عايله وكذلك ما لظه فاما لوردها
الخبر حضر البطروش فوصل الانكليز المقيم رشيد الى مصر بأهله وعياله (وفي أواخره) جمعوا عدة
كبيرة من البنائين والتجارين وأر باب الأشة لعمارة أسوار وقلاع الاسكندرية وأقي قبر والسواحل
واستهل شهر الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في ثاني عشر مورد الخبر بان سليمان بك الالفى لما وصل الى المنية ونزل بفنائها خرج اليه ياسين بك
بمجموعه وعساكره وعمراته فوقع بينهم لوقعة عظيمة وانهم ميا بين بك وولى هارب الى المنية فتبعه
سليمان بك في قلة وعدى الخندق خلفه فاصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب
جميع متاع ياسين بك وجماله وأتقاله رشتت جموعه ونحصره وعساكره وعمراته وما بقي منهم بداخل
المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء سادس الشهر فاما لورده الخبر بذلك على الباشا فظهر انه انعم على سليمان
بك وتألف على موته وأقام المزاء عليه خشداشيه بالجزيرة وفي يومهم وطلق الباشا اليوم على جراءة

المصريين واقدمهم وكيف ان سليمان بك يخاطر بنفسه وبما في نفسه من داخل الخندق ويقول أنا
أرسلت اليه أحذره وأقول له انه ينتظر يونانبارته الخازندار وراسل ياسين بك ويطلبه على ما يده من
المراسم فان أبي وخالف ما في ضمها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتتقدم عسكر الارك المعرفهم
وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلت له وأقرى بنفسه وأيضاً ينفى الكبر الجيش الآخر عن
عسكره فان الكبير عبارة عن المدير الرئيس وبصايه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك
يلقون بانفسهم في المهالك ولما أرسل جماعة سليمان بك يخبرون بموت كبيرهم وأنهم مجتمعون على
حالاتهم ومقيمون بعرضهم ومخاطبتهم على المية وأنهم ينتظرون من يقيمه الباشا فيسألكانه فعند ذلك
أرسل الباشا الي شاهين بك يعزيه ويلتمس منه أن يختار من خشد اشينه من يقلده الباشا اماره سليمان
بك قشاور شاهين بك مع خشد اشينه فلم يرض أحد من الكبار أن يتقبل ذلك ثم وقع اختيارهم على
شخص من المال بك يسمى بجي وأرسلوه الي الباشا فخلع عليه وأمر بالسفر الي المية فأخذ في قضاء
أعماله وعدي الى الجزيرة (وفي منتصفه) ورد الخبر بان يونانبارته الخازندار وصل الى المية بعد الواقعة
وباسين بك محصوره فأرسل اليه يستدعيه الى الطاعة وأطلبه على المسكبات والمراسم التي يده من
الباشا خطا باله والامراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمها ان أبي ياسين بك عن الدخول في الطاعة
واستمر على عناده وعصيانه فان يونانبارته والامراء المصرية يحاربونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم
يونانبارته وحضر عنده بعد ان استوفى منه بالامان ووصات الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربات
المحصورة بالمية بعد ان صالحوا على انفسهم وتحوطهم طريقاً وذهبوا الى أماكنهم واستلم يونانبارته
المية فأقام بها يومين وارحل عنها وحضر الي مصر (وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره) حضر ياسين بك الي
نهر بولاق وركب في صباحها وطلع الي القلعة فموقفه الباشا وأراد قتله فتمصب له عمر بك الارنؤدي
وصالح قوج وغيرهما وطلبوا في يوم الجمعة وقد رتب الباشا كرمه وجذموه وأوقفهم بالابواب الداخلة
والخارجة وبين يديه وتكلم عمر بك وصالح أغانع الباشا في أمره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن أن
يقيم بمصر والساعة أقتله وأنظر أي شيء يكون فلم يسع المتعصبين له الا الامتثال ثم أحضره وخلع عليه فردة
وأتم عليه باربعين كيساً ونزلوا بصحبته بعد الظاهر الي بولاق وسافر الي دمياط ليدهب الي قبرص ومعه
مخافظون (وفي يوم الاحد) حضر يونانبارته الخازندار من المية الى مصر وانقضت السنة

وأما من مات فيها ممن له ذكر في فسات الشيخ العلامة بقمية العلماء والفضلاء والصالحين الورع
الفاضل الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوي الذهبي الشافعي الضرير وله
بيلده برما بالتوفيق سنة ١١٣٨ ونشأ به لوحظ القرآن والمثون على الشيخ المصيري ثم انتقل الي مصر
فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصاوية وتخرج في الحديث على الشيخ أحمد البرماوي وحضر دروس مشايخ
الازهر كالشيخ محمد فارس والشيخ علي فايقباي والشيخ الفدري والشيخ سليمان الزيات والشيخ

الملاوي والشيخ المدائني والشيخ الغنيمي والشيخ محمد الحفني وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ سالم النبراوي والشيخ عمر الشوافي والشيخ أحمد رزم والشيخ سليمان البوسني والشيخ عني الصعيدي وأقرأ الدروس وأعاد الطلبة ولازم الاقراء وكان منجمعا عن الناس فانه اراضيها اقم له لا يزالهم علي الدنيا ولا يتدخل في أمورها وأخبرني ولله العلامة الفاضل الشيخ مصطفى التولي بصيرا فاصابه الجدرى فطمس بصره في صغره فأخذته عم أبيه الشيخ صالح الذهبي ودعاه فذل في دعائه اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته فاستجاب الله دعاءه وكان قوي الإدراك ويشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادم ويذهب في حواريه المسافة البعيدة ويأتي الي الأزم ولا يخطئ الطريق ويتبع عماماه يصيبه من راكب أو حماره قبل عليه أو شي معترض في طريقه أقوى من ذي بصر فكان يضرب به المثال في ذلك من شدة انه يجب كما قال القائل

ماعماء العيون مثل عني القالب في هذا هو العمى والبلاء

فعماء العيون فعمى عين * وعماء القلوب فهو الشقاء

ولم يزل ملازمنا علي حاله من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وثلاوة القرآن وقيام الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الي أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول من هذه السنة وله من العمر أربع وثلاثون سنة وولي عليه بجامع طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالميدنة سكية رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوي رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى وأعطاه علي وقته * ومات العمدة الفاضل الحنوي الكيالات والفاضل الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحنفاوي الشافعي ولد سنة ١٢٦٣ و تربى في حجر جده ونحاق بالعلم وحفظ القرآن واللفية والمثون وحضر دروس جده وأخي جده الشيخ يوسف الحنفاوي وحضر أشياخ الوقت كالشيخ علي المدوي والشيخ أحمد الدردري والشيخ عطية الأجهوري والشيخ عيسى البراوي وغيرهم وتفرغ وأحب وأخذ طريق الخلوة عن جده واتفق الاسماء ولما توفي جده أتى الدروس في محله بالأزم ونشأ من صغره علي أحسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ولازم الاشتغال بالعلم ونجح بفت جده وعمل به ميعاد المذكور كما أدته وكان عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسط مع الاخوان والمازحة مع تجنبه ما يحل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل علي حاله الي أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلي عليه بالأزم في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة الجوارين ولم يخلف ذكورا رحمه الله * ومات الشيخ العلامة المفيد والبحر المحيّد محمد الحصافي الشافعي الفقيه النحوي الفرضي نالي العلوم وحضر أشياخ الطائفة الاولى ودرس العلوم بالأزم وأعاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة وعاش طول عمره متعكفا في زوايا التحول منزلا عن الدنيا وهي منزلة عنه راضي بما قسم الله له

قائما بما يدبر له مولاه لا يدعى في وليمة ولا ينهك على شيء من أمور الدنيا ولم يزل على حاله حتى توفي
يوم الاثنين ثالث عشر شوال من السنة * ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكي من أهالي
كهنر حشاد بالنتوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر وحضر على أشياخ الوقت ولازم دروس
الشيخ الامير وبه تخرج وتفق عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتعمق في المعقولات والتجرب وصارت له
ملكة واستحضر ثم سافر الى بلده وأقام بها بضد وبقى ويرجعون اليه في قضاياهم ودعواهم فيقضي
بينهم ولا يقبل من أحد جمالة ولا هدية فاشتهر ذكروه بالاقيام واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وأنه لا يقضي
الا بالحق ولا يأخذ رشوة ولا جمالة ولا يحابي في الحق قائمتلو القضاء بأوامره فكان اذا قضى قاض
من قضاة البلدان بين خصمين رجعوا الي المترجم وأعادوا عليه دعواهما فان رأي القضاء صحيحا موافقا
للشريعة أمضاها وامثل الخصم الآخر ولا يمانع بعد ذلك بأداء ما يذعن لما قضاه الشيخ لعلمه انه لا لفرص
ديوى والا أخبرهم بأن الحق خلافه فيحتل الخصم الآخر ولم يزل على حاله حتى كان المولد المناد
بطلد تاء فذهب ابن الشيخ الامير الي هناك فأتى لزيارة ابن شقيقه ونزل في الدار التي هو نازل فيها
فأهدمت الجهة التي هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا امر دوما ومعه ثلاثة أنفار من أهالي قرية العكروت
وذلك في أوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده من مثله رحمه الله * ومات الامير سعيد أغا دار السعادة العثماني
الجبشي قدم الي مصر بعد محي يوسف باشا الوزير في أهبة ونزل بدرب الجمالين في البيت الذي كان نزل
به شريف اخدي الدفتر دار بعد انتقاله منه وتفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها
وأخاف الناس وحضر اليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس واتعمت عليهم بطلب السندات
ويهلون عليهم بالأقالمة كور يأخذون منهم المصالحات ثم يهتدون اليه الأمر على حسب اضرائهم
ويعطونه جزأ يأخذون لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك فطرد قائلهم وشدد على الباقيين وتساهل مع
الناس وكان رئيسا عاقلا ممدودا في الرؤساء تعمل عنده الدواوين والاجتماعات في مهمات الامور
والوقائع كما تقدم ذكر ذلك في مواضعه ثم انه غرض بذات الرثة شهورا ومات في يوم الاثنين رابع شهر
صفر * ومات الامير سليمان بك المردى وهو من الامراء الذين تأمروا بموت مراد بك وكان
ظالما غشوما ويعرف برحمة تشدد بالياء وسبب تسميته بذلك انه كان اذا أراد قتل انما ناطما يقول
لاحد أعوانه خذوه وريحه فإأخذوه ويقتله ومات في واقعة أسبوط الاغيرة أخذت جهة المدفع دماغه
وقطع ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في أصبعه في ذراعه المقطوع ومات سليمان بك الالفي الذي قتل
في واقعة ياسين بك بالمنية عند الخندق وغير هؤلاء والله أعلم

﴿ واستهل سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم الاحد في برز القابحي المسيحي بانجي بك الي السفر علي طر يق البر وخرج الباشا

لقد ادعوا هذا القاجي كان حضر بالاورامر بخر وج العساكر البلاد الحجازية وخلص البلاد من أيدي
الوهابية وفي مراسيمه التي حضرها التأكيد والحشد على ذلك فلم يزل الباشا يتخاذل معه ويعد بانفاذ الامر
ويؤمره ان هذا الامر لا يتم بالمعجلة ويحتاج الى استعداد كبير واتشاء مراعاة كبر في القلزم وغير ذلك من
الاستعدادات وعمل الباشا بما يوافقنا جميع فيه لئلا يفتقد از والمعلم غالي والسيد عمر والمشايخ وقال لهم لا يخفناكم
ان الحرمين اسنولى عليهم الوهابيون ومشوا احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة
للخروج اليهم ومحاربتهم وجلاصهم وطردهم عن الحرمين الشرعيين ولا تخفى عنكم الحوادث والوقائع
التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امثال الاوامر والا ان حصل الهدوء وحضر قاجي باشا
بالتأكيد والحشد على خروجه العساكر ومفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذا الوقت فبلغت
اربعة وعشرين ألف كيس فاعلموا انكم في تحصيلها فحصل اربابك واضطراب وشاع ذلك في الناس
وزاد بهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليصحبه ذلك القاجي معه بصورة تقوها (وفي
سادسه) حضر مرزوق بيك وسليم بيك المخرجي وعلى كاتيف الصابونجي المرسل فظلموا الى القلعة
وقابلوا الباشا وطلع علي مرزوق بيك والمخرجي فرد بين ونزل الى دورهما ثم ترددوا واطلعوا ونزلوا
وبلغوا رسائل الامراء القبلية وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم والاتفاق في تقرير
الصالح والمصلحة عدة أيام (وفيه) حضر عرب الهنادي والجنة وصالحوا على أنفسهم وأن يرجعوا الى
منازلهم بالبحيرة ويطردوا اولاد علي وكانوا تابعوا الى الاقليم وحصل منهم الفساد والافساد وكانت
مصالحتهم بيد شاهين بيك الالائي وسافروا معه شاهين بيك وخشداشيد وطميق بالجيزة سوى نعمان بيك
بيك وذهبوا الى ناحية صمنور وارحل اولاد علي الى حوش ابن عيسى وذلك او اخر المخرجي ثم ان شاهين بيك
بيك ركب بين معه وجاريهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل فيها مخصان من كبار الاجناد الالفية وهم
عثمان كاشف وآخر ونحو ستة عماليك وقتل جماعة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن مزينة العرب
واسر وامنهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال وافر قواوتشتوا وذهبوا الى ناحية
قبلي واليوم وذلك في شهر صفر

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ ﴾

في عاشره حضر شاهين بك وباقي الالقية (وفي عشرينه) ورد الخبر بموت شاهين بك المرادي خلع
الباشا على سليم بك الخرجي وجعله كبير اورثا على المرادية عوضا عن شاهين بك وسافر الى قلى
(وفيه) أيضا حضر أمين بك الانفي من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى
الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غالبا حتى بانفسه صلح خداتينه مع الباشا فرجع
وطلع على رده فارسلوا له الملاقاة والخيول والاوزام وحضر في التاريخ المذكور (وفيه) زوج
الباشا شاهين بك سرية اتقها زوجة الباشا ونظمها وفرش له سبع محالين بقصر الخيزة وجعلوا

محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك) وتودى باسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادي
 الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة ومات السلطان باسم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد
 سنة ١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تقص شهرها فلما أوردت هذه الاخبار وتواترت في
 مكاتبات التجار والصغار خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشر منه باسم السلطان محمود وبعضهم
 أطلق في الدعاء ولم يذكر الاسم (وفيه) قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية
 فطلب لوازم السفر ووجد سفره بعد قطع الخليج وطابق يستعمل بالوقفا وبطلب ابن الرداد المقيمي
 ويسأله عن الوقاء ويقول اقطعوا جسر الخليج في غد أو بعد غد فيقول تأمروا ببقائه قبل الوقاء
 فيقول لا ويقول ليس الوقاء أيدينا (فلما كان يوم السبت) سابع عشر منه وخامس عشر مسري
 القبطى تقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الرافد الذي عند قدم الخليج تحت الحجر القائم
 فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والمرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شدة النيل
 في العام الماضي وهب فان الزرع وتنوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ
 عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمرؤا الفقراء والضعفاء والأطفال بالغروج إلى الصحراء وادعوا
 الله فقال له الشيخ الشرقاوى ينبغي ان ترفعوا بالناس وترفعوا الظلم فقال أنا لست بظالم وحدي وأنتم
 أعظم مني فاني رفعت عن حصصكم الفرض والمغارم اكرامكم وأنتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر
 محرفه ما تحت أيديكم من الحصص يبلغ ألفين كيس ولا بداني أخص عن ذلك وكل من وجد نفاذا أخذ
 الفرض المرفوعة من فلاحيه أرفع الحصة عنه فقالوا له ذلك ثم اتفقوا على الخروج والبقاء في صحبهم بالجماع
 عمرو بن العاص ليكون محل المساعدة والسائق الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه
 ويتضرعون اليه في زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمرو والمشايخ وأهل الأزم وغيرهم والأطفال
 واجتمع عالم كبير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة فلما كان في صبحها وتكامل الجمع سعد
 الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول
 رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك (وفي تلك الليلة) رجع الماء إلى محل الزيادة
 الأولى واستتر الحجر الرافد بالماء (وفي يوم الاثنين) خرجوا أيضا وأشار بعض الناس بإحضار
 التصاري أيضا فحضر وأحضر المعلم غالي ومن معه من الكتبة الأقباط وجلسوا في ناحية من المسجد
 يشربون الدخان وانقض الجمع أيضا (وفي تلك الليلة) التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء وتودى بانقضاء
 وفرح الناس وطلق التصاري يقولون ان الزيادة لم تحصل إلا بخروجنا (فلما) صكانت ليلة
 الأربعاء طاف المنادون بالرايات الحمراء ونادوا بالوقفا وعمل المشك والوقفة ثلاث ليلية على المادة (وفي
 صبحها) حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسروا السد وجري الماء في الخليج جريا متعريفا
 لعلوا أرض الخليج وعدم تظيفه من الاتربة المتراكمة فيه من مدة سنتين وكان ذلك يوم الأربعاء ليلة

شهر رجب وتاسع عشر مسرى القبطى

❦ واستهل شهر رجب يوم الاربعاء سنة ١٢٢٣ ❦

في ثانيه يوم الخميس وصل الى بولاق راجب افندى وهو اخو خليل افندى الرجاى الدفتر دار المقول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد وانزلوه بيت ابن السباعي بالغورية وضربوا مدافع بالقلعة وشككوا في الايام في الاوقات الخمسة وخطب الخطباء في صبحها باسم السلطان محمود والدعاه له في جميع المساجد (وفي ليلة الاحد خمسة) سافر محمد على باشا الى بحرى ونزل في المراكب وارسل قبل نزوله بايام بتشهيد الاقامات والكف على البلاد من كل صنف خمسة عشر وأخلوا له ولبن معه بيوت البنادير مثل المنصورة ودمياط ورشيد والمحلة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القرار بط التي كانوا ابتدعوها في العام الماضي على كل قيراط سبعة آلاف وسبع مائة نصف فضة وصماها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب اليه الروزنامجي ان الخراب استولى على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل والخراب بدفتر آخر فافعل الروزنامجي ذلك أدخل في البلاد اربابا من الرقيق لئلا يخلص من القرصنة وفيها ما هو لنفسه فلما وصلت اليه امر بتوزيع ذلك الخراب على اولاده واتباعه وأرضاه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر الروزنامجي بكتابة تقاسيمها بالاسماء التي عينها له فلم يكن الروزنامجي أن يتلقى ذلك فتظاهر خيانتهم وزعمت وارتفعت عن أصحابها وكذلك حصل باقليم البحيرة فاعلمها الخراب ونسطل خراجها وطلبوا الميرى من المتزمنين تظلموا واعتذروا بمعوم الخراب فرفعوا عنهم وقرعها اليابسا على أتباعه وأدبوا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الاخر وأمر بهم بسكناءوا زادوا في الطينور نعمات وهوانهم صاروا يتبعون اولاد البلد ارباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى وذلك باغرا أتباعهم وأعوانهم فيكون الشخص منهم جالس في حانوته وصانعة فائشمر الا والاعوان يحيطون به يطلبونه الى محذومهم فان امتنع أو تلكا سجنوه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبى فيقال له عليك مال العطين فيقول أى شئ يكون العطين فيقولون له طين فلاحك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك ولا أعرف البلد ولا رأيتها في عمرى لا أنا ولا أبى ولا جدى فيقال له أنت فلان الشبراوى أو الشبراوى مثالا فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الى من عمى أرخالى أو جدى فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزمه به أو يجحد شافعا يصالح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المتدينين والتجار وصناع الحرير وغيرهم ولم يزل اليابسا في سيرة حتى وصل الى دمياط وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكاهم اهدايا وثقة ادم ثم رجع الى سمندود وركب في البر الى المحلة وقبض ما فرضه عليهم او هو خمسون كياسا نقصت سبعة اكياس محجزوا عنهم ابعد الحبس والعقاب وقدم له يحاكمها سبعة جلا وأربعين حصانا خلاف الاقصة المحلولة مثل الزردخلات والمفاطم الحرير وما يصنع

بالخدمة من أنواع الثياب والامتعة صناعة من بقي بها من الصناعات ثم أرسله إلى البحر ونوف وذهب
إلى رشيد والاسكندرية ولما استقر بها عي هدية إلى الدولة وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن
والأفنة الهندية وسبع مائة أردب أرزاً أيضاً أخذت من بلاد الارز وأرسل الهدية بحجة ابراهيم أفندي
المهر دار وحضر إليه وهو بالاسكندرية فقبلها من طرف مصطفى باشا البير قدار الوزير برسالة التور جمع
بالجواب على أنه لم يعلم ما دار بينهما (وفي منتصفه) أعني شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على
ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب إلى داره بالأزليكة ثم طلع في ثاني يوم إلى القلعة
وضربوا الحضور مدافع

انما قال
في شعبان سنة ١٢٢٣
في ليلة ١٢
في شعبان سنة ١٢٢٣
في ليلة ١٢

في وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الاروام (وفيه) سافر عدة من
العسكر والدلاء وعمر بك الثاني ومعه طائفة من المماليك إلى البحيرة بسبب عرابان أولاد علي فأنهم
كانوا بعد الحوادث المتقدمة نزلوا بالأقاليم وشاركوها وزعموا مثل ما كان عليه الخنادي والخدمة فلما
اصطاح بالافية مع الباشا توسط شاهين بك في صالح الخنادي والخدمة على قدر وذلك لما كان بينهم
وبين أسانده من الدسابة ونزل محبتهم إلى البحيرة وعمرهم بأرضها كما كانوا أولاً وطرد أولاد علي
وحاربهم ومكن الخنادي والخدمة ورجع إلى الجزيرة فرأسل أولاد علي الباشا بواسطة بعض أهل الدولة
وعملوا الباشا مائة ألف ريال على رجوعهم إلى البحيرة وإخراج الخنادي فأجابهم طمعا في المال فخلق أولئك
وعصوا وحاربوا أولاد علي ونهبوا وأتوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع
أولاد علي من دفع المال الذي قرروا على أنفسهم واجتمعوا بحوش ابن عيسى فأرسل إليهم الباشا عمر بك
المذكور ومن معه فحاربوهم مع الخنادي فظهر عليهم أولاد علي وهزمهم وقتل من الدلاء أكثر من
مائة وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر أيضاً وصحبهم نعمان
بك وخلافه وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية الفيوم فأرسلوا لهم عدة من العسكر (وفي أواخره)
سافر أيضاً شاهين بك وباقي الافية خلاف أحد بك فإنه أقام بالجزيرة (وفيه) نودي على المعاملة بأن
يكون صرف الريال الفرتس بالثلاثين وعشرين وكان يبلغ في مصارفته إلى مائتين وأربعين والمحجوب
بمائتين وخمسين نودي على صرفه بمائتين وأربعين وذلك كله من عدم الفضة العديدة بأيدي
الناس والصيارف لتحكيمهم عليها ليأخذوها تجار الشام بقرط في مصارفتها تضم للميرى فيدور
الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف أو خلافة
للمصارع بنقص نصفين أو ثلاثة (وفيه) سافر أيضاً حسن الشماش حى ولحق بالجزيرة (وفي أواخره)
ورد الخبر بأن محو بك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الاشراف بدمهور وأمانه
وضربه وصادره وأخذ منه ألفي ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها في مدة أربع وعشرين
ساعة والاقتله فوق في عرض انصارى المباشرين فدفعوا عنه حتى نخلص بالحياة وكذلك قبض

علي رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذي حصلته يده وبقي عليه باقي ماقرره عليه فلم يزل في حبه حتى مات تحت العتوبة فطلب أهل رومته خلفا لا يعظم لهم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه ﴿ ومن الحوادث السعادية ﴾ أن في سابع عشر من رمضان غيمت السماء بناحية الغربية والحلة الكبرى وأمطرت بردا في مقدار يرض الدجاج وأكبر وأصغر فهدمت دورا وأصابت أفعاما غير انها قتلت الدودة من الزرع البدرى

﴿ واستهل شهر شوال يوم الاحد سنة ١٢٢٣ ﴾

في آخره حضر شاهين بك الاتي من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال أولاده على من الاقليم (وفيه) أيضا حضر سليم ان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبه عدة من المماليك وأربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلص عليه وأنزله ببيت طنان بسوية المزمى وسكن بها وحضر مطر ودا من اخوانه المرادية ﴿ واستهل شهر القعدة يوم الاثنين سنة ﴾

فيه عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضرب بحاقه ونصب بها شخصا من أقاربه (وفي ثالث عشرة) نزل والى الشرطة وأمامه المذاذ على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا في كل شهر لا غير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومي وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكدوس فيضطر الشخص الى الاستدانة فلا يجد من يداينه من أهل البلد فيستدين من أحد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا في كل شهر وإذا قصرت يد المدين عن الوفاء أضافوا الزيادة على الأصل وطول الزمن فتحش الزيادة ويؤل الامر لكشف حال المدينون وجري ذلك على كثير من مساكين الناس وباعوا أملاكهم ومتاعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا وترك أهله وعياله خوفا من العسكري وما يلاقى منه وبعاقب له فأعرض بعض المديونين الى الباشا فأمر بكتابة هذا البيوردي ونزل به والى الشرطة ونادى به في الاسواق فعد ذلك من ضرائب الحكام حيث ينادى على الربا جهارا في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم (وفي رابع عشر منه) غضب الباشا على محويك الكبير الذي كان كاشفا بالبحيرة ونفاه الى أبي قير وأخذ أمواله وأنعم بيته وهو بيت حسين أفلاش من بحارة عابدين وما بها من الخيل والحال والجوار والحيام والمتاع على محويك الصغير الاورفي

﴿ واستهل شهر ذي الحجة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣ ﴾

فيه وصلت الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانما صاحبها حصل ما حصل في منتصف السنة من دخول مصطفي باشا البيرقدار على الصورة المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان الشكجيرية وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفي باشا في أمور الدولة واستمر من بقى منهم تحت الحكم

فاجعوا أمرهم ومكرهم وحذر بعضهم مصطفي باشا من المذكورين فلم يكثر بذلك واستهون
أمرهم واحتقر جانبهم وقال أي شئ هؤلاء ناولري يعني أنهم ياعون القاكية فكان حاله كقبيل
فلا يحقر كيد العدو فرمى * تموت الاقاعي من سموم العقارب

ثم انهم تحزبوا وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السجور ليلة السابع والعشرين من رمضان
وجاءته وطائفة متفرقون في أماكنهم فحرقوا باب السراية وكبسوا عليه فقتل من قتل من
أتباعه وهرب من هرب علي حية واحتفى مصطفى باشا في سرداب فلم يجدوه وأوقعو بالسراية
الحرق والهدم والنهب وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية فتفتح باب السراية
التي بناحية البحر وأرسل يستعجل قاضي باشا بالحضور وكذلك قطان باشا فحضروا الى السراية
واشتد الحرب بين الفريقين وأكثرت النكجريات من الحريق في البلدة حتى أحرقوا منها جانباً كبيراً فلما
حاز السلطان ذلك حاله وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوماً
وليلة فلم يسعه الا تلافى الاسرائيل كبار النكجريات وصالحهم وأبطلوا الحرب وشرعوا في إطفاء
الحريق وخرج قاضي باشا هارباً وكذلك وقودان باشا وهو عبد الله رازق الذي كان
في أيام الوزير بمصر ثم انهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي احتفى فيه ميتاً من تحت الردم
وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه في شجرة ومثولاً به وأكثروا على ربه من السحر يوقعونه وفوق
هذه الحادثة ومجي قاضي باشا وكان من أغراض السلطان مصطفى المتفصل بخلاف السلطان ان قاضي باشا
أن غلب على النكجريات فيعزله ويولي أخاه ويرداه الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خذاته
لما سكن الحال عيّنوا علي قاضي باشا وقتلوه وكذلك عبد الله الذي رازق وقودان باشا وكان مصطفى
باشا البيرقدار هذا شكور السيرة يحب إقامة العدل والوقت بخلاف ذلك (وفيه) قوي الاهتمام
بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلايكي الذي كان بائناً على جسر
الاسكندرية (وفي منتصفه) سافر الباشا ومحبته حسن باشا لباشره الترعة التي يريدون سدها
وأمر يوسف الأحجار وأفردوا لذلك عمدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاختاب
الكثيرة وترجع فارغة وتعود موشوقة في كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل (وفيه)
أيضاً شرع الباشا في إنشاء أبنية بساحل شبرا الشيرة الآن بشبرا الكاهنة وأشييع ان قصده إنشاء
سواقي وصهار وبساتين ومزارع وأخذ في الاستيلاء على ما يحاذي ذلك من القرى والاطيان والرواق
والاقطاعات من ساحل شبرا الى جهة ركة الحاج صرضا (وفي سابع عشره) خرجت عمداً كرك كثيرة
الى البر الغربي بقصد الذهاب الى الفيوم صحبة شاهين بيك والالفة بسبب أولاد علي الدين كانوا
بالبحيرة (وفي ثاني عشرته) وصل واحد قايي وأشييع أنه طالع من يولاق وذهب الى بيت الباشا وعلي
يده من مومان أحدها تقرر الباشا على ولاية مصر والثاني يذكر فيه يوسف باشا المحدث في الصدر السابق

تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز وأن يقوم محمد علي باشا بأمره وما يحتاج اليه
 من أدوات وذخيرة وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر ولم أصبح الأمر وحضر ذلك القاضي في
 مكتب اليوت باشا وحضر الاشباخ والاعيان وكان الباشا غائبا في القرعة كما تقدم وعوضه
 كشيخدايك وأكابر دولتهم وقرأت المراسيم بتحقيق الخبر وانقضت السنة بجواريها التي لا يمكن
 ضبط جزئياتها لعدم الوفوف على حقيقتها فمن الحوادث العامة التي نوالي القرض والمظالم المتوالية
 واحداث أنواع المظالم على كل شيء والزيادة فيها واستمرار التسلاء في جميع أسعار البضائع والمآكل
 والشارب بسبب ذلك وفقر أهل القرى وبعضهم لو اشبههم في المقارم فقل اللحم والسمن والحلوى وأخذ
 مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن في السكف ثم رموها على الجزارين بأغلي ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح
 ويؤخذ منهم اسقاطها او جلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوائجهم
 فتباع على أهل البلد بأغلي ثمن حتى يخلص الجزار رأس ماله واذ عثر المحاسب على جزار ذبح اشتراها
 في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويغرم
 مالا ولا يفر ذنبه ويسمى خائنا وفلاتيا ومنها انقطاع الحج الشامي وانصري معتلين بنوع الوهابي
 اقتبس عن الحج والخال ليس كذلك فانه لم يمنع أحدا يأتى الى الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من
 يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يميزها الشرع مثل الحمل والطل والزمر وحمل الاسلحة وقود وصل
 طائفة من حجاج المغاربة وحيجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم ينصر من لم أحد بتشي ولما تمت فوافل
 الحج انصري والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والملائف
 والعصر التي كانوا يذهبون منها خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونساءهم ولم يمكث الا الذي ليس له ايراد
 من ذلك وأتوا الى مصر وأنشأهم ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة
 في خلاص الحرمين ثم عودتهم الخالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق وانصال الصلوات والزيارات والخدم
 في الوظائف التي بأسماء رجال الدولة كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولى
 على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها فيرون ان أخذها لذلك من الكبار
 العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها اخفاف العقول من الاغنياء والملوك والاسلاطين الاعاجم وغيرهم
 اما حرصا على الدنيا وكراهة ان يأخذها من باقي بدعهم أولئها لزمان فتكون مدخرة ومحفوفة
 لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجماد ودفع الاعداء فلما اتفادت عليها لازمة وتوالت عليها
 السنين والاعوام الكثيرة وهي في الزيادة ارتفعت معنى للاحقيقة وانتم في الاذهان حرمة تناولها
 وانها صارت مالا للذي صلى الله عليه ولم فلا يجوز لأحد أخذها ولا اتفانها والشيء عليه الصلاة والسلام
 منزّه عن ذلك ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد أعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله
 تعالى والشهادة والكتاب واختار ان يكون نبيا عبدا ولم يختار ان يكون نبيا ملكا (وثبت) في الصحيحين

وغيرها أنه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قونا (وروى) الترمذي بسنده عن أبي امامة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي لي يجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يا رب ولكن اشبع
يوماً وجوع يوماً أو قال ثلاثاً ونحو ذلك فإذا جمعت نضرعت البك وذكرك وإذا شبت شكرتك
وحدثك ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو صدقة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تبق لآل محمد فهي أوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول
الصدقة وحرمة عليهم والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعده فإن أنال أوجده المولى سبحانه وتعالى
من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة قال تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الأموال والأولاد وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى
زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والأغنام والحمر ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن الثواب فهذه السبعة هي الكون الحياتي والقبائح
وليست هي في نفسها أمور مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة إذا صرفت في محلها (وعن مطرف)
عن أبيه قال أئمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم الكفار قال يقول ابن آدم مالي مالي فهل لك
بإني آدم من مالك إلا ما أكلت فأفريت أو لبست فألبست أو صدقت فأصدقت فأنصبت إلى غير ذلك ومحبة الرسول
بصدقه وأتباع شريعته وسنته لا يخالفه وأمره وكثر المال بحجرتة وحرمان مستحقه من الفقراء
والمساكين وبقي الأصناف الثمانية وإن قال المدخر أكثرها ثواب الزمان ليسعانها على مجاهدة
الكفار والمشركين عند الحاجة إليها فلا قدرأياً شدة احتياج ملوك زمانها واضطرارهم في مصالحات
المتغلبين عليهم من قرانات الأفرنج وخلق خزائهم من الأموال التي أتوها بسوء تدبيرهم وتفاخرهم
ورفايتهم في صالحون المتغلبين بالتقدير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الأفرنج المسلمين لهم واحتالوا
على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الأموال بغير حق
حتى أفقر وأنهارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئاً بل ربما كان عندهم أو عند خوئانهم
جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية إلى الحجرة فلا يتفقون به فيهم فأنهم فضلاء عن إعطائه
لمستحقه من المحتاجين وإذا صار في ذلك المكان لا يتنفع به أحداً لا ما يحتلسه العبيد المحصورون الذين يقال
لهم أغوات الحرم والفقراء من أولاد الرسول وأهل العلم والمحتاجون وإهداء السبيل بموتون جوعاً وهذه
الذخائر محجور عليها وممنوعون منها إلى أن حضر الوفاة واستولي على المدينة وأخذ ذلك الذخائر
فيقال أنه عبي أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة بالأناس والياقوت العظيمة القدر ومن ذلك أربع
شمعدانات من الزمرد وبذل الشمعة قطعة أناس مستطيلة بضئ نورها في الظلام ونحو مائة سيف قراباتها
ملبسة بالذهب الخالص ومنزل عليها أناس وياقوت ونصاها من الزمرد واليشم ونحو ذلك وسلاحها
من الحديد الموصوف كل سيف منها لقيمة له وعابها دمغات بأسم الملوك والخلفاء السالفين وغير

ذلك ومنها أن الباشا عزم على عمارة المجرة التي تنقل الماء إلى القلعة وقد خربت وتلاشى أسرها وتهدمت فناظرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة فقيدها بعمارتها محمد أفندي بطبل ناظر المهمات فعمرها وأجرى الماء بها في أواخر الشهر الماضي * ومن الأحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة الألبان عن كل قطعة ثمانية نصف فضة وكذلك على صنف الخناء عن كل بخلة عشرة أنصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم على البائع درهمان وعلى المشتري درهمان وغير ذلك حوادث كثيرة لا نعلمها

وأما من مات بها ممن له ذكر * مات الأجل الميجل والمخترم المفضل السيد خليل البكري الصديقي والدته من ذرية شمس الدين الخنقي وهو أخو الشيخ أحمد البكري الصديقي الذي كان متوليا على سجادتهم والمامت أخوه لم يلها المترجم لانيه من الرعونة وارتكابه أمور غير لائقة بل تولاهما ابن عمه السيد محمد أفندي مضافا لنافية الاشراف تنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا البيت الذي هو مسكنهم بالأزبكية اثنين وعشرين مناه عمارته متينة وزخرفة وأنشأ فيه بيتانا زرع فيه أصناف الاشجار والنواكه فلما توفي السيد محمد أفندي تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطي فلما طرق البلاد الفرنساوية تدخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج من بلاد من الفرنساوية إلى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية أن التقاية كانت ليبتهم وأنهم غصبوا مائة فقلدوا بها واستولوا على وقفها وأرادوا أن يرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذي كانوا يظفرونه لأجراء الأحكام بين المسلمين فكانوا في الحرمة مسجوع الحكمة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بينهم بالدعوى والشكاوى واجتمع عندهم ممالك من ممالك الامراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغيبين وعدة خدم وقواسم ومقدم كبير ومراجين وأجناد واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى التي انقضت فيها السلع ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المنهورة من العامة ونهبوه وهدموا حرمه وعرويه عن ثيابه وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأزبكية إلى وكالة ذي الفقار بالجالية وبها عثمان كتحدا الدولة فشفع فيه الحاضر ونواظروه بعد أن أشرف على الهلاك وأخذوا الخواجا أحمد بن محرم إلى داره وأسكنه وعاء وألبسه ثيابا وأكرموا وبنى بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة وظهرت الفرنساوية على الحار بين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية فمنذ ذلك ذهب اليهم وشكلهم ما حل به بسبب موالاتهم فمضوا عليه فانتهب له ورجع إلى الحالة التي كان عليها معهم وكانت داره آخرها انتهبوا فسكن بيت البارودي بباب الحرق ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتحدا القاز دغلي بحارة طابدين وجدديا عمارة وكان له ابنة خرجت عن طورها في أيام الفرنسيين فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والانسكيز وظهر على الفرنساوية

من نويس في هذه السنة

المات
أنه
الفر
ولا
يقا
أنا
قال
حال
وشر
واش
ما
لا
محمد
تبعه
عليه
جميل
ينس
ذلك
نحو
الش
عنا
من
ثم
بعد
الا
ونه
من

الخروج من مصر فقتل ابنه المذكور بغير حاكم الشرطة فلما استقرت العثمانية بالدار المصرية عزل
الترجم عن نقابة الاشراف وتولاه السيد عمر مكرم كما كان قبل القراساوية والحضر محمد باشا خيرو
أنهى اليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات وبغى الشراب وغير ذلك وان ابنه كانت تذهب الي
الفرنسيس يعلمه وأنه قتل أخوفا وتبرئة نفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره فيها
ولا الاتصال منها وأنه لا يصلح الشيخة سجادة السادة البكرية وعرفوه أن هناك شخصاً من سلسلته
يقال له الشيخ محمد سموده من جملة أتباع المترجم ولكنه فقير لا يملك شيئاً ولا دابة يركبها فقال الباشا
أنا وأسيدي أعطيه فأحضره وله بعد أن ألبسوه ثياباً كبيرة واثياباً وهو رجل مبارك طاعن في السن
قالبه فر وقسمه ور وقدم له حصاناً معدوداً وقيد له أنف قرش وسكن داراً بناحية باب الخرق وتريش
حاله وحل أمر المترجم واشتري داراً يدرب الجمالين بعطفا القرن وكان بظاهرها قطعة جنية فاشترى
وعمرس بها أشجاراً وحسنها وأقيموا بني له مجلساً مطلا عليها وبالاسفل مساطب ولو ابن جلوس لطيفة
واشتري دارين من دور الأسماء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبني بأقاصيهما وأحشاياهما وباع
ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسد بأثمانها ديونه واقنصر على إرادته فيما يخذه من وقف جده
لامه الأستاذ الحنفى وأصدي لفاقته وأذيتة أنقار من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ
محمد وفا السادات وخلافهما حتى أنه كان عقداً لابن سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى
فتمصبوا عليه بعد عزله من الشيخة والنقابة وأبطلوا العقود فمخروا النكاح بيت القاضى ونسلط
عليه من له دين أو دعوى أو مطالبة حتى يعمره حصصه وكان قد اشترى مملوكاً في أيام القراساوية
جميل الصورة فلهما حصل له ما حصل ادعى عليه المانع أنه أخذته بدون القيمة ولم يدفع له الثمن فلم
يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بك المرادى أخذ
ذلك المملوك لنفسه وقد تقدم ذكر قصته في الحوادث السابقة ولم يزل المترجم على حاله خموله حتى
تمحرك عليه داء المتقى ومات على حين غفلة في منتصف شهر ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لأمه
الشيخ شمس الدين أبى محمد الحنفى ودفن عند أسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعنا
عناؤه ومات الأمير شاهين بك المرادى ﴿ ويعرف بباب الدوق لأنه كان ساكناً هناك وهو
من ممالك مراد بك وأصله جركسي الجنس ولما اعتقه مراد بك أنعم عليه بكشوفيه إقليم الغربية
ثم رجع إلى مصر وأقام بها لا مشغولاً بالأمارة ويرى أنه أحق بها من غيره ولما رجع المصريون إلى مصر
بعد قتل طاهر باشا وكان الانى غائباً ببلاد الانكليزا انضم إليه عثمان بك البرديسى ووافق على كراهة
الانى الباطنية وكان هو أحد المبشرين والصار بين الحسين بك الوشاش والبربري ليلة خروجهم
وأعد بهم الإقامة الانى ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتى مات في منتصف شهر ربيع الأول
من السنة المذكورة والله أعلم

سنة اربع وعشرين ومائتين والف

استهل شهر المحرم يوم الخميس وفي تلك الليلة اعنى ليلة الجمعة ثانياً مرت سحابة سوداء مظلمة في وقت
العشاء وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستبش شديد اللمعان وأمطرت في محلات قليلة وفي أخرى
كثيراً ثم انجملت السماء سرعاناً فظهرت النجوم وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد الساعات
بالغريبة أنها أمطرت بتلك الناحية في تلك الليلة برداً كبيراً وصغيراً والكبير في مقدار سبع الطاحون
والصغير في مقدار بيض الدجاج وتهدمت منها دور وقتل مواشى وأدمية وأهلكت زرعاً كثيرة (وفي
يوم الاحد رابعه) قتل الباشا حسين بن الحبيري وهو برعة الفرعونية وأرسل رأسه إلى مصر فعلقت بباب
زويلة (وفي أواخره) حضر الباشا من برعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض
الفرض العظيمة على البلاد وأشغلو المراكب في نقل الاحجار لبلانها والسيد محمد انحر وقى بتقيد لذلك
ومقيم بمسجد الآثار لتسهيل الحجارين ووسقها بالمراكب وقطعها من الحبل قطعاً وسخوراً فكانوا
يشغون الحبل بالنام البارد مثل عمل الانج وظهر في قطعهم حصى وف مغارات ونجاويف
وتحدث الناس بذلك بأقوال الكاذب والخرافات كقولهم ظهر في الحبل باب من حديد وعليه أقفال
فتفتحوه ونظروا من داخله أشخاصاً على غيول إلى غير ذلك (وفيه) حضر قاصد من قبودان باشا
بطلب عوائده بالاسكندرية فقال له حاكم الاسكندرية يني أن تذهب إلى الباشا بالبرعة وتقابله
تذهب إليه وقابله عند السفن تلك الليلة وأصبح ميتاً فخرجوه إلى المقبرة ثم حضر قاصد آخر بخبر
بوصول قايخي وعلى يده مرسمان أحدهما الاخبار عن صالح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح
البحر وأمن المسافرين والثاني الامر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطرد الوعاية عنهما وان
يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن معين بالسفر للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان
باشا إلى بغداد متعين أيضاً بالسفر من ناحيته على الدرعية وأخبر الباشا بقراره بالولاية مجدداً
وخلفة وسيافاً

✽ واستهل شهر صفر يوم السبت سنة ١٢٢٤ ✽

في محضر الانا الواصل إلى بولاق فركب ملاقاة أغا الشكجرية والوالي وأرباب العكا كيز قار كيوه
في موكب ودخلوا به من باب النصر وطلع إلى القلعة وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من
قرائتها حضر بوا مداخله وشككا (وفي ذلك اليوم) غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيراً ونزل
مطر بركت الحاج وجدوا فيه سمكاً صغيراً من جنس السمك الذي يمر في القاروس وصار يتلط على
الارض وأحضر وائته إلى مصر وشاهدناه وهو في غاية البرودة (وفيه) اهتم الباشا باخراج بحريته إلى
الامراء القبايلين وذلك أنه قدم بالارسل اليهم بطالهم باللال والاموال الميرية المرات العديدة ويعدون
ولا يوفون ووصل اليهم عندهم رخصان كشتخدا البرديسي وهو بالبرعة ومعه أجوبة وهدية

وفيا خبول وجوار وعبيد وسكر وخصيان قاغناظ الباشا وقال أنا لست أطلب احسانهم وصدقاتهم
حتى انهم يصحكون على ذقني بهذه الامور وحيث انهم لا يرجعون عن الكامن في رؤسهم فلا بد من
خروجي اليهم ومخاربتهم وأرسل الى من بمصر من الاكابر بأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن
باشا وصالح أفانوج وظاهر باشا وأحمد بك والكثير من أعيانهم بمساكرهم وعدوا الى بر الحيرة
وانصبوا وطافهم وخبأهم ثم ان رضوان كتبخذلهم بزل بلا طقه حتى توافق معه على وعدمه دار مسافة
ذهاب الجواب ورجوعه أياما معدودة فلما حضر من القرعة أخذ في التشويط والخروج فانتقلت المساكن
الى البر الغربي وأخذ يستحث في المطلوبات وخروج الحيام وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى
جهة بحري لجمع المراكب وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في مهمات
القرعة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمباشرين
مع ما الناس فيه من التمحط والغلاء في الغلال وغيره ما عدم وجود القرعة والذين لا يقدر على تحصيل
القرعة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد صيانة المباشرين لذلك واعظائهم الرشوات وحضر أيضا
نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك وقابل الباشا على القرعة فلم يذبح حضوره أيضا ولم يسمع له قول
ورجع من يفا (وفي خامسة) حضر على بك أيوب وصحبته أخريقال له رضوان بك البرديسي
فطاعا الى القلعة وتقا بلا مع الباشا وانخفض له على بك أيوب وقبل رجله وترجى عنده في عدم خروج
التجر يده وكفه في أمر الغلال المنكسرة والجديدة وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن
والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الاموال الى حصاد الغلال فقال انهم اذا حصدوا
الغلال أخذوا وفروا الى الجبال واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ثم أشيع في ثامن الصلح
وفرح الناس واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروع وخراب البلدان
فانهم أكلوا في الاربعة أيام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسة فدان وأشيع بالجهة القبلية
خروج المساكن للتجر يده انزعجوا أو يسوا من زرعهم وخروجهم من أوطانهم على وجوههم
لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ولسانهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية (وفي سابعة)
أعيد أمر التجريدة وأشيع خروج المساكن ثانيا فانتفضت النفوس ثانيا واثواني نكد وطلبت المسائل
من المسانير والمتزمتين وكثبت الدفاتر وحولت لا كياس وانبت المعينون المطلب (وفي عشرة) بطل
أمر التجريدة وانتفض أمر الصلح على شروطهم أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميري وقدره
غاية ألف أردب وسبعة آلاف أردب بمسند مناقشات ومحققات والذي نولى المناقشات معهم مساعد
الباشا شاهين بك الثاني والموعدا حد وثلاثون يوما وسافر على بك أيوب ورضوان بك البرديسي
وأكرمها الباشا وخلع عليهما (وفي حادي عشرة) قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بك في
نقصبة رضوان ظلمه وسبب ذلك انهما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة

فصادف شخصا من الارنؤد الذين ينسبون في بيع الغلال في مركب ومعه غلته وذلك عند قرية نسي
 سهرجت فحجزه لياخذ منه السفينة فقال كيف تأخذها او فيها غلتي قال اخرج غلتي لك منها على البر
 والركب اظلم اطلو له هجمات الباشا لم يرش وخاف على بدها ولم يجد سفينة اخرى لان جميع السفن
 مملوئة مثلها وقل له عندما وصل الى مصر وانقل منها الغلة ارسلني من يأخذها فقال القبودان
 لا سبيل الى ذلك واتشاور اخني القبودان علي الارنؤدي ورسلي عليه سريته ليضربه فعاجله الارنؤدي
 وضربه بالطنجية فقتله فاذا تابع القبودان القبض عليه ففر منهم الى البلدة يوم اجماعة من الدلاء معينون
 اقبض الفرصة فالتجأ اليهم فاما وعنده وتنازع الفريقان وكان مصطفى اغا المذكور ملتزم البلدة هناك
 وغائبا في بعض شؤنه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل او شرب يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب
 الناحية فقال يا جماعة اذهبوا بالي الباشا ليري رأيه فربوا بذلك وحضر به محبتهم والقائل معهم وطلعوا
 الى ساحل يولاقي فعندما وصلوا الى البر مرب القاتل وذب عند عمر بيك الارنؤدي الساكن يولاقي
 فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر بيك اذهب الي الباشا واخبره انه عندي وانت لا بأس عليك
 ففعل فقال له الباشا ولا شيء لم تحتفظ عليه واتركه حتى يهرب فاستدبر بدم قدرته على ذلك من الدلائية
 المتعجب اليهم وكانهم هم الذين اقلنوه فأمر بحبسه فأرسل الي عمر بيك فحضر الي الباشا وترجى في اطلاقه
 فوعده انه في غد يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عند ازمير اغاوه ولا يسلم فيه وركب الي داره فلما كان
 في الصباح أمر بقتل الامير مصطفى المذكور فأنزلوه الي الرميلة وروا رقبته عند باب القلعة
 خلفا (وفي صباحها) ايضا اقلوا شخصا من الدلاء بسبب هذه الحادثة (وفي ثاني يوم) قتل الارنؤد
 شخصين من الدلاء ايضا (وفي يوم الخميس الثالث عشره) أرسل الباشا وطلب الارنؤدي القاتل
 للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا حرقته عليه داره فامتنع من ارساله وجمع
 اليه طائفة الارنؤد وصالح اغا قوج جاره وركب الباشا وذهب الي الناحية الشيخ فرج وحصل يولاقي
 قلفه وانزعاج ثم ركب الباشا راجعا الي داره بالاذبكية وقت الغروب وكثرت الارجاج والقلقة بين
 الارنؤد والدلائية (وفي خامس عشره) قتل الارنؤد شخصين من الدلائية ايضا جهة قناطر السباع
 ثم ان القاتل الذي قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارنؤد فأرسل الباشا الي حسن باشا يطلب منه
 ذلك الكبير وأكد في طلبه أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها فكأنه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة
 في ملابة تسكين الحدة وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه (وفي اواخره)
 أمر الباشا بتجريد قناطر فرضة الاطيان وزادوا فيها من عام الشراقي الماضي الثلث وربعوها وربوها
 أربع مرات تزيد كل ضريبة عن الاخرى مائة نصف فقة أنلاها بلغ ثمانمائة نصف فقة على ان
 الفرصة الماضية بقي الكثير منها بالدمع لخراب القرى وبحجزهم واحتل تنظيم ذلك من الافندية والاقباط
 بجهات متباعدة الافندية بربع أيوب يولاقي والاقباط بدير مصر الغنية حتى حرروا ذلك وشموه

ورثوه في عدة أيام ووقع الطالب في جانب معجلا سموا الغروبجة (وفيه) أمر الباشا عمر بيك
الارنؤدي بالسفر من مصر وقطع خروجه ورواتبه وعسكره فلم تسعه الخفاقة وحاسب على المكسر
له ولعسكره من العلائق وكذلك حلوا ان البلاد التي في تصرفه قبله نحو مائة كيس وزعت على
دائرة الباشا وخلائقهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولى عليهما من بلاد القليوبية بحري
شبرا واختصها لنفسه فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلو انهما وهى بالمنوفية والغربية
والبحيرة عرض بعض من براعى جانيه من ذلك وأخذ عمر بيك ومن يلوديه في تشييل أنفسهم وقضاء
حوالهم

❖ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤ ❖

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف في عمل مهم ثلثان ابن بنته ودعا الباشا والاعيان وأرسلوا اليه
الهدايا والتعاني وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره من شهر ربيع الاول في باب الحرف والعربات والملاعيب
وجمبات وعصب صابدة وخلائقهم من أهالي بولاق والكفور والحسينية وغيرهما من جميع الاصناف
وطول وزور وجوع كثيرة فكان يوم ما مشهودا اكثر من غيره في الاماكن للفرجة وكان هذا الفرح
هو آخر طائفة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقيب ذلك ما رتب على كبره من النفي والخروج من
مصر (وفيه) كل سدرعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفي تأييد السد بالاحجار والمشعات
والاثرية نحو ستة أشهر وصرف عليها من الاموال ما لا يحصى وجرى بحري البحر الشرقي وغرر ماؤه
وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة ومحت عذوبة النيل بالانكس فيه وخالطه من ماء البحر
الملح الى قبلى فارس كور واقام بالسيد عمر بيك تابع الاشقر لخفارتة وتعمد الخلل وكتم الجسر من
النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه واستمر في هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم به (وفي هذا
الشهر وما قبله) اشجطت الفلال وغلا سمعها حتى بلغ الارب القمح ألفا وثمانمائة نصف فضة وعن
وجوده بالرفع والعرصات وأمال السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ولو لا لطف الله
بوجود الذرة لهلك الخلائق ومع ذلك استمر ارمقارم والفرض حتى فرض الغلة عين وكذلك بين
وجال وما يضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه (وفيه) نودي على صرف الفرائسة
والحبوب والحجر كاتودي في العام الماضي لانهما نودي بنقص صرفهما ومضى نحو الشهر أو الشهرين ورجع
الصرف الى ما كان عليه وزيادة قاعيد التدا وكذلك وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس
على ان هذه المذاق والامور بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم وانما
هي بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودي بالنقص ليزيد
القرط وتوفر لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الاسواق واذا كان
الدفع من خزائهم في علائق المكرا ولو ازمهم الكيرة قبضوها بأزيد من الزيادة التي نادوا عليها من

❖ ٧ - جبرئيل - ❖

غير مبالاة ولا احتشام تافض مائلا لا السكوت عنه (وفي أواخره) تواجدت الغلال وانحل سعرها
وحضر الفلاحون يبدؤون القلة وانحط السعر والخدمة

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ ﴾

في سادسه وردت مراسيم من الروم و بشارة بولودة ولدت للسلطان وسموها فاطمة وفي المراسيم
الامر بالزينة فاقتفى الرأي أن يعملوا شكا ومدافع من القلعة تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام
وهذا شيء لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا اللاتي شكا أوزينة أو يذكركم ذلك مطلقا وانما يعمل
ذلك لاء ولود الله كرم بدع الاعاجم (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر من الامراء المصر بين القبالي
مرزوق بك ابن ابراهيم بك وسليم أفندي مستحفظان وقاسم بك ساجد ارمراد بك وعلي بك أيوب
حسب الاتفاق المتقدم في تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم أفندي كورافي الحضور بل كان منجما
ومتعاضا عن التداخل في هذه الاحوال والسبب في حضوره ان زوجه توفت من نحو نصف شهر فحضر
لاجل تركتها ومتاعها ومتاعه الذي عندها وحصلها وبالحاضر وجد الباشا استولى على ذلك
وأخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلواته وذلك بيد محمود بك الدويدار
فلم احضر سليم أفندي بحسب ادبار ولا عقار ولا فاضل نازل عند علي بك أيوب بمنزله بشمس
الدولة فحضر اليه محمود بك الدويدار والترجان وأخذ الخاطر وطمناء وأخبر امان الباشا بمرور
عليه ما ذهب منه وز يادو زرع الله فوق السطوح فلم يسره الا التسليم (وفيه) سقط سقف القصر
الذي انشأه الباشا بشير اوشر عوفي تعميره ثانيا (وفيه) وصلت الخبر بحضور زوجة الباشا وأولاده
وابنه الصغير واسمه اسمعيل وابن يونا بارنه غازندار وكثير من أقاربهم وأهاليهم حضر الجميع
من بلدهم قوله الى سكندرية فاتهم لاطابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتتموا فيها
أرسلوا الي أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور فكانوا في كل وقت يأتون أفواجا فواجا اسامو رجالا
وأطفالا فلما وصل خبر وصولهم الى سكندرية سافر للاقام اليهم ابراهيم بك الدويدار وذلك
حادي عشره (وفي ثالث عشره) حضر المذكور قبل حضور الواصلين ولما وصلوا نزل الباشا
للاقام الي بولاق (وفي يوم الاثنين رابع عشره) انهوا علي جميع النساء والخوونات وكل من كان لها
اسم في الالتزام أن يركبن بأسرهن ويذهبن الى ملاقات امرأة الباشا بولاق وذلك صبح يوم الاربعاء
واعترضت الست نفيسة المرادية بانها امریة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها عذرا فلما كان
صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على السحارة المكارية وهم أزبد من
خمسمائة مكاري حتى ركبت زوجة الباشا وساروا معها الى الازبكية وضربوا الوصلوا وحلوا بمصر عدة
مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثم وصلت الهدايا والتقدم وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالاولاد
والمختصة بالنساء

﴿ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثلثه يوم السبت نزل عمر بك الارنؤدي الى المراكب من بيته من بولاق وسافر على طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال واجتمع امير بك المذكور من المال والذوال اشياء كثيرة عباها في صناديق كثيرة وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله الى بلاده في دفعات قبل تاريخه (وفي يوم الخميس خامس عشره اسافر علي بك أيوب وسلم أغا مستحفظان الى ناحية قبلي واستمر بمصر مرزوق بك وقاسم بك المرادي (وفيه) طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالي وألزمه بها فوزها على المباشرين والكتبة وجمعها في أقرب زمن (وفيه) حضر سلحدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الاقطاعات والمقراغات وتقاسيط الالتزام الذي سموه قصر اليد وخرج القلم وجمع ايراد ذلك ثلثه فارسل يطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف الى وقت تاريخه حسب قدر ذلك فبلغ فيغاوار بعة آلاف كيس (وفيه) شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائض المتأخرين ودفتر آخر يفرض مال على الرزق الاجسدية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك أطيان الاوسبة المختصة أيضا بالمتأخرين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق ظرف من طرف كشاف الاقاليم بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل متصرف في شئ من هذه الاطيان وواضع عليها يده بأن يأتي به - سنده الى الديوان ويجدد سنده ويقوى بمرسوم جديد وان تأخر عن الحضور في ظرف أربعين يوما رفع عنه ذلك ويمكن منه غيره وذكر وفي مرسوم الامرعة وحجة لم بطرق الاسماع نظيره باثباته اذ مات السلطان أو عزل بطالت تواقعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد تواقيع من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك (ثم ليعلم) ان هذه الارصادات والاطيان موضوعه من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في القرن الخامس وجمها من مصارف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدي به في ذلك الملوك والسلاطين والأمراء الى وقتنا هذا فيقيدون المساجد والكتايا والبط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسبتهم فيستغل خراجها أو غلاها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبية العلم والفقه على وجه البر والصدقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذ مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الاقصدى المقيد بذلك الذي عرف بكتاب الرزق فيكتب له ذلك الاقصدى سنداً وجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيه اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاستدعاء والتحرير

مقادير حصص أو باب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول
المصرية جيلا بعد جيل لا يتطرقه خلال الاما ينزل عنه أو بابه لشدة احتياجهم بالتر اغابهم الملتزمين
بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا مؤجلا دون القيمة الاصلية في نظير المعجل
الذي دفعه للمفرغ ويسمونها حينئذ داخل الزمام ولم يزل على ذلك بطول القرون الماضية وتلك
الفرس اوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما حضر شريف اقدى الدفتر دار بعد دخول
يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على الملتزمين بان يدفعوا للدولة حلو اناجيد اعلى النظام والتسقي الذي
ابتدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه وزايعين ان أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرسانوية
وأهم استنقاذها منهم واستولوا عليها اسقيلا جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فمن يريد
الاستيلاء على شيء من أرض وغيره فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدره واطمأنا
على التقاسيط وفي بعضها ما رفع عنه الميرى الذي يقبض للمخزنية باذن الولا بعد المصالحات والتمويض
من المصاريف والمصارف الميرية كالملايف والغلال والبعض تم ذلك براسم سلطانية كما يشولون
شريعة بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه مخزنية يند ومنهم من أبقى على التزامه
شيئا قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل لهم ابطال ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الميرى الذي كان مقيدا عليها
أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليدوا كرامه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلى أو المستجد
فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مراتبهم وعلائقهم التي وضعوها لوقيدوها في نظير جعلها
مخزنية بتدك كذا كرم تقيد لكتابة الاعلامات عبد الله اقدى رازم القبودان وقاضي باشا وسعي في ذلك
لوقت بكتاب الميرى وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات للبيوت رزقهم الاحباسية وتجديد
سنداتهم فتمت عليهم بضروب من التعنت كان يطالب من صاحب المعروض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت
له لا يخلو اما ان يكون ذلك بالتر اغ أو المخلول في كلفه احضار السندات وأوراق الفراغات القديمة فربما
تدمت أو بايت لتقدم السنين أو تركوا واضع اليد لا تستغناه عنه بالسند الجديد أو كان القديم مشتت لا على
غير المفروغ عنه في خصمهم هاشم بالتمزول عندهم يبق القديم عند صاحب الاصل فان أحضره اليه فمال
بشي آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانه عن مقدار ايراده ثلاث سنوات والا
نفس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا بشريف اقدى الدفتر دار فعزل
عبد الله اقدى رازم المذكور عن ذلك وقيد أحد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة
أصاف فاضة فادونها رسمه في السند الجديد وجماعه مال حماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون
زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تغرق الخلل فاستعمل الناس ذلك وشاع في الاقاليم المصري
فاقبل الناس من الالاد القبلية والبحرية لتجديد سندتهم فطفقوا يكتبون السندات على
نسخ تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلم عايبا الدفتر دار فقط وأما الصورة القديمة فكانت

تكتب في كغند كبير بخط عربي بحود وعلما طرقة بداخلها اسم والى مصر ومهورة بختمه الكبير وعلما
 علامة الفتودار ويداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقبيل الفرمد مهورة
 أيضا وعلما العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان
 من قرون خلت ومدد مضت (وفيه) أيضا حرر وادفرا لاقليم البحيرة بمساحة الطين الري والشرافي
 وأضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرون كتبها باسماء الملتزمين
 فصبح الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكروا فودعوهم بالتمسك في شأن ذلك بعد التثبت (وفيه)
 قبض أغا التبدل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلي وحيد فأسل المشايخ يترجون
 في اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى القلعة (وفيه) سعي محمد أندي طيل ناظر المهمات اصدقه السيد سلامة
 البخاري عند الباشا في العام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل حملة طافات من الاقشة الخديبة
 الغربية القصة وغيرها وحصلت من أعظم خيول المصريين كان اشترى منهم مديبة الى محمد أندي المذكور
 فاقضت مرواياته اخذها وقدمها لالباشا وقال له ان السيد سلامة أحضر هذه المديبة لاقتدي اشكرا
 لاناءه السابق عليه قبلها الباشا وأنعم عليه بمنحة أكياس وأمر محمد أندي بان يجعله في وظيفة معه
 (وفيه) أيضا شرعوا في تحرير دفتر تصف فائز الملتزمين بأنواع الاقشة وباعة التعامل التي هي المصروف
 والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شيء حتى يسلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر
 مقدار بحسب تلك البضاعة ومنها فزاد الضجيج والمقسط في الناس (وفي يوم السبت سابع عشر) حضر

الوفى

- المشايخ بالازهر على عادتهم اقامة الدروس وحضر الكثير من العلماء والعامة وأهل المسجون وهم
 يصرخون ويستغيثون وأبطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وأرسلوا الى السيد عمر التقيب فحضر
 اليهم وجلس معهم ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضا الى الباشا
 يذكر فيه المحدثات من المظالم والبدع ونتم الامتعة وطالب مال الاوسية والرزق والمقاسمة في
 الفائز وكذلك أخذ فرج البقلي وحيد بالاذنب وذلك بعد ان جلسوا بحل اخاصا وتعاهدوا وتعاقدوا
 على الانحداد وترك المذاخرة وعند ذلك حضر ديوان أندي وقال الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطالبكم
 فعرفوه بما سطره اجمالاً وينو له تفصيلا فقال ينبغي ذهابكم اليه وتخطابوه مشامة بتأريدون وهو
 لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم وإنما القصد ان تلاحظوا في الخطاب لانه شاب مغرور جاهل
 وظالم غشوم ولا تقبل منه التعميم ورياحله غروره على حصول ضرركم وعدم انقاذ الغرض فقالوا
 بلسان واحد لا نذهب اليه أبدا مادام يفعل هذه التعامل فان رجوع عنها وامتنع عن احداث البدع والمظالم
 عن خلق الله رجعا اليه وتردنا عليه كما كنا في السابق فالتاب بعنا على العدل لاعلي الظالم الجور فقال
 لهم ديوان أندي وأنا فصيدي أن تخطابوه مشافهة ويحصل انقاذ الغرض فقالوا لا نجمع عليه أبدا ولا
 نسير فانه لن نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ونصبر على تقدير الله بل لو بقير نار أخذ ديوان أندي العرض حال

ووعدهم برد الجواب ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقل الذي كان محبوسا ولم يعلم ذلك ثم
استظروا عود ديوان أفندي فابطأ عليهم وتأخر عوده إلى الخامس يوم بعد الجمعة فاجتمع الشيخ المهدى
والشيخ الدواخلى عند محمد أفندي طبل فاضر المهدات وثلاثتهم في أنفسهم للسيد عمر ما فيها وتاجروا مع
بعضهم ثم اتفقوا في عصر يوم الاثنين فوافوا وحضر المهدى والدواخلى إلى السيد عمر وأخبراه أن محمد أفندي
ذكر لهم أن الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد كذب من نقل ذلك وقال انه يقول اني لا أخالف
أو امر المشايخ وعند اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر أما افكاره طلب مال
الرزق والاوسية فهما من أوراق من أوراق المباشرين عندي لبعض المترجمين مشتقة على الفرضة ونصف
الفاصل ومال الاوسية والرزق وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا وان كنتم تنقصون الايمان
والمعهد الذي وقع بيننا فالرأي لكم ثم انقض المجلس وأخذ الباشا يدبر في طريق جمعهم وهذا لأن السيد
عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ أغراضه ومعارضته له في طلب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية
والعامية تحت أمره ان شاء جميعهم وان شاء فرقهم وهو الذي قام بمصره وساعده وأطاعه وجمع الخاصة
والعامية حتى ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك فاتفق يجمع اليه بعض أفراد من أصحابه المظالم
ويخفي معه ويضجك اليه فيقر بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق وانصح
فيخرج له جراب حقهه ويرشده بقدر اجتهاده علمانية من المداونة ثم في ليلىها حضر ديوان أفندي
وعبد الله بكتاش الترجمان وحضر المهدى والدواخلى الجميع عند السيد عمر وطال بينهم الكلام
والمداخلة في طلبهم ومقابلتهم الباشا وقرق لذلك كل من المهدى والدواخلى والسيد عمر مصمم على
الامتناع ثم قالوا لا بد من كون الشيخ الامير معانا ولا نذهب بدونه فاعتذر الشيخ الامير بأنه متزوج
قام المهدى والدواخلى وخرجت حجة ديوان أفندي والترجمان وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا
ودار بينهم الكلام وقال في كلامه أنا لا أرد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم والواجب عليكم اذارتهم في
انحرافا أن تصحوني وترشدوني ثم أخذ يلوم على السيد عمر في تخافه وتمتته ويثني على البواقي وفي كل وقت
به اندف ويطلب أحكامي ويخوفني بقيام الجمهور فقال الشيخ المهدى هو ليس الاثنا واذا خلعا فلا
يسوي بشئ ان هو صاحب حرفة أو جاني وقف يجمع الاراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين
قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن
الشيخ الترمقاوي وعن نفسه ثم تاجروا معه حصة وقاموا بنصرتين مذبذبتين ومظهرين خلافا ما هو
كامن في نفوسهم من الحقد وحفظوا النفس غير منكرين في العواقب وحضروا عند السيد
عمر وهو بمنزلة بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فاخبروه بان الباشا لم يحصل منه
خلافا وقال أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التحكم والواجب عليكم اذارتهم في
فعلت شيئا مخالفا أن تصحوني وتشفعوا فانا لا أردكم ولا أمتنع من قبول نصحتكم وأما ما فعلوه

من التشجيع والاجتماع بالازم فهذا لا يناسب منكم وكانكم تخوفوني بهذا الاجتماع
وتيسر الشروع وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المالك فاننا لا أنزع من ذلك وان حصل
من الرعية أمر ما فليس لهم عندي الا السيف والانتقام فقتله هذا لا يكون ونحن لا نحب ثوران الفتن
وانما اجتماعنا لاجل قراءة البخاري وتدعوا الله برفع الكرب ثم قال اريد ان تخبروني عن النقيد
لهذا الامر ومن ابتدا بالخلف فاعطاه وانه وعدنا بإبطال الدمه وتضعيف الفائض الى الربيع بعد
النصف وأنكر الطالب بالاولوية والرزق من اقليم البحيرة ثم قاموا منصرفين وانفتح باب
النفاق واستمر القال والاثيل وكل حريص على حفظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف ما في ضميره
﴿ واستهل شهر جمادى الثانية يوم الجمعة سنة ١٢٢٤ ﴾

﴿واستهل شهر جمادى الثانية يوم الجمعة سنة ١٢٢٤﴾

فيه حضر ديوان أفندي وعبد الله بكتاش الترجمان واجتمع المشايخ بيت السيد عمر ونسكتموا في شأن الطلوع الي الباشا ومقابلته خلف السيد عمر انه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجهه الا اذا اُبطل هذه الاحذونات وقال ان جميع الناس يتعجبون معه وبزعمون انه لا يتجارع علي شيء يفسده الا بالانفاق معه ويكفي ماضي ومها القادهم تزايد في الظلم والجور ونسكتم كلاما كثيرا فلما لم يجبههم الي الذهاب قالوا اذا يطلع المشايخ وأرسلوا الي الشيخ الامير فاعتذر بأنه متوعك الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ثم اتفقوا علي طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوي والمهدي والدواخلي والفيومي وذلك علي خلاف غرض السيد عمر وقد ظن انهم يتعمدون لامتناعه لامهده السابق والايان فلما اطلعوا

الي الباشا ونسكوا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ثم ذكروا في أمر المحدثات فاجبرهم
انه يرفع يدعة الدفعة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان الاوسية وتقرير ربيع الفائض وقاموا على ذلك
ونزلوا الى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل فقال وأعييكم ذلك قالوا قال انه أرسل يخبرني بتقرير
ربيع المال الفائض فلم أرض وأيت الرفع ذلك بالكية فأنعم في العام السابق لما طلب احدات الربيع
قلت له هذه تصير سنة متبعة تخلف انها لا تكون بعد هذا العام وذلك لضرورة الثقة وان طلبها في
المستقبل يكون مأمونا ومطرودا من رحمة الله وعافدني على ذلك وهذا في علمكم كالاخفاكم قالوا
نعم وأما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا أصل لذلك وعامي أوراق البحيرة وجهوا
بها الطلب فقالوا انما ذكرنا له ذلك فانكر وكبرناه بأوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك
من اقام البحيرة خاصة فان الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضي الري والشرقي ليقروا عليها
فرضه الاطيان حصل منهم الحيانة والتدليس فلذا كان في أرض البلدة خمسة ائمة فدان ري قالوا عليها
مائة وسموا الباقي رزقا وأوسية فقررت ذلك عقوبة لهم في نظير تدليسهم وخيانتهم فقال السيد عمر
وهل ذلك أمر واجب فعله أليس هو مجرد دجور وظلم أعدته في العام الماضي وهي فرضه الاطيان
التي ادعى لزومها لانعام العلوفة وحلف انه لا يعود لئلا يفقد ادواؤهم توافقتونه ونسأرونه ولا

二、

五

1
2
3

11

三

4

14

三

—

10

—

تصدونه ولا تصدعونه بكلمة وأنا الذي صرت وحدي مخالف لوشاذا ووجه عليهم اللوم في تقصير العهد
والإيمان وانقض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق وتحركت حفاظ الحقد والحسد
وكثر سعيهم وتاجعهم بالليل والنهار والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع
به ويعد به بالجزا ما يشير عليه به وأرسل إليه كتفدا ليرفق به وذكر له ان الباشا يرتب له كيا
في كل يوم ويعطيه في هذا الحين ثلثمائة كيس خلاق ذلك فلم يقبل ولم يزل الباشا متعلقا بالخطر بسببه
و يتجسس ويتقصص عن أحواله وعلى من يتردد عليه من كبار المسكرور بها أغري به بعض الكبار
فأرسلوه سرا وأظهروا له كرامتهم للباشا وأنه ان تبدل لفاقته ساعدوه وقاموا بصرفته عليه فلم يخف
على السيد عمر مكره ولم يزل مصمما ومتمتعا عن الاجتماع به والامتنال إليه ويستخط عليه والمتردد
وأيا ينقلون ويحرفون بحسب الأغراض والاهواء واتفق في أثناء ذلك ان الباشا أمر بكتابة عرض حال
بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الأربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت في المبهات منها ما صرف
في سدرة القرعونية ومبلغه ثمانية كسب وعلى تجاريد المساكر لحاربة الاسراء المصرية حتى
دخلوا في الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف في عمارة القلعة والمجرات التي تنقل المياه اليها مبلغا أيضا
وكذلك في حفر الخليجان والترع ونقص المال الميري بسبب شرقي البلاد ونحو ذلك وأرسله الى السيد
عمر ليضع خطا وختمه عليه فامتنع وقال أماما صرفه على سد الزعة فان الذي جمعه وجبا من البلاد
يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذه
من القطر المصري من الفرض والمظالم لا وسعته الدفاتر فلما ردوا عليه وأخبروه بذلك الكلام سخط
واغتظ في نفسه وحظبه للاجتماع به فامتنع فلما أكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فأجتمع معي
بيت السادات وأما طلوعي إليه فلا يكون فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه يبلغه ان يزدريه
ويرداني ويأمرني بالنزول من محل حكى الى بيوت الناس (ولما أصبح يوم الاربعاء سابع
عشر بنة) ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الذي تدار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين
وأرسل الى السيد عمر وسولام طرفه ورسولام طرف القاضي يطلبه للحضور وليتعاقد ويتشاور معه
فرجعوا وأخبروا أنه شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد حضر شيخ السادات الوقاية والشيخ
الشرقاوي فمنذ ذلك حضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الاشراف وأمر بكتابة
فرانج ورج السيد عمر وتقيه من مصر يوم تاريخه فتشفع المشايخ في أمهاله ثلاثة أيام حتى يقضي
أمره فأجاب الى ذلك ثم - ألوف في أن يذهب الى بلدة أسيوط فقال لا يذهب الى أسيوط و يذهب
اما الى سكندرية أو دمياط فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال امام منصب النقابة فاني راغب
عنه وزاهد فيه وليس فيه الا الثعب وأما الثاني فهو غاية مطلوبي وأرتاح من هذه الورطة
ولكن أريد أن يكون في بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لي في الذهاب الى أسيوط

فلماذن لي في الذهاب الى الطور أو الى ورنه نمر فوالباشا فلم يرض الا بذهابه الي دمياط ثم ان السيد
عمر أمر باشا لويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم الى بيت السادات وأخذ في أسباب السفر (وفي
يوم الخميس ثامن عشر منه) الموافق لخامس مسري القبطي أو في النيل المبارك ونودي بالوفاء
تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضباقات في الدور المطلة على الخابج فلما كان آخر
النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام أهل الولاثم والضباقات
وتضاعفت كثرتهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعلوا
الحراوات والشك وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضي وكسر السيد بحضورهم وجرى الماء في الخابج
وانقض الجمع (وفي ذلك اليوم) اعتني السيد محمد المحرق في بامر السيد عمر وذهب الي الباشا وكله
وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبناته وعلقاته فأجاز به بذلك وقال هو آمن من كل شيء وأنا لم
أزل أراعي خطره ولا أفوته ثم أرسل السيد المحرق في فأحضر ابن ابنة السيد عمر تقابل به الباشا ووطن
خطره ولكن قال لا بد من سفره الي دمياط وعند ما طلب السيد المحرق في والسلام الي الباشا أشيع في
الناس وقوع الرضا وتاقل الناس ذلك وخرج أهل منزله وضرطوا وسروا واستمر وأعلى ذلك حتى
رجع الغلام وتبين أنه لاشي فانقلب الفرج بالترح وأمين بالسفر حجة السيد عمر كتحذا الانبي
الي دمياط

﴿ واستهل شهر رجب يوم الاحد سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ثم حضر محمد كتحذا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في
الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتصمين وغيرهم وهم يقابكون حوله حزنا على فراقه
وكذلك أقم الناس على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركبنا واجبا ومقصدا للناس ولتعصبه على
ضرة الحق فسار الي بولاق ونزل في المركب وسافر من يلمته بآتياعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الي دمياط
(وفي صبح ذلك اليوم) حضر الشيخ المهدى عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر قائم عليه الباشا
ينظر أوقاف الامام الشافعي ونظر وغف ستان باشا وبولاق وحاسب على المذكر له من الغلال مدة
أربع سنوات فأمر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده
في خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر (وفيه) تعبد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بارة القصر
والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية فصرها على وضعها القديم وقد كان آل الي الخراب (وفي يوم
الثلاثاء) خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوين سليمان بيك البواب وقد هم صناع
وأمر الوقت وضم اليهم عساكر أتراك وأرؤد ليسافر الجميع الي الجهة القبلية بسبب عريان
الامر المرادية وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغلاط وصالح أوج
ويونابارنه وحسن باشا وعابدين بيك فأرغمت البلد وطلبوا المراكب فتعطل المسافرون الي الجهة
القبلية والبحرية وكذلك امتنع عبي الواسين بالغلال والرضائع خوفا من القسح وقد كان حصل بعض

الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات (وفي طائفة) سافر أحمد
أغلاط وصالح قوج بخرجوا بسلام كرههم ونزلوا في المراكب وذهبوا إلى قلى (وفيه) حضر محمد
كتبخدا الأتقى من دمياط راجعاً من تشييع السيد عمر ووصوله إلى دمياط واستقراره بها (وفي يوم
الخميس قاسع عشره) سافر من كان متأخراً إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد (وفي ثالث عشره)
نادى منادى المعمار على أرباب الاشغال في العمائر من البنائين والمجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا في
عمارة أحد من الناس كائناً من كان وإن مجتمع الجميع في عمارة الباشا أحيى الجبل (وفي ناسع عشره)
وردت أخبار عن التجرد بعد أزعت الباشا فاحتجهم اهتماماً عظيماً وقصد الذهاب بنقده ونبه على جميع
كبراء المساكن بالخروج وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بك الدفتر دار وطوسون بك
وأنه هو المتقدم عنهم في الخروج في يوم الخميس واستعجل التشييل والطلب وأمر بتجريد دفتر فريضة
ترو بحة على إقليم المتوفية والغربية والشرقية والقلوبية وذكروا أنهم من أصل حساب الشهورية
المتبعة (وفيه) تقلد حسن أغا الشماش حى كشوفية المتوفية وأرغى لحيته على ذلك

221

❖ والسئل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤ ❖

فيه غرق مشايخ الوقت عرض حال في حق السيد عمر بأمر الباشا لرسالة محبة الساجد وذكروا فيه
سبب عزله وأنه عن مصر وعدوا له مثالب ومعايب ووجدوا ذنوباً منها أنه أدخل في دفتر الاشرف
أسماء أشخاص من أسلم من القبط واليهود ومنهم أنه أخذ من الأتقى في السابق مبلغاً من المال ليعمل به
مصر في أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ومنها أنه كاتب الأمراء المصريين أيضاً في وقت الفتنة حين
كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطاع الخليج وحصل لهم ما حصل وأصرافه
عليهم حضرة الباشا ومنها أنه أراد إيقاع الفتنة في العساكر ينقض دولة الباشا ويولي خلافه ويجمع عليه
طوائف القارية والممائدة وأخلاط الموماء وغير ذلك وذلك على حسد من أعان ظلالاً اسلط عليه
وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا اختومهم عليه فأتبع البعض من ذلك وقال هذا كلام
لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولام الأعظم المعتمين على الامتناع وقالوا لهم أنتم لستم بأورع منا
وأثبت لنفسه ورعاً وحصل بينهم مناقشات ومخالفات ومقابحات ثم غيرة واضورة العرض حال بأقل من
التعامل الأول وكتب عليه بعض المعتمين وكان المعتمون أولاداً وأخراً السيد أحمد الطعطاوى
الحنفى فزادوا في التعامل عليه وخصوصاً شيوخ السادات والشيخ الأمير وخلافهم واتفق أنه دعي في
واحدة عند الشيخ الشنوائى بحارة خوش قدم وتأخر حضوره عنهم فصادقهم حال دخوله إلى المجلس
وهم خارجون فلم عليهم ولم يداخهم لما سبق منهم في حقهم من الأيذاء فطاول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع
صوته بتوبيخه وشتعه لكونه لم يقبل يد والده ويقول له في جملة كلامه أليس هو الأقليل الأدب والحياة
ثالث طلبة للشيخ الوالد ونحو ذلك (وفي ثالثه) سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر (وفيه)

متصفه) خرجت الدلاة والارنؤد و باقي الاجناد والمسكر وأقام الباشا كنتخذنا بيك قائم مقامه
وأقام بالقلمة (وفيه) اتفق الاشياخ والمصدرون على عزل السيد احمد الطحطاوي من اثناء الخفية
وأحضروا الشيخ حسين المنصوري ووركي واصحبته وطلعوهم الى القلمة بعد ان مهدوا القضية فالتبس
فانعممهم الشيخ حسين فزودهم ثم زلواهم طاق للسلام عليهم وخالعواهم عليه ايضا خاتمهم فلما بلغ الخبر
السيد احمد الطحطاوي طوي الخلع التي كانوا البسوها له عندما تقلد الاقامة بعد موت الشيخ
ابراهيم الحريري في جمادى الاولى بقرب عهد وارسالهم اليهم وكان الشيخ السادات البسه حين ذلك
فزودهم فلما ردها عليه احتدوا غناظا وأخذ يسيروا ويذكروا جلساته جرمه ويقولون انظروا الي هذا
الخبث كانه يجعاني مثل الكلب الذي يمود في فيه ونحو ذلك (وأما السيد احمد) فانه
اعتكف في داره لا يخرج منها الا الي الشيخونية بجواره واعتزل لهم وترك الخلطة بهم والتباعد
عنهم وهم يسالفون في ذمه والخط عليه لكونه لم يواظبهم في شهادة الزور والحامل لهم على ذلك
كله الخطوط الفسائية والمسد مع ان السيد عمر كان ظالما ظليلا عليهم وعلى اهل البلدة ودافع وبرانح
عنهم وعن غيرهم ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ولم يزالوا بعد في انحطاط وانخفاض (وأما
السيد عمر) فان الذي وقع له بعض ما يستحقه ومن أظن ظالما مسلط عليه ولا يظلم بك أحدا (وفي
ثالث عشره) سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتابعوا في الخروج ونحدث الناس بر ويات عن
الباشا والامراء المصريين وصلحهم معهم وان عثمان بيك وحسن بيك انفقوا ومحمد بيك الابراهيمي
وصلوا عند الباشا وقابلوه وانه أرسل الي ابراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا افتقاه وأكرمه وأرسل
هو وابناؤه الصغير الي الباشا أكرمه ووصل الي مصر بعض نسائه وحريرهم الامراء

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٤ ❦

وفي أواخره وصل طائفة من الدلائية من ناحية الشام ودخلوا الي مصر وهم في حالة قرنة كاحضر غيرهم
وصحبهم من المختارين المغرورين بالحوالات الذين يتكلمون بالكلام المؤث ومهم دفوف وطلايسير
(وفي أواخره) حرروا دفترا لاطيان علي ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البراني
والخدم ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مراعاة في شيء كاقوع في العام الماضي والذي قبله في
المراجعة بحسب الري والشرافي وأما في هذه السنة فليس فيها شراقي فحسابها بالمساحة الكاملة لعدم
الري فان النيل في هذه السنة زاد في يافته فرطة وعلا على الاعالي وتلف بزيادة المفرطة الدراوي
والاقصاب بقلى وكذلك غرق مزارع الارز والسسم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرق
بسبب انسداد ترعة النهر هوية بذلك الناحية ولما قدموا بحرير الدفاتر على النسق المطلوب والباشا بقلى
وأرسل يطلبها ليطالع عليها فصار اليهم المعلم غالي وأخذ صحبتة أحمد اندي اليتيم من طرف الروزنامة
وعبد الله بك تشي الترجمان فذهبوا اليه بأسبوط وأطلعوه عليها فحتم عليها وانقضى شهر رمضان

عن السيد احمد الطحطاوي من الاوقات وتولية الشيخ المنصوري

﴿ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٤ ﴾

في ثالث عشره حضر المعلم غالى وأحمد دافدى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر أيضا في أثرهم المعلم جرجس الجوهرى وقد تقدم أنه خرج من مصر هارباً إلى الجهة القبلية واختفى مدة ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه وما حضر نزل في بيته الذي بحارة الوفديك وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه (وفي يوم الثلاثاء عشر به) وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر في بئر يدة وقد وصل من أسبوط إلى ناحية مصر القديمة في ثلاثين ساعة وصحبه ابنه طوسون وبونا بارنه الخازن دار وسليم ان أغا الوكيل سابقاً لا غير فركبوا حبراً متسكراً بن حقي وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الخيل وعند طلوعه من السبينة أمر ملاحظيه أن لا يذكروا لاحد وصوله حتى يستعواضوا ضرب المدافع من القلعة ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحرم فلم يشعر وأبداً هو بالحرم وعند ذلك أمر بضرب المدافع وأشيع حضوره فركب كتحذايك وغيره مسرعين ملاقاته ثم بانهم ضلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره وكان الخواجا محمود حسن البزرجان خرج لملاقاة قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ وأغناماً واستعد لقدمه استعداداً رائداً وذهب تبعه في الفارغ البطال ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاعظام والفحم والحطب والقال وأنواع التمر وغير ذلك حتى احتشأ الدور وأبوابها (وفي يوم الاثنين) وصل حسن باشا وطوائف الأركان ودواخل قوج والدلالة والترك ووصل أيضاً شاهين بك الأتقى وصحبه محمد بك المنوخ المرادى ومحمد بك الأبراهيمي وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين وقيل إن الباشا في أخذ وامهلة ليهذا التحضير وأما إبراهيم بك تابع الأشقر ومحمد أغا تابع مراد بك الصغير وصحبتهم عساكر فذهب إلى ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا لهم من التابعة للوهابيين حضر وأقاموا عند بئر الماء ومنعوا السقياء منها

﴿ واستهل شهر ردى القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٤ ﴾

فيه حضر إبراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما وانفق أن بعض ذوي المكر من العسكر عندما أراد السفر إلى جهة قبل أرسل له صاحب الدار التي هو غاصبها وسأكن فيها فاحضره وسأله المفتاح وهو يقول له سلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسأكني وأبري ذقتي فرجأتى أموت ولا أرجع ولأن الكثير منهم تولى المناصب والأمرات بالجهة القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره بفرح بخلاصها ويشرع في عمارتها وإعادة ما تهدم منها فيكلف نفسه ولولاء الدين ويعمرها فقامه والآن تم العمارة والمرة في مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عايشه بمحسانه وجهه وخدمه فما يسر الشخص الا الرحلة وتركها أغريه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المنفلين (وفيه) وصلت أخبار بأن عمارة الفرندسوية نزلت إلى

البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربا في لا يعلم قصدهم أي جهة من الجهات وحضر
ثلاثة أشخاص من الطائر المدين لتوصيل الاخبار ويدهم مرسومه الامر بالتحفظ على الثغور
فبعد ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور (وفي يوم السبت) نامته سافرا جملة من
العسكر الى ناحية بحري سافرا كبير منهم وبعده جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافرا خلافة الى
رشيد والى دمياط وأفي قبر والبلاس (وفي ليلة الاثنين ثامن عشره) ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الى
السويس ليكشف على قلاع القلزم وقامه بالاحتياجات من أحبال المساء والمليق والزوادة والوازم
السيد محمد المحرق وقد كان خروجه ومن معه على المبحر (وفي ليلة الاحد رابع عشر رينه) حضر الباشا
من السويس وكان وصوله ليلا وطلع الى القاعة

❦ واستهل شهر ذي الحجة يوم الاحد سنة ١٢٢٤ ❧

نبيه شرع الباشا في انشاء مراكب البحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وأرسل المعينين
لقطع أشجار التوت واشتق من القطر الممر القبلي والبحري وغيره من الاخشاب المجلوبة
من الروم وجعل بساحل بولاق ترعة خزانة وورشات وجمعوا الصناع والتجار من النصارى
فبيوتها ونحوها أخشابا على الجمال وبركها الصناع بالسويس سفينة تم يلقطونها ويبيضونها
وبلقونها في البحر فعملوا أربع سفن كبارا احدها بسعي الابريق وخلاف ذلك داوات لحمل السفار
والبضائع (ومن الحوادث) في آخره أن امرأة ذهبت الى حرمه الغلة بباب الشعيرة واشترت حنطة
ودفعت في ثمنها قروشا فلما ذهبت نظروها ونقدوها فاذا هي من عمل الزغلبة ثم عادت بعد أيام فاشترت
الغلة ودفعت الثمن قروشا أيضا فذهب البائع معها الى الصير في فوجدها من زغولة مثل الاولى فعملوا
أنهم الغريرة فقال لها الصير في من أين لك هذا فقالت من زوجي فقبضوا عليها وأنابها الى الاغا فسالها
الاغا عن زوجها فقالت هو عطار يسوق الازهر فاخذها الاغا وحضره الي بيت الشيخ الشرفاوي بعد
المساء وأحضر أزوجه وأسأله فقال أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرفاوي فانفصل الشيخ
وقال ان يكن هو ابني فأبني فأبني منه وطالبوه فقبضوا عليه وأخذوا الاغا المرأة وزوجها وقررها فاقروا الرجل
وعرف من عدة أشخاص يفعلون ذلك وفيهم من مجاوري الازهر فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل
على البعض بالبعض وقبض على أشخاص ومهم المدد والآلات وحبسهم أيضا بالغلة عند كتبخانة
وفرناس من مجاوري الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع بالتسكيل والتجريس
للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدوا وأرسلوها الى بيت محمد ائدى
ناظر المهمات وسألوا الحدادين عن اصطناع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا وقالوا هذا من صناعة
الشام ثم كسروها وأبطلوها وظال أمر المحبوسين والتفتحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم
يعرف من غيره أو شريكه فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث خصوصا بنسبتها لخطاة الازهر

هذا هو هذا السنة

فكان كل من اشترى شياً ودفع الثمن للبائع فروشاً ذهب بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن
موجوداً بأيدي الناس خلافها وكنوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي لربما تكون أزهريه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واتقضت السنة بخواتم التي منها ذكر (ومنها) احدث بدعة المكس
على النشوق وذلك ان بعض المتصدين من قصارى الارواح انتهى الى كتحدايك امر النشوق
وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة وانما اجتمعت دقاؤه وصناعه في مكان واحد ويجعل عليهم
مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله وجميع ماله وايصاله الى الخزينة من يكون ناظراً وجميعا عليه كغيره من
أقلام المكوس التي يعرفون عنها بالجمارك فانه يحصل من ذلك مال له صورة فلما سمع كتحدايك ذلك
أنه ادى الى تخدومه قام في الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذي جعلوه ناظراً على ذلك خاناً بخطه بين
الصورين ونادوا على جميع صناع النشوق وجميعهم بذلك الخان ومنعهم من جلوسهم بالاسواق
والخياط المتفرقة والقيم على ذلك يشترى الدخان المعدل ذلك من تجاره بمن معلوم حده لا يزيد على
ذلك ولا يشتره سواه وهو يبيعه على صناع النشوق بمن حده ولا يتقص عنه ومن وجد باع شيئاً من
الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقاً خارجاً عن ذلك الخان ولو لحاجة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه رخصه
ملا وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية
ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدراً موزوناً ويلزمونهم بالثمن المعين بالرسوم الذي يردعهم فيقول أهل
القرية نحن لا نستعمل النشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتره ولا
نأخذه فبقال لهم ان لم تأخذوه فها تواتمته فان أخذوه وأولم يأخذوه فها تواتمته يدفع القدر المعين
المرسوم ثم كرام طريق المعينين وكلفتهم وعاليق دوابهم (ومنها) أيضاً النطرون فرقومه وفرضه على
القرى محتجين أيضاً باحتياج الحياكة والقزازين اليه لفضل غزل الكتان وبيض قماشه ونحو ذلك
وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا في الشراب المسكر المعروف بالمرقي والزاهل
القرى بأخذه ودفع ثمنه ان أخذوه وأولم يأخذوه فها تواتمته فها تواتمته فها تواتمته فها تواتمته فها تواتمته
الزروع والزراعة والحراث والكدي في القطورة والنطالق والشادوف ثم بطل ذلك (ومنها) ان الباشا شرع
في عمل زلافة نجباء باب القلعة المعروف بباب الحيل موصلة الى أعلى الحيل المقام فجمعوا البائعين
والحجارين والفعلة للهمل وحرقوا عدة قينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس وتودى بالمدينة
على البائعين والفعلة بأن لا يشتغلوا في عمارة أحد من الناس كائناً من كان ويجمع الجميع في عمارة الباشا
بالقاعة والحيل الى أن كمل عمله في السنة الثالثة طريقاً وادامته حذر من الأعلى الى الأسفل تمتد في
المسافة سهلاً في الطلوع الى الحيل أو الانحدار منه بحيث يجوز عليه المشي والراكب من غير مشقة

ولا تعب كثير

وأما من مات في هذه السنة عن له ذكر مات العلامة المقيد والتحرير الفريد الفقيه الزبيد الشيخ

أبراهيم ابن الشيخ محمد المبري الحنفي مفتي مذهب السادات الحنفية كوالده ثقة علي والده وأخضر
في المقولات على أشياخ الوقت كالإمامي والدردير والصبان وغيرهم وأحب ونهر وصارت فيه ملكة
جيدة واستحضر للفروع النقية وللمات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف تقلد منصب
والده في الاقواء وكان لها أهلا مع التجري والمراجعة في المسائل المشككة والعفة والسياسة والديانة
والتباعد عن الامور الخلة بالارومة واطب الوطائف ودرسه ملازم الادارة الامدعته الضرورة اليه
من المواساة وحضور المجالس مع ارباب المظالم وكان مبتلي بصف البصر وبآخرته اعتراد الباسور
وقاسي منه شدة واتقاع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدياط فساخر اليه لاجل ذلك
وقصد تغيير الهواء وذلك باشارة نسيبه الشيخ المهدي وقاسي أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة فلم يتنجح
ورجع الي مصر متزايدا لم ولم يزل ملازما للفراس حتى توفي في الرحلة التي سبغت له في يوم الاثنين
تاسع عشر جمادي الاول من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة الشعبانية بحارة الدويدي
ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية من الجامع الازهر وخلف ولده النقيب الاديب سيدي محمد
الملقب عبد المعطي بارك الله فيه وأعانته على وقته (ومات) الامام العلامة والعمدة الفهم الشيخ الاسلام
والسديد الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ أحمد الماوي المالكي الازهري ومومن آخر طبقة
الاشياخ من أهل القرن الثاني ثقة علي الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين
كالدفري والحنفي والصعدي والشيخ سالم النوراي والشيخ الصباغ السكندري والشيخ فارس وقرأ
الدروس واتقاع به الطلبة ولم يزل ملازما على المقام الدروس بالازهر على طرقة المتقدمين
مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله قانعا بما عيشته ليس يبدئه من التعلقات الدنيوية سوى
النظر على ضريح سيدي أبي السعود أبي الماشاير ولم يتجرأ على التبايع أهلته لذلك وزيادة ولم تطمع
نفسه لخلاف الدنيا ومغاسف الامر ومع التجمل في الملابس والركب واظهار الغنى وعدم التطلع
لما في أيدي الناس ويصدق بالحق في المجالس ولا يتردد الي بيوت الحكام والا كابر الا في النادر بقدر
الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ولم يزل على حاله حتى مرض أياما
وتوفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة عن أربع وثلاثين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن
بدرج الخلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجالية على النحاسين على الاشرافية
ودخلوا من حارة الخراطين الي الجامع الازهر وصلى عليه في مشد حافل ودفن على والده بتراب الجاورين
وخلف من الاولاد المذكور أربعة رجال ذوي حلي صلحاء وخلفهم الشيخ خلاف البنات وحماته
وعفان وعنه (ومات) النقيب النقيب الصالح الورع العالم المحقق الشيخ أحمد الشهير ببرغوت
المالك ومولده بالبلدة المعروفة بآلهمودية بالبحيرة ثقة على أشياخ العصر ومير في النقة والمغفل
وأقرأ الدروس واتقاع به الطلبة واشهر ذكره بينهم وشهدوا بنقله وكان على حاله حسنة متجمعا

عن اثناس وراضيا بقسمه له مولاد منكسر النفس متواضعا ولم يترى بعدامة الفقهاء يمشي في حوائجه
وتعرض بالزمانة مدة سنين ينعكز بعصاه ولم يقطع درسه ولا اماليه حتى توفي الي رحمة الله سبحانه
وتعالى يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بقرية الجاورين رحمه الله (و مات في العمدة)
التحرير والتبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومي المالكي ولد بالنيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن
وجاور برواق النيسة بالازهر وكان في أول صغره يمشي خلف حمار الشيخ الصعيدي وعليه دراعة صوف
وشملة صرا ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المتشدين وكان له
صوت شجي فيذهب مع المتذكرين الي بيوت الاعيان في الليالي فينشد الانشادات ويقرأ الاعشار
فيجبون به ويكرمونهم زيادة علي غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية
السلطان برقوق وهم نظار علي أوقافه فراج أمره وكثرت معارفه بالاغوات العواشية وبهم توصل
الي نساء الامراء والسعي في حوائجهم وقضاياهم وصار له قبول زائد عندهم وعند أزواجهن وبحمل
بالملايس وركب البغال وأحدق به المحدثون وزوج بامرأة باحبة قنطرة الامير حسين وسكن
بدار هافانث فورثها ولما مات الشيخ محمد المقاديعين المترجم لمشيخة رواق النيسة ونفي له محمد بك
المعروف بالبلدول دار عظيمة بحارة طابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطاوعيته وسافر في بعض
مقتنيات الامراء الي دار السلطنة وعاد الي مصر وأقبلت عليه الهدايا من الامراء والحريسات
والاغوات والاقباط وغيرهم واعتوا بشأنه وزوجه الست زليخا زوجة ابراهيم بك الكبير
بنت عبد الله الرومي وتعرف في أوقاف أبيها ومن اعزب البرشحات رشيد وغير هافانث بالبلاد القبلية
والبحرية وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا وكان كريم اثناس جدا
يخود ومالديه قابل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير
وطعامه يبذل للواردين ومن أتى في منزله الي حاجة أو زائرا لا يمكنه من الذهاب حتي يقديه أو يمشيه
واذا أتاه مسترغدا ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فرق مأموله ولا يدخل بجاهه وسعيه علي أحد كائنا
ما كان بعرض وبدونه وما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حوائج اثناس فلا يعود الا بعد
العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق أو آخره فينبئ اليه قصته اما بشناعة عند
أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك فينف له ويستمع قصته وهو راكب فيقول له في غد تذهب اليه
فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت فيعود من طريقه مع صاحب
الحاجة الي ذلك الامير ولو يمدت داره ويقضي حاجته ويمود بعد حصه من الليل وهكذا كان شأنه
ولا ينتظر ولا يؤمل جماله ولا أجره نظير سعيه فان أتوه بشئ أخذوا هدية قبلها قلت أو كثرت
وشكرهم علي ذلك فالت اليه القلوب ووقدت اليه ذوا الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ويستقبلهم
بالبشاشة وينزلهم في داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمررون في ضيافته حتي يقضي حوائجهم ويرودهم

ويرجعون الى اوطانهم مسرورين ومحبوبين وشاكرين ثم يكثرون بها أمكنهم من المكافآت وإذا وصلت اليه هدية صادقة وصوفها حضوره بالمتزل فرفق عنها على من يجلسه من اخاخرين فبذلك التجذبت اليه القلوب وساد على أقرانه ومعاصريه كافيلا

بهذا وحلم ساد في قومه النقي * وكونك ايام عليك يسير

وبالحضر حسن باشا الجزائر لي الى مصر وارحل الاسراء المصريين الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسايتهم وقبض على اولادهم وجواريتهم وأمهات اولادهم وأزواجهم سوق المزاد التجا الى المترجم الكبير من نساء الاسراء الكبار فأوهن وأجهد نفسه في السعي في حسابتهن والرفق بهن ومواسيتهن مدة إقامة حسن باشا بمصر وبعد ما في امارة اسمعيل بك فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبة ووجاهته واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والنور فكان يدخل الى بيت الامير ويسير الى محل الحريم ويجلس معهم ويتسرون بدخوله عندهم ويقولون زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت الفرنسية البلاد المصرية وأخرجوا منها الاسراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدي لمن المترجم وتدخل في الفرنسية ودافع عنهن وأقن بداره شهورا وأخذ أمنا لكثير من الاجناد المصرية وأحضرهم الى مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا وأحبه الفرنسية أيضا وقبلوا شفاعته ويحضرون الى داره ويعمل لهم الولائم وسامس أمورهم معهم وقرر روم في رؤساء الديوان الذي رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القري والبلاد ان المصرية على النسي الذي جعلوه وربوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع أمور البلد وشاينها اليه وشيخ مشايخ المترجم مضافا ذلك للشيخ الديوان وحاكمهم الكبير فرساوي يسمى ابريزون فازدحت داره بمشايخ البلدان فيأتون اليه أفواجا ويذهبون أفواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم في وجاهته الى أن انتقضت أيامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين وافر الحزمة شهير الذكر بعد البيت مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل احدى الرجاى الدتدار وكنه خذا يملك في حادثة مقتل طاهر باشا التجا اليه اخو الدتدار وخازن داره وغيرها وذهبوا الى داره وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ولم يزل على حاله حتى نزل به خلط بارد فابطل شفته وعقد لسانه واستمر اياما توفي ليلة الاحد خامس عشر ذي الحجة وخرجوا بالجنازة من بيته بجوار عابدين وصلى عليه بالازعر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه

كجمع الرجال في الكثرة ووجدوا عليه مديوناتهم العشرة آلاف ريال ساجده ألقواهم ولم يخاف من
الأولاد الا ابتين رحمه الله وساجده وعفانوا عنه

سنة خمس وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم يوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بظلمة المراكيب واستيلائهم على ممالك
كثيرة واتهم بواقع بالاسلامول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وانهم يذيعون في الممالك بخلاف
الواقع لاجل التأمين (وفي خاتمه) حضر ابراهيم افندي القبايجي الذي كان توجه الى الدولة من
مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلال وعملوا تقديمه شكرا ومدافع وطلع في موكب
الى القلعة (وفيه) رجع ديوان افندي من ناحية قبل وصحبة أحمد أغاشويكارنا قاما بصرايما ثم رجع
بجواب الى الاسراء القبليين (وفي ليلة السبت) ثالث عشره حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتمت منها
الجهات ثلاث رجات متواليات واستمرت نحو أربع دقائق فازعج الناس منها من مناهم وصار لهم جلبة
وقلقة وخرج الكثير من دورهم هاربين الى الأزقة يريدون الخلاص الى الفضاء مع بعده عنهم وكان ذلك
في أول الساعة السابعة من الليل وأصبح الناس يتجدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور
قديمة ونشفت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأمان بالمتنوية وغير ذلك لانهام
(وفي عصر يوم السبت) أيضا حصلت زلزلة ولكن دون الأولى فازعج الناس منها أيضا وهاجوا ثم
سكنوا ثم كثر لغط العالم بما حدثها فتم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تسمر
طويلا وأسندوا ذلك لبعض المتجملين ومنهم من أسندوا لبعض التصاري واليهود وان رجلا نصرانيا
ذهب الى الباشا وأخبره بحصول ذلك وأكذب في قوله وقال له احببني وان لم يظهر صدقي اقلني وان
الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذي عنه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واخلاقهم
وأكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله (وفي يوم الاحد) رابع عشره أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء
الاقباط كالمعلم غالي والمعلم جرجس الطويل وآخره وفلتيوس وفرانسيكو وعشتم سبعة فأحضر وهم
في صورة منكرة وسمر وادورهم وأخذوا دفاترهم فلما حضر واين يديه قال لهم أريد حسابكم
بموجب دفاتركم هذه وأمر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم في خطابه فأذن لهم فخطبهم المعلم
غالي وخرجوا من بين يديه الى الحبس ثم قرر عليهم بواسطة حسين افندي الروزناجي سبعة آلاف
كيس بمدا ان كان طلب منهم الثلاثين ألف كيس (وفي يوم الخميس) ثامن عشره شاع في الناس حصول
زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكون ذلك في نصف الليل فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد
فخرجوا بنسبهم وأولادهم الى شاطئ النيل ببولاق ونواحي الشيخ قرو وسط ركاة الارزبكية وغيرها
وكذلك خرج الكثير من العسكرا أيضا ونصبوا خياما في وسط الرميطة وقراميدان والقراتين وقاسوا
تلك الليلة من البرد ما لا يكيف ولا يوصف لان الشمس كانت تخرج الدلو وهو وسط الشتاء ولم يحصل

شيء مما شاعوا أو أذاعوه ونوهوه وتسلق العيارون والحرامية تلك نذالة على كثير من الدور والامام كن
وقنوه وانفذوا أصبح يوم الجمعة كثر التشكي الى الحكام من ذلك فذاذوا في الاسواق بأن لأحد ايدكو
أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب فانكفوا وتركوا هذا القبط الفارغ (وفيه) ظهر
بالأزهر أنصار يقتنون بالليل بعض الجامع الأزهر فاذا قام انسان لحاجته منقدا أخذوا امامه وأشيع
ذلك فاجتهد الشيخ المهدي في القبض والتقصص على فاعل ذلك الى أن صرفوا أنصافهم ونسبهم
وفيه من هو من أولاد أصحاب المظاهر المتعصبين فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقائهم ليس
له شهرة وأخرجوه من البلدة منفيوا ونسبوا اليه القتل وسيدكشف ستر الفاضل فيما بعد ويقتضون
بين العالم كما يأتي غير ذلك في سنة سبع وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء
القواحتن سكان البحارة الأزهر واجتمعوا في أهله حتى أن أكبر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد
والسوق جعلوا أسرهم ودينتهم ذكر الأزهر وأهله ونسبوا اليه كل رذيلة وقبيحة ويقولون نري كل
موبقة تظهر منه ومن أهله وبعد ان كان تبع الشريعة والعلم صار به كس ذلك وقد ظهر منه قبل الزغلية
والآن الحرامية وأموار غير ذلك مخفية (وفيه) طلب الباشا محمد علي الموصلة من القلعة الى الزلافتي
أنشأها طريقا يصعد منها الى الحبل المنقلم السابق ذكرها وأراد أن يفرض على الاخطاط والحارات
رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة بفرض عليه بدلا عنه أو قدرا من
الدرهم يدفعها نظير البذل وأشيع هذا الامر واستحضر الاويش على العابل والزموركا كانوا
ينعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو ثم ان الشيخ المهدي اجتمع بكتخدائيك وأدخل عليه وها
ان محمد باشا خسرو فاتفق ذلك لم يهتم له امرا وعزل ولم تقل أيامه ونحن نطلب دوام دوائكم والاولى
ترك هذا الامر فتركوا ذلك ولم يذكروه بعد

﴿ واستهل شهر صفر الحزير يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ﴾

فيه قلد الباشا خليل أفندي انظر على الروزنامي وكتابه وسموه كاتب الذمة أي ذمة الميرى من الاراد
والصرف وكان ذلك عند فتح الطالب بالميري عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا نذية ولا نذكرة
حتى يعلموه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامي وباقي الكتبة وهذه أول دسيسة
أدخلوها في روزنامه وابتداء فضيحتها وكشف سرها وذلك باغراء بعض الاقندية الخاملين أنهم اليوم
ان الروزنامي ومن معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسمون فيها في ذلك
اجعاف بمال الخزينة وخليل أفندي هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ولا يفتق من الشرب
(وفيه) طالب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقراط الذين كانوا متقدين بقياس الاراضي بالنووية
وضربهم وحيدهم لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضي بعض البلاد
وأنتصروا من القياس فيما ارتوى من الطين وهي البدعة التي حدثت على الطين الري وسموها القياس

وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة على الكامل لكثرة النيل وعموم الماء الاراضي
علي انه بقي الكثير من بلاد البحيرة وغيره اشراقى بسبب عدم حفر الترع وحبس الحبوس ونجس
الجسور واشغال الفلاحين والمتزمن بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك (وفي خامسه) طلب الباشا
كشف الاقاليم وشرع في تقرير فرضة على البلاد بما يقضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين القبط
فقرر واعلى اعلاها ثمانين كبا والادني خمسة عشر كبا ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة
الذين يحضرون ذلك بدفاتر ويوزعونها علي مقتضى الحال ولم يعطوا بالمقادير أوراقا للمتزمن المحصر
كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الماتزم كان اذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب الي ديوان
الكتبة وأخذ علم المقدور على حصته وتكفل بها وأخذ منهم ماله باجل معلوم وكتب على نفسه
وتيقه وأبداها عندهم ثم يجتهد في تحصيل المبلغ من فلاحيه وان لم يسفوه في الدفع وحولوا عليه الطلب
دفعه من عنده ان كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالرأسم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا
كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من
المال الميري وبعض مائة ناتون بههم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية
وعين علي الناحية الاعوان بالطلب الحديث وما يضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وكثرتهم وان
تأخر الدفع نكرر الارسال والطلب علي النسق الشروح فيتضاعف الهم ورياضاع في ذلك قدر
الاضطرار المطلوب وزيادة منه مرة أو مرتين والذي يقبضونه بحسونه بالقرط وهو في كل ريال عشرة
أنصاف فضة يسعونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصف فضة ويجعل التسعين ثمانين
وذلك خلاف ما يقرره في أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فيكشف حال الفلاح
ويبيع ما عنده من الغلة والهيبة ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الماتزم ويبيع اليه المعينين من
كاشف الناحية بحق طريق أيضا فربما اذا ما الحال ان كان خفيف العيال والحر كذا الى الفرار والخروج
من الاقاليم بالسكية وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من الفلاحى قري مصر
الذين جلاوا عنها وخرجوا منها وانفروا عن أوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالماتزم
وكتب له مصر ضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضف حاله ويرجو التخفيف ونجاسه وقدم
عرضه الي الباشا يقال له مات التسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها أو يمين له ترتيبا بقدر قاتظها
على بعض الجهات الميرية من المنكوس والجاوك التي أخذتوها فان سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه
حول الى بعض الجهات المذكورة صورة ولا أهمل أمره وبعضهم باعهم اليه بما انكسر عليه من مال
النرض وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة انكسر عليه مقادير عظيمة فنزل عن بعضها
ومضموا له منها من المنكسر عليه من الفرضة وبقي عليه الباقي يطالب به فان حدثت فرضة أخرى
قبل غلاق الباقي وقدم بها وضمت الي الباقي وقصرت يده اعجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر

تضاعف الحال وتوجه عليه الطالب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يديه
كالاول وقد بقي عليه الكسر ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومدبونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا
أغنياء ذوي ثروة وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم (وفيه) تحركت هم الامراء المصريين القبطيين الى الحضور الى ناحية مصر بعد نرداد
الرسول والمكاتب وحضور ديوان أفندي ورجوعه وحضور محمد بك المنفوخ أيضا وكل من
حضر منهم أنتم عايد الباشا وألبسه الخلع وقدم له التقدمة يعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده
الباطني صيدهم حتى انه كان أنتم على محمد بك المنفوخ بالترام جرك ديوان بولاق ثم عوضه عنه
ستمائة كيس وغير ذلك (وفيه) قلاد الباشا نظرت المهمات لصالح بن مصطفى كمنعها الرزاز ونقلوا
ورشة الحدادين ومنافعهم وعددهم من بيت محمد أفندي طبل الودلى المعروف بنظر المهمات الى
بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربية وصناعات الخلال والمدافع ونزعوا منه أيضا
معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجرك اللبان وغيره (وفيه وصلت) الاخبار من
البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلزال في الوقت الذي حصلت فيه عصر الا انها كانت أعظم
وأشد وأطول مدة وحصل في بلاد كريت الاغلاقات كثيرة وهدمت أماكن ودورا كثيرة وذلك
كثير من الناس تحت الردم وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مداه عسدة مراكب وحصل
أيضا بالاذقة خسف وحكي الثاقلون ان الارض انشقت في جهة من اللاذقية فظهر في أسفائها أبنية
انخفضت بها الارض قبل ذلك ثم انطبقت ثانيا (وفيه من الحوادث) ما وقع بيت المقدس وهو انه
لما احترقت القمامة الكبرى كانت قدم ذكر حرقها في العام الماضي أضرضوا الى الدولة فبرز الامر
الساخطي باعادة بنائها وعينوا لذلك أغا قاييحي وعلي يده مرسوم شريف فحضر الي القدس وحصل
الاجتماع في تشييد مهمات العمار ونشروا في البناء علي وضع أحسن من الاول وتوسموا في
مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن بجوارها وأتقنوا البناء اتقانا عجيبا وجعلوا أسوارها وحيطانها
بالحجر النحيت ونقلوا اليها من وخام المسجد الأقصى فقام بمنع ذلك جماعة من الاشراف النكجيرية
وشتعوا على الاغا المعين وعلى كبار البلدة وتعبوا حماية للدين قائلين ان الكنائس اذا خربت
لا يجوز اعادتها الا بانقاضها ولا يجوز الاستلاء بها ولا تشييدها ولا أخذ رخام الحرم القدسي
ليوضع في الكنيسة وما تعوا في ذلك فارسل ذلك الاغا المعين الي يوسف باشا يعرفه عن المعارضين
لاوامر الدولة فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة فوصلوا من طريق القور وهو
مسلك موصل الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة المعارضين علي
حين غفلة وحاصرهم في دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نصف وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة كما
أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها فتنسأل المولي السلامة في الدين

واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٥

فيه وصلت الاسراء المصربون القبالى الى ناحية بني سويف وكثير من الاجناد الى مصر وترددت
الرسائل وحضر ديوان اقدى ثم رجع ثانيا اليهم (وفيه) أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين
اقدى الروزنامي عن الستين الماضية وثمانية ثلاث وعشرين وأربع وعشرين بن وذلك بأمره
البعض منهم فاستمروا في عمل الحساب أياما ثم ادخل بين اقدى مائة وعشرون كيسا فلم يوجب الباشا
ذلك واستخفوا في عمل الحساب ثم أزمه بدفع أربع مائة كيس وقال أنا كنت أريد منه مائة
كيس وقد سألته في مائتين في نظير الذي تأخر لا وطلع في صبحها الى الباشا وخلق عليه فروة
باستمراره في منصبه ونزل الى داره فلما كان بعد الغروب حضر اليه جماعة من العسكر في هيئة مزعجة
ومعهم مشاعل وطلبوا الدفاتر وهم يقولون معزول معزول وأخذوا الدفاتر وذهبوا وحولوا عليه
الحوالات بطلب الاربع مائة كيس فاجتهد في تحصيلها ودفعه ثم ردوا له الدفاتر ثانيا (وفيه) حصلت
كتابة أحمد اقدى المعروف بالقيم من كتاب الروزنامه وذلك ان الباشا كان بيت الاز بكية
فوصل اليه مکتوب من كاشف اقليم الدقيلية يعرفه فيه انه قاس قطعة أرض جارية في اقطاع أحمد
المذكور فوجد مساحتها خلاف المقيّد بدفتر المقياس الاول ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان
وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتيبة والمساكين لانهم يراعونه ويدلسون به لان
دفاتر الروزنامه بيده فلما قرأ المکتوب أمر في الحال بالتبصير على أحمد اقدى وسجنه وكان السيد
محمد المحروفي حاضرا وكذلك علي كاشف الكبير الاثني فترجيا عند الباشا وأخبراه بان المذكور
مريض بالسرطان في رجليه ولا يقدر على حركتها واستأذنه السيد المحروفي بأن يأخذه الى داره فان
داره باب من أبوابه فأجابه الى ذلك وركب في الحال وملتقى بالمعيين وكانوا قد وصلوا اليه وأزعجوه
فتبعهم عنه وأخذوا الى داره وراجع الباشا في أمره فقرر عليه ثمانين كيسا بعد أن قال اني كنت أريد
أن أقول ثلثة مائة كيس فسبق لثاني فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لاجل ذلك عن عشرين كيسا وهو
يقدر على أكثر من ذلك لانه يفعل كذا وكذا ويعد أشياء تدل على انه ذو غنية كبيرة منهم انه لما سافر الى
الباشا بدفتر الغرضه الى ناحية أسبوط ظلم الى البلدة في هيئة وصحبه فرش وسجاجير وبشخانات
وكرارات وفراشون وخدم وكيل لارحية ومصاحب مجبة والحكيم والمزين فله اشهد الباشا هيئته سأل
عنه وعن منصبه فقيل له انه جاجرت من كتيبة الروزنامه فقال اذا كان جاجرت بمعنى تلبيذ فكيف يكون
باش جاجرت أو قلناوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامي وأي شيء ذلك وأسرد ذلك في نفسه
وطفق يسأل ويتعسس عن أحوالهم لانه من طلبة الحقد والحسد والتطلع لما في أيدي الناس ولما قد
خليل اقدى كتابة الذمة في الروزنامه كما تقدم انضم اليه الكاهنون للمذكور الذين كانوا خاطي
الذكر بوجوده وتوصلوا الى باب الباشا وكتختد ايك وأنوا فيه انه يصرف في الاموال المبرية كما

يختار وإن حسين أفندي لروى زنجي لا يخرج عن مراده وأشار به ويته مفتوح للضيغان ويجمع عنده
في كل ليلة عدد من النقرات يترد لهم الترياق المصاع ويواسي الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعدد بكثير
من الملتزمين بالمرض التي تقرر على حصصهم ويضعها في حسابها ويصبر عليهم حتى يوفوها له في طول
الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكره ليس على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذ به فإن القدر
المذكور من الطين كان من الموات فأتى المذكور مع شركائه ملتزمي الزاحية وجرت له وأحبوه
وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا لا يفتفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن أن ذلك لا يدخل في
المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها وأقطع في داره
وزاد به المرحله (وفيه الحرف) أيضا الباشا على الحواشي محمود حسن وعزل له من الجمارك والبزرجانية
وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا

❖ واستهل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٢٥ ❖

فيه ومات الاخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة
بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع لشجار حكوأ أنه هدم بمكة خاصة ستائة دار وكن ذلك في
شهر صفر (وفيه) وصل الامراء المصريون الى ناحية الرق وأوتاهم وصلوا الى معشور وخرج اليهم
الانباغ بلداقة من ييونهم وأحبابهم وذهب اليه مصافي أخا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ودبوان
أفندي ثم الباشا ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بك تقادم وأقام بوطاقه أيامهم رجعوا
وكثر زداد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط (وفي خامسة) حضر عثمان بك يوسف
وصحبه صديق آخر قاطعا الى القلعة وقابل الباشا ثم رجه وأحضر في ثاني يوم كذلك فطلع عليهم اعلما
وأعطاهم أكياسا وأرسل الى ابراهيم بك هدايا الى سليم بك المحرمجي المرادى أيضا وفي يوم الثلاثاء
سادى عشره) وصل الجميع الى الجزيرة ونصبوا وطاقهم خارج الجزيرة وصحبهم عربان ونهارة كثيرة
وانظروا ان الباشا يضرب لحظورهم مدافع فلم يفعل وقال ابراهيم بك سبحانه لانه لا يستقر
أثم أكن أمير مصر نيفة أو أربعين سنة وتقلدت قائدة قامية ولايتها وزارتها مراراً وأخيرة صار من انباغى
وأعطاه خرجته من كيلارى ثم أحضر أنو باقى الامراء على صورة الصالح فلا يضرب انما مدافع كما يفعل
لحظور بعض الافرنج وتآثر من ذلك وأشيع في الناس تعدية الباشا من القدا السلام على ابراهيم بك فلم
يثبت وظهور أنه لم يفعل وأصبح مبكرا الى شبرا وجاس في قصره وحضر اليه شاهين بك الالفى في سفينة
ورقع بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجزيرة ففعل الحظير ثم ان الباشا حضر عساكره
فاجتمع اليه الجميع وبدأ اللغط وكثرت الملققة وعندما وصل شاهين بك الى الجزيرة أزر حريمه وأر كهن
وأرسلهن الى القبول ونقله ناعه وفرشه من قصر الجزيرة في بقية اليوم وكثير المراتب وزجاج الشبايك
الى في مجاله الخاصة ثم ركب في حوائثه وأتباعه وخشدا شيبه ومساكينه وذهب الى صرصى اخوانه

وقبيلته ونصب خيامه ووطقه بمخداتهم واجتمع بهم وتصافى معهم وقد كان حضر اليه عبد الرحمن بك
تابع عثمان بك المرادى المعروف بالطبرجي وحول دماغه واففق معه على الانضمام اليهم والخروج
عن الباشا فعمل ماقبل وجعلوه رئيس الامراء المرادية (وفي ذلك اليوم) عدي حسن باشا وصالح أغا
قوج الى الجزيرة وذهب الى صرغبي الامراء وسلموا عليهم وتقدوا عند شاهين بك وجري بينهما
وبين ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هذا العام الصلح على الشروط
التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جرى باسيوط ويكون تمامه عند وصولكم
الى الجزيرة واجتماعكم وقد حصل فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط قال هي أن تدخلوا تحت حكمه
وطاعته وهو يوليكم المناصب التي يريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التي يقررها على التواحي
والغلال المبرية والخراج وتعيين من يريد من منكم صحيفة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية
لقطع الحرمين وتكونوا معه امراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعمر
لكم ما يريدونه من الدور والقصور التي لكم ولا تبايعكم على طرقة لا يكتفكم بها من الاشياء
وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الاكرام والانعام على شاهين بك وما أعطاه من المداليك والجوار
الحسان وشفاعته عنده لا ترد وأطلق له التصرف في البر الغربي من رشيد الى الفيوم الى حتى سوف
والهينسا ما هو تحت حكمه وبراى جانبه الى الغاية فقال له ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك
ما لا تفعله الملوك فذلا عن الوزراء وليس ذلك لسابق معروف فله شاهين بك معه ليستحق به
ذلك بل هو لغرض سوء يكتمه في نفسه وشبهه يصطاد بها غيره فانا سبرنا أحواله وخيائنه وشاهدنا
ذلك في كثير ممن خدموه ونصحوهم حتى ملكوه هذه الملكة قال ومن هم قال أولهم مخدومه
محمد باشا خسر ونتم كنعنخدمه وخازن داره عثمان أخا جيج الذي خسر معه وملك مع أخيه المرحوم
ظاهر باشا القلعة وأحرق سراجه ثم ساط الانراك علي ظاهر باشا حتى قتلوه في داره وأظهروا الاتنا
وصداقتنا ومساعدتنا وصير نفسه من عسكرنا ونحمد بعثمان بك البرديسي وأظهر له خلوص الصداقة
والاخوة وعاهده بالامان حتى أغراء علي علي باشا الطرابلسي وجري ماجري عليه من القتل ونسب
ذلك اليه انتم اشتغل معه علي خيائنه لأخيه الآلى واتباعه ثم ساط علينا العساكر بطلب العلوة
وأشار علي عثمان بك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر علي الصورة
التي خرجنا عليها ثم أحضر أحمد باشا خورشيدو ولاه ووزيرا وخرج هو لخارجتنا ثم اتضح أمره
لأحمد باشا وأراد الايقاع به فعمل العود الى مصر وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه
وتأخذوه وأتى الى السيد عمر والقاضي والمشايخ أن أحمد باشا يريد القتل بهم فهبوا العامة والخاصة
وجري ماجري من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصيحة معه بما يظهر له من
الحب والصداقة وراجت عليه أحواله حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع وأخرجه

من مصر وغريبه عن وطنه ونقض اليهود والمناوي التي كانت بينه وبينه كما فعل بعمريك وغريبه
وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم فمن يامن بانذا ويعقد معه صاحبا واعلم يا ولدي اننا كنا بمصر
نحو المشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين مقدمي الوف وأسراء وكشاف وأكابر وجنقات وعماليك
وأجناد وطوائف وخدم واتباع مرفعي المعاش بأنواع الملاذ كل أمير مختص ومشتكف باقتضائه
مع كثرة مصارفنا وانعاماتنا على أتباعنا من يتسبب الدنيا وأسطة الجميع بمدودة في الاوقات الموددة
ولا نعرف عسكرا ولا علوفة عسكروا الفرعي والبلاد مطمئنة باللاحون ومشايخ البلاد مرتاحون
في أوطانهم ومضاباتهم مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف المبررة ومراتب
النقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد العربان وكلف الوزراء المتولين
والانغوات والقبائلية المعيين وخدمهم والطبايا السلطانية وغير ذلك وأقندينا ما كفاهم إيراد الأقاليم
وما أحدثه من الخمارك والمكوس وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال والجلال
والحبول والتمدي على الملتزمين ومقاسمتهم في فاقاتهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس
والتجار في مصر وقراءا ولدعاوي والشكاوي والتزايد في الخمارك وما أحدثه في الضرب بخنه من ضرب
القروض النحاس واستغراقها أموال الناس بحيث صار إيراد كل إقليم من أقلام المكوس بإيراد إقليم
من الأقاليم ويخفى علينا بما تعبش به نحن وعيالنا ومن بقي معنا من أتباعنا ومالكنا بل وقصد
صيدنا وعلا كنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا لله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بيك
ولكن لا يخفاكم ان الله أعطاه ولاية هذا القطر وهو يوفى الملك من يشاء ولا يرضى نفسه من
يخالف عليه أو يشاركه بالقور والاستيلاء فإذ صار الصالح ووقع الصفا اعطاكم فوق ما مولكم فهز
ابراهيم بيك رأسه وقال صحبح يكون خيرا وانتض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا
الى بر مصر (وفي تلك الليلة) خرج جميع من كان بمصر من الأسراء والاجناد المصرية بحيلهم وحجبتهم
ومنعهم وعدوا الى بر الحيزة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامن بينهم
ثلاثة أقسام قسم للدرادية وكبيرهم شاهين بيك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بيك أيوب وقسم
للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن وكتبوا مكاتبات وأرسلوها الى مشايخ العربان لما أقف
على مضحونها (وفي يوم الجمعة) رابع عشرة أوقفوا عساكر على أبواب المدينة بمنوع الخارجين
من البلد حتى الحدم ومنعوا التمدية الى البر الغربي وجمعوا المراكب والمعادى الى البر الشرقي
ونقلوا البضائع التي في مراكب التجار للمعدة لسفر رشيد ودمياط والمروفة بالرا وحل وأخذوها
اليهم وشرعوا في التمدية بحلول يوم الجمعة والسبت وعدي الباشا آخر النهار دخل الى قصر
الحيزة الذي كان به شاهين بيك وكذا عدوا بالحجام والمدافع والعربك والانتقال واجتمعت
طوائف العسكر من الأتراك والارنؤد والدلاة والسجمان بالحيزة ونحقت المناقشة والامراء

المصرية شائف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس متوقفون حصول
الحرب بين الفريقين ولم يحصل وانقل المصرية وترفوا الى قبل الجزيرة بناحية دهشور وزين
(وفي يوم الاثنين والثلاثاء) أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهر لم ينفق عليهم (وفي
ليلة الثلاثاء) ركب الباشا ليلا وسافر الى ناحية كراسة على جرائد الخيل ورجع في ثاني
ليلة وكان سبب ركوبه انه يظن ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فأراد ان يقطع عليهم
الطريق فلم يجد أحدا وصادف نجما قديما في محطة فنهبوا منهم ورجع متعوبا وانقطع عنه افراد من
العسكر ومات بعضهم من العطش (وفي يوم الجمعة) ارتحل المصرية وترفوا الى ناحية جرز الهوى بالقرب
من الرق (وفي حضرة) مشايخ عربان أولاد علي للباشا فكساهم وخلق عليهم وألبسهم شالات كشميري
عديتها ثمان شالات وأقم عليهم بمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادي ومشايخهم
وانضموا اليهم (وفي يوم الاحد ثالث عشر منه) عدي الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته
بالأزبكية فبات به ليلتين ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد
أن حصلوا بالجزيرة وكاد يتم قصده فبهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي أنفق عليه الوفا من
الاموال ذهبت جميعها في القارغ البطل (وفي هذه الايام) أعني منتصف شهر شمس القبطي زاد النيل
زيادة ظاهرة أكثر من قراع ونصف واستمر أياما ثم رجع الى حاله الاول وهذا من جملة عجائب الوقت
❦ واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٢٥ ❦

فيه عمل الباشا ميدان رماحة بالجزيرة فتنظر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه وأصيب غلام من محالكة
برصاصة فمات ويقال ان الضارب لما كان قاصدا الباشا فخطأه وأصاب ذلك المدلولك والاحل حصن
(وفي يوم الاثنين على العسكر بالخر وج فسر بالجدو والعجلة في قضاء أشغالهم ولوازمهم وظنقوا بخلافون حمير
الناس وجعلهم ومن يصادفونه ويقدررون عليه من أهل البلد وخلافهم ويقولون في غده سافرون
وراحلون لحاربة المصرية بين والمصريون أيضا مستمرون في منازلهم لم ينتقلوا عنها (وفي خامسة) خرج
حسن باشا ورؤسياه بناحية الآثار وخرج أيضا نحو بك بمسكرو وطوائفهم ومهيارق وسافر جملة
عساكر في المراكب ليرابطوا في البنادير فاتها خالية ليس بها أحد من المصريين وفي كل يوم يخرج عساكر
ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدي
الى بر مصر في كل يومين أو ثلاثة ويطلع الى القلعة ثم يعود الى مخيمه في الجزيرة وامتنع سفر المسافرين
قلي وبحري (وفي يوم الثلاثاء سابع عشرة) بلغ الباشا ان الاسراء المرادية والابراهيمية وغالب المصرية
لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة التجارى وأخيه وابن أخيه وأنه يرسل لهم جميع ما يلزم من
أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية وأنه اشترى جملة أسلحة وخيول وتياب
وغيره وأخذ أشياء من بيوت بعضهم لاجل أن يرسل الجميع اليهم وان جميع ذلك موجود عند المذكور

الآن ومن جملة أيام حضر رسول من عندهم بدرهم وبعده حصان نعمان بك وهو عندما أيضا فأمر
بجلبه وجلبه وحجم منزله وضبط أوراقه وضبط ما يوجد بها ففعلوا ذلك وجلبوا معه ابن أخيه وأزواجه
وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة ففعلوا به ما فعلوا به وابتاعه وابتاعه كسب
أبيه ولجأوا مكاتبات من الأمراء القبايلي ولا أثر لذلك بل انهم وجدوا ابن أخيه السيد أحمد
مضمونا عند وصولنا إلى مكة المشرقة فاشترى بناه بضع خيول بخديته بالعلامات التي أفدتونا عنها وهي
مرسولة لكم عني أن تفوزوا به وقد بيناها وما سئل عن الأسلحة والخيول التي عنده قال إن السلاح
عندنا من قديم وله مدد ورؤيته يدل على ذلك وأما الخيول فتمتأر بضع أحضرتهم هدية لاقتدينا وجاءت
ضعيفة فبقيتم أعدي حتى تقوى وأقدمها إليه والحصان الخامس اشتريته من رجل عميك اسمه
عطوان أحمد من أهالي كفر حكيم أخبرني أنه اشتراه من ناحية صول ولما رأيت فيه علامات الجودة
وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه وأبقته معها حتى أقدم الجميع لاقتدينا فتمت ذلك توجه محمد
أفندي طيل لباشا ونهجه برأيه فتمت المذكور وأخبره بمسار وما وجد به وما قاله المذكور وسعى في
إزالة هذه النعمة عنه وعرفه أن هذا الرجل مستقيم الأحوال وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه
ما يخالف وصدق عليه الحضورون فلما ظهر لباشا كذب النعمة وتحقق برأيه وأنه أحضر هذه الخيول
هدية له أمر بإطلاقه من السجن واسترجاع ما منه ليعاوان من منزله وتخلق عليهم بسبب ذلك ثم أمر
بأحضاره وأحضار الخيول المهداة له فقبلها منه ثم سأله عن علامات الجودة وما يجد في الخيل وما يميز فيها
فأجاب بأجوبة جيدة استحسنها فأنعم عليه وشادف مرتبه وأحال عليه نظره فاشترى الخيول (٢) وفيه
وصلت (١) لأخبار بأن حسن باشا وصالح قوج وعايد بن بك وعساكر الأرتود وصلوا إلى ناحية صول
والأرتود فوجدوا المصريين جعلوا النار يس ومدافع على البر ليعتصموا وراى أكاب فخار بهم حتى
أجلوهم عنها وملكوا النار يس وقتل رجل من الأجناد وهو الذي كان محافظا على النار يس يقال له
إبراهيم أغاسقطة به الحرف إلى البحر فأخذوا بهم ومعه آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما وأرسلوهما
محبس المبشرين إلى الباشا فاعتقوا الرأسين يابز ويلة ولما بلغ الأمراء المصريين أخذوا النار يس ناهبوا
وساروا من أول الليل وهي (ليلة السبت رابع عشر) مكثين كائنين أمرهم فذهبوا الأرتود من كل
ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة وأخذوا منهم عدة بالحياة وأخذوا منهم أسبياء وكان حسن باشا وأخوه
عايد بن بك صعدا إلى قبة النار يس فاحرقا من مراكب أخيه مركب وألقى من فيه بأقلامهم
إلى البحر فمنهم من نجا ومنهم من غرق وأما مركب حسن باشا فانه ساعده الرمح أيضا فسارت إلى ناحية
بنى سويف ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق الطغيح وانتقلوا قهرا إلى ناحية الجزيرة
قربا من عرض الباشا (وفي ليلة الخميس تاسع عشر) عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة فلما كان
الليل وصل طائفة من المصريين إلى المراتين لحارة عرض الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم فأنزعج

الشرقي وحصل فيهم غائقة فأرسل طومسون باشا إلى أبيه فركب و نزل من القاعة في سادس ساعة من الليل
وعدى إلى البر الغربي وعلمته أن الباشا عند ما نزل المعدي وسار به في البحر سمع واحدا يقول لا خير
قدم حتى تقتل المصريين ويبدد شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مرسلا يكتبوا أرسل بعض أتباعه بالينظروا
هذين الشخصين ولاي شيء نزل البحر في هذا الوقت فله اذهبوا إلى الجهة التي سمع منها الصوت لم يجدوا
أحدا وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما فاعتقدوا من له اعتقاد منهم أنهم من الأولياء وأن الباشا ساعد باهل
الباطن (وفي عشر ينة) ظهر التفاضل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا عدوا إلى البر الشرقي
هم الثلاثة أمراء من الالنية وهم نعمان بك وأمين بك وبجي بك وذلك أنهم لما اتصلوا مع الباشا وأميرهم
شاهين بك وهو الرئيس المنظور اليه ومطابق التصرف في معظم البر الغربي والقيوم بتحكم فيهم وفي طوائف
العربان بأهالي البلاد والقلاحين بإيريد وكذلك أموال المعادي ناحية الاخصاص وانبابة والخبيري
 وغير ذلك وهو شيء له قدر كبير وزاد فيهم أيضا ضرائب المتأديا خذ جميع ذلك ويختص به وذلك خلاف
إعامات الباشا عليه باليمن من الأكياس ويشري المالك والجوازي الحسان ولا يدفع لهم ثمنافيشكون
إلى الباشا في دأبه إلى اليسر جنة من خزينة وهو منتشر ح الخاطرة اخوانه بتأثرون لذلك وتأخذهم
الغيرة ويطمعون في جانبه وهو يقتصر في حقهم ولا يعطيهم الا التزمر مع المن والتضجر وفيهم من هو
أقدم منه هجرة ويرى في نفسه انه أحق بالتقدم منه ولذا دأبوا فأتواهم أحضر شاهين بك وسامه
خزينة وأوصاه بان يعطي لكل أمير من خشد اشينه سبعة آلاف مشخص ولم يعطهم وطف في كل
أعطاهم شيئا حسب علمهم من الوصية حتى اذا أعطى الملك والباش نعمان بك مثلا يعطيه له انقص
من باش أمين بك نصف ذراع ويقول هو قصير القامة ونحو ذلك فيحقنون ذلك عليه ويتشكون
من خشيته وتقصيره في حقهم ويعلم الباشا ذلك فلما انقض شاهين بك عهده وانضم إلى الخائفين
وخشد اشينه المذكورون معه بالانقراض القلبي برأسهم الباشا سرا وعدهم ومثام بانهم اذا حضروا اليه
وفارقوا شاهين بك الخائن المقصر في حقهم أنزلهم منزلة شاهين بك وزيادة واختص بهم احتصاصا
كبيرا فالت نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخسافة عقولهم تحته وانهم اذا رجعوا اليه هذه المرة ويبدوا
المخالفين اعتقدوا صدقهم وخلو صومهم وزاد قدرهم ومنزلةهم عنده وتذاكر واعند ذلك ما كانوا فيه مدة
أقامتهم بمصر من التعم والراحة في القصور التي عمروها بالحيزة والبيوت التي اتخذوها بداخل المدينة
والرفاهية والفرش الوطيفة وتحركت غلظتهم للنساء والسراري التي أنعم عليهم الباشا بها وقالوا ما لنا
والقربة ونمب الجسم والخطار والآنزعاج والحروب والالقاء بنفوسنا في الهالك وعدم الراحة في النوم
واليقظة فردوا الجواب بالاجابة ونحو ما عليه أيضا ما حاك في نفوسهم بشرط طرح المؤاخذة والعفو
الكامل بواسطة من يعتمد صدقه فأجابهم لكل ما سألوه وتوهم بواسطة مصطفى كاشف المورلي وهو
معدود سابقا منهم واتصل عنهم واتمى إلى كتحذايك وصار من أتباعه فعد ذلك شرعا في مناكدة

أخبرهم شاهين بك بفارقه وعقد واعمه مجلسا وقالوا لله قاسمنا في ربيع المملكة التي خصوصنا به في القسمة
 التي شرطوها فاننا نثر كأوك فان ابراهيم بك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بك وعلى بك أيوب فقال لهم
 وما هو الذي ملكناه حتى أقاسمكم فيه فقالوا أنت نجح فحرف علينا ونخص بالشيء دوننا فانك لما صطلحنا معك
 مع الباشا وصرفك في البر الغري اختصيت بآراءه وهو كذا وكذا دوننا ولم تتركنا معك في شيء ولو لا
 أن الباشا كان براعية ويواسينا من عند ملتنا جو عافنا نحن لا تراقفك ولا تصحبك ولا تحارب معك
 حتى تظهر لنا ما اتفقا على معك عليه وترايد واعمه في المملكة والمعاتبة والمفاخرة ثم انفصلوا عنه وتلقوا خيامهم
 إلى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبير تنكب مدخاطره وقال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أي شيء هذا النشل وخسافة العقل والتفرق بعد الالتئام والاجتماع
 وذهب اليهم ليصلحهم ويضمن لهم كل ما طلبوه وطبوا فيه عندئذ لم يبق لهم ان كنتم محتاجين
 في هذا الوقت لمصرفي أنا أعطيك من عندي عشرين ألف ريال أقسموها بفسخكم وعودوا لمصر بكم معنا
 فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد أخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه
 اليهم وقال أنلست محتاجا اليهم وإن ذهبوا فقلت أمرا مخالفا لهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي
 دونهم فان هؤلاء يرون أنهم أحق في الرياسة والجماعة شرعوا في التعدية وانتقلوا إلى البر الشرقي
 وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفي كاشف المورلي برسوم الباشا واجتمعوا معه عند عبد الله
 أغا التميمي بناحية بني سويف وضرب لهم شسكا ومداغ ثم انهم عرضوا على الحضور إلى مصر فوصلوا في
 يوم الخميس الخامس عشر من ربيع الأول الباشا وخلق عليهم وأعطاهم تقادما ورجعوا إلى مصر بهم ناحية
 الآثار وصحبهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعى عليهم الباشا ما في كسر لكل
 كبير من الأربعة عشر وركبوا مائة وعشرون كسبا بقتيتهم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها
 وزخرفتها على طراز الباشا فاشترى أمين بك دار عثمان كنعن المملوك بخير يدرب سادة من عتقائه
 ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه في العمارة والأوزام
 وجعلهم بذلك على المعلم غالي والمحقق شاهين بك انفصلوا فلم يبق من أتباعه امرأتهم وأعطاهم
 يبرقا وخيولا وضم لهم عماليك وطوائف ومنت حيلة الباشا التي أحكمها بمكره وعند ذلك أسيح
 في الأقاليم القبلية والبحرية تفرقهم وتنازلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام
 اليهم وطلبوا الأمان من الباشا وحضروا إليه وودخلوا في طاعته وأنعى عليهم وكسبهم وكانت أهالي البلاد
 عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطردها المبعين ونهطل الحال وخصوصا في
 عندما شاع غلبة المصريين على الأرنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع
 المخالف والعاصي والمنازع وكاهل أسباب لبروز التدور المستور في غيبه سبحانه وتعالى (وفي أو اخره)
 حضر كثير من عسكر الدلافة من الجهة الشمالية وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون

قوله من ربيع الأول الباشا وخلق عليهم وأعطاهم تقادما ورجعوا إلى مصر بهم ناحية الآثار وصحبهم ستة عشر من كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وأنعى عليهم الباشا ما في كسر لكل كبير من الأربعة عشر وركبوا مائة وعشرون كسبا بقتيتهم واشتروا دورا واسعة وشرعوا في تعميرها وزخرفتها على طراز الباشا فاشترى أمين بك دار عثمان كنعن المملوك بخير يدرب سادة من عتقائه ودفع له الباشا ثمنها وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه في العمارة والأوزام وجعلهم بذلك على المعلم غالي والمحقق شاهين بك انفصلوا فلم يبق من أتباعه امرأتهم وأعطاهم يبرقا وخيولا وضم لهم عماليك وطوائف ومنت حيلة الباشا التي أحكمها بمكره وعند ذلك أسيح في الأقاليم القبلية والبحرية تفرقهم وتنازلهم ورجع من كان عازما من القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا الأمان من الباشا وحضروا إليه وودخلوا في طاعته وأنعى عليهم وكسبهم وكانت أهالي البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطردها المبعين ونهطل الحال وخصوصا في عندما شاع غلبة المصريين على الأرنؤد وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع المخالف والعاصي والمنازع وكاهل أسباب لبروز التدور المستور في غيبه سبحانه وتعالى (وفي أو اخره) حضر كثير من عسكر الدلافة من الجهة الشمالية وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون

ومحاربة الوهابية وهو يسمى عيسى أغا وأنه طلع الى ثغر سكندرية (وفي يوم السبت طسره)
 الموافق لسادس مسرى القبطى أو في النيل وحصلت الجمعية وحضر كشيخدا بك والفاضل وباقي
 الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صباحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج (وفيه) وصل الاغا
 شبرا وعملوا له هناك شنكا وخراقات وتعليقات قبالة القصر الذى انشاء الباشا بساحل شبرا
 وخرجوا الملاقاة في صباحها بعد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما
 وطلع الى القلعة وضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغا أسمر اللون حبشى مخضى
 لطيف الذات متعاطف في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شيخفان ينزان الذهب والفضة
 الاسلامولى على الناس المتفرجين وحضر محبته ومحبة أتباعه السكة الجديدة التي ضربت بالاسلامبول
 من الذهب والفضة وهي دراهم فضة خالصة سالمة من الغش زنة الدرهم منها درهم وزني كامل ستة
 عشر قيراطا بصرف بخمسة وعشرين نفعا من الانصاف المعاملة الجديدة المسلمة في معاملة الناس
 الآن وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسين وكذلك قطعة مضروبة
 وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب
 فتدقلى اسلامى يصرف بأربعمائة نصف وأربعين نفعا ونصفه وربعة (وفي يوم الجمعة سادس عشره)
 حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسينى وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين
 أربع الفقادة وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قر وشا اسلامبول في صرر أقل ما في الصرة
 الواحدة عشرة قروش (وفي يوم السبت سابع عشره) عملوا ديوانا بالقلعة وأحضروا الخلع وصلات
 صحبة الاغا المذكور أسامها صحبة خازن داره وألبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا مير ميران وابن الباشا
 المذكور ولد سرايق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع وأصبح انه وصلت بمشرون من
 الجهة القبلية بصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك أوراغا الاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب
 بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (وفي ليلة الثلاثاء عشره) أرسلوا كتابه الى
 المشايخ بالحضور من الفساد لتقار عدوها ويكون حضورهم بالشهد الحسينى فبات الناس في ارتياب
 وظنون وتحايين فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على أوقاف المشهد الى قبة المدفن
 وحضر الشيخ البكرى وأغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد مشوفين لثمرة هذا الاجتماع
 وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وأدخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ
 المهدي وتاخر حضور الشيخ الشرقاوي لكونه كان بييت في بولاق ثم حضر الاغا المذكور ودخل
 الى القبة ومحبته ظرف من خشب ففتحها وأخرج منه لوحا ملوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع
 ونصف مكتوب فيه البسلة بخط الثالث محمود بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة
 السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المزلاوي خطيب المسجد

بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسي ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهب
ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم فكان هذا الجمع جمع سحفت لا غير (وفي يوم الجمعة) ركب الأغا
المذكور وذهب إلى ضريح السادات الوفاة بالقرافة بحجة الشيخ المتولي خلافتهم فزار مقابرهم وعاق
هناك لوحا أيضا وفرق دراهم وخلع على الشيخ المذكور خلعة (ومن الحوادث) البدعية من هذا
القبيل أن عثمان أغا المتولي أعات مستحفظات - ولت لنفسه عمارة مشهد الرأس وهو رأس زيد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم - ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين
العابدين وبذلك اشتهر وبفصدونه بالزيارة صبيح يوم الأحد فلما كانت الحوادث ومجيء الفرنسيين
أهل ذلك وتخرب المشهد وأهياك عابسه الأتربة فاجتمع عثمان أغا المذكور في تعبير ذلك فعمره
وزخرفته ويضاهي عمله - تراو أجالي وضعه على المقام وأمر على فتادي على أهل الطرق الشيطانية المعروفين
بالأشايروهم - الوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ياتسون أنفسهم لآرباب الضرائح المشهورين
كالأحدية والرفاقية والقادرية والبرهانية ونحو ذلك وأكفي حضورهم قبل الجمع بأيام ثم انهم
اجتمعوا في يوم الأحد خامس عشر منه بأنواع من الطبول والزمار والياريق والأعلام والشرابيط
والحرق الملوقة والمبغية وأنواع من الصياح والنباح والحلبة والصراخ المائل حتى ملؤا النواحي
والأسواق وانظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوون بالصلوات والآيات التي
يحر فونها وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضا المتسبين إليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت
وضرب الطبلات وقولهم يا هو يا هو يا جياوي ويا بدوي ويا مدوقي ويا يومي ويا صبحيهم الكثير من الفقهاء
والمتمسكين والأغا المذكور راكب معهم والسر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة
بوسط السر على خشب ومعلقين حوله بالصياح والمقارعة بموز أيدي الناس الذين يمدون أيديهم
للمسيح واتمرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويرمون الحرق والفرح حتى انهم
يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال لينالوا جزأ من بركته ولم يزالوا سائرين به
على هذا النمط والحلأ في زداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب من
كوم الخارح حيث الحجارة وصنع في ذلك اليوم واليلة أطعمة وأسعطة للمجتمعين وباتوا على ذلك
إلى ثاني يوم (وفي -) بميت عيسى أغا الواصل نجيب أفسدي إلى الباشا بخره بحضوره
وبالغرض الذي حضر من أجله ويستدعيه للمجيء (وفي يوم الجمعة) غايته وردت أخبار
بوقوع حراية بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقلعة عظيمة عند دجلة والبدريمان وكانت
الغلبة للباشا على المصريين وأخذوا منهم أسرى وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الأتية بأمان
ومررب الباقون وصعدوا إلى قبلي فعملوا ذلك اليوم شغلا ومداغ ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات

فيه حضر الباشا وقت الغروب في نظريده وصحبته جماعة قليلون وطلع من البحر من برطرا
والمبصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضر بوا في ذلك
الوقت مدافع اعلاما محضوره (وفي ثاني ليلة) صعد اليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله
وسلم عليه (وفي يوم الاثنين) عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغمن بيت عثمان أغا الوكيل
الكلب بدرب الخمايز في موكب وطلع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالبحر السابق وهو
الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلع والسيف بحضرة الجمع وضر بوا مدافع كثيرة عقيب ذلك
(وفيه) وردت الاخبار بمجي يوسف باشا الى الشام الى بغداد وكان من خبر وروده علي
هذه الصورة أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فاقام العدل وأبطل المظالم واستقامت أحواله وشاع
أمر عدله النسي في البلدان فنقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائفهم فقصدها
عزله وقتله فأرسلوا له ولوا الى مصر وأمر بالخروج الى الحجاز فعمل التواني (وفي أثناء ذلك) حضر
فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحسن المزيريب كما تقدم ورجع الى الشام
وتفرقت الجموع ثم وصل عيسى أغا هذا وعلي بن مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل يوسف
باشا وأشاعوا ذلك وخرج عليه أن باشا تابع الجزار من عكا في جمع وخرج يوسف باشا بجموعه أيضا
فتحار بالانهم يوسف باشا ونزل بالزفة واستعمل الرجوع الى الشام فقلعت عليه عساكره ونهبوا ماله
وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا وتفرقوا عنه فأسعوا الاقرار وترك ثقله وأمواله ونزل في
مركب ومعه نحو ثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا اليها فاحمد على باشا أن يدينه مصادقة ومراسلات
قلتها وصلت الاخبار بوصوله أرسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبته الى مصر وأتته بمثل على
بركة الأربعة وعين له ما يكفيه وأرسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه (وفي هذه) الايام اختل مسد
توعة النزعون ففتح منه شرم وانفتح فيه الماء فخرج الناس وتعين أسد هاديوان اندي وأخذ معه
مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ثم رجع واتسع الخرق واستمر عمر يلك تابع الاشقره فقبها
عليه الحنارتم اولى مع مرور المراكب وبقي ردمها بالانلا تنجرها المياه فبزداد اتساع الخرق (وفي هذه
الايام) توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بهد الوفاء قلايا ثم ينقص قلب الاثم يرجع النقص وهكذا
فأشار اليه بالاجتماع للاستسقاء بالازهر فتجمع القليل ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعة وخرج
النصارى الاقباط يستسقون أيضا واجتمعوا بالروضة وصحبهم القساوسة والربان وهم را يكون
الخيول والرموزات والغال والخير في يحمل زائد وصحبهم طائفة من اتباع الباشا بالعصى المفضضة
وعمل في ذلك اليوم سياقة وحانات وقهوات وأسطة وسكر دانات عند جيز العبد ويقولون ان النيل لما
توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخرج الناس يستسقون بجمع عمرو وخرج النصارى

في ثاني يوم فزاد النيل تلك الليلة وذلك لأصل له على أنه لا استقرار للزيادة في أوانها وهذه الأيام أيضا
أواخره سرى وأيام النسي موفية لقوة الزيادة وأيام النوروز (وفي يوم السبت) خرج المشايخ والناس إلى
جامع عمرو وبصر القديمة وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق فحضر الكثير
وخطبوا وصلوا وأضر بالمجتمعين الجوع في ذلك اليوم ولم يجدوا ما يأكلونه (وفي ثاني يوم) نقص
النيل واستمر ينقص في كل يوم (وفي يوم الخميس) ثالث عشره حضرت المعسكر والتجريدة إلى
نواحي الآثار والبساتين ودخلوا في صبحية يوم الجمعة رابع عشره بطموشهم وحملاتهم حتى ضاقت بهم
الأرض وحضر صحتهم الكثير من الاجتاد المصرية أمري وستائنين (وفيه) حضر يوسف
باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شر او ضر بول الحضوره مدافعهم تنقل إلى الأريكة وسكن هناك
كما قدم ذكره (وفي خامس عشره) زاد النيل ورجع ما كان انقصه وزاد على ذلك نحو قبراطين
ونزل إلى آخرتوت وأطمأن الناس (وفي غايته) سافر عيسى أغا بعد ما قبض ما أعداه إليه الباشا
واخذوه من الهدايا والأكياس والتحف والسكاكر والشرايات والأقمشة الهندية وغير ذلك ونزل
لتشيده عنده أن أغا الوكيل وسافر صحبته نجيب اتندي (وفي أواخره) سافر سليمان بك الديوب
إلى الحلة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا

❦ واسهل شهر رمضان يوم الأحد سنة ١٢٢٥ ❦

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فانيوس والمعلم جرجس
الطويل والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالي وباقي أعيان المباشرين فأما غالي وفلتيوس فزاولا بها تلك الليلة
إلى بولاق وأنزلواهما في مركب ليسافرا إلى دمياط وحبسوا الباقيين بالقاهرة وختعوا على دورهم
ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضا وسودا وحشية ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور
ضر يون الذى كان معلم ديوان الجرك ميولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان ثم
أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بك الدفتردار بالأريكة وفيهم جرجس الطويل
وأخوه خاوجريس وفرنسيس أخو غالي ويعقوب كالبه وغيرهم وأنشأوا عمل حسابهم ثم دار الشغل
وسمت الساعون في المصالح على غالي ورقائه إلى أن تم الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ونزل له
فرمان الرضا والخامع والبشائر وذلك في آخر رمضان

❦ واسهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ❦

فيه نزلت طلبة خانة الباشا إلى بيت المعلم غالي واستمر وايضرون التوبة التركية ثلاثة أيام العبد
بيته وكذلك الطبل الشامي وباقي المساعين وترعى لهم الخلع والبقاشيش (وفي سابعه) حضر
المعلم غالي وطلع إلى القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ونزل
له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة في المصالح ونزل إلى

داره وامانه الجاوي يشقوا الاتباع بالمضي المنفضة وجلس بدكة اواره واقبل عليه الاعيان من المسلمين
والنصارى للسلام عليه والتمثلة له بالقدوم المبارك وأما المعلم منصور ضريعون فغيروا خاطره بأن
قيدوه بخدمة بيت ابراهيم بك ابن الباشا الدفتر دار وقيدوا رفيقيه في خدمه اخري (وفي يوم الخميس)
طاهر شوال حضر شاهين بك الالفى ومن معه الى مصر ونصب وطافه ناحية البساتين وذلك بعد
ان تموا الصلح علي بدحسن باشا بواسطة سليمان بك البواب فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر
حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الازبكية فبش في وجهه فقال شاهين بك نرجو سماح
أفندينا وعنه عما أذنبناه فقال نعم من قبل مجيئكم بزمان وهو مصر لهم علي كل كربة وأخفي له بيت
محمد كتحدا الاشقر بجوار طاهر باشا بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعده برجوعه الى الجزيرة في
منامه كما كان حق يتحول منها محرم بك صهر الباشا لانه عند انتقال شاهين بك من الجزيرة عدى
اليها محرم بك بحرينه وهي اية الباشا وسكن القصر بمسكه وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواجه
القصور التي كان يسكنها الالفية وكذلك البيوت والدور فوعدوه بالرجوع الى محله وظن بخساسة عقله
معه ذلك وحضر صحبة شاهين بك جملة من العسكر والدلاء وغيرهم واستمرت حملاتهم وأمتعتهم
تدخل الى المدينة أرسالا في عدة أيام (وفي يوم الجمعة) عمل الباشا ديوان بالازبكية في بيت ابنه ابراهيم
بك الدفتر دار واجتمع عنده المشايخ والوجاقية وغيرهم فتكلم الباشا وقال يا أعياننا لا يتخفاكم
احتياجي الى الاموال الكثيرة لتفقات العساكر والمصاريف والمهمات والاراد لا يكتفي ذلك فلزم
الحال فنقرر الفرض على السلاط والاطيان وقد أضعف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى
وتعطلت المزارع وبارت الاطيان ولا يمكن رفع ذلك بالكلية والقصد ان تدبروا تدابير او طرقا
لتحصيل المال من غير ضرر ولا اضعاف على أهل القرى وأمواد مصلحة التدبير عليهم وعلينا فقال
الجميع الرأي لك فقال اني فوضت الرأي في تدبير الامور السابقة للجماعة المكتبة وهم الافندية والاقباط
فوجدت الجميع خائبين وانني دبرت رأيا لا تدخله التهمة وهو ان المعلوم ان جميع الحصص لها سندات
ومعين بها مقدار الميري والقائظ فنقرر علي كل حصة قدر ميريها وقائظها اما سنة أو سنتين فلا
يضر ذلك بالمتزمين ولا بالفلاحين فانقبذ أيوب كتحدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن
يا أفندينا الى مساواة الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ماء عليها من المغارم ويرجع تخيم التفرامة
علي حصص الشركاء فخلق من كلامه الشيخ الشرقاوي وقال له أنت رجل سوء وتار عليه باقي المشايخ
الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم يتراددون
ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم علي الباشا وتكدر خاطره من صياحكم
فصكروا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج وأهل كلام أيوب كتحدا
وافق غرض الباشا وهو باغرائه ثم شرعوا في تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات وكان في العزم أولا

أن يحملها على ذم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية التي للعتزمين والارزاق ومسوح
مشايخ البلاد وذكر ذلك في المجلس فقيل له ان الاوسية معايش القلتزمين والرزق قسمان قسم
داخل في زمام اطيان البلد ومحسوب في مساحة فلاحته وقسم خارج عن زمامها والقسمان من الارصادات
على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساعد والاسبلة والمكاتب والاحواض لستى الدواب وغير
ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبا متخرب ومتهدم فقالوا له
عليك بالنحص والتفتيش والزام المتولى على المسجد بمعارضة اذا كان ابراده وانجا الى آخر ما قيل
(وفي يوم الاثنين حادى عشر به) قتلوا اشخاصا من الاجناد الالقية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب
انه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها

❦ واستهل شهر ذى القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٢٥ ❦

(في ثابته) سافر الباشا الى نهر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار ويبيع الغلال التي جمعها
من البلاد في القرض التي فرضت عليهم وكذلك ما حضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب
وشحنوها بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها على الافرنج فباع عليهم ازيد من مائتي ألف أردب
كل أردب بمائة قرش وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا وهو لم يشتريها ولم تكن عليه مال بل أخذها من
زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تطفيف الكيل عليهم والزامهم بكملة شيلة
وأجرة نقله الى المحل الذي يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج في ثمة أصناف النقود من الذهب
المنخفض البندقي والمجر والفرانسة وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة واللودة التي يقال لها القرمز
والقزدير وأصناف البضائع الافرنجية وأحدث وهو بالاسكندرية أحداثا ومكوسا

❦ واستهل شهر ذى الحجة الحرام يوم الاحد سنة ١٢٢٥ ❦

في ثاني عشر به حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أو آخر النهار وحضر في
المسبة الى بيت الازبكية وبيت عند حريمه وطاع في صبح يوم السبت الى القلعة وضربوا مدافع كثيرة
لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بمحادثتها التي قصصنا بعضها اذ لا يمكن استيفائها
لتباعد عن مبادرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحريف الثقله وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا
أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبيتها من الامور السكية التي لا تقبل الكثير من
التحريف ورأيت أخرت قيد حادثة حتى أتيت لمحدث غير ما وأنا حافا كتبها في طيارة حتى أقيدها في
محله ان شاء الله تعالى عدته نيب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال ولكدر الحال وهم العيال
وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن (ومن حوادث) أحداث عدة مكوس زيادة على
ما أحدث على الارز والكثبان والجوير والحطب والمالح وغير ذلك مما لم يصل اليها خبره حتى غلت أسعارها الى
الغاية وكان سعر الدرهم الحرير نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنا نشترى اللنظار من الحطب الرومي في

أوانه بثلاثين نصفاً وفي غير أوانه بأربعين نصفاً فصار بثلاثمائة نصف وكان الملح يأتي من أرضه ضمن القفاف
 التي يوضع فيها لا غير ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الإردب بمشربين نصفاً وأردبه ثلاثة أردب
 ويشتريه المتسبب بصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ويبيعه أيضاً بذلك السعر ولكن أردبه واحد
 فالنفاذ في الكيل لا في السعر فلما احتكر صار الكيل لا يتفاوت وسعره الآن أردبه خمسة وخمسون
 نصفاً أو التزم به من التزم وأوقف رجالة في موارد البحر يتبع من يأخذ منه شيئاً من المراكب المارة بالسمر
 الرخيص من أربابه ويذهب به إلى قبلي أو نحو ذلك (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالتسلل
 السكان خارج رأس الصوّة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير في مسدة بين
 اللؤلؤ ناركامة بداخل الأتربة واشتهر أمرها واشاع ذكرها وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة فيظهر
 من خلال التراب ثقب ويخرج منه الدخان برائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثير رداد
 الناس للاطلاع عليها أفواجاً فواجاً رجالاً وأطفالاً فيمتدون عليهم أو حولها ويجدون حرارتها
 تحت أرجلهم فيحفرون قليلاً فيظهر النار مثل نار الدرس فيقربون منها الخرق والحلأ أو نحو ذلك فتدق
 فيها النار وتورى ويصعد منها لهخان وإن غوصوا فيها خشية أو قسوة احترقت والاشاع ذلك وأخبروا بها
 كمن خدائيك نزل إليها يجمع من أكابر وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمروا إلى الشرطة بصب الماء
 عليها وإزالة الأتربة من أعلى التل فوقها ففعلوا ذلك وأحضروا السقائين وصبوا عليهم بالماء كثيراً
 وأهالوا عليهم الأتربة وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والإطفال يحفرون تحت ذلك الماء المنسوب
 قليلاً فيظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلأ أو اليدكات فتورى وتسخن وتستمر الناس
 يقعدون ويروحون للفرجة عليهم نحو شهرين وشاهدت ذلك في جماعتهم ثم بطل ذلك (ومنها) النوددي
 في أواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرته ثلاثين نصفاً لو كان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات
 الناس في عاملاتهم فسكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة وبما يقبون على التزايد
 (وفي هذه الأيام) نوددي بالزيادة وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والتقتضيات ومراعاة مصالح أنفسهم
 لا المسامحة العامة هذا مع نقص عياره وزنه عما كان عليه قبل المتأداة وكذلك نقص وزن القروش
 وجعلوا القروش على النصف من القروش الأول ووزن درهمين وكان أربعة دراهم وفي الدرهمين ربع
 درهم فضة هذا مع عدم النضة المددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف وإذا أراد أن صرف قروش
 واحد من غيره صرته بنقص ربع الدرهم وأخذ به قطعا صار الفرجية بصرف منه الواحد باثني عشر
 وأخرى بمئة وأخرى بخمسة ولكنها جيدة العيار وهم الآن يحجمونها ويصرفونها بمايزاد عليها من
 الدحاس وهو ثلاثة أرباعها قروشاً لأن القطعة الصغيرة التي تصرف بخمسة أنصاف وزنها درهم واحد
 وزني فيصيرونها أربعة قروش فتضاعف الخسة إلى ثمانين وكل ذلك نقص واحتلاس أموال الناس
 من حيث لا يشعرون

قوله الصوّة

قوله الأتربة

قوله اليدكات

قوله النوددي

(وأما من مات في هذه السنة من له ذكر) فمات النقيب الفريد والعلامة المفيد الشيخ علي الحساوي الشافعي ولا أعلم له ترجمة وإنما رأيت يقرر الدروس ويفيد الطلبة في الفقه والمعقول ويشهد بالفضلاء بفضلته ووسوخه وكان على طريقة المتقدمين في الانقطاع عن الافادة وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له منعكافي حاله وتعرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتى توفي في منتصف جمادى الثانية من السنة وصلي عليه بالأزهر ودفن في تراب المجاورين بالنصعراء ومات المعلم جرجس الجوهري القبطي كبير المبشرين في الديار المصرية وهو أخو المعلم إبراهيم الجوهري ولما مات أخوه في زمن رئاسة الاسراء المصرية تعين مكانه في الرئاسة علي المبشرين والكتبة ويدهم حمل الامور ورعاية في جميع الاقاليم المصرية فافذ الحكمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرنديس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجيئ الوزير والمثاليين وقدموه واجلسوه لما يسديه اليهم من الهدايا والرقائب حتى كانوا يسعون جرجس اندي ورايت يجلس بجانب محمد باشا خسر وبجانب شريف اقدم الفرندار ويشرب بحضورهم الدخان وغيره وبراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس و يعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشروع بالمسكية والسكر والارز والكاوي والبن و يعطي ويهب وبني عدة بيوت بحجارة الوفديك والاز بكية وأنشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الفرندار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قدرة الدكة وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالي وتداخل في هذا الباشا وفتح له الابواب لاختذ الاموال والمترجم يدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واسم من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر بحصيله فياي المعلم غالي فيسهل له الامور وينفتح له ابواب التحصيل فضايق خناق المترجم وخاف علي نفسه فهرب الى قبل ثم حضر بأمان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات في أوخر شعبان وانقضى وخلا الجو والمعلم غالي وتعين بالتقدم ووافق الباشا في أغراضه الكلية والجزئية وكل شئ له بداية وله نهاية والله أعلم

﴿ واستهل سنة ست وعشرين ومائتين وألف ﴾

فكان أول المحرم يوم السبت فيه أظهر الباشا الاحتمام بأمر الحجاز والنجم بن السفر وركب في ليلة الجمعة ساعده الى السويس ورافر صحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الى السويس حجز الداوات التي وصلت بالمحمل وسفر عدة من المراكب التي أنشأها ليقبضوا علي الداوات والسفن التي بالاساكل وحوزها واستولي علي البن الذي وجدته بندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر فغلا سعر البن وزاد حتى وصل الي خمسين بالافراسه بعد أن كان ستة وثلاثين عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة

﴿ واستهل شهر صفر الحيريوم الاحد سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثانيه يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الى مصر في سادس ساعة من الليل فضر بواقي صبحها عدة

مدافع لظوره وقد حضر على هجين بفرد و لم يصعبه الارجل بدوى على هجين أيضا ليصله على
الطريق وقطع المسافة في إحدى عشرة ساعة وحضر من كان بصحبته في ثاني يوم وهم يجدون الدفر
وحضر السيد محمد المحرق في يوم الثالث وأخبر وأن الباشا أنزل من ساحل الدويس
خمسة مراكب من المراكب التي أنشأها باحتياجها ولو أزمها وعساكرها ووجههم إلى ناحية
اليمن ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب وأن الصناع يجتهدون في العمل في مراكب كبار الخيل
الخيول والعساكر والوازم (وفيه) حضر صالح أظفوج حاكم أسبوط وتناقلت الاخبار عن
الامراء المصريين القبايين بأنهم حضروا إلى الطينة ورجعوا إلى ناحية قناوقوس وخرج اليهم
أحمد أظافاظ ونحارب معهم وقتل من عساكره عدة ووافرة (وفيه) قتل الباشا ابنه طوسون باننا
صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ونصبوا عرشه وأخياها
وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والمجته وعلم النواتي ونوه بتسفير عساكر ناحية الشام ثم ملك
يوسف باشا محسنة وصارى عسكرهم شاهين بيك الاقوي ونحو ذلك من الايامات وطلب من
المتجمين أن يختاروا وقتا صالحا لالباس ابنه خلة الدفر فاختاروا له الساعة الرابعة من يوم
الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه ظاف ألاي جاووش بالاسواق على صورة الهيئة القديمة في
المناداة على المراكب العظيمة وهو لابس الفضلة والطبق على رأسه وراكب حمارا عاليا واما مقدم
بمكاز وحوله فاجبية ينادون بقولهم يارن ألاي ويكررون ذلك في أخطاط المدينة وطافوا بأوراق
التنايه على كبار العسكر والبيدات والامراء المصرية لالقية وفهرهم يطلبونهم الحضور في باكرك
النهار إلى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزياتهم أمام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة سادسه
ركب الجميع وطلعوا إلى القلعة وطلع المصرية هماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء ند
الباشا وصحبوا عايسه وجلسوا معه حصرة وشربوا القهوة وتذاك معهم ثم نجر الموكب على
الوضع الذي رقبه فأنجر طائفة الدلاة وأميرهم المسي أزون على ومن خلفهم الوالى والمخدب
والاغا والوجاقية والالداشات المصرية ومن تزيارهم ومن خلفهم طوائف العسكر لرجالة
والخيلة والبيكاشيات وأرباب المناصب منهم وبرايم أغاغات الباب وسليمان بيك البواب يذهب
ويجي ورتب الموكب وكان الباشا قد رتب مع حسن باننا وصالح قوج والكتخد فقط غدر
المصرية وقتلهم وأسر بذلك في صبحها ابراهيم أغاغات الباب فلما نجر الموكب وفرغ طائفة
الدلاة ومن خلفهم من الوجاقية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر
صالح قوج بفتح الباب وعرف طائفة المراد فالتفتوا ضاربين بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم في
المضيق المنحدر الحجر المقطوع في أعلى باب العزب مسافة ما بين الباب الأعلى الذي يتوصل منه إلى
رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل وقد أعدوا عدة من العساكر أو قفومهم على علاوى المنقر

الحجر والحيطان التي به فلما حصل الضرب من التختانيين أراد الامراء الرجوع القهقري فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في مضيق الثغر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضا وطمع المساكين الوقفون بالاغالي المراد فذروا أيضا فله انظر واما حمل بهم سقط في أيديهم وارتبكوا في أنفسهم وتخبروا في أسرهم ودفع منهم أشخاص كثيرة قتلوا عن الخيول وقتلهم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون في عدة من مسالكهم راجعين الى فوق والرصاص نزل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوي والنياب الثقيلة ولم يزلوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة للقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بيك وسقط الى الأرض فقطعوا رأسه وأمرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عند ما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الى البيت الذي به الحرم وهو بيت اسمعيل افندي الضرب بخانه وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الانجاء به والاحتباء فيه فقتلهم وأمر في العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحموا أحدا وأظهروا كل من قدمهم وضبعوا فيه وفيمن راقهم متجملاتهم من أولاد الناس وأهل الهند الذين تزوا بهم لزينة الموكب وهم يصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول أنا لست جنديا ولا ملوكا وآخر يقول أنا لست من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث وتبعوا المتشتكين والهربانين في نواحي القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا في البيوت والاماكن وقبضوا على من أمسك حيا ولم يمت من الرصاص أو من خلفا عن الموكب وجالسا مع الكتخدا كحمد بيك السكيلارجي ومجي بيك اللالقي وعلى كاشف الكبر فدايوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ثم أحضره أيضا المشاعلي لرمى أعناقهم في حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة النهار الى أن مضى حصص من الليل في المشاعل حتى امتلأ الحوش من القتلى ومن مات من المشاهير المعروفين وانصرخ في طريق القلعة قطعوا رأسه وسحبوا جسده الى باقي الجثث حتى أنهم ربطوا في رجل شاهين بيك ويديه حبالا وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت الى حوش الديوان هذا ما حصل بالقلعة ه وأما أسفل المدينة فانه عند ما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكرشة في الناس وهرب من كان واقفا بالرميطة من الاجناد في انتظار الموكب وكذلك التفرجون وانصلت الكرشة بأسواق المدينة فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة وأغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم بما حصل وظنوا فلتوا عند ما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء ابشوا كالجراد انتشر الى بيوت الامراء المصريين ومن جاورهم طالين الذهب والفضة فولجوها بفضة ونهبوها نهباً ذريعاً وهنكوا الحرار والحريم وسحبوا النساء والجوارى والحونديات والستات وسلبوا ما عليهن من الحلى

والجواهر والنياب وأظهروا الكائن في نفوسهم ونجحوا ما فعلوا ولا رادعوا بعضهم قبض على يد امرأة
 ليأخذ منه السوار لم يتمكن من نزعها بسرعته فقطع يد المرأة وسلب الناس في بقية ذلك اليوم من الفزع
 والخوف وتوقع المكر وهذا يوم صف لان الممالك والاجناد تداخلوا وسكنوا في جميع الحارات
 والنواحي وكل أمير له دار كبيرة فيها عياله وأتباعه ومحاليكه وخيوله وجماله ولداد وداران صفار في
 داخل المظف ونواحي الأزهر والمشهد الحسيني يوزعون فيها ما يخافون عليه أنفسهم بعدد حاجتها
 بحرمة الخطف وصونها عند وقوع الحوادث وكثير من كبار المسكر مجاورون لهم في جميع النواحي
 ويرمقون أحوالهم ويظلمون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتدخلون فيهم ويعاشرهم
 ويسامرونهم بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم
 والكراهة لهم بل وجميع أئمة العرب قلما حصلت هذه المادمة بأدورا لتحصيل ما أولم
 وأظهروا جميع ما كان مخفيا في صدورهم وخصوصا من التشن في النساء فان العظيم منهم كان
 اذا خطب أدنى امرأة ليتردجها فلا ترضى به ونهاته وتأنف قرينه وان ألح عليها استجارت
 بن يحمها منه والاهريت من يدها ولا تفت شهورا وذلك بخلاف ما اذا خطبها أسفل شخص من جنس
 الممالك اجابته في الحال ونفى انه لا اصطلاح الياشامع الالفية وطلبوا البيوت فظهر كثير من النساء
 المستترات الخفيات وتنافسوا في زواجهن وعملوا لهم الكساي وقدموا عليهم انما قدم وصر فواعلمهم
 لوازم البيوت التي تلزم الازواج لزواجهن كل ذلك يراي من الأتراك يخفدون في قلوبهم وفيهم من حى
 جاره وصان دياره ومافع أعلامهم أدانهم وقليل منهم وذلك لغرض ينفعه وأمر يرتجيه فانه بعد ارتفاع
 النهب كانوا يعرضون عليهم من البيوت فيستولي الذي حماد وادفع عنه على داره وما فيها وانتهت دور
 كثيرة من المجاورين لهم أوله ورأيتهم بأدنى شبهة وبغير شبهة أو يدخلون بحجة التفتيش ويقولون
 عندكم مملوك أوسعنا أن عندكم ودعة المملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة
 من الاموال والامثلة ما لا يقدر قدره ويحصىه الا الله سبحانه وتعالى ونهبت دور كثيرة من دور
 الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقعدودين ومن المتقدين بخدمة الياشام مثل ذي الفقار كستخدا
 المتولي خوياب على يامين الباشا التي أنشأها بشير لوياي الامير عثمان أغا الورداني ومصطفى كاشف المورلي
 والافندي الكتبة وغيرهم وأصبح يوم السبت والنهب والقتل والنهب على المتوارين والختين - سحر
 ويدل البعض على البعض أو يفتزع عليه وركب الباشا في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه
 الكبار ومشاة وامه المفاشية والجلاويشبة برزنتهم وملابسهم الفاخرة والجميع شاة ليس فيهم راكب
 سواه وهم محدقون به وأمامه وخلفه عدة وافرة والفرح والسرور يقتل المصريين ونهبتهم والظفر بهم
 خافج من وجوههم فكان كل امر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على
 النهب وعدم منعهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا ولا يتبعهم غيرهم فمر على العقادين الرومي

والشواطين فخرج اليه شخص من تجار المغاربة يسمى العربي الملو وصرخ في وجهه وهو يقول ايش
هذا الحال وايش لزعلافة حتى يهربنا المسكر ونحن ناس فقراء مغاربة نسيبون ولستنا نملك ولا أجنادا
نوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا بها شخصين أحدهما تركي والآخري بلدي وهما يتقطان
آخر النيب وماستطع من النهايين فامر يقتلها فآخذوها الى باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم انه عطف
على جهة الكهنيين للاقاء من أخبره بأن المشايخ مجتمعون وينتظم الركب للاقائه والسلام عليه والتمتته
بالظفر فقال أنا أذهب اليهم ولم يزل في سيره حتى دخل الى بيت الشيخ النثر قاوى وجلس عنده ساعة
لطيفة وكان قد التجأ الي الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فكلمه في شأنهما ما تروى عنده في
اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على أنفسهما وقال له لا تفضح شيتي يا ولدي واقبل شفاعتي وأعطهما
محرمة الامان فاجابه الى ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لا نفعلى محارم وأما أمانتي بالقول أو
نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فاطمان الشيخ لذلك ثم قام الباشا وركب وطلع الى القاعة وأرسل
ورقة الى الشيخ بطليمي فقال لها الشيخ ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما بظالمكما اليه فقالا
وما يفعل بذهابنا اليه فلا شك في أنه يقتلنا فقال الشيخ لا يصح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم من بيتي
ويقتلكم بعد أن قبل شفاعتي فذهبا مع الرسول فعدما وصلوا الى الحوش وهو ملوء بالقتلى وضرب
الرقاب واقع في المحبوسين والمخضربين قبضوا عليهم وأودجوا في ضمتهم وفي ذلك اليوم نزل طوسون
ابن الباشا وقت نزول أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهايين أيضا فارتفع النيب وانكف العسكر
عن ذلك ولو لا نزول الباشا وابنه في صبح ذلك اليوم لتهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم غاية الضرر
وأما القبض على الأجناد والمحاليل فاستمر وكذلك كل من كان يشبههم في اللبس والزعماء أكثر من
كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرثوذي فيكبسون عليهم في الدور أو في الاماكن التي تواروا
فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من يقبضون عليه وينهبون من الاماكن ما يمكنهم حمله وثياب النساء
وحليهن ويسحبون الواحد والاثنيين أو أكثرينهم ويأخذون عائلتهم وثيابهم وما في جيوبهم في أشبه
الطريق وإذا كان كبيرا أو أميراً يمتحي منه طابو بالرفق فإذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا يستدعيك
اليه فلا تخش من شيء ويظمن قبلا ويظن أنهم يجرونه وعلى أي حال لا يسمعه الا الاجابة لانه
ان امتنع أخذوه قهرا فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع البواقي الى الدار فآخذوا ما قدروا
عليه ولحقوا بهم وجري على المأخوذ ما يجري على أمثاله من المأخوذ من والبعض توارى وانتجأ الى طائفة
الدلالة ونزيا بشكاهم ولبس له عارطوا وأجاروه وعرب كثير في ذلك اليوم وخرجوا الى قبلي وبعضهم
نزيا بزي نساء الفلاحين وخرج في ضمن الفلاحات اللاتي يعن الحيلة والحينة وذهبوا في ضمتهم وفر
من نجاهنهم الى الشام وغيرها وأما كتحدايك فإنه لشدة بغضه فيهم صار لا يرحم منهم أحدا فكان
كل من أحضره ولو فقيرا هربا من محاليلك الامراء الاقدمين يأمر بضرب عنقه وأرسل أوراقا

الى كشاف الثواحي والاقاليم بقتل كل من وجدوه بالفري والبلدان فوردت الرؤس في ثاني يوم من
الثواحي فيضمونهم بالرميلة وعلى مصطبة السيل المواجه لباب زويلة وكان كثير من الاجناد بالارياض
لتحصيل الفرض التي تمهدوا بدفعهم اعين فلاحهم وانقضت اجاتهم وطولوا بالدفع والافلاحون قصرت
أيديهم ولم يقبلوا للمترين عذرا في التأخير فلم يسعهم الا الذهاب بأنفسهم لاجل خلاص المطلوب
منهم لاني ان فعند ما وصلت الاوامر الى كشاف الاقاليم بقتل الكاثين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم
قتله ومن بعد عنهم أرسلوا لهم المساكر في محلاتهم فبدمهم على حين غفلة وقتلوا منهم ويهرون
متاعهم وما جفوه من المال ويرسلون رؤسهم أو يتعجلون على القبض عليهم وقتلهم فصار يصل في كل
يوم العدد من الرؤس من قبلي وبحري ويضمونها على باب زويلة وباب القلعة ولم يقبلوا شفاعة في أحد
أبداء يعطون الامان للبعض فاذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلواهم والباشا يعلم من كنه
شدة الكرامة الجنس الممالك نفوض له الامر فيهم حتى انه كان بينه وبين محمد آغا كنه هذا الجاويشية
سابقا بعض منافرة من مدة سابقة أول كونه صاهر بعض الالفية وزوجه ابنته وكان غائبا ببلدة يقال لها
الفرعونية جارية في اقطاعه وتمهد بها عليها من الفضة فذهب اليها بنفسه ليستخلص منها
الفرضة والمال الميرى فارسل الكنديك الى كشاف المنوفية قبل الحادث يوم يأمره فيه بأمره
فارسل اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه في الفجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه وقطعوا
رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة فيماتونهم بين يدي
الكنديك فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمرهم الى الحبس الاعلى حتى يتبين
أمرهم فاماتدركهم اللطاف فينجون بعد مائة الموت وهذا في التادر فقتل في هذه الحادثة
أكثر من ألف السان أمراء واجناد وكشاف وممالك ثم صاروا يحملون رءسهم على الاخشاب
ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الارض فوق بعضهم البعض
لا يتميز الامير عن غيره وسلموا عدة رؤس من رؤس العظام والقوا جاجهم المسلوخة على الرمم
في تلك الحفر فكانت هذه الكائة من أشنع الحوادث التي لم ينفق مثلاً ولم ينج من الالفية الا احد
يك زوج عبدالله بنتم بنت ابراهيم بك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وأمين بك تسلى من
القلعة ومهرب الي ناحية الشام وعمر بك أيضا الاتي كان مسافرا في ذلك اليوم الي القنوم فقتلوه
هناك وبمشاير أسه بعد خمسة أيام ومعها نحو الخمسة عشر رأسا وأرسل دبوس أوغلي حاكم المنية خمسة
وثلاثين رأسا وحضر من ناحية بحري غير ذلك كثير وأمام قتل في ذلك اليوم ممن له ذكر وبانفي
خبره فهم شاهين بك كبير الالفية ومحيي بك ونعمان بك وحسين بك الصغير ومصطفى بك
الصغير ومراد بك وعلي بك هؤلاء من الالفية ومن غيرهم أحمد بك الكلازجي ويوسف بك أبودياب
وحسن بك صالح ومرزوق بك ابن ابراهيم بك الكبير وسليمان بك البواب وأحمد بك تابعه

ورشوان بك و ابراهيم بك تابعاه وقاسم بك تابع مراد بك الكبير وسليم بك لدمرجي ورستم
بك الشرقاوي ومصطفى بك أيوب ومصطفى بك تابع عثمان بك حسن وعثمان بك ابراهيم
وذوالفقار تابع جوجر وهو رجل كبير من الاقديين البطاين حرب هو ومصطفى بك الجداوي
و آخر عند صالح بك الساجدار والتجوا اليه وطمئنه وأرسل بخبرهم فحضر الامرة مع رؤسهم
فاحضر المشايخ وقطع رؤسهم في مقعده وأرسلها * ومن الامراء الكشاف الانية فهم على كاشف
الحازندار وعثمان كاشف الحبشي وبجي كاشف ومرزوق كاشف وعبد العزيز كاشف ورشوان
كاشف وسليم كاشف خنجر وقايد كاشف وجعفر كاشف وعثمان كاشف ومحمد كاشف أبو طحفة
وأحمد كاشف الفلاح وأحمد كاشف صهر محمد أغا وخليل كاشف وعلي كاشف قيطاس وأحمد كاشف
وموسي كاشف وغير ذلك ممن لم يحضر في أسه وهم وهم كثيرون وختم الله للجميع بالخير فانه بلغني
من غائبهم بالحبوس وفي حال القتل انهم كانوا يقرؤن القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار
و بعضهم طلب ما توضعوا وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ومن لم يجد ماء نيم ولا شاة قال أهل
المقتولين بأنفسهم وما حصل لهم من النهب والسلب والنشيت عن أوطانهم لم يعوا ولم يسألوا عن موتاهم
غير أم مرزوق بك ابن ابراهيم بك الكبير فانهم وجدت عليه وجدا عظيما وطلبته في القتل فمروا
جنته بعلامه فيه وجميعته بكونه كان كريم المير فخرجوه وكفوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد مضي
يومين من الحادثة واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين وذاتهم وأقاربهم وأعلى ذلك شهور (وفي
يوم الحادثة) أرسل محرم بك صهر الباشا كما الجزيرة فجمع آل المصرية بالنسيم الجزيرة في الريع من
الحيول والجمال والهيجن وغيرها فكان شيا كثيرا (وفي ثامنه) تودى على نساء المقتولين بالامان
وان يحضرن الي بيوتهم ويسكن فيها مع كونها صارت بلا قعر فرجع البعض ومن الاتى لم يحصل لهم
كثير الضرر وبقى البعض في استقائهم وأنعم الباشا على خواصه باليوت في قفاهم ولوا وسكنوها
وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والاولاني وغالبها من المنهيات وأنعم بيت شاهين بك
على حسين أغا من أقاربهم ولم يحصل به ما حصل بغيره لكونه ملاحة لبيت طاهر باشا وأرسل الباشا طائفة
من المسكر جلسوا على باب وأما أحمد بك الانى فانه وصله انذار فانتقل من بوش وذهب عند
الامراء القبايلي ولسا واصلتهم أخبار هذه الحادثة فبلغ ابراهيم بك موت ولده على هذه الصورة أقاموا
العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد (وفي ثاني يوم الواقعة) حضر أحمد الكشاف رسولاً من عند
الامراء القبايلين يطالبون العقوب من الباشا وان يعطيه مائة يتعيشون منها فوعده برد الجواب في غير
الوقت فامله وادري ما تم له (وفيه) قلد الباشا مصطفى بك ابن أخته وجعله كبيراً على طائفة الدلالة
وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب لي قبلي وأقام بدله في كشوفية الشرقية على كاشف بن أحمد
كتخذ من المصيرية (وفي ثامن عشره) عدي مصطفى بك المذكور الى بر الجزيرة ليدافر الى قبلي

ونصب وطاقه بحري القصر وعدي أيضا الباشا وأقام بالقصر وشرع عسكره الدلالة في التمدية لبلد
ونهارا (وفيه أيضا) خرج عدد من عسكر الدلالة نحو الخمسة ألاف نفر إلى ناحية قبة العزب ليسافروا
إلى بلادهم فاستمروا في قضاء أشغالهم أياما ثم سافروا (وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربه) ارتحل
معه في ذلك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبل وعدي الباشا راجعا إلى مصر (وفيه حضر)
طهريان من الروم يبشران بالغزو عن يوسف باشا المنصل من الشام وقبل فيه ترحي باشا مصر وشفاعته
وفي يوم الاربعاء خامس عشر ربه) حضر وأمن ناحية قبل أربعة ومئتين شخصا وأكثرهم من الذين
كانوا مستوطنين بالبلاد من ية البايوت القديمة والسنين المدينة ومخترفين قلما أحضر وهم إلى مصر
القديمة أبقوهم إلى الليل في محبس ثم أوفدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤسهم ورموا بجثثهم
إلى البحر وأتوا بالرؤس فوضعوها نحو باب زويلة ليرام الناس كرا أو غير ما

❦ واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ ❦

وفي يوم الاحد سادس عمل الباشا لانيه طوسون باشا وهو كبير عظيم ونهوا في ليالهما على اجتماع العسكر
في صبحه أو نزل هو إلى جامع الغوري في ليالته على الموكب وصحبته حسن باشا واستعد لذلك السيد المحرق
وفرش له بالجامع المذكور فروشاو مرافق ووسائد الموكب وفي أوله طائفة الدلالة فلما فرغوا صروا
بعضرة مدافع كبار على صريرات وعريشيتين فحملان حوتين قذابر وخانهم طوائف العسكر الرجال أنزله
وأترك وسجدهم وهم كثير من مختلفون من غير ترتيب مدة طويلا ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ثم الوالي
والخمس وأغاة مستحفظان ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا عجنه ثم الجاوشية والسعاة
واللازمون ثم طوسون باشا وخلائقه أتباعه وأغواته ثم الكتخداه وهو محمد كتحذا المعروف بالبرديسي
وهو الذي كان كتحذا لاني وصحبته اخا زندار وخانهم التوبة التركية ولما انتضى أمر الموكب
دعاه المحرق إلى منزله فنزل معه من باب السر الذي بالجامع المعروف بالغوري وصحبته حسن
باشا ونوجهوا إلى بيت المحرق وقعد عدي عنده وأتباعه وخواصه وأحضر له آلات الطرب واستمر
هناك إلى آخر النهار في سخط وكيف وقدم له المحرق في تعالي هدية ثم ركب عائدا إلى محله (وفي يوم
الاثنين رابع عشره أنزل الباشا إلى ترعة القرعونية الاحتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب مستمر
فلقم عند السد أربع ليال وذهب إلى الاسكندرية عندما انته الانبار يورود مراكب الانكسار
لأجل مشرى الغلال فذهب ليبيع عليهم الغلال التي جمعها لبيع عليهم كل أردب بمائة قرش ورمى عنها
أربعة آلاف فضة وأكثر واجتمعت بها أسوار الاسكندرية فوجدتها أراجا وحصولا وأرسل بطاب
البناتين والدناع فجاءهم من كل ناحية وظالت غيبته هالك واقامته لتعجب أغراضه وأن مشايخ عربان
أولاد علي المستولين على البحيرة وتحيل عليهم فلما حضر واليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ثم
خلع عليهم وعوقبهم وأرسل العساكر فقبضت مجموعهم وسبوا نساءهم وأولادهم ومواسيهم وأما كتحذايك

فانه يصير يقرر الفرض على البلاد وهو والكتابة حسب أوامر مخدومه ونظموا كيفية أخرى وهي أنهم جموا الميرى والمضاف والمناظ والرزق ابراد أربع سنوات وكتبوا بها مراميم بنصف المقرر ليقبض في دفعتين وبعد ان تقرر النصف الاول ونحصل منه ما حصل وبقي الباقي مع النصف الآخر ويطلب من أربابه ولا بد لا مسامحة في شيء منه ومن تكفل بمساقر رعي حصته والزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طولب به في قبل حلول الاجل لاحتياج المهدات فتوجه عليه الحوالات يد العساكر فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ويكفونه ما لا يطيق فلا يجد ما جاء ولا خلاصا الا بأحد الشئين اما الدفع أي وجه كان واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولا يبقى يده ما يتقوت به هو وعياله ويصبح فقيرا لا يملك شيئا ان لم يكن له ايراد من جهة أخرى

❦ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ ❧

والكتخذ ايتنوع في استجلاب الاموال ويتجمل في استخراجها بأنواع من الخيل فتنها انه يرسل الي أهل حرقة من الحرف وأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ويظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم في أسعار المبيعات وان أرباب الحرف تمدوا الحدود في غلاء الاسعار فيجتمع أهل الحرفة ويضعجون ويأتون بدقارهم ويان رأس ما لهم وما يضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدثت عليها من الجمارك والمكوس وغلو الاجر في البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا أو يأمرهم الى الحبس فتمت ذلك يطالبون بالخلص ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ثم يزبدون في سعر تلك البضاعة ايعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك القرامة وما حل بهم من الخسارة ثم تستمر الزيادة على الديوان وأظن استمرار القرامة أيضا فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة وهي في الحقيقة سلب أموال الناس من الاغنياء والفقراء (وفي أواخره) حضر الباشا من الاسكندرية علي حين غفلة فبات بقصر شبرا ثم حضر الى بيت الاز بكيسة فاقام به يومين ثم طلع الي القلعة (وفيه وصلت) عساكر كثيرة من الانوؤ والأتراك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المار يقع بعصره الا عليهم أمام وخلف ويدخل الازقة والعطف وذلك خلاف الذين أقروهم وأبقاهم في الاسكندرية وهو من بالجهات والاقليم القبلية والبحرية وما يعلم جنود ربك الا هو (وفيه) أتم الباشا تشييد العرشى اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا

❦ واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦ ❧

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلي يده بشارة بانه ولد للسلطان مولودا أنثى فعملوا لها شنكا وهي مدافع تضرب من أبراج القلعة في الاوقات الحسة ثلاثة أيام (وفيه) ارضوا فرضة بشال على مياسير الناس وأهل الحرف بغلة وبثمين وثلاثة والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالراء أو انه يدفع ثمنها

كثيرون ألف نضة (وفيه) انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلا سعر البن حتى وصل الى مائتين وسبعين نصف نضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة ومنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير والقمح والفول وبزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط

❖ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٢٦ ❖

في عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشمل طائفة من العسكر للسفر الى السويس فاعتصموا بالسخول والخروج من المدينة وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال وكل ما صادفوه من الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوا فاقبض الناس وانكش غلبهم عن الركوب لمصالحهم وأخفوا حميرهم وبغالهم وأقام الباشا ثلاثة أيام جهة البركة ثم ركب الى السويس (وفيه) وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا له من ناحية جدة واليمن لاجل حمل العساكر واللازم وانحل سعر البن قليلا

❖ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ❖

في ثاني عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطي أوفي النيل أذرعته وكسر السد في صباحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدايك والباشا غائب بالسويس

❖ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦ ❖

في ثانيه سافر ديوان أئدي بن ابي من العساكر البحرية (وفي يوم الثلاثاء ثامنه) حضر الباشا من السويس وشرع في تشييد العساكر البرية (وفي خامس عشره) خرج الباشا الى العادلية واجتهد في تشييد سائر العساكر البرية اجتهدا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من أهل كل صنعة والذي بمجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدي من الشافعية ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوي وشيخ حنبلي وصل من ناحية الشام وكانوا راسموا باحضار السيد حسن كريت المالكي من رشيد والشيخ علي خفاجي من دمياط فحضرنا واعتقدوا فاعنيا من السفر ورجعا الى بلديهما

❖ وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى رأسه جهة المغرب وذنبه مائل الى جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الربع واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون الفلكيين عنه ويبحثون عن دلائله وعن الملاحم المصنفة في ذوات الاذئاب واستمر ظهوره فريبا من ثلاثة أشهر واضع محل بعض جرمه ومشى الى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر

❖ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٦ ❖

وفي يوم الخميس ناسه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج (وفي يوم الاحد ثاني عشره)
ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضي من يوم خروج الوكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا
من ستة أشهر ونصف واناس في أمر خرج في كل شيء (وفيه) خرج السيد محمد المحروقي بسائر صحبة
الركب وخرج في موكب جليل لانه هو انشا اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمر
المرابان ومشايعه وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لا يفعل شيئا من الاشياء الا بشورته
واطلاعه ولا يتخذ أمرا من الامور الا بعد مراجعته (وفيه) وردت الاخبار بأن العساكر البحرية
ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار وذلك انه كان يرسله الينبع عدة مراكب
وداوات والشرىف غالب أمير مكة يكتب الباشا براسله ويظهر له النصيح والعداقة وخلص المودة
والباشا ابضا براسله ويكتبه وأرسل له السيد سلامة التجاري والسيد احمد الشلالا الترجمان المحروقي
براسلات وجوابات مرار عديدة فكانا هما السفيرين بينهما وأيضا الشرىف في كل كتابة مع كل
مرسول بعاهد الباشا ويساقده ويواعد به بصرعا كرهته وصلت وبناقي للطرفين الذي هو
العثماني والوهابي ويداهنهما أما الوهابي فالحذوف منه وعدم قدرته عليه فيظهر له الموافقة والامتنان وأنه
معه على العهد والحق طاعده عليهما من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ويميل باطنا للعثمانيين لكونه
علي ظر بقتهم ومذايعهم ووافقهم الباشا انه متى وصلت عساكرهم بصرتهم وساعدتهم بكلية وجميع
همته وأرسل الي المراكب الكاثنة بمرساة الينبع بأن ينة لو اقام فيها من مال التجار وغيرهم يودعوه قلعة
الينبع تحت يدوزيره وترك معه نحو اربعة مائة من عسكرة وأخذ المراكب فأوسعها من بضائهم وبها
و بنحو أرسلها الى الدويس لتباع بغير ثم توسق بمهمات العسكر البحرية فلم اوصات مراكب العساكر
البحرية وألفت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا الى الماء فقم يسعدهم بالماء فطلع طائفة من العسكر الى البر
في طلب عين الماء فالتهم من عندهم امرا يبط فقتلواهم وطردوهم ومنعهم عن الماء وفي حال رجوعهم
ره واعلمهم من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر بهم على الفر يقين فغضب ذلك استمدت
العساكر الحاربة من القلعة واحتاطوا بها وضر بواعليها القنابر والمدافع وركبوا على سورها السلام
وصعدوا عليها وقتلوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكاثنين بالقلعة فملكوا
القلعة وقتلوا من كان بها ولم ينج منهم الا الوزير ومعه ستة أقاتل خرجوا هاربين على الجيول ونهبوا كل
ما كان بالينبع من الودائع والاهوال والاشنة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر وأخذوهن
أسرى ويبيعوهن على بعضهم البعض وصل المبشرون بذلك في عشر ينة فضر بوالذلك مدافع من القلعة
كثيرا وعملوا شتى وطافت المبشرون على بيوت الايمان بأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا تلك
البشارة مخصصة عينا كبر الى اسلامبول يبشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام وكان ذلك أول فتح
حصل

وكان حقه أن يكون يوم السبت لأن الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ولم يره ليلة السبت الا النادر من الناس وكان قومه ليلة السبت عشر درجات (وفي سادس عشره) وصلت هجانة ومكاثبات من عساكر البحر يجرون بوصولهم الي بندر الموصل في اليوم السابع من الشهر وكان العيد عندهم بغير شعيب يوم السبت (وفيه) خرجت بحرية تسانر الى قبلي لخاربة من يقي من الاسراء المصريين بناحية قاربيم

❦ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاحد سنة ١٢٢٦ ❦

فيه وصلت حجاج مغاربة في عدة مرات كب على ظهر البحر وناف منهم نحو الالف مراكب وحضر بهمهم بايام الركب الطار اليه ونزل بساحل بولاق (وفي سادسه) حضر ايضا الركب القاصي وفيهم ابن سلطان العرب مولاي ابراهيم ابن مولاي سليمان فاعتني الباشا بشأته وأرسل كتخدائيك لملاقاة وقدم له تقادم واعمدوا له منزل علي كاشف بالقرب من بيت المحروفي لينزل فيه وتفيد بخدمة الرئيس حسن المحروفي وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه فلما عدي طلع الي القاعة وقابل الباشا ونزل الي المنزل الذي أعد له وامامه قواسم أراك وطرادون وأشخاص أراك يضربون على طيالات وامامه جميع المغارب بقمشة ويأمرهم الناس الجالسين بالخواتيم بالقيام له على أقدامهم فاقام خمسة ايام حتى قضى أشغاله وفي تلك المدة تقذوا اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخير من كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقساطر وأشياء أخرى وبلود وأعطى له ألف بدقية لضرب الرصاص وبر زفي عشره وسافر وافي ثاني عشره (وفي يوم الخميس تاسع عشره) وصلت هجانة على أيديهم مكاثبات خطباء الي الباشا وغيره وفيهم الخبر بأن العسكر البري اجتمع مع العسكر البحري وأخذوا ينبع البر من غير حرب وان العرب ان ات اليهم أفواجوا قلوبا طوسون باشا وكساحهم وخلع عليهم ثم انقضت الاخبار

❦ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٦ ❦

في منتصفه وصلت هجانة ومهم روقس قلى ومكاثبات مؤرخة في منتصف شهر القعدة مضعونها اليهم وصلوا الي ينبع البر في حادي عشر من شوال واجتمع هناك العسكران البري والبحري وأنهم لما كوا قرية ابن جبارة من الوهاية ونسعى قرية السويق وفر ابن جبارة هاربا وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه في منزلة الي ينبع منتظرين وصول الذخيرة وعاق المراكب ربح الشتات الخائف وانهم رد عليهم خبر ليلة اربعة عشر شهرا بأن جماعة من كبار الوهاية حضر وانحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبد الله بن مسعود وعثمان المضاني ومهم مشاة وقصدوا أن يدهموا العرضي علي حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الخو بسات ومعه طوائف ودلاوة عساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهاية يقولون انه يامشركون وانجحت الحرب عن هزيمة الوهاية وغنموا منهم نحو سبعمين

❦ ١٠ - جبرتي - ع ❦

مجيئنا من الهجن الجياد محملة أدوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين هذا ما لم نذكره وفي
 الاجوبة التي حضرت (وفي يوم الجمعة خامس عشر منه) وصلت قافلة من السويس وحضر فيها
 جالوت باشا وصحبه مكاتبات وحضر أيضا السيد احمد الطحطاوي والشيخ الخليلي وأخبروا ان
 العرضي ارتحل من بنبع البر في سابع عشر ذي القعدة ووصلوا الى منزلة الصقراء والجديدة ولصبروا
 صر ضيهم وخيامهم ووطأ قاتم بالغرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس وأحجارا فخاروا على
 أول متراس حتى أخذوا منهم أخذوا متراسا آخر وضعت المساكر الى قتل الجبال فهالهم كثرة
 الجيش وسارت الخيالة في مضيق الجبال هذا والحرب قام في أعلى الجبال يوما وليلة الى بعد الظهيرة
 من يوم الاربعاء ثالث عشر القعدة فسا يشعر السفلايون الا والمساكر الذين في الاعالي
 هايطون منزعجون فانهزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا جميعا الفرار وتركوا خيامهم وأحاطهم
 وأنقاهم وطفقوا ينهبون ويخطفون ما خلف عليهم من أمتعتهم وسائرهم فكان القوي منهم يأخذ متاع
 رفيقه الضعيف ويأخذ دابته وبركبه أو ريس قتله وأخذ دابته وساروا طالين الوصول الى السفان
 بساحل البريك لانهم كانوا أعدوا عدة سراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم
 الرعب واعتقدوا ان القوم في أثرهم والحال انهم يتبعهم أحدا لانهم لا يذهبون خلف المدبر ولو
 تبعهم ما بقي منهم شخص واحد فكانوا يعمرخون على القطائر فتأتي اليهم القبطيرة وهي لانسع الا
 القليل فيسكتون ويتزاحون على النزول فيها فيصعد منهم الجماعة وينعمون البواقي من اخوانهم
 فان لم يقتلوا ما نفعهم بالبنادق والرصاص حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على
 النزول في القطائر يخوضون في البحر الى رقابهم وكانت المغارات في أثرهم تريد خفافهم وكثير من
 العكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكفة البريك ذهبوا شاة الى ينبع البحر ووقع التشتيت
 في الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا الى ينبع البحر بعد ان تغيب
 يوما عن معسكره حتى انهم ظنوا فقدوه ورجع أيضا المحرقي وديوان اتسدي واستقروا بالينبع
 وترك المحرقي خيامه بما فيها فنزل بها طائفة من العسكر المنزعين وهم على جهدهم من التعب والجوع
 فوجدوا بها الماء وكل الحاصلات وأنواع الملابس والكعك المصنوع بالعجمية والسكر المكرر
 والفريجات والحشكة انكاث والمريجات وأنواع الشرايات فوقعوا عليها أكلا ونهبا ولم يحققوا ان
 العرب لم تتبعهم ولم تأت في أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أعراضهم وشبعت بطونهم
 وارتاحت أبدانهم ثم لحقوا باخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان
 مدة إقامة العسكر والعرضي ينبع البر أربعة وعشرين يوما وأما الخيالة فانهزموا وجمعوا وساروا
 راجعين الى المريخ وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والمال حتى حكوا انهم كانوا قبل الواقعة
 يعاقبون على الجمل بنصف قدح قبح مسوس وكانت علاقتهم في كل يوم أربع مائة وخمسين أردبا وأما

المحروقي فان كبار المسكر قامت عليه واسمعه الكلام القبيح وكادوا يقتلونه فنزل في سفينة وخلص منهم
وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين الى مصر فاما الذين ذهبوا الى المنويان
فهم امر كاشف وحسين بك دالي باشا وآخرون فاقاموا هناك في انتظار اذن الباشا في رجوعهم الي
مصر او عدم رجوعهم واما صالح اغاقوج فانه عند منازل السفينة كرا راجعا الى القصير واستقل برأيه لانه
يري في نفسه العظيمة وانه الاحق بالرياسة وبسبغ رأي المحروقي وطوسون باشا ويقول هؤلاء
الصغار كيف يصاحبون لدبير الحروب ويصرح بقتل هذا الكلام واز يدمنه وكان هو اول منهنم
وعلم كل ذلك الباشا بكتابات ولده طوسون فحده في نفسه وتم ذلك بسرعة رجوعه الي القصير ولم
يقتظر اذنا في الرجوع او المكث ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا واستمر على همة في تجهيزه عما كره
أخرى وبرزوا الى خارج البلدة وفرض على البلاد جبالا ذكر أنها من أصل الغنائم والقروض في
المستقبل وكذلك فرض غلالا لكان المقر وض على اقليم الشرقية خاصة ثني عشر الف أردب بغناية
على كاتف قابله الله بما يستحق وانقضت السنة بحوادثها التي منها هذه الحادثة وأظنها طويلة الذيل
(ومنها) ان النيل هبط قبل الصليب بآيام قليلة بعد ان بلغ في الزيادة بانواع عظيمة حتى ضرق الزرع
الصيفي والدراوى ولما انحسر عن الارض زرعوا البرسيم والوقت صائف والحرارة مستجدة في
الارض فتولدت فيه الدودة واكلت الذي زرع فبدروا ثانيا فاكلته أيضا ونفثت أسرار الدودة جدا
في الزرع البديري وخصوصا باقليم الجيزة والقليوبية والمنوفية بل وباقي الاقليم (ومنها) ان الباشا
أحدث ديوانا لورثوه بيت البكري القديم بالازبكية وأظهر ان هذا الديوان للحاسبة ما يتعلق به من
البلاد ومحاسبتها والقصد الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كتبخدا الرزاز والشيخ أحمد يوسف
كاتب حسين انندي الروزناجي وما انضم اليهم من الكتبة المسلمين دون الاقباط ليحرروا به قوائم
المصرف والمضاف والبراني فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ماعدا يوم الجمعة ثم تعارق الحال لسور بلاد
الباشا وحوال الكثير من الفلاحين لما سمعوا في ذلك أنوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا عرضا لحالات
التي كتبخدايلك والباشا يتظالمون من استاذيهم وينهون انهم يزيدون عليهم زيادات في قوائم المصروف
ويشددون عليهم في طلب القروض أو يوافقوا في دفعهم الباشا أو الكتبخدا الى ذلك الديوان المحدث
لينظر في أمورهم ويصحبهم معين تركي مباشر يأتي بالقرمز أيضا والفلاحين والشاهد والصراف
وقوائم المصروف لاجل المحافضة فعند ذلك تمت ابراهيم كتبخدا في القوائم ويطالب قوائم المسلمين
الماضية الختومة ونحو ذلك ولما شاهدوا الامر وأشيع في البلد أن أنت طوائف الفلاحين أفواجا الى هذا
الديوان يطلبون المائز من ويخاصمونهم ويكافئونهم فيكون أسرا مهولا وغاية في الزحام والعياط والشباط
وكذلك رفعوا العلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه ابراهيم بك المدفردار وقيدوا
يدلهم السيد محمد قائم الرشيدى ومحمد اندي سليم ومن انضم اليهم وأظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من

خيانة الاقباط والقصد الخفي خلاف ذلك وهو الاستيلاء والاستحواذ السكبي والحزنى وقطع منفعة الغير
ولو قيل لا يضرب هذا والناس أعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة فيغري هذا بذلك وذلك بهذا
ومن الناس من سمى هذا الدين ديوان الفتنة (ومنها) الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في
وزنه أو عياره وذلك ان حضرة الباشا بقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظر اعلم او قرر لنفسه
عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كان شهرتها أيام نظارة المحروقي خمسين كيسا في كل شهر
ونقص ووزن القروش نحو النصف عن القرش المتداول زادوا في خاياه حتى لا يكون فيه مقدار ربعه
من الفضة الخاصة وبصرف بأربعمائة وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ولما كان الناس
يتسائلون في صرف المحبوب والريال الفرائسة ويقبضونهم في خلاص الحقوق من المداطين والمفاسين
وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفا والمحبوب
الى مائتين وثمانين ثم زاد الحال في التساهل في الناس بالزيادة أيضا عن ذلك فينادي الحاكم بنوع الزيادة
وينتفى الحال أياما قليلة ويعود لما كان أو يزيد فتحصل المداواة أيضا ويقبضونها بالتشديد والتسكيل عن
بفضل ذلك ويقبض عليهم أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ويغرمونه ضمانة وربما شلوا به وخرموا
أنفه وصاروه على حانونه وعاقوا الريال في أنفه ردع الميرد وفي أثناء ذلك اذا بالمداواة بأن يكون صرف
الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بمائتين وعشرة فارتفع وتمعجب من هذه الاحكام القريفة التي لم يطرئ
سمع سامع مثالا هذا مع عدم الفضة المددبة في أيدي الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادي
على صرفه بنقص أربعة أنصاف نصف يوم حتى يصرفه يقطع افرنجية منها مائة واثني عشر أو خمسة
وعشرين أو خمسة فقط أو يشتري من يريد الصرف شيئا من الزيت أو الخضري أو الجزار ويبقى
عنده الكسور الباقية يوعده بفلاقيها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل غنمه غلاقيها وليس هو فقط بل
أمثاله كثير وسبب شحة الفضة المددبة انه يضرب منها كل يوم بالضر بخانه ألوف مؤلفة يأخذها
التجار بزيادة مائة نصف في كل ألف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويوزون بدلها في الضر بخانه
التراف والذهب لانها تصرف في تلك البلاد بأقل مما تصرف به في مصر وزاد الحال بعد هذا
التأرجح حتى استقر على صرف الالف مائتين وتقرر ذلك في حساب الميرى في دفع الصارف ثلاثين
قرشا عنها ألف ومائتان وبأخذ ألفا فقط والفرائسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب
والامر لله وحده (وأما من مات في هذه السنة ممن ذكر) فلم يمض من مشاهير الفقهاء من له شهرة
ولا ذكر (وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم) وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغني عن التكرار
فأقف برحمته أجمعين

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين والالف

وماتجد بها من الحوادث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس في عاشره وصل كثير من كبار

العسكر الذين تخلفوا بالمواضع خضر منهم حسين بك والى باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر
 جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شياً نصياً وهم في أسوأ حال من الجوع وقهر
 الألوان وكابة المنظر والرجن ودوابهم وجملهم في غاية الهى ويدخلون الى المدينة في كل يوم
 ثم دخل أكايرهم الى بيوتهم وقد سقط عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيه منهم أحد ولا يراه
 وكانهم كانوا قادرين على النصرة والغلبة وفرطوا في ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع
 وطمقوا بهم بعضهم البعض في الانهزام فتقول الحيلة سبب هزينا القرابة وتقول القرابة
 بالمعكس ولقد قال لي بعض أكايرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين انا بالنصر وأكفر
 عساكرنا على غير الملة وفيهم من لا يدين بدين ولا يتحلل مذهبا ومحبته صناديق المسكرات ولا
 يسمع في مرضينا أذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر في بالهم ولا خطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل
 الوقت أذن المؤذنون ويتكلمون صفوا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا كان وقت الصلاة
 والحرب قائم أذن المؤذن وصلوا صلاة الحرف تتقدم طائفة للحرب وتأخر الاخرى للصلاة
 وعساكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا
 الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستريحين الزنا والواط الاشار بين الحواري التاركين للصلاة
 الآكلين الربا القاتلين الانفس المستحلين المحرمات وكثرتوا عن كثير من قتلى العسكر
 فوجدوهم غلغا غير محتونين ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها وعلى القرى والخيوف وبها خيار
 الناس وبها أهل العلم والصلحاء نهوهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم فكانوا
 يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء الكفار الحواري حتى اتفق ان بعض أهل
 بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته فقال له حتى تبيت معي هذه الليلة وأعطيتها لك من
 القدر (وفي) خرج العسكر الجرد الى السويس وكبيرهم بونابارته المازندار ذهب لمحافظة الينبع
 حجة طومون باشا (وفي) وصل جماعة من الانكليز ومحبتهم حسدية الى الباشا ونبأها بطور يفا
 مندبة خضر الألوان ولونه وريالات فرانس بقود معبأة في براميل وحديد وآلات ومحبتهم
 وحضورهم في طلب أخذ الغلال وفي كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال الى بحري وكل
 ما وردت مراكب يهرت الى بحري حتى شحنت الغلال وغلا معرها وارتفعت من السواحل
 والرقع ولا يكاد يباع الامادون الويبة وكان سعر الارdeb من أربعة انة نصف الى ألف
 ومائتين والقول كذلك وربما كان سعره أزيد من القمح اثنائه فانه ما في زرعه في هذه السنة ولم
 يتحصل من رمية الانحو التقاوي وحصل للناس في هذه الايام شدة بسبب ذلك ثم بعد قليل
 وردت غلال وانحات الاسعار وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع (وفي منتصفه) حضر رجل
 نصراني من جبل الدروز وتوصل الى الباشا وعمره أنه يحسن الصناعة بدار القرب ويوفر

عليه كثيرا من المصاريف وانها بها نحو الخمائة صانع وأنه يقوم بالعمل بأربعمين شخصا
لاغير وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا يحتاج الى وقود نيران ولا
كثير من العمل فصدق الباشا قوله وأمر بأن يفرد له مكان ويضم اليه ما يحتاجه من الرجال
والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العدد والآلات التي يحتاجها وشرع في أشغالها واستمر
على ذلك شهورا (وفيها) انتفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأقديتها وطمعت نفسه في
مصادرتهم وأخذ الاموال ما يري عليهم من الثمن على في الملابس والمراكب لان من طبعه داء
الحسد والشر والطمع والتطلع لما في أيدي الناس وأرزاقهم فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم
يقفون ويروحون الى الضربخانه هم وأولادهم راكبون البغال والرهوانات الجملة وحواسنهم
الخدم والاتباع فيمال عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم وقد اتفق انه رأى
شخصا خرج آخر الصناع وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم فسأل عنه فقيل له ان هذا
البواب الذي يفتق باب الضربخانه بهد خروج الناس منها وفتحه لهم في الصباح فسأل من مرتبه في كل يوم
فمرفوعا أن له في كل يوم قرشين لاغير فقال ان هذا المرتب له لا يكفي خدمه الذين هم حوله فكيف بمصرف
داره وعليق دوابه وجميع لوازمه ما ينفعه ويحتاجه في ثيابه وملابسه وملابس أهله وعياله ان هؤلاء
الناس كلهم مراق وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ولا بد من اخراج الاموال التي اختلسوها
وجمعوها وتناجى في ذلك مع المعلم غلي وقرنائه ثم طلب أولا اسمعيل افندي ليسلا وهو الافندي
الكبير وقال له عرفني خيانة فلان انصرفني وفلان اليهودي المور فقال لا أعلم على أحد منهم خيانة
وهذا شيء يدخل بالميزان ويخرج بالميزان ثم صرفه وأحضر النهراني وقال له عرفني بخيانة اسمعيل
افندي وأولاده والمداد وبرايم افندي الخضر اوى الحتام وغيره فلم يزد على ما قاله اسمعيل افندي ثم
أحضر الحاج سالم الجواهرجي وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئا فقال الجميع شركاء بعضهم البعض
ومتفقون على خياني ثم أمر بحبس الحاج سالم وأحضر شخصا آخر من الجواهرجي يسمى صالح الدنف
وألبسه فروة وجعله في خدمة الحاج سالم ثم ركب الباشا الى بيت الاز بكية وطلب اسمعيل افندي ليسلا هو
وأولاده فاحضروهم بجماعة من العسكر في صورة هائلة وهددوهم بالقتل وأمر باحضار المشاعلي فأحضروه
وأوقدوا المشاعل وسعت المئسكمون في المفوع عنهم من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس
التموا بدفعها خوفا من القتل ففرضوا على الحاج سالم بمفرده مائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد
مائتي كيس وعلى أحمد افندي الوزان مائتي كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمي مائتي كيس لان لهم
بها آلات ختم وظائف يستغلون أجرتها وأخذ الجماعة في تحصيل ما فرض عليهم فشرعوا في بيع
أمتعتهم ووجاهات ايرادهم وورثتهم وادابا وحواسنهم الحوالات لطف الله بنا وبهم

في سابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروقي الى مصر ووصل من طريق القصير ثم ركب ببحر النيل ولم يحضر الشيخ المهندي بل تخلف عنه بقا وقوس لبعض أهراضة (ومنه) ألبس الباشا صالح أفع السليحدار خاتمة وجعله سر عسكر انتجر بدة المتوجرة على طريق البحر الى الحجاز وكذلك ألبس باقي الكشاف (وفي يوم الاحد) عاشره ورد قبايجي وعلى بده من سوم بشار تمولود ولد السلطان محمود وتسمى براد ومحبة أيضا قرر للباشا علي ولاية مصر فصر بوا مدافع لورودهم وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم ووصلوا لشكاد مدافع تضرب في الاوقات الحسة سبعة أيام من القلعة والازبكية وبولاق والحيزة

❖ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧ ❖

فيه حضرا إبراهيم بك ابن الباشا من الجهة القبلية (وفي منتصفه) حضر أحمد أفع الاظ الذي كان أميراً بقنا وقوس وباقي الكشاف بعد ان راكوا جميع البلاد القبلية والاراضي وفرضوا عليها الاموال على كل فدان سبعة رالات وهو شي كثير جدا وأحصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ست مائة ألف فدان وأشاعوا بانهم يطلقون للمرصدة على المساجد خاصة نصف المفروض وهو ثلاثة رالات ونصف فضجت أصحاب الرزق وحضر الكثير منهم يستغيثون بالباشا فركبوا الى الباشا وتسكروا معه في شأن ذلك وقلالة هذا يترتب عليه خراب المساجد فقالوا أين المساجد العاصرة الذي لم يرض بذلك يرفع يده وأنا أأمر المساجد المنخرية وأرثب لها ما يكفيها ولم ينفذ كلامهم فائدة فتركوا الى بيوتهم (وفي أواخره) انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط الى طندناة وسكن بها (وسبب) ذلك انه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد أبطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذي هو فيه الى مكان آخر على شاطئ البحر وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك والحرس ملازمون له فلم يزل حتى ورد عليه صدق اخندي قاضي العسكر فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا في انتقاله الى طندناة ففعل وأجاب الباشا الى ذلك

❖ واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ ❖

في رابعه وصل الحاج الفارسي ووصل أيضا مولاي إبراهيم ابن السلطان عليه ان سلطان القرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم اتوا من طريق الشام وهناك الكثير من فقرائهم المشاة وأخبروا أنهم قضوا مشاسكهم وحجوا وزاروا المدينة وأكرمهم الوهايسة أكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر (وفي عاشره) حضر تاجر كاشف ومحو بيك وعبد الله أغا بهم الذين كانوا حضر والى المو يلبع بعد الخزيمة فأقاموا به مدة ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسوز باشا ثم حضر والى هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بيك في مراكب من مراكب الباشا الكبار التي أنشأها فانكسر على شعب وهناك من عسكره أشخاص ونجاوه من بقي معه وأخبروا عنه انه كان أول من تقدم في البحر هو وحسين بيك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار (وفيه) خرجت أوراق الفرقة على

نسق العام الاول عن أربع سنوات مال وقائظ ومضاف ويرافق زق وأوسيتوا سقر طامها في
دفعه واحدة ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل أردب وبجمع غلال
كل اقليم في نواحي عينوها تساق الى الاسكندرية وتباع على الاقرنج فشحت الغلال وغلاسه مرعاه
كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة بل
تؤخذ منه قهرا مع الأجحاف في الثمن والكيل بحيث يكال الأردب أردبا ونصفه بلزمونه بأجرة
حاملها للمحل المذكور ويلزم أيضا بأجرة الكيل وعوائد المباشرين لذلك من الاموان وخدمة
الكشوفية وأجرة المعادي وبعض البسلاذ يطلق له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف
غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالى وأوامره وأذنه فانه هو المرخص في الامر
والنهي فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يراه من المسكين الآخر الذي لم تسدده الاقدار
وحضر المستر من الفلاحين وازدهوا بباب المعلم غالى وتركو اياهم وتمطوا عن الدراس
(وفي) ليلة الاثنين خامس عشر ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية
ورجع ابنه ابراهيم بك الى الجهة القبلية وكذلك أحمد داغالاظ البحرير وقبض الاموال (وفيه
ورد الخبر) بأن العسكر قبلي ذهبوا خلف الامراء القبليةين الفارين الى خلف ابراهيم وضيقوا عليهم
الطرق وماتت خيولهم وجملهم وتفرق عنهم خدمهم وادمحل حالهم وحضر عدة من عبيد ليكنهم
وأجنادهم الى ناحية أسوان بأمان من الاتراك قبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم وفعلوا قبل ذلك
بغيرهم كذلك (وفي آخره) سافر عدة من عسكر المغاربة الى ينبع ووصل جملة كبيرة من عسكر
الاروام الى الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علاتف وحضروا الى مصر واستظفوا في سلك من
بها ويعين منهم للسفر من يعين (وفيه وقعت) حادثة بخط الجامع الازهر وهو انه من مدة سابقة من
قبل العام الماضي كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوادث سرقات وضياع أمتعة وذكر
ذلك حتى ضج الناس وكثر لطمهم وضاع تخمينهم فمن قائل انه مسترعيات يدخلون من نواحي
السور ويتفرقون في الخطة وينعلون ما يفعلون ومنهم من يقول ان ذلك فعل طائفة من العسكر
الذين يقال لهم الخطة في بلادهم الى غير ذلك ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة روميسة صندوق
ومتاع فاتهم أشخاصا من العميان المجاورين بزواجرهم نجاه مدرسة الجهرية الفلاسفة للازهر
فقبض عليهم الاغا وقرروهم فانكروا وقالوا لسنا سارقين وانما سمعنا اننا سمعوه وهو محمد بن أبي
القاسم الدرقلوي المغربي المنصل عن مشيخة رواق المغاربة ومعه اخوته وآخرون ونعرفه
بصوته وهم يتذكرون في ذلك ونحن نسمعهم فلما تحقروا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ
ذهب بعضهم الى أبي القاسم وخطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العاقبة وكان المذكور جعل نفسه مريضا
ومتعاطا في داره فقال لهم فقالوا له نحن قد مدنا بخطابك التستر على أهل الحرقه الشنبيين الى

الازهر في العمل بالشرعة وأخذ العلم أو ما علمت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل
وغير ذلك فلم ير الواجب حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ويقصصون على ذلك ببايعتهم ونجاتهم
(وفي اليوم الثالث) وقيل الثاني أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذي يقال له جندي
المطبخ وابن أخيه وهما اللذان بتعاطيان الحسبة ولا حكم بخط الازهر ويتكلمان على الباعة
والخضرة والجزارين الكاثنين بالخطبة فلما حضرا عنده طامها وحلقها ما بأن يسترا عليه وعلى
أولاده ولا يفضحاهم ويهداهم هذه القضية وأخبرها بأن ولده لم يزل يتفحص بقطعة حق
حرف السارق ووجد بعض الائمة ثم فتح خزنة بمجلده وأخرج منها أمتة تسأله عن الصندوق
فقال هو باق عندهم ولا يمكن احضاره في النهار فإذا كان آخر الليل انتظر وأولدي عمدا
هذا عند جامع الفنا كما في بالمقادير الرومي وهو بأنكم بالصندوق مع سارقه فاقبضوا عليه واتركوا
أولادي ولا تذكروهم ولا تعرضوا لهم فقالوا له كذلك وحضر الجندي وابن أخيه في الوقت الذي وعدهم
به وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ووقفوا في انتظاره عند جامع الفنا كما في فحضر اليهم وصحبته
شخص صرنا في فقال لهم مكانكم حتى تأتيناكم ثم طلعا إلى ربيع بمطقة الماطيين ورجعا في الحال بالصندوق
حامله الصرنا في على رأسه فقبضوا على ذلك الصرنا في وأخذوه: الصندوق الذي ريت الأفاقة يقوم بالضرب
وهو يقول أنا است وحدي وشركائي ابن أبي القاسم وأخواته وآخر يسمى شلاطة وابن عبد الرحيم الجميع
خسة أشخاص فذهب الاغوا أخبر كتخدائكم أمره بطلب أولادي أبي القاسم فأرسل إليه ورقة يطالبهم
فأجابته بأن أولاده حاضرون عندهم بالازهر من طلبة العلم وليسوا بأسارقين فبالاختصار أخذهم الاغوا
وأحضر ذلك الصرنا في معهم لأجل الحفاقة فلم يزل يذكر لابن أبي القاسم ما كانوا عليه في سرحاتهم
القديمة والجديدة ويقول له أما كنا كذا وكذا ونعلمنا ما هو كذا في ليلة كذا وافقنا ما هو كذا
وكذا وقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا في ذلك كله ولا نغشى إلى ناجية ولا
سرحة الا بإشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبي القاسم الانكار وأقر واعترف هو وأخوته وحبسوا سوية
وأما شلاطة ورفيقه فأنهما تقيوا هربا واختبوا وشاعت القضية في المدينة وكثر القال والقليل في أهل
الازهر ونواحيه وتذكروا قضية الدرام الزغل التي ظهرت قبل تاريخه ونذكروا أقوال الآخر واجتمع
كثير من الذين سرق لهم فمنهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة موعين سمن وصينية الفطاطري
التي يعمل عليها الكفاقة وأمتعة وفرش وجسد وفي ثلاثة أيام كثر وخاتم باقوت ذكروا أنه يبيع بجملة
دنانير وعقد لؤلؤ وغير ذلك واستمر وأياما والناس يذهبون إلى الاغوا يذكرون ما سرق لهم ويسألهم
فيقرون بأشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا منها ثم اتفق الحال
على المرافعة إلى المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السراقات
وغيرهم فساموا رجالا وأدعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم

وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقنا وبرا محمد بن أبي القاسم أخويه وقال لهم ما يكونا معاني شي من هذا
وحصل الاختلاف في ثبوت القاطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ثم
ان القاضي كتب اعلاما للكتخد ايك بصورة الواقع وفوض الامر اليه فامرهم الى بولاق وأزولهم
عند القبطان وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ثم ان كتخد ايك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم محمد
ابن أبي القاسم الدرقادى ورفيقه الصرماني والصباغ الذي ثبت عليه السرقة في الحادثة الأخرى فقطعوا
أيدي الثلاثة في بيت القبطان ثم أزولهم في مركب وصحبهم أبوهم أبو القاسم ولده الآخران اللذان
لم تقطع أيديهم ما وسفر بهم الى الاسكندرية وذلك في منتصف شهر جمادى الاولى من السنة

❖ واستهل شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٢٢ ❖

فيه حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الايدي وذلك أنهم ما وصلوا الى الاسكندرية وكان الباشا هناك
تشفع فيهم المتشفعون عند قائلين انه جرى عليهم الحسد بالقطع فلا حاجة الى نفيهم ونفيهم فامر بنفى
أبي القاسم ولديه الصغار الى أبي قير ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماني والصباغ الى مصر فحضروا
اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبي القاسم فذهب الى داره وسلم على والدته وأزول الى السوق يطوف
على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم بما حصل في نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجودة صدغه
وعسلاخه وجهه بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ومرفى السوق
والاطفال حوله وخلفه وأما به تفرجون عليه ويقولون النظر والحرامي وهو لا يبالي بهم ولا يلتفت
اليهم حتى قبل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطنية ودعا اليه غلاما يهواه بناحية الدرب الأحمر فجلس
معه حصصا من التمار ثم فارقه وذهب الى داره واستبد به الالم لان الذي باشر قطع يده لم يحسن القطع
فبات في اليوم الثالث (وفي هذا الشهر) ومقابلته وردت عساكر كثيرة من الأتراك وعينوا بالسفر
وخرجوا الى مخيم العرشى خارج بابي النصر والفتوح فكانوا يخرجون مساء ويدخلون في الصباح ويقع
منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والاولاد كما دعتهم (وفي ليلة الخميس) ثاني عشر رنة
حضر الباشا من الاسكندرية تليلا وصحبته حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صبحها الى القلعة
وضرب بالقذوم مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة أيام واجتهد فيهم في
عمارة سور المدينة وأبراجها وحصنها بحصينا عظيم ما جعل به الجيوشات وبارودا ومدافع وآلات حرب
ولم تزل الدمار مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذي رسمه لهم وأخذ جميع ما ورد عليه من
مراكب الحجاز من البضائع على قذمه ثم باعها للحسينيين بما أحب من الثمن وورد من ناحية بلاد الافرنج
كثير من البن الافرنجي وجبه أخضر وجبرمه أكبر من حب البن اليمني الذي يأتي الى مصر في
مراكب الحجاز وأخذ في جملة ما أخذ في معاوضة الغلال ورماء على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين
فرانسه ألقطار والتجار يبعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمني وفي ابتداء روده كن يباع رخيصا

لانه دون البن اليه في الطعام والنفقة في شربه وتعايله ويثبتهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة
(وفيه وصل) مرسوم محبة قاضي من الديار الرومية مضمونا وكالة دار السعادة باسم كتبخدايك
وعزل عثمان اغا الوكيل تابع من عيد اغا فعمل الباشا ديوانا يوم الاحد وقرى المرسوم وخلع على
كتبخدايك خلعة الوكالة وخلعة أخرى باستمراره في الكتبخداية على عادته وركب في موكب الى
داره فلما استقر في ذلك ارسل في ثاني يوم فاحضر الكتبة من بيت عثمان اغا وأمرهم بعمل حسابيه من
ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا في ذلك وأصبح عثمان اغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة
لما كان فيه ويطلب بمادخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكاله اثنتان الحرمين وأوقافهما وغير ذلك
وفي يوم الخميس غايته وصل صالح قوج ومحو بك وسليمان اغا وخايل اغا من ناحية البنسج على طريق
القصر من الجهة القبلية وذهبوا الى دورهم

❖ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ❖

في نالنه خلع الجماعة الواصلون الى القاعة وساموا على الباشا وخاطره من حرف منهم ومنكدر عليهم لانه
طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم فحضروا بجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده
أنهم هم الذين كانوا سبب الهزيمة لحلفائهم على ابنه واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات المصاكر
ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء وزولهم بخاصتهم الى المراكب وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون
باشا من المشكلات فلم يزالوا قاعدين في بيوتهم بولاق وعصر والامر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو
العشرين يوما وأمرهم في ارتجاف واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم
وعلائتهم ففعل ذلك بحقوقه انما انما قطعوا (وفي رابع عشر ينة) أرسل اليهم علائقهم المنكسرة وقدرها
ألف وثلاثمائة كيس جميعا بالآلات فرأى أمرهم بمحلمها على الجبال ووجه اليهم بالسفر فشرعوا في بيع
بلادهم وملكاتهم وضائق ذرعتهم وتكبدوا طبعهم الى الغاية وعسر عليهم مفارقة أرض مصر وما صاروا
فيه من النعم والرفاهية والسيادة والامارة وانصرف في الاحكام والمساكن العظيمة والزوجات
والسراري والخدم والعبيد والجواري فان الاقل منهم له اليتان والثلاثة من بيوت الامراء وفسا هم
انلاقي قتلت أزواجهن على أيديهم وقتلوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترهات ذوات البيوت
والايرادات والالتزامات صرن يمرضن أنفسهن عليهم ليحتمين بهم بعد ان كن يعقبنهم ويأتفن من
ذكرهم فضلا عن قريهم (وفيه) وردا قاضي من دار السلطنة وعليه مرسوم بالباشا بمو لودوله
للسا ان فعملوا ديوانا يوم الاحد رابع عشر ينة وطلع الاغا المذكور في موكب الى القاعة وقرى ذلك
المرسوم ومحبة الامراء وضربوا شكا ومدافع واستمر دأ على ذلك ثلاثة ايام في وقت كل اذان كانوا
الاعباد (وفي يوم الثلاثاء) مات أحمد بك وهو من عظاما لارتودوا ركانهم وكان عند ما بلغه قطع
خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له افطع خرجي واعطني علوقه عساكري وأسافر مع اخواني

فتمه الياسا وأظهر الرأفة به فغير طبيعه وزاد قهره ونرض جسمه فأرسل اليه الباشا حكيمة فسقاها شربة
واقصده فأت من ألبته فخرجوا بجنازة من يولاقي ودفعوه بالقرافة الصغرى وخرج أمامه صالح أغا
وسليمان أغا وظاهر أغا وهم راكبون أمامه وطوائف الارنؤد عدد كبير مشاة حوله

❖ واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٢٧ ❖

في رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسرى القبطى أو في الليل المبارك أذرعته وزل الياسا في صبح يوم
الخميس في جم غفير وعدة واقرة من العساكر وكسر السد بحضرة وحضرة القاضى وجري الماء في الخليج
ومنع المراكب من دخولهم الخليج (وفي منتصفه) سافر سليمان أغا ومعه بك بدان قضوا أشغالهم
وباعوا أمتعتهم وقبضوا على ثمنهم (وفي يوم الخميس تاسع عشره) سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو
المائتين من احتارهم من عساكره الارنؤدية وتفرق عنه الياقوز وانضموا الى حسن باشا وأخيه عابدين
بك وغيرهما (وفي يوم الجمعة) برزت خيام الياسا الى خارج باب النعصر وعزم على الخروج والسفر
بنفسه الى الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانهم قطع خرجهم ورواتبهم
وأمرهم بالغفر جمعوا عساكرهم اليهم وخيولهم وأخذوا الدور واليوت يولاقي وسكنوها وصارت
لهم صورة هائلة وكثرت القالة ونحوها في الباشا منهم ونحذروا به على خاصته وسفاسيته وغيرهم باللازمة
والمبيت بالقلعة وغير ذلك (وفي يوم السبت حادى عشره) اجتمعت العساكر وانجبر الموكب من باكرا
النهار فيمكن أو لم يكن طوائف الدلالة ثم العساكر وأكابرهم وحسن باشا وأخوه عابدين بك وهو ماش على
أقدامه في طوائفه أمام الباشا ثم الياسا وكتبخدايك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم العياضات
وعند كونه من القلعة حضر بواحدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا أمام الموكب
ثمانية عشر مدفعاً وثلاث قناير

❖ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٢٧ ❖

في رابع عشره وردت هجانة مبشرون باستيلاء الاراك على عقبة الصغراء والجديدة من
غير حرب بل بالتحادة والمسالمة مع العرب وتدير شريف مكة ولم يجدوا اياهم أحد من الوهابيين
فعند ما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر فيهم القرح
والسرور (وفي تلك الليلة) حفر أحد أغا لاط) حاكم قباونواحيها وكان من خبر ما به لما وصلت اليه الجماعة
الذين سافروا في الشهر الماضى وهم صالح أغا وسليمان أغا ومعه بك ومن معهم واجتمعوا على المذكور
بشواتسكراهم وأسر ونحوهم وأضرروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر وجدوا الباشا منصرفاً منهم
أو أمرهم بالخروج والمواد الى الحجاز امتنعوا عليه وخالفوه وانقطع خرجهم وأعطاهم علائقهم بارزوه
ونابذوه وطار بوءه وانفق أحد أغا المذكور معهم على ذلك وانهم في حصل هذا المذكور أرسلوا اليه
فيأتيهم على الفور بمكره وجنده ويضم اليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الارنؤد كما يدين

يملك وحسن باشا وغيرهم بمساكرهم لان اتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا راسهم
 وخرجهم واعطاهم علاقتهم المنكسرة وامرهم بالسفر وارسلوا الاحمد اغا لالاظ المذكور بالحضور بحكم
 اقطاعهم معه فتعاس واحب ان يدي نفسه عذرا في شقاقه مع الباشا فأرسل اليه مكتوب بانقول له فيه ان
 كنت قطعت خرج اخواني وعزمت علي سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع ايضا خرجي ودعني
 اسافر معهم تأخري الباشا تلك المكتوبة واخر عود الرسول ويقال له الخرجا لعلهم يضرهم فيما بينهم
 حتى اعطي للمذكورين علاقتهم علي الكابل ودفع اصالح اغا كل ما طلبه وادعاه حتى انه كان انشا
 مسجد اباسرلى بولاقي بجوار داره وبني له منارة ظروية واشترى له عقار او امكة وقفها على مصالح ذلك
 المسجد وشاء ثم دفع له الباشا جميع ماصرفه عليه وتمن العقار وغيره ولم يترك لهم مطالبة محتجون بها
 في التأخير واعطي الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين يملك اخيه فمالوا عنهم وفارقهم الكثير من
 عسكرهم وانضموا الى اجناسهم المقيمين عند حسن باشا واخيه فربوا لهم العلائق معهم واكثرهم
 مستوطنون ومتزوجون بل ومنهم من لم يصيب عليهم ففارقة لوطن ومصاروا فيه من التهم ولا يهون
 بمالقي الحيوان استبدال السعي بالجميع ويمدون عاقبة ما هم صائرون اليه لانه فيما بلغنا ان من سافر منهم
 الي بلاده قبض عليه حاكما واخذ منه مائة من المال الذي جمعه من مصر ومائة من المتاع وأودعه
 السجن ويفرض عليه قدر اقلا يطالبه حتى يقوم بدفعه علي ظن ان يكون اودع شيئا عند غيره فيشترى نفسه
 به أو يشترى به أقارب أو يرسل الي مصر مراسلة لشيرته وأقارب به فتأخذهم عليه الفيرة فيرسلون له ما فرض
 عليه وينفذونه والا فيموت بالسجن أو يطلق محررا ويرجع الي حالته التي كان عليها في السابق من الخدم
 المنتمية والاحتطاب من الحيل والتكسب بالصنائع الدينية لبيع الاسقام والكروش والمواجر في حل
 الامتعة ونحو ذلك فذلك لئلا يتجاوزون الاقامة ويتركون مخاديتهم خصوصا والخسة من طابعهم هذا ولباشا
 يستحث صالح اغا ويرفعه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعند ما نزلوا في المراكب وانحدروا
 في الدول أحضر الباشا الخرجا المذكور وهو عبارة عن الاقنص المحصو من بكتانية سره واوراده ومصراته
 واعطاهم جواب الرسالة مضموها تعلينته وتأمينته وبذكر له انه صعب عليه وتأثر من طابعه المقاطعة وطابعه
 المفارقة وعند ذلك اسباب انحرافه عن صالح اغا ورفقائه وما استوجبوا به ما حصل لهم من الاخراج والابعاد
 وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك شر انه باق في ما يمهده من المودة والمحبة فان كان ولا بد من قصد وسفرة
 فهو ولا ينعى من ذلك فيما ياتي بجميع اتباعه ويتوجه بالسلامة أيضا شاء ولا بأن صرف عن نفسه هذا الطابع
 فليحضر في النتيجة في قلة ويترك وطاقتهم واتباعه ليواسيهم ويتحدث معه في مشورته وانتظام أمور ماله
 لا يتحملها هذا الكتاب ويعود الي محل ولايته وحكمه مكرما فراج عليه ذلك التوبة وركن الي
 زخرف القول وطمأن أن الباشا لا يوصله بكرمه ولا يواوجه بقبيح من القول فضلا عن الفعل لانه كان عظيما
 فيهم ومن الرؤساء الممدودين صاحب همة وشهامة واقدام جوار في الحروب والخطوب وهو الذي مهد

البلاد القبلية وأخلاء من الأجناد المصرية فلما اخلت الديار منهم واستقر هو بقناوقوص وهو مطلق
التصرف وصالح أغا قوج بالاسيوطية ثم ان الباشا وجه صالح أغا الى الحجاز وقتل ابنه ابراهيم باشا ولاية
الصيد فكان ياقض عليه أحد أغا المذكور في أفعاله وبما فعله التعدي على أطيان الناس وأرزاق الاوقاف
والمساجد ويحمل عقدا برامته فيرسل الى آية بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه ويظهر خلافه ويتغافل
وأحد أغا المذكور على جلسته وخلوص نيته فلم اوصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور في قلة من
أتباعه حسب اشارته وطالع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فمعه
الباشا وسلم عليه فخادته وعاتبه ونقم عليه أشياء وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ فقام كتخدا
بيك و ابراهيم أغا فأخذاه وخرجا من عند الباشا ودخلا الى مجلس ابراهيم أغا وجلسوا يتحدثون وصار
الكتخدا و ابراهيم أغا يلطغان معه القول وأشارا عليه بأن يستمر معهما الى وقت السحور وسكون حدة
الباشا فيدخلون اليه ويتسحرون معه فأجابهم الى رأيهم وأمر من كان بصحبته من المسكر وهم نحو
الخمسين بالنزول الى محلهم فامتنع كبيرهم وقال لا نذهب ونتركك وحيدا فقال الكتخدا وما الذي يصيبه
وهو مشرعي ومن بلدي وان أصيب بشئ كنت أنا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقوه وبقي عنده من لا يستغنى
عنه في الخدمة فعند ذلك أتاه من يستدعيه الى الباشا فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه
وسلاحه ونزلوا به الى تحت سلم الركوب وأتمل الضوى المشعل وأداروا كئانه ورموا رقبته ورفعوه
في الحال وغسلوه وكننوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل وأصبح الخبر شائعا في المدينة وأحضر
الباشا الخجا وطلب بالتمريغ عن أمه والهو وداثمه وعين في الحال باشا جويس ليذهب الى قناوقوص على
داره ويضبط ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع عن هي عنده التي استدلوا عليها بالاوراق فظهر
له وداثم في عدة أما كز وصناديق مال وغير ذلك ولم يتعرض لمزله ولا لحره

❦ واسئل شهر شوال يوم الاربعاء سنة ١٢٢٧ ❦

في رابعه يوم السبت قدم قايحي من اسلا مبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ومعه
فروة الخوص من الباشا فلما وصل اليه بولاق نزل كتخدا بيك لملاقاةه فركب في موكب جليل وخلفه
المنوعة التركيفية وشق من وسط البلد وصعد الى القلعة وحضر الاشياخ وأكابر دولتهم وقري المرسوم
بمحضرة الجميع فلما التقى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة (وفيه) ألبس شيخ السادات ابن أخيه
سيدي أحمد خلعة وتاجا وجعله وكيله عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا
الجوا يشبه الخدمين بنقيب الاشراف وأمره بأن يذهب الى الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل صحبته
محمد افندي فقال مبارك وأشار اليه محمد افندي بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جعله نائباً عنه وكيلا
فليس له عندي نيليس لانهم لم يتقلدها بالاصالة من عندي فقام ونزل من غير شئ الى داره بجوار المشهد
الحسيني (وفي يوم الخميس ثالث عشر منه) سافر مصطفى بيك دالي باشا بجميع الدلالة وغيرهم من المسكر

الي الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كربات منهم او هو وأعضها عدم وجود الماء المذهب وذلك في وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد اناس يموتون عطشا وذلك بسبب أخذهم الخبز بالسحر والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلوثن القرب التي تشتري ثقل الماء فان الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية وما كان يغيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فاحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية في غلو الثمان حتى بيعت القرية الواحدة التي كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بالنف وخمسمائة نصف وياخذون أيضا الجمال التي تحمل الماء بالروايا الى الاحيلة والصهاريج وغيرهما من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والحروج واحتاج العسكر أيضا الى الماء فوقوا بالعراق يردون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلاليس والجرار على رؤسهم فيؤخذ على كل موردة من الثوار عدة من العسكر وهم واقفون بالاساحة ينتظرون من يستقي من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والقبائل والفقراء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار ما يمكنهم للشرب ويبعث القرية الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر وشجع وجود اللحم وغلاف الثمن زيادة على غلوسهم المستمر حتى بيع ثمانية عشر نصف فضة كل رطل هذان وجدوا الجاموسى الجفيط بأربعة عشر وطابو المسفر طائفة من القبايلة ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب في أواخر الشهر فتعجبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم وكذلك الخبازون والفرانون بالطلوعين والافران حتى عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت قروا يخبزون فيه فحينهم فن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينة في داره أو عند جاره الذي يكون عنده فرن أو عند بعض الفرائين التي تكون فرته بداخل عطفة ستور خفية أو ليلا من الخوف من العس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجود الثمن بسبب عدم العسكر في الطارق لاخذ ما يأتي به الفلاحون من الارياض فيخطون قبل وصوله الى المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكرة شبهكات وشجرات وضرب وقتل وتخريب أبدان ولولا خوف العسكر من الباشا وشدة عليهم حتى بالقتل اذا وصلت الشكوى اليه لم حصل أكثر من ذلك

واسمى شهر ذي القعدة يوم الجمعة سنة ١٢٢٧

في سابعه يوم الخميس سافر الباشا مع جانا الى السويس وصحبته حسن باشا (وفي يوم الجمعة خامس عشره) وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم أتراك على العجن والخبز عنهم أن عساكرهم وصلوا الى المدينة المنورة ونزلوا بقاتها (وفي يوم الاحد سابع عشره) رجع الباشا من ناحية السويس الى مصر (وفيه) وردت أخبار لطائفة الفرسان وقيادتهم القيمين بمصر بأن بونا بالارتقاء عساكر الفرسان وبقوا في جميع عظيم على بلاد المكوك ووقع بينهم حروب عظيمة فكانت الهزيمة على المكوك وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراكا وألقوا بمجيطان دوائرهم وحاراتهم والباشا طلع اليه فاقصص وأخبره بتلك الاخبار وأطلع على الكتب الواردة من بلادهم (وفي ليلة الثلاثاء) عدي الباشا

الزينة وعملا اخر اقامت ونفوطا وسوارح ومدافع من كل ناحية مدفاياهم الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحي وألفم الياشا بامريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف بك أغلت المفتاح لتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم الزينة على طريق البروتين خلافا بضالسفر بالبشائر الى البلاد الرومية والشامية والاسا كل الاسلامية مثل بلاد الانضول والرومني وروودس وسلا نيك وازمير وكريت وغيرها (وفي أواخره) وردت الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بالبلاد بول فاشار الحكام على الياشا بعمل كورنيله بالاسكندرية على قاعدة اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين في المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بعد مضي أربعين يوما من وروده واذا مات بالمركب أحد في أثناء المدة استأنقوا الاربعين (وفيه) أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهر جي المباشر لآراد الذهب والفضة الى الضر بخانه وانزل عنها كاذ كرفي وسط السنة وذلك عند ورود الرجل النصراني الدرزي الشامي بأنه كان في أيام مباشرة للابرا د يضرب لنفسه دنانير خارجة عن حساب الميرى خاصة به فامر الياشا بآيات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم يحمد ذلك ويشكره فقال له أيوب نابع لك الذي كان ينزل آخر النهار بالخارج على حمارة في كل يوم بحجة الانصاف العديدة التي يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثر ما في الخرج خاص بك فاحضر وأيوب المذكور وطلبوا الشهادة فقال لأشهد بما لا أعلم ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز زلي ولا يتجده في من الله أن تنهم الرجل بالباطل فقال اليهودي هذا رقيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أن يجبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولي فانه يطاع عليه ستة آلاف كيس فلما سمع الياشا قول اليهودي ستة آلاف كيس أمر بحبس الحاج سالم ثم أحضر واخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضر بوجهم والياشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودي واستمر وأعلى ذلك أياما وذلك الحبس عند قرا على بحواريت الحرير بالازبكية وسبب خصومة شمعون اليهودي مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودي بأشياء وقرروا عليه ضمانة أيضا فطالب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني كما ساعدتك في غرامتك فقال الحاج سالم انك لم تساعدني بمال من عندك بل هو من حصاني ملك فقال اليهودي أنت كنت أداري عليك فيه اتفعلوا واتبع الكلام بينهما وحضرة الياشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الاموال الباي وجه كان ويتقنون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ثم ان السيد محمد المحروقي خاطب الياشا في شأن الحاج سالم وحلف له أن الغرامة الاولى تأخر عليه منها اثلاثمائة كيس استدانيها من الاوربيين ودفعها وهي باقية عليه الى الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع أملا كه وحصنة التزامه فاذا كان ولا بد من تعريجه ثانيا فاستأنهل أصحاب الديون وتقوم بدفع الالف مائة كيس المطلوبة لاسديين وتدفعها لآخر بنة فاجابه لذلك وأمر بالاخراج

عن الحاج سالم واخوته ومن معه فقدموا القرع على المنولي سجنهم وعقوبتهم وانباعه سبعة آلاف كياس
(وفيه) استند الامر على اسم عبد الله بن عمار الضرب بخانه وأولاده بالطلب من أبواب الحوالات
من داني باء وخلافه وضيق المسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا ولا دافعا
ولا رافعا نابعوا أملاكهم وعقاراتهم وقراتهم ومصاص حريمهم وأوانيهم ولا بسهم وكان الباشا أخذ من
اسم عبد الله المندي المذكور داره التي بالقلمة عندما انتقل الى القلمة فأمره باخلائها ففعل ونزل الى دار
بحارة لروم بالقرب من دار ابنه محمد افندي فأنفذ الباشا دار اسم عبد الله المندي دار الحرية وأسكنهم بها
لاظهار عظمة جليلة عمره المذكور وصرف عليها في الايام الخالية أموالا كثيرة فلما استولى عليه الباشا
أسكنهم بحرية وجواريه وسراريه ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كية لا غير وجعلها
في ثمن داره المذكورة وذلك لا يقوم ثمن رخامه فقط فلما استند الحال باسم عبد الله المندي أشار عليه
بعض المتشغفين بأن يكتب له عرضا حالاً وبطالع به الى الباشا صاحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين
ففعل ودخل معه المعلم غالي الى الباشا فقدم له مقبلا صاحبة المذكور وأشار اليه بالرجوع ولم يدهه
يتسكك فراجع قهره ونزل الى داره فمضى وتوفي بعد أيام الى رحمة الله تعالى ومات قبله ولده حسن افندي
وبقي جميع الطالب علي ولده محمد افندي فحصل له مشقة زائدة وباع أثاث بيته وأوانيهم وكتب التي اقتناها
وحصلها بالمرام والاشك كتاب فباعها بأبخس الاثمان على الصغارين وغيرهم وطال عليه الحال وانقضت
مواعيد المدائين له فطالبوه وكرهوه فتدأين من غيرهم بالربا والزيادة وهكذا والله يحسن لنا وله العاقبة
(وفيه) قدم الى الاسكندرية فليكون من بلاد الانكليز فيه بضائع وأشياء للباشا ومنها اخسون ألف كياس
تقوم ثمن غلال وخيول يأخذونها من مصر الى بلادهم فطنقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون
طولها وعرضها وقواها بالاشبار فان وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم في القياس والقيافة أخذوه
ولو بأعلى ثمن والاتركوه (وفيه) أيضا أرسل الباشا الجميع كشاف الوجه القبلي بحجز جميع الغلال
والحجر عليها الطرف فلا يدعون أحد يبيع ولا يشتري شيئا منها ولا يصادر شيئا منها في مركب مطلقا
طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر في دورهم للقوت فأخذوه أيضا ثم زادوا في الامر
حتى صاروا يكسبون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثر ولا يدفعون له ثمن بل يقولون
لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعدتها
لثقل الغلال ثم يسيرون بها الى بحري فتنتقل الى مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب
ثم وانقضت السنة ولم تنقض حوائجهم ابل استمر ما حدث بها كالتي قبلها وزيادة (فيها) ما أحاط به علمنا
وذكرنا بعضه ومنها ما لم يحيط به علمنا أو أحاط ونسبنا ما يحدث غيره قبل التثبت ومنها أن الباشا حمل
نرسخاته عظيمة بساحل بولاق وأنفذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب
المتنوعة وكذلك الحطب الرومي من أما كنهها على ذمتها ويبيعه على الخطاين بأحد دد عليهم من

التمن ويحمل في المراكب المخصصة بأجرة محددة أيضا ويأتي إلى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ
كمركه أي مكسه وهو راجع إليه أيضا إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة
عشر نصف فضة وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثمائة وعشر نصف فضة وأجرة تكبيره مثل ذلك
فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار وقد اشترى بناء قبل استيلاء هذه الدولة
بثلاثين نصفًا وأجرة حمله في المراكب عشرة أنصاف وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف
ونكسيرة كذلك فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفًا وكذلك فعل في أنواع الاخشاب الكرستة
والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستمر ينشئ في المراكب الكبار والصغار التي
تسرح في النيل من قبلي إلى بحري ومن بحري إلى قبلي ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام
وكل ذلك على فتمه ومصرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه لا بالضمن كما كان في
السابق ولم تقوم مباشرة من متقيدون بذلك الليل والنهار (ومنها) وهي من الحوادث الغريبة التي لم
ينفك في هذه الأعصار مثلها في أو آخر ربيع الآخر استرق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت
فيه الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول وانحسر المساء حتى كان الناس يمضون إلى قريب
أنيابة بمداسهم وكذلك بحر مصر القديمة بقي مخاضا وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس
المعاش بسبب ذلك وبسبب تسخير السقاين ونادي الاغوا إلى على أن يكون حمل القرية لا مكان البعيد
بأنه عشرة نصف فضة واستهل شهر شمس القبطي فزاد النيل في أوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان
يزيد في كل يوم وليلة مثل دفعات أو آخر أريب وسري وجري بحر بولاق ومصر القديمة وغطى
الرمال وسارت فيه المراكب الكبار منحدرة ومقاسة وغرفت المفاقي مثل البطيخ والخيار
والعبد الملاوي وما كان مزروعا بالسواحل وهو شئ كثير جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوما حتى
تغيروا بيض وكاد يحمر وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي في غير وقتها حتى اعتقدوا
أنه يوفي أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعمد مثل ذلك وكان ذلك رحمة من الله بعباده الفقراء المعاش
ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ المقرئ المسمى بالملوك في دول الملوك فذكر مثل هذه الزيادة في
سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وما تراءت هذه الزيادة خرج الوالى إلى قنطرة السد وجمع الفعلة للعمل في
سدنم الخليج ونادي على ترخ الخليج وتنظيفه وكسح أو ساخه وقطع أرضه ثم وقفت الزيادة بل
نقص قليلا وزاد في أو ان الزيادة على العادة وافر في أذرع في أيامه المعتادة فسبحان الفعال (ومنها)
شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الا ما بقي بأيدي فلاحي الجهات البحرية القريبة
فيحملونه على الخيرات إلى المرسات والرقع ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا بخلاف
المكس والكثف واستقر مكس الارذب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة وأجرته اذا كان من طريق
البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف وأقل وأكثر وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة

وعشرون نصفاً (ومنها) انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلدا ما رتب له لانه ابراهيم
 باشا ورسم بأن يضبط جميع اطيان بلاد الصعيد حتى الرزق الاحباشية المرسدة على المساجد والخيرات
 المكاشنة بمصر وغيرها وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكائهم وصهاريجهم
 ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضى بأسرها وشاع انه جعل على كل
 قدان من اراضى الرزق والأوقاف ثلاثة بالآت لاغير وعلى باقى قداين الاطيان ثمانية وبالآت
 خلاف البارى وهو مزارع الذرة فجعل على كل عود من عيذان القنطرة سبعة بالآت فرضى أصحاب
 الرزق والاطيان بهذه التظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى
 رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب (ومنها) انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام
 فلم يبق لاربها شياً الا ما ندر وهو شئ قليل جداً واحتج في ذلك باستيلاء الاسراء المصريين عليها عند
 اخراجها من مصر وأقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا أيديهم على ذلك وانه طردهم وقتلهم
 وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل وسموه المضبوط وأما ما كان بأيدي اربابه أيام استيلاء
 مصريين وهم الملتزمون القادئون بالبلاد القبلية أو بمصر ممن راعى جانبهم فانه اذا عرض حاله وطلب اذا
 في التصرف وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين وأثبت ذلك بالكشف من الروز فانه
 وغيرها فاما أن يؤذن له في التصرف أو يقال له فموضك بدلمان بالبلاد البحرية ويسوف وتتعاذي
 الأيام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لاعلاقة لى في البلاد القبلية والاصرف فيها ابراهيم باشا
 واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا أعطيتك الفاظاً فان رضى أعطاه شياً نزره ووعدته بالاعطاء
 وان لم يرضه ل له مات لى اذا من أقند شأوكل منهما اما امر نحل أو مسافر أو احدهما حاضر والاخر غائب
 فيصير صاحب الحاجة كالجثة المعترضة بين الشارط والشروط وأمثال ذلك كثير (ومنها) الاستيلاء
 على جميع مزارع الارز بالبحر الغربى والشرقى ورتب لهم مباشرين وكتبا بايصرون عليهم من
 الكلف والتقاوى واليهائهم ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررناها على النواحي وعند استغلال
 الارز يرفعونها بأيديهم ويسعونها بما يريدونه ويستوفون المصاريف ومعاليهم القومة والمباشرين المعين
 لهم وان فضل بعد ذلك شئ أعطوه للمزارع أو أخذوه منه وأعطوه ورقة بحاسبها في المستقبل
 وفرض على كل دائرة من دوائر الارز خمسة أكياس في كل سنة بخلاف المقر القديم وعلى كل عود
 ثلاثة أكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيراً على أصحاب الدوائر والمناشر حتى اذا صلب وايبض
 حسبوا كلفه من أصل المقر عليهم فان زاد لهم شئ أعطوههم به ورقة وحاسبوا بها من قابل وأبطل تمامل
 انزارعين مع التجار الذين كانوا معادين بالصرف عليهم واستقر الحال الى أن صار جميعه أملاً وفرعاً
 لديوان الباشا ويضع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المتسبين وغيرهم وهو عن كل أردب مائة قرش

بل وزيادة وللأفرنج وبلاد الروم والشام بالأندري (ومنها) أنه حصل بين عبد الله أغا بكباش
الترجان وبين النصراني الدرزي منافسة وهو الذي حضر من جبل الدر وروى اسمي الياس واجتمع بمصر
على من أوصاه إلى الباشا وهو بكباش وخلافه وعرفوه عن صناعته وأنه يعمل آلات بأسهل مما
يصنعه صناع الضربخانه ويوفر على الباشا كذا وكذا من الأموال التي تذهب في الدوايب
والكلف وما يأخذه المباشرون من المكاسب لأنفسهم وأفرادهم بقعة خاصة به بجانب
الضربخانه وأمر بحضور ما يطالبه إليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهرا ولما
تم الآلة صنع قروشاً وضربها نقصة في الوزن والميار وجعل كتابتها على نسق القروش
الرومية ووزن القروش درهمان وربع وفيه من الفضة الخالصه الربع بل أقل والثلثة
أرباع نحاس وكان المرب في الأموال من النحاس في كل يوم قطار ين فذوق إلى ستة
قطاير حتى غلا سعر النحاس والأواني المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف
فضة بعد أن كان سعره في الأزمان السابقة أربعة عشر نصفاً والقروضة سبعة أصفاء أو أقل ثم زاد
الطلب للضربخانه إلى عشرة قطاير في كل يوم والمباشرون لذلك كله بكباش أفندي ثم ان بكباش أفندي
المذكور انحرف على ذلك الدرزي وذلك بأمر المعايير وحصل بينهما منافسة بين يدي الباشا والمعالم غالي
بينهم وانحط الأمر في ذلك المجلس على منع الدرزي من مباشرة العمل ورتب له الباشا أربعة أكياس
لمصرفه في كل شهر ومنعوا أيضاً من كان معه من لصاري الشوام من الطلوع إلى الضربخانه واستمر
بكباش أفندي ناظر عليها ودقق على أرباب الوظائف والخدم ليأخذ بذلك وجاهة عند محذومه ثم ان
الباشا بعد أيام أمر بنفي الدرزي من مصر وجميع أهله وأولاده وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة
منه وفي تلك المدة بلغ إيراد الضربخانه غريبة الباشا في كل شهر ألفاً وخمسمائة كباس وكان الذي يرد
منها في زمن المصريين ثلاثين كباساً في كل شهر أو أقل من ذلك فلما التزمها السيد أحمد المحروقي وأوصاه
إلى خمسين واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة فالتبذرها محمد أفندي طيل المعروف بنظر المهملات
وزاد عليها الثلاثين كباساً وبقيت تحت نظارة المحروقي بذلك القدر ثم ان الباشا اضطر السيد محمد المحروقي
عنما أبقاها على ذمته وفي دخاله في نظارته ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ
المستمر وربما يزيد وذلك خلاف القرامات والصادرات لأربابها ثم وصى له على عبد الله أغا بكباش بأنه
يزيد في وزن القروش ويقتص منه عن القدر المحدود فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله في مدة
نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس فأنوقش في ذلك قال هذا الأمر يستل فيه صاحب الميار
فأحضره وأحضره السيد محمد أفندي ابن اسمعيل أفندي بدفته وتحققوا في الحساب فقط منهم خمسة
في كياس لم تدخل الحساب فقالوا أين ذهبت هذه الخمسة أكياس فقطفوا ينظرون إلى بعضهم فقال
المورد الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندي ومطلوبة له وتجاوز عنها الخلق اليهودي

المورد من مئة صابئة فالتفت الباشا الى محمد أفندي وقال له لاي شئ تجاوزت لاهودي عن هذا القدر فقال لعلمي انه مخلي ليس عنده شئ فآخذتني الرأفة عليه وتركته مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف شئتم بما لي علي اليهودي فقال انه من حسابي فقال ومن أين كان لك ذلك وأمره فبطحه ووضعه بوجهه بالصبي ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكراس علي باقي القرامة المطلوبة منه التي هو متخير في تعميلها ولو بالاستدانة من الربوبين كما قال القائل

شكوت جلوس انسان تقبل * فجاؤني بن هو منه أثقل

فكنت كمن شكك الطاعون يوما * فزادوه علي الطاعون دمل

ومحمد أفندي هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم نمط الحال مع مع بكباش أفندي علي أن أرض عليه ستعانة كيس يقوم بدفعها فقال ويعفوني أفندي من نظارة الضرر بخانه فلم يجبه الي ذلك واستمر في تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها (ومنها) أن الريال الفرائسه بلغ في مصارفته من الفضة العديدة الي مائتين وثمانين نصفاً بل وزيادة خمسة أضعاف تنودي عليه بنقص عشرة وشدوداني ذلك وبعد أيام تنودي بنقص عشرة أخرى فخر الناس حصة من أموالهم ثم أن ذلك القرش الذي يضاف اليه من النضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس علي هذا الحساب ستة وثلاثين قرشاً يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلنة الشغل في الجملة قرش أو قرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشاً ونصف وهو المكسب في الريال الواحد وهو من جملة سلب الاموال لان صاحب الريال اذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصف وفيها من النضة درهم ونصف وثمانون بدله التسعة دراهم التي هي وزن الريال ثم زيد في العطينة ورفعة وهي المجر علي الفضة المدد فبلا يصرفون شيئاً منها للصيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو أربعة قروش علي كل ألف فيمطي للضرر بخانه تسعة وعشرون قرشاً زلاتط وياخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشاً ثم زادوا بعد ذلك في الفرط فجعلوه خمسة قروش فيمطي ألفاً ومائتين وياخذ بدلهما ألفاً فانظر الي هذه الزيادة والردالة وكذا السفالة (ومنها) استمرار غلاء الاسعار في كل شئ وخصوصاً في الاقوات التي لا يستغني عنها الغني والفقير في كل وقت بسبب الاحداثات والمكوس التي ترتبت علي كل شئ ومنها الماء كولات فاللحم والسمن والمسل والسكر وغير ذلك مثل الخضارات وابطال جميع المذايح خلاف مذبح الحبيزة والتمزم به المحتسب بمبلغ عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالتمن القليل ويوزع الباقي علي الجزارين بالسعر الاعلي الذي يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزارين بما يكون معهم من النضة أو الاتين الخفيط الي بيت أوعطفة مستورة فتردحم عايسه المتبعون له والمتظرون اليه ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف وثمان الرطل اثنا عشر نصفاً وقد يزيد علي ذلك ولا ينقص عن الاثنى عشر وكذلك الخضراوات التي كانت تباع جزاً فالباع بأقصى القيمة حتى ان الخس مثلاً الذي

كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على ذلك باقي الخضراوات
وان الباشا لما وضع يده على الاراضي القريبة وانشأ السواقي لتجاء القصر والديتان بناحية شبرا وحوت
الاراضي الحرس وزرع فيها انواع الخضراوات وأجرى عليها المياه وفي خدمتها المزارعين ايضا والمزارعين
بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذوالفقار كنتخذا وعندا بيد صلاح البقول والخضراوات يبيعها
على المتسبين فيها بأغلي ثمن وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس إضافة ذلك الى الباشا
فيقولون كرنب الباشا ولف الباشا وبلو خيسة الباشا وفجل الباشا وقرنبيط الباشا وزرع أيضا بسنة من
أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والمثلون أتوانقة ثلها من بلاد
الروم فتنبجت وأفلحت وليس لها الاحسن المنظر فقط ولا رائحة لها أصلا (ومنها) أن ديوان
المكس هو لاق الذي يعبرون عنه بالكمر لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه الى
ألف وخمسمائة كبس في السنة وكان في زمن المصريين يؤدي من ياتزمه ثلاثين كبس كسابع
محاباة الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الى الامراء وأصحاب الوجاهة
من أهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولو نحاسي في بعض أنبياءهم ولو بالكذب ويعلمون
غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ولا يبتشون المتاع ولا رباط الشيء المحزوم بل على الصندوق
أو المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الى هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شيء مطانة
ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بهتوا الى شركتهم
محزوما من الاقشة الرخيصة مثل المائكي والنايسي جعلوا يداخل طيها أشياء من الاقشة الغالية في
التمن مثل المقدمات الحلي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها في قلة السكر وفي هذا
الاولان يحلون رباط المحزوم ويتنحون الصناديق ويتشون المتاع ويبتكون ستر ويحسون عدده
ويأخذون عشرة أي من كل عشرة واحدا أو ثمنه كباقيهم التاجر غالبا أو خيما حتى البوايج
والاخفاف والمسوت التي تجلب من الروم يتنحون صناديقها أو يمدرونها بالواحد يأخذون عشورها
عينا أو ثمنها وبفعل ذلك أيضا يتولي كمر الاسكندرية ودمياط واسلامبول والشام فبذلك
غلت أسعار البضائع من كل شيء الفحش هذه الامور وخصوصا في الاقشة الشامية والحلبية والرومية
المنسوجة من القطن والحرير والصوف فان عليها بفرد ما كوسا فاحشة قبل اسمها وكان الدرهم الحرير
في السابق بنصف فضة تصار الآن بخمسة عشر نصفا وما يضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناعات
والدكوس المذكورة فبذلك بلغ الغاية في غلو الثمن فيبيع الثوب الواحد من القماش الشامي المسمى
بالالاجة الذي كانت قيمته في السابق مائتي نصف فضة بالقيين فضة مع ما يضاف اليه من زرع البائع
وطمع التاجر والعمل الرومي الذي كان يباع بستين نصفا صار يباع باربعمائة نصف والذراع الواحد
من الجوخ الذي كان يباع بائة نصف فضة بلغ في الثمن الى ألف نصف فضة وهكذا مما يستقصي تتبعه

ولا تستقصى مفرداته ويتولى هذه الكارك كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو
 الشوام أو الأروام أو من يدعى الاسلام وهم الأقل في الاشياء الدون واشتوى الآن في ديوان كرك
 بولاى شخص نصراني روى يسمى كرايت من طرف طاهر باشا لانه مختص بإيراده وأعاون كرايت
 من جلده وعند قوامه أراك يحجزون متاع الناس ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم
 حتى يدفعوا ما عليهم وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئا حبسوه وضربوه وسبوه ونكوا به وأزموه
 بقرامة مجازاة لفضله * والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشر ما يعني من العشرة واحد وبضائع الأفرنج
 والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخذ عاشر ما يعني من العشرة واحد وبضائع الأفرنج
 واحتكارات في كثير من البضائع مثل السكر الذي يأتي من ناحية الصعيد وزادات في المكوس
 القديمة خلاف المحدثات وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر
 فيعمل فكرته في شيء مهممل مفعول عنه ويسمى الي الحضرة بواسطة المقتربين أو بعض محال يقول فيه ان
 الداعي للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلاني ويقوم بالحزنة العاسرة بكدام الأكاس في كل
 سنة فإذا فعل ذلك تنبه المشار اليه فيوعد بالإنجاز ويؤخر أيا ما فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك
 فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص لما هو أو خلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة
 ويعمل بعد ذلك الملتزم ما يريد وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون
 استخلاص المقررات ويجمعون لأنفسهم أقدار خارجة عن الذي يأخذ كبيرهم والذي تولى كبر ذلك
 وتحت ياه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك وعلت أسافلهم وأيسوا الملايس الفاخرة وركبوا
 البنغال والرهوانات وأخذوا بيوت الاعيان التي يهر القديعة وعمرها وزخرفوها وعملوا فيها
 بساكن وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الكلب منهم وحوله وأمامه
 عتق من الخدم والقواصة يطردون الناس من أمامه وخلفه ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفهم
 الذي يجلب من الصعيد والخطب السنط والرتم وخطب الذرة الذي كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة
 نصف فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتي نصف وبسبب ذلك تشعطن أشياء كثيرة
 وغلت أسعارها مثل الجبس والجير وكل ما كان يحتاج للوقوف حتى الخبازين في الأفران فأننا أدر كنا
 الأردب من الجبس بمائة عشرة نصف فضة والآن بمائتين وأربعين نصفًا وكذلك أدر كنا القنطار من
 الجير بمائة نصف والآن بمائة وعشرين والحال في الزيادة (ومنها) أن الباشا شرع في عمارة
 قصر المينى وكان قد انشأ وخرب منه العسكر وأخذت أخشابا ولم يبق فيه ولا الجدران فتسرع في
 انشائه وتعميره وتجهيده على هذه الصورة التي هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية (ومنها) أنه
 هدم سارية القلعة وما شتمت عليه من الاماكن فهدم المجالس التي كانت بها والدواوين وديوان
 قايتباى وهو المقعد المواجه للداخل الى الحوش علوا الكلال الذي به الاعمدة وديوان القنورى الكبير

وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات أيام الدواوين وشرع في بذلها
علي وضع آخر واصطلاح رومي واقاموا أكثر الابنية من الاخشاب وينون الاعلى قبل بناء السفلى
واشيع أنهم وجدوا مخيمات بها ذخائر للوك مصر الاقدمين (ومنها) ان الباشا أرسل لقطع الاشجار
الححتاج اليها في عمل المراكب مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فانبت الميعون لذلك
في البلاد فلم يقو من ذلك الا القليل لصناعة اصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون
فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شئ عظيم جدا
يتعجب منه الناظر من كثرة وكما تنص منه شئ في العمل اجتماع خلافة أكثر منه (ومنها) ان أحد
أغاخا كتخذ ايك لمساقله وكدار السعادة ونظارة الحرمين انضم اليه أبليس الكتبة لتحرير
الابراد والمصرف وحضره الاحكام المقررة على الاماكن والاطيان التي أجراها النظارة السابقة
المدد الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة
واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان والاماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين
وتوابعها كالدشيشة والخاصكية والمحمدية والمرادية وغير ذلك كثيرة جدا افتتحو هذا الباب وتسلطوا
على الناس في طلب ما يبدونهم من السندات وحجج التاجرات فاذا اعلموا عليها فلا يخلو اما ان تكون
لمدة قد انقضت ومضت أو بقي منها بقية من السنين فان كان بقي منها بقية زادوا في الاجرة
المؤجلة التي هي الحكر منها أو متليها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت
ومضت استولوا على عين المحل وضبطوه أو جددوا له تأجرا وزادوا في حكره ويكون ذلك
بمصلحة جسيمة وعلى كتلة الحائزين لا بد من التفريم والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب
والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الي القاضى ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل
وكتابة السندات التي يأخذها واضع اليد (ومنها) التحجير على الاجراء والمعمرين المستعماين في الابنية
والعمائر مثل البنائين والتجارين والشاربين والخرابين والزاهم في عمائر الدولة بمصر وغيرها بالاجارة
والتسخير واحتق الكثير منهم وأبطل صناعته وأغلق من له حانوت حانوته فيطلبه كبير حرقته المزم
باحضاره عنده معاريا شافا ما أنه يلزم الشغل أو يتدي نفسه أو يقيم بدلا عنه ويدفع له الاجرة من عنده
فترك الكثير صناعته وأغلق حانوته ونكسب بحرفة أخرى فتعطل بذلك احتياجات الناس في التعديل
والبناء بحيث ان من أراد أن يبني له كونا أو مدودا له ابته تحير في أمره واقام أياما في تحصيل البناء وما
يحتاجه من الطين والحير والقصر مل وكان الباشا اشترى ألف حمار وعملوا لها مزابل وأعدوها
لنقل أربعة عمائره وشيل القصر مل من مستودعات الحمامات بالدينة وبولاق ونودى في المدينة يجمع
الناس كافة عن أخذ شئ من القصر مل فكان الذي تلمزه الضرورة لشيئ منه ان كان قليلا أخذ
كل سرقة في الليل من المستودع بأغلي ثمن وان كان كثيرا لا يأخذ الا بفرمان بالاذن من كتخذ ايك

بعد أن كان شيئا بنذلا وليس له قيمة ينقلونه إذا كثر بالمستوفدات إلى الكيمان بالاجرة وإن احتاجة الناس في أبيتهم أمانتوا على حيرهم أو نقله خدمة المستوفد بأجرهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك كما إذا ضاع لافسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له متناحا آخر الا خفية ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة وكان من عادة المفتاح نصف فضة ان كان كبيرا أو نصف نصف ان كان صغيرا (ومنها) ان الذي التزم بعمل البارود قرر عن نفسه مائتي كيس واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم وخطب الترمس والذرة والكبريت فقرر على كل نصف من ذلك قدرا من الاكياس وأبطل الذين كانوا يعملون في السباخ بالكيمان ويستخرجون منه الملح البارود ثم يؤخذ منهم غيبطا إلى المعمل فيكررونه حتى يخرج احدا أيضا يصالح للمعمل وهي صناعة قدرة متميزة فأبطلهم منها وبني أحواضا بدلا عن الصناديق وجعلها مائة وطلاها بالحفي وعمل مائقة وأجرى الماء منها إلى تلك الاحواض وأوقف العمال لذلك بالاجرة يعملون في السباخ المذكور (ومنها) شدة الخطب الرومي في هذه السنة وذا ورد منه شيء حجزه الباشا لاحتياجه فلا يرى الناس منه شيئا فكان الخطابة يبيعون بدله خشب الاشجار المقطوعة من القطر المصري وأفضلها السنط فيباع هذه الحملة بثلاثة أضعاف نصف فضة وأجرة حملها عشرة وونكسبرها عشرة وعن وجود الفحم أيضا حتى بيعت الاقبة بمشربن اصفا وذلك لا تقطاع الجالب الا ما يأتي قليلا من ناحية الصعيد مع السكر يتسبون فيه ويبيعونه بأعلى ثمن كل حذيرة باثني عشر قرشا وخمسة عشر قرشا وهي دون القنطار وكانت تباع في السابق بستين اصفا وهي قرش ونصف وغير ذلك أمور واحداثات ابتدأت لا يمكن استقصاؤها ولم يصل اليها خبرها اذ لا يصل اليها الامانة لمقت به الموازم والاحتياجات الكمية وقد يستدل بالمعض على الكل

(وأما من مات في هذه السنة من له ذكر) مات الشيخ الامام العلامة والتحرير النهاية النقيه الاصولي النحوي شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالله بن حجازي بن ابراهيم الشافعي الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الازهر ولد ببلدة تسمى الطويلة بشرقية بليس بالقرب من القرين في حدود الحسين بعد المائة وتربى بالقرين فلما ارعع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهابين المائى والجزهرى والحفنى وأخيه يوسف والدمهورى والبيلى وعطية الاحمورى ومحمد الفاسى وعلى المذقبسى الشهير بالصعيدى وعمر الطحلاوى وسمع الموطأ فقط على بن المرزى الشهير بالسقاط وباخرة تلقن بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معانيه أذكاره وجمعياته ودرس الدروس بالجامع الازهر وندرسه السنانية بالنادقية وبرواق الجبرت والديرية وأنشأ في مذهبه وغيز في الالتقاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك حاشيته على التحريرو ونسخ نظام محيى المعربى وشرح العقائد المشرقية والتلقن له أيضا وشرح مختصره في العقائد والنقه واتصوف مشهور في بلاد داغستان وشرح رسالة عبسدة الفناح العادلي في العقائد

هذا هو الشيخ العلامة

ومختصر الشرائع وشرح رسالة في لاله الا الله ورسالة في مسألة أصوابة في جميع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد سحر البكري ومختصر المغني في النحو وغير ذلك ولما أراد الملوك في طريق الحلولية وهذه الشيخ الحفني الاسم الاول حصل له وله واختلال في عقله ومكث ببلادستان أياما ثم شفى ولازم الاقراء والافادة ثم تلقى من شيخنا الشيخ محمود الكردي وقطع الاسماء عليه وألبسه التاج وواظب على مجالسته وكان في قلعة من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ في داره الا نادر أو بعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحيفة من الطعام أو يدعون له لياكل معهم ولما هرب منه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات فراج حاله وتجهل باللباس وكبر تاجه ولما توفي الشيخ الكردي كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون في درسه يأتون اليه في كل ليلة عشاء يذكرون معه ويعمل لهم في بعض الاحيان ثريدا ويذهب بهم الى بعض البيوت في مياثم الموقية وليالي السبع والجمع المعتادة ومعهم منشدون ومولون ومن يقرأ الاشارة عند ختم المجلس فياكون العشاء ويسهر من حصنة من الليل في الذكر والاشادة والتولية وينادون في انشادهم بقولهم يا بكري مدد يا حفني مدد يا شرفاوي مدد ثم يأتون اليهم بالطاري وهو الخادم بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم يشتري له دارا بجارة كتامة المسماة بالعذبة وساعده في ثمنها من بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حاله حتى مات الشيخ أحمد العروسي فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير محامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضرخ الامام الشافعي بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاهما الشيخ العروسي تصدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصباحي الضرير وكان يري في نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسي فلم ينازعه فيها حسما لشر فلما مات المصباحي نزع عنها العروسي وأجلس فيها الصاوي وحضر درسه في أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته فلما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة ونهض على ذلك أشهر ثم ان المجتمعين على الشرفاوي وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لا تتم الا بها وكان مطرا عافا كلم في ذلك الشيخ محمد ابن الجوهري وأيوب بك الدفتردار ووافقا على ذلك واغتربهما وذهب بجماعته ومن انضم اليهم وهم كثيرون وقرأها درسا فلم يحمّل الصاوي ذلك وتشاور مع ذوي الرأي والمسكيد من رفقاءه كل شيخ يدعى الهيتي واضرا به فبينوا أمرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتحدا ابراهيم بك الكبير وله به صداقة ومعاينة ومقارضة فسمع في مبلغ كان عليه فعند ذلك اهتم رضوان كتحدا المذكور وحضر عند الشرفاوي

وتكلم معه وأفحمه ثم اجتمعوا في ثاني يوم ببيت الشرقاوي وحضر الصاوي وعزته وباقي الجماعة فقال
الشرقاوي أشهدوا يا جماعة أن هذه الوظيفة استحقاقية وأنازلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوي فقال له
الصاوي أرجع أما الآن فلا ولا جيلة لك الآن في ذلك وبأكثره بكلام كثير وبانفاذ رأي من حوله
وغير ذلك وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار الصاوي فيها إلى أن مات فعادت إلى المترجم
عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء في أمة وطالب سدة الضريح يعلموها فاطلوه فتشاجر معهم وسبهم
فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكايد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا عليه وأنهم والي الباشا وضمو إلى
ذلك أشياء حتى أغر وأعليه مدره وانفقوا على عزله من المشيخة ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا
يخرج منها ولا يتدخل في شيء من الأشياء فكان ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا فباعه القاضي فركب وقابله
ولكن لم يعد إلى القراة في الوظيفة بل استجاب في بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما
حضرت الفرنسية إلى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا لاجراء الاحكام بين
المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان وانتفع في أيامهم عسايت حصل اليه من المعلوم المرتب له عن ذلك
وقضايا وشكايات لبعض الاجناد المصرية وجمالات على ذلك واستدلاء على تركت وودائع خرجت
أربابها في حادثة الفرنسية وهلكوا أو اتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها واشترى دار ابن يبره بظاهر
الازهر وفي دار واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وزوجته بنت الشيخ علي الزعفراني هي التي تدبر
أمره وتحرز كل ما يأتيه ويحجمه ولا يروح ولا يفتدوا الا عن أمرها وشورتها وهي أم ولده سيدي على
الموجود الآن وكانت قبل زواجها في قلة من العيش فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الاملاك والمقار
والحمامات والحوانيت بما يقبل ايراده مبلغا في كل شهر له صورة وعمل مهم الزواج ابنه المذكور في أيام
محمد باشا خسر وسنة سبع عشرة ومائتين وألف ودعا اليه الباشا وأعيان الوقت فاجتمع اليه شيء كثير من
المدايا ولما حضر اليه الباشا أتم على ابنه بأربعة آلاف كياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش
والتفق المترجم في أيام الامراء المصرية أن طائفة المجاورين بالازهر من الشرقاويين يقطنون بمدرسة
الطيرسية بساب الازهر وعمل لهم المترجم خزانة برواق معمور فوق بيوتهم وبين بعض المجاورين
بها شجرة فضر بواقيب الرواق فتعصب لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق على الشرقاويين
ومنعوهم من الطيرسية وخزائنهم وقهر والمترجم وطائفة قسوط بامرأة عميا مقيمة بمحضر عنده في
درسه إلى عديلة هانم ابنة ابراهيم بك فكلمت زوجها ابراهيم بك المعروف بالوالي بأن يعنى له مكانا خاصا
بطائفة فاجابه إلى ذلك وأخذ سكن امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهرية من غير ثمن وأضاف إليه قطعة
أخرى وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعمود والرخام الذي يوسطها من جامع الملك
الظاهر ببرس خارج الحسينية وهرمحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك ذكابة له نظير تعصبه
عليه وعمل به قوائم وخزانة واشترى له غلاما من جريات الشون وأضاف إلى أخباز الجامع وأدخلها

في دافتره يستأجرها خباز الجامع و يصرفها خبز قرصة لاهل ذلك الرواق في كل يوم و وزعها على الانصار
الذين اختارهم من أهل بلاده و مما اتفق للمترجم أن يخرج باب البرقية خانكاه أنشأها اخوند طغاي
الناصر ية بالله محراء على غنة السالك الى و مدة الحياة المبروفة الا ز بالستان و كان الاظر عليها شخص من
شهو والحكمة يقال له ابن الشاه يني فلما مات تقرر في نظرها المترجم و استولي على جهات ايرادها فلما
ولح الفرنسي اراضي مصر و أحدثوا القلاع فوق التلول والاما كن المستعيلة حوالى المدينة هدموا
منارة هذه الخانكاه و بعض الخواصط الشحالية و تركوها على ذلك فلما انحلوا عن ارض مصر بقيت
على وضعها في التعرب و كانت ساقيتها تحاها بابه في علوة يصعد اليها من اقلان و يجري الماء منها الى الخانكاه
على حائط مبني وبه فنتار غير من تحتها المارون و تحت الساقية حوض لسقي الدواب و قد أدر كتنا ذلك
و شاهدنا دوران الثور في الساقية ثم ان المترجم أبطل تلك الساقية و بنى مكانها زاوية و عمل لنفسه بها مدفنا
و عقد عليه قبة و جعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع و على أركانه عسا كر نضة و بنى بجانبها
قصر املاصقاها يحتوي على أروقة و مساكن و مطبخ و كلار و ذهبت الساقية في ضمن ذلك و جعلها
برأ و عايد خزرقة يملؤن منها بالدلو و نديت تلك الساقية و انطمت معالمها و كأنهم الم تمكن و قد ذكر هذه
الخانكاه الملامه المقرري في خطه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة فقال خانكاه
أم أتوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحرأ أنشأها الخاتون طغاي تجاه تربة الامير طاشتم
السافي فخامت من أجل المباني و جهات بها صوفية و قرأه و وفات عام الاوقاف الكثيرة و قررت لكل
جارية من جوار بها مرتبة يقيم بها ثم ترجمها بقوله طغاي الخاتون الكبرى زوج السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوون و أم ابنه الامير أتوك كانت من جملة امانه فاعتقها و تزوجها و يقال انها أخت
الامير آقباغ عبد الواحد و كانت بديفة الحسن بالمره الجلال رأيت من السعادة ما لم يره غيرها من
نساء ملوك الترك بمصر و تعممت في ملاذ ما وصل سواها مثلها و لم يدم السلطان على محبة امرأه
سواها و صارت خاتون بعد ائنة توكاي أكبر نساءه حتى من ائنة الامير تكثر و حجج بها القاضي
كريم الدين الكبير و احتفل بأمرها و حمل لها البقول في محابر طين على ظهور الجمال و أخذ
لها الاقار الخلابه فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطري و الحبن و كان يقلي لها الحبن
في اندامها و الشاء و ناهيك بما وصل الي مداومة البقل و الحبن و اللبن في كل يوم بطريق الحج فسأ
عسا يكون بعد ذلك و كان القاضي كريم الدين و أمير مجلس و عدد من الامراء يترجلون عند
النزول و يسرون بين يدي محققها و يقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حجج بها الامير يشاك في
سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة و كان الامير تشكوا اذا جهز من دمشق تتمة للسلطان لا يد أن يكون
طون بدخاني منها جز وافر فلما مات السلطان الملك الناصر تشمرت عظمها من بعده الى أن ماتت
في شهر شوال سنة تسع و أربعين و سبعمائة أيام الوفاء عن ألف جارية و ثمانين خصيا و أموال كثيرة

جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جبرت سائر جواربها وجعلت على
قبرائها بقية المدرسة الناصرية بين القصرين قرأوا وفتت على ذلك وقفها وجعلت من جملته خيرا يفرق
على الفقراء ودفنت بهذه الخانكاه وهي من عصر الاماكن الى يومنا هذا انتهى كلامه (يقول) الحقيير
التي دخلت هذه الخانكاه في أواخر القرن الماضي فوجدت بها روحانية لطيفة وبها مساكن وسكان قاضون
بها وفهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكنايس والملا و دخلت الى مدفن الواقعة وعلى
قبرها تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسي بخط جليل وهي مذهبة
وعليها اسم الواقعة رحمها الله تعالى فلوان الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذي ارتكبه من
تخريبها المكان له بذلك نقبة وذكر حسن في حياته وبعد مماته وباقه التوفيق * وللمترجم طبقات جمعها
في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم من أهل القرن الثاني
عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والاسنوي وأما المتأخرون فنفاهم من تاريخنا هذا
بالخرف الواحد وأظن ان ذلك آخر تأليفاته وعمل تاريخا قبله مختصرا في نحو أربعة كرايس
عند قدوم الوزير يوسف باشا الى مصر وخروج الفرنساوية منها وأهداه اليه عدد فيه ملوك مصر
وذكر في آخره خروج الفرنسيين ودخول العثمانية في نحو ورقين وهو في غاية البرود وغلط
فيه غلطات منها أنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين بن الناصر محمد بن قلاوون فجعله ابن
السلطان حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى تامل ومات في يوم الخميس ثاني شهر شوال من السنة
وصلى عليه بالأزهر في جمع كثير ودفن بدفنه الذي بناه لنفسه كذا ذكره وضموا علي تابوته المذكور
عمامة كبيرة فأكبر من طيخته التي كان يلبسها في حياته بكثير وعمموها بشاش أخضر وعصبوها بشال
كشميري أحمر ووقف شخص عند باب مقصورتها ويده مفرعة يدعو الناس لزيارته وبأخذ منهم
دراهم ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ابتدعوا له مولدا وعيد في أيام مولد العفيفي وكتبوا بذلك فرمانا
من اليشا ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا
أوراقا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور وذبخوا ذبايح واحضروا طباطخين
وفراشين ومدوا أسطحة بها أنواع الاطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات لمن حضر من الفقهاء
والشايخ والاعيان وأرباب الاشايروالبدع ونصبوا قبالة تلك القبة صواري علفوا بها اقتاديل ويأرق
وشرايب حمرا وصفرا بلوحها الريح واجتمع حول ذلك من غوغا الناس وعملوا نقهاري وبياعين
الحلوا والمخالات والترمس الملاح والقول المقلبي ردهم واما تلك البقعة من قبور الاموات وأوقدوا
بها النيران وصبو عليها القادورات مع ما يلحقهم من البول والغائط وأما ضجة الاواباش والاولاد
وصراخهم وفرقتهم بالبارود وسبهم وضجيجهم فقد شاهدنا به ما كنا نسمة من عفاريت القرب
وضرب للكل بهم فهم أقبح منهم فان الصغاريت الحقيقية لم نر لهم أفعالا مثل هذه * وللمات الشيخ

المرجع ومضى على موته ثلاثة أيام اجتمع المشايخ في يوم الاحد خامسه وطلعو الى القلعة ودخلوا الى
الباشا وذكروا له موت المرجع وابتادونه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم الباشا اعملوا
رايكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاعراض وأنا أقدمه ذلك فقاموا من مجلسه ونزلوا الى موتهم
واختلفت آراؤهم فالبعض اختار الشيخ المهدي والبعض ذكر الشيخ محمد الشنواني وأما الشيخ محمد
الامير فانه امتنع من ذلك وكذلك ابن الشيخ العروسي والشيخ الشنواني المذكور منزل عنهم
وليس له درس بالازهر وبقرا دروسه بجامع الفاكهافي الذي في المقادين ويده وظائف خدم
الجامع وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل
حتى يكنس المراحيض فلما بلغه انهم ذكره فغيب ثم ان الباشا أمر القاضي وهو بهجة انسيدي بأن
يجمع المشايخ عنده ويثقفوا على شخص يجمع رأيهم عليه بالشرط المذكور فارسل اليهم القاضي وجمعهم
وذلك في يوم الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويضي والقضالي وكثير من المجاورين
والشوام والمغاربة فسأل القاضي هل بقي أحد فقالوا لم يكن أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي
والهيتي والشنواني فارسلوا اليهم فحضر العروسي والهيتي فقالوا أين الشنواني فلما بد من حضوره
فارسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة أيام غائبا عن داره وترك هذه
الورقة عند أهله وقال ان طلبوني اعطوهم هذه الورقة فاخذها القاضي وقرأها جهازا يقول فيها بسم الله
الرحمن الرحيم وعلى الله وعلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حضرة شيخ الاسلام اتا نزلنا عن
الشيخة للشيخ بدوي الهيتي الى آخر ما قال فمعهما مع الحاضر ون ذلك القول قاموا وقومة واكثرهم
طائفة الشوام وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى انه ينزل عن غيرهم وقال كبارهم من المدرسين
لا يكون شيخا الا من يدرس العلوم وينفذ الطلبة وزادوا في الملقط فقال القاضي ومن الذي ترخصونه
فقلوا رضي الشيخ المهدي وكذلك قال البقية وقاموا وصالحوه وقرؤا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما
الى الباشا بما حصل وانقض الجمع وركب الشيخ المهدي الى بيته في كبة وحوله وخلفه المشايخ
وطوائف المجاورين وشربوا الشراب وأقبلت عليه الناس للتبته وانظر جواب الاعلام بقية ذلك
اليوم فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني والمديرون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنواني من
المكان الذي كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتموا شغلهم وأحضروا السيد منصور الياقوي المنفصل عن
مشيخة الشوام ليلا ليعيدوه الى مشيخة الشوام ويقيموا الشيخ قاسما المنولي قهله ولطائفه الذين
تطاولوا في مجلس القاضي بالكلام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في الصباح الى القلعة فقابلوا
الباشا فطلع على الشيخ محمد الشنواني فزودة سمور وجعله شيخا على الازهر وكذلك على السيد منصور
الياقوي ليكون شيخا على أرواق الشوام كما كان في السابق ثم نزلوا وركبوا وصحبهم أغات
الزسكجيرية بهيمة الموكب وعلى رأسه الحوزة الكبيرة وامامه الملازمون بالبراقع والربش على

في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٩٠

رؤسهم وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزليحي لان دار ذات
 الشيخ الشنواني صغيرة وضيقة لانسع ذلك الجمع والذي اتر له في ذلك المنزل السيد محمد المحروقي
 وقام له بجميع الاحتياجات وأرسل من الليل الطباخين والناشئين والاغنام والارز والحطب
 والسمن والعسل والسكر والقهوة وأوقف عبيده وخدمه خدمة القادمين لسلام والتهنئة ومناولة
 القهوة والشربات والبخور وما الورود وازدحت اناس عليه وأتوا أفواجا اليه وكان ذلك يوم الثلاثاء
 رابع عشره ووصل الخبر الى الشيخ المهدي ومن معه وحصل لهم كسوف وبطلت مشيخته ولما
 كان يوم الجمعة حضر الشيخ الجديد الى الازهر وولي الجمعة وحضر باقي المشايخ وعملوا الحتم للشيخ
 الشرقاوي وحصل ازدحام عظيم وخصوصا لتفرج على الشيخ الجديد وكانهم يكن طول دمره بينهم
 ولا يلتفتون اليه وبعد فراغ الحتم أشد المشد قسيدي برى بها المتوفي من نظام الشيخ عبد الله العدوي
 المعروف بالقاضي وانقض الجمع **(ومات)** الاستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ونزجة الخلف
 المعتقد الشيخ محمد المكني أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال بن الشيخ محمد أفندي المكني بابي المكارم
 ابن السيد عبد الممن ابن السيد محمد المكني بابي السرور صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بابي
 السرور البكري الصديقي العمري من جهة الام تولى خلافة سجادتهم في سنة سبع عشرة ومائتين
 وألف عند ما عزل ابن عمه السيد خليل البكري ولم تكن الخلافة في فرعهم بل كانت في أولاد الشيخ
 أحمد بن عبد الممن وآخرهم السيد خليل المذكور فلما حضرت العثمانية الى مصر واستقرت ولايتها
 محمد باشا خسروسي في السيد خليل المكارهون له وأنهوا اليه في دور موه بالقبايح ونهتد اخذه في الرئيس
 واهتزاجهم وعزلوه من نقابة الاشراف وردت لاسيد عمر مكرم ولم يكتبوا بذلك وذكروا انه لا يصلح
 لخلافة البكرية فقال الباشا هل موجود في أولادهم خلافة قالوا نعم وذكروا المترجم فيمن ذكره
 وانه قد طعن في السن وفقير من المال فقال الباشا الفقر لا يثني النسب وأمر له بفرس وسرج وعبادة
 كمادة مركوبهم فاحضره واليسوء الناج والفرجية وخلع عليه الباشا فرة سحر وأنعم عليه بخمسة
 أكياس وأن يأخذ له فانظافي بعض الاقطاعات ويعني من الخوان وسكن بدار جهة باب الخرق وراج
 أمره واشتهر ذكره من حيث وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال جاري على نسق نظامهم بحسب الحال
 ويتبعوا كملية خلفاء الطوائف الصورية وأصحاب الاشارة البدعية كالاحدية والرافعية والبرهانية
 والقادرية في فصل قوانينهم العادية وينتقل في أوائل شهر ربيع الاول الى دار بالاز بكية بدار
 عبد الحق فيعمل هناك وليمة المولد النبوي على العادة وكذلك مولد المراج في شهر رجب بزواوية
 المشطوطي خارج باب العدوي ولم يزل على حاله وطريقته مع انكسار النفس الى أن ضعفت قواه
 وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب الشيخ الشنواني وباقي المشايخ وصرخهم أن مرضه الذي هو به
 مرض الموت لانه بلغ التسعين وزيادة وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لانه بالغ رشيد

والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغدو يطعموا الى القلعة ويقابلوا به الباشا فاجابوه الى ذلك وركبوا
من الغد صحتته الى القلعة فخلع عليه الباشا قفوة سمور ونزل الى داره بالازبكية بدرب عبدالحق
وتوفي المترجم في آخر شهر شوال من السنة وحضره وابعنازته الى الازهر فصاروا عليه وذهبوا به الى القرافة
ودفن بعشده أسلافهم رحمه الله تعالى * ومات الاجل المكرم المذهب في نفسه النادرة في أبناء جنسه
محمد أفندي الودعي الذي عرف بناظر المهامات ويعرف أيضا بطيل أي الاصرح لانه كان به عرج قدم الى
مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسر وكشوفية أسير وطثم رجع الى مصر في
ولاية محمد علي باشا فعمله ناظر اعلى مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندي ميسوا بعطفة أبي
كلية بناحية الدرب الاحمر فتقيد بعمل الخيام والسروج والبرقات ولوازم الحروب فضاقت عليه الدار
فاشترى بيت ابن الدالي بالبودية بالقرب من قطارة عرشاه وهي دار واسعة عظيمة منخربة هي وما
حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها اورشات أرباب الاشغال والصنائع
والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلال والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام
والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبيعية والعرجية والرماة وعمرها حول تلك الدار من الرباع
والحوانيت والمسجد الذي بجوارها ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب تدريسا في المسجد المذكور بعد العصر
وقر فيه السيد احمد الطحطاوي الحنفي وسبع عشرة من الطلبة ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من
الروزقانه وللاطفال وكسوتهم خلاف ذلك ويشترى في عيد الاضحى جواميس وكباش يذبح منها
ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى اصحابه عدة كباش في عيد الاضحى الى بيوتهم الكباش
والكباشين على قدر مقامهم ويرسل في كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالتريد والاحم
الى الفقراء بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد امير الحراة والسواقي التي تشغل المانع من النيل الى
القلعة وكانت قد تم دسنت ونحرت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فاحضر والمعمارية فهو لو اعليه
أمرها واخبروه انها تحتاج خمسمائة كيس تنفق في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له انا أعمارها
بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بثمانين كيسا والتم بذلك ثم شرع في عمارتها حتى أتمها على ما هي
عليه الآن وأهدى اليه رجال دولتهم عدة أتوار معونة له فعمرا أيضا سواقيها وأدارها وجرى فيها الماء
الى القامة وتواحيها وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا
شدة من عدم الماء عدة سنين ومما عدا من مناقبه ان الفلقات المقيدون بالمراكز وأبواب المدينة كانوا
يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومعهم أشياء
أو أحمال ولو حطباً أو برسيماً أو زيتاً أو سرجيناً أو دراهم على كل شيء ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها
مقطف من ربيع البهائم تبعه في الشارع وتقاتل بتمنه فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتى تدفع لهم

نصف فضة يتم بأخذون أيضاً من ذلك الشيء و يأخذون على كل حل حماراً أو غل أو جل نصف فضة وإذا
اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حلة حطب لبياله أخذ منه المتقيدون
عند قنطرة الليمون فإذا خلاص منهم استقبله الكاثولون بالباب الحديد وهكذا سائر الطارق التي
تدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون مثل باب النصر و باب الشوح و باب الشعرية و باب
العدوى و طارق الازبكية و باب القرافة و البرقية و طارق مصر القديمة فسمى المترجم بإبطال
ذلك و نكلم مع الباشا و صرفه تقرر الناس و خصوصاً الفقراء و هؤلاء المتقيدون لمسم علائق
بقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له في إبطال هذا الأمر و كتب له بيورلدي
يمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شيء من الناس حلة كافية و قيد بكل مركز شخصاً من أتباعه
لمراقبتهم و أشاع ذلك في الناس فأنكفروا و امتنعوا عن أخذ شيء من عامة الناس و صكبنوا
يجمعون من ذلك مقادير من النضة العديدة يتقاسمون بها آخر النهار و ذلك خلاف ما يأخذونه من
الاشياء المحمولة كالخمين و الزبد و الخيار و الفناء و أنواع البطح و الفاكهة و البرسيم و الاحطاب
و الخضارات و غير ذلك * و من مناقبه أيضاً ان الجاوشية و القواسم الاراك المخصصين بخدمة
الباشا و المكتخذ كان من عوائدهم القبيحة أنهم في كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم
و ينتشرون بالمدينة و يطوفون على بيوت الاعيان و أرباب المظاهر و أصحاب المناصب و يأخذون
منهم البقاشيش و يسعون بها للجمعية فساموا الآن يصطحب أحدهم ذكر و يجلس بحاله الا واثان
أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبالة و يبايدهم المعصى المنفضة فيعطهم القرشين
أو الثلاثة بحسب منصبه و مقامه فإذا ذهبوا و انصرفوا حضر اليه خلائهم و هكذا ولا يرون في ذلك
ثقلاً ولا رذالة بل يرون ان ذلك من اللازمات الواجبة فلا يكفى أحد المقصودين الخسوس فرشاً أو
أقل أو أكثر في ذلك اليوم نذهب سهلاً فلا فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم أو يتوارى
و يتغيب عن منزله فإذا صادفوه مرة أخرى ذا كروه فيما فاتهم في السابق فاما سامحوه و امنوا عليه
بتركها أو طالبوه بها ان لم يكن ممزيجاً فسمى أيضاً المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك * و من
مساويه انه أول من فتح باب الزيادة في متحصل الضريبة حتى تنبذ الباشا من ذلك الوقت لاهل
الضريبة بخانة و أوقع بهم ما تقدم ذكره * ومنها أحداث المكس على اللبان و الحناء و الصمغ على ما قبل
و من ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلاً ان تعددها به

و بالجملة فن رأس الامين ياتى الكدر كما قاله اليت بن سعد لما سألته الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح
بلدكم فقال له أما صلاح أمر زراعتها و جديها و خصبها فبالليل و أما صلاح أحكامها فن رأس العين
ياتى الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغنية في الترجمة القلبية و على كل
فكان المترجم أحسن من رأيا في هذه الدولة و كان قرياً من الخير و فعله مواعظاً على الصلوات الخمس

في أوقاتها ملازماء على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الننون واقتني كتب كثيرة في سائر الننون واستبطان الصنائع حتى انه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الافرنج ويحلب الى الآفاق ولبسه الناس لتجمل وكان قل وجوده بمصر وغلائمه فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الرضع وأضر أنمخا من النساخين ففسجوا الموف بعد غزله مدات مددها لهم في الطول والعرض ثم يداهم رجال أعدهم لتخميم وتلبس بالثياب والصابون منشورا ومطوي بأكفيات في أوقات وأيام بمباشرة لهم في العمل وإشارته ثم يضمونه مطويا في أحواض من خشب نخيل مزقت بماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك يصب منها الماء الى تلك الأحواض تدبرها الأثوار وعلى تلك الأحواض مدقات شبيهة بمدقات الارز تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية وما يفيض من ماء الأحواض يجري الى بستان زرعه حول ذلك فيسقي ما به من الأشجار والمزارع فلا يذهب الماء هدرًا ثم يخرجونه بعد ذلك ويردونه ويصغونه بأنواع الأصباغ ويضعونه في مكبس كبير يقال له التخت صنع لذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لفرأته عندهم ثم حضر اليه شخص فرسأوي وأشار عليه بإشارات في تغيير المدقات وأفسد العمل واشتغل هو بكثرة يقدمات فكامل عن أمادتها ثانيا وبطل ذلك وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر لكل شيء مدققة مخصوص ولا يشغله شيء عن شيء ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات مثل معمل البارود وقاعة الفضة ومدافع الجلود وغير ذلك فكان ككتخدائك يحقده عليه في الباطن لأمور بينهما حتى قيل ان نفسه طمعت في الكتخدائية فكان يتصدر في الأمور والقضايا ويرافع ويدافع ويهزل مع الباشا وبشاحكه ويرادده ويدخل عليه من غير استئذان فلم يزل الكتخدائي يلقى فيه الدسائس ويعمل معدن الأشغال التي تحت نظره ويعرف الباشا بما هو فر من ذلك حتى نزع من نظارة جميع المهمات وقلدها صالح ككتخدا الرزاز ومما نفعه عليه ان الكتخداء حضر لزيارة المشهد الحسيني في عصرية يوم من رمضان ثم ركب متوجها الى داره قبل الغروب فصادف في طريقه عدة قصاص كبار مغطاة بحملها الرجال فسأل عنها فعرفوه ان المترجم يرسلها في كل ليلة من ليالي رمضان الى فقرائه الجامع الا زمر وبها التريده واللحم فامتعض من ذلك وعرف الباشا انه يؤلف الناس ويتوادم اليهم بأموالك ومخوذ ذلك واستمر المترجم بطال نحو الستين ولم يتضعف ولم يظهر عليه تغير ونظامه ومطبخه على حاله وطعامه مبذول وراتبه جار وفي تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدايرة وعانى الحسايات وصناعة التقوم حتى مر في ذلك وعمل الدستور السنوي وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السياره وتداخل التواريخ والأهسل والاجتماعات والاستقبالات وطوائع التحد لويل والنسبات ويصنع يده أيضا الصنائع الفائقة مثل الظروف التي تأتي من بلاد الهند والافرنج

والروم ويضع فيها الكتب بحارهم وأقلامهم فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم
 المتلاصق ويصنفه أو ينقسم بأشكاله ويبيع على النقوشات بالسندروس المحلول ويضربها في
 صندوق من الزجاج صنعه خلوص تلك الأشياء والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس
 المحجوب بالزجاج عن الهواء والقيار وعند تمامها تكون في غاية الحسن والظرافة والبهجة بحيث
 لا يشك من براعها من صناعة الهند أو الفرنج المتقنين الصناعة وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة
 بصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد في تحصيلها ونقلها عنه بأي وجه كان ولو بذل الغائب وأعد
 بمنزله أما كن لا شخص من أرباب المعارف ينزلهم فيها ويجري عليهم النفقات والكساوي حتى يحتفي
 بتمام معارفهم وصنائعهم ويجمعهم في كل ليلة جمعة جماعة من القراءات في مساكنهم قريبة من داره
 فيذكر الله معهم حصص من الليل ثم يفرق فيهم دراهم ومسايطال بالأعمال وقصور الأحوال والباشا
 قليل الإقامة بمصر وأكثر أيامه فائت بها الحسن بالله الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ويذهب إلى بلاده
 فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه إلى ناحية قبل فاذن له وأخذ في أسباب السفر فأرسل الكتبخدا إلى
 الباشا ودرس إليه كلاماً فأرسل بتمعه ويرتب له خروجه بالمطبخه فتعوق عن السفر على غير خاطره وفي أوائل
 السنة حضرت إليه والدته وابنته وزوجها فأنزلهم في دار بجانب داره وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من
 النفقة فاتفق أن صهره المذكور حالف حينئذ بالطلاق الثلاث وحث فيه ففارق بينه وبين ابنته وطرده فشقاه
 إلى كسختها يكفكاه في شأنه لم يقبل وقال لا يجوز أن أحل المحرم لأهلك واستمر صهره يتردد
 على الكتبخدا ويلقي ما يلقيه في حقه من التهمة ويذكر له عنه في حقه ما يزيده غيظاً وكرهه ويقول له أنه
 يجمع أناساً في كل ليلة جمعة يقرؤن ويدعون عليك وعلى مخدمك وذكر له أنه يقول لكم إن قصده
 السفر إلى بلدته وإنما قصده السفر إلى أسلامبول وليجتمع على مخدمه الأول لكونه تولى قبودان باشا
 ورئاسة الدوائمه ويقول عند ما يكون بدار السلطنة أقبل وأقبل وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم
 وأنقض عليهم أمرهم وذكر له أيضاً أنه استخرج من أحكام النجوم التي يدعيها أن الباشا يحصل له نكبة
 بعد مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك ونحو ذلك فلما رجع
 الباشا من سفره توسل المترجم بالكتبخدا في أن يأخذ له أذن من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سر برته ففاوض
 الباشا في ذلك وألقى إليه ما ألقاه حتى أوعز صدره منه ثم رد عليه بقوله أنني استأذنت الباشا فلم يسأل به
 فمارقتك وقال إن كان عن ضيق في المعيشة فاطلاق له في كل شهر كبدن عنها أربعون ألف نصف نفقة
 فلما قال له ذلك قال أنا لا يكفي في هذا المقدار فإن كان يطلاق لي خمسة أكياس فقال لم يرض بأزيد مما
 ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتبخدا ليحقق ما حشده في صدر مخدمه وما زال يتردد في طلب
 الأذن حتى أذن له وأضر له الفل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها والستان
 خارج قضاطر السباع وما زاد عن حاجته من الأشياء والامتنعة واشترى عبيداً وجواري وقضى لوازمه

وصافرا الى رشيد فمذمما ضي من نزوله يومان أو ثلاثة كتبوا الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما
بقوله قبله خبر ذلك وهو بنصر رشيد فلم يصدق وقال أي ذنب أستوجب به القتل ولو أراد قتلي ما لقي
بمنه مني وأنا عند بصري وأنا صافرت بأذنه وودعته وقبلت يديه وطره وأخذت خاطره وهو مبشوش
كمادته فلما حصل بالاسكندرية واستقر بالسفينة ومضى أيام وهم ينتظرون اعتدال الريح والاذن من
الحاكم بالاقلاع ووصل المرسوم الى خليل بك فامسك اليه في وقت يدعو ليتفدي معه في رأس التين ونظر
الى خليل بك وهو واقف في انتظاره على بعد منه فرق علوة فاجاب وخرج من السفينة فوصل اليه جماعة
من العسكر وأحاطوا به فمحقى عند ذلك ما كان بلغه وهو رشيد ونظر الى خليل بك فلم يقل له فقال امم لوني
حتى أتوضأ وأصلي ركعتين وقام من حلاوة الروح وأتى بنفسه في البحر فضر بواغليه بأرماس وأخرجوه
وتعموا قتله وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب لان الباشا أرسل بإتلافها وأخذ ما معه من المال
والدراهم خليل بك فاعطى لولده جانبا منسه وأذن له بالفر مع عماله واتقضى أمره ووصلت الكتب الى
مراية الباشا وأودعت عند ولي خو جاو تبده الكثير منها وفرق منها عدة على غير أهلها وكانت قتله في
أواخر شهر صفر من السنة والله أعلم ثم دخلت

سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف

استهل المحرم يوم الاثنين سنة ١٢٢٨

فيه وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بك ابن الباشا قبض على أحمد أفندي ابن حافظ أفندي
الذي يده دفاتر الرزق الاحبابية وشقة وضرب قاسم أفندي ابن أمين الدين كاتب الشهر علقه قوية
وكان والده أصحبه مامعه لياشر أمعه الامور ويعرفه الاحوال وكان قاسم أفندي خصيصا به مثل الوزير
والصاحب والنديم ورتب له الباشا في كل سنة ثمانين كيسا خلافا للخروج والكساوى وشرط عايه
للمناجحة في كشف المستورات وما يكون فيه تحصيل الاموال فكانه قصر في كشف بعض الاشياء وأرسل
الى والده بياحه بجنياته هو وكاتب الارزاق وأنهما منه كان في ملاذهما فاذن له في فعله به ما ماذكر وأخذ
ما كانا جمعا لاتفهما وأظهرا أنه إنما فعل به ما ذاك عقوبة على ارتكابه ما المصية (وفي عشرينه) حضر
إبراهيم بك المذكور الى مصر وفيه حصلت مناقشة بين حسن أفندي الروزنامي وبين شخصين من
كتابه وهما مصطفى أفندي باشا جاجرت وقبطاس أفندي ولعل ذلك باغرا باطني على حسين أفندي فرغما
أمرهما الى الباشا وعرفاه عن مصارف وأمره بفعلها حسين أفندي ويخفها عن الباشا وأنه اذا حوسب
على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الاكياس فعندما جمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع
سنوات متقدمة فخرجوا من عنده وأخذوا بحسبهم ما مباشر اتركيا ونزلوا على حزين غفلة بعد العصر وتوجهوا
الى منزل أخيه عثمان أفندي السرجي ففتحوا خزنة الدفاتر وأخذوها بتمامها الى بيت ابن الباشا
إبراهيم بك الدفتر دار واجتمعوا في صبحها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندي المذكور

واستدروا في المناقشة والمحاكمة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلي على حسين أفندي وبذمبون
في كل لغة يجبرون الإعايا بانعلون وبالقدر الذي ظهر عليه في معجبه ذلك ويثني عليهم أو يحرضه ما على
التدقيق فتتبع أوداجهما ويريدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة في الحساب وحسين أفندي على
جلبته ويظن أنه على عادته في كونه مطلق التصرف في الأموال الميرية ويبلغها إذا مثل في الأقسام بالدولة
أراد أو مصرفا ليكون اجالا لا تنصلا أكونه أمينا أو عدلا وكان الأيراد والمصرف محررا ومضبوطا في
الدفاتر التي بأيدي الأندية الكاتب ومن انضم اليهم من كتاب اليهود في دفاترهم أيضا بالمعبراني لتكون
كل ورقة شاهدة وضابطة على الأخرى فلما استقل هذا الباشا بمكة الديار المصرية واستنقل في
تخصيل الأموال بأي وجه واستحدث أقلام المكوس وجعلها في دفاتر تحت أيدي الأندية وكتبه
الروزنامة فصارت من جملة الأموال الميرية في قبضة أو صرفه أو نحوها أو الباشا مرعى العنان للروزنامجي
ومرخص له في الأذن والتصرف والروزنامجي كذلك مرعى العنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمد اليتيم
لفطانت. ودرايته فكان هو المثار إليه من دون الجميع ويتناول عليهم ويقت من فعل فعلا دون اطلاع ور بما
سبه ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه في فقه فيحتل غيظا ويقطع عن حضور الديوان فيهم له ولا يسأل عنه
والأفندي الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادسا للجميع فذهبوا على أحمد أفندي المذكور وحضروا له
وأغروا به حتى ذكبه الباشا وصادره في ثمانين كيسا ومخدومه حسين أفندي في أربع مائة
كيس وانقطع أحمد أفندي عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا إلى ديوانهم من
طرفه خليل أفندي وسموه كاتب الدمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة يبرى ولا خلاف
ذلك مما يسطر في ديوانهم حتى يطلع عليه خليل أفندي المذكور ويرسم عليه علامته فأحاط علمه
بجميع أمرارهم وكل قليل يستخبر منه الباشا في بيته بمعلومات ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل
إلى بيت خليل أفندي بجوار منزل إبراهيم بك ابن الباشا بالازبكية وترأس بالديوان قاسم أفندي كاتب
الشهر وقريبه قيطاس أفندي ومصطفى أفندي باشا جاجرت وبمسد مدة أشهر سافر إبراهيم بك
وأخذ محبته قاسم أفندي على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد أفندي يراعيان جانب رفيقه
ولا يترضان لهما أيعايت صدران له ويضمنانه في عهدتهما فلم أوصل الخبر بشكية إبراهيم بك لقاسم
أفندي فعند ذلك قصر أجمعهما وأظهر ابن الروزنامجي كمكون غيظ في حقهما ومانعهما أيضا وخشن
القول لهما فاتفقا على اتهام الحال إلى باب الباشا فقاما ذكر وكان حسين أفندي عند ما استأذن الباشا
في صرف الجامكية السائرة للعلماء والخاصة فأذن له في صرف ما ياتى بمشايخ العلم والأندية المكتبة والسيد
محمد المروقي بالكامل وما عداهم ربيع استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجي في
بعضهم من يستحق المرافعة كبعض أهل العلم الخاملين وأهل الحرمين المجرى ومنسوقين بمصر
ببالحكم وليس لهم أيراد يعيشون منه الأما هو مرتب لهم من العلائق في كل سنة وكذلك بعض

المازمن الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميري وبعضه يتألفهم من الائلاف والعلائف والشلال فقال له النظر في ذلك رأيك فان هذا شيء يصير ضبط جزئياته فاعتمد ذلك وطلق ينفذ في البعض بالنصف والبعض بالثلث أو الثلثين وأما العامة والارامل فيصرف لهم الربع لا غير حسب الامر وبقياسون في تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعي وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع في الاكثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجز فلما توافوا في الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع وطلع الى الباشا فعرفه بذلك فقال الباشا لا تخصموا له الا ما كان باذني وفرماني وما كان بدون ذلك فلا وأنكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما فعله فتأخر عليه مبلغ كبير في مدة أربع سنوات وكذلك كان يحول عليه حوالا لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه المعانة ويبلغ القدر المحول عليه بدون فرمان انكسالا على الحالة التي هو معه عليها انجمعوا عليه في كثير من ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير أيضا فجمعوا حساب سنة واحدة على هذا النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتي كيس وكسور تباع في الاربع سنوات خمسة آلاف كيس فتعلق حسين اقدي ونجبر في أمره وزاد وسواسه ولم يجد ميثارا لا شافعا ولا دافعا (وفي أواخره) عمل الباشا مع الختان ابن بونا بارتة اغازندار الغائب ببلاد الحجاز وعملوا له زينة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها (وفيه) أيضا زاد الارحاف بمحصول الطاعون وواقع الموت منه بالاسكندرية فأمر الباشا بعمل كورنيق بنفر رشيد ودمياط والبراس وشبرا وأرسل الى المكاشف الذي بالبحيرة بجمع المسافرين المارين من البر وأمر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر وكذلك يقرؤون المساجد والزوايا سورة المالك والاحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا الا قليلا بالازهر نحو ثلاثة أيام ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور (وفي يوم الاثنين تاسع عشر منه) كسفت الشمس وقت الضحوة وكان المنكب منها نحو ثلاثة أرباع الحرم وكانت الشمس في برج الدلو أيام الشتاء فأظلم الجو الا قليلا ولم يقبته له كثير من الناس لظنهم انها غيوم تراكمه لانهم في فصل الشتاء

❦ واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ❦

فيه في آخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت امصر يوم السبت وكانت قوتها يوم الجمعة أثارت غبارا أصفرا واما الابع غيم مطبق وقام ورش مطر قليل في بعض الاوقات (وفي يوم الثلاثاء سابقه) وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب وذلك انهم انهمزمت الا تراك في العام الماضي ورجعوا على الصورة التي رجعوا عليها مشتبين ومتفرقين وفيهم من حضر من طريق السويس ومنهم من أتى من البر ومنهم من حضر من ناحية القصير ونفي الباشا من استعجال بالهزيمة والرجوع من غير أمره ويخشى صوته ويرى في نفسه أنه أحق بالرياسة منه مثل صالح قوج وسايه ان وحجوه وأخرجهم من مصر واستراح منهم ثم قتل أحمد أغا لظن جدد تربيا

آخر وصرفه كبراء العرب الذين استمالهم واندرجوا معه وشيخ الخويعات ان الذي حصل لهم انما هو
من العرب الموهبين وهم عرب حرب والصغراء وانهم مجهودون والوهابية لا يعطونهم شيئا ويقولون لهم
قاتلوا عن دينكم وبلادكم فاذا بذلتم لهم الاموال واعقدتم عليهم بالانعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا
معكم وملكواكم البلاد فاجتهد الباشا في جمع الاموال بأي وجه كان واستأنف الطلب ورتب الامور
واشاع الخروج بنفسه ونصب العرضي خارج باب النصر وذلك في شهر شعبان وخرج بانوكب كاتقدم
وجلس بالصيوان وقرر السفر في المقدمة بونابارته الخازن دار واعطاء صناديق الاموال والكساوي
ورافق معه عابدين بك ومن يصحبهما وواظب على الخروج الى العرضي والرجوع تارة الى القلعة
وتارة الى الازبكية والحليزة وقصر شبراوي يعمل الراحة والميدان في يومى الخميس والاثنين والمصاف
على طرائق حرب الافرنج وسافر بونابارته في اواخر شعبان واستمر العرضي منصوبا والطلب كذلك
مطلوبا والعساكر واردة من بلادها على طريق الاسكندرية ودمياط ويخرج الكثير الى العرضي
ويستمر على الدخول الى المدينة في الصباح نقضاء اشغالهم والرجوع آخرات النهار مع تهادي
أذا هم للبيعة واسمارة وغيرهم ولما غدر الباشا باحد اغالاظ وقتله في اواخر رمضان ولم يبق احد من
يخشى سطوته وسافر عابدين بك في شوال وارحل بعده بنحو شهر مصطفى بك دالي باشا وحبسه عدة
وانارة من العسكر ثم سافر ايضا بمجي اغاومعه نحو الحسنة وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد اخرى
والعرضي كما هو وميدان الراحة كذلك ولما وصل بونابارته الى ينبع البر اخذوا في تأليف العربان
واستمالهم وذهب اليهم ابن شديد الخويعاتي ومن معه ونفقا بالوامع شيخ حرب ولم يزلوا به حتى وانقهم
وحضر وابه الى بونابارته فأكرمه وخلق عليه الخلع وكذلك على من حضر من أكابر العربان فأنسهم
الكساوي والفرأوى السحور والشالات الكشميري ففرق عليهم من الكشمير مل ثياب معاجير
وصب عليهم الاموال واعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسه عين وحضر باقي المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم
نفس شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسه ثم رتب لهم علائق نصف لهم في كل شهر لكل شخص
خمس زانية وغرارة بمطاط وغرارة عدى فعند ذلك ملكهم الارض والذي كان متأمرا بالمدينة من
جندهم فاستالوه ايضا وسلم لهم المدينة وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وكنت بيرة واشاراته
فلم تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة وكان ابن مسعود الوهابي حضر في الموسم
وحج ثم ارحل الى الطائف وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسياتي جزاءه ولما وصلت البشارة
بذلك في يوم الثلاثاء سابعه خبر بوامدافع كثيرة ونودي في صبيح ذلك بزيئة المدينة ومصر ويولاق
فربوا خمسة أيام وأولها الاربعاء وآخرها الاحد وقاسي الناس في ليالى هذه الايام العذاب الاليم من
شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل وكان ذلك في قوة فصل الشتاء وكل صاحب حنوت جالس
فيها وبين يديه بحرة نار يتدفأ ويصلى بحاراتها وهو ملتف بالعباءة والاكسية الصفوف أو المصاف

وخرج الباشا من ليلة الاربعاء المذكورة ونصبت الخيام وخرجت الجمال المحملة بالوازم من الفرش
والاواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشناك والحرائق وفي كل يوم يعمل مرماح وشناك عظيم يهول
بالدافع وينادي الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس الى قريب
الظهور وفي أول يوم من أيام الرمي أصيب ابراهيم بك ابن الباشا برصاصة في كتفه أصابت شخصا
من السواس وتقدت منه اليه وهي باردة قتال بسببها وخرج بعد يومين في عربة الى العرش ثم رجع
ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا وطلع الى القاعة وقاموا خيام الشناك وحملوا الجمال ودخلت
طوائف العسكر وأذن للناس بقلع الزينة ونزول التعاليق وكان الناس قد عسروا القناديل وأشاعوا انها
سبعة أيام فلما حصل الاذن بالرفع فكأنما نشطوا من عقال وخلصوا من السجون لما قاموا من البرد
والسهر وتمطيل الاشغال وكساد الصنائع والتكليف بما لا طاقة لهم به وفيهم من لا يملك قوت عياله
أو تعبير سراجه فيكف مع ذلك هذه التكليف وكتب الباشا بالبشارة الى دار السلطنة وأرسلها بحميدة
أمين جاويش وكذلك الى جميع النواحي وأنهم بلدا أصعب على خواصه (وفي هذا الشهر) وردت اخبار
بوقوع أمطار وتلوج كثيرة بناحية بحري وبالسكندرية ورشد بجندو الغربية والمنوفية والبحيرة
وشدة برد ومات من ذلك أناس وبياتهم والزروع البسدرية وحظ على وجه الماء أسماك موت كثيرة
فكان موج البحر ياقية على الشطوط وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التي هبت في أول الشهر
(وفي سابعه) يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندي الروز ناجي وخاع عليه خاتمة لابقاء على
منصبه في الروزائه وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس وذلك أنهم لما رافعوه في الحساب على الطريقة
المذكورة أرسل اليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضايق خنافة ولم يجد له شافعا
ولا ذامر حة فأرسل ولده الى محمود بك الدويدار يستجير فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو
رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الى الباشا فبش في وجهه ورحب به وأجله محمود بك في ناحية من
المجلس وتناجي هر مع الباشا ورجع اليه يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الى هذا الحين وانه ظاهر على
أهلك تاريخ خمس خمسة آلاف كيس وزيادة وأما تكلمت معه وتشفت عنده في ترك باقي الحساب
والمساحة في نصف المبلغ والكسور فيكون الباقي ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها فقال ومن أين لنا
هذه القدر العظيم وقد عز لنا من انتصب أيضا حتى كنا نتدأين ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون
هذا أيضا فرجع الى الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكنني تضييف القدر سو عما سأل فيه وأما المنصب فهو عليكم
وفي غد يطلع والدك ويتجدد عليه الاقامو بنكمد الختم على الله السداد ونهض وقبل يده وتوجه فنزل
الى دراهم وأخبر والده بما حصل فزاد كرهه ولم يسهل الا التسليم وركب في صبحها وطلع الى الباشا فخلع
عليه ونزل الى داره بقره وشرع في بيع تعلقاته وما يتحصل لديه (وفي يوم الاثنين ثالث عشره) خاع
الباشا على مصافى أنسدى ونزل الى داره وأناه الناس يهتفون بالمنتصب (وفي يوم الاربعاء ثالث عشره)

وردت بشايرهم لكم الطائف وهو رب المضائق منها فعملوا شكاو ضربوا مدافع كثيرة من القلعة
وغيرها ثلاثة ايام في كل وقت اذان وشرع الباشا في تشييد ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الى
اسلامبول وتاريخ تلك في سادس عشر من المحرم (وفي هذا الايام) ابتعدوا بحرير الموازين وعملوا
لذلك ديوانا بالقاعة وأمروا بابطال موازين الباعة واحضار ما عندهم من الصنوج فيزنون الصنجة فان
كانت زائدة أو ناقصة أخذوها أو بقوها عندهم وان كانت محزنة الوزن ختموها بختم وأخذوا على كل
ختم صنجة ثلاثة اقسام نصف فضة ونصف اوقية والاقية الى الرطل الذي يكون وزنه غير محرر ريعطوه
رطلا من حديد ويدفع منه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا وهو باب يتجمع منه كداس
كثيرة (وفيه) أيضا طلب الباشا من عرب القوافل غرامة سبعين ألف فرانسه فمضوا وجمعوا بالقائم الخيزة
وأخذوا المواشي وشاحوا من صادفوه ورجع كاشف الخيزة عليهم فصادف منهم أبا عمر محمدا أمانة طسم
وصحبته نساء وأولاد فاخذهم ورجع بهم (وفيه) سافر ابراهيم بك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصلت
الاخبار بوقوع الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والمسكر مع قساوتهم وعسفهم
وعدم مرحتهم

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٢٨ ❦

(فيه) قلدوا شخصاً يسمى حسين البرلي وهو الكتيبة عند كتيبة اريك وجعلوه في منصب بيت المال
وعزوا رجب أغا وكان اسماً لا يأمن به فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطوط والخرات وقود عليهم
بأنهم يجبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك وكذلك علي حوائت
الاموات وأرسل فرمائاً الى بلاد الارياق والبنادر بمعنى ذلك (وفي يوم الاحد رابعه) طلب الباشا حسين
أقدي الروز ناجي وطلب منه ما قدره عليه وكان قد باع حصصه وأملأه وداره مسكنه فلم يوف الا خمسة مائة
كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير وأنا محتاج الى المال فقال لم يبق عندي شيء وقد
بعت التزامي وأملأه كي وبقى وتداينت من الربوبيين حتى وفيت خمسة مائة كيس وهذا بين يديك
يقال له هذا كلام لا يروج على ولا ينفعك بل أخرج المال المدفون فقال لم يكن عندي مال مدفون
وأما الذي أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله فخلق منه وسبه وقبض على خيته ولطحه على
وجهه وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكنتخرا والخاصرون قام به فبطحوه وأمر
القواسم الا تراك بضربه فضر به بالعصي المفضضة التي بأيديهم بعد ان ضربه هو يده عدة
عصى وشجع جبهته حتى أتوا عليه ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغمى عليه وأركبوه
حماراً وأحاط به خدماً واتباعه حتى أوصلوه الى منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلزمونه ولا
يدعونه يدخل الى حرمهم ولا يصل اليهم منه أحد وركب في آره محمود بك الدوي دار بأمر الباشا وعبر
داره ودار أخيه عثمان أقدى المذكور وأخذته محبته الى القلعة وسجنوه وأما ولد وأخوه فأنهم نفقوا

من وقت الطلب واختفوا ونزل اليهم في اليوم الثاني ابراهيم أغاغات الباب يطالبه به لاق ثمانية كيس
وفتد فقال له وكيف أحصل شيئاً وأغار جبل ضعيف وأخى عثمان عندكم في الترسيم وهو الذي يعني
و يقفني أشغالي وأخذتم دفاتري المختصة بأحوالي مع ما أخذتموه من الدفاتر فأقام عنده ابراهيم أغا غرة
ثم ركب الى الباشا وكله في ذلك فأطاعوا له أخاه يسعي في التحصيل (وفي حادي عشره) عدي الباشا الى
بر الجزيرة بقصد السفر الى بلاد الفيوم وأخذ صحبته كسبة باشرين مسلمين ونصاري وأشاع ان سفره
الى الصعيد ليكشف على الاراضي وروكا وارحل في ايلة الثلاثاء ثالث عشره بعد أن وجهه اليه اسمعيل
الى الديار الرومية في تلك الليلة بالشارة (وفي خامس عشره) حضر لطيف أغا راجعاً من اسلا بول
وكان قد توجه بشارة فتح الحرمين وأخبروا أنه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان
وعند دخوله الي الردة عملوا له وكبا عظيم ما شئ فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبه عدة مغايبين زعموا
أنهم مغايبين مكة وجدة والمدينة وضواها على صفائح الذهب والفضة وأمامهم البخورات في مجامر
الذهب والفضة والعطر والطيب وخافهم الطبول والزور وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان
وأعطاه خلعاً ومداياو كذلك أكابر الدولة وأنعم عليه الحكام ببا وخين وصار يقال له لطيف باشا (وفيه)
وردت الاخبار بقدم قنوجي باشا ومعه خلع وأطواق لباشا وعدة أطوار بولايات لمن يختار تقليده
فاحتفل الباشا به عند ما وصلة أخباره وأرسل الى أمراء الثغور وبلاساكتندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته
عند ورودهم على نفر منها (وفيه) حضر خليل بك حاكم الاسكندرية الى مصر فراراً من الطاعون لانه
قد فشاه اومات أكثر عسكره وأتباعه (واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢٢٨ هـ)
(في ثمانية) حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم الى الجزيرة وأخبروا أنه لما وصل الى ناحية بني سويف
ركب بغلة سرية العدو ومعه بعض خواصه على الحمير والبغال فوصل الى الفيوم في أربع ساعات
وانقطع أكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر رجلاً (وفي يوم الثلاثاء عشره) عملوا مولد للشهد
الحسيني المعتاد وتقيده لتنظيمه السيد المحرق الذي تولى النظارة عليه وجلس بيت السادات الجوار
فلمشهد بعد ان أخلوه له وفي ذلك اليوم أمر الباشا بعمل كور نيله بالجزيرة توافقه باقامته بها وزاد به
الحوف والوهم من الطاعون لحصول القليل منه بمصر وهناك الحكيم الفرنسي وبعض نصاري أروام
وهم يتفقدون صحة الكور نيله وانها تمنع الطاعون وقاضي الشريعة الذي هو قاضي العسكر يحقق
قولهم ويمشي على مذهبيهم ولرغبة الباشا في الحياة لدنيا وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت
يصدقون قولهم حتى انه اتفق انه مات بالحكمة عند القاضي شخص من أتباعه فأمر بحرق ثيابه وغسل
الحل الذي مات فيه وتبخير بالبخورات وكذلك غسل الاواني التي كان يمسح بها ويحرقها وأمروا
أصحاب الشرطة انهم يأمرؤ الناس وأمهات الاسواق بالكس والرش والتنظيف في كل وقت
وتشر الحياض واذا ورد عليهم مكابيات خرقوها بالسكاكين ودخوها بالبخور قبل ورودها ولما عزم

الباشا على كورثية الجزيرة أرسل في ذلك اليوم بأن ينادوا بها على سكانها بأن كان يملك قوته وقوت
عيله ستين يوما أحب الإقامة فليمكث بالبلدة والافلا يخرج منها ويذهب ويسكن حيث أراد في غيرها
ولهم مهلة أربع ساعات فازعج سكان الجزيرة وخروج من خرج وأقام من أقام وكان ذلك وقت الحصاد ولهم
مزارع وأسباب مع مجاورهم من أهل القرى ولا يخفى احتياجات الشخص انفسه وعيله وبهاته فتموا
جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ومنعوا المعادي مطلقا وأقام الباشا بيت الأربكة
لا يجتمع بأحد من الناس الى يوم الجمعة فعدي في ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجزيرة وأوقف
مركبين الاولى ببر الجزيرة والاخرى في مقابلة ببر مصر القديمة فاذا أرسل السكت خندا أو المعلم غالي اليه
مراسلة ناوط المرسل للمفيد بذلك في طرف مزارق بعد تبخير الورقة بالشبح والابان والكبريت
وبقاوطامنه الآخر جزراق آخر على بعد منها وعاد راجعا فاذا قرب من البر تناوطا المنتظر لها ايضا
بجزراق ونفسها في الحبل وبخرها بالبخور المذكور ثم يوصلها لحضرة المشار اليه بكيفية أخرى فاقام
أياما وسافر الى القيوم ورجع كما ذكر وأرسل اليه ليكنه من عزاليه ويخاف عليه من الموت الى اسبوط
(وفي يوم السبت سابعه) نودي بالاسواق بأن السيد محمد المحرق في شاة بندر التجار يصير وله الحكم
على جميع التجار وأهل الحرف والمتسبين في قضاياهم وقوانينهم وله الامر والهي فيهم (وفيه) وصل
الي مصر عدة كبيرة من المساكين والرومية على طريق دمياط وانصبوا لهم وطاقا خارج باب الزمر
وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر وأرباب صنائع بثانين وبجارين وخراطين فازلوههم بوكالة بخط الخليفة
(وفي يوم الاحد ثمانية) تقلد الخليفة الخواجه محمود حسن ولبس الخليفة وركب وشق المدينة وامامه
الميزان فرسم رد الموازين والى الارطال الزباني التي عبرة الرطل منها اربع عشرة اوقية في جميع
الادهان والخضرادات على العادة القديمة ونقص من اسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن لم
يستمر ذلك (وفي يوم الاربعاء حادي عشره) بين الظاهر والمصر كانت السماء مدمجة والشمس مضيئة
صافية فساموا الاواسماء والجو طلع به غيم وقام ورياح تكباء ضربية جنوبية وانظلم ضوء الشمس
وارعدت رعدتين الثانية اعظم من الاولى و برق ظهر ضوءه وامطرت مطرا متوسطا ثم سكن الريح
وانجالت السماء وقت العصر وكان ذلك سابع شمس القبطي وآخر يوم من نيسان الرومي فسبحان
الملك الفعال في الشئون والاحوال وحصل في ناليه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورجود
كثيرة ومطر أزيد من اليوم الاول

❖ واستمر شهر جمادى الثاني سنة ١٢٢٨ ❖

(في ثاني عشره) وصل في النيل على طريق دمياط اظمن طرف الدولة يقال له قهوجى باشا
السامان فاعتنى الباشا بشأه وحضر الى قصره بشبرا وامر باحضاره عدة من المدافع وآلات
الشنك وعملوا امام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ونبس على الطوائف

بالاجتماع بلا بسهم وز ينثم ووصل الاغا المذكور يوم الاحد نخرج الاغوات والسفاشية
والمقلية وهم لا يرون الفواويق وجميع المساكن الخيالة ليلا فاطلمت الشمس حتى اجتمعوا
باسرهم جهة شبرا وانتظموا في موكب ودخلوا من باب النمر ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم
ويتلوهم أرباب المناصب مثل الاغا والوالي والمحاسب وبواقي وجباة المصرية ثم موكب كتخدا
يك وبعد موكب الاغا الواصل وفي أثره ما وصل معه من الخلع وهي أربع بقع وخنجران
بحورهمان وسيف وثلاث شانجات عليها ريش بحويرة وخلف ذلك المساكن الخيالة والتفكجية
وخلفهم النوبة التركية فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم
وقليل عسكر مشاة وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالاسواق والازقة كالخزائن المنتشرة خلاف من
يرد منهم في كل وقت من الاجناس المختلفة برا وبحرا فن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا وهو فرة
وخنجر وورشة بشلنج واطواخ ولا يند ابراهيم بك مثل ذلك وأسكنوا ذلك الاغا ورفيضة
واتباعها بمنزل ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة وأرسل باحضار ولده من ناحية قبلي
فحضر على المخرجين ولبس الخلع بولايته على الصعيد فنزل بالحيزة وعدي الى بر مصر عند أبيه بقصر
شبرا ولبس الخلع وأقام عند أبيه ثلاث ليال ثم عدي الى بر الحيزة وعندما وصل الى البر أمر بتفريق
السفينة بما فيها من الفرش ثم أخرجهوا وكذلك أمر من معه من الرجال بالمطوس في الماء وغسل ثيابهم
كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون وتطير او مرو باين الموت (وفي خامس عشر ربه) سافر ابراهيم
بك راجعا الى الصعيد (وفيه حضر) عرضي الباشا الذي كان سافر في ربيع الاول الى الجهة القبلية
ومعه الكتبة أيضا المسلمون لحري حساب الاقباط ومساحة الاراضي (وفي أواخره) نودي
على أهل الحيزة باستمرار الكور نيله شهري رجب وشعبان وان يعطوا لهم فسخة للمعتبين والباعة
ثلاث أيام وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لا يخرج اذا كان عنده ما يكفيه وبكفي عياله في مدة الشهرين
والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم نخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم الا
القبائل الزادر القادر وأيضا تفرقوا في البلاد وبق الكثير منهم حول البلدة وفي الغيطان حول بيادرهم
وأجرانهم وعملوا لهم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير ويأذي الغنم بالبلدة بحاجته من
أعلى الدور لرفيقه أو صاحبه الذي هو خارج البلدة فيجيئه ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنونهم من
تناول الاشياء وأما العسكر فاتهم يدخلون ويخرجون ويتصون حوائجهم ويشتررون الخضر اوات
والبطيخ وغيره ويبيعونه على المقيمين بالبلدة باغلى الاثمان واذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج
منعوه من أخذ شيء من متاعه أو بيعته أو شاته أو حماره ولا يخرج الا مجردا بطوله (وفي أواخره)
وصل من الديار الرومية واصل على يده مرسوم فقري بالتحكمة في يوم الاحد ثامن عشر ربه بحضرة
كتخدايك والقاضي والشيخ وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ومضمونه الامر بالخطباء في

المساجد يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير
لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغازي
خادم الحرمين الشريفين لانه استحق ان ينعى بهذه النعوت ليكون عسا كرامته تمت بلاد الحرمين
وغزت الحوارج وأخرجتهم منها لان المفتي أقتاهم بأنهم كفار انكفروا هم المسلمين ويحملونهم
مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الاقنس وان من قتلتهم يكون مغازيا ومجاهدا وشهيدا
اذا قتل ولما انفضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والحيزة وعملاوا شكا واستمر
ضربهم المدافع عند كل اذان عشرة أيام وذلك ونحوه من الخور

❖ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨ ❖

(في منتصفه) حضر بونابارته الخازن دار من الديار الحجازية على طريق القصير (وفي آخره) سافر
قوجي باشا الذي تقدم ذكر حضوره بالخلع والشانجات والخناجر بعد ما أعطى خدمته مبلغا من
الاكياس وأحسب معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها وقدر من الذهب العين أربعون
ألف دينار ومن النصفيات يعني نصف الديار ستون ألفا ومن فروق البن خمسة مائة فرق ومن السكر
المكرر مائة قنطار ومن المكرر مرة واحدة مائتي قنطار ومائتا قدر حبيبي الذي يقال له اسكي
معدن مملوءة بالمربيات وأنواع الشرابات المسك المطيب المختلف الانواع ومن الخيول خمسون جوادا

مرحلة بالجواهر والتمد كش (١) والذوق والمرجان وخمسون حصانا من غير خيول وأقمشة هندية
كشميري ومقصبات وشاهي ومهترخان في عدة ثيابي بقع ونحو رعود وعنبر وأشياء أخرى (وفيه)
أيضا حضر أغا بكال له جنم افندي وصحبته مرسوم قري بالديوان في يوم الاثنين بمضمونه البشارة
بمولود ولد للسلطان وسماه عثمان واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا
ومدافع واستمر ذلك سبعة أيام في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي يوم الثلاثاء عشرينه) الموانق
اثناس عشر مسرى القبطي أوفى النيل المبارك أذرع مائة وودي بذلك في الاسواق على العادة وكثر
اجتماع غوغا الناس للخروج الى الروضة وناحية السد واللائم في البيوت المطلة على الخليج وما يحصل
من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء كالماء المتدفق في كل سنة وانه اذا تودي بالرفاء حصل ذلك الاجتماع
في تلك الليلة وكسروا السد في صباحها عادة لا تتخلف فيما لم يلمع لما كان آخر النهار ورد الخبر بان
الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس تانيه فكان كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس
وكسر السد وجرى الماء في الخليج وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثمانية لغيرناهم

❖ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٢٨ ❖

(وفي خامسه) يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمى باسمعيل من الديار الرومية ووصل الى ساحل
النيل بشبرا وضربوا الوصلة مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والحيزة وتقدم انه توجه بيشارة

الحرابين وأكرمه الدولة وأعطوه أطواخا (وفي حاشيته) حضر قاصد من الديار الرومية ووصل
إلى ساحل النيل وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلمة واجتمع
به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرى الفرمان الواصل في شأن ذلك وفي مضمونه الأمر
بالكافة بالنرح والمروور وعمل الشنك وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج
القلعة واستمر ضربهم في كل وقت أذان خمسة أيام وهذا المهدى في الدول الماضية الألاولاد المذكور
وأما الأناث فليس لهم ذكر (وفي ليلة الأربعاء سابع عشر رجب) عمل الباشا جمعية بيوت الأربكة
وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة وهم بهجت أفندي المنفصل عن قضاء مصر وصديق أفندي
المنوحي إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذي قبله والقاضي المنوحي إلى المدينة فعقدوا عقد
أبنة اسمعيل باشا على ابنة عارف بك التي حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقد أخنة ابنة
الباشا على محمد أفندي الذي تقلد الدفتر دارية ولما تم ذلك قدموا لهم تعاني بتع في كل واحدة أربع قطع
من الأقمشة الهندية وهي شال كشميري وطاقة مسجر وطاقة قطني هندي وطاقة شاهي وفروا على
الدون من الناس الحاضرين محارم ثم إن الباشا شرع في الاهتمام إلى سفر الحجاز وتشهيل المطالبين
والأولاء من جملة ذلك أمر بعون ممدوقا من الصفيح المشمع داخها بالشمع والمصطكي وبالحشب من
سارج وفوق الحشب جلود البقر المدبوغ ليودعهم أمام النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ومثالي في كل شهر
يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقي وبرسه في كل شهر

✽ واستهل شهر شوال يوم الاحد سنة ١٢٢٨ ✽

(في سابعه يوم السبت) أداروا أكسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو خمس سنوات ومودعة في مكان
بالمشهد الحسيني فاخرجوها في مستهل الشهر وقد توسخت أطول المدة فخلوها وسجروها وكان عليها
اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس للفرجة عليها وكان المباشرين
الرئيس حسن المحروقي فركب في موكبها (وفي ليلة السبت رابع عشره) خرج محمد علي باشا مسافرا
إلى الحجاز وكان خروجه وقت طلوع النجم من يوم السبت المذكور إلى ركبة الحاج وخرج الأعيان
والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار وركب هو ومتوجه إلى السويس
بعد مضي ثمان ساعات وربع من النهار وبرزت الحيلة والفتاوية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على
طريق البر وقبل خروج الباشا يومين قدمت هجاعة مبشرون بالقبض على عثمان المضايقي بناديسه
الطائف وكان قد جرد على الطائف نير زاليه الشريف غائب وصحبته عساكر الأتراك والعربان فحاربوه
وحاربهم فاصيب جواده فنزل إلى الأرض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومضى وتباعده
عنهم نحو أربع ساعات فصادفه جماعة من جنود الشريف فقبضوا عليه وأصابته جراحة وعند ما سقط
من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ولما أحضره إلى الشريف غاب جعل في

ورقبته الجزير والمضاني هذا زوج أخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان أعظم أعوانهم
وهو الذي كان يحارب لهم ويقاوم ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه السير ايا على
التخالفين ونما أمره واشتهر لذلك ذكره في الافطار وهو الذي كان افشع العائف وحاربها وحاصرهما
وقتل الرجال وسبي النساء وهدم قبة ابن عباس الغربية الشكل والوصف وكان هو المحارب للمسكر مع
ههناك حرب في العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشقت شملهم ولساقضوا عليه
أحضره والي جدة واحتمر في الترسيم عند الشريف ليأخذ بذلك وجاهة عند الأراك الذي هو
علي ملتهم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمة ايامهم وسبيلاتي قرياهم جزاء فعله ووبال أمره كما
سيتلى عليك بعضه بعد قليل

❦ واستهل شهر ذي القعدة يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨ ❦

(وفي أوائله) وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلخارد من أيدي
طائفة الصرب وكانوا استولوا عليها أيضا وأربعين سنة وأنه أعلم بصحة ذلك (وفيه عزل) محمود حسن من
الحسبة وتقلده عثمان أغا المعروف بالورداني (وفي خامس عشره) وصل عثمان المضاني بصحبة
المتسفرين معه الى الربدانية آخر الليل وأصبح ذلك فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة اعلاما
وسروا رايه أسيرا وركب صالح بك السليحدار في عدة كبيرة وخرجوا للالاقه واحضاره فلما
واجه صالح بك نزع من عنقه الحديد وأركبه هجينا ودخل به الى المدينة وامامه الجاوشية والقواسية
الأراك وبأيديهم العصي المفضضة وخلفه صالح بك وخواجقه وطلماوا به الى القلعة وأدخله الى مجلس
كتخذ اريك ومحبته حسن باشا و طاهر باشا وباقي أعيانهم ونجيب افندي قبي كتخذ الباشا و وكيله
بياب الدولة وكان متأخرا عن السفر ينتظر قدوم المضاني ليأخذه بصحبته الى دار السلطنة فلما دخل
عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة وهو يحجبهم من جنس كلامهم أحسن خطاب وأفصح جواب وفيه مسكون
وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والتجارية ومعرفة مواقع الكلام حتى قال الجماعة
لبعضهم البعض بالأسنان على مثل هذا اذا ذهب الى اسلامبول يقتلونه ولم يزل يتحدث معهم حصصا ثم
أحضر والطعام فواكلهم ثم أخذه كتخذ اريك الى منزله فأقام عنده مكر مائلا حتى تم نجيب افندي
أشبهه باله فاركبه وتوجهوا به الى بولاق وأنزلوه في السفينة مع نجيب افندي ووضعوا في عنقه الجزير
وانحدروا طالين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشر ربه (وفي أو اخره) وصلت أخبار
بأن مسعود الوهابي أرسل قصادا من طرفه الى ناحية جدة فقالوا لوسون باشا والشريف غالب خلع
عليهم وأخذهم الى أبيه فخطبهم وسألمهم عما جاؤا فيه فقالوا لاير مسعود الوهابي يطلب الافراج عن
المضاني وينتدبه بتاتة ألف فراسه وكذلك ير بداجر الصلح بينه وبينكم وكف القتال فقال لهم
فانه سافر الى الدولة وأما الصلح فلا نأباه بشرط وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء

الحرب الى وقت تاريخه وان يأتي بكل ما أخذ واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالمجورة
الشرينة وكذلك ثمن ما ستهلك منها وان يأتي بعد ذلك ببقاها حتى وانما عددهم ويتم صلحنا بعد ذلك
وان أي ذلك ولم يأت فتحن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا فقال لا اكتب جوابا لانه لم يرسل معكم
جوابا ولا كتابا وكما أرسلكم بجزء الكلام فعودوا اليه كذلك فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر
بالجتماع العساكر فاجتمعوا ونصروا ميدان الحرب والرعى المتتابع من البنادق والمدافع ليشهد
الرسل ذلك وبروه ويخبروا عنه مرسلهم

✽ واسمبل شهر ذي الحجة الحرام يوم الاربعاء سنة ١٢٢٨ ✽

(في ليلة الاحد تاسع عشر) وقت كانته لطيف باشا وذلك ان المذكور يملوك الباشا أعداء له عارف
بملك وهو عارف اقدري ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا وأحبه
ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله الخزانة على أي صاحب المتاح وصار له حرمه زائدة وكلمة
في باب الباشا وشهرة فلما حصلت النصر في المعسكر واستولوا على المدينة وأنوا في فتح زعموا انه مفتاح
المدينة كان هو المتعين به السفر للديار الرومية بالشارة للدولة وأرسلوا بحبته مضيان الذي كان متأمرا
بالمدينة ولما وصل الى دار السلطنة ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا
للملاقاة في المركب في مسافة بعيدة ودخلوا الى اسسلا ببول في موكب جليل وأبهة عظيمة الى الغاية
وسعد أعيان الدولة وعظماءها بين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله يوما مشهودا وقتلوا مضيان
المذكور في ذلك اليوم وعلقوه على باب السراية وعملوا شدة ذلك ومدافع وأفرحا وولائم وأنهم
السلطان على لطيف المذكور وأعطاء أطوارا وأرسل اليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ورجع الى
مصر في أبهة زائدة وداخله الثرور وقاطن في نفسه ولم يحتفل الباشا بأمره وكذلك أهل دولته لكونه
من جنس المماليك وأيضا قد تأسست عداوتهم في نفوسهم وكرهتهم له أشد من كراهتهم لانياتنا
وعصوما كتحدايك فانه أشد الناس عداوة وبغضا في جنس المماليك وطفق يلقى لخدمته ما يفسد
خاطره عليه ومنها أنه يضم اليه أجناسه من المماليك الباطلين ليكونوا عداوته ويفترون به بحيث ان الباشا
فوض اليه الامران ظهر منه شيء في غيابه وسافر الباشا في أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صلف
وهم يحدقون عليه ويرصدون حركاته ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوا
فطلب من الكتخدا الزيادة في رواتبه وعلاقاته لسعة دائرته وكثرة حوائشه ومصاريفه فقال له
الكتخدا اما انالست صاحب الامر وقد كان هنا ولم يزدك شيئا فإرسله وكتبه فان أمرتني فانا
لا أخالف ما أوريته وتزايد هو والحاضرون في الكلام والمناقشة ففارقهم على غير حالة ونزل الى
داره وأرسل في المشية الى ممالك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة على

العادة وأسر إليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم وشدوا
خيولهم ووصل خبرهم إلى الكنتخذ فطلب كبيرهم وسأله فآخيره أن لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم
رماحة فقال إن هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة ومنهم من الركوب وفي الحال أحضر حسن باشا
وحاميه باشا وأحمد أغا المسمى بونا بارة الخازن دار وصالح بك السلحدار وإبراهيم أغا أغت الباب
ومحمود بك وخلافهم ودبوس أوغلي واسماعيل باشا ابن الباشا ومحمود بك لدويدار وتوافق الجميع
على الإيقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطريق وأرسلوا يطلبونه
لأنهم في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضوره قتل إليه دبوس أوغلي وخدعه فلم يقبل فركب
وعاد إليه ثانياً أمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم فقال أما الحضور فلا يكون وأما الخروج
فلا أخالف فيه بشرط أن يكون يكفالة حسن باشا أو طاهر باشا فاني لا آمن أن يتموني ويقتلوني
خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق ففارقه دبوس أوغلي فتجبر في أمره وأمر بشد الخيول وأراد
الركوب فلم يتسع له ذلك ولم يزل في نقض وإبرام إلى الليل فشر كوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً
بالمسالك وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها في ناسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو الالفين
من المسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزي وقد أغلق داره فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقراطين
إلى آخر الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتساقوا عليه من الأسطحة ونزلوا
إلى سطح داره وقتلوا من صادفوه من عسكره واتباعه واحتفي هو في عناية أسفل الدار مع ستة أشخاص
من الجوارى ومملوك واحد وعلم بمكانهم أغت الحريم فداروا بالدار ينتشون عليه فلم يجدوه فذهبوا
جميع ما في الدار ولم يتركوا به شيئاً وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد وكذلك ما حوله
وما جاوره من دور الناس ودور حواشيهم وهم نيف وعشرون داراً احتفي حواشي الباعة وغيرهم التي
بالخطة ودار على ككتخذ اصالح الفلاح هذا ما جرى بتلك الناحية وبقي نواحي المدينة لا يدرون بشيء
من ذلك إلا أنهم لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا المساكين
ما حجة وأبواب البلد مغلقة وحولها المساكين مجتمعين ومنهم من يعدو ومعهم شيء من المنهوبات فامتنع الناس
من فتح الحوانيت والقهواوي التي من عاداتهم التبرك بفتحها وظنوا أننا واستمر لطيف باشا بالحيطة إلى
الليل واشتد به الخوف ونيقن أن العبد الطوائف سينم عليه ويعرفهم فكانه فلما أظلم الليل وفرغوا
من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من الحياقة بفرده ووط من الأسطحة حتى خلس إلى دار خازن داره
ومحيطه كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد المصرية وباتوا بنية تلك الليلة
ويوم الاثنين والكنتخذ وأمل ذلك بدأبون في النهص والتفتيش عابه ويتمون كثيراً من الناس
بمعرفة مكانهم ومحمود بك داره بالقرب من داره وأوقف أشخاصاً من عسكره على الاسفة ليلا وتم الرصد
وكان المذكور له انتقاد في شخص يسمى حسن أفندي القلي والباب لفظ تركي علم على الحصن المجوه

ابي المظفر ومن شأن حسن اندي هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الاعيان والاكابر من الناس
 الاراك وغيرهم وفي جيبه من ذلك الخمر فيفرق على أهل المجلس منه ويلاطفهم ويذا حكمهم ويمزح
 معهم ويعرف بالغة التركي ويجالس القريتين فمن أعطاه شيئا أخذوه ومن لم يعط لم يطلب منه شيئا وبعضهم
 يقول له انظر ضميري أو قال فيمعد على سببته أو واجلوا فرادا ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون
 منه فونهي بحسن اندي هذا الى كتخدايك وباقي الجماعة بأنه كان يقول لطيف باشا انه سيلي سيادة
 مصر وأحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوي وانه كان
 يتقدم صحة كلامه ويزوره في داره ورنب له ترتيبا وأشاعوا انه أراد أن يضم اليه أجناس الممالك
 والخاملين من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد ائثاره فتفوت ويقتل الكتخدايك وحسن باشا
 وأمثاله على حين غفلة ويملك القلعة والبلاط والبلبي يفر به على ذلك وكل وقت يقول له جاء
 وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولي جل جلاله أعلم بصحته فارسل كتخدايك الى البلبي
 مخففين يده في يوم الاثنين فسأله عنه فقال لأدرى فقال انظر في حسابك هل تجد أم لا فسك
 سببته وعدما كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان الكتخدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا
 به وأركبوه على حمارة وذهبوا به الى بولاق فانزلوه في مركب وأنحدروا به الى شاقان وشاحوه من
 ثيابه وأغرقوه في البحر (وفي ذلك اليوم) عرفهم أغات حريم لطيف باشا بعد ان عددوه وقرروا
 عن محل استاذهم وأخبرهم انه في الحجابة وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الخواري الستة والمملوك
 ولم يجدوه معهم فسألوه عنده فقالوا انه كان معنا وخرج في ليلة أمس ولم نعلم أين ذهب فأخرجوهم
 وأخذوا ما وجدوه في الحجابة من متاع وسروج ومصاغ وتقود وغير ذلك فلما كان بعد الغروب
 من ليلة الثلاثاء اشتد بالحيث باشا الخوف والقلق فأراد أن ينتقل من بيت الخازن دار الى مكان آخر
 فطلع الى السطح وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكاني ليخلص الى حوش
 بجوار ذلك الدار فظارهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محموديك الدوي دار فصاح
 على القريتين منه ايتموه الى هذا ما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ونهبت المرصدون
 بالتواحي عند سماع الصيحة وبنفقة الرصاصة وتدارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه
 وأتوا بهما الى محموديك فبات عند مورحت الميشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه
 وبأخذون على ذلك اليقاشيش فلما طلع من يوم الثلاثاء طلع به محموديك الى القلعة وقد اجتمع أكابرهم
 يدور ان الكتخدا وانفقوا على قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا بما نقوه عليه لانه في الاصل
 مملوك صهره عارف بك فتمت ما وصل الى الدرج قبض عليه الاعران وهو بجانب محموديك فقبض
 يده على علاقة سيفه وهو يقول له بالتركي عرظندايه يعني أنا في عرضك وماتت يده على قيطان السيف
 فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان وجذبوه الى أسفل سلم الركوبة وأخذوا حماراً وضربوه المشاعلي

بالسيف ضربات ووقع الى الارض ولم يقطع عنقه مكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا
 برفيقه كذلك وعاقبوا رؤسهما بحجارة باب زويلة طول النهار (وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء ثاني عشر ربه)
 أحضر وأيضاً يوسف كاشف دباب وقتلوا أيضاً عند باب زويلة وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال
 وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بانها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر يهبون المدينة
 وخصوصاً الكائنون بالمرضى خارج باب النصر فانهم جياح وبرداتون وغالبهم مفلس لان معظمهم
 من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من ثوب أو حاد أو وقع أدركوه ولولا انهم أوقفوا عما كسروا
 عند الابواب منعهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر (وانقضت السنة) وحوادثها التي ربما استمرت
 الى ما شاء الله برؤسها وانقضت (فتها) ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بمسماولى ابنه ابراهيم
 باشا عليها وحرر أراضى الصيد وقاس حجة أراضيه وفدنه وخطبه بأجمعه ولم يترك منه الا ما قل
 وضبطه باجمعه ولم يترك منه الا ما قل وضبط لديوانه جميع الاراضى الميرية والاقطاعات التي كانت
 للماتزمين من الامراء والخواص وذوي البيوت القديمة والرزق الاحباسية والسراري والتمنخرات
 والمرصد على الاهالى والخيرات وعلى البر والصدة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها على
 الخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء المحتاجين وذوي البيوت والداوير
 المقترحة المعدة لاطعام الضيفان والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين فمن ذلك
 ان ناحية سهاج دار الشيخ طارف وهو رجل مشهور كاسلافه ومعتقد بذلك الناحية وغيرها ومنزله
 محط لرحل الوافدين والقاصدين من الاكابر والاصاغر والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق
 بهم ويرتب لهم الترتيب والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويراهم بالغلل
 والسمن والسل وانحر والاعنام وهذا هو دأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ورزقته
 المرصدة التي يزرعها او يفتق منها ستة اتمة تدان لضبطها ولا يسمحوا له منها الا بمائة قدان بعد التوسط
 والترجي والتشفع وأمثال ذلك بغير جأ أو سبوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم واذا قال المتشفع والترجي
 له تأمر ينفى مراعاة مثل هذا أو مسامحة لانه يعطى الطعام وتنزل بدار الضيفان فيقول ومن كانه
 بذلك فيقال له وكيف يفعل اذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه فيقول يشترى ما بها يكون
 بدراهمهم من أكياهم أو يفتقون أبوابهم ويستقلون بانفسهم وعيالهم ويقتصدون في معاشهم
 فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تذكروا اسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم
 ويقول الديوان أحق بهذا فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومخاربات الاعداء وخصوصاً
 اقتتاح بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر وكان أبوه على أهبة السفر الى الحجاز حضر
 الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا
 خطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بأنه مشغول بالبال واهتمامه بالسفر وانها ناط امر الجهة القبلية

وأحكامها وتعلقاتها لابنه إبراهيم باشا وأن الدولة قلده ولاية الصعيد فأثابته علاقة لي بذلك وإذا
خو طبا بانه أحباهم بعد المحاجة بما تقدم ذكره ونحو ذلك وإذا قبل له هذا على مسجد فيقول كسفت
على المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها باكلون الأيراد والحزينة أولى منهم ويكفيهم أني أسأحهم
فيما أكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة وأن وجدت لبعض
المساجد أطيانا واسعة وهي خراب ومظلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وإمام مثل ذلك
وأما فرشه وأمرأجه فأنى أربأه من الديوان في كل سنة فاذا تكرر عليه الرجا أحال الأمر على
أبيه ولا يمكن العود إليه لحركته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوجاته ولما زاد الحال بكثرة
المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل فلم يمكث بعده بانه إلا أياما قليلة بيت
بالخيزة ليلة وعند أخيه بيولا ليلة أخرى ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتعمق ما بقي عليه لأهله من العذاب
الشديد فانه فعل بهم فعل التار عند ما جالوا بالأقطار وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم في فعله
فمسلب نعمهم وأهملهم وأخذ أبقارهم وأغناهم ويحاسبهم على ما كان في نصرهم واستلمكوه
أو يحتج عليهم بذنب لم يترفعوه ثم يفرض عليهم المذام المائلة والمقادير من الأموال التي ليست
أيديهم إليها حائلة ويلزمهم تحصيلها وغلاقتها وتجميعها فتعجز أيديهم عن الآداء فتند ذلك يحري
عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكي بالنار والتحريرق فانه يلغى والعهد على الناقل انه
ربط الرجل بمدودا على خشبة طويلة ومسك بطرفها الرجال وجعلوا يلقبونه على النار المضرمة مثل
الكباب وليس ذلك بيمينه على شاب جاهل سنده دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم ير غير
ما هو فيه لم يؤدبه مؤدب ولا يعرف شريعة ولا أمورات ولا منبريات وسمعت ان قائلا قال له بحق
من أعطاك قال ومن هو الذي أعطاني قال له ربك قال له انه لم يعطني شيئا والذي أعطاني أبي فلو كان الذي قلت
فانه كان يعطيني وأنا يلدي وقد جئت وعلى رأسي قبع مزفت مثل المقلاة فانه لم ينافه دعوى ولم يتخلق إلا
بالاخلاق التي دربه عليها والده وهي نحوه ييل المال بأي وجه كان فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان
به من المقادير والحوارة كل شيء يستعجى الرئيس من مكنته والنظر إليه بالنابس الفاخرة والأكراك
السمور والخيول المسومة والالعام والاتباع والجند والعبيد والاكمام الواسعة والمضاييف والالعامات
والاغداقات والتصدقات وخصوصا كبرهم المشهورون وهمام ومأذراك ما همام وقد تقدم في ترجمته
ما ينفي عن الاعادة غفرت دور الجميع وتشتوا وما تواغروا به ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه
ما جرى على غيرهم وصار في عداد المزارعين وقد رأيت بعض بني همام وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم
على الباشا العله يرتقى بهم ويسأحهم في بعض ما مضى بانه من تعلقاتهم بتعيشون به وهم أولاد عبد الكريم
وشاهين ولدى همام الكبير ومعهم حريمهم وجوارهم وزوجة عبد الكريم ويقولون لها الست الكبيرة
وهي أم أولاده فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة

حجزهم وطالبوهم بكمركهم فقالوا هؤلاء جوارنا بالخدمة وليسوا بحلوانين للبيع فلا يبيعوا بذلك وقبضوا
منهم ما قبضوه ثم انهم لم يتمكنوا من الباشا وكان اذ ذلك قد توجه الى القيوم وعاد الى العرشي مسافرا الى
الحجاز فاستمر وابصر حتى نفدت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير
مراحمي واتفق انهم تناقوا مع ابن عمهم وهو صهر وشكوه الى مصطفى بك الذي باشا بأنه حاف عليهم في
أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وجبسه مدة وما أدري ما حصل لهم بعد ذلك
ومكنا * تخفض العالي وتعلي من سفلى * اللهم انما نعوذ بك من زوال التعم ونزول النعم

(وأما من مات في هذه السنة) فمات الاستاذ الشهير والجهيد التحرير الرئيس الفضل والفريد المجل
نادرة عصره ووحد عصره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار بن عبد الرحمن المعروف بابن عارفين
سبط بني الوفاء وخليفة السادات الختباء وشيخ سجادتها وعط رحال سيادتها وشهرته غنية عن
مزيد الانصاح ومناقبه أظهر من اليان والابضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال الدين يوسف
أبي الارشاد بن وفاززوج بها الحواجا عبد الرحمن المعروف بعارفين فأولدها المترجم وأخاه الشيخ
يوسف وكان أسن منه فترى مع أخيه في حجر السيدات والضيافة والحشمة وقرأ القرآن وتولى طلب العلم
وحضر دروس أشياخ الوقت وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الاستاذ شمس الدين
محمد أبو الاشراق بن وقاص عمه الشيخ عبد الخالق عن أبيه الشيخ يوسف أبي الارشاد عن والده أبي
النخعيص عبد الوهاب الى آخر السند المنتهي الى الاستاذ أبي الحسن الشاذلي ولازم العلامة القدوة
الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه كذا كره في برنامج شيوخه أم البراهين وشرح المصنف عليا والآخرومية
وشرح الشيخ خالد وشرح السنين مئة لاجلال المحلى وهو أول أشياخه ثم لازم الشيخ خليل المغربي
فحضر عليه شرح أيساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وشرح المعاصم على السمرقندية والفاكهى
على الفطرومين التوضيح والاشموني على الخلاصة ورسالة الوضع والمنفى وحضر دروس شيخ
الشيخ الشيخ أحمد البجري الملبى في صحيح البخاري والشيخ عبد السلام على الجوهرية وأجازة بروايته
ومؤلفاته الاجازة العامة وكذلك أجازة الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة
مولاي عبد الله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهري الصغير وحضر أيضا
دروس الاستاذ الحفنى في شرح التلخيص لا مد انتفاذ في شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالنية
لابن عقيل والاشموني وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي في شرح الآجرومية للشيخ خالد
وشيا من شرح الحمزية للمعافظ ابن حجر وشيا من تفسير الجلالين والبيضاوى وحضر الشيخ مصطفى
السندوني الشافعى في شرح ابن قاسم الفزرى على أبي شجاع وعلى السيد البليدى في شرح التهذيب للبخيصى
وعلى الشيخ عطية الآجرورى الشافعى في شرح الحطيب على أبي شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام
وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد التارقي شرح السلم لمصنف وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوسى

شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادي ومع السلسل بالاولية من عالم اهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة النابودي الفاسي المالكي عند ورود مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له اجازة بخطه مع سنده وأجازه أيضا بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المرزوقي وتلقى أيضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسبحات واستجازه هو أيضا بالاسلاف من الاحزاب وكناه بأبي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف بمكة سنة حجة المترجم

توصل والمات السيد محمد أبو هادي وانقرضت بموته سلسلة اولاد الظهور وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف نالت نفس المترجم خلافة يثتم ونهيا لذلك وأبى الحاج أيضا العصابة التي يحملونها عليه فلم يتم له ذلك وعورض بسيد أحمد بن اسماعيل بك المعروف بالدهالي المكنى بأبي الامداد لانه في طبقة في النسب وأمه السيدة أم المناخر ابنة الشيخ عبد الحاق بن تاق أرباب الحل والمقد لكونه من روات الامارة وقد صار منزلهم كمنازل الامراء في الاتساع والتألق والحجاس المزخرفة والقيعان والقصور وفي ضمنه البستان بالبحيل والاشجار وما يجتني منها من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الاراد والخدم والحشم خصوصا ان اقترن بذلك من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واكرام الضيفان فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاول وان فلو فرضنا ان شخصا اجتمعت فيه اوصاف الكالات المعنوية والمعارف الدنية وخلا عما ذكر وكان صملو كاقيل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يثبت اليه حكم الهية واحكام ربانية فلم اتقلدها بسيد أحمد المذكور ومن المترجم بقى متطاعا يسل نفسه بالاماني ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين كاذر فلما عاد من الحج زور بوالده الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقر بالأمولة ولم تطل مدة الشيخ أبي الامداد وتوفي سنة اثنين وثمانين كاذر كونه في ترجمته وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقدمه سدا أحواله وثبت أمره مع من يخشى صوته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب المترجم في صبحه مع اشياخ الوقت والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ونقبانهم الى الرباط بالخرنقش ودخل الى خلوة جدهم فجلس به اساعة وقرا أرباب الحزب وظيفتهم ثم ركب مع المشايخ الى أمير البلدة وكان اذذاك على بيك فخلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة وأصبح بتقليد اخلافة الافهم ومشيخة سجادتهم فكان لما ادلا ومحلا وتقدم علي أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة النفسيلة ولما تبط به من مخاضته وسلامة صدر أخيه وحسن خلقه فيه واتظلم أمره وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ورئاسة وقوة وأدب مع الاشياخ والاقراز وتجنب الى أرباب المظاهر والا كابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق الحميدة واتباعه عن الامور المخلة بالروية والاخذ بالحزم والرفق مع

الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية ومعاينة الفضلاء
ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب
الدنيوية وما يتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداعيل وجعل طرفة مبعدة عما يحل بالمقدار
بحيث يقضى مرامه من العظيم وجعل الفضل له ويراى ويكتب ويشايع على أدنى شئ ويحاسب ولا
يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر بل يرون ان أخذها منه من الكبار وكذلك دواوين
المكوس المبني على الاجفاف فكل ما نسب له قيم اقيم بمعاف وكما طال الامل زاد الدد وخصوصا اذا
تقلب الدول وارتت الفل كان الاسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لا ينظر
اليهم الا بعين الاحتقار ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كانوا يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم وكانوا
على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع مما يحل بتعظيم العلم وأهله والتباعد عن بني الدنيا لا يقدر
الضرورة ويخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم أعظم مدرسى الوقت فاحدقوا ببدء أكثر
من التردد عليه وعلى موثقه وبالغوا في تعظيمه وتقبيل يده ومدحوه بالقصائد البلدية طمعا في مسلاته
وجوائز القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال الخول والتعارف ثم يتردد الى داره من الامراء
والاكابر وزاد هو ايضا وجهه او واجهه بمجالستهم ولا يربهم فضلا بحبهم اليه ويزداد كبراؤها وبلغ به
انه لا يقوم الاكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عندهم اهدته
يام ولاي يا واحد فيجيبه ويقول له يامولاى يادائم على يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين جبي
علي ركبتيه ومدبنيته لتقبيل يده أو طرف ثوبه وأما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه وكذلك أتباعه
وخدمه الخواص واذا كان من أهل الذمة أو كبار المباشرين وقبلوا يده وخطبهم في أشغاله وهم قيام
وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازلة أثر أنواهم ولا يجيب في رد التحية الا
بقول خير خير ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالس السبه وخاصة ودمامرية الا باتقاد أهل مصر وغريبة
غالب أهل عصره وتبسط نفسه لذلك واليه يعني كلالان الانسان ليطفي وفي سنة تسعين ومائة وثلاث
ورد الى مصر عهد الرزاق أفندي رئيس الكتاب ومن أكابر أهل الدولة قد دخل معه واصطحب
به وأهدى اليه هدايا واستدعاه وأضافه وحضر في ذلك العام محمد باشا المعروف بالمعزني واليا على
مصر فأنهى اليه بعمونة الرئيس المذكور احتياج زاوية اسلامية لهامارة ودعا اليه بالزيارة قبورهم
في يوم المولد المعتاد السنوي وذكر له المقصود وأظهر له بعض الخلال وزين له ذلك الفعل وأنه من
تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التي يجب الاعتناء بشأنها والسمي والطواف بحرمها وكان الحسين
والسفير والمساعد في ذلك أيضا فحدث العصر السيد محمد مرآضي وهو عند الشهابيين مقبول
القول وكان عبد الرزاق الرئيس ينالني عنه السلسلات والاحازات وقرأ عليه مقامات الحريري
فاجاب الباشا ووعده بانقسام ذلك وكاتب الدولة وورد الامر باطلاق خمسين كسالمصرف المعانة من

خربة مضر فشرع في هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الاصلى واندرس في جدرانها قبور ومدافن
وحوائطها وزخرفها بالقوش وأنواع الرخام الملون والمحو بالذهب والاعمدة الرخام ثم كانب الدولة
وأبني أن ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل والاحسان بالانعام فاطلقوا الخمسين كيسة أخرى
وأتموا على هذا الوضع الذي هي عليه الآن وأنشأ حواطها مساكن وغذوع ووسع القصر الملاصق
لها المختص به خلوسه ومواضع الحرم أيام النوالد ثم أرسل في أثر ذلك كسجدها ووزير الشيخ
ابراهيم السندوني الي دار السلطنة بكتابات وأعرض لرجال الدولة والنسب رفع ما على قرية زقا
وغيرها مما في حوزة من الالتزام من المال الميري الذي يدفع الي الديوان في كل سنة وكان ابراهيم المذكور
غاي في الدهم والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية وانتخيلطات الرومية وتلقبات المالنية تتم
مرامه بما يتدعه من الخرقه والايامات الملققة ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد بل اجتاب
خلاف ذلك فواتم دول حاضر حسن باشا الجزايري الي مصر على رأس القرن وخرج الامراء
المصريون الي الجهة القبلية واستباح أموالهم وقبض على نسائهم وأولادهم وأمر بانزاههم سوق
المزاد ويصمم زاحماتهم أرقا لبيت المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان الخطاب
له المترجى قائلا أنت أنيت الي هذه البلدة وأرسلت السلطان الي إقامة العدل ورفع الظلم كما تقول
أوليع الاحرار وأهات الاولاد وملك الحرم فقال هؤلاء أرقا لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم
يقبل به أحد فاعتظ غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب أسماء هؤلاء وأخبر السلطان
بمعارضتهم لا وأمره فقال له السيد محمود البينوري اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا فافهم
وانكف عن انقسام قصده وأيضاً تتبع أموالهم وودائعهم وكان ابراهيم بك الكبير قد أودع عند
المترجم وديعة وكذلك مراد بك أودع عند محمد افندي البكري وديعته وعلم ذلك حسن باشا فأرسل
عسكرا الي السيد البكري فلم تسعه الخلفة وسقم ما عنده وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم
بك فامتنع من دفعها قائلا ان صاحبها لم يميت وقد كتبت على نفسي وثيقة فلا أسلم ذلك مادام صاحبها في قيد
الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فخماه الله منه ببركة الانتصار للحق فكان يقول
لم أر في جميع الممالك التي ولجتها من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فاته أحرق قاي ولما
ارتحل من مصر ورجع المصريون الي دولتهم حصل من مراد بك في حق السيد البكري ما حصل
وعرضه مبلغا عظيما اباع فيه أقطاعه في نظير تربيته في رديعته واحتج عليه بامتاع نظيره وحصل له قهر
تقرض بسببه وتسلل به المرض حتي مات ويقال ان مراد بك أرسل اليه الحكيم ودرس له السم في العلاج
ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولا بد للجواد من كبره ومن لم ينظر في العواقب فليس له الدهر بصاحب
حق قيل انه والذي عرف حسن باشا عن ذلك لينال به زيادة في المظفرة عنده ويترك منها حصه لنفسه
بقربة ما ظهر عليه في عقب ذلك من اتوسع وقد غيب على طنه بل وغان غالب الناس اقراض المصريين

وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين وأما المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الأمانة إلى صاحبها حين
 قدم وحسنت فهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمد اقدسي البكري المذكور
 عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهد بينهم مدة
 طويلة ووعده المترجم بأن يبذل عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي فلما حصل الفراغ واحتوى على
 الدفاتر نكث وطمع على الوظيفةين بل ومديده إلى غيرهما لعدم من يعارضه ولا يدافعه من الأمراء
 وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزينبي وباقي الأضرحة الكثيرة الإرادة التي يصادبها الدينام
 كل ناد وأنهم الخلائق بالقرابات وأنواع النذورات وأخذ بحاسب المباشرين وخدمة الأضرحة
 النذورية على الإيرادات والنذورات وبحاقهم على الذرات وبسبهم وبهينهم وبصرهم بالحري
 المحض على أرجلهم وفعل ذلك بالسيد بدوي مباشر المشهد الحسيني وهو من وجيها الناس الذين يحثي
 جانبهم ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم اقتباس اليد البكري ونزوله عن نظر المشهد
 ضيق صدره من المذكور وما كدته له واستيلائه على المحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه
 اللازمة وينسب التقصير للناظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يفلب عليه الحياء والمساهمة ويرى خلاف ذلك
 من سفاسف الأمور فتصل من ذلك وترك فعله غيره فلما وقع المترجم بالسيد بدوي وباقي عظماء
 السدة ما وقع اتجمع الباقون وذلو أو خافوا أشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطلق بطالهم
 بالنذورات والشعور والاعتماد والعجول وما يحصل بصندوق الضريح من المال وكانوا يختصون بذلك
 كله وأقلامهم في رفاهية من العيش وجمع المال مع السفالة والشحاذ حتى من النكير المعتمد المفلس والكسرة
 النافذة وكان إذا أراد لا يقاع بشخص أو أهائه وخشي طاقته ذلك أو لو ما يلحقه بمن يتصرف بهدله
 الطريق سراقيل الايقاع فانه إذا ضرب السيد بدوي طاق على الشيخ العربي وأمثاله وأسهرهم
 ما في نفسه وامتدت يده أيضا إلى شهود ديت القاضي فكان إذا بلغه أن أحدهم كتب حجة استبدال
 أو اجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق وكان ذلك المسكان يؤل بعد انقراض مستحقه لضرر يح من
 الأضرحة التي تحت نظره أحضر ذلك الكتاب ويخذه ولعله يضره وأبطال تلك المكتبة ومحامها
 من سجل القاضي أو يصلحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤل إلى تلك الجهة إلا بعد سنتين وأعوام متطاولة
 وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل فإن قيل بصحته على الفقهاء قلنا
 إن سدة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن أغني الناس والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس
 الذين لا كسب لهم والكثير من أهل العلم الحمايين والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف والاستولي
 المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوي المباشر المذكور وأخذ دار سكنته في
 المسجد وأخرج منها وهدمها وأنشأ هادرا لنفسه ينزل بها أيام مولد المعتاد ويأتي بها في كل جمعة
 أو جمعتين ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت أيام مولدنا نقل إليها الخدم وحرمة وتقدم إلى حكام الشرطة

بأمر الناس والمناداة على أهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووفود المخرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد وكان في السابق ليلة واحدة وأحد نوافي تلك الليالي سيرات وجهيات وطبولاً وزموراً ومناور ومشاعل وجمع خلّاق من أو باش العالم الذين ينسبون إلى الطرائق كالأحمدية والسعدية والشعبية ويتجاءون في وسط الطبول بالنفاذ مستهجنة ينادون بها مشايخ طرفهم بكلمات وعبارات تشتمل منها الطباع وأمرهم بأن يمرر آمن تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الأيام متفرقين ودعا عابدين باشا يوم المولد ولما سكر تلك الدار وهي قبالة الميضاة والمرحاض فكان يتضرر من الرائحة فقصد أباطالها من تلك الجهة فاشتري داراً قبلي المسجد وهي بجانب حائط المسجد الجنوبي الفاصلة بينهما وبين المسجد وأدخل منها حجراً في المسجد وزاد فيه مقداراً كبيرة وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة امتاز به عن البناء القديم وجعل به محراباً ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب يصدر إلى البوابة المذكورة إلى نسخة لطيفة أمام الخلوة وبالحلوة شبهة معال على البوابة الصغير الذي بقبة الضريح وأنشأ فيما بقي من الدار ميضاة ومرحاضاً وقبض لها باباً من داخل المسجد من آخره بجانب باب الدبيل وأبطل الميضاة القديمة لأنحراف مزاجه ونأذيه من رائحتها تحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة وأنت علم أعدة أيام ففاجت الروائح على الصلّين ومن بالمسجد وما انضاف إلى ذلك أيضاً من البلى والتقدير من أرجل الاوباش أقربها من المسجد فلفظ الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار وشنعوا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا تلك الميضاة ومنعوا من دخولها وساعدهم المتصوفون من أجناسهم فانكشف بالمتزحم لذلك ولم يكن تنقيذ منه وأعاد الميضاة القديمة كما كانت وجعل المنجدة مرطبة بالحجر يشتمل أجرته بعد أن أزال تلك الميضاة ومخاثر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان أخذ في تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة وأنشأ بها سائرا متعامداً على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبسط دورقائه بالرخام وجعل به مخدعاً وخارجة منحة كبيرة وشبابيكاً معلقة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالفزال المثلث باباً في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشأة الاسعدية وذلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ثم عن له التغيير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى فهدم السائر على القاعة الكبيرة ونسجتها وهي التي يسمونها بأمر الانراح وهي من إنشاء الشيخ أبي التخصيص وهي أعظم المجالس بدارهم زخرفة بالقوش الذهب والفضة شاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسحة والسبيل والقمرات الملونة فكشف حائطها وأدخل فسحتها في رجة الحوش وهدم القاعة الأخرى التي كان يصعد اليها السلم من الفسحة الأخرى وأبطل الحواصلي التي أسلفها وسأوا ما بالارض وعمل بها فسحة بالرخام ومرتفعاً من داخلها وبها باب يتوصل

منه الى الحرمين وسماها الانوارية نسبة لكتبته وامامها افسحة عظيمة ديوان بذلك وكراسي بحجاب
 البستان وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة المسماة بالغزال والاسعدية
 وهم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره وما كان يظهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من
 الحواصل السفلية وجمعه سجدا يصلي فيه الجمعة وتب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعدها لمساجد الجامعة
 عن داره وما ظلمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامية وأخذ قطعة واحدة من بيت كتم هذا الجواب بشية
 وسع بها البستان وغمر بها الاشجار والرياحين والتمار وأقبح غالب عمره في تحصيل الدينار وتنظيم
 الماش والرافعية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجوارى والمعاليلك والعبيد والجوش والحصيان
 واتانق في المأكول والمشرب والملابس واستخراج الادمان والمطريات والمركبات المفروحة والمنعشة
 القوة وما ظلم في نفسه وتوالي على أذله جنسه حتى انه ترفع على لبس الناج وحضور الخيا بالازهر ليلية
 المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل عزهم ونحرم وصار يلبس قلوبا بعمامة
 خضراء تشبهها بكبر الامراء بعدد عن التشبه بالتمتعين والفقهاء والمقرئين ولما طالت أيامه وماتت
 أقرانه والذين كان يتبعهم وبهاهم وثقلت عليه الدول وتدرجت أكابر الامراء وتأمر أفعالهم
 ومعاليتهم الذين كانوا يقومون على أقدارهم بين يدي مخدعيهم وأسبابهم جلوس بالادب مع المترجم
 لاجرم كانت هيئة في قلوبهم أعظم من أسلانهم واستغفاره هو لهم كذلك فكان يصعدهم بالكلام
 وينفذ أمرهم وبذكر الأمير الكبير بقوله ولدنا الأمير فلان وعواثجة عندهم قضية وكلامه لديهم
 مسود وشفاعته مقبولة وأوامره نافذة فيهم وفي حواشيهم وحرمانهم واتفق أن بعض أفاضل المبشرين
 من الاقباط توقف معه في أمر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلود ولم
 يراع حرمة أميره وهو اذذاك أمير البلدة والسكا الى مخدومه ما فعل به قال له وما تريد أن أصنع بشيخ
 عظيم ضرب لصرانيا فرحم الله عظامهم * واتفق أيضا أن جماعة من أولاد البلدة وجهائشها اجتمعوا
 ليلة بمنزل بعض أصحابهم وتباسطوا وأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر فوشى للمترجم
 مجلسهم وأنهم أدرجوه في سخرتهم فذهبهم وأحضرهم واحدا بعد واحد وعزهم بالضرب والاهانة
 فكان كل قليل يقع في بيته بالضرب والاهانة لأفراد من الناس وكذلك فلاحوا الحصص التي حازها والترم
 بها فانه زاد في خراجهم عن شر كانه ويقرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهرا ويضربهم بالكرايح
 وبالجملة نقد قاب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ولا ينفذ واعتقاد
 فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلسائه
 ومراقبوه لا يمارضوه في شيء بل يوافقوه ولا يتكلمون معه الا بجزان وملاحظة الاركان ويتأدبون
 معه في رد الجواب ويحذف كلف الخطاب وتقل الضمائر عن وضعها في غالب الاقفاظ بل كلها حتى في
 الآقار المروية والاحاديث الذبوية وغير ذلك من المبالغات ونحو بين العبارات والوصف بالذات الجلية

والاوصاف الجميلة حتى ان السيد حسين المنزلاوي الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي
 يكون المترجم حاضرا فيها بالشهد الحسيني ويزاوتهم أيام المولد ويذكر فيها الاطراء العظيم في المترجم
 والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكرب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد
 الصلاة لم يبق على الخطيب الا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيوخ السادات ولما قدمت فرنسا وية
 الى الديار المصرية في أو ثل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف لم يتعرضوا له في شيء وراعوا اجابته وأفرجوا
 عن تعلقاته وقبلوا شفاعة وتردد اليه كبيرهم وأعظمهم وعمل لهم ولائم وكنت أصاحبه في الذهاب
 الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم وتقوسهم وأصاويرهم وغرائبهم الى أن حضر ركب العثمانيين في
 سنة خمسة عشر وحصلت بينهم المصالحة على انتقال فرنسا وية من أرض مصر ورجوعهم الى بلادهم
 على شرط اشتراطها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية (ومنيها) حسابات تدفع اليهم وأخرى تخص
 عاينهم ووطن المترجم وخلافه تمام الامر والاربحال لا محالة فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة دفعها
 انكائب جيشه في نظير الافراج عن أهله وأهله من بطنها من بوسليك مدير الجمهور وكذلك ما قبضه
 ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطره من أنه كانت منه هفوة ترتب
 عليها بينهم وبينه الحفوة ولما انقضى الصلح وحصلت المناقاة ووقعت المحاربة في داخل المدينة وتترست
 المساكن الاسلامية وأهل البلد في الدواحي والجهات وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين
 يوما التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الاطعام والاتفاق على المحاربين والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم
 والتزم المترجم كغيره الاتفاق على من حوله فلما انقضت أيام المحاربة وانصر فرنسا وية ورجع
 الوزير ومن معه الى جهة الشانم تزمين فعند ذلك اتفق فرنسا وية من البارزين لهم بأخذ المال بدلا عن
 الارواح وقبضوا على المترجم وحبسوه وأمانوه ألباما وفرضوا عليه قدر أعظيما من المال قام بدفعه كما
 ذكرنا ذلك مفصلا في محله وقيل ان الذي زاد فرنسا وية اغراء به مراديك حين اصطالح معهم وعمل
 لهم ضيافة ببر الحيزة وسببه أنه لما دامت فرنسا وية وظلموا الاسكندرية ووجه الى الخبر الى مصر اجتمع
 الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا في هذا الحادث فتكلم المترجم وخاطبهم بالتواضع وقال
 كل هذا سوء عمالكم وفناءكم وأخرأمر بكم بكم بل كنتمو قالا فرنج وشانم مراديك وخصوصا بانعالك
 وقعديك أنت وأمرالك على متاجرهم وأخذ بضائهم وأهانتهم شقها عليه وكنتمها في نفسه حتى
 اصطالح مع فرنسا وية وأنتي اليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر وذلك في ثاني يوم الفياقة فلما رجع العثمانية في
 السنة الثانية الى مصر بموتة الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة حبسوا المترجم مع من حبس
 بالقلعة من أرباب المظاهر خوفا من احدائهم فبقي بالبلدة ومات ولده الذي كان سماه محمد نور الله وهو
 موقوف ومخوف فأذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبه شخص حرس منهم فلازمه
 حتى واره وعاد به ذلك الحرس الى القلعة وكان هذا الولد مرأقا له من العمر اثنا عشرة سنة كان

في أنه أن يكون هو الخليفة في بيتهم من بعده وبأنبي الله الامير يد ولما انفصل الامر وارتحل
 الفرناوية من أرض مصر ودخل اليه يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم المترجم يشكو اليه حاله
 وما أصابه وادعي الفقر والاملاق مع ان الفرناوية لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته واراذه وجعل
 شكواهم حاصل له سلما للافراج عن جميع تعلقاته واراذه من غير حلوان كغيره من الناس
 وزاد على ذلك اشياء ومطالب ومساومات ودعا الوزير الي داره وافراد رجال الدولة الذين يدهم
 مقابل الامور وما د الي حالته في التعاضل والكبرياء وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسر وعلي
 ولاية مصر وكان سموها وكذلك شريف افندي الدفتر دار فرغ في غفلتها واستكر من التحصيل
 والابرار الي ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في سنتين عشرة ثم خروجهم وما وقع من الحوادث
 التي تقدم ذكرها واستقر محمد علي باشا وثبت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر
 وشرع في تمديد مقاصده فكان السيد عمر يمانعه فدبر علي اخراجه من مصر وجمع المشايخ واحضر
 المترجم وخلع عليه وقبلة النقابة واخرج السيد عمر من مصر منفيا الي دمياط وذلك في سنة اربع
 وعشرين كما تقدم ووافق فسله ذلك غرض المترجم بل ربما كان بمعونة لحقه الباطني علي السيد
 عمر ونشونه الي النقابة وادعائه انها كانت بينهم لكون الشيخ أبي هادي تولاها اياما ثم تولاها بعده
 أبو الامداد ثم نزل عنها محمد افندي البكري الكبير فلم يزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الانصراف
 ويصرح بقوله انه امن ووظائفنا القديمة واحضر بها مرسوما من دار السلطنة واخفاء ولم يظهره مدة
 حياة محمد افندي البكري الكبير فلما مات وتقلدها ولده محمد افندي ادعاها وأظهر الرسوم
 وشاع خبر ذلك فاجتمع الجم الفقير من الانصراف بالمشهد الحسيني ثمانين وقائلين لارضاء نقيبها
 ولاحا كما علمنا فلم يتم له مراده فلما توفي محمد افندي الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا
 وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وابراهيم بيك اصحابته معهما ومراقبته لحما في القرية
 حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضعفه وغيبا بحفيه تارة ويظهره أخرى وخصوصا وهو يرى ان
 السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير فلما خرج الفرناوية ودخل الوزير الي مصر وصحبته السيد عمر
 متقلدا للنقابة كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكري وارفع شأن السيد عمر
 وزاد امره بمباشرة الوقائع وولاية محمد علي باشا وصار يده الحل والمقد والامر والنهي والمرجع
 في الامور الكلية والجزئية والمترجم يحقد عليه في الباطن ويظهر له خلافة وهو الآخر كذلك
 كقول الشاعر
 أصادقه كرها ويظهر أنه * صديقي كرها والعداوة تشد
 ولست بمعتد له بصداقة * حكما انه مني به ليس يعتد
 وذاك لاني عالم وهو عالم * نعلمي منه أنني منه ضد
 ولكنني أخفاء وهو بخافي * فيخفي ويبدو بينا البغض والود

فلما أخرج الباشا السيد عمر ونقله المترجم النقاية وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن في نفسه
وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي إليه أو يواليه وسطر فيه مرضا محضرا إلى الدولة نائب
اليه فيه أنواعا من المورقات التي منها أنه أدخل جماعة من الأقباط في دفتر الانصراف وقطع أناسا من
الشرفاء المسجونين وحصر راتبهم الأقباط المدخلين ومنها أنه تسبب في خراب الأقاليم وإثارة الفتن
ومواولة البغاة المصريين وطعيمهم في المملكة حتى أنه وعدهم بالمجموع على البلدة يوم قطع الخليج
في غفلة الباشا والثاس والعساكر وأنه هو الذي أغري المصريين على قتل علي باشا برغل الطرابلسي
حين قدم واليا على مصر وهو الذي كاتب الإنكليز وطعيمهم في البلاد مع الاتي حين حضروا
إلى سكندرية وملكوا ما نصرا لله عليهم العساكر الإسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية
وتتبع الأعراض النفسانية وكتب الاشباخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختمهم باعداد العاطفاوى
الخطي فانه تنحى عن الشرور واتبع من شهادة الزور فلو سعه سخطا ومقتا وغزلوه من الاقاء
وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين وإنما المعنى باعادة ذلك هنا تحفة لترجمة المشار إليه
وحذرا من نقصها مع النسيان لاكثر جهلها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان
وكان وفي سنة ست وعشرين أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جلاما من المال وأنشأ بها مجالس
وقاعات ووراشن ومنافع ومرافق وفاسق وأنشأ بها بستانا خرس فيه أنواع الاشجار المتعمرة
وأدخل به ما حازه من دور الامراء المتخزية وكان السيد خليل الكري اشترى دارا يدرب الفرن
وذلك بعد خروج الفرنساوية وخول أمره وحزله من مشيخة الكريته والنقاية وأنشأ بها بستانا أنيقا
وأشأ قصر ابرسم ولده مطا على البستان فلما توفي السيد خليل تعدي علي ولده سيدي أحمد وقهره
وأخذ منه ذلك البستان بأجنس الاثمان وخططه ببستان الدار الجديدة وبني موره وأحاطه وأقام
حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها وأعمها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ولم
يزل كلسا طال عمره زاد كبره وقل بره وتعدي شره ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاطاظم الناس اذا
دخل عليه محتجا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة ولا يصلح العطار
ما أنشد الدهر (وفي شهر شوال) من السنة التي توفي فيها أحضر ابن أخيه سيدي أحمد الذي تولى
المشيخة بعده والبسه خامة وتاجا وجعله وكيل عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة وأرسله إلى الباشا
صحبة سيدي محمد المعروف بابي دقبة وأمامه جاو بشية النقابة على العادة فلما دخل إلى الباشا وعرفه
المرسول بأن عمره أقامه وكيل عنه فقال مبارك فأشار إليه أن يلبسه خلعة فقال إن موكله بالبسه ولم يتقلدها
بالاصالة ولو كنت قلدها أنا كنت أخلع عليه والبسه فقام ونزل إلى داره التي اسكنه بها عمره وهي الدار
التي عند المشهد الحسيني وحضر إليه الناس للاسلام والتمنئة وفي هذه السنة أبضعت المترجم أن يزيد في
للسجد الحسيني زيادة مضافا لزيادته الاولى التي كان زادها في سنة ست ومائتين وألف فهدم الحائط

التي كان بناء الجنوية وأدخل القبة التي كان عمل بها الميضاة وزاد بأكية أخرى وصف عواميد
وصارت مع القبة ليوازيوا أحدا وشرع في بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك في أيام
المولد وغيره عوضا عن الدار التي نزل عن ابن أخيه تتصكون هذه بيعة عن روائح الميضاة
القديمة وتكون بالشارع وتحر من تحتها مراكب الاشارة ولا يحتاجون الى تعديهم المسجد
ودخلهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبائيك مطلة
على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحرير وغيرهم فسادوا الاوقد
قرب انقضاء ذلك الاوقد زاد به الاعياء والمرضى واتقطع عن النزول من الحرير ونمت الزيادة ولم
يبقى الا انفس الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اعمال استحضات العمال ويقول
قد قرب المولد ولم تكمل الدار فابن مجلس أيام المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماء
وضعف عن الحركة وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة فلما زاد به الحال وتحقق الرجيس الى مضرة
المولى الخليل أوصى لاتباعه بدراهم ولذي الفقار الذي كان كتحذا الا لتي والآل في خواله بستان
الباشا الذي بشرب الخمسة ويالكون زوجته غشداشة حريمه وهما من جوارى اسحق بك
الكبير وليكون معينا لها ومساعد في مهماتها وليسدي محمد آفي دقية مثلها في نظير خدمته وتقيده
وملازمته وأوصى أن لا يفصل الا بغير سريره الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ليكون محالما للعالم
حتى في حال الموت فلما كان يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة اتقضى نبيه وتوفي الى رحمة
الله تعالى وقت العصر وبات بالنزل ميتا فلما أصبح يوم الاثنين غسل وكفن كأوصى على السرير
وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوا بها الى الازهر فدفن بها دفنا أنشد المنشد مرتبة من انشاء العلامة
الشيخ حسن العطار وجعل براعة اسمها لالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من التعظيم والتفاخر
فقال * سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر * ثم حل الى مشهد أسلافه بالقرافة ودفن في التربة التي أعدها
لنفسه بجانب مقام جدهم وتقدم مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد احمد ابن الشيخ يوسف وهو
ابن عمه وعصبته وكنته أبو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو وأخوه سيدي يحيى لثاني
الزراء وفي الصباح حضر الى الرباط بالخرافش وكان بزواية الرباط خلوة جدهم أقام بها حين حضر
من القرب الى مصر وعادتهم اذا تولى شخص منهم المشيخة لا بد أن يأتي في الصباح ويدخل الخلوة
فيجلس بها حصة لطيفة فيترحن وتلبسه الولاية فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة وأصمته
خاتمة أوليائه وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواء وكنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ولم يعلم ان ربه لم ينزل
خلافا وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالشي والقصد قال الله تعالى في محكم آياته الله أعلم حيث
يجعل رسالاته وقال سبحانه ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون
وان أولياءهم الا المتقون نسأله التوفيق والهداية والحفظ عن أسباب الغواية ولما كان ذلك وأحبوا

اجراء العادة القديمة حضر المتولي وصحبه اشياخ الوقت والسيد محمد الحروي وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين وقد جعلوا علي محمل الخلوة سائر ابدل الخائط المهديم ودخل المتولي خلفها وقرأ جماعة الحزب شيئا من القرآن ثم قام النقيب مع الشيخ البكري فتلقاوا الشيخ فخرج علي الحاضرين متطايلا وصاحفهم وركب بصحبته الي القلعة فطلع عليه كتخدايك خلعة سمور وقاموا ونزلوا الي زواجرهم بالقرافة وامامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة فجلسوا احصة وقرؤا احزابهم ثم ركب ورجع الي المنزل وجلس مع اخيه ليعمل الماتم واقراء الجماعة علي العادة وارسل كتخدايك سامعا بخبر مونة الي الياسا بالقيوم لانه لما سافر الي حجة قبلي ووصل الي ناحية بني سويف ركب بغلة مريضة العدو وركب خلفه خواصه بالمجن والبالغ فوصلها في اربع ساعات واقطع اكثر المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر رجلا ورجع الساعي بعد ثلاثة ايام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبق الامر علي السكوت اربعة عشر يوما وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فمجرد وصوله الي الحيزة ارسل بالحتم علي منزلهم فباشرهون الا وحسين كتخدا الكتخدايك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون فخصوا علي المجلس التي بالحريم ومجلس المجلس الرجال ختموا علي خزائنه وقبضوا علي الكاتب القبطي المسمي عبد القدوس والقراش وحبسوها وعدي الباشا من ليته الي بر مصر وطلع الي القلعة فركب اليه في صبحها المشايخ وصحبته ابن اخي المتوفي وهو الذي تولى المشيخة فخطبوه وقالوا له كلاما معناه ان يوت الاشياخ مكرمة ولم يجر العادة بالحتم علي اما كنهم وخصوصا ان هذا المتوفي كان عظيمه في بابهم واخبر به وكان ليكم به مزيد عناية ومراعاة فقل لهم في لا يريد امانتهم ولا اطمع في شي مما يتعلق بشيختهم ولا وخطاظهم القديمة ولا يخفا كان المتوفي كان طمعا وجماعا لال وطالت مدته وحاز امتز مات واقطاعات وكان لا يحب قرابته ولا يخصهم في بل كتب ما حازه لزوجته وهي جار بقنهاية ثمنها القار ش او اقل او اكثر ولم يكتب لا ولا اخيه شيئا الا يصح ان امة تختص بذلك كله والحزينة اولى به لاحتياجات مصاريق المساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وانا ارفع الحتم رعاية لخواطركم فدعوا له وقاموا الي مجلس الكتخدا وخلع علي الشيخ المتولي فريزة سمور اخري وقلد السيد محمد الدواخلي نقابة الاشرف وخلع عليه فريزة سمور عوضا عن سيدي احمد ابي الاقبال المتولي علي خلافة السادات فانا فصل من النقابة نزلت الجاويشية ولوازم النقابة مثل باش جاويش والكاتب امام الدواخلي وخلقه وقد السيد الهروي نظارة المشهد الحسيني عوضا عن المتوفي وكان فرغها لابن اخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم حضر الاعوان الي بيت السادات وفكوا الحتم وطلبوا اسقاء الحريم فاخذوه معهم ووجعوه بالضرب واحضروا البناء الوها عن محل الخطايا ثم رجعوا الي المنزل فتمتعوا بخبأ مسدودة

بالبناء فوجدوا بها قوا البسانة طينة غير محشوة ووجدوا النحاس أو قطناً أو أنى صيني فتركوا ذلك وذهبوا
وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها شهر رجوعوا في الثالث يوم وفتحوا الخبابة أخرى فوجدوا بها أكياساً
مربوطة ففتحوها فوجدوا بها مال ففتحوها فوجدوا بها من القهوة وبغيرها صابون وشموع غسل ولم يجدوا شيئاً
من المال فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسهم وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقد أفعدها وحصرها
فبانت مائة وسبعة وعشرين كيساً فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحه الباشا حتى قرر عليهم
ألف كيس وخمسين كيساً وخمسة أكياس برافى لبيت المال وخصموا من الذي وجدوه بالخزانة وطولوا
بالباقى وذلك بعد القسمة بدوا له على الزوجة وتوعدوه بالانفراق في البحر إن لم تظهر المال وأمر
الكتاب بحساب إيراده ومصرفه في كل سنة وما صرفه في الأبدية ينظر ما يتبقى بعد ذلك في مدة سنين
ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور والترحم هو بدفعه وحولت
عليه الخواتم وضبط الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قسمة سندي بالقلوبية
وسواها ودفع ربه بالحجة القلبية وغير ذلك بعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا في
عقد نكاحها على ابن أخيه المتوفي الذي هو السيد أحمد أبو الاقبال الذي تولى خلافة بينهم فأذن بذلك
فحضر في الحال وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التي في عصمته وهي جارية زوجها في حياة
عمه ورزق منها أولاداً واستقر المصارف في المنزل خليفة وشيخاً على سجادتهم ومحل سيادتهم وسكن
معه أخوه سيدي يحيى زادهم الله توفيقاً وخيراً واتفاقاً ثم رقى نعم المتصدر على أفنى السعادة شراً فهو
أبو الاقبال المتحل بالجمال والكمال

في المهد ينطق عن معادة جده * أثر النجاة واضح البرهان

ان الهلال اذا رأيت غوه * أبقت ان سيزيد في الامعان

ومات الشيخ الزاكي محمد بن عبد الرحمن اليومي المغربي * ورد إلى معرو حجاج ورجع ونزل
بدار الحاج مصطفى المجين العطار من جمعا عن خلطة الناس والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة
ويأتي إليه الناس يزورونه ويتركون به ويسألونه الدعاء ويستنهضون منه مسائل فيجيب كل إنسان
بما يسر منه بتواضع وانكسار وتزهد في الدنيا وشرض سنينا وتوفي يوم الثلاثاء ثامن عشر من
الحرم وصلى عليه بالآرام في مشهد حافل ودفن بجانب الخطيب الشريفي بقرية المهاجرين
وهي القرافة الكبرى

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والالف

(استهل المحرم يوم الجمعة) فيه في ليلة الجمعة ثمانية ودرت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها الاخبار بأن
الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة وقبض على أولاده الثلاثة وأربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم
إلى جدة وأنزلهم في مركب من مراكبه وهي واهية بهم والذي وصل بالخبر وصل في مركب صغيرة تسمى

السبحان سبقتهم في الحضور الى السويس وأخبروا أيضا في المكتبة ان ملا قبض عليهم أحضر يحيى ابن
 الشريف سرور وقلة الامارة عوضا عن عمه غالب وقبضوا أيضا على وزيره الذي بمجدة وأصحابه
 معهم وقد مكانه في السكارك شخصان من الأتراك يسمى على الوجاقل فلما وصل الهجان بهذه المكتبة
 الى السيد محمد المحرق في ليلار كب من رفته الى كتخد ايك في بيته وأطلعته على المكتبات فلما طلع
 النهار غادر يوم الجمعة بواحدة من دفع من القلعة اعلاما سرورا بذلك (وفيه) احتفل كتخد ايك
 بعمل مهم أيضا لزوج اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا ومحمد بك الدفردار على ابنة الباشا واسمعيل
 باشا على ابنة طرف بك ابن خليل باشا التي أحضرها محبته من اسلامبول وقد تقدم ذكر العقد عليهما
 في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية قبل توجه الباشا الى الحجاز فالزم كتخد
 بك السيد محمد المحرق في تنظيم الفرح والاحتياجات والاوزام وافقوا على أن يكون نصيب الفرح بركة
 الازبكية بجاء بيت حريم الباشا وطاهر باشا ونسمل الولائم والاحتفالات المدعوين بيت طاهر باشا
 والطبيب بخرايب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التابيه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب
 ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لاجل الوقفات والقناديل التي نسمل عليهم التصاوير من القناديل
 فتخرج من البعد صورة مركب أوسبين متقابلين أو شجرة أو حمل على حمل أو كتابة مثل ماشاء الله
 ونحو ذلك وصنوا بوسط البركة عدة مدافع صنفين متقابلين ونصب بهلوان الخيل حبله أوله من بجاء
 بيت الباشا آخره برأس المنارة التي جهته حارة القوالة خلف رصيف الخشب حيث الابنية المتخربة
 في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل وبهلوان آخر شامي
 بالناحية الاخرى وانتقل السيد محمد المحرق في من داره الى بيت الشرايين بجاء جامع أزيك لاجل مباشرة
 المهمات فلما أصبح يوم السبت وهو يوم الابداء ودعوة الاشياخ رايوهم فرقتين فرقة ثانی ضعوة
 النهار واخرى بعد العصر واجتمع بالازبكية اصناف أرباب الملاعب والمغزل لكن والجباذبة
 والحبيبية والحواة والقرادنية والرقاصين والبرامكة وغير ذلك اصناف وأشكال فالتفت وأقبل من
 كل ناحية اصناف الناس رجال ونساء واقارب وأباعدوا كبار واصاغر وعساكر وفلاحون
 ويهود ونصارى واروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الى الازبكية من جميع النواحي
 بأصناف الناس الفاهين والراجمين والمترددن واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت الى كورالي
 ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلاتها والحرارة والنفوط والسوار يخفي لليسل ولعبت أرباب الملاعب
 واليهلوانات على الجبال وكذلك احتفل التصاوي وعملوا وقفات وحرقات بجاء حاراتهم ومساكنهم
 وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيع وملاعب (وفي أثناء ذلك) وقع التيبه على أصحاب
 الحرف والصنائع بعمل عصابات شكة ومثلة بحرفهم وصنائعهم ليمشوا بهم في زفة العروس فاعتني أهل
 كل حرف وصناعة بتزيين عصابات شكة وتباهوا وتناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض فكان كل

من سولت له نفسه وحده الشيطان باحداث شئ فاعلمه وذهب الي المتعبد لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم يكن لاناس مخصوصة أو عدة مدونة بل بتحككهم والزام بعضهم البعض فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أعلاها فرائض ودراهم يجتمعها منهم ويذوقها في العربة وما يلزمها من أخشاب وحبال وحجر أو خيل أو رجال يستحبونها ما يكثر به أو يستعير لزيوتها من المزر كشتات والمقصبات والطلمبات وأدوات الصنعة التي تتبرز بها عن غيرها فتسير في الشكل كمنها حانوت والبائع جالس فيها كالحلواني وأمامه الاواني فيها أنواع الحلواني والسكر وحوله أو في الملبس وأقاع السكر ملققة حوله والشربات والتمر بتي والقطر والحلوى والعقاد البلدي والرومي والزيت والحماد والنجار والحياطة والقزاز والحباك والنشار وهو ينشر الخشب بمشاره المعاق والطحان والفرارز ومعه القرن وهو يجز فيه والقطاطري والجزاز وحوله لحم الغنم ومثله جزاز الجاموس والكبجي والذيقاوي وقلاء الحين والسمك والحيارين والجباسين بالحجر والثور يدور به وهو ماش بالعربة والبناء والملاط والمبيض للنجاس والبناء والسمكري تدهم مادي وتسمون عربياتهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كاملة المدة والقولع تمشي على الأرض على العجل خلاف أربع عربيات المختصة بالعروس فلما كان يوم الاربعاء سجدوا تلك العربات والبحر والواكبهم وطبولهم وزمورهم وأمام كل عربة أهل حرقهم أو صناعتها شاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملايس والابسهم الفاخرة وأكثرتهم استعاره فكانوا يتزلون الى البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الى ناحية صيف الخشاب وبأقي كبير الحرفة بورقة الى الشعين لملاقاتهم فيتم عليه بخامة ودراهم فيعطى البعض شاة كشميري وألبن فضة والبعض طاقاة تفصيله فطش أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الخدمة وأهلها واستمر زمورهم من أول النهار الى بعد الغروب واضطجوا بأسرهم عند صيف الخشاب ولما أصبح يوم الخميس رتبوا حور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس وهو كبير المنظمين وكان خروجه من بيت الحريم وهو الذي كان سكن الشيخ خليل البكري وذهبوا وانجروا على طريق الموصلي على تحت الربع الى باب زويلة الى القورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبلي بولاق قريبا من الشون فلم تهل الى منزلها الا عند الغروب وكان في أول الزفة طائفة من العسكر الثلاثة والى الشرطة ثم المختب ثم موكب أغات البنت كجارية وبهدهم الماسخر والتفاقر وعدتها عشرة نقاقير وعلى كل نقارة تفصيله ثم العربات المذكورة ولهم أيضا بحار القورية وطائفة بحار خان الخليلي في موكب حفل وبحار الخزاوي من نصاري الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتى طريق بولاق واكثرى الناس الا ما كن المظلة على الشارع والحوانيت بأعلى الاثان ولما وصلت العروس الى قصر حاضر بواحدة مدافع من بولاق والاز بكية والحيزة وكان العزم على عمل المنهم الثاني والابتداء فيه من يوم السبت الذي بعد الجمعة فرسما وتأخير الى الجمعة الاخرى

تأخر أم العريس ومن يصحبها من النساء وأقرب يولاق تلك الجمعة واستمرت أصبة الصواري والجبال
والآلات على حالها لا زبكية (وفي يوم الأحد سابع عشر) وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر
القديمة وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرسة ثغر القصير فتلقاه إبراهيم باشا وحضر صحبته إلى قنا
وقوس ثم ركب النيل بن معه من أولاده وعبيده والعسكر والاصلون صحبته وحضر إلى مصر القديمة
فلما وصل الخبر إلى كتبخدايك خبره بواحدة مدافع من القلعة إعلاما بوصولها وكراما على حد قوله
تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وركب صالح بك السلحدار وأحمد أغا آخر كتبخدايك في طائفة
للقائه واجتماعه وبعثوا له مكانا ينزل أحمد أغا أخى كتبخدايك بمطقة ابن عبد الله بك بخط السروجية
لينزل فيه وانتظره الكتبخدا هناك وصحبته بوزارته الخازندار ومحمود بك ومحمود بك وإبراهيم أغا
أنات الباب والسيد محمد المحروفي فلما وصل إلى الدار نزل الكتبخدا والجماعة ولا قوه عند سلم الركوبة
وقبلوا يده ولزم الكتبخدا يده تحت ابطه حتى صعد إلى محل الجلوس الذي أعدوه له واستمر الكتبخدا
قائما على قدميه حتى أذن له في الجلوس هو وباقي الجماعة وعرفه الكتبخدا عن السيد محمد المحروفي فتقدم
وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بخدمته الكتبخدا التي ترجم عنه في الكلام وبؤسوه ويطعنوا خاطره
ثم إن الكتبخدا اعتذره بأشغاله بأحوال الدولة واستأذنه في الذهاب إلى ديوانه وعرفه أن أخاه ينوب
عنه في الخدمة ولوازمه فقبل عذره وقام منصرفا وباقي الجماعة مع السيد محمد المحروفي ومحمود بك
فإن الكتبخدا أمرهم بالانخفاف عند ساعة الجلوس معه وتقديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم
انصرف إلى منزله ولم يأذن الكتبخدا لأحد من الأشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع
به والذي بلغنا في كيفية القبض عليه أنه ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف
غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة وجدد معه اليهود والايمن في جوف الكعبة بأن لا يخرجون أحد
صاحبه وكان الباشا يذهب إليه في قلة وهو الآخر يأتي إليه وإلى ابنه كذلك واستمر وأعلى ذلك خمسة
عشر يوما من ذي القعدة دعاء طوسون باشا إليه فأتى إليه كما دونه في قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعند
ما استقر به المجلس وصل طابدين بك في عدة وافرقة وطلع إلى المجلس فدنا منه وأخذ الجنيبة من حزامه
وقال له أنت مطلوب للدولة فقال سمعوا وطاعة ولكن حتى أقضى أشغالي في ظرف ثلاثة أيام وأتوجه
فقال لا سبيل إلى ذلك والسفينة حاضرة في انتظارك فحصل في جماعة الشريف وعبيده درجة وصعدوا على
أبراج سرايته وأرادوا الحرب فأرسل إليهم الباشا يقول لهم إن وقع منكم حرب أحرقت البلدة وقتلت
أستاذكم وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد
تركي وهو من خواص الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك بأس وإنما والدكم مطلوب في مشاورة مع
الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبير كنيابة عن أبيه إلى حين رجوعه ولم يزل حتى
انخدع كبيرهم للكلالة وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذي به والدهم محتفظا بهم وفي الوقت

أحضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب وخامع عليه موقلة اماره مكة
وتودي في البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الاوامر السلطانية واستمر الشريف غالب
أربعة أيام عند طوسون باشا ثم أركبوه وأصبحوا معه عدداً من العسكر وذهبوا به وبأولاده الى بندر
جدة وأزلوهم السفينة وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر وحضر كذا ذكر (وفي يوم الاربعاء)
وصل قاصداً من الديار الرومية وعلى يده مثالان فعمل كتحذائيك ديواناً في صبيحة يوم الخميس حادى
عشر ينة وقرى ذلك وهداهما الى ان يضمن أحدهما النقيب محمد علي باشا علي ولاية مصر على السنة
الجديدة والثاني لاختبار والبشارة باستيلاء العشائين علي بلاد مصر ولما فرغوا من قراءتهم ما حضر بوا
عند مدافع من القلعة وفي عصر يوم ذلك اليوم حضر حريم الباشا من بولاق الى الاز بكية في عربات
فحضر بوا الحضور من مدافع من الاز بكية وشمر عوا في عمل المهم الثاني لابنة الباشا علي الدفتر داروا ففتحوا
ذلك من ايلة السبب علي النسق المتقدم وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أنز يدم من المهم الاول وأحضر وا
الشريف غالب وأعدوا له مكاناً ببيت الشرايبي علي حدته هو وأولاده ليتفرجوا علي الملاعب واليهلوانات
نهاراً والاشترك والمحارقات ليلاً وعلي الشريف وأولاده الحرس ولا يجتمع بهم أحد علي الوجه والصورة
التي كانوا عليها بالمرز الذي أنزلوا فيه فلما كان في يوم الاربعاء اجتمع أرباب المربيات وأصحابها وقد
زادوا عن الاولى خمسة عشر صربية وفيهم معمل الزجاج وباتوا بشواحي البركة علي النسق المتقدم ونصبوا لهم
خياما تقيمهم من البرد والمطر لان الوقت شات ولما أصبح يوم الخميس انجرت المربيات وموكب الزفة من
ناحية باب الهواء علي قنطرة الموسكى علي باب الخرق علي درب الجمالين وعطفوا من الصليبة علي المظفر علي
السروجية علي قصبة رضوان بك علي باب زويلة علي شارع الغورية علي الجمالية علي سوق مرجوش علي
بين السورين علي الاز بكية علي باب الهواء الي المنزل الذي أعدوه لها وهو بيت ابنة اسمعيل بك وهي
بيت ابراهيم بك وكانت متزوجة باسمعيل بك ولما مات تزوج بها علوكه محمد أغا يعرف بالانقي وقد
تولى أغاوية مستحفظان في هذه الدولة واعتني بهذه الدار وحرمها سكانين بداخل الحرم وزخر بها
ونقدها نقشا بديعاً صناعة صناعات العجم واستمر واني نفسه استقين ولما مات المذكورة في أوائل هذه
السنة واستمر هو بما كفاقيها وأنزل الباشا عنده القاضي المنفصل عن قضاء مصر المعروف بهيعة أفندي
وقاضي مكة صادق أفندي حين حضر من اسلا بول ثم أمره الباشا بالخروج منها واختلاها لاجل أن
يسكن بها ابنته هذه المرفوفة تخرج منها في أوائل ذوال وكذلك سافر القاضيان الي المبحر بصحبة
الباشا وعند ذلك يعضو ما وزادوا في زخرفتها وفروها بأنواع الفرش الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس
والصناديق وما قدم اليها من الهدايا والامتعة والجواهر والتحف من الاعيان وحرمياتهم حتي من نساء
الامراء المصريين المتكويين وقد تكتفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وخرروا في النقوط والتقديم
والهدايا في هذين المدين ما أصبحوا به مجردين ومديونين وكان اذا قدمت إحدى المشهورات منهن هديتها

هرضوها على أم العروسين التي هي زوجة الباشا فقبلت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها
فان أعجبتها تركتها والأمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التي كانت بنت أمير مصر أوزوجته فتكلف
المسكينة الزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ثم أدخلوا العروس الى تلك
الدار عندما وصات بالزفة (ومما حصل) انه قبل مرور موكب الزفة يومين طاف أصحاب الشرطة ومعهم
رجال وبأيديهم مقياس فكانوا امرؤا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا ما طارضهم من مساطب
الدكاكين أو غيرها من الجهتين لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعيب وغيرها فأتلفوا كثير من
الابنية ونودي في يوم الاربعاء بزيئة الخوانيت والطرق التي تمر عليها الزفة بالعروس (ومما حصل) من
الحوادث السماء به ان في يوم الخميس المذكور عند ما توسطت الزفة في مرورها بوسط المدينة أطبق
الجو بالغيام وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى فبحرت الطرق وتوحلت الارض وابتلت الخلائق من
النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكاثنين بالسقائف وفوق الخوانيت والمساطب وأما
المتعجبون للمشي في الموكب ولا يد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا هرب فاختل نظامهم وابتلت ثيابهم
وتكدرت طباعهم وانتفضت أوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل الغيث على الاربع
والحرير والشالات الكرخانه والسلمى والكشمير وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات
ونفذت على من بداخلها من الثياب والافاقى الحسان وكثير من الناس وقع بعد ما ترحلق وصارت يديه
بالوحد أبلق ومنهم من ترك الزفة وولي هاربا في عطفه يسرع يديه في الحيط بما تلمطع به من الرطريط
وتمازجت الحبر وتمزت البياض وانهدم ثور الزجاج ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شيء كثير
ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا ندير ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو الشمس من غروبها وعند
ذلك انجلى الجو وانكشفت روت النور ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهر القبط المحسوبه
وحصل بذلك الغيث العميم اتفق لمزارع الفقه والبرسيم (وفيه) وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار
بوصول قافلة الحج صحبة الحمل وأميرها مصطفى بك دالى باشا (وفي يوم الجمعة) تاسع عشر به وصل كثير
من الحجاج الأتراك وغيرهم وردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجى باشا وأخبر عنه انه غارق
مخدومه من العقبة ونزل في مركب مع أم عابدين بك وحضر الى السويس

❦ واستهل شهر صفر يوم الاحد سنة ١٢٢٩ ❦

ما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكاثنين يراق القوق حملوا نحو عشرة أحمال من الجبال
أوعية ملائمة بارود وهي الظروف المصنوعة من الجلود التي تسمى البطط يريدون بها القلعة قروا من باب
الحرق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا انجاء معمل الشمع وبصحبة الجبال شخص عسكري فتشاجر
مع الجبال ورد عليه القول فحقق منه فضر به بفرد الطليعة فأصاب إحدى البطط فالتفت بالبارود وسرت
الى باقى الاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فاحترقت السقيفة المنظفة على الشارع وما بناحيها

من البيوت والذي أسفلها من الحوانيت وكذلك من صافى مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك
العسكري والجمال فيمن احترق وانفق مرورا امرأة من النساء المحنشات مع رفيقها فاحترقت ثيابها مع
رفيقها وذهبت تجري والدار ترمي فيها وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية فواصلت الى الدار حتى
احترق ما عليها من الثياب واحترق أكثر جسدها وولدت الاخرى بعد ما وهي محترقة وعريانة فماتت
من ليلتها ولحقها الاخرى في ضحوة اليوم الثاني ومات في هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال
ونساء وأطفال وصبيان وأما الجمال فأخذوها الى بيت أبي الشوارب وهي سود ومحترقة الجلود وفيها من
خرجت عينه فابعد الجلود وأصبح هذا الذي حصل من الحرق والموت والهدم في طرفه عين (وفي
ثانيه) يوم الاثنين وصل مصطفى بك أمير ركب الحاج الى مصر وترك الحاج بالدار الحمراء فبات في داره
وأصبح عائدا الى البركة فدخل مع المحمل يوم الاربعاء ودخل الحاج وأتبعهم بحيث انه اذا أخذ
المسافة في احد وعشرين يوما وبسبب حضور المذكور انه ذهب بعدا كره وعساكر الشريف من
الطائف الى ناحية تربة وانما مر عليها امرأة غارنهم وانهم زعم منها شر حزيمة فحق عليه الباشا أمره
بالذهاب الى مصر مع المحمل (وفيه) أرسل الباشا يستدعي ثنتين أو ثلاثة عيّنهم من محاضيه وصحبتهن
خمس من الجوارى السود الاسطاوات في الطبخ وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن في ذلك اليوم الى
السويس وصحبتهن نفيسة القهرمانة وهي من جواريه أيضا وصكّات زوجا لقاضي أوغلي
المحبوب الذي مات بالمجاز في العام الماضي (وفيه) أيضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له
دارا يسكنها مع حريمه جهة سوقة العزي فسكنها ومعه أولاده وعليهم الحافظون واستولى
الباشا على موجودات الشريف غالب من نفود وأمنعة وودائع ومخيمات وشرك وتجارات وبن
وبهار ونفود بمكة وجدة والمند واليمن ثم لا يعلم قدره الا الله وأخرجوا حريمه وجواريه من
سرايته بما عليهم من الثياب بعد ما فتشوهن فتتشافحشا وهتك حرمة قل اللههم مالك الملك هذا
الشريف غالب انتزع من مملكته وخرج من دولته وسيادته وأمواله وذخائره وانسل من ذلك كله
كاشرة من العجين حتى انه لم يترك وخرج مع المعسكر وهم متوجهون به الى جدة أخذوا ما في
جيوبه فليعتبر من يتسبر وكل الذي وقع له وما يقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم
ومخافة الشريرة والطمع في الدنيا وتحصيله اباي طريقة لسأل الله السلامة وحسن العافية (وفي يوم
الخميس) خامسه طاف الاغا أيضا بأسواق المدينة وأمامه الدابة على أبواب الخانات والوكائل من
التجار بأنهم لا يتعاملون في بيع البين والبهار الا بمحاب الريال المتعارف في معاملة الناس وهو الذي
يصرف تسعين نفقا لان باعة البين لا يسمون في بيعه الا الترافه ولا يقبضون في ثمنه الا اياها باعياها
ولا يقبلون خلافا من جنس المعاملات فيحصل بذلك تمب للمتسبين الفقراء والقطاءين ومن
يشترى بالقطار أو دونه فهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات قروشا وذهبا أو

فراسه أو أي صنف من المعاملات وبحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه تسعون
نصفانضة وإذا سمي - مع القنطار فلا يسمى إلا بهذا الريال وهذه المداواة بأشارة السيد محمد المحروقي
باب ما كان يقع من تعطيل الأسباب (وفيه) سافر محمود بيك وصحبته الملم غالي للكشف عن
قياس الأراضي البحرية التي نزل اليها القياسون بصحبة مباشرهم من البحاري والمسلمين من وقت
انحسار الماء عن الأراضي وانتشر وبالأقاليم البحرية قومهم يقدون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة
(وفي يوم الاثنين) تاسمه وصل حريم الشريف غالب من السويس فأنزلوهن بيوت السيد محمد
المحروقي وعدتهن خمسة أحداهن جارية بيضاء والأربعة حبشيات ومعهن جواري سود وطواشية
وحضر اليهم سيدهم وصحبته أحدًا آخر كتحدايك وصحبتهم نحو العشرين نفرًا من العسكر واستمر
الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يجري عليهم المنقعات اللانقة بهم والمصاريف وفعل لهم كسوى
من مقصات وكشميري وتفصيل هندية (وفي يوم السبت) رابع عشره خرج محويك إلى ناحية
الأثر بمساكنه ليدافر من ساحل القصير إلى الحجاز باستدعاء الباشا فاستمر مقيما هناك عدة
أيام لحالفة الريح وأرسل في أواخره في أوائل هذا الشهر بل والذي قبله عملوا كورتيقة في مكندرية
ودمياط

❖ واستهل شهر ربيع الأول ١٢٢٩ ❖

فيه رجع محمود بيك والمعلم غالي من مرحمتها (وفيه) انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد
المحروقي إلى المنزل الذي أعده له وهو بيت لطيف باشا بسوق العري بدمياط وهو
وأسكنوه به وتلبه البسوق والعسكر الملازمون ليايه (وفيه) أبرز كتحدايك فرمانا وصل اليه من
الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزامات لطرف الباشا ورفع أيدي المتزمين عن التصرف بل المتلزم
بأخذ فائده من الخزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثرتهم اللفظ واجتمعوا على المشايخ فطلبوا
إلى كتحدايك وسألوه فقال لهم رددنا أمر بدمياط ولا يمكنني مخالفتهم فقالوا له كيف تقطعون
معايش الناس وأرزاقهم ولهم أوامير وعواجز والواحدة قيراط أو نصف قيراط بنعش من إرادته فيقطع
عنهم فقال ياخذون الخائض من الخزينة المأمرة فرددوه وناقشوه وهو يرون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا
له نكتب لباشا عرضا لا وننتظر الجواب فاجابهم إلى ذلك من باب المسامحة وفك الحجاز وشرع
الشيخ المهدي في رصيف الدرس فكتبوه وختموا عليه بعد استماع البعض الذي ليس له التزام
وكثير اللفظ فيهم بسبب ذلك (وفي خامسه) حضر جمع كثير من النساء المتلزمات إلى الجامع
الازهر وصرخوا في وجود الفقهاء وأجلوا الدروس وبددوا محافلهم وأوراقهم فتفرقوا وذهبوا إلى
دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة واستمروا في مخرج إلى بعد العصر ثم جاءهم من يقول
لهم كلاما كذبًا كزبه حديثهم فالتفت الجميع وذهب النساء وهن يقاتن ثاني في كل يوم إلى هذا النوال
حتى يفرجوا الناس عن حصصنا ومعايشنا وأرزاقنا وفي ظن الناس وغفاهم أن في الأنا بقية أو أنهم يدفعون

الرزية وما علموا ان البساط قد انطاوي وكل قدضل وأضل وغوي ومال عن الصراط واتبع الهدى
وكلب الجور قد كثر انباه وعوجهم ولم يجد له طاردا ولا مازدا ولا معاندا ولا مواصل الخير الى كتحدا
يك طلب بعض المشايخ وقال له ما خبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم قال
ومن قطع معاشهم وانما انتم الذين تسلطونهم على هذه الفعالة لاضرامكم ولا بداني استخير علي من
اضرامهم وأخرج من حقه وطلب علي أغا الوالي وقال له اخبرني عن هؤلاء النساء من أي البيوت فقال
وما علمي ومن يميزهن وتاليهن وأكثرهن نساء العساكر ولا قدر علي علي منهن وانقض المجلس
وبردت مهمته وانكشوا وشرعوا في تنفيذ أمره وترتيب وتعليقه (وفيه) حضر محمود بك
والشيخ غالي فأقاما أياما وسافرا في ثالث عشرة (وفيه) حضر واحد من أفاضل المعروف بنجاني من
أقليم المنوبة وهو مريض وتوفي في ثاني يوم ودفن (وفي خامس عشرة) مر الاغا والوالي وأغاث
التبديل ومم بأمر من الناس بكس الاسواق ورثه احوالا في ذلك الوقت من غير تأخير فابتدوا الناس
ونزلوا من حوائقهم وبأيديهم المكافس يكفون به تحت حوائقهم شهر وشوئها (وفي تاسع عشرة)
حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور أرسله الباشا الى مصر من ناحية القصير من قيام أرض
الحجاز فأنزلوه بمنزل أحمد أغا أني كتحدا بك محجورا عليه ولم يجتمع به ولم يره (وفيه) كثر
الطلب للريال القرافة بسبب احتياج دار الضرب وارسل الى الباشا من ذلك الزموا التجار باحضار
حجة من ذلك يأخذون بدلها قروشا فوزعوا مائة على أفرادهم بما يجتمع له وجمعوا ما قدر واعليه منها
(وفيه) شفق شخص يدعي صالح عند باب زويلة واستمر ملقا يمين وسبب ذلك انه يدعي الجذب
والولاية وتزوج بامرأة وأخذ مناعه او ما لها وحصل لها خلل في عقلها فاقهوا أمره الى كتحدا بك فامر
بحبسه واستخلصوا منه جانباعه أخذ من متاع المرأة وكثر كلام الناس في حقه فامر الكتحدا بشقه
(وفي آخره) حضر ابراهيم بك ابن الباشا من الجهة القباية ونزل بالبيت الذي اشتراه بناحية
الجمالية بدرب المسقط وهو بيت أحمد بن محرم

❖ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ❖

(وفي ليلة الاثنين سادسة) حضر معش أغا من ناحية الحجاز مرسل من عند الباشا باستعمال حسن
باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك بأيام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكري وسبعة آلاف
كيس فشرع كتحدا بك في استكتاب أشخاص من اخلاط العالم ما بين مغاربة وصعيدة وفلاحي
القرى فكان كل من ضاق به الحال في معاشه يذهب ويعرض نفسه فيكتبونه وان كان وجهه احمرا
علي مائة أو مائتين ويعطيه أيا ساير قفا في أنثاءه ويشتري فرسا وسلاحا ويذهب بسيف وطبجات
وكذلك أنقاره ويلبسون قنطارش ولباسا مثل لبس المسكر ويعطى له وزنة بارود تحت ابطه يأخذ
علي كتفه بندقية ويمشون امام كبيرهم مثل الموكب وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون في

شيل القرب والطين في العمار وبراير واورسل الكتخد الى القيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك وجعروا الكثير من أرباب الصنائع مثل الخبازين والفرايين والتجارين والحدادين والياطرة وغيرهم من أرباب الصنائع وسحبونهم قهرا فاعلوا القراون مخازيمهم وتعطلت كثير من الناس أياما (وفيه) ورد الطلب لحسن باشا فشرع في تشييل أحواله ولوازم سفره ثم حضر مبعش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها (وفيه) قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب بسبب احضار القرائنه وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها وانقاذها من بلادها فحبسوه وضربوهم ونزلوا في أسوأ حال متعيرين وذلك ان راتب الضرب بخانة سبعة آلاف في كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقدرها ثلاث مرات من التحاس يضربون ذلك قروا حتى بلغ ستمائة الف درهم مائة وعشرين ألفا فضة (وفيه) حضر محمود بك الدويدار والمعلم غالي من سرحتها الى مصر وهما التامران على مباشرة قياس الاراضي وتشييل المال لقروض وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا ارسل بطلبهما للخضور ليتشاوره معهما في أسرفاقهما أربعة أيام وعاد ارجعهما الى شغلها (وفيه) سافر ابراهيم باشا عائدا الى أسبوط وذهب صحبته أخوه اسمعيل باشا واليكاك الصغار خوفوا هروبا من الطاعون (وفيه) كمل تشييل الجامع الذي عمره دوس أوغلي الذي يقرب داره التي يقيط العدة وهو جامع جوهر الصيني وكان قد تخرب فهدمه جيبه وأعاد وزخرفته ونقل لعمارتها نقاشا كثيرة وأخشايا ورخاما من بيت أبي الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأما كن من واضعي اليد (وفيه) ارسلوا جملة أخشاب الى الحجاز مطلوبة الى الباشا (وفيه) أيضا نادوا على سكان الحيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل وأهلهم الى القروب فخرجوا بامتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم الى خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل الى بلدة أخرى وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحيس فكانوا كلوا وجدوا من حمل مناعه من أهل البلدة على حمار ايندب الى جهة يستقروا رموا به الى الأرض وأخذوا الحمار وحصل لاهل الحيزة في تلك الليلة مالا مزيد عليه من الكرب والجلد عن أوطانهم وكل ذلك مجرد وهم مع قلة وجود النظم الا التزرا اليسير (وفي ثالث عشر ربه) سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة السويس وأصحابها معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لحفارتها وقدرها ألفان وخمسمائة كبس جميعها قروش

❖ شهر جمادي الاول سنة ١٢٢٩ ❖

(استهل يوم الجمعة) في ثالثه خرج حسن باشا ايضا كره ونزل بوطافه وخيامه التي نصبت له بالمادلية قبل خروجه يومين (وفي رابعه) وصلت عجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بك دالي باشا

وأخشاب واحتياجات وحمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره أن طومسون باشا وعابدين
يكربوا بمساكرهم على ناحية ترية التي بها المرأة التي يقال غالبية فوقت بينهم حروب ثمانية أيام
ثم رجعوا منهزمين ولم يظفروا بباطل ولأن العربان نفرت طابعهم من الباشا لما حصل منه في حق
الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الأشراف والنصحاء إلى الإخصام وتفرقوا في النواحي
ومتهم شخص يقال له الشريف راجع فأتى من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحاربهم ونهب
الذخيرة والأحمال وقطع عنهم المدد وأخبروا أن الجمال قتل وجودها عند الباشا ويشترها من
العربان المسلمين له بأعلى ثمن وأخبروا أيضا أنه وقع بالحرب من غلام شديد القوة الجالب واستنكار الباشا
للغلال الواصلة إليه من مصر فيبعده حتى على عسكره بأعلى ثمن مع التحجير على المسافرين والحجاج
في استصحابهم سببا من الحب والدقيق فيفتشون متاعهم في السويس ويأخذون ما يجدونه معهم مما
يتزودون به في سفرهم من التمتع والدقيق وما يكون معهم من القرائنة لنفقتهم وأعطوهم بدلتا من
القروش (وفيه) بلغ صرف الريال الفرائسة من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفها ثمانية
قروش والمشتخص عشرون قرشا وقيل وجود الفرائسة والمشتخص بال والمحجوب لمعري بأيدي
الناس جدانهم نوادي على أن يصرف الريال بسبعة قروش والمشتخص بستة عشر قرشا وشدوا في ذلك
ونكروا عن مخالف ذلك وعاقبوا من زاد على ذلك في قبض أثمان المبيعات وأطافوا في الناس جواسيس
وعيونهم في عثر واعلوا في مبيع أو غير ما قبض بالزيادة أخطأوا به وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب
والتعريم وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصا متكررين إلى أجددهم للبائع فيسأله الساعية كأنه مشتر
ويدفع له في ضمن الثمن رايالا أو مشغلا أو محسبه محاسبه الأول ويأمره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفا
من يوارساعته وخفه وصا إذا كانت البيعة راجحة أو بيعة استحتاج على زعم الباعة وقلة الزبون بسبب
وقف حال الناس أو انقلاصهم فقاموا لأن يتباعده عنه بغير اقسايشعرا الاومو بين يدي الاعوان ويلاتي
وعده (وفي منتصفه) وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ونحو العشرة من
كبارهم فقام الباشا إلى مصر وفيهم حجوا وغلى ودلى حسن وعلى أظافر مني وترجوا وحسن أظافر جنلي
ومدحاني ميسوا وأحمد أغا قنبر (وفيه أيضا) خرج عسكر الملة لزيارة ومن معهم من الاجناس المختلفة إلى
مصر اليقينة ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز وأما محيوك فانه لم يزل بقناقلة المراكب بالقصير
التي تحملهم إلى الحجاز (وفي سادس عشره) وصلت قافلة وفيها أنفاد من أهل مكة والمدينة وسفارة وبضائع
تجارة بن وأقشة وبساحش ثوب كثير وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر
الشريف غالب وما حصل له فلما حضر وأوضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر فتولى ذلك السيد
محمد المحروقي ورفقها على التجار بالثمن الذي قدره عليهم والزمهم أن لا يدغموه الا فرائسه (وفي هذا الشهر)
وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهاية وتولى مكانه ابنه عبد الله (وفيه) خرج طائفة الكتبة

والا قباط والروزنجي والماجونية وذهب الجميع الى جزيرة شلقان ليحذروا دفاقر علي الروك الذي
 راكوه من قياس الاراضي وزيادة الاطيان وجعل الكثير من الفلاحين وأعمال الارياض وتركوا
 أوطانهم وزرعهم وهاهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه وبالفوه وباعوام واشيهم ودفموا أثاثهم في
 الذي طلع عليهم في الزيادات الهائلة وسبعودون مثل الكلاب وبعادون سابع الاحاب وأما الملتزمون
 فبقوا حيارى باثنين وارتفع أيدي تصرفهم في حصدهم ولا يدرون طاقبة أمرهم منتظرين رحمة ربهم
 وأن وقت الحصاد وهم معوزون عن ضم زرع وسايهم الى أن أذن لهم الكتبخدا بذلك وكتب لهم أوراقا
 وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن محذومهم وأراد ضم زرعهم ولم يجد من يطيعهم وتطاولوا عليهم بالاسنة
 فيقول الحرفوش منهم اذا دعيت للشغل بأجرة روح انظر غيري أنتم شغل في شغلي أنتم ايش يقالكم
 في البلاد قد انقضت أيامكم احضروا فلاحين الباشا وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشتري فربما
 ان العبيد يهرب من سيده اذا كنهه فوق طاقته أو اهانه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به
 ان يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب واذا هرب الى بلدة أخرى واستسلم أستاذهم مكانه أحضره قهرا
 وازداد ذللا ومقناوا هانة وكان من طرائقهم انه اذا آن وقت الحصاد والتخصير طلب الملتزم أوقافهم مقامه
 الفلاحين فينادي عليهم الفقير أمس اليوم المطلوبين في صبحه بالتكبير لي شغل الملتزم فمن تخلف لعذر
 أحضره الفقير أو المشد وسجبه من شبيهه وأشيعة سبوا وشتعا وضربا وهو المسمى عندهم بالعوة والخرقة
 واعنادوا ذلك بل برونه من الملازم الواجب وهذا خلاف ما يلقونه من الاذلال والتحكم من مشايخهم
 والشاهد انصرفوا في الصراف وهو العمدة والعمدة خصوصا عند قبض المال فيغلظهم ويأكرمهم وهم له
 أطوع من أستاذهم وأمرهم فدفقهم في أمر قائم مقامهم بحبس من شاء أو ضرب به محتج عليهم بيوافق لا يدفعها
 واذا غاقي أحدهم ما عليه من المال الذي وجب عليه في قاعة المصروف وطالب من الملم وردده وهي ورقة
 الفلاق وعدمه لو قات آخر حتى يجر رجسا به فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه فإذا سأله من بعد ذلك
 قال له بقي عليك حبان من فدان أو خرويتان أو نحو ذلك ولا يعطيه ورقة الفلاق حتى يستوفي منه قدر
 ذلك أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمة فضلا عن البشرية
 كالشكوي ونحوها وذلك كما اذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئي بادرا أحدهم بالحضور الى
 الملتزم ويثقل بين يديه قائلا أشكو اليك فلانا بمائة ريال مثلا فيمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطا
 الى قائم مقام أو المشايخ باحضار ذلك الرجل المشتكى واستخلاص القدر الذي ذكره الشاكي قايلا أو
 كثيرا أو جبا وضربه حتى يدفع ذلك القدر ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بها شها كراه
 طريقه قايلا أو كثيرا أو يسمنونه حتى الطريق فيغدو صوله أول شيء يطالب به الرجل حتى الطريق
 الممين ثم الشكوى فان بادرو دفعها والاحبس أو حضر به الممين الى بيت أستاذهم فيوقعه الحبس ويعاقبه
 بالضرب حتى يوفي القدر الذي تلظ به الشاكي وان تأخر عن حضوره أو حضور الممين أردفه بأخر حتى

طريق الآخر كذلك ويسمونها الاستمجاله وغير ذلك أحكام وأمر غير معقولة المعنى قدر بواعليها
واعتادوا لا يرون فيها بابا ولا عيبا وقد ساطق على هؤلاء الفلاحين بسوء أفعالهم وعدم ديارتهم وخسائهم
واضرارهم لبعضهم البعض من لا يرحمهم ولا يهتو عنهم كما قال فيهم البدر الحجازي
وسبعة بالفلح قد أنزلت * لما حووه من قبيح الفعال
شيوخهم استأذهم والمشد * والقتل فيما بينهم والقتال
مع الثصاري كاشف الناحية * وزد عليها كدهم في اشتغال
وفقرهم ما بين عينهم * مع اسوداد الوجه هذا الشكل

وإذا التزم بهم ذور حمة زدروهم في أعينهم واستهانوا به وبخدمه وماطلوه في الخراج وسموه بأسماء النساء
وتنواز وال التزامهم بهم ولا يهتو عنهم من الحيارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم لينالوا بذلك أغراضهم
بوصول الذي لبعضهم وكذلك أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظلما يتكثرون هم أيضا من ظلم الفلاحين لأنهم
لم يحصل لهم رواج الا بطالب الملتزم الزيادة والمغارم فيأخذون لأنفسهم في ضمتها ما أحبوا ورموا زعوا
خراج أطيانهم وزراعته على الفلاحين وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث في هذه الدولة من قياس
الاراضي والقدن وما سيحدث بعد ذلك من الاحداث التي تبدو قرائنها شيئا بعد شيئا (وفي ثاني عشر ربه
برز حسن بك دالي باشا خيامه الى خارج باب النعصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب وتزل بوخا فليتوجه
الى الحجاز على طريق البر (وفي ليلة الاربعاء) سابع عشر ربه قبل الغروب بنحو ساعتين واصل جراد
كثير مثل النعام وصار به ساقط على الدور والاسطحة والازقة مثل النعام وأفسد كثير من الاشجار
وانقطع أثره في ثاني يوم (وفي يوم الاثنين) عاشر ربه نزل حسن باشا من ناحية الشيخ فوالى بركة الحج
(وفي) منتصفه حضر الروضاني والاقندية بعد أن استلم منهم القبط الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير
حصصهم ثم حضر محمود بك والمعلم غالي ومن معهم من الكتبة الاقباط وظهر للناس عند حضورهم
نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضي وروك البلاد وهو أن الاراضي زادت في القياس
بالقصة التي قاسوا بها وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاموا الرزق الاجناسية باسماء أصحابها
ومزارعها وأطيان الرمايا على خدمتها حتى الاجران وما لا يصلح للزراعة وما يصلح من البور الصالح وغير
الصالح فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالافدنة ثم جعلوها ضرائب منها ضريبة خمسة عشر ريالا
وأربعة عشر واثني عشر واحد عشر وعشرة مال الفدان بحسب جودة الاقليم والارض فبلغ ذلك
مبلغا عظيما بحيث ان البلدة التي كانت يفرض عليها في مغارم الفرض التي كانوا فرضوها قبل
ذلك في سنهم الماضية ويقسكي منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ويبقي منها بواقي
ويعجزون عنها ألف ريال طلع عليها في هذه الفة عشرة آلاف ريال الى مائة ألف أقل
وأكثر وأحضر الكشمخدا ابراهيم آغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليها ما خلتين وجعلوا

لهما ديوانا خاصا لمن يلتزم بالقدر الذي تحرر على حصته التي في تصرفه فيعطونه ورقة تصرف
ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم يقوم بدفع ذلك ويتصرف في حصته بشرط أن لا يكون له إلا
أطيان الاوسية ان شاء رعاها وأخذ غلتها وان شاء أجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج المال الحر
المعين بسند الديوان المعروف بالتفريط وما زاد في قياس الارض من طين الفلاة والاسية فهو للمعير
قل أو أكثر وأما الرزق الاحبابية المرسدة على البر والصدقة ولاهل المساجد والاسبلة والمكاتب
والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم فواجبوه زائدا عن الحد الاصيل جعلوه للديوان وما بقي قيدوه
بحرروه باسم واضع اليد عليها واسم واقفها وزارعا أو مائليها المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال
المباشرين وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد فان أثبتوها صاحبها وكان يده سند جديد من أيام الوزير
وشريف اشدى وما بعده على سبيله لو وقت تاريخه قيدوا له نصف مال تأجيرها وانصف الثاني الباقي
لديوان ورسمو لكتاب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ويأتي اليه الناس بأوراق
سنداتهم فمن وجد بيده سند اجديدا كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدتر في ورقة فيذهب
بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث وانتعت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير في أسماء أربابها
وأسماء حيطانها وغير طائفيها فيكثفون صاحب الحاجة بانيات ما ادعاه ويكتب له أوراقا لمشايج الناحية
وقاضيه بانيات ما يدعيه ويعود مسافرا ويقاضي ما بقاسيه من شقة السفر والمصرف وما كسبه المشايخ
وقاضى الناحية ثم يعود الى الديوان بالجواب ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى وربما كان سعيه وتعبه
على فقدان واحد أو أقل أو أكثر وازدحم الناس على بيت كتاب الرزق وانتج له بذلك باب لانه لا يكتب
كشاحق يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الابدنة وأضاع الكثير من الناس ما تنقوه عن اسلافهم وما
كنوا يرتزقون منه وأهملوا تجديد السندات وانكسروا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم
أو ظنهم انقضاء الامر وعدم دوام الحال وتغير الدولة وعمود النسي الاول أو فقرهم وعدم قدرتهم على
ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التي تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحياطة التي قدرها شريف
افندي على أراضى الرزق عن كل فقدان مشقة أنصاف أو خسة فكثير من الناس استعقام ذلك واعتمد
على أوراقه القديمة فصاعت عليه رزقه ونحلت وأخذها الغير والذي لم يرض بالتوث بل ولا حصل حطبه
رضى بالولاش وكان الشأن في أمر الرزق أن أراضيهما تر يدعن موقوف أراضى البلاد زيادة كثيرة
وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذي يقال له المال الحر الاصيل وليس عليها مصاريف ولا مزارع
ولان تكاليف المزارع من الفلاحين اذا كن تحت يده تأجير رزقة أو رزقين فانه يكون مغبوطا
ومحسودا في أهل بلده ويدفع له صاحب الاصل القدر التزر والمزارع يتلقى ذلك سلنا عن خلف ولا
يقدر صاحب الاصل أن يز يدعيه زيادة رخصه والذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر أحد
أن يمدى عليه من الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لا يقدر على حمايتها والكثير من الرزق

واسعة القياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا في الاراضي القبلية فان غالبا رزق وشراوي ومتاخرات
 لم تفسح ولم يعلم لها قدر ادين ولا مقادير وقد تزايد ايضا بالبحر عن سواحلها وكذلك في البلاد
 البحرية ولكن دون ذلك ومعظم اراضي الرزق القبلية مرصدة على جهات الاوقاف بمصر وغيرها
 والواضعون ايديهم عليها لا يدفعون لجباية اولادهم تحميم الاما هو مرتب وقرر من الزمان الاول السابق
 وهو نفي قليل وليتهم لو دفعوه فان في اوقاف الملاطين المتقدمة القطعة من الاراضي التي عبرتها اكثر من
 ألف فدان وخراجها خمسون زكوية والزكوية خمس وثمانون دراهم اثنان نصفه واقل واكثر وهي
 تحت يد بعض كبار البلاد بزرعها او باخذ منها الا لرف من الارادب من اجناس الغلال ويضن ويهمل
 يدفع ذلك القدر اليه لجهة وقفه ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية او كان واضع
 اليد فيه خبيرة وقليل ما هم دفع لاربايها ثمنها بعد ان يرد الخمين الي الاربعين بالكسيرة والحلظ ثم يخس
 الثمن جدا فان كان ثمن الارادب اربعمائة حسبه بأربعين نصفها واقل فيعود ثمن الخمسين زكوية الي ثمن
 زكيتين وقس على ذلك والذي يكون تحت يد ثمن من اعيان هذه الاوقاف وورثها من بعده ذريته
 فذرعوها ونقاسوها وتقدين ملكيتها تلتفوها بالارث من مورثهم ولا يرون ان لاحد سواهم فيها حق ولا
 يرون بهم دفع ثمن لاربايه ولو قل الاقربا وبالجملة ما اصاب الناس الا ما كسبت ايديهم ولا جنوا الا ثمرات
 اعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحي وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الارزاق التي كانت
 تحت ايديهم بغير استحقاق الي ان ساء الله عليهم من استه وذهبي جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا فيه
 من النعمة ونشكروا في النواحي وتقرىوا عن اوطانهم وخربت دورهم ومضايقتهم وذهبت سيادتهم وكم
 اهلكنا قبائلهم من قرن هل نحس منهم من احسد ارنسهم لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات اربابه
 وخرجت جهانه ونسي امره وفي تحت يدهن هو تحت يدهن غير ثمن اصلا وقد اخبرني بشحو ذلك
 شمس الدين بن حودة من مشايخ برمايل المتوفية عند ما حضر الي مصر في وقت هذا النظام انه كان في
 حوزهم ألف فدان لا علم للملك ولم لا غير بها وذلك خلاف ما يا ايديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال
 البير وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها اثر وكذلك الاسيلة وغيرها اطيانهم تحت
 ايديهم من غير ثمن وخلاف فلاحهم الظاهرة بالمال القليل لصدارف السلج لانها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات ابي الحاج وقد اتفق ذلك كله (وفيه) اخبر الخبير وان مر اكب الموسم وصلت
 في هذا العام الي جعدة وكان لها مدة سنين ممتعة عن الوصول خوفا من جور الشريف وزواله وتلك
 الدولة بالبلاد وظهر فيهم العدل فاطمأنوا وعبوا متاجريهم وحضر والي جدة فجمع اليها شامكوسهم فبلغت
 اربعة وعشرين لكاواك الواحدة مائة ألف فرانسا فيكون اربعة وعشرين مائة ألف فرانسا فقبضها
 منهم بضائع وقود او حسب البضائع بأربع الاثنان ثم التفت الي التجار الذين اشتروا البضائع وقال لهم
 اني طلبت منكم مرارا ان تقرضوني المال فادعيتهم الافلاس ولم احضر الموسم بادرتهم باخذهم وظهرت أموالكم

التي كنتم تبخلون بها فلا بد أن تقرضوني ثمانمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتي ألف دفعوه له ففردا
وبضائع مشتركتهم حسبها لهم العشرة ستة ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه

❖ واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩ ❖

في خامسة ضربوا عدة مدافع وأخسروا بوصول بشاره وإن عساكرهم حاربوا قفدة واستولوا
عليها ولم يجدوا غير أهلها (وفي سادسة) سار حسين بيك دالي باشا بعدا كره الخيالة برا (وفيه) عزم
على السفر والدخول بميك زوج ابنة الباشا إلى بلاده وذلك بعد عودته من الحج فزار سلوا إلى الأعيان
تأيبه بالامر لهم بمهادنة ففعلوا وعياله بقجاو بالوارزا واقشة هندية ومحلاوية كل أمير على قدر
مقامه (وفي ليلة الاثنين) تاسعة حصلت في وقت أذان العشاء زلزلة نحو دقيقة بين وكان المؤذنون ظلموا على
المنارات وشرعوا في الأذان فلما اعتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول
فلما علموا أنها زلزلة ظلموا أو أعلوا الأذان وسقط من شرائف الجامع الأزهر شرافة ونجرت الأرض
أيضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الأولى وكذلك وقت الترويق مرة لطيفة (وفي حادي عشره)
مرب الشريف عبد الله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ولم يشعر وأهرويه الأبعد الظاهر فلما بلغ
كتخذ أيبك الظهير شكك لذلك وأرسل إلى مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما كان
ليلة السبت حضر وأبه في وقت الغروب وقد حجزوه بحلوان وأتوا به إلى بيت السيد محمد المحروقي فأخذه
إلى كتخذ أيبك فارس له إلى بيت أخيه أحمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج
والدخول بعد أن كان مطلق السراح يخرج من بيت أحمد أغا يذهب إلى بيت عمه الشريف غالب
ويعود وحده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضا (وفي يوم الخميس تاسع عشره) حضر المشايخ عند
كتخذ أيبك وطودوه في الخطاب فيما أهدنوه على الرزق وعرفوه أنه يلزم من هذه الأحداث إبطال
المساجد والشعائر فتصل من ذلك وقال هذا شيء لأعلاقة لي فيه وهذا شيء أمر به أفندينا وعمود بيك
والعلم غالي ثم كلوا أيضا في صرف الجامعة المعروفة بالسائرة والدعاجوي للنقراء والجامعة فوعدهم بصرفها
وقت ما يحصل المال فان الحزينة فارغة من المال (وفي يوم السبت) حضر محمود بيك والعلم غالي من
سرحتهم فذهب إليهما المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما بالكلام في شأن الرزق فأجابهم العلم غالي بقوله
يا أسيادنا هذا أمر منور وغنمه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره فلا تعبوا خاطركم وواجب عليكم
مساعدة خصوصا في خلاصكم وتيسيركم من أيدي الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا (وفي
يوم الاحد ناسع عشر به) حصل كسوف شمس وكان ابتداءه بعد الترويق ومقداره قريبا من ثلثي
الجرم وتم انحلاله في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس بمرج السرطان أربعة وعشرين درجة في خامس
عشر أيب القبطي (وفيه) وصلت القافلة من ناحية السويس وأخبر الواصلون عن واقعة قفدة وما حصل

بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليهم ابر او بحرا وكبير هم محمود بيك وزعيم اوغلي
وشريف اغا فوجدها خالية فطلبوا اليها ولم يجدوها من غير معانع ولا مدافع وليس بها غير اهلها وهم
اناس ضعاف فقتلواهم وقطعوا اذانهم وارسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعند ما علم العريان بمجيء
الأتراك خلوا منها او يقال لهم عرب العسير ورافعوا عنها وكبيرهم يسحي طامي فلما استقر بها لترك
ومضي عليهم نحو ثمانية ايام رجعوا عليهم واحاطوا بهم ومنعواهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم
فانهم زموا وقل الكبير منهم ونجا نحو بيك بنفسه في نحو سبعة انفار وكذلك زعيم اوغلي وشريف اغا
قتلوا في سفينة وهر بوا فغضب الباشا وقد كان ارسل لهم نجدة من الشفاسية لطلب الخيل فثار بهم العرب ورجعوا
منهم من ناحية البر وتواتر هذا الخبر

﴿ واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ ﴾

في ثمانية حضر ميمش اغا من الديار الحجازية وعلي يده مائات خط بالدبوس اوغلي وآخرين يستدعيهم
الى الحضور بمساكرهم وكان دبوس اوغلي في بلدة البرلس فتوجه اليه الطلب وكذلك شرع كتحدا
بيك في استكثاب عساكر اتركومغار بقرمان وغير ذلك (وفي رابعه) سافر طائفة من العسكر وارسل
كتخدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن السكينة بساحل
السويس والقصير وبأن يخلوها لاجل نزول العساكر المسافرين وتأخير الحجاج وذلك انهم اوصلت
البشارة الى الديار الرومية بفتح الحرمين وخراسان مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان
والمضايقي وغيرهم الى دار السلطنة وهروب الوهابيين الى بلادهم فعملوا ولائم وأفرحا وتهاني وكثبت
مراسيم سلطانية الى بلاد الروم والافضول بالبشارة بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد
الحج الى الحرمين بالامن والامان والرفاهية والراحة فتمحركت همم مریدی الحج لان لهم سنين وهم
بممتنعون ومتخوفون من ورود الحج فعند ذلك اقبلوا فواجبا بحرمهم واولادهم وبناتهم حتى ان كثيرا
من المتصوفين منهم باع داره وتلقاه وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين باهله وعباله ولم يبلغهم
استمرار الحروب وما بالحرمين من الغلاء والفحط الا عند وصولهم الى نهر سكندرية ولم يتحققوها
الا بصرفوة موافق حيرة عاين مصدق ومكذب فتمهم من قصد السفر ولم يرجع عن عزمه وسلم الامر لله
ومنيهم من تأخر بصر الى أن يشكشف له الحال وقرروا على كل شخص من المسافرين في مراكب
السويس عشرين فرانسه وذلك خلاف اجرة مائة وما يتزود به في سفره فانهم لم يزوتوه بالميزان وعلى كل اقة
قدر معلوم من الدراهم وأمان يسافر في بحر النيل على جهة القصير في مراكب الباشا فيؤخذ على رأس
كل شخص من مصر القديمة الى ساحل قناة لانون فرشتم عليه اجرة محمله من قنالى القصير ثم اجرة بحر القلزم
ان وجد سفينة حاضرة والا تأخر اما بالقصير او بالسويس حتى يتيسر له النزول ويقاسى ما يقاسيه في مدة
انتظاره وخصوصا في المساء وغلو ثمنه وردائه ولا يسافر شخص ويتحرك من مصر الا باذن كتخدا بيك

ويعطيه مرسوما بالاذن ويلغني ان الذين خرجوا من اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف
خلاف من وصل من بلاد الروم والافضل وغيرهما وحضر الكثير من أعيانهم مثل امام السلطان
وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان أفندي وكل دار السعادة سابقا والبعض بمنزل السيد محمد المحرق وبيت شيخ
السادات ومنهم من استأجر دورا في الحانات والوكائل (وفيه) حضرة قاصد من باب الدولة وعلى يده
مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الياسا أرسل
الى الدولة بسبب حق الولو عظام من موجودات الشريف فحضر بها ذلك القبيجي وردها الى الشريف
غالب ثم سافر ذلك القبيجي بالامر الى الياسا بالحجاز (وفي سابعه) وصلت هجاجة باستعجال العساكر
وتوالي حضورا لهجاجة لخصوص الاستعجال (وفي يوم السبت تاسع عشره) أنزلوا الشريف غالب
الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قد وصل الى مصر أخامس بقصد سفر المذكور الى
سلانيك فنزل بجمته الى بولاق وصالحوه مما أخذ منه من المال وغيره بخمسة مائة كيس فارادوا دفعها
له قروشا فامتنع قائلا انهم أخذوا مالي ذهبيا مشغوا فرائسه فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا تقع بها
في غير مصر فاعطوه مائتي كيس ذهبيا وفرائسه ونحوه بالباقي وكيله مكى الخولاني ثم زودوه وأعطوه
سكرا وبنا وأرزا وشربات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب بجمته المقيمين الى الحجاز من ناحية
القصور وبرزابن بشت طرابلس وصحبته عساكر أيضا الى ناحية العادلية وأخريقال له قبحه بك
ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر الى الحجاز (وفي يوم الخميس) رابع
عشره الموافق لسادس شهر مسري القبطي أوفى النيل المبارك أذرع فداروا بالرايات وفودى
بالوفاء وكسروا السد في صبيح يوم الجمعة بحضرة كتخدريك والفاضل والحلم الفسيف من العساكر
(وفي أواخره) وصلت الاخبار بان الياسا توجه الى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٩ ❦

- في رابعه حضر موسى أفندي كجي باشا من الديار الحجازية وكان فيمن بأشر حرارة قنفذة ومن جملة
من أنجز بها وهالك جميع عساكره وخدمته ورجع الى مصر وصحبته أربعة أبقار من الخدم (وفي
عاشره) خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الى بركة الحج وهم مغاربة وصربان وأرتحلوا يوم
الاحد ثاني عشره (وفي يوم الاربعاء خامس عشره) برز دوس أوغلي خارج باب الفتوح ليسافر
بمساكره الى الحجاز وكذلك حسن أفندي ششمه وأنصبا خيامهم واستمروا يخرجون من المدينة
ويدخلون غدا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهارا في نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون
ومجاهدون ويمرون بالاسواق ويمجدون على المساطب بأيديهم الاقصاب والشبكات التي يشربون
فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ويجوزون بمحارات الحسينية على القهاوى في الضحوة
فيجدونها مغلوقة فيسألون عن القهاوى ويطلبونه ليفتح لهم القهاوى وبوقد لهم النار وينلى لهم القهاوى

و يقيمهم فر بما هرب القهوجي واخفى منهم فبكسر ون الباب ويعشون بالآله وأوانيه فما يسعه
الانجي وابقاد النار وأشنع من ذلك انه اجتمع بناحية عرضهم وخيامهم الجمل الكثير من النساء
الحواشي والبغايا ونصبوا لهم خياما واخصاصا وانضم اليهم باع البوظة والعرق والحشاشون والفوازي
والرقاصون وأمثال ذلك وانحشروهمهم الكثير من الفساق وأهل الاهواء والعيان من أولاد البلد
فكانوا جماعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ويترنون ويلوطون ويشربون الجوزة
ويلعبون القمار جهارا في نهار رمضان ولياليه مختلطين مع المساكر كافة اسقط عن الجميع التكليف
وخلصوا من الحساب وسمعت ممن شاهد بهينه محموديك المهر دار الذي هو أعظم أعيانهم وهو
اقتول علي قياض الاراضي مع المعلم غالي وهو جالس في ديوانهم المخصوص بالغرب من سوية الدلالة
وهو يشرب في النار جيلة الثنيك وبأثوته بالغدا جهارا ويقول انما سافر الشرقية لعمل نظام الاراضي
(وفي) غايته وصلت هجانة باستعجال المساكر

❦ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٩ ❦

في ليلة قلدوا عبد الله كاشف الدردنلى أمير اعلى ركب الحجاج (وفي يوم السبت ثلثة) خرج دبوس
أوغلى في موكب الى مخيمه وكذلك حسن أغا سر شمه ليدافر الى الحجاز (وفي يوم السبت حادي
عشره) نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمو الى المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة
(وفيه) اقتتل محموديك والمعلم غالي الى بيت حسن أغا نجاني وعملوا ديوانهم فيه واتاغوا الجنة
التي به وجلسوا تحت أشجارها وربط الأقباط حميرهم فيها وشرع محموديك في عمارة الجهة القبلية
منه وانزوت صاحبة المنزل في ناحية منه (وفي صايع عشره) أرغى دبوس وأغلى وحسن أغا
سر شمه ومن معهم من المساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية (وفي يوم الخميس ثاني
عشر منه) رسم كتبخدايك بنى طائفة من النقاء من ناحية شندنا الى أبي قير بسبب قيا أفتوها في
حادثة بلدهم وقضى بها قاضيه وانتهت الدعوى الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادة الدعوى فحضرها
وترافعوا الى قاضي المسكر وانتوا عليهم الخطأ رسم بنى الشاكي والمقنيين والقاضي رابعهم (وفي
يوم السبت رابع عشر منه) عملوا موكبا لخروج المحمل واستعد الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة
عن نحو مائة رجل يحمل روابيا المساء والقرب وعدة من طائفة الدلاة على رؤسهم طرايط سود
فلابق وأمر الحاج علي شكاهم وخلفه أرباب الاشار بيارقهم وشراميههم وطبولهم وزموهم
وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم بحوسا عشرين قارن ما كان
يعمل من المواكب يضرى بخصنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا نسبهان غير الشؤن
والاجوال (وفيه) خرجت زوجة الباشا الكبير وهي أم أولاده تريد الحج الى خارج باب النصر في
ثلاثة مخوت والمتسفر بها ابونا بارتة الخازن دار وقد حضر لوداعها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج

لتشييعهما هو وأخوه اسمعيل باشا وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجزيرة ومصطفى بيك
والي باشا وقال انه أخوها وكذلك محمد بيك الدفردار زوج ابنتها أيضا وظهر باشا وصالح بيك
السلحدار وأرتحت ومن معهما في سادس عشر رنه الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر
المغاربة وغيرهم ممن تصكر وأرتحل أمير الحج من الحصوة الى البركة (وفي يوم الثلاثاء) خرجت
عساكر كثيرة مجردة للسفر (وفي يوم الخميس ناسع عشر رنه) ارتحل أمير الحج ومن معه من
البركة في ناسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة واشتد بهبوبها وأختر
النهار وأطبقت السماء بالغيوم والقمام وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً لدوي متصل ولما
قرب من سميت رؤسنا كان له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن
بعد أن تبجرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر ربه القبطي (وفيه) ورد الخبر من السويس
ان امرأة الباشا صلت الى هناك وجدت علماً كبيراً من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين
من نزول المراكب فصرخوا في وجههم وشكوا اليها خلفهم وان أمير البندر مانعهم من النزول
في المراكب وبذلك المنع ينفوهم الحج الذي تجشموا الاسفار وصرفوا أيضا الاموال من أجله
وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم وان أمير البندر
يتنط عليهم في الاجرة يأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا خلفت انها لا تنزل الى المركب حتى
ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر الذي يحتاجه على كل فرد منهم
فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها بمنفعة حميدة وذكر احساناً وخرجا لؤلؤ الحلائق بعد الشدة

❦ واستمر شهر ذي القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٩ ❦

وفي يوم الاثنين نادى المنادى بوقرقة ناديل - هاري على البيوت والوكائل وكل أربع دكاكين قنديل (وفي
ثامنه) جرسوا شخصاً وأركبوه على حمار بالقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعموه بمصارين
ذبيحة وعلى كتفه كرش بعد ان حلقوا نصف لحية وشواربه قيل ان سبب ذلك انه زور حجة تقرير
على أما كن تعلق بامرأة أجنبية ولمع بعض الاماكن وكانت تلك المرأة غائبة من مصر فلما حضرت
وجدت مكانها مكوئاً الذي اشتراه فرأيت قصتها الى كتحدا بيك ففعل به ذلك بعد وضح القضية
(وفي ثاني عشره) سافر عبد الله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعائه من الباشا فاعطوه أكياساً وقضي
- أشغاله وخرج مسافراً (وفيه) وقعت حادثة بحارة الكمكيين بين شخصين من الدلائق من حائل غلام
بدوي عمل نفسه عسكرياً مع طائفة المغاربة يدعي أحدهما أن له عنده دراهم فهرب منهم الى الحطة
المدكويرة فراح خلفه بيد كل منهما سيفه مسلوا لاندخل الغلام الى عصابة الحام وفزعته عليه المغاربة
المتسكرون القاطنون بتلك الناحية وضر يوا عليهم بماذا فيفسق حسان أحد الدلاء وأصيب رآكه
وهرب رفيقه الى كتحدا بيك فآخبره فأمر بإحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالعدا ب فلم يثبتين أمره

وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس نزعة وأغلقت أهل سوق النورية والشواطين والفخاميين حوائطهم وبقى ذلك الغلام محبوباً وسامعاً الدلائل في المنسوب في ليلة السبت خامس عشرة فاحضر واذك الغلام إلى باب زويلة وقطعوا رأسه ظلموا لم يكن هو الضارب (وفي عشرته) سافر ابن باشت طرأ بلس وسافر معه عسكر المغاربة الحوية

❦ واستعمل شهر ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩ ❦

في أوله ورد نواب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أنسدي وهو أفندي ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة خفف أنفه وورد الخبر أيضاً بصالح الشريف راجح مع الباشا وأنه قابلته وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا باحاجة الكفاية وهي ما بين الطائف وثربة وانقضت السنة بمحواتها في هذه السنة

❦ وأما من مات في هذه السنة ❦ فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الديلمي ويعرف بالرشيد تعلق بالعلم وانحاز من الأمرية والجنسية وحضر أشياخ العصر ولازم حضور الشيخ عبد الله الشرفاوي وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية لما لازمته لهم في المعقول والمنقول وتلقى عن السيد مر نضي أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد وجوده على السيد صديق وحفظ شيئاً من المتن قبل مجيئه إلى مصر واكتب على الاشتغال بالآزهر وتزاي بزى الفقهاء يلبس العمامة والفرجية وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما واصل محمد باشا خسر والي ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله اماماً صلى خلفه الاوقات وحضر معه إلى مصر ولم يزل مواظباً على وظيفته وانتفع بنسبته إليه واقتنى حصصاً واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادرو يأخذ ممن يتولاهما الجمالات والهدايا وأخذ أيضاً نظرو وقف أزبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد اتصال محمد باشا خسر واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتى توفي أواخر السنة ❦ ومات ❦ الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو أخو الشيخ سليمان الجمل تفرغ على أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ومشي على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خطابة الناس ولما مات أخوه وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والمساء على جمع من مجاورى الأزهر والعمامة تصدر الاقراء في محله في ذلك الوقت فقرأ الشمايل والمواهب والجلالين ولم يزل على حاله حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة ❦ ومات ❦ الشيخ المنيد محمد الاسدي الشهير بمجادل المولى بمن جاور بالأزهر وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ولازم الشيخ عبد الله الشرفاوي في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقى عنه طريقة الخلوتية وأبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع الأزهر بدلاً عن الشيخ عبد الرحمن البكري عند ما رفعوا عنه وخطب بجامع عمرو وبصر العتيقة يوم الاستسقاء عند ما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن أوانه ولما حضر محمد باشا خسر والي

مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر في سنة سبع عشرة خلع عليه بعد الصلاة فروء سمور فكان يخرجهما
من الخزنة ويلبسهما وقت خطبة الجمعة والاعيان وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين كالشيخ خالد
والازهرية ثم قرأ شرح الاشعري على الخلاصة واشتهر ذكره ونما أمره في أقل زمن وكان فصيحاً
مفوه في التقرير والالقاء تفهيم الطلبة ولم يزل على حالة حميدة في حسن السلوك والطريقة حتى توفي
في شهر الحجة وقد ناهز الاربعين

سنة ثلاثين ومائتين وألف

(استهل المحرم يوم الثلاثاء في خامسه) وصل نحياب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن الباشا
والحجاج بانهم وقفوا بعرفة وقضوا المناسك (وفي تاسعه) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره
بالجلماية (وفي عاشره) يوم الخميس وصل في ليلة قاجي وعلي يده تقرير الباشا من الحجاز الى ساحل
القصر فضرر بذلك مدافع من القلعة (وفي صبحها) خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دواتهم الى
ناحية البساتين ومنهم من عدي النبل الى البر الغربي للملاقاة على مقتضى عادته في عجلته في الحضور وعلى
حساب مضي الايام من يوم وصوله الى القصر فخابوا في انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا (وفي صبح اليوم
الثاني) خرجوا ثم عادوا الى دورهم آخر النهار واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة ايام ولم يحضر وكثر
لغط الناس عند ذلك واختلفت رواياتهم وأقاويلهم مدة ايام لا يلاونها ثم ظهر كذب هذا الخبر وان الباشا
لم يزل بأرض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر مجيئه أنه وصل الى ساحل القصر سفينة بها سبعة
عشر شخصاً من المسكر فسلطهم الوكيل الكائن بالقصر عن مجيئهم فاجابوه أنهم مقدمة الباشا وأنه وصل
في أثرهم فعند ما سمع جوابهم أرسل خطاباً الى كاتب من الاقباط بقنا يعرفه بقدم الباشا فكتب ذلك
القبلي خطاباً الى وكيل شخص من اعيان كتبة الاقباط بأسبوط يسمى المعلم بشاره فعند ما وصله الجواب
أرسل جواباً الى موكله بشاره المذكور بمصر بذلك الخبر وفي الحال طلع به الى القلعة وأعطاه لابراهيم
باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى مجلس كتحدا بيك فخلع كتحدا بيك على بشاره خلعة وأمر بضرب
المدافع ونزلت المبشرون وانتشروا بالبشارة الى بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ولما حصل التراخي
والتباعد والتأخر في الحضور بعد الاشاعة أخذ الناس في اختلاف الروايات والاقاويل كما أدت فتم
من يقول انه حضر مهزوما ومنهم من يقول بحجروا ومنهم من يثبت موته والشيء الذي أوجب في الناس
هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة وانتقال نساءهم من المدينة وطلوعهم الى القلعة فأنعمهم
واخلأ الكثير منهم البيوت وانتقل طغمة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكنهم ناحية
خطة عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من مناعه وأغرب من هذا كله
اشاعة اتاق عظام الدولة على ولاية ابراهيم باشا على الاحكام عو ضاعن آية في يوم الخميس ويرتبوا له
موكباً ركب فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس لافرجة عليه واصطفوا على المساطب

والدكاكين فتم يحصل وظهر كذب ذلك كله وإعلانه وانفق في إنشاء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات
ان رضوان كشف المر وف بالشعر اوي سد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية وتفتح له بابا صغيرا
من داخل العاطفة التي بظاهرة فارسي بعض مبعضية الي كتحدا بيك نعلك في هذا الوقت والناس
يزداد بهم الوهم ويمقدون صحة ما دار بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين
فطلبه كتحدا بيك وقال له لاى شى مددت باب دارك وما الذى قاله المنجم لك فقال ان طائفة من العسكر
تساجروا بالخطوة ودخلوا الى الدار وأزججوا فاسدتها من ناحية الشارع بعد ان الشر وخوفاء اجري
على داري سابقا من النهب فلم يكتف لكلامه وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك ان السجدار وحسن أغا
مستحفظان فمقاعته من القتل وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ثم نزل بصحبته الاغا الى داره وتفتح
الباب كما كان (وفي رابع عشر ربه) وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا وخلافه مؤرخة
في ثالث عشر ذي الحجة يذكر فيها أن الباشا بك وطوسون باشا ابنة بالمدينة وحسن باشا وأخاه
عابدين بيك وخلافهم بالكلمة ما بين الطائف وزربة

❦ واستهل شهر صفر الخير يوم الخميس سنة ١٢٣٠ ❦

في خامس عشر ربه نودي بنقص مصارفة اصداف المعاملة وقد وصل صرف الريال الفرائسه من الفضة
العددية الى ثلثمائة وأربعين نصفاً عنها ثمانية قروش ونصف فنودي عليه بنقص نصف قرش والمحجوب
وصل الى عشرة قروش فنودي عليه بنسعة قروش وشدوا في هذه المداقة تشديداً اشد اوقتل كل
من زاد على ذلك من عسير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع البنادر ونها التشديد والتمديد والالتزام
بمن يزيد (وفي اواخره) التزم المعلم غالي بمال الجزيرة التي اطاب من التصاري على خمسة وعشرين كيبا
وسبب ذلك أن بعض اتباع المقيس لقبض الجوالي قبض على شخص من التصاري وكان من قسوسهم
وشدد عليه في الطالب وأهانته فاتهموا الامر الي المعلم غالي ففعل ذلك فهدأ تبع الايداء عن ابداء حجه
ويكون الطلب منه عليهم ومنع المنظرين بالاسلام عنهم

❦ واستهل شهر ربيع الاول يوم السبت سنة ١٢٣٠ ❦

في تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجازة قدم بحبتها السيد عبدالله الاقاعي ومعها هجاة من الحجاز
وعلي يدهم مكاتبات وفيها الاخبار والبشري بنصرة الباشا على العرب وانه استولى على تربة وغنم
منها اجالا وغنائم وأخذ منهم أسرى فله وصلت الاخبار بذلك انطلق المبشرون الي بيوت الايمان لاخذ
البقاشيش وضربوا في صبحهم امداف كثيرة من القلعة (وفي يوم الثلاثاء حادي عشره) كان المولد النبوي
فتردي في صبحه بزيئة المدينة وبولاق ومصر القديمة ووقود القناديل والسهرة ثلاثة أيام بلياليها فلما أصبح
يوم الاربعاء والزينة بحالها الى بعد اذان العصر نودي برفعه ففرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما
يحمل لحسم من التكاليف والسهرة في البرد والهواء خصوصا وقد حصل في آخر ليلة رياح شديدة باردة

(وفي هذه الايام) سافر محمود بك والمعلم غالي ومن يصحبهم من النصارى الاقباط وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الاقدسية المختصين بالروزنامة ومنهم محمد أفندي ابن حسين أفندي المنفصل عن الروزنامة وتزولوا لعادة قياس الاراضي وتحرير الري والشرافي وسبقهم القياسون بالاقصاب نزولوا ومرحوا قبلهم نحو عشرة ايام وشرع كشف التواحي في قبض الترويجة من المزارعين وفرضوا على كل فدان الاذني تسع ربات الى خمسة عشر بحسب جودة الاراضي ورداءتها وهذا الطلب في غير وقته لانه لم يحصل حصاد الزرع وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ومن العجب انه لم يقع طر في هذه السنة أبدا ومضت ايام الشتاء ودخل فصل الربيع ولم يقع غيث أبدا سوي ما كان يحصل في بعض الايام من غيوم وأهوية غربية تنزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبطل الارض منه ويحجب بالمواء بمجرد نزوله (وفي أواخره) ورد لمضرة الباشا هدية من بلاد الأندلس زرقهم اطبور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها من يسكك ويحكي وآلة مصنوعة لثقل الماء يقال لها الطلمبة وهي تنقل الماء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الى الالمو ومراة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة وساعة تضرب مقامات موسيقى في كل ربع يغني من الساعة بانغام مطربة وشععدان به حركة غريبة كما طالت قيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس النيلة بمقص لطيف يده ويعود راجعا الى داخل الشععدان هذا ما بلغني من ادعي أنه شاهد ذلك (وفيه) حملوا تعبيرة على البيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص أسعارها نقصا فاحشا وشددوا في ذلك بالتسكيل والتشنيق والتعليق وخرم الآناف فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت وأخفوه وطفوه وابتدؤوا به في العشية استأمر الذي يجارونه على الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذ ورد منه شيء خطفوه وأخذوه من الطريق بالسمر الذي سعره الحاكم وانعدم وجوده عند القباينة واذا بيع منه شيء يبيع سرا باقضى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا الغاية في غلو الثمن وقلة الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر باجمعه الذي يأتي من الصعيد وليس يغير الجهة القبلية شيء منه فيبيعه على ذمته وهو في الحقيقة لا يبه ثم صار لنفس الباشا يعطى لاهل المطابخ بالثمن الذي يبعثه عليهم ويشاركهم في ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس وبيع الرطل من السكر الصعيدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف قضة بثمانين نصفا وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة فاستع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا وأكثر وفي هذه الايام غلا سعر الحنطة والفول وبيع الاردب بالعموم اثني نصف قضة بخلاف السكف والاجرة مع ان الامراء والشون يولاق ملائمة بالمال وبأكلها السوس ولا يخرجون منها للبيع شيئا حتي قول لكتبخدا بك في اخراج شيء منها يباع في الدس فلم يأذن وكانه لم يكن بأفونان من مخدومه

❦ واستهل شهر ربيع الثاني يوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ❧

في ثامنه وصل محرم بك الكور نتيلا بالحيزة على نسق السنة المساخية من اخراج الناس وازعاجهم
تطيرا وخوفا من الطاعون (وفيه) خوزقوا شيخ صرب بلى فيما بين قبة العزب والممايل بعد
حبسه أربعة أشهر (وفي يوم الجمعة ثامن عشر منه) ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص
عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه والخبر بقدم الباشا وانتشرت المبشر ون الي بيوت الاعيان
وأصحاب المظالم على عاداتهم لاختلاف القاشيش فن قائل انه وصل الي القصير ومن قائل انه نزل
الي السفينة بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الي السويس ثم اختلفت الروايات وقالوا ان الذي وصل
الي السويس حريم الباشا فقط ثم تبين كذب هذه الاقاويل وانها مكاتبات فقط مؤرخا وآخر شهر
مفرى ذكر فيها ان الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها يدشة وورينة وقتل الكثير من
الوهابيين وانه عازم على الذهاب الي ناحية قنفذة ثم ينزل بعد ذلك الي البحر ويأني الي مصر ووصل
الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم كاتب العمرة

❖ واستهل شهر جمادى الاولى يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ ❖

في سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظاهر فلو ردد مكاتبة بأن الباشا استولى على ناحية من
اتنواحي جهة قنفذة (وفي يوم الجمعة ثامن عشره) وصل المحمل الي بركة الحج وصحبت من قي من
رجال الركب مثل خطيب الجبل والميرقي والمعلمية ووردت مكاتبات بالقبض على طامي الذي
جري منه ماجرى في وقائع قنفذة السابقة وقتله المساكر فلم يزل راجح الذي اصطلح مع الباشا
ينصب له الجبائل حتي صاده وذلك انه عمل لابن أخيه مبلغا من المال ان هو أوقعه في شركه فعمل له
وليمة ودعاه الي محله فأذاه أمانا فقبض عليه واغتاله طمعا في المال وأتوا به الي عرضي الباشا فوجه الي
بندر جدة في الحال وأنزلوه السفينة وحضر وابه الي السويس ومجئوا بحضوره فلما وصل الي البركة
والمحمل اذذاك بهانرجت جميع المساكر في ليلة الاثنين حادى عشر منه وانجر وافي صباحا طوائف
وخلفهم المحمل و بعد مرورهم دخلوا بطامي المذكور وهو راكب علي هجين وفي رقبته الحديد
والجزير مربوط في عنق الهجين وصورته رجل شهم عظيم اللحية وهو لايس عبادة عبداني ويقرأ وهو
راكب ومحملا في ذلك اليوم شكا ومدايع وحضر ايضا طاهدين بك وتوجه الي داره في ليلة الاثنين

❖ واستهل شهر جمادى الثانية يوم الخميس سنة ١٢٣٠ ❖

في خامسه وصلت عساكر في داوات الي السويس وحضروا الي مصر وعلي رؤسهم شلجيات
فضة اعلاما واشارة بانهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار وانهم اقتسموا بلاد الحرمين وطردوا
المخالفين لديانتهم حتي ان طوسون باشا وحسن باشا كتبوا في امضائهما على المراسلات بعداسهما
لنظرة المذازي واقفا علم بخلفه (وفي ثامنه) أخرجوا عساكر كثيرة وجههم الي الثغور ومحافظة
الاساكل خرقا من طارق بطرق الثغور لانه أشيع أن يونا بارتة كبير الفرنسياء يهتخرج من الجزيرة التي

كان بها ورجع الى فرانسوا وملكه لو انار على بلاد الجورنة وخرج بعمارة كبر لا يعلم قصده الى أي جهة يريد فربط طرق ثغر الاسكندرية أو دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتحدايك عن سبب خروجهم فقال خوف عليهم من الطاعون واثلا يوخوا المدينة لانه وقع في هذه السنة موثان بالطاعون وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة والاطفال والجواري والعبيد خصوصاً السودان فإنه لم يبق منهم الا القليل انادرو خلت منهم الدور (وفي منتصفه) أخرج كتحدايك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين يقرؤن بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتي بهم فقم لهم الى بيت حسين كتحدا الكتحدا عند حيضان مصلى ويدفنون لكل صغير ورقعتها متون نصفانضة يأخذ منها جزأ الذي يجمع الطائفة منهم ويدعي أنه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المكاتب متلوفة وليس بها أحد بسبب تعطيل الاوقاف وقطاع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبة وغوغاه في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم

❖ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ❖

في سادسة يوم الاربعاء وصلت هجانة من ناحية قلى وأخبروا بوصول الباشا الى القصر فخرج عليهم كتحدايك كساوي ولم يأمر بعمل شئ ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر (وفي ليلة الجمعة ثامنة) اخبرني بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذي بجواره أيضا (وفي يوم الجمعة) المذكور قبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القامة والخيزرة وذلك عند ما ثبت وتحقق ورود الباشا الى قلاوقوس ووصل أيضا احريم الباشا وطلعوا الى قصر شبراور كب للسلام عليها جميع ابناء الاكابر والاعيان بهدياتهم وتقادهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين والواصلين من الارياك المرور من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستعدة بمائة طويلة (وفي ليلة الخميس رابع عشره) انخسف جرم القمر جرمه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس (وفي ليلة الجمعة خامس عشره) وصل الباشا الى الجزيرة ليلالا فاقام بها الى آخر الليل ثم حضر الى داره بالازبكية فاقام بها يومين وحضر كتحدايك وأكابر دولته للسلام عليه فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به أحد سوى نائي يوم وراذفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع من أكابر الدولة وانصارى بأجنادهم خصوصاً الارمن وخلافهم بكل صنف من التحف حتى السراري البيض بالخلي والجواهر وغير ذلك وأشيع في الناس في مصر وفي القري بأنه نائب عن الظالم وعظم على إقامة العدل وأنه نذر على نفسه أنه اذا رجع منصورا واستولى على أرض الحجاز أفرج الناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحبارية الى أهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك في البلاد القبلية ورد كل شئ الى أصله وتناقلوا ذلك في جميع النواحي وبنوا بتخيلونه في أحلامهم ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام كتبوا أو راقا المشاهير المترمين ومضمونها

انه بلغ حضرة أفندينا مفعلة الاقباط من ظلم المتزمتين والجور عليهم في قائلهم فلم يرض بذلك والحال
أنكم بحضورهم بعد أربعة أيام ونحوه وأعلى فانظروا ونقبضونه فان أفندينا لا يرضى بالظلم وعلي
الاوراق امضاء الدفتر دار فخرج أكثر المتغلبين بهذا الكلام واعتقدوا صحة وأشاعوا أيضا انه نصب
تجاء قصر شبراخوة ازيق للمعلم غالي وأكابر القبط (وفي رابع عشر ربه) حضر الكثير من أصحاب
الارزاق السكاكين بالقرى والبلاط مشايخ وأشرافا وفلاحين ومهم يارق وأعلام مستبشرين
وفرحين باسمه وشاعوا وذهبوا الي الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة يرمى نادق كثيرة ويميدان
تعليم فلما رآهم وأخبروه عن سبب مجيئهم فامر بضربهم وطردهم فقبلوا لهم ذلك ورجعوا خائفين
(وفيه) حضر محمود بك والمعلم غالي من سرحتهما وقابل الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراقوي
سمور فركب المعلم غالي وعليه الخامة رشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ايراد الناس
ويكمد الامعاء ويطل ما قبل من التقلبات ثم قام هو ومحمود بك أياما قليلة ورجعوا لاشغالهما وتسم
أفعالهم امن تحرير القياس وجبي الاموال وكانا أرسلا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمل الخامة
الاموال في كل يوم قطارات بمضها أثر بعض من الشرقية والغربية والمدنية وباقي الاقاليم (وفيه) حضر
شيخ طر هوثة بجهة قبلي ويسمى كرمي بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان صاحبها
على الباشا ولم يقبله أبدا فلم يزل يحال عليه ابراهيم باشا ويصالحه وينبه حتى أتى اليه وقبلة وأمنه فلما
حضر الباشا أبوهم من الحجاز أتاه على أمان ابنه وقدم معه مدينة وأربعين من الابل فقبل هديتها ثم أمر
برمي عتقه بالرملة

❖ واستمر شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ❖

- والناس في أمر مريح من قطع أرزاقهم وأرباب الالتزامات والخصص التي ضبطها الباشا ورفع أيديهم عن
التصرف في شئ من ممتلكاتهم الاوسية فانه ساعدهم فيه سوي ما زاد عن الروك الذي قاسوه فانه لديوانه
ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديواني فقط بعد التحرير والمحافظة من نكسة الكتابة
الاقباط في القوائم وأقاموا منتظرين انجاز وعده أياما يغدون وبروحون ويسألون المكتبة ومن له
وصلة بهم وقد خاف خناقمهم من التناهي وقطع الاراد ورضوا بالاقول واشتروا الحسولة وكل قاييل
وعقدون بعد أربعة أيام أو ثلاثة أيام حتى تخرج الدفاتر فاذ تحررت قيل ان الباشا أمر بتغييرها وتحريرها
على نسق آخر ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب اتاوت المتحصل في السنين وما يتوفر في الخزينة قليلا
أو كثيرا (وفيه) وصل رجل تركي على طريق ديار بكر عمه انه عاش من العمر مائة واثني عشر سنة وأنه أدرك
أوائل القرن العاشر وبذلك ذكر انه حضر الى مصر مع السلطان سليم وأدرك وقته وواقفته مع السلطان
الغوري وكان في ذلك الوقت تابع بعض البيرقدار به وشاع ذكره وحكي من رآه أن ذاته تخالف دعواه
وامتنع عنه البعض في هذا كراهة الاخبار والوقائع مفصل منه تحليط ثم أمر الباشا بنفيه وابعاده فأنزلوه في
مركب وغاب خبره فيقال انهم أغرقوه والله أعلم (وفي خامس عشر ربه) عملوا الديوان بيوت الدفتر دار

والتجواب صرف القائظ على أرباب حصص الأتزام فجعلوا يهطون منه جانبا وأكثر ما يهطونه نصف
 القدر الذي قرروا وأقل وأزيد قليلا (وفيه) أمر الباشا بجميع المساكن بالخروج إلى الميدان لعمل
 التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب فخرجوا من ثلث الليل الأخير وأخذوا في الراحة
 والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الأفرنج وذلك من قبيل التجزأ إلى الضحوة ولما انقضى
 ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة في كبة عظيمة حتى زحوا الطرق بخيولهم من كل ناحية وداسوا
 أشخاص الناس بخيولهم بل وحبر أيضا واشيع أن الباشا قصد إحصاء المسكن وترتيبهم على النظام
 الجديد وأوضاع الأفرنج ويلبسهم الملابس المتقطعة وبغير شكلهم وركب في ثاني يوم إلى بولاق وجمع
 عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد وعرفهم قصده فعل ذلك
 بجميع المساكن ومن أبي ذلك قابله بالضرب والطرد والتي بعد سلبه حتى من يابه ثم ركب من بولاق
 وذهب إلى شبرا وحصل في المسكن قلعة ولفظ وذا جوا فيما بينهم وتفرق الكثير منهم عن مخادعهم
 وأكابرهم ووافقهم على التنوير بعض أعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا
 وحضر إلى بيت الأركبة ليلة الجمعة ثامن عشر ربه وقد اجتمع عند عابدين بك بدار جماعة من أكابرهم
 في ولاية وفيهم حجوزك وعبد الله أغا صاري حلة وحسن أغا الأزرنجلي تتفاوضوا بينهم أمر الباشا
 وما عوشارع فيه واتفقوا على الهجوم عليه في داره بالأركبة في الفجرية ثم إن عابدين بك غافلهم وتركهم في
 أنسهم وخرج تنكر أسرعا إلى الباشا وأخبره ورجع إلى أصحابه فأمرع الباشا في الحال الركوب في
 سادس ساعة من الليل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ثم أخلف
 الطريق وذهب على ألية الناصرية يهزم من الشباب وصعد إلى القلعة ونبيه من يثق به من المساكن
 وانخرم أمر المتوافقين ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم فساهموا إلى بيت الباشا يريدون نهبه فسانعهم
 الأراطين وقصار بوابا الرصاص والبنادق وقتل بينهم أشخاص ولم يبقوا ضرا فداروا على ناحية القلعة
 واجتمعوا بالريشة وفراميدان ونحوها في أمرهم واشتد غيظهم وعاموا الزقونهم بالريشة لا يجدي شيئا
 وقد أظهروا الخفاصة ولا ثمرة تعود عليهم في رجوعهم وسكونهم بل يشكف بهم وتسدل أنفسهم
 ويلحقهم اليوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم فاجتمع رأيهم لسوء طباعهم وخبت عقيدتهم وطرائقهم
 أنهم يفرقون في شوارع المدينة ويهبون منافع الرعية وأموالهم فاذنوا لذلك فيكثر جمعهم وتقوى
 شوكتهم ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع في القبايح الذميمة ويعودون بالغبية ويحصلون
 من الخواصل ولا يضيع سهمهم في الباطل كما يقال في المثل ما قدر علي ضرب الحمار فضرب البرذعة
 ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصاية على السروجية وهم يكسرون ويهشمون أبواب الخوانيت
 المتلوقة وينهبون ما فيها لأن الناس لما سمعوا بالحرمة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم وتركوا أسبانهم طلبا
 للسلامة وعند ما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا الأحرق وبادروا معهم للتهب والخطف بل وشاركهم الكثير

من الشطار والزعر والعاملة المقلين والجياع ومن لادين له وعند ذلك كثر جمعهم ومضوا على طريقهم الى
 قصبة رضوان الى داخل باب ذويلة وكسروا حوائيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم وما
 أحبوه من أصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذي لم يأخذوه ويلقونه تحت الارجل في
 الطريق وكسروا أواني الخلو أو قدور المربيات وفيها ما هو من الصيني والياغوري والافرنجي ومجامع
 الاشربة وأقراص الخلو الملونة والرشال والملابس والفانيذ والحماض والبنسج وبعدان يأكلوا ويحملوا
 هم وأتباعهم ومن المضاف لهم من الاواباش البلدية والحرافيش والجبعية بلقون مافضل عنهم على قارة
 الطريق بحيث صار السوق من حد باب ذويلة الى المشاخية مع اتساعه وطوله مرسوماً ومنقوشاً بالوان
 السكاكر وأقراص الاشربة الملونة واعمال المربيات ماثلة على الارض وكان أهل ذلك السوق
 المتسبون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والاشربة عند وفور الفواكه وكثرتها في هوانها وهو هذا
 الشهر المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير والحصرم والفرجل ولبوا الاوعية
 وصفوها في حوائيتهم لانه يسع وخصوصاً على موسم شهر رمضان ومضوا في سيرهم الى العقادين الرومي
 والقوري والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت طائفة الى سوق مرجوش فكسروا أبواب الحوائيت
 والوكائل والغانات ونهبوا ما في حواصل التجار من الاقشة الحلاوي والبز والحرير والزردخان ولما
 وصلت طائفة الى رأس خان الحليلي وأرادوا العبور والنهب نزع فيهم الآراك والارنؤد الذين يتعاطون
 التجارة الساكنون بخان الابن والنجاس وغيرهما وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من سوق الصرمانية
 والآراك الخردجية الساكنون بالرباع يباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من الطبقان بالرصاص حتى
 ردهم ومنعهم وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكاثون بالفتحامين وحارة الكهكيين رموا عليهم
 بالرصاص وطردوهم عن تلك الناحية وأغلقوا البوابات التي على رؤس المعطف وجلس عند كل درب
 أناس ومن فوقهم أناس من أهل الحطة بالرصاص تمنع الواصل اليهم ووصلت طائفة الى خان الحزاوي
 فمالجوا في بابه حتى كسروا الخوخة التي في الباب وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصاري
 الشوام وغيرهم ونهبوا ما وجدوه من النقود وأنواع الاقشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الخوخ
 والطينة والاصطوفة وأنواع الاطلس والالاجات والسلاوي والجنفس والمندل والحرير وأنواع الشيت
 والحرير الخام والابرسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعاملة في النهب وأخرجوا ما في الدكاكين
 والحواصل من أنواع الاقشة وأخذوا ما أعجبهم واختاروه واتفقوا وتركوا ما تركوه ولم يقدروا على
 حمله مطروحا على الارض ودهلجوا الخان وخارج السوق يطؤون عليه بالارجل والعتلات وبعدهم القوي
 على الضعيف فبأخذ ما معه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض وكسروا أبواب الدكاكين التي خارج
 الخان بالحطة وأخرجوا ما فيها من التحف والآواني الصيني والزجاج المذهب والكتاسات البلور
 والصحن والاطباق والفناجين اليشة وأنواع الخرددة وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود دراهم

ومشموا البواقي وكسروه وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة وكذلك فعلوا بسوق
 البندقانيين وما به من حوائث العطارين وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع نداس
 بالارجل أيضا وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم
 بالنداق والكرانك وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ولتهبوا أيضا البيوت وقجروا بالنساء
 والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم الكثير من الاوابش والمغاربة المدافعين أيضا فلنهم أخذوا
 أشياء كثيرة وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن بقدرت عليه من النهابين وبأخذون ما معهم لانفسهم
 وإذا شمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئا ولحقهم من يطردهم عنها استأصل اللاحقون ما فيها
 واستباح الناس أموال بعضهم البعض وكان هذا الحادث الذي لم نسمع بنظيره في دولة من الدول في
 ظرف خمس ساعات وذلك من قبيل صلات الجمعة الى قبيل العصر حصل للناس في هذه المدة اليسيرة من
 الانزعاج والخوف الشديد ونهب الاموال والاتلاف الاسباب والبضائع ما لا يوصف ولم تصل الجمعة في
 ذلك اليوم وأغاثت المساجد الكائنة بداخل المدينة وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم وأغلقوا
 البوابات وقعدوا على الكرانك والمرايط والتاريس وسهروا الليالي وأقاموا على التحذر والتحفظ
 والتخوف أياما وليالي (وفي يوم السبت تاسع عشر منه الموافق لآخر يوم من شهر أيب القبطي أو في
 النيل المبارك أذرعه وكان ذلك اليوم أيضا ليلة قرينة هلال رمضان فصادف حصول المومنين في آن واحد
 فلم يعمل فيم اموسم ولا شئك على العادة ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف وكبهم وطبوا لهم وزمورهم
 وكذلك شئك قطع الخليج وما كان يعمل في ليلة من المهر جان في النيل وسواحه وعند السد وكذلك
 في صحبه وفي البيوت الماطلة على الخليج فبطل ذلك جميعه ولم يشعر بهما احد وصام الناس باجتماعهم
 وكان وفاة النيل في هذه السنة من النواذر فان النيل لم يحصل فيه الزيادة بطول الايام التي مضت من شهر
 أيب الاشياء يسرا حتى حصل في الناس وهم زائدو غلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات
 فأقام المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلتين أو في أذرع قبل مظنته فان الوفاء لا يقع
 في الغالب الا في شهر مسري ولم يحصل في أواخر أيب الا في النادر وان لم أدر كفي سنين عمرى أو في
 في أيب الامر واحد وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة
 سبعا وأربعين سنة (وفيه أرسل الياشا بطلب السيد محمد المحروقي) فطلع اليه وصحبته عدة
 كبيرة من عسكر المغاربة لحفارته فلما واجهه قال له هذا الذي حصل للناس من نهب
 أموالهم في محنتي والقصد انكم تتقدمون لارباب المنهوبات وتبجعوهم بديوان خاص طائفة
 بعد أخرى وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها على وجه التحرير والصحة وأنا أقوم لهم
 بدفعه بالغامات فاشكر له ودعاه له ونزل الي داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لاربابه بعض
 الاطمئنان وطلع الى الياشا كبار العسكر مثل هايدن بك ودبوس أوغلي وحجو بك ومحو بك

واعترضوا وتصلوا وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف الممكرو وفيهم من طوائفهم وعساكرهم والنجباء حيث طابعهم بتقديم اليهم بأن يتفقدوا بالنقص واحصاء ما حازوه وأخذ كل من طوائفهم وعساكرهم وشهدوا عليهم في الأمر بذلك فاجابوا بالسمع والطاعة وامتلوا الأمر وأخذوا في جمع ما يمكنهم وأرسلوا إلى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المذاذاة بالامان وأحضر الباشا المعمار وأمر بجمع التجارين والمعمرين وأشغالهم في تعمير ما تكسر من أخشاب الدكاكين والأسواق ويدفع لهم أجرتهم وكذلك الأخشاب على طرف الميرى

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٠ ﴾

والناس في أمر مريع ونحوف شديد ولازمون للسهر على الكرافك ويتحاشون المني والذهب والحجى. وكل أهل خطة ملازم خطته وحارته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات وطاوات أمدى العساكر بالعدوى والأذية والقتل والقتل لمن يتفردون به من الرعية (وفي ثاني ليلة) طاع السيد محمد المحروقي وطاع محبته الشيخ محمد الدواخلي نقيب الأشراف وابن الشيخ العروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت ومحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابتدؤا بهم في أملاء ما نهب لهم من حوائثهم بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي وتحايينهم بعد الاملاء على صدق دعواهم وبعد التحايف والمخافة يتجاوز عن بعضه لمخضرة الباشا ثم يبتون له الباقي فاستقر لأهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثها وأخر لهم الثلث وهو ستون كيسا يستوفونها فيما بعد املأ من عرضهم أن ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والزول في كل ليلة لتحرير بوابي المنهوبات وأيضاً استقر لأهل خان الخز او عيالتهم من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائف السكرية نحو من سبعين كيسا خصصت لهم من غن السكر الذي يتاعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يسهل من بذلك المال ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على الممكرو ويترضون عنه ولم يفعل ذلك وثارت العساكر هذه الثورة ولم يقع منهم نهب ولا تعدى لساكنيهم الرعية واجتمعت عليهم أهالي القرى وأرباب الاقطاعات لشدة نكابتهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات وقياس الاراضي وقطع المعاش وذلك من سوء تدبير الممكرو وسماحة الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتلقفه بالكلام اللين والتصنع ويلوم على فعل الممكرو ويقول يسمع الحاضرين ما ذنب الناس معهم خصوصاً خصصهم هي أومع الرعية ها أنالي منزل بالازكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة ومراية ابني السعيد بلنا يولاق ومنزل الدفتر دار ونحو ذلك ويتعصبيل ويتجول ويعمل فكرته ويدبر أمره في أمر الممكرو وعظماهم وزعم عليهم ويعطيهم الاموال الكبيرة والاكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم وتنبذ طائفة منهم ويقولون نحن لم ننهب ولم

يحصل لنا كسب فيعطيه ويترك فيهم المقادير العظيمة فانهم على عايدن بك بألف كيس ولغيره دون ذلك (وفي أثناء ذلك) أخرج جردة من عسكر الدلالة يسافروا الى الديار الحجازية فيبرزوا الى خارج باب الفتح حيث المكان المسحي بالشيخ قر ونصبوا هناك وطاقتهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم (وفي ليلة الخميس) ثارت طائفة الطنجية وخاضوا وضجوا ردهم نحو الاربع مائة وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ففرقت فيهم فسكنوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كنتخدايك وشرقي من وسط المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح حوائيتهم وأن يجلسوا فيها فامتلأوا وتحموا الحوائيت وجلسوا على نخوف كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء وتوقع المكروه وانتاب من العسكر وتعدي السفهاء منهم في بعض الاساين والتحرزو الاحتراس وأما النصاري فاتهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحاراتهم وسددوا المنافذ ونواكراتك واستعدوا بالاسلحة والبنادق وأمدتهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين حتى انهم استأذنوا كنتخدايك في سد بعض الحارات النافذة التي يخشون وقوع الضرر منها ففتح من ذلك وأما النصاري فلم يمنهم وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عند ما سدد باب داره وفتح من جهة أخرى وعززه وضربه وبهدله بوسط الديوان (وفيه) وصل نجيب اندي وهو قبي كنتخدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كنتخدايك وأكابر الدولة والاغا والوالي وقابلوه ونظموا له موكبا من بولاق الى القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبتته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشانجان وهدايا واحقاق نشوق بمجوهرة وعملوا وصوله شتى كما مدافع من القلعة وبولاق (وفيه) ارتحل الدلالة المسافرون الى الحجاز ودخل حجويك الى المدينة بطائنته (وفي ضحوة) ذلك اليوم بعد انقضاء أمر الموكب حصل في الناس زحجة وكراشات وأغلقوا البوابات والدروب واتصل هذا الزحاج بجميع النواحي حتى الى بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الاسباب مطلقا (وفي تلك الليلة) ألبس الباشا حجويك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا على طائفة من الدلالة وأنخلع هو وأتباعه من طريقهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الى طريقة سيدنا همر بن الخطاب رضي الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز وانتأولة وتلك النواحي يركبون الاكاديش وعلي رؤسهم الطراخير السوداء مصنوعة من جلود العنم الصغار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل المكيف نزع من على رأسه ووضع على عتبة الكنيف وما أدري أذلك تعظيم له عن مصاحبة معه في الكنيف أو خوف وحذر من سقوطه ان انصدم باسكنة الباب في صحن المرحاض أو الملاقى وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والاقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو

على طريقة جديدة ومنهم دون ذلك وقليل ما هم ولكنهم من تمام النظام ربهم الباشا من أجناسه
وأثرا كما خلاف الاجناس الغربية ومن بقي من أولئك يكون تبعاً لامتبعوا (وفي يوم الثلاثاء سادس
عشر) حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الاولى ورحلت
الرايحون وأغلقت الحوانيت وطلبت الناس السفائين الذين يتقلون الماء من الخليج ويبيعون القرية بعشرة
أنصاف فضة والراوية بأربعين نزل الاغا وأغات التبديل وأمامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر
أيضا ومنهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الى قبل العصر
وسكن الحال وكثر مرور السفائين وبيع القرية بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ولم يظهر
لهذه الحركة سبب أيضا وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أحنافا وأنواعا من الروايات والاقاويل
التي لا أصل لها (وفي يوم الاربعاء) سابع عشر حضر الشريف راجع من الحجاز ودخل المدينة
وهو راكب على هجين وصحبته خمسة أنصار علي هجين أيضا ومعهم أشخاص من الارقود من أتباع
حسن باشا الذي بالحجاز فطالعوا به الى القاعة ثم أنزلوه الى منزل أحمد أغا أخى كنعنخدا بك (وفي
ليلة الخميس) فلد الباشا عبد الله أغا المعروف بصاري جله وجعله كبير اعلى طائفة من الشكجيرية (١)
أيضا وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرن على ظهره كما هي عادتهم هو وأتباعه وكان من جملة
المنهومين بالمخامرة على الباشا (وفيه) برز أمر الباشا الكبير العسكري بر كوب جميع عساكرهم الخيول
ومنهم من حمل البنادق ولا يكون منهم راجل أو حامل البندقية الا من كان من أتباع الشرطة والاحكام
مثل الوالى والاغا وأغات التبديل ولازم كنعنخدا بك وأيوب أغا تابع ابراهيم أغا أغات التبديل
والوالى المروور بالشوارع والجلوس في مراكن الاسواق مثل القورية والجمالية وباب الحزاوي وباب
زويلة وباب الخرق وأكثر أتباعهم مفطرون في نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير احتشام
ولا مبالاة بأنهم حرمه شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمطابخ يأكلون ويشربون الدخان
ويأثي أحدهم ويدهم شباك الدخان فيدنى بجمته لائق ابن البلد على غفلة منه وينفخ فيه على سبيل
السخرية والهديان بالصائم وزادوا في التثني والتعدي وخطف النساء نهارا وجاءوا حتى اتفق ان شخصها
منهم أدخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في نهار رمضان (وفي
أواخره) عملوا حساب أهل سوق مرجوش فبلغ ذلك أربع مائة وخمسين كيسا فبعضوا ثلثها وتأخر لهم
الثالث كل ذلك خلاف التقود لهم ولغيرهم مثل تجار الحزاوي وهو من كثير وبائع عظيمة فان الباشا
منع من ذكرها وقال لا يضيئ بخرون في حوانيتهم وحواسلهم التقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر
من أهل سوق أمير الجيوش انه ذهب من حواصل الخزان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات
قهر او كذلك ضاع لأهل خان الحزاوي من سرر الاموال والتقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر
مما يرده النساء على ثمن ما يشترونه من التجار والتفاحيل والمقصبات أو على ما يتأخر عليهم من الاثمان

ما لا يدخل تحت الحصر ويستحيا من ذكره مضاف لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الجزاوى من
حانوته أربعة آلاف فراسه فلم يذكرها وأمثال ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في أسر مريح
وخوف وترطاج وتوقع المكروه ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عادته فإنه
لا يقدر على الاستقرار مكان أياما وطبيعته الحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي
ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والنزول في كل يوم وليلة وللمعتقدين
بأنهم وبين ديوان خاص وقرى الباشا كساوى العيد على أربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين
والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس في الاسواق يظهر ون الخلف والسخط ويظهر منهم
التمدي ويخطفون عمامهم الناس والنساء جهارا ويتعدون الناس بعودهم في النهب وكاغابهم وبين
أهل البلدة عداوة قديمة أو نارات يخلصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين
ويسفه وأيم وهو المحروم الذي غاب عن ذلك وبالجملة فكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية وتقمه
حلت بأهل الاقليم وأهله من كل ناحية نال الله العفو والسلامة وحسن العاقبة وما اتفق أن بعض
الناس زادهم الوهم فتقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات إلى منزله أو حوز
آخر فسرقها السراق وحانوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره وتعد فظير ذلك لأشخاص كثيرة
وذلك من فعل أهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا وبدأ وروثهم في أوقات الغفلات في مثل هذه الحركات
ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهددهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ويعرم مالا على ذلك أيضا وهم
يربؤون ولا يفيد الا ارتكاب الاثم والفضيحة وعداوة الأهل والخدم وزيادة القرم وغالب
ما بأيدي التجار أموال الشركاء والودائع والرهونات ويطالبه أربابها ومنهم قليل الديانة وذهب
من حانوته أشياء وبقي أشياء فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة

❦ واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠ ❦

وهو يوم عيد الفطر وكان في غاية البرودة والخلول عديم المبهجة من كل شئ لم يظهر فيه من علامات
الاعياد الا فطر الصائمين ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيا جديدا ومن تقدم له نوب
وفعله وفصله في شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريقه ولو ازمه لتعطل جميع الاسباب من بطانة
وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك أهله كفته الا بمشقة عظيمة وكسدى هذا العيد سوق
الخياطين وما أشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك ولا شربك ولا سمك مملح ولا نقل ولم
يخرجوا إلى الحيانات والمدائن أيضا كما فعلتهم ولا نصبوا خياما على المقابر ولم يحسن في هذه الحادثة
الامتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء إلى المقابر فإنه لم يخرج منهن الا بعض حرافيشهن
على نخوف ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الاحمر (وفي ثالثه) نزل الباشا
من القلعة من باب الحبل وهو في عدة من عسكر الدلالة والأتراك الخيالة والمشاة ومحبته طهدين يك

وذهب الى ناحية الآثار فبعد على يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب
 مرضه ثم عدى الى الجزيرة وبات بها عند صدره محرم بك ولما أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبرا
 وبات بقصره ورجع الى منزله بالاز بكية ثم طلع الى القلعة (وفي يوم الثلاثاء ثمانية) عمل ديوانا وجمع
 المشايخ المتصدرين وخاطبهم بقوله انه يريد أن يفرج عن حصص المتزبين ويترك لهم وسايامهم
 يؤجرونها ويزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الاقدية كتاب
 الروزنامة بتحرير دقائر وأعمالهم اثني عشر يوما محررون في ظرفها الدقائر على الوجه
 المرضي فأتوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنوافي ورجوا من أقدينا أيضا الافراج
 عن الرزق الاحبابية كذلك فقال كذلك نظرا في محاسبات المتزبين وتحررها على الوجه
 المرضي أيضا من أراد منهم أن يتصرف في حصته ويلتزم بخلاص ما تقرر عليها من المال
 الميري لحصة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرقاه فيها والا أبقاها على
 طرفنا ويقبض فانظروا الذي يقع عليه التحرير من الحزنة نقدا وعدا فدعوا له أيضا وسكتوا
 فقال لهم نكلموا فاني ما طلبتكم الا للمشاورة معكم فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم
 غير الدعاء له على ان الكلام ضائع لانما حبل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ويتوصل بها الى ابراز
 ما يرومه من المرادات وعند ذلك انفض المجلس وانطلقت المبشرون على المتزبين بالمشاور وعود
 الالتزام لتصرفهم وتأخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة معلولة والكيفية مجهولة ومعظم السبب في
 ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي الصاكر وعظماهم وزوجاتهم وقد انخرقت
 طباعهم وتكدرت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ولم يسهل لهم ذلك فمنهم من كظم
 غيظه وفي نفسه ما يباينهم من لم يطق الكتمان وبارز بالخالفه والتسلط على من لاجباية عليه
 فلذلك الباشا أعلن في ديوانه بهذا الكلام يسمع منهم انكسر حدهم وتبرد حرارتهم الى أن يتم أمر
 تدبيره معهم (وفيه) وصلت هجانة وأخبار وكتابات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين طوسون
 باشا وعبدالله بن مسعود الذي تولى بعد موت أبيه كبير اعلى الوهاية وان عبدالله المذكور ترك الحروب
 والقتال وأذعن لاطاعة وحقق الدماء وحضر من جماعة الوهاية نحو العشرين نفر من الانصار
 الى طوسون باشا ووصل منهم اثنان الى مصر فكان الباشا لم يعجبه هذا الصلح ولم يظهر عليه علامات
 الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما اجتمع به وخاطبهما عاتيهما على الخلفة فاعتذرا وذكر ان
 الامير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين وأما ابنه الامير عبدالله
 فانه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فانه كان
 مسلما للدولة حتى ان المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان يذمه ويثنه غاية الصداقة ولم
 يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التناقض والخلاف الا في أيام الامير مسعود ومعظم

الامير الشريف غالب بخلاف الامير عبد الله فانه أحسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل
للحجاج والمسافرين ومحو ذلك من الكلمات وال عبارات المستحسنتات واتقضى المجلس وانصرفا
الى المحمل الذي أمر بالانزول فيه ومعهما بمضاتراك اللازمون لصحبتهما مع اتباعهما في الركوب
والذهاب والاياب فانه أطلق لهما الاذن الى أي محل أراداه فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما
ومن يصحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ودخلا الى الجامع الأزهر في وقت لم يكن به أحد من
المصدرين للاقراء والتدريس وسألوا عن أهل مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وعن
الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقبل انقرضوا من أرض مصر بالكلية واشتريا نسخا من كتب
التفسير والحديث مثل الخازن والكشاف والبغوي والكتب الستة لمجمع على صحتها وغير ذلك وقد
اجتمعت بهما امرتين فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا ومعرفة بالاختيار والتوارد
ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن الادب في الخطاب والشفقة في الدين واستحضار
المفروض الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف واسم أحدهما عبد الله والاخر عبد العزيز
وهو الاكبر حسا ومعنى (وفي يوم السبت التاسع عشره) خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب الزمر
وشقوا به من وسط المدينة وأمر الركب شخص من الدلالة يسمى اوزون أو غلي وفوق رأسه طرطور
الدلالة ومعظم الموكب من عساكر الدلالة وعلى رؤسهم الطرايطير السود بذاتهم المستبشمة وقد عم
الاقاليم المسخ في كل شيء فقد نقص الطبيعة وتكسر النفس اذا شأهت ذلك أو سمعت به وقد كانت
فضارة الموكب السالفة في أيام المصريين ونظامها وحسنها وترتيبها ونظامها وجمالها وزينتها التي لم
لها نظير في الربع المعمور ويضرب بها المثل في الدنيا كما قال قائمها فيها

مصر السعيدة ما لها من مثل * فيها ثلاثة من الهنا والسمرور

موكب السلطان وبحر الوفا * ومثل الهادي نهار يدور

فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة المفقودات (وفي ثالث عشر ربه) وحصل قايحي وعلى يده تقرير
ولاية مصر لمحمد علي باشا على السنة الجديدة فعملوا ذلك الواسل موكبا من يولاقي الى القلعة وخرجوا
مدافع وشنكا وبنادق * واستهل شهر ذي القعدة الحرام يوم الأربعاء سنة ١٢٣٠ هـ

(في سادس عشره) سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ مصحبه عابدين بيك واسماعيل باشا ولده
وغيرهما من كبارهم وعظماهم وسافرا ايضا نجيب اندي وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا
تابع صالح بيك المصري الحمدي الى دار السلطنة وأصبح الباشا الى الدولة وأكبها الهدايا من
الخبول والمهاري والسروج المسككة بالذهب والؤلؤ والخيش ونعالي الاقمشة الهندية المتنوعة من
الكشميري والمقصبات والتحف ومن الذهب المفروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة
في الوزن والعمارة قناطير ومن السكر المكر مرارا وأنواع الشراب خافاء في القدور الصيني

وغير ذلك (وفيه وردت الاخبار) بوصول طوسون باشا الى المطور فهرعت اكابرهم واعيانهم الى ملاقاته واخذوا في الاعتناء واحضار الهدايا والتقديم وركبت الخيول والسيارات والسائقون اقواها انواجا يطلعون الى القلعة ليهنئوا والدته بقدمه (وفي غايته) وصل طوسون باشا الى السويس فحضر يوم مدافع اعلاما بقدمه وحضر فحجب احدى راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه في كنفه خدام اليوم ايضا عند الدولة كما هو لوالده

❦ واستهل شهر ذي الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ❦

(في رابعة يوم الاثنين) نودي بزيينة الشارع الاعظم لدخول طوسون باشا مصر ورا بقدمه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسة احتفل الناس بزيينة الحوائط بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلحان وشعار الوزارة وطلع الى القلعة وحضر يوم ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحرقات (وفي ليلة الجمعة خامسة عشره) سافر طوسون باشا المذكور الى الاسكندرية ليراه أبوه وسلم هو عليه ويرى هو ولد له ولد في غيبته يسعي عباس بك أصحبه معه جده مع حاضنته وسنه دون السنتين يقال ان جده قصد ارساله الى دار السلطنة فلم يسهل بأبيه ذلك وشق عليه ففارقه وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبة طوسون باشا فحجب افندي عائدا الى الاسكندرية (وفي يوم السبت عشرينه) حضر طوسون باشا الى مصر راجعا من الاسكندرية في نظريته معه ولده فكانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية ايام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة عمره كتحذايك وبني به قصر اقيم به غالب الايام التي أقامها بمصر وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار البتدعات والمكوس والتحكيم وإهمال السوق والمنايين حتى عم غلوا الاسعار في كل شيء حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحجز على الايراد وأسباب المعاش فلا يمتدح في الجملة الا ان كان مكاشا وفي خدمة من خدم الدولة مع كونه على خطر فانه وقع الكثير من تقدم في منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين وأنزما فارقوه فيه وقد استهلكه في نفقات نفسه وحواشيه فباع ما يملكه واستدان وأصبح مريضا مديونا وصارت المعاش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والنقد والزيادة في صرفها وأسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك وما حدث عليهم من مال المكس مع طعمهم أيضا وخصوصا صفة الاسواق وبيع الحضارات والجزارين والزبائن فانهم يدفعون ما هو مراب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ويخاضون أضعافه من الناس ولا رادع لهم بل يسعون لانفسهم حتى ان البطيخ في أو ان كثره فباع الواحد التي كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والطل من العنب الشرقاوي الذي كان يباع في السابق بنصف واحد يبعونه يوما بعشرة ويوما باثني عشر ويوما بشمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والشمش وأما الزبيب والزيت والاوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال ذلك البعش التي تجلب من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قد لا توجد في أكثر الاوقات

وكذلك ما يجلب من الشام مثل الملبن والقمر الدين والمشمش الحموي والعناب وكذلك القسطنق والمداوير وغير ذلك مما يطول شرحه ويزداد بطول الزمان فبحه

(ومات) في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الاجمده محقق عصره ووحيد دهره الجامع لاشتات العلوم والمتمرد بتحقيق المنطوق والمفهوم بنية الفصحاء والفضلاء المتقدمين والمتعيزين المتأخرين الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولدي له دسوق من قري مصر وحضر الى مصر وحفظ القمر أن وجوده على الشيخ محمد النير ولازم حضوره ودرس الشيخ على الصعبي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المقولات عن الشيخ محمد الجناحي الشهير الشامي وهو مالكي ولازم الوالد حسن الحبر في مدة طويلة وتلقى عنه وبواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل انفرادي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الحبر بالازهر وتصدر للاقراء والتدريس واقاداة الطلبة وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يترك كل شكل بواضح تقر به ويفتح كل غلق برائق تحريره ودرسه يجمع أذكياء الطالاب والمهرة من ذوي الافهام والالباب مع لين جانب ودبابة وحسن خالق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطف وغفامة الالفاظ ولهذا أكثر الاخذون عليه والمترددون اليه وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ متزمنة بتوضيح المشكل فن تأليفه حاشية على مختصر السعد علي التلخيص وحاشية على شرح الشيخ لدردير على سيدي خليل في فقه المالكية وحاشية على شرح الجلال الخلي على البردة وحاشية على الكبرى للإمام النووي وحاشية على شرحه للصغري وحاشية على شرح الرسالة الوضعية هذا ما عني بجمعه وكتابته وبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ولم يزل على حاله في الافاق والافتاء والاقام وخطه حسن وخلقه أحسن الى أن تمال وتوفي يوم الاربعاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني وخرجوا بجنازته من درب الدليل وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بتراب المحلوسين بالمدفن الذي يدخل المحلوس الذي يسمى بالطاوية وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه وصاريف جنازته ومدفنه الجناح المكرم السيد محمد المحروفي وكذلك مصاريف الماتم بنزله وأرسل من قيده لذلك من أتباعه بإدارة المطبخ ولو أزمه من الاغنام والسمن والارز والعسل والخلط والفحم والقهوة وجميع الاحتياجات للمقربين ومن يأتي لنعزية اولاده جزاء الله خيرا واستمر اجراؤه لذلك في الثلاث جمع المعادة بالنزل وما يعمل في صبيح يوم الجمعة بالمدفن من الكحك والشر يك الذي يفرق على الفقراء والحاضرين والتربة والخدمة وقد رثاه أهل من عنه أخذوا كل من له تلمذ صاحبنا العلامة وصديقنا الفهامة المتمرد الآن بالعلوم الحكيمة والمشار اليه في العلوم الادبية صاحب الانشاء البديع والنظم الذي هو كثره الربيع الشيخ حسن المطار حفظه الله من الاغيار بقوله شعرا

أحاديث دهر قد ألم فأرجعا * وحل بنادي جمعا تصددا

لقد صال فينا البين أعظم صولة * فلم يخل من وقع المصيبة موضعا
وجاءت خطوط الدهر نثري فكلمنا * مضى حادث يعقبه آخر مسرعا
وحل بنا ما لم نكن في حسابه * من الدهر ما أبكى العيون وأفرعا
خطوب زمان لو تمادي أقلها * بشامخ رضوي أو ثبير تضعضعا
وأصبح شأن الناس ما بين عائد * مريضنا وثان للحبيب مشيعا
لقد كان روض العيش بالامن بانعا * فاضحي شيعا ظله متعشعا
أبحسن أن لا يبذل الشخص مهجة * ويكي دما أن أفنت العين أدعا
وقد سار بالاحباب في حين غفلة * سرير المتسايا طاجلا متسرعا
وفي كل يوم روعة بعد روعة * فله ما قامى القسود وروعا
أعزاء بني الدنيا بقد أئمة * لكأس صبر الموت كل نجرعا
يمينا لقد جمل المصاب بشيخنا السدسوقي وحاد القلب بالملم متزعا
وشابت قلوب لا مفارق عندها * تكثر الاسماع صوت الذي لها
قلنا من عذر في البكاء وللأسي * عليه وأما في السواء فتجزعا
وكيف وقد ماتت علوم بفقده * لقد كان قهها جهنبا سعيدعا
فن بعده يجلو دجنة شبيهة * ويكشف عن ستر الدقائق مقنعا
وان ذواتهم قد تعسر فهمه * فيألت شعري من بقول له لما
يقدر في فن البيان بتطق * بديع معانيه يتوج مسمعا
وسار مسير الشمس غر علومه * نفي كل أفق أشرق فيه مظلعا
وأبقى بتأليفاته بيتا هدى * بهما يملك الطلاب للحق مهبطا
وحل بتحريراته كل مشكل * فلم يبق الاشكال في ذلك مطمعا
فأي كتاب لم يفسد حتامه * اذا ما سواه من تعاصيه ضيعا
ومن يتنى تعداد حسن خصاله * فليس ملوما ان أطال وأشيعا
فللصدق عون للمقال فن يقل * أصاب مكان القول فيه وسعا
تواضع للطلاب فاستمعوا به * على أنه بالحلم زاد ترفعا
وكان حليما واسع الصدر ماجدا * تقيا تقيا زاهدا متورعا
سعى في اكتساب الحمد طول حياته * ولم نره في غير ذلك قدسما
ولم نله الدنيا بزخرف صورة * عن العلم كما ان نثر ونخذعا
لقد صرف الاوقات في العلم والتقى * فما ان لها يصاح من مضيعا

فقدناه لكن نفعه الدهر دائم * وماعات من أبقى علومه ما نوما
فجوزي بالحسني ونوح بالرضا * وقوبل بالأكرام ممن له دعا

(ومات الأستاذ الفريد) والودعي المجيد الامام العلامة والتحرير الفهامة الفقيه النحوي الاصولي
الجلدي المنطقي الشيخ محمد المهدي الحنفى ووالده من الاقباط واسم هو صغير ادون البلوغ علي يد
الشيخ الحنفى وحلت عليه نظاره واشرفت عليه أنواره وفارق أهله وتبرأ منهم وحضنته الشيخ
ورباه وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطالب العلم
وحفظ أبا شجاع وألفية النحو والمنون ولأزم دروس الشيخ وأخيه الشيخ يوسف وغيرهما من
أشياخ الوقت مثل الشيخ العدوي والشيخ عطية الاجهوري والشيخ الدردير والبيلي والجل
والحرشي وعبدالرحمن المقرئ والشرقاوي وغيرهم واجتهد في التحصيل لبلوغه اراده به وأحب
ولأزم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحنفى وقصد للندريس في سنة
تسعين ومائة وألف ولساعات الشيخ محمد الهلباوي سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ
شرح الألفية لابن عقيل ولأزم الالفاء وتقرير الدر ومن مع الفصاحة وحسن البيان والتفهيم وسلامة
التعبير وإيضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونفا أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره
ينمو واسمه يسموع حسن السمعة ووجاهة الطلعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة
الجواب واستحضار الصواب في رداد الخطاب ومسيرة الاصحاب وصاهر الشيخ عمدا الحرير
الحنفى علي ابنته وأقبلت عليه لدنيا وتداخل في الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرة وحلاوة
الناظر وتميق كلامه ويقضى أشغاله وقضاياهم منهم ومن حواشيهم وحرر عنهم ويخاطب كلامها
يليق به ويناسبه واتحد باسمعيل بك كتنخدا حسن باشا الجزايرلى وعاشه وأكثرت من الترداد
عليه فلما آتته ولاية مصر واستقر بالقاهرة وأظب علي الطلوع والتزول الى القلعة وبقيت عنده غالب الليالي
وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكساوى ورتب له وظائف في القصر بخانه والسرايى والجوالى ووقع في
ولايته الطاعون الذي أفنى غالب أمراء مصر وأهله او ذلك سنة خمس ومائتين والالف فاختص بما
أحبه مما انحل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيره ما وزادت نزوته ورغبته وسعيه في أسباب
تحصيل الدنيا وعانى الشركات والمتاجر في كثير من الاشياء مثل الكتان والقطن والارز وقبر
ذلك من الاصناف والتزم بمدة حصص بالبحيرة مثل شابور وخلافها بالمنوفية والجيزة والغربية
وابتغى دارا عظيمة بالاز بكية بأحية الروبى بمايقا بالهامن الجملة الاخرى عند السباط ولما خضرت
الفرنساوبة الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان وغسبرهم هاربا من مصر
تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كثير من المداخله فيهم بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم اليهم
وسايرهم ولاطفهم في اغراضهم وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله فكان هو المشار

اليه في دولتهم مدة اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في قضايهم وحوائجهم وأوراقه
وأوامره نافذة عند ولائهم أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكائم السر ولما رتبوا الديوان الذي
رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضايهم ودعائهم كان هو المشار اليه فيه وخدمة الديوان
الموظفون فيه تحت أوامره واذار كعب أومشي بمشون حوله وامامه وبأيديهم العصي يوسعون له
الطريق وراج أمره في أيامهم جددوا زادا برأده وجمعه واحتوي بلادا وحجرات وأرزاقا وأقاموه وكلا
عنهم في اشياء كثيرة وبلاد وقرى يحجي اليه خراجها ويصرف عنها ما يصرفه ويأتيه الفلاحون
منها ومن غيرها بالهدايا والاعنق والسمن والسمن وما جرت به العادة ويتقدمون اليه بدعائهم
وشكاويهم وينعل بهم ما كان يفعل أرباب الالتزامات من المجلس والضرب وأخذ المصالح وصار له
أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دولتهم يرسل منهم لحج الاموال من القرى وفي مراسلاته
في القضايا العامة ويبحث الامان للفرار بين والهار بين والمتخوفين من الفر ليس الراحلين الي بلاد
الشام والمختفين بالقرى من الاجناد وغيرهم فيرسل اليهم أوراقا بالمواد الى أوطانهم اما باستدعائهم
وطلبهم ذلك وامان باب الشفقة والمعروف منه عليهم ويحصى دورهم وحرفهم ويمنع عنهم في غيابهم
ويكون له المنه العظيمة التي يستحق بها الجوائز الجزيلة وبالجملة فكان بوجوده وتصديقه في تلك الايام
النفع العام سد بقله ثقبوا واسعة خرو وقوادوي برأيه جرحوا ونزوة لاسيما أيام الحيازع والخصومات
والتنازع وما يكدر طباع القرى نسوية من مخارق الرعية فيتلاقاه برامه كفايته ويسكن حديثهم بملاطفاته
ولما مضت أيامهم وتكست اعلامهم وارتحلوا عن الافطار المصرية ووردت الدولة العثمانية كان
المرجع أعظم المتصدرين في مقابلتهم وأوجه الوجاه في مخاطبتهم ومكانهم ولم يتأخر عن حاله في
ظهوره ولازمهم في مشيانه وبكورهم وبهرهم بتجيلة واحتياله واسترهمهم بسحره وحباله وانحد
بشر يف انتدي الدفتر دار وواظبه الليل والنهار وتم معه أغراضه في جميع تعلقاته وتقرير وظائفه
والزاماته ومسوحاته واستجد غير ذلك مما ينقبه من الديوان وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلولان
وتزوج بعدة زوجات ورزق أولاداً كوراوا نال منهم الشيخ محمد أمين وهو من ابنة الشيخ الحريري
ومذهب حنفيا على مذهب جده وآخر يسمى محمد تقي الدين توفي في حياة والده من نحو خمس عشرة سنة
أو أكثر عن نحو عشرين سنة وكان مال كيا بإشارة أبيه والشيخ عبد الحمادي وتوفي بعد أبيه وكان شافعي
المذهب وعقدوا له درسا بعد موت أبيه فلم تعال أيامه وزوج أولاده وبناته وعمل لهم مهمات
وأقر احاسن جلب به الهدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الاكابر والتجار وغيرهم ثم احترقت
داره التي أنشأها بالازبكية في حراية النهر نسوية مع العثمانية والمصريين عند محبي الوزير المرة
الاولى فشرع في بناء دار عند باب الشرية ولم يتمها بل تركها وأهمها وهي منهدمة ولم يحدث بها اشياء من
الابنية ثم انه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشاري وكانت تحت بعض الاخبا في دار جهة التباة بالقرب

من سوق السلاح وسويقة المزى بذهب اليها في بعض الاحيان واشترى دارا عظيمة بناحية الموسكى
وكانت لبعض عتقي بقايا الامراء الاقدمين وهي دار واسعة الارضاء ذات رحبتين متسمتين والرحبة
الخارجية التي يملك اليها من باب الرقاق الكبير على ظهرة قنطرة الخليج التي تفرق الآن بقنطرة الخفناوي
لقربها من داره وبهذه الدار مجالس وقيمان متسعة ومن جعلتها قاعة عظيمة ذات ثلاث لوانين مفروشة
ارضها وحيطاتها بأنواع الرخام الملون والقيشاني مطلة على بستان عظيم مقروس بأنواع الاشجار وهو
ايضا من حقوق الدار وينتهي حدود هذه الدار الى حارة المناصرة والى كوم الشيخ سلامه وحارة
الافرنج من الناحية الاخرى ولما حصل بزارها وعقد عقد شرائها من اصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها
العريون وكتب حجة المشتري وسكنها اخذوا بعد ذلك من اهلها ما دفع النعم وباطامهم كعادته في دفع الحقوق ثم
تركهم وسافر الى دمياط وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغيرها مثل المحلة الكبيرة وحطتنا
والاسكندرية وقاب نحو الخمس سنوات ومات في غيبته بعض اصحاب الدار التي اشتراها منه وبقي من
مستحقها امرأة فكانت تنظم وانشى وتراسله فاهضت امرها لتكثرت اليك والباشا الى ان حضر
الى مصر وقبضت منه وهي مطلة ما لم يكن من ثمن استحقاقها وبقي ابنه المسمى بأمين بقطعة من ارضها
داراجية حارة المناصرة على البستان ومختلفة به وناقذة اليه وجعل لها بابا من المناصرة بنفذ منه الى
الازبكية وقنطرة الامير حسن اتفق عليها جملة كبيرة من المال بحيث ان المرشحين اقاموا في شغلهم
نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من ارباب الاشغال ونجيز الادوات من الاخشاب وغيرها من
أنواع الاحتياجات ويتعاطى ابنه المذكور التجارة ايضا والشركة في كثير من الاصناف خلاف
الابرار الواسع الخاص به ولما رجع المترجم من سرخته الى مصر اقام مصاحبا ليدبر الحمول وتقيد لالتقاء
الدروس بالازهر اشهره ويعاني مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الله تعالى ومطالعة ما صنف فيها ويدبر
مع بعض اصحابه في دورهم باضرائه من ما لهم الي ان بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر مكرم فتولي كبير
الاسمي عليه سرا هو وباقي الجماعة حسدا وطمعا بخلض لهم الامر دونه حتى اوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك في
حوادث سنة أربع وعشرين وفي أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا ان يقبض استحقاقه من ثمن
خلال الايام في مدة غيابه فأمر بدفعها له من الخزينة نقد بالتعني الذي قد زه لنفسه وهو خمسة وعشرون
كيسا وفي اليوم الذي خرج فيه السيد عمر انعم عليه الباشا ايضا بنظر وقف سنان باشا ونظر خراج
الشافعي بعرضه له بطلب النظرين وكان تحت بد السيد عمر يتحصل منه مال كثير وعند ذلك رجع
الى حالته الاولى التي كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعي والتردد على الباشا وكبر دولته في
القضايا والشفاعات وامور الالتزام والفاظظ والرزق والاطيان وما يتعلق به في بلاد الصعيد والقيوم
ومحاسبة الشركاء وازدهرت عليه ائمن وشرع بقرأ بالازهر فاذا حضر اجتمع حول درسه طابق من
الناس فاذا فرغ تكلم عليه ارباب النطاوي والفتاوي فكتب لهذا يومه ذلك ويسوف آخر

يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته فيقطع نهاره وليله طوافا وسياحاً ذهاباً وإياباً لا يستقر مكان ولا يكثر به صاحب حاجة الا نادراً ولا يبيت في بيت من بيوته الا في الجمعة مرة أو مرتين ويتفق بحجته الى داره بعد العشاء الاخيرة وغالب لياليه في غيرها واذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه فيذهب الى بولاق مثلاً فيقيم بها عدة أيام وليالي ينتقل في الاماكن عند شركائه ومن يماثلهم من الامناء والمخاصين والابزار وغيرهم أو يذهب الى بلدة نبيهة بالحيزة أو غيرها فيقيم أياماً أيضاً وهكذا به قدما وإذا قيل له في ذلك قال أنا ببق ظهري بقي وعلى ما كان فيه من التقى وكثرة الايراد والمصرف تراه مفقود اللذة عديم الراحة البدنية والنفسية وانما ذلك لاولاده والمقيمين أيضاً بداره ويتفق أنه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها شيئاً بل يتركها ويذهب الى بعض أغراضه ببولاق مثلاً ويتغذى بالخبز الحلو أو الفسيخ أو البطارخ ويبست بأي مكان ولو على نخ أو حصير في أي محل كان * وللمامات الشيخ سليمان الفيومي عن زوجته الممرقة بالسحراوية وكانت من نساء القدماء مشهورة بالفتى وكثرة الايراد وتزوجت بالشيخ الفيومي حماية لما لها وكانت طاعنة في السن فاشترت له جارية يضاء وأعتقتها وزوجتها له ولم يدخل بها ومات عنها وعن زوجته الاخرى ثم ماتت السحراوية المذكورة لاعن وارث في غضون طائفة المترجم فوضع يده على دارها وما لها وجواربها وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره وزوج الجارية لابنه عبد الهادي وكانها سقطت بما لها ونوالها في إثر عميق ولما جرد الباشا وعين العنا كرا لي الحجاز مع ابنه طوسون باشا احتار أن يصحب معه من أهل العلم فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوي وأقم عليه باكياس وترحيلة للنفقة فلما وقعت الحزينة بالصفراء رجع مع الراجعين ولما توفي الشيخ الشرفاوي تعين المترجم لمشيخة الجامع ثم انتقضت عليه وقطعها الشيخ الشنواي كما تقدم ذكر ذلك فلم يظهر الا الاشراف وعدم التأثير من الانكاف وحضر اليه الشيخ الشنواي فطلع عليه فوقعه سمور خاص وزاد في اكرامه وبآخرة تلك دارا بالكعكيين على شريطته في مسترواته وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني قبل سكناه بالموسكى ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن المريشي ثم ابن الحفني ثم لا أدري ان آلت بعد ذلك فلما أخذها شرع في تجديد ما تعميرها وفتح بها مسرة واسعة وأحضر أخشايًا كثيرًا وأحجاراً وبلاطاً ورخاماً ومجانيها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها أو أدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بترية الحجاورين كما أخبرني عن ذلك من لفظه وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسجة يتوصل اليها من جوش الدار وجعل مكان القبور مخالي وعاليها طوابق وأسكن في تلك الدار إحدى زوجاته وهي التي كانت تحت الشيخ الدنجي الديبالي تزوج بها بدمياط وأحضرها الي مصر وأسكنها بهذه الدار ومعهما ضرباً التي كانت من شابور وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة فلما كان في آخر المحرم توعك أياماً ثم عوفي وذهب الى الحمام وهناك الناس بالعافية ومضى الى جيرانه يتحدث عندهم كعادته

مثل الخواجا سيدي محمد بن الحاج طاهر والسيد صالح الفيومي فخرج ليلة الجمعة الثاني من شهر صفر
 وذهب عند عثمان بن سلامة الساري فتحدث عندهم حصص من الليل وتفكروا ثم قاموا ذاهبا الى داره
 ماشيا على اقدامه وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفدي يحاذيه حتى وصل الى داره المذكورة وانصرف
 الشيخ خليل الى داره ايضا ومضي نحو ساعة واذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه اليه فقام في الحين
 ودخل اليه فوجده راقد في المكان الذي نبش من القبور فجلس يده فقال له النساء انه ميت واخبرت
 زوجته انه جامعها ثم استلقى وفارق الدنيا وارسلوا الى اولاده فحضروا وحملوه في تابوت الى الدار الكبيرة
 بالموسكي ليلا وشاع موته وجهر وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل جدا ودفن عند الشيخ الحفني
 بجانب القبر (فسبحان الحلي الذي لا يموت) فرحم الله عبدا زهد في الفاني وعمل لما بعده ونظر الى
 هذه الدار بعين الاعتبار فسأله التوفيق والافتاءة وحسن الخاتمة عن نحو خمس وسبعين سنة وحاصل امر
 المرحوم المترجم انه كان من فحول العلماء يدرس الكتب الصعاب في المعقول والمنقول بالتحقيق
 والتدقيق وبقررها بالحاصل وانتفع عليه الكثير من الطلبة ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ومجرون
 بين اظفارهم من أهل العصر ولواستمر على طريقة أهل العلم السابقين وبعض اللاحقين ولم يشغل
 بالانهمالك عن الدنيا لكان نادرة عصره وأدام ذلك الى قطع الاشغال واذا شاع في الاقراء فلا يتم
 الكتاب في الغالب ويحضر الدرس في الجمعة يوما أو يومين ويهمل كذلك ولم يصنف تأليفا ولا رسالة
 في فن من الفنون مع تأمله لذلك ولم يمان الشعر ولا النظم ونثره في المراسلات ونحوها متوسط في بعض
 القوافي السهلة وتقيده بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر في رمضان الثلاث سنين الاخيرة
 ومات في الاستاذ العلامة والتحرير الفهامة الفقيه النبيه المذهب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد
 ابن يوسف بن عبد الرحمن الشيرازي الصفوي القلعاوي الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان
 وخمسين ومائة وألف ونفقة على الشيخ الملووي والده محيي والبراي والحفني ولازم شيخه الشيخ أحمد
 العروسي وانتفع عليه وأذن له في الفتيا عن لسانه وجمع من تفريراته واقتطف من محققاته وألف
 وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزي على أبي شجاع في الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد
 التفتازاني على التلخيص وشرح شرح السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع وله منظومة في
 آداب البحث وشرحها ومنظومة في التهذيب في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه بحاف الناظرين
 في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل
 ويأتي في كل يوم الى الازهر للاقراء والافادة فلما أمر الباشا سكان القلعة باخلائها وانزل منها الى
 المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش
 جهة باب الشمري ولم يزل هناك حتى غرض أياما وتوفي ليلة السبت سابع عشرين شهر رمضان وصلي عليه
 بالازهر ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلق في بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فإنه كان من أحسن

فقد أعدت يدور عنونها في جميع الخيش حتى لو يكون منهم في غير المصر من قرى الأرياف فتجد أخبار الأملس معلومة للجليل والحقير منهم فلما رتبوا ذلك الديوان كاذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر في المجلس من أمر أو نهي أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب وقرروا له في كل شهر صبعة آلاف نصف فضة فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولا به عبدا لله جاك منو حتى ارتحلوا من الأقليم مضائقا هو فيه من حرفة الشهادة بالحكمة وديوانهم هذا ضحوة يومين في الجمعة فجمع من ذلك عدة كرايس ولا أدري ما فعل بها وبعد ان رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه وواقفه ولازمه فكان كثيرا ما يبيتان معا ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر والطف من اتساق نظم الدرر وكثيرا ما كانا يتبادران في المسامحة بينهما من الصعبة الأكيدة والمودة العتيقة فكانا يرتاحان عندي ويطحران الشكفات التي هي على النفس شديدة ويتمثلان بقول من قال

في اقتباس وحشة فاذا * رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهما * وقلت ما قلت غير محتم

ثم بتجاذبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن من الفنون الأدبية والنوادر يخوضوا المحاضرات فتارة يتشاكيان تغير الزمان وتمكدا للاخوان وأخري يترنمان بمحاسن الغزلان وما وقع لهما من صدق ومجران ووصل واحسان فكانت تجري بينهما مناديات أرق من زهر الرياض وأفتك بالعقول من الحدق للمراض وهما حينئذ يريدان وقتها ووحيد مصرهما لم يعززا في ذلك الوقت بثالث اذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت علي الثاني والثالث واستمرت صحبتهما وتزايدت على طول الأيام مودتهما حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عن يشاكله وينشده ويتجاوي معه ويحاوره فسكت بعد حسن البيان وترك نظم الشعر والنثر لا بقدر الضرورة وتناق أهل العصر وذلك لتفاقم الخطوب وتزايد الكروب وفقد الاخوان وعدم الخلال واشتغل بهما وخير من ذلك وأبقى ثوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنسيقها وهو الآن على ما هو عليه من السعي في خدمة العلم واقرأ الكتب الصعبة وله بذلك شهرة بين الطلاب وقد جمع انذاك كور المترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدبين بمصر ولهم به عناية وفور رغبة ١ وقد كان له فيه غلوزائد ونادب في الجلبوس والحديث انتقد فيه ولهم عليه هذه الأمور حتى كان لا يخاطبه الا بضمير الأنفة حتى ربما وقع ذلك في بعض آيات وأحاديث كما قد منا الإشارة بذلك في ترجمته وكان ذلك بواني غرضه الماحيل عليه من اتعاظم وقد كان جلساؤه مزارا ومحبة لذلك يشبهون ٢ وقد كان له فيه الخ مكذبا بالنسخ ولم يظهر مرجع الضميرين ولعل هذا سقطا والضمير الاول يرجع للمترجم والثاني لابي الانوار شيخ السادات كما أشار الي ذلك في ترجمة أبي الانوار في سنة ١٢٢٨ هـ

بالمترجم في سلوك هذه الشؤون مع أنه لا داعي ولا باعث لارتكاب هذه المعاصي طلبا لمرضاة من هو
كثير الثمن على جلسائه وانما الناس شأنهم التقليد وفي طياتهم الميل الى أرباب الدنيا ولولم ينلهم من
شيء ولم يكن المترجم شيء يعاب به الا هذه الارتكابات ولم توردت الفرنسية لمصر اتفق ان علق شابا
من رؤساء كتابهم كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ماثلا الى اكتساب
النكات الادبية فصيح اللسان بالعربي يحفظ كثيرا من الشعر فقلت لك المجاندة مال كل منهما الا خروا وقع
بينهما نوادد وتضاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر فكان المترجم تارة يذهب لداره
وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه وعند ذلك قال المترجم للشعر الرائق
ونظم الغزل الفائق (فما قاله فيه)

علقت له لؤلؤى الثغر باسمه * فيه خلعت عذارى بل حلاسي
ملكته الروح طوعا ثم قلت له * متى ازديارك لي أفديك من ملك
فقال لي وحيا الراح قد علقت * لسانه وهو ينفي الجيد من ضحك
اذا غر الفجر جيش الليل وانهمزت * منه عسا كذاك الاسود الحلك
نجاه في وجين الصبح مشرقة * عليه من شغف آثار معتزك
في حلة من أديم الليل رصعا * بمنىل أتجمعه في قبة الفلك
نفلت بدرايه حفت بنجوم دجا * في أسود من ظلام الليل محبك
واقي وولي بعقل غير مختل * من الشراب وسر غير منهك
وله في آخر يسمى ربح

أدركها على زهر الكواكب والزهر * واشراق ضوء البدر في صفحة النهر
وهبات على نغم المثاني فساطني * على خدك المحمر حمراء كالبحر
وموحيين الكاس من ذهب الطلا * وخضب بناني من منى الراح الثبر
وهناك عقودا من لآلي حبايا * فم الكاس عنها قد تبسم بالبشر
ومزق رداء الليل واح بنورها * دجاء وطف بالشمس فينا الى الفجر
وأصل بتار الخد قلبي وأظنه * يبرد تناسك الشهوة والتفر
أريج ذكي المسك أنتاسك التي * أريج شذاها قد تبسم عن عطر
معبرة يسري التسميم بطيها * فتغدو رياض الزهر طيبة النشر
وفي ذابل الاجفان كالبيض طرفه * مكحلة أجفانه السود بالسحر
رشاقاتك الاحاظ عشاء غادرت * فؤادي في دمي دما سائلا يجري
طويل نجاد السيف ألمي محجب * شقيق المهازمي اليها ناول المعصر

رفيق حوائط الطبع يدني حديثه * عن الثؤثر المنظوم والنظم والنثر
يعبر الريح الين عادل قدمه * ويزري الدراري ضوء ميسمه الدر
وبحسبه أغصان الربا في شمائل * فيرقل في أنواب أوراقها الخضفر
وتوق سني ذاك الحيين غياهب * من الشعر تبدو دونها طلعة البدر
ولما وقفنا للوداع عشية * وأمسى بروحي يوم جدا النوى سيزى
لما كى لتوديع فأبدي شقائقا * مكلة من أثؤر الطل بالقطر

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا

أما فؤادي ففك ما انتفلا * فلم تخيرت في الهوى بدلا
يا معر ضاعن محبة الدقب * ومفر ما بالجمال والصف
ومن به زاد في الهوى شغنى * أما كنى يا ظنوم ما حصل
* حتى جعلت الصدود والملا

فأعجب

فتش فؤادي فليس فيه سوى * شخصك أيتها المايح نوى
قد ضل قاي لكته وغوى * وهكذا من يحب معتدلا

* لم يلق الا تأسفا وقللا * مشرب

وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضة المترجم المذكور بقوله في مشوقه الذي ذكرناه

يهتز كالنصن ماس معتدلا * أظلم بدرا عليه قد عدلا
يزري بسم الريح ان خطارا * ساحر جفن لم يهتجى شعرا
علم عيني البكاء والسهرا * فكيف أبني بحبه بدلا
* وليس لي عنه جار أو عدلا * مشرب

مهرب

وصاح نور الجبين أبا لجه * أغيد عذب الرضاب أفلجه
وجه خرامي عليه نتجه * فلست أصني لعاذل عدلا

* كلا وعنه فلا أحول ولا * أرغب

(وبقيته في ديوانه) وقال فيه أيضا وهو مما يمتني به

أدركها على زهر الكواكب والزهر * وانثراق نور البدر في صفحة النهر
الى آخرها ولم يزل المترجم على حاله ورقته ولطافته مع ما كان عليه من كرم النفس والعفة والنزاهة
والتواضع على الامور والتكسب وكثرة الاتفاقي وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب
يسمى احمد المطار بباب القنوج توفي وتزوج هو وبزوجه وهي نصف وأقام معها نحو ثلاثين سنة ولها

ولد صغير من المتوفي قتيلاً ورباه ورغفه بالملايس وأشفق به أخصاف والد بولده ولما بلغ عمل له مهماً وزوجه
ودعا الناس الي ولأئمة وأنفق عليه في ذلك أنفاقاً كثيرة وبعد نحو سنة ترض ذلك الغلام أشهراً
فصرف عليه وعلى ماله جملة من المال ومات فجزع عليه جزعاً شديداً ويكي ويهتجب وعمل له
مأتماً وعزاء واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسنية ورتبت له رواتب وقراوات أخذت مسكناً
ملاصقاً لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة مع دوام عمل الشريك والكمك بالهجمية والسكر وطبخ
الاطعمة للمقرئين والزائرين ثم ملازمة البيت واتخاذ ماذكر في كل جمعة على الدوام والمترجم طوع
يدها في كل ما طلبته وما كلفته به تسخيراً من الله تعالى وكل ما وصل الي يده من حرام أو حلال فهو
مستهلك عاينها وعلى أقاربها وخدمها لالذة له في ذلك حسية ولا معنوية لانها في ذاتها عجوز شوهاء وهو في
نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جد ابل معدومها وبلي بمصر البول وسلسه القليل مع الحرقه والتألم
استدام بهامدة طويلة حتى لزم الفراش أياماً وتوفي يوم السبت ثاني شهر الحجة الحرام بمنزله الذي
استأجره بدرب قمر من بين القصرين وصلينا عليه بالآزهر في مشهد حافل ودفن عند ابنه المذكور
بالحسنية وكثيراً ما كنت أذكر قول القائل

ومن تراه بأولاد السوي فرحاً * في عقله عزه ان شئت وانتدب

أولاد سلب الفقى قلت منافعهم * فكيف يجمع نفع الابد الجنب

مع انه كان كثير الاتقاد على غيره فيما لا يداني فعله وانقياده الى هذه المرأة وحواشيها نال الله السلامة
والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم

فلا سرور سوى نفع بعافية * وحسن ختم وما يأتي من الشغب

وأمن نكر نكبر القبر ثمة ما * يكون بعده من الاحوال والتب

واستهات سنة احدى وثلاثين ومائتين والف

(استهل شهر المحرم يوم السبت) وحاكم مصر وصاحبها واقطاعها وثغورها وكذلك بندر جدة ومكة
والمدينة المنورة وبلاط الحجاز محمد علي باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذي هو
كتخدايك قائم مقامه هو انتصرو لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر خدومه و ابراهيم أغاغات
الباب والدفتر دار محمد أفندي صهر الباشا والوزاعي مصطفى أفندي تابع محمد أفندي باشا جاكوت
صايقا و غيطاس أفندي سرجي وسليمان أفندي الكاخي باشا صاحب ورفيقه أحمد أفندي باشا قلعة
وصالح بيك السلحدار وحسن أغاغات النكجيرية وعلى أغا الشعر اوي وزعيم مصر وهو الوالي وأغات
التبديل أحمد أغا وهو أخو حسن أغا المذكور وكاتب الخزانة ولي خوجة ورئيس كتبة الاقباط المعلم
خالي وأولاد الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد و طوسون باشا قاضي بلاد الحجاز واسماعيل باشا بيلاقي
ومحمد بيك صهر الباشا ايضا على ابنته بالجيزة وأحمد أغا المعروف ببونا بارنه الخازن دار و باقي كشاف

الاقليم وأكابر أعيانهم مثل دبوس أوغلي وحسن أغامر ششمه وحجويك ومحويك وخلافهم
(وفي ذلك اليوم) قبض ككتخدا بك علي المعلم غالي وأمر بحبسه وكذلك أخوه المسمى فرنيس
وخازنداره المعلم سمعان وذلك عن أمر مخدوم من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بسنة آلاف
كيس تأخر أدائها اياه من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة عن أدائها في الحين لأنها باقية على
أربابها وهو ساع في تحصيلها ويطالب المملة الى رجوع الباشا من غيبته فأرسل الكتخدا بركة الله واعتذره
الى الباشا وانتبذ طائفة من الاقباط في الحط على غالي مع الكتخدا وصرفوه انه اذا حوسب يظهر
عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الى الخزينة فأجابوه
الى ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فورد الامر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنداره وحبسهم وعزله
ومعاليته بسنة آلاف كيس القديمة أولاً ثم حسابه بعد ذلك فاحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس
الطويل ومنقر يوس البتوني وحنا الطويل وألبسهم خلعة على رباشة الكتاب عوضاً عن غالي ومن
يليه واستمر غالي في الحبس ثم أحضره مع أخيه وخازنداره فضربوا أخاه امامه ثم أمر بضربه فقال
وأنا أضرب أيضاً قال نعم ثم ضربه على رجليه بالكراسيج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سمعان
ألف كراباج حتى أشرف على الهلاك ووجدوا في جيبه ألف شخص بندقي ومائتي محبوب عنها اثنان
وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه وسمعان ليسيا في التحصيل وهلك سمعان
واستمر غالي في السجن وقد رفعوا عنه وعن أخيه المقاب لثلاثين يوماً (وفي عاشره) رجع الباشا
من غيبته من الاسكندرية وأول ما بدأ به اخراج العساكر مع كبارهم الى ناحية بحري ووجه البحيرة
والثغور فقصوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي بحذاء الرحمانية وأخذوا محبتهم مدافع وباروداً وآلات
الحرب واستمر خروجهم في كل يوم وذلك من مكائده معهم وابعادهم عن مصر جزاء غفلتهم
المتقدمة فخرجوا ارسالا

❦ واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ ❦

(فيه) تشفع جوفي الحكيم في المعلم غالي وأخذ من الحبس الى داره والعساكر مستمرون في التشييل
والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاشعار والايهامات والظنون ومعنى الشعر في
بطن الشاخص

❦ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١ ❦

(فيه) سافر طوسون باشا وأخوه اسمعيل باشا الى ناحية رشيد ولعبوا عمر ضيعة عند الحداد وناحية أبي
منصور وحسين بك دالي باشا وخلافه مثل حسن أغارز جاني ومحويك وصاري جوله وحجويك
جبهة البحيرة وكل ذلك توطيئ وتليس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده المزاول للمحافظة وكذلك
الكثير من كبارهم الى جهة البحر الشرقي ودمياط (وفي ثاني عشره صبيحة المولد النبوي) طلب
الباشا الشايخ فلما جلسوا مجلسهم وفيهم الشيخ البكري أحضره وأخفاه وألبسوه الاله على منصب نقابة

الاشراف عوضا عن السيد محمد المحروقي و فاقوه في ذلك ورأي ان يقدّمه ايام فاعتذر السيد محمد المحروقي
وامتنع وقال أنا تنقيد بخدمته أنتدبوا مهمات المتاجر والعرب والحجاز فقال قد قلدتلك اياما فاعطاهم ان
شئت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البكري وهو اولي من غيره فلما حضر واوتسكاملوا إليه ووالجاعة
وامتصوب الجاعة ذلك وانصرفوا (وفي الحال) كتب فرمان باخراج الدواخلي منفي الى قرية
دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا الترمجان وصحبته قواس تركي ويده الفرمان قد دخلوا اليه على حين غفلة
وكان بداخل حريمه لم يشمر بشئ مما جري فخرج اليهم فأعطوه الفرمان فلما قرأه غاب عن حواسه
وأجاب بالطاعة وأمره بالركوب فركب بغلته ومارابه الى بولاق الى المنزل الذي كان شرا به بعد موت
ولده والشيخ سالم الشرفاوي وانسل مما كان فيه كأنه لال الشعرة من العجين وتفرق الجمع الذي كان
حوله ونزع الاشياخ في تنميق عرض حال عن اهلهم بأمر الباشا بعد اد جنبايات الدواخلي وذنوبه
وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم واتمما هم عزله وتقيده ويرسل ذلك العرض حال لتقيب الاشراف
بدار السامنة لان الذي يكون تقيده بمصر زيادة عنه ويرسل اليه الهدية في كل سنة فالتذي يتموه عليه من
الذنوب انه تطاول على حسين اتندي شيخ رواق الترك وسبه وجبسه من غير جرم وذلك انه اشترى
منه جارية حبشية بقدر من الفرائسه فلما قبضه التمن أعطاه بدلها فر وشايدون الفرط الذي بين
العاملين فتوقف السيد حسين وقال اما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال أو تكمل فرط النقص
وتساخار أدى ذلك الى سبه وجبسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس وشيخ رواق التراك بالازهر
وهذه القضية سابقة على حادثة تقيده بنحو سنتين (ومنها) ايضا انه تطاول على السيد منصور الباشا بسبب
فتبارفت اليه وهي ان امرأته وقفت وقفافي مرض موتها وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف فسبه في
الامان الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من على رأسه (ومنها) ايضا انه يعارض القاضي في أحكامه
وينقص محاصيله ويكتب في يده وثائق قضايالسلحا وبسبب اتباع القاضي ورسول المحكمة ويعارض
شيخ الجامع الازهر في أمورهم ونحو ذلك وعند ماسطره وتموه وضموا عليه حتى هم وأرسلوه الى
اسلامبول على ان جنباياته عند الباشا ليست هذه التكتات الفارغة بل ولا علم له بها ولا انتفات وانما هي
أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها وخفي عنها باقية وذلك ان الباشا يحب الشوكة وتنفوذ أوامر في كل مرام
ولا يسهل عاني وبحب الامن لا يعارضه ولو في جزئية أو ينتج له بابيهب منه ربح الدراهم والدنانير أو بدله على
ما فيه كسب أو ربح من أي طريق أو سبب من أي ملة كان ولما حصلت واقعة قيام السكر في أواخر
السنة الماضية وأقام الباشا بالقلمة يدبر أمره فيهم وألزم أعيان المتظاهرين بالخروج اليه في كل ليلة وأجل
التمتع بين الدواخلي لكونه معدود في العلماء وتقيب على الاشراف وهي رتبة الوالي عند العثمانيين فداخله
الغرور وظن ان الباشا قد حصل في درجة يطلب النجاة منها بفعل القربان والندور ولكونه رآه
يسترضى خواطر الرعية المنهويين ويدفع لهم أغانيها ويستميل كبار العساكر وينعم عليهم بالمقادير

الكثيرة من أكياس المال ويستعمل معه في المسامرة والمسايرة وتولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه والمخالفين له وترجوه من احسانه بسدده وسكون هذه الفتنة أن ينعم علينا ويحجزنا على عوائدنا في الحسابات والمسامحات في خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق فأجاب بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس فدعاه وأنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه كذلك يكون تمام ما أشرتم به من الراحة لكافة الناس الانراج عن الرزق الاجابية على المساجد والنفرة فقال نعم ووعدوه ما وعدوه من اعمى هذه المرقوبة فكان الدواخلي اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في جملة ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ولما أمر الباشا بالكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضي بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وكبار العسكر وذلك بالقلعة تطيبا لخواطرهم وديوان آخر في المدينة لعامة الملتزمين فيحجرون للخاصة بالقائمة ما في قوائم مصر وفهم وما كانوا يأخذونه من المضاف والبراتي والهدايا وغير ذلك والديوان العام التحشاني بخلاف ذلك فلما رأى الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا أنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرر واقوائمه مع الاكبروا وكبار الدولة وأبعم عليه الباشا باكياس أيضا كثيرة فزيادة على ذلك قلده اوراق الحل ورتب الباشا أمره مع العسكر أخذ يذكرك الباشا بانجاز الوعد ويكره القول عليه وعليه كتحذيرا يذكرك بقوله أنتم تكذبون علينا ونحن نكذب على الناس وأخذ يطاول على كتابة الاقباط بسبب أمور يلزمهم ويكافهم بانعامها وعذرهم بخفي عنه في تأخير هافيكلامهم بحضرة الكتخدا ويستعهم ويقول بعضهم أما اعتبرتم بما حصل للمين غالي فيجهدون عاياه ويشكون منه للباشا والكتخدا وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضي في قضاياهم وتشكيه منه وانفق انه الحضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان بصحبته أحمد جاي ابن ذي الفقار كتحذرا الفلاح وكأنه كان كتحذرا بالصعيد وتشكت الناس من أفاعيله واغوائه ابراهيم باشا فاجتمع به الدواخلي عند السيد محمد المحروفي وحضر قبل ذلك اليه السلام عليه وفي كل مرة يوتجه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الحسن في ملا من الناس فذهب الي الباشا وبالغ في الشكوي ويقول فيها أنا نصحت في خدمة أفندينا جهدي وأظهرت من الخجآت ما عجز عنه غيري فأجازي عليه من هذا الشيخ ما أسمعني من قبيح القول وتجبهي بين الملا واذا كان محبا لا أفندينا فلا يكره نفعه ولا النصيح في خدمته وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره فقتل هذه الامور وهي التي أوغرت صدر الباشا على الدواخلي مع انها في الحقيقة ليست خلافا عن من فيه قابلية للخير وأنا أقول ان الذي وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعلة في السيد عمر مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه الى أن عز لوه وأخرجوه من مصر والجزاء من حابس العمل كالتقيل

فقل للشاثنين بنا أفبقوا هـ سبلنى الشامتون كالتقينا

ولما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنسي أظهر الكثير من نظراته المنقبة من الشماعة والفرح
وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات كما يقال

أمور نضحك السفهاء منها * ويكي من عواقبها اليب

وقد زالت هيبتهم وقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحطوط النفسانية والوساوس
الشیطانية ومشاركة الجبال في المسائم والمصارعة في الولائم في الافراح والمسايم يتكلمون على
الاسمعة كاليهاثم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكبين وللكباب والمحمرات
خاطفين وعلى ماوجب عليهم من النصح تاركين (وفي أواخره) ثم عوفي عملهم عظيم بمنزل ولي
أقدي ويقال له ولي خجوا وهو كاتب الخزينة العاصرة وهو من طائفة الارنؤدوا اختص به الباشا واستأمنه
على الامور وضم اليه دفاتر الاراد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج الابلاد والمحدثات
وحسابات المبشرين وأنشأ دارا عظيمة بخط باب اللوق على البركة المعروفة بأبي الشوارب وأدخل
فيها عدة بيوت بجانيها ونجماها على نسق واصطلاح الابلية الافرنجية والرومية وتأفق في زخرفاتها
وانداعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين وثلاثين وتمت أحضروا القاضي والمشايخ وعقد الولديه
على ايتين من أقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا زائدا وتقيد السيد
محمد المحرق بالمصاريف والتنظيم والوازم كما كان في أفراح اولاد الباشا واجتمعت الملاعب
والبهلوانات بالبركة وما حولها وبالشارع وعاقوا تعاليق قناديل ومجذبات واحمال بالورود زينات واجتمع
الناس للفرجة وبالليل حراقات وتقوط ومدافع وسواريج تسبح ابال متواليق وعملت الزفة يوم الخميس
واجتمعت العربات لار باب الحرف كأنفدم في العام الماضي بل أزيد وذلك لان الباشا لم يشاهد أفراح
أولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة
وعمل له السيد محمد المحرق في الغداء وخرجوا بالزفة أوائل النهار وداروا بهادورة طولة فلم يبروا
بسوق الغورية الا قرب الغروب وأواخر النهار

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ ﴾

وخرج العساكر الى ناحية بحري مستمر وأصبح الباشا وذكرك في كلامه في مجالسه وبين السرف
أخراجه من المدينة بأن العساكر قد كثروا وفي اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وانفساد وضيق على
الرعية مع عدم الحاجة اليهم داخل البلدة والاولى والاحوط أن يكونوا خارجا حولها من ابطين لحفظ
الثغور من طارق علي حين غفلة أو حادث خارجي وليس لهم الا روايتهم وعلائقهم تأتهم في أماكنهم
ومراكرهم والسر الخفي اخراج الذين قصدوا غدره وخيائته ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب
والازعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ باخراج اولاده وخواصه من محله واحدا بعد
واحد وأسر الى اولاده بما في ضميره وأحب مع ولده طوسون باشا شخصان خواصه يسمى أحدهم أفا

البحر ورجي المدالي وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به فسد أمحو بك ومو أعظمهم
وأكثرهم جندا فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه الا القليل ثم أرسل في وقت يطلب محو بك
عنده في مشورة فذهب اليه أحمد أغا المدالي المذكور وأمر اليه ما يراد به وأشار اليه بعدم الذهاب فركب
محو بك في الحال وذهب عند الدلالة فأرسلوا الي مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلالة وأخو
زوجة الباشا وقريبه والي اسمه عيل باشا ابن الباشا التوسطاني صاحب محو بك مع الباشا وليعهوه وذهب
الي بلاده فأرسلوا الي الباشا بالخبر وما نقله أحمد أغا المدالي الي محو بك فسفه رأيه في تصديق المقالة وفي
هروبه عند الدلالة ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة لما فعل ما فعل من التصديق والحروب وكان طوسون باشا
لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بك عوقه وأرسل الي أبيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور
اليه بمصر فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام وقال له ترمي الفتن بين أولادي وكبار العسكر ثم أمر
بقتله فترأوا به الي باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مردها طول النهار ثم رفعوه الي داره وعملوا له
في صبيحها مائدة أودقوه (وفيه) حضر اسمعيل باشا ومصطفى بك الي مصر (وفي أخره) حضر
شخص يدعي سليم كاشف من الاجناد المصري بزمع مسلمان عنده بقاياهم من الامراء وأتباعهم الذين
رماهم الزمان بكل كلكه وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتنقون
عمايز رعونه أيديهم من الدخن وينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال
عليهم الامداد ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل عثمان بك حسن وسليم أظا وأحمد أظاشو يكار
وغيرهم بحال لا علم لنا بخبره أخبارهم بعد المسافة حتى على أهل منازلهم وبقى من لم يميت منهم إبراهيم بك
الكبير وعبد الرحمن بك تابع عثمان بك المرادي وعثمان بك يوسف وأحمد بك الأتقي زوج
عبد الله ابنة إبراهيم بك الكبير وعلي بك أيوب وبواقي صفار الامراء والاعمال بك على ظن خيانتهم وقد كبر
سن إبراهيم بك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه فلما طالت عليهم العزلة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة
الي الباشا يستعطفونه ويسألون فضله ويرجون مراحمة بأن يدعم عليهم بالامان على قنوسه ويأذن لهم
بالانتقال من دنقلة الي جهة من أراض مصر يقبضون بها أيضا ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه
ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذي يقرره عليهم ولا يتعدون مراسمه وأوامره فلما حضر
وقابل الباشا وتكلم معه وسأله عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يميت منهم وهو يخبره
خبره ثم أمره بالانصراف الي محله الذي نزل فيه الي أن يرد عليه الجواب وأنهم عليه بخمسة
أكياس فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونها انه أعطاهم الامان على أنفسهم
بشرط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرط واحد اكان أمنهم متقوضا وعهدهم منكوثا ويحل بهم
ما حل بمن تقدم منهم فإل الشرط انهم اذا عزموا على الانتقال من المحل الذي هم فيه يرسلون امامهم
نجابا بخبره بخبرهم وحررتهم واثمة لهم لئلا يتهم من أعينهم للاقتحام الثاني اذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون

من أهل التواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغبة أو احدا وانما الذي يتعين للملاقاة هم يقوم لهم بما يحتاجون اليه
من مؤنة وعليق و، صرف الثالث اني لا أفطمهم شيئا من الاراضى واشواحي ولا اقامة في جهة من جهات
اراضى مصر بل يأتون عندي و ينزلون على حكمي ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتمين
والصرف ومن كان ذاقوة قلده منصبا أو خدمة تليق به أو ضمة الى بعض الاكابر من رؤساء العسكر
وان كان ضميما أو هرما أجر بيت عليه نفقة لنفسه وعياله الرابع أنهم اذا حصلوا بمصر على هذه الشروط
وطلبوا شيئا من اقطاع أو رزقة أو قنطرة أو اقل مما كان في تصرفهم في الزمن الماضي أو نحو ذلك اتفق
معي عهدهم و بطل أمانى لهم بخالفة شرط واحد من هذه الشروط وهي سبعة غاب عن ذهني باقيا
فسبحان المميز المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤون فمن المبراة الحضر المصريون ودخلوا الى مصر
بعد مقتل طاهر باشا ونامروا وتحكموا فكانت عساكر الازراك في خدمتهم ومن أرذل طوائفهم
وعلائقهم تصرف عليهم من أيدي كتائبهم وأتباعهم و ابراهيم بك هو الامير الكبير و راتب محمد علي باشا
هذا من الخبز واللحم والارز والسمن الذي عينه له من كيلاره تعود باقية من سوما المقلب ورجع سليم
كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط (وفيه) أمر الباشا بحبس أحمد قندي
المعاير جي بدار المضرب وحبس أيضا عبد الله بك تاش ناظر المضرب بخانه واحتج عليهم باختلاسات يخلطونها
واستمر أياما حتى قرر عليهم ما نحو السبع مائة كيس وعلى الحاج سالم الجواهر جي وهو الذي يتعاطى ايراد
الذهب والفضة الى شغل المضرب بخانه مثلها ثم أطلق المذكور ان ليحصل ما تقر عليه ماو كذلك أطلق
الحاج سالم وشروعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقبل
انها ابتلع فص ألماس وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الاولى والقرامة السابقة ومن
الثوار القريبة والاتفاقات العجيبة **١** انه لما مات ابراهيم بك المداد بالمضرب بخانه قبل تاريخه تزوج
بزوجته أحمد قندي المعاير جي المذكور فلما عرق أحمد قندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها
أمر مثل الختم على الدار ونحو ذلك فجمعت مصاغها وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه ور بطشه في
صره وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامي وأخذ تلك الصرة
وذهب بها الى دار امرأته من أقاربها بالقرب من جامع مسكة وقال لها الحفظي عندك هذه الصرة حتى
أرجع ونزل الى أسفل الدار فزادته المرأة صبر حتى آتاك بشي تأكله فقال نعم فاني جيعان وجلس
أسفل الدار ينتظر اتيانها اليه يأكله وصادف يجي مزوج المرأة تلك الساعة فوجدته ورحب به وهو يعلم
بحاله ويكره جيشه الى داره وطلع الى زوجته فوجدته يدين يديها تلك الصرة فسالها عنها فاخبرته أن
قريبها المذكور أتى بها اليها حتى يعود لاخذها فجسمه فوجدتها تقيلة فنزل في الحال ودخله على محمد
أقندي سليم من أعيان جيران الحطة فاخبره فاحضر محمد أقندي أتقارا من الجيران أيضا وفيهم
الخاج المذسوب الى أحمد أغلاظ المقتول ودخل الجميع الى الدار وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل

فوكلوأبه الخدم وأحضر وانلك الصرة وفتحوها فوجدوا به امصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة
عديدة ذكر وان عدتها أربعون ألفا ولكنهما من غير ختم وبدون نقش السكة فأخذوا ذلك وتوجهوا
لكنه خدمايك ومحبتهم الحرامي فسألوه وهو مددوه فأقر وأخبر عن المكان الذي اختلسه منه فأحضر وأ
صاحبة المكان فقالت هو وديمة عندي لزوجة أحمد افندي المعابر حتى ثبتت لديهم خيانتة واختلاس
وسئل أحمد افندي فغلب انه لا يعلم بشي من ذلك وان زوجته كانت زوجا لبراهيم المداد فلعل ذلك
عندها من أيامه وسئلت هي أيضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه
الدرهم من شخص مغربي عنده ما نهب عسكر المغاربة الضر بخانه في وقت حادثة الامراء المصريين
وخرجهم من مصر عندها قامت عليهم عسكر الاتراك فلم يزلوا الشبهة عن أحمد افندي بل زادت
وكانت هذه التاديرة من عجائب الاتفاق فقد رأيتهم واخصموها من المطلوب منه (وفي يوم الخميس
عشر ربه) حصلت جمعية بيت البكري وحضر المشايخ ورجالهم وذلك بأمر باطني من صاحب الدولة
وتذاكر وأما بقوله القاضي العسكر من الجور والطمع في أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك أن القضاة
الذين يأتون من باب المصلحة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدون في أيام الامراء المصريين فلما
استولت هؤلاء الارام على الممالك والقاضي منهم فحسن أمرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعوى ابتكرها
حيلة لسلب أموال الناس والايام والارامل وكلأورد قاض وراي ما يشكره الذي كان قبله أحدث هو
الأخر أشبه بمتناز به عن سلفه حتى فحسن الامر وتعدى ذلك لقضايا كبار الدولة وكتب خدمايك به
والباشا وصارت ذريعة وأمر احتملا لا يحتملون منه ولا يرعون خذلا ولا كبيرا ولا خذلا وكان
المداد القديم انه اذا ورد القاضي في أول السنة اثنتونية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة
بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك تقرير الوظائف كانت بالفراغ أو المحلول وله شهر يات على
بقي الخا كم الخارجة كالصالحية وباب سعادة والخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الدوح
وطيلون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله عوائد واطلاقات وغلال من الميري
وليس له غير ذلك الا معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواردهم
أحضروا شاهدان المحكمة القريبة منهم فيقفى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق
أو حجة المباينة أو التوريت ويجمع المدعى من الاوراق في كل جمعة أو شهر ثم يضمن من القاضي ويدفع له
معلوم الامضاء لا غير وأما القضايا مثل العلماء والامراء في المسامحة والاكرام وكان القضاة يخشون
صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ولا يداخون فيسه فلما تغيرت الاحوال وتحسنت الاتراك
وقضائها ابتدعوا بدعوى شتى منها ابطال نواب الخا كم واطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي
وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه وبعد الانفسال يأمرهم بالذهاب الى كتبخانة
ليستفعل المحصول فيطالب منهم المتكادير الخارجة عن المعتول وذلك خلاف الرشوات الحليفة

والمصالحات السرية وأضاف التقرير والقصة لنفسه ولا يلتزمهم أحد من الشهود كما كان في السابق
 وإذا دعي بعض الشهود لكتابة توثيق أو مباينة أو تركة فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضي
 ويصحبه بكجوقه دار ليباشر القضية وله نصيب أيضا وإذا طعم هؤلاء الجخدارية حتى لا يرضون
 بالقليل كما كانوا في أول الأمر وتختلف منهم أشخاص يصرون عن مخاديعهم وصاروا عند المتولي ما انتفع لهم هذا
 الباب وإذا ضبط تركة من التركات وبلغت مقدارا آخر جوا للقاضي المشر من ذلك ومعلوم الكتاب
 والجوخدار والرسول ثم التجهيز والتكئين والمصرف والديوان وما بقي بعد ذلك يقسم بين الورثة فيستفي أن
 الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضا ويأخذ من محاليل وخطائف
 التقارير مملوم سنتين أو ثلاثة وقد كان يصلح عليهم بأدفي شيء والا كراما وأبدع بعضهم الفاس عن
 وظائف القباينة والموازين وطالب تقاريرهم القديمة ومن أين تاقوها وتعال عليهم بعدم صلاحية المقرر
 وفيها من هو باسم النساء وليسوا أهلا لذلك وجميع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ثم محاسبات
 نظار الأوقاف والعرزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصاري الاقباط والاروام
 قدرا عظيما في كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكفائس وما هو زائد الشباغة أيضا إذا ادعي
 مبطل على انسان دعوى لأصل لها بأن قال ادعي عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك
 القول حقا كان أو باطلا معقولا أو غير معقول ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها فيطالب الخصم
 بمحصول القدر الذي ادعاه المدعي وسطره الكاتب يدفعه المدعي عليه للقاضي على دور التصف
 الواحد أو يجلس عليه حتى يوفيه وذلك خلاف ما يؤخذ من الخصم الآخر وحصل نظيره البعض من
 هو متهمي لكتخذ أيك تجلس على المحصول فأرسل الكتخذ ايترجي في اطلاقه والمصالحة عن بعضه
 فأنى فمن ذلك - نك الكتخذ وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ومن الزادات في نفقة
 الظنهور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر عند القاضي دعوى بقاصد من عند الكتخذ أو الباشا ليقتضي
 فيها أو يقتضي فيها الاحد الخصم بين طالب المقضي له اعلاما بذلك إلى الكتخذ أو الباشا يرجع به مع
 القاصد تقييدا وإثباتا فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام إلا بعد أن يرضيه إلا أن يسلم من جلد
 طاقا أو طاقين وقد حكمت عليه الصورة وتابع الباشا أو الكتخذ ما لازم له ويستعجله ويساعد
 كتخذ القاضي عليه ويسلمه على ذلك الظاهر والنعرة على الخصم مع أن فرنساوية الذين كانوا
 لا يتدعون بدین اساقطوا الشيخ أحمد المريضي القضاء بين المسلمين بالحكمة جدد له حدة في
 أخذ المحاصيل لا يتعداه بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء فلما زاد الحال
 وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية فلما تكاملوا بمجلس بيت البكري كتبوا عرضا محضرا ذكروا
 فيه بعض هذه الاحداثات واتمسوا من ولي الامر رفعها ويرجون من المراحم أن يجري القاضي
 ويسلك في الناس طريقا من احدي الطارق الثلاث اما الطريقة التي كان علم القضاة في زمن الامراء

المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنداية أو الطريقة التي كانت أيام محيى الوزى وروى
الاقرب والاوفى وقد اخترناها ورخيناه بالنسبة لمساهم عليه الآن من الجور وتمموا المروض محضرا
وأطلعوا عليه الباشا فأسله الى القاضى فامثل الامر وسجل بالسجل على مضض منه ولم تسمع الخالفة

❖ واستهل شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣١ ❖

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفى بك دالى باشا ناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا وأخو زوجته

❖ واستهل شهر رجب الاصح بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١ ❖

(في ثلثه يوم الخميس) قبل الغروب حصل في الناس انزعاج واضطراب وتقل أصحاب الخواص بضائعهم
منها مثل سوق النورية ومرجوش وخان الخزاوى وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب
من الاسباب وأصبح الناس مبهوتين ولفطوا بموت الباشا وحضر أغاث النيكجيرية وأغاث التبديل
الى النورية وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وتمنع الدكاكين وكذلك على أغا
الوالى باب زويلة وأصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الى قبة العزب وعمل راحة وملعبا ورجع
الى شبرا وحضر كتحذا بك الى سوق النورية وجلس بالمدفن وأمر بضرب شيخ النورية قبط حوله
على الارض في وسط السوق وهو مرجوش بالقاء وضربه الاتراك بمصيدهم ثم رفعوه الى داره ثم أمر
الكتخذاء بكتابة أصحاب الدكاكين الذين تقلوا مائتهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم
وحبسهم في داره ثم ركب الكتخذاء ومر في طريقه على خان الخزاوى وطلب البواب فلما مثل
بين يديه أمر بضربه كذلك وضرب أيضا شيخ مرجوش وأما طائفة خان الخليلي ونصارى
الخزاوى فلم يتعرض لهم

❖ واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١ ❖

(فيه) من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع
مال النصبه من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية
وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر
من المال ولا يكون غير ذلك أبدا ولا ان يتركه نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجى في طلب المصلحة
فأمهله أياما وحضر بجمعة أشخاص وأحضر المدر وقبضوا عليه لم يذعن من متهمى وأمر بالسراق نفوز قوهم
في نواحي متفرقين بعد ان قررهم على أمثالهم وعرفوا عن أماكنهم وجمع منهم زيادة عن الخمسين
وشق الجميع في نواحي متفرقة بالافاليم مثل القليوبية والمرية والمنوفية (وفي منتصفه) يوم
الجمعة الموافق لاربع مسرى القبطى أو في الليل أخرجه وتمنع سد الخليج يوم السبت (وفيه) وقع
من التوادد ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيدي ولا وجهان متقابلان والوجهان بكتفهما
مفروقان من حد الرأس وقيل لحد الصدر والبطن واحدة وثلاثة أرجل واحدة الارجل الحاشرة

أصابه فيقال انه أقام يوماً وليلة حيا ومات وشاهده خلق كثير وظاهروا به إلى القلعة ورآه كنهذا بيك وكل من كان حاضرا يدبوا به فبجاء الخلاق العظيم

❦ واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٣١ ❦

(حصل فيه من النوادر) ان في تاسع عشره علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد وصار يتبعه في الطرقات إلى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع آلماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فغده الغلام وقال له ان كان ولا بد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خربك حديد وهناك دور الامراء التي صارت خرائب شغل العسكري سراويله فقال له الغلام أرني باعك فلعله يكون عظيم الا تحمله جميعه وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الاخرى فقطع ذكره بذلك الموسى سرهما وسقط العسكري فشبها عليه وتركه الغلام وذهب في طريقه وحضر رفقاء ذلك العسكري وحلوه وأحضر والده سليم الجرائحي فقطع ما بقي من مذاكيره وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمض العسكري

❦ واستهل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢٣١ ❦

وكان حته يوم الاحد وذلك ان في آخر رمضان حضر جماعة من دمنهور البحيرة وأخبروا عن أهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس قطاب الباشا حضور من رأي الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكري وشهدا برؤيته ليلة الخميس فامتبوا بذلك هلال رمضان ويكون غامه يوم الجمعة وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه في حساب قواعدا لاهلة تلك الليلة قليلا جدا ولم يرف في ثاني ليلة منه الا يمسروا ما اشتبه على الرايين لان المريح كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن أنه الهلال فليتب له ذلك فان ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل القطانة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون إلى انساد العبادات حسبة بالنون الكاذبة لاجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك (وفي آخره) فله الباشا شخصا من أقاربه يسمى شريف أغا علي دواوين المبتدعات وضم اليه جماعة من الكنية أيضا للمسلمين والاقباط وجعلوا يدوانهم بيت أبي الشوارب وعمره وعماراة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

❦ واستهل شهر ذي القعدة سنة ١٢٣١ ❦

(فيه) انهم جانب من السواقي التي أنشأها الباشا بشرا على حين غفلة وقد فوى عليها النيل فنهدمت وتكسرت أشخاصها سقط منها أشخاص كانوا حولها فجامعهم من نجا وخرق منهم من خرق وكان الباشا بقصر شبراخية به وهو يري ذلك وانقضت السنة وأخيار بعض حوادثها واستمرار ما يجد فيها من المبتدعات التي لا حصر لها (منها) الحجرة على المزارع التي يزرعها الفلاحون في الاراضي التي يدفعون

خزاجها من الكتان والسهم والمصفر والثلثة والقطن والقرطم وإذا بدأ إصلاحه لا يبيعون منه شيئا
 كعادتهم وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذي يفرضه ويقدره على بدأ مناء النواحي والكشاف ويحملونه
 إلى الخلل الذي يؤمرون بحمله إليه ويعطي لهم الثمن أو يحسب لهم من أصل المال فإن احتاجوا إلى
 من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والنول والشعير لا يبيعون منه شيئا غير طرف
 الباشا بالثمن المفروض والكيل الواقي (ومنها) الأسر لكشاف الأقاليم بالمناداة العامة بالنفع لمن يأخذ
 أو يأكل من الفول الأخضر والحمص والحبلة وأن الميسرين في الخدم والمباشرين وكشاف النواحي لا يأخذون
 شيئا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن فمن عثر عليه يأخذ شئ ولو رغيفا أو نبتا أو من رجميع البهايم
 حصل له مزيد الغمر ولو كان من الأعظم وكذلك الأمر بتكميم أنواء المواشي التي تخرج للامرعى حوالى
 الجبور والفيضان (ومنها) أن تقرر أن الثمن من الأرم من التزم بألم الأزار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة
 السوداء والشمر والأنسون والكمون والكر أو ياتوا بذلك بقدر كبير من الكياس ويؤلى هو
 شراء عادون غيره ويبيعه بالثمن الذي يفرضه وقد ارتزم بدفعه من الكياس للخرينة على ما بلغنا
 خمسة كيس وكانت في أيام الأسراء المصريين عشرة أكياس لا غير فلما تولى على وكالة دار السعادة
 صالح بك المحمدى زادها عشرة أكياس وكانت وكالة الأزار والقطن وفنا لمصطفى أغا دار السعادة
 سابقا على خيرات الحرميين وخلافهما فلما كانت هذه الدولة تولاها شخص على مائتي كيس وعند ذلك
 سعر الأزار أضعاف الثمن الأصلي ومن داخل الأزار التمر الأبرتي والسلطاني والحوصر والمقاطف
 والسلب والذيت وبلغ سعر المقاطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا وكان يباع بنصف
 أو نصفين إن كان جيدا وفي الجملة بأقل من ذلك (ومنها) أن كرايت معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم
 بتشيخة الخمانية وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى النساء البلاطات في كل جمعة قدرا من الدراهم
 وجعل نفسه يوما في كل جمعة يأخذ أراده من كل حمام (ومنها) ما حصل في هذه السنة من شحة
 الصابون وعدم وجوده بالأسواق ومع السراحين وهو شئ لا يستغنى عنه الفقير ولا الفقير وذلك أن
 تجار بركة الصابون زادوا في ثمنه محتجين بما علمهم من التارم والرواتب لأهل الدولة بأمير الكتخدا
 فيه بأمر ويسمونه بتمن فيدعون الخسران وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من
 قلة المجلوب إلى أن سعر رطله بمئة والاثني نصفان لم يرتضوا ذلك واتفقوا في التشكي فطالب قوائمه وعمل
 حسابهم وزادهم خمسة أنصاف في كل رطل وحلف أن لا يزيد على ذلك وهم مصممون على دعوى
 الخسران فأرسل من أتباعه شخصات كالمباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتي إلى الخزان في كل يوم يباشر
 البيع على من يشتري بذلك الثمن لأربابه ويمكث مقدار ساعتين من النهار ويطلق الحواصل ويرفع
 البيع الثاني يوم وفي ظرف ساعتين تزدحم العسكر على الثمرات ولا يتمكن خلافهم من أهل البلد
 من أخذ شئ ويخرج العسكر فيبيعون من الذي اشتروه على الناس بزيادة فاجشة فيأخذ الرطل بقرش

ويبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكي الى كنفه فامر بيده عند باب زويلة في السيلين المواجه أحدهما
للباب والسبيل الذي أنشأه الست نفيسة المرادية عند الخان تجاه الجامع المؤبدى ليعمل على العامة
تحصيله وشراؤه فلم يزد الحال إلا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويفلق عليه بابه ويتناول
من خروق الشبايك من المشتري الثمن ويتناول الصابون فازدحت طوائف العساكر على
الشرا ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شبايك السيلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ
شيء ويمتنعون من يزاحمهم فيكون على السيلين ضجة وصياح من القرقيين فلا يسع ابن البلد
الفقير المضطر الآن يشتري من المسكرى بما أحب والارجع الى منزله من غير شيء واستمر الحال
على هذا المثل الى ما توفي بعض الاطباء بكثر وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تجد
عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشتري وذلك في غالب الاسواق مثل الغورية
والاشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجية ثم يصيحون فلا يوجد منه شيء ويرجع
الازدحام على السيلين كالاول (ومنها) ان الباشا اطلق المتأداة في البلدة ونهب جماعة من المهندسين
والمباشرين للكشف على الدور والمساكن فان وجدوا به أو ببعضه خلافاً مروا صاحبهم به
وتعديره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها واختلاؤها ويعاد بناؤها على طرف المبرى وتصبح
من حقوق الدولة وسبب هذه النكسة انه بلغ الباشا سقوط دار بعض الجهات ومات تحت ردها ثلاثة
أشخاص من سكانها فامر بالتأداة وأرسل المهندسين والامراء كذا فنزل بأهل البلد من الكرب أمر
عظيم مع ما هم فيه من الافلاس وقطع الايراد وغلو الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة على الخدمة
والبناء لا يجد من أدواته شيئاً بحسب التحجير الواقع على أبواب الاشغال واستعمال الجميع في عمائر الباشا
وأكابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج لبناء كان لا يجد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل
أو أخذ شيء من رماد الحمام الا بفرمان ومن حصل شيئاً من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه
فكلا وابه وورئيس الحمام وحير الباشا وهي أزيد من التي حصار تنقل بالزابل والسرقات طول النهار
ما يوجد بالحمامات من الرماد وتنقل أيضاً الطوب واللبش والأتربة وأنقاض البيوت المتهمة لحمل العمائر
بالقلعة وغير هاتري الاسواق والعطائف مزدحمة بقطارات الخمر المذاهبة والراجمة واذا هدم انسان
داره التي أمر ومييدها اوصل اليه في الحال قطار من الخمر لاخذ الطوب الذي يتساقط الا ان يكون من
أهل القدرة على متعهم وربما كانت هذه الامور حيلة على أخذ الانقاض وأما الأتربة فتبقى بحالها حتى
في طرق المارة للعجز عن نقلها فتري غالب الطرق والنواحي مزدومة بالأتربة وأما الهدم ونقل الانقاض
من البيوت الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية وخصوصاً بركة
القبيل وجهة الحبانية فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيمان هائلة واحتلطات بها
الطرق وأصبحت موحشة ولا مأوى بها حتى اليوم بعد ان كانت مرانغ غزلان فكنت كلما رأيتها تذكر

قول القائل

هذي منازل أقوام عهدتهم * في خفض عيش نعيم ماله خطر

صاحت بهم نوب الأيام فارحلوا * إلى القبور فسلام عين ولا أثر

وكذلك بولاق التي كانت منزلة الاحباب والرفاق فانه تسلط عليها كل من سليمان آغا السلجق دار
واسماعيل باشا في الهدم وأخذ تناقض الابنية لانيتهم ببرانية والجزيرة الوسطى بين انبابة وبولاق
فان سليمان آغا أنشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسورة وبنى به قصر او سواق وأخذ يهدم ابنية بولاق من
الوكائل والدور وينقل أحجارها وأنقاضها في المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر واسماعيل باشا
كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع أيضا في اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق وأخذ الدور
والمساكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الابرار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها
من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض إلى محل البناء وكذلك ولي خوجه شرع في بناء قصر بالروضة
ببستان فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة وينقل أنقاضه لبنائه وهناك قبل تمامه وأما نصارى
الارمن وما أدراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر
القديمة لسكنهم فهدموا أيضا وينقلون لانيتهم ماشاؤا ولا حرج عليهم وإنما الحرج والمنع والحجج
والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط (ومنها) ان الباشا أمر ببناء مساكن للمسكر الذين أخرجه
من مصر بالاقليم يسكنونها القسالات بكل جهة من أقاليم الارياض لسكن العساكر المقيمين
بالتواحي لتضررهم من الإقامة الطويلة بالحياض في الحر والبرد واحتياج الخيام في كل حين إلى تجديد وترقيع
وكثير خدمة وهي جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهي في اللغة التركية المسكن الشتوي لان الشتاء
في انهم يسمى قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم إلى التواحي بسائر القرى بالامر لهم
بعمل الطوب الملبين ثم حرقه وحمله إلى محل البناء وفرضوا على كل بلد وقريه فريضة او عدد معين فيفرض
على القرية مثلا خمسمائة الف لبن أو أكثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ
القرى ثم يفرض على كل شيخ قدر او عدد من الملبين عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ويلزم
بفرضها أو حرقها أو رفعها وأجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل
ومقادير من الجريد ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الاشغال والعمائر يستعملونهم في فعالة
نقل أدوات العمارة في التواحي حتى الاسكندرية وخلافها ولهم أجرة أعمالهم في كل يوم لكل شخص
سبعة أنصاف فضة لا غير ولمن يعمل الملبين أجرة أيضا وللمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل
(ومنها) انه توجه الامر لكشاف التواحي عند انكشاف المائتين الاراضى بأن يتقدموا إلى الفلاحين
بأن من كان زارعا في العام الماضي فدعاه في كنان أو حمص أو سمسم أو قطن فليزرع في هذه السنة أربعة
أقدنة ضعف ما تقدم لان المزارعين هم مواعلي عدم زراعتها هذه الاشياء لما حصل لهم من أخذ ثمرات
متاعهم وزراعتهم التي دفعوا خراجها الزائد بدون القديحة التي كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذي كانوا

يحاطون فيه الملتزمين السابقين مع التظلم والنشكى فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الاشياء من التفاوي
المتروكة في مخزنه ثم يبيع الفدان من الكتان الاخضر في غيطه ان كان مستعجلا بالثمن الكثير والا
أبقاء الى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ويبيع ما يبيعه من البرر خاصة بأغلي ثمن ثم يتم خدمته من التعطين
والنثر والتعجير الي أن يصفى وينظف من أدرانه وخشوناته وينصلح للفزل والنسج فيباع حيث يذ بالاقوية
والرطل وكذا القطن والنيلة والمصفر فلما وقع عليهم التحجير وحروا من المكاسب التي كانوا يتوسعون
بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلي للنساء قالوا ما عدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا أن يتركوا علي هوائهم
ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضعيف قضجوا ورجوا واستشفعوا ورضوا
بمقدار العام الماضي فمنهم من سوح ومنهم من لم يساح وهو ذو المقدرة وبمدائمه وكل صلاحه يؤخذ
بالثمن المفروض على طرف الميري ويباع لمن يشترى من أربابه أو سلافهم بالثمن المقدر ويرج
زيادته لطرف حضرة الباشا مع التصديق والحجر البليغ والنهض عن الاختلاس فمن عثر واعليه
باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا يرتدع بخلافه والمكتبة والموظفون لنحرم بكل صنف
ووزنه وضبطه في تغلات أطواره وعند تسليم الصناعات وتسج من ذلك وأثر عزه الاشياء وغلو
الاسعار على الناس منها أن المقطع القماش الذي كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة قروش مع
عزة وجدانه بالاسواق المدة لييه مثل سوق مرجوش وخلافه خلا الطوائين به والثوب البطانة
الذي كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش وأدر كناه في الازمان السابقة يباع بعشرين نصفا وبلغ
ثمن الثوب من البقة المحلاوي أربعة عشر قرشا وكان يباع فيما أدر كنا يد كان التاجر يستين
نصفا وفس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبيغ ثياب الفقراء حتى بلغ صبيغ الذراع الواحد
نصف قرش والله يلطف بحال خلقه ومادام توزون له امرأة طاعة قليل في الجرد (ومنها)
استمر التحجير على الارز وزارعه علي مثل هذا النسق بحيث ان الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون
من أخذ حبة منه فيؤخذ باجمعه لطرف الباشا تدره من الثمن ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداور
والمدقات والمناشر باجرة العمال على طرفه ثم يباع بالثمن المفروض وافترق ان شخصا من أبناء البلد
يسمى حسين جلبى عجوة ابتكر بنكره صورة دائرة وهي التي يدقون به الارز وعمل لها مثالا من
الصفيح تدور بأسهل طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أوار فيدير هذه نوران
وقدم ذلك المثال الي الباشا فأعجبه وألهم عليه بدراهم وأمره بالمسير الى دمياط وبنى به دائرة
ويهندسها برأيه ومعرفة وأعطاه مرسوما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف فعمل وصح
قوله ثم فعل أخري برشيد وراج أمره بسبب ذلك (ومنها) ان الباشا لما رأى هذه التكتة من
حسين شلي هذا قال ان في أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية
ويرتب فيه جملة من أولاد البلد ومما يليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندي المعروف بالدرويش

الوصول إلى مقرهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات واستخراج
 المجهولات مع مشاركة شخص روسي يقال له روح الدين أفندي بل وأشخاص من الأفرنج
 وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة
 ورتب لهم شهرات وكساوي في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب وسعدوه مهندسين
 خانة في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهيرة ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلاء
 لتعليم مساحات الأراضي وقياساتها بالأقصاب وهو الغرض المقصود للباشا (ومنها) استعمار
 الانشاء في السفن الكبار والصغار ثقل الغلال من قبلي وبحري ثاحية الاسكندرية لتباعد على الأفرنج
 من سائر أصناف الحبوب فيستحقون السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتي إلى ساحل بولاق ومصر
 القديمة فيصبونها كيمانا هائلة عظيمة ماعدة في الهواء فتصل المراكب البحرية لنقلها تصبح
 ولا يبقى شيء منها ويأتي غيرها وتعود كما كانت بالأمس ومثل ذلك بساحل رشيد وأما الحبوب
 البحرية فانها تأتي إلى هذه السواحل بل تذهب من سواحلها إلى حيث هي رشيد ثم إلى الاسكندرية
 ولما بطل البغاز جمعوا الحبوب الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالاجرة القليلة فكانت
 تقوت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوفى بها السفن الواصلة بالطالب إلى بلاد الأفرنج بالثمن
 عن كل أردب من البر ستة آلاف نصف وأما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان
 فاسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانس معبأة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة
 منها على بعير إلى الخزانة وهي مصفحة بالحديد يرونها قطارات إلى القلعة وعند قلعة الغلال ومضى
 وقت الحصاد يتقدم إلى كشاف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان
 والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة يجب هو ويحصلوه
 من الفلاحين وهم أيضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بحجورهم وأرضهم ويأخذون الاقوات
 المدخرة لأميال وذلك بالثمن عن كل أردب من البر ثمانية ريال يعطى له نصفه أو يبقى له النصف الثاني
 ليحسب له من أصل المال الذي سيطلب به في العام التالي (ومنها) أن الباشا سمع له أن يفتنى
 بالحلل المعروف برأس الوادي بشرقية بليس سواقي وعمارات ومزارع وأشجار توت وزيتون
 فذهب هناك وكشف عن أراضيها فوجد هامئة وخالية من المزارع وهي أراضي رمال وأودية
 فوق كل أناس لا صلاح لهم أو تهديدها وأن يحفروا بها حلة من السواقي تزيد عن الألف ساقية ويبنوا أبنية
 ومساكن ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز وأشجارا كثيرة من الزيتون لعمل المصابون
 وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء نوايت خشب للسواقي تصنع بيت الخبيج بالتيانة
 وتحمل على الجمال إلى رأس الوادي شيئا بعد شيء وأمر أيضا ببناء جامع الظاهر ببرس خارج الحسينية

وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذي يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد أحمد
ابن يوسف نضر الدين وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلبي (ومن المتجددات) أيضا محل بخطة
تحت الربع يعمل به وتسبك أواني ودعوت من النحاس في غاية الكبر والعظم (ومنها) شغل
البارود وصنائه بالمكان والصناع المعدة لذلك بحجرة الروضة بالقرب من المقياس بعد أن يستخرجوه
من كيمان السباخ في أحواض مبنية ومخففة ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحة غاية في البياض والحدة
كالذي يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبير على صنائه شخص أفرنكي ولهم معالم تصرف في كل
شهر ومكان أيضا بالقلعة عند باب الهندية لسبك المدافع وصناعتها وقياساتها وهندستها والبنيات
وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانة وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات (ومنها)
شدة رغبة الباشا في تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من أي طريق بعد استيلائه على البلاد
والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال الفراغ والبيع والشراء والحلول عن الموتي من ذلك
والملوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب النخل بموته ما كان
على اسمه وضبط وأضيف الى ديوانه ولوله أو لاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله النخل
عنه وأصبح هو وأولاده من غير شيء فان أضر من حاله علي الباشا أمر بالكشف عن إرادته فان وجدوا
بالدفتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك وان لم يوجد في حوزة خلافها أمر له بشيء يستغله من
أقلام المكوس اما قرش أو نصف قرش في كل يوم أو نحو ذلك هذا مع التفاته ورغبته في أنواع التجارات
والشركات وانشاء السفن ببحر الروم والقلم وأقام له وكلاء بسائر الاسا كل حتى ببلاد فرانسه والانكليز
ومالطة وازمير ونولس والنابلطان والوندليك والينادقة واليمن والهند وأعطى أناسا جلا عظيمة من
أموال يسافرون بها ويحلبون البضائع وجعل لهم الثلث في الربح في نظير سفرهم وخدمتهم فمن ذلك أنه
أعطى لقرئيس حسن المحروقي خمسمائة ألف فرانسه يسافر بها الى الهند ويشتري البضائع الهندية ويأتي
بها الى مصر ولشخص نصراني أيضا ست مائة ألف فرانسه وكذلك ابن يذهب الى بيروت وبلاد الشام
لشترى القز والحريرو وغير ذلك وعمل بمصر أما كن ومصانع لنسج القطن التي يتخذها الناس في
ملابسهم من القطن والحريرو وكذلك الجففس والصدل واحتكر ذلك بأجمعه وأبطل دوايب الصنائع
لذلك ومعلمهم وأقامهم يشتغلون وينسجون في المناسج التي أحدثها بالاجرة وأبطل مكاسمهم أيضا
وطرائقهم التي كانوا عليها يأخذون ذلك ما يحتاجه في اليكسات والكاوي وما زاد ربحه على التجار وهم
يبيعونه على الناس بأغلى ثمن وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين تصفا بعد أن كان يباع بنصفين
(ومنها) أنه أبطل ديوان المنجرة وهي عبارة عما يؤخذ من المعاشات وهي المراكب التي تغدو وزوج لوارد
الارياض مثل شيبين الكوم وسمنود والبلاد البحرية وعليها ضرائب ورائض للمتعز بذلك وهو
شخص يسحب على الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التي تصعد ببحر النيل تتعذر من انشاء الباشا

ولم يبق لغيره الا القليل جدا والعمل والانشاء بالترسخانه مستمر على الدوام والرؤساء والملاحون
يخدمون فيها بالاجرة وعمارته خلها وأحباطها جميع احتياجاتها على طرف الترسخانه ولذلك مباشرون
وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانه بساحل بولاقي بها الاخشاب
الكثيرة والمتنوعة وما يصالح للمعائن والمرآك وباني اليها المحلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا
ورد شيء من أنواع الاخشاب سمحوا للخشابة بشي يسير منها بالثمن الزائد وفع الباقي الى الترسخانه
وجميع الاخشاب الواردة والاعطاب جميعها في متاجر الباشا وليس تجارها الا ما كان من داخل
متاجره وهو القليل (ومن النوادر) أنه وصل من بلاد الانكبار سوقي بالآت الحديد تدور بالماء فلم
يستقم لها دوران على بحر النيل (ومنها) أنه أنشأ جسرا متدا من ناحية قنطرة لليمون على عمدة السالك
الى طريق بولاقي متصلا الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافته أشجار التوت وعلى هذا النسق
جور بطرق الارياق والاقاليم (ومنها) ان اللحم قل وجوده من أول شهر رجب الى غاية السنة
وغلا سعره مع رداءته وهزاله حتى يسع الرطل بعشرين نصفاً وأزيد وأقل مع ما يسه من العظام وأجزاء
السمك والسمك وسبب ذلك روائب الدولة وأخذها بالثمن القليل فيستعوض الجزارون خسارتهم
من الناس وكان البعض من العسكر يشتري الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن العالي وينقص الوزن
ولا يقدر ابن البلد على مراجعته (ومنها) ان ابراهيم أغا الذي كان كتيخدا ابراهيم باشا قلد الباشا
كشوفية المتوفيه فمن أقاليمه أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه
فيقول استاذ البلدة فيقول له في أي وقت فيقول سنة كذا فيقول وما الذي قدمته له في شيأ غنك
ويهدده أو يجسه على الانكار أو يخبر من يادي الامر ويقول أعطيتك كذا وكذا اما ابراهيم أو اغنا
فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم وسطر بذلك دفتره وأرسله الى الديوان ليخصم على
الملتزمين من فائضهم المحرر لهم بالديوان فيتفق ان المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب
بالباقى أو يخصم عليه من السنة القابلة (ومنها) التحجير على القصب الفارسي فلا يتمكن أحد من
شراء شيء منه ولو قصبه واحدة الا برسوم من كتيخدا يملك فمن احتاج منه في عمارة أو شباك
أو لدورات الحرير أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا بقدر احتياجه واحتاج الى وسائط ومعالجات
واحتياجات - في يظفر بمطلوبه (ومنها) وهي من محاسن الافعال ان الباشا عمل حمتة في إعادة السد
الاعظام المعتد الموصل الى الاسكندرية وقد كان انسح أمره وتخرّب من مدة سنين وزحف منه ماء
البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة وخرّب منه قرى ومزارع وتعطلت بسببه الطرق والمسالك
وعجزت الدول في أمره ولم ينزل ينزاد في التهور وزحف المياه المالحه على الاراضى حتى وصلت الى
خليج الاسرفية التي تلى منها صهاريج الثغر فكانوا يجبرون عليه بالآربة والطين فلما اعتنى
الباشا بتعمير الاسكندرية وتزيد أركانها وأبراجها ونحصرها ولم تنزل بها العمارات اعني أيضا بأمر

الجسر وأرسل اليه المياثرين والثوم والرجال والشملة والنجارين والبنائين والمسامين والآلات
الحديد والاحجار والاثون والاختشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى غمره وكان له مندوحة لم تكن
لغيره من ملوك هذه الايام قلوبهم وفهمهم شيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة
والتيدير والمطاولة لكان أهجوبة زمانه وفريداؤه وأما أمر المعاملة فلم يزل حاله في التزايد حتى وصل
صرف الريال الفرائس الى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ولما بطل ضرب القروش
من العام الماضي ضربوا بدلها انصاف قروش وارباعها وأثمانها وتصرف بالقرط والانصاف العديدة
لا وجود لها بأيدي الناس الا ما قل جدا فاذا أراد انسان منها دفع في ايدها عشرة قروش عنها
أربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهباً أو فرائس أو قروشاً وصل صرف البندقي الى
ثمانمائة نصف والجزع ثمانية عشر قرشاً والمحجوب المصري الي أربعمائة والاسلامي يولي الي أربعمائة
وثمانين كل ذلك أسماء لا سميات لانعدام الانصاف مع انه يضرب منها المقادير والقناطير يأخذها
التجار الشاميون والروميون بالقرط ثم يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد
صرفه ثلثمائة نصف فقط فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ولما علم الباشا ذلك جعل
يرسل لو كلاله بالشام في كل شهر ألف كيس من الفضة العديدة ويأتيه بدلها فرائسه فيضيف
عليها ثلاثة أمثالها نحاساً ويضربها فضة عديدة فيرجع فيها ربحاً بدون حاء (١) عظيماً وهكذا من
هذا الباب فقط (ومن حوادث السنة) الآفاقية واقعة الانكليز مع أهل الجزائر وهو ان لاهل
الجزائر صولة واستعداداً وغزوات في البحر ويغزون مراكب الافرنج ويقتلون منها غنائم
ويأخذون منهم أسرى وتحت أيديهم من أسارى الانكليز وغيرهم شيء كثير ومينتهم حصينة بدور بها سور
خارج في البحر كنصف الدائرة في غاية الضخامة والتمانة ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقناير والمرا بطين
والخارجين ومراكبهم من داخله فوصل اليهم مريض من انكليز ومعه مرسوم من السلطان العثماني
ليفندوا أسرارهم بمال فاعطاهم ما يزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرائس
ورجموا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج الميناء فبين اعلام السلم
والصالح فعبروا داخل الميناء من غير عائق ونزل منهم أنصار في فلوكة ويدهم مرسوم يطلب باقي
الأسرى فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا في المخاطبات وفي أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من
مراكبهم وشلليات وهي المراكب المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة الريح الى الميناء وأثاروا
الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة فاحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضاً من أهل
المدينة مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد انهم ومدافع الابراج الداخلية لا تصيب الشلليات
الصغيرة المنسفلة وهم لا يخطئون ثم هم في شدة الغارة والحرب اذ قيل للحاكم بان عساكره الاتراك
تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحرقوا الدور فسقط في يده واحترق في أمره ما بين قتال

(١) عظيم

العدو الواصل أو قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم فلم
يسعه الاخفص الاعلام وطلب الامان من الانكليز فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضرب
وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقي الاسري واسترداد المال الذي سلبوه في
الغداء السابق حالا من غير مهلة فكان ذلك وتسلموا الاسري وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ
القرآن وانفقوا على المصارعة والمهيلة من ماله قدره ستة أشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسري
والامرقة وحده ثم ان الجزايرية اجتهدوا في تعمير ما تهدم ونحرب من السور والاراج والجامع في
الحرب وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الاعداء وأضر ما يكون على الاسلام
وأهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وأمدتهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم
مراكب عوضا عن الذي تلف من مراكبهم فأرسل اليهم معمريين وأدوات ولوازم عسارات
وكذلك حاكم تونس وغيره ومن السلطان العثماني أيضا ولم يتفق في انتم لاهل الجزائر مثل هذه
الحادثة الطائفة ولا أشنع منها وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان
عيدا عليهم في غاية الشناعة والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

❦ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ❦ مات الشيخ الفهامة والتحرير العلامة الفقيه النحوي
الاصولي ابراهيم البسيوني البجيرمي الشافعي وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمي الشيخ الصالح
المقتصد الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وأفاد
وانتفع به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا للتكلف متشفا مع التواضع والانكسار ملازما على
المباداة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولات والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والآدية جيد
الحافظة لا تغل بحالته ومؤانسته ولم يزل على حاله وأفادته وأجماعه وعفته حتى تمرض وتوفي يوم
السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلى عليه بالازهر في مشهد حائل رحمه الله
تملى وإيانا ❦ ومات ❦ الشيخ العلامة الاصولي الفقيه النحوي علي الحساوي الشافعي نسبة الى بلدة
بالقليوبية تسمى الحصة حضر الى الجامع الازهر صغيرا وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس
الاشياخ كالشيخ علي المدوي المنسي الشيرباصي والشيخ عبد الرحمن التحريري الشير
بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح
الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال الحلي في الاصول ومختصر السعدوق في الدروس
ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهابيا متواضعا ولا يري لنفسه مقاما عاش معافا المغمول في جهده
وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا على مناكدة زوجته وبأخرة أصيب في شقه بداء
الفاالج انقطع بسببه أشهر ثم انجلى عنه يبرامع سلامة حواسه وعاد الى الاقراء والأفاد ولم يزل
على حسن حاله ورضاه وانتدح صدره وعدم قضجته وشكواه للمخلوقين الى أن توفي في شهر

مات في هذه السنة

جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين ومائتين والف رحمه الله واياها **﴿ ومات ﴾** الشيخ العلامة
والنحرير الفهامة السيد احمد بن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقا طي الظهطاوى الحنفى
والده روى حضر الى ارض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من اسيوط بالصعيد الاذنى
فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم وأخوه السيد اسمعيل ولم يزل مستوطنا بها الى أن مات
وترك ولديه المذكورين واختاهما حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وعشرين ومائة والف وكان
قد بذل بذات لحينه بعد ما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيئا من النحو فدخل الأزهر ولازم الحضور في
الفقه على الشيخ أحمد الحنفي والمقدسي والحررى والشيخ مصطفى الطائي والشيخ عبد الرحمن
العريشي حضر عليه من أول كتاب الدر المختار الى كتاب البيوع وقم حضوره على المرحوم الوالد
مع الجماعة فتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار الساطنة لبعض المقضيات عن أمر على يدك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة والف فالتحق بالجماعة تكمله الكتاب على الوالد فاجابهم لذلك فكانوا يأتون للثاني عنه
في المنزل والمترجم معهم وفي أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد من نور الايضاح بعد انصراف
الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلوا السند فان الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد
الوالد عن المؤلف وجد الوالد والمؤلف يسيران بحسن فهو من عجيب الاتفاق وكان المترجم يلائم طبع
الفقيه في الصلابة فكانت معه في غالب الاوقات اما في الجامع أو في المنزل للطائفة طبعه وقرب سنى من
سنة وكان الوالد يري ذلك ويسألني عنه اذا تخلف في بعض الاحيان ويقول أين رفيقك الصغدي فكان
يصيدني ويفهمني ما يصعب علي فهمه ولم يزل يدأب في الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه والفقيه بخلاف ذلك وثاني المترجم الحديث سماهوا اجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوى
والشيخ محمد الامير والشيخ عبد العليم الفيومي ثلاثهم عن الشيخ على المدوي المتفهم عن الشيخ محمد
عقيلة بسنده المشهور والمترشح للافاقة والتدريس وكان مسكنه بناحية الصليبة وجلس للاقراء
بالمدرسة الشيعونية والصرغتمشية واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتصموا بشأنه وأسكنوه
في دار تليق به ومادوه وواسوه وأكرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرهم وانفرد المترجم عندهم
لكونه على مذهبهم وأصله من جنس الأتراك وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الاحناف
وملازمة المترجم الحالة المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يحتل بالرواية الا ما يأتيه عفوا
فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ثم تصدى لوقف الشيعونيتين وإيرادهما واستخلاصهما كما كنهما
وشرع في تعميرهما وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح فجدد عمارة المسجد والشكبة وأنشأ
بها صهرا يجالو في أثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب البضاعة
وقفها بانها على المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور الى الأزهر في كل يوم وبقراءته أيضا
بالجامع والساكنات جماعته انتقل الى المدرسة العينية بالقرب من الأزهر ولما عمر محمد أفندي الودعتي

الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمارشاه والمكتتب قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من الطلبة ورئب للشيخ والطلبة معلوما وانرا يقبض من الديوان وللمامات الشيخ ابراهيم الحريري تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع منه فامتنع الى ان اخرج السيد عمر كرم من مصر منفيا وكتبوا في شأنه عرضا الى الدولة نسبوا اليه فيه أشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالفوا في الحط عليه وعزلوه من المشيخة وتقلدها الشيخ حسين النصورى للمامات المذكور أعيد المترجم الى مشيخة الحنفية وذلك في فترة شهر من سنة اثنت ومائتين وثلاثين ولبس الخلع من الشيخ الشنوائى شيخ الجامع ثم من البابا وباقي المشايخ أرباب المظاهر ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استأذن الفقير في بناء مقبرة بدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ أبي جعفر النجاشي بالقرافة لكوني ناظرا عليها فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من الآثار حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في أربع مجلدات جميع فيها المواد التي على الكتاب وضم اليها غيرها **وفات** الشيخ العجيب الارب والتادرة العجيب أنجوبة الزمان وبهجة الخلان حسن أفتدي المعروف بالدرويش الموصلى كما أخبر عن نفسه الذكى الالى والسديد المودعي كان انسانا عجيبا في نفسه عجزا شهيرا في عصره طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والنواحي وأطلع على عجائب المخلوقات وعرف الكثير من اللسان واللغات ويتزى لكل قيل ويخالط كل جيل فترة ينسب الي فارس وأخرى الى بني مكائس فكانه المعنى بما قيل

طور ايمان اذا لاقيت ذابن * وان رأيت معديا فعدنان

هذا مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة في كل فن من الرياضيات والادبيات حتى يظن سامعه أنه مجيد في ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ وما فيه من القابلية ليستغني بذلك عن التلقين من الاشياخ وأيضا فقد انقضى أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع عمله ويبرزه في الفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر أسماء كتب مؤلفه وأشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها ولم يرقه بالغات خالط كل ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية والبراهين الفلسفية وأهل الواجبات الشرعية والفرائض القطعية وربما قلده كلام الملحدين وشكوك السارقين ويزلق لسانه في بعض المجالس بقاطات من ذلك ووسائل نفاق طعن الناس عايبه في الدين وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين وسامت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون وصرحوا بدمه وبنوا كانوا يحفون في حياته لانفاء شره وسطواته وكان له تداخل عجيب في الاعيان ومع كل أهل دولة وزمان ورؤساء الكتبة والمياشرين

من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لا تمل مجالسته ولا معاشرته وباهرة
لما رغب الباشا في اقتناء محل لمعرفة علم الحساب والهندسة والمساحة فامين المترجم رئيسا ومعلما لمن
يكون متعلما بذلك المكتب وذلك انه بداخل بتجليلاته لتعليم بمالك الباشا الكتابة والحساب
ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهيرة ونجحت تحت يده بعض الماليك في معرفة الحسابات ونحوها
وأعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن له بأن يفرد مكانا للتعليم ويضم اليه مالكيه من يريد التعليم
من أولاد الناس فأمر بإنشاء ذلك المكتب وحضر اليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة
الفلكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من أولاد البلد ما ينفع على الثمانين شخصا من
الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ورتبوا لكل شخص شهيرة وكسوة في آخر السنة فكان يسمى
في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بهابيين أقرانه ويواسي من يستحق المواساة ويشترى لهم الخبز
مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر وأضيف
اليه آخر حضر من الاسلامبول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف
العربية مساعدة للمترجم في التعليم يسمى روح الدين أفندي فاستمر انحووا من تسعة أشهر ومات
المترجم وذلك انه اقتصد وطلع الى القلعة فحق على بعض التلمذيين وضربه فأنجحت الرقادة فسأل منه
دم كثير فخم حتى محتاطة واستمر أياما وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السراج وعند ذلك
زاد قول الثمانين وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته فيقول البعض مات رئيس المحدثين وآخر
يقول انه دم ركن الزندقة ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذي آتاه ابن الراوندي لبعض اليهود
وسماه دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقده وأخبروا بذلك كتحدا بيسك فطلب كتبه
وتصفحوها فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفى مبعضة وحاسده من الشناطات حتى رأوا له
مقامات شفيعة تدل على انه من أهل النار والله أعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا في بابيه وكانت وفاته
يوم الخميس سابع عشرين جمادى الثانية من السنة وانفرد برئاسة المكتب روح الدين أفندي
﴿ومات﴾ الاجل المكرم الشريف غالب بسلايك وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة وما
انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحو من سبع وعشرين سنة فانه تولى بموت
الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج الى مجلدين
ولم يزل حتى ساء الله عليه بأفاعيله هذا الباشا فلم يزل بخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه وأرسله الى
بلدة سلايك وخرج من سلطنته وسيادته الى بلاد القرية ونهبت أمواله وماتت أولاده وجواربه
تم مات هو في هذه السنة ﴿ومات﴾ الأمير مصطفى بك دالي باشا وهو قريب الباشا ونسيبه أيضا
وكان من أطلم أركان دولته شهير الذكر موصوفاً بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية
ولما وصل خبره الى الباشا انغم غما شديدا وتأسف عليه وكان الباشا ولاء كشونية

الشرقية وقرن به على كاشف فأقام بها نحو الستين ومهد البلاد وأخاف العربان وأذلهم
وقتل منهم الكثير وجمع لخدمته أموالا جمة وكان جسيما بطونا يأكل التيس المخصى
وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ثم يقبعه بشالبة أو اثنتين من اللبن ويستلقى نائما
مثل العجل العظيم أي الحوار إلا أنه كان يقضي حاجة من التجاليه ويحب أولاد الناس ويواسيهم
ويتجاوز عن الكثير ويعطي ما يلزمه من الحقوق لأربابها ولم تحقق أحسنه التي هي زوج الباشا
وكذلك والدته أسرتا باحضار رسته إلى مصر ويدفن بمدفنه وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار
فسافر إلى الاسكندرية ووضع في صندوق مزقت على عربة ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته
وكان وصوله في ثاني ساعة من ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الثانية وذهبوا به إلى المدفن في المشاعل
من خلف الحجرة فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا أنزاله إلى القبر بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق
فبقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان حاضر فكبره على حصير ولفوه فيه وأنزلوه إلى الحفرة وغشي
على القمارين وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق فحنوا عليه الأتربة وليس من يتسكروا
أو يعتبر **﴿ ومات ﴾** أيضا حسن أغا كما ينذر السو يس مطمونا فولي الباشا عوضه السيد أحمد الملا
الترجمان **﴿ ومات ﴾** أيضا سليمان أغا كما رشيد **﴿ ومات ﴾** الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بك
المحمدي عين أعيان أمراء الألف المصريين ومات بدقله متغربا عن مصر وضواحيها وهو من مماليك
محمد بك أبي الذهب تقلد الإمارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف في أيام علي بك الكبير
وتقلد شيخه البلدورياسة مصر بعد موت أستاذة في سنة تسع وثمانين ومائة وألف مع مشاركة
خشداشه مراد بك وباقي أمراءهم والجميع راضون برياسته وأمارته لا يخالفهم ولا يخافونه ويراعي
جانب الصغير منهم قبل الكبير ويحرص على جميع أمرهم وألفه قلوبهم فطالت أيامه وتولي قائم مقامية
مصر على الوزراء نحو العشرة مرار وطلع أمير على الحج في سنة ست وثمانين وتولي الدفتر دارية في سنة
سبع وثمانين وكلاهما في حياة أستاذة واشترى المماليك الكثير ورأى بهم وأعتقهم وأمر وقلة منهم
صناجق وكشافوا أسكنهم الدور الواسعة وأعطاهم الأقطاعات ومات الكثير منهم في حياته وأقام
خلافهم من مماليكه ورأى أولاد أولاده بل وأولادهم وما زال يولد له وأقام في الإمارة نحو ثمان وأربعين
سنة وتنعم فيها وقام في آخر أمره شدة اندواغترابا عن الأهل والأوطان وكان موصوفا بالشجاعة
والفرسية وبشعدة حروب وكان ساكن الجاش صبور إذا تودة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنبيا
للهزل الاندراع الكمال والحشمة لا يحب منك الدمامر خصا خشداشيه في أفاعليهم كثير التغافل
عن مساوئهم مع معارضتهم له في كثير من الأمور وخصه وصار إديك وأتباعه فيفضي ويتجاوز
ولا يظهر غمرا ولا خلافا ولا تأثر أحر صاعلي دوام الألفة وعدم المشاغبة وإن حدث فيما بينهم ما يوجب
وحشة تلاقاه وأصلحه وكان هذا الأهل والترخص والتغافل سببا لمباذي الشرور فانهم عادوا في

التمدي وداخلهم الفرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الامور واستصغر وامن عداهم وامتدت ايديهم
 لاخذ أموال التجار وبضائع الاقربى الفر نساوية وغيرهم بدون التمعن مع الخفارة لهم ولغيرهم وعدم
 المبالاة والاكثرات بسلاطنتهم الذي يدعون أنهم في طاعتهم مع مخالفة أو امره ومنع خزينة واحتقار
 الولايات ومنعهم من التصرف والساجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض مدقاتهم الى أن تحرك عليهم
 حسن باشا الخزايري في سنة مائتين والف وخمسة على الصورة التي حضر فيها واعدته لرعية وخرجوا
 من المدينة الى الصعيد واتهمك حرمتهم ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ثمان مائتين الى امارتهم وودلتهم
 وعادوا الى حالتهم الاولى بل وازيد منها في التمدي فاجب ذلك ركب الفر نساوية عليهم ولم يزل
 الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالسكينة
 وأدي الحال بالترجم الى الخروج والنشيت والتشر يد هو ومن بقي من عشيرته الى بلاد العبيد يزرون
 الدخن ويقفون منه ولا يسلم القمصان التي يلبسها الجلابة في بلادهم الى أن وردت الاخبار بموته في
 شهر ربيع الاول من السنة وأما حجة أخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق والمجريات والقواحق
 ومات **الامير الاجل أحمد** بدأغا الخازن دار المعروف بيو تبارته وهو أيضا شهير الذكر من أعظم
 الدولة وقد تقدم كثير من أخباره وسفره الى الحجاز وكان عمره ذراع عظيمة على بركة الازبكية جهة
 الرومي ثم عمل مهما كبير الزواج ابنة وهو اذذاك مريض في حياض الموت حتى أشيع في الناس يوم
 زفة العروس ثم مات بعد أيام قليلة وضت من الفرح وذلك يوم الاربعاء ثالث شهر جمادي الثانية
 ومات **الست الحلبية خاتون** وهي مصرية على بيك بلوط قبان الكبير وكانت محظية وبنى لها
 الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانيها وللمات على بيك وتأمر
 مراد بيك فتزوج بها وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة وأكثر النساء الامراء من
 جوارها ولم يأت بعد الست شو يكار من اشتهر ذكره وخبره سوا ما وما كان أيام الفر نساوية واصطلاح
 معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديونهم في كل شهر مائة ألف نصف فضة
 وشفاعتهم عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولها على النقر امير واحسان ولها من المآثر
 الخزان الجديد والصهر يح داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادي الاولى بمنازلها
 المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بمحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي وأضيفت الدار
 الى الدولة وسكنها بعض اكابرها وسبحان الحي الذي لا يموت **ومات** **المر الكريم الخدم أحمد**
 باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد علي باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية والنفور وما
 أضيف اليه وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى الاسكندرية ورجوعه الى
 مصر ثم عودته الى ناحية رشيد وعرضه خيامه جهة الحما بالسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل
 من العرض الى رشيد ثم الى برنال وأبي منصور والعزب ولما رجع في هذه المرة أخذ صحبه من مصر

والمؤمنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والساي والكمنجات وهم ابراهيم الوراق
والخياشي وقتوة ومن يصحبهم من ائق رفقائهم فذهب ببعض خواصه الي رشيد ومعه الجماعة المذكورون
فاقام اباما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلمان ا يضار قامون فانتقل بهم الي قصر برنال في ليلة
حلولة بها نزل به ما نزل به من القدر و ر قمرض بالطاعون وغلل نحو عشر ساعات وانقضى نحيبه وذلك
ليلة الاحد سابع شهر القعدة وحضره خليل ائقدي قوالى حاكم رشيد وعند ما خرجت روحه استخ
جسمه وتغير لونه الي الزرقة ففعلوه وكثروه ووضعوه في صندوق من الخشب ووصلوا به في السفينة
منتصف ليلة الاربعاء عاشره وكان والده بالجيزة فلم يتجاسر واعلى اخباره فذهب اليه احمد اغا
أخو كنعن خدائيك فلما علم بوصوله ليلا استكر حضوره في ذلك الوقت فاخبره عنه انه ورد الي شبرا
متوعكا فركب في الحين القنجة وانحدر الي شبرا وطلع الي القصر وصار يمر بالحدادع ويقول أين هو
فلم يتجاسر أحد ان يصير بجونه وكانوا ذهبوا به وهو في السفينة الي بولاق ورسوا به عند الترسانة
واقبل كنعن خدائيك على الباشا فرأى بيكي فانه عجز انزعاجا شديدا وكاد أن يقع علي الارض ونزل
السفينة فأتى بولاق آخر الليل وانطلقت الرسل لاخبار الاعيان فركبوا باجمعهم الي بولاق
وحضر القاضي والاشياخ والسيد الخروقي ثم نصبوا نظلك سائر اعلى السفينة وأخرجوا التاوس
والدم والصيد يقطر منه وطلبوا القلاقل لصد خروقه ونافسه ونصبوا عودا عند رأسه
ووضعوا عليه تاج الوزارة المدعى بالطلخان والهمير والجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه
وخلفه وليس فيهما من جوقات الجنائز المعتادة كالنقهاء وأولاد الكتاتيب والاحزاب شئ من
ساحل بولاق علي طريق المداينغ وباب الخرق علي الدرب الاحمر علي التبانة الي الرملة فصلوا
عليه بملى المؤمنين وذهبوا به الي المدفن الذي أعده الباشا لنفسه ولم يأت كل هذه المسافة والدم
خلف نفسه ينظر اليه ويكي ومع الجنازة أربعة من الحمبر تحمل القروش وريبات الذهب
ودراهم أنصاف عديدة يتفرون منها على الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكنعن خدائيك يساره
شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق علي من يتعرض له من الفقراء والصبيان فاذا تكاثروا
عليه نثر ما بقى في يدهم عليهم فيشتغلون عنه بالتقاطها من الارض فكان جملة ما فرق ويذر من الانصاف
المدنية فقط خمسة وعشرين كيسا عنها خمسة مائة ألف فضة وذلك خلاف القروش أيضا والريعات
الذهب وساقوا امام الجنازة ستة رؤس من الجواميس الكبار أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة صريح الامام الشافعي ولم يزل الفقراء الاما فضل عنهم وأخرجوا لاسقاط صلاة المتوفي
خمس وأربعين كيسا تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع النفاكهة اني بحسب الاغراض فاعني منهم
أضعاف قسم الفقير وأكثر الفقراء من الفقهاء لم يتناولوا ولا القليل ولما وصلوا الي المدفن هدموا
التربة وأنزلوه فيها بنايوته الخشب لتعمر اخر اجه منه بسبب انتفاخه ونهر به حتى انهم كانوا يطلقون

حول تابوته البخورات في الجوامر الذهب والرائحة غالية على ذلك وليس ثم من يتمط أو يعتبر ولما
مات لم يخبروا والدته بموته الا بعددقه فجزعت عليه جزعا شديدا ولبست السواد وكذلك جميع
نسائهم وأتباعهم وصحبوا برأقهم بالسواد والزرقة وكذلك من يتألفهم من الناس حتى لطخوا أبواب
البيوت ببولاق وغيره بالوحل وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح وودق الطبول مطلقا وتوبة
الباشا واسماعيل باشا وظاهر باشا حتى ما يفعله دراويش المولية في تكاياهم عند المقابلة من الذاب
والطبل أربعين يوما واقاموا عليه الزاء عند القبر وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن
مدة الاربعين يوما وراوا اللحم ذبايح وما كل وكل ما يحتاجونه ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته
واخوانه والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل * مصائب قوم عند قوم فوائد * ومات
وهو مقبل الشيعة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما كما قد دارت لحية بطلا شجاعا جوادا له ميل
لاولاد العرب منقاد الملة الاسلام ويعترض على أبيه في أفعاله تخافه المسكر وتهايه ومن اقترف ذنبا
صغيرا قتله مع احسانه وعطاياهم للمنفعة منهم ولا سراية ولتغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون تأمره
بعد أبيه ويأبى الله الامايريد * ومات * الوزير المعظم يوسف باشا انفصل عن اماره الشام وحضر
الى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا الى حاكم مصر وذلك في أواخر سنة سبع وعشرين
ومائتين والقب وأصله من الاكراد الكركية وينسب الى الاكراد المالية وابعدا أمره باخبار
من يعرفه انه هرب من اهله وصهره اذ ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى حماة وتعالى بيع الحشيش
والسرجين والروث ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين الى أن البسه قلبه ثم خدم بعده
ملا اسمعيل بلكناش وتعلم الفروسية والراحة قلب يوما القمار وخسر فيه وخاف على نفسه
فخرج هاربا الى مصر أغا باسيلي من اشراقات ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة وكان
مع المترجم جواد أشقر من جواد الخيل فقلد على أغا مسلم غزة عمر أغا المذكور وجعله دالى باشا
ففي بعض الايام طلب المتقدم من المترجم الجواد فقال له ان قلدتنى دالى باشا قدمته لك فاجابه الى ذلك
وصارل عمر أغا وقلد المترجم المنصب عوضا عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد وأقام في خدمته
مدة فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطا بالمترجم بالقبض على المتقدم واحضاره الى طرفه
وان فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بندق ففعل ذلك وأوقع القبض على أغا المسلم
وتوجه الى عكا بلدة الجزائر فسال المسلم المترجم في أثناء الطريق تلميذ ان الجزائر رجل سفاك
دما فلا توصلي اليه وان كان وعدك بال أناعطيك أضغافه واطلقني اذهب حيث شاء الله ولا
تشاركه في دمي فلم يجبه الى ذلك وأوصله الى الجزائر فحبسه ثم قتله ورماه في البحر وأقام المترجم
ببساب الجزائر أياما ثم أرسل اليه بأمره بالذهاب الى حيث يريد فانه لا خير فيه لحياته فخذومه
فذهب الى حماة وأقام عند أغا اسمعيل أغا وهو متولى من طرف عبد الله باشا المعروف بابن المعظم

فأقام في خدمته كلارجي زمن نحو الثلاث سنوات وكان بين عبد الله باشا وأحمد باشا الجزار عداوة
فتوجه عبد الله باشا إلى الدورة فارس إلى الجزار عساكره ليقطع عليه الطريق فسلط طريقاً آخر
فلما وصل إلى جنين وهي مدينة قريبة من بلاد الجزار وجه الجزار عساكره عليه فلما تقارب
العسكران وقسمت أهل النواحي استمعوا من دفع الأموال فلما سمع عبد الله باشا الألا رحيل وتوجه
إلى ناحية نابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صونين وأخذ مدافع من يافا وأقام محاصراً لها
سنة أيام ثم طلبوا الأمان فالتهمهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره
القبض أموال الميرج من البلاد وأقام هو في قلعة من العسكر فوصل إليه خيال وقت العصر في يوم من
الأيام يخبره بوصول عساكر الجزار وأنه لم يكن بينهم وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف
مقاتل فارتبك في أمره وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضروهم نحو ثلثمائة خيال وهو بدأرتة
نحو الثمانين فلما ركب بالركوب فلما تقارب باهله كثرة عساكر العدو وأيقنوا بالهلاك فتقدم المترجم
إلى العسكر وأشار عليهم بالنبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فأتانا فررنا هلكنا عن آخرنا
وتقدم المترجم مع أغاثة ملا اسمعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة
واحدة فحصلت في العدو والخزمية وركبوا أقفيتهم وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم فرجعوا برؤس
القتلي والقلائع فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهي نحو الألف رأس وألف قلعة فخلع عليهم
وشكرهم وأرسلوا إلى دمشق وذهب المترجم مع أغاثة إلى مدينة حماة واستمر هناك إلى أن حضر الوزير
الأعظم يوسف باشا المروفي بالمدن إلى دمشق بسبب الفرساوية فقارق المترجم مخدومه في نحو
السبعين خيالا وجعل يدور بأراضي حماة بطالا وقال له قيس فبراسل الجزار لينضم إليه وكان الجزار
عند حضور الوزير اتصل حكمه عن دمشق ووجه ولايتها إلى عبد الله باشا الأعظم فلما بلغ المترجم ذلك
توجه إلى لقاء عبد الله باشا بالمعرة فأكرمه عبد الله باشا وقلده دالي باشا كبيرا على جميع الخيالة حتى
على أغاثة ملا اسمعيل أغا وأقام بدمشق مدة إلى أن حاصر عبد الله باشا مدينة طرابلس فوصل إليه الخبر
بان عساكر الجزار استولوا على دمشق وبلادها فركب عبد الله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف
وانصب صر ضيه خارجها فوصل خبر ذلك إلى الجزار فكتب عساكر عبد الله باشا يستغيثهم لأن
مظلمهم ضرايا فالتفقوا على خيائته والقبض عليه وتسلمه إلى الجزار وعلم ذلك وتبينه فركب في بعض
منايكه وخاصة إلى وطاق المترجم وهو إذ ذاك دالي باشا وأعلمه الخبر وأنه يريد النجاة بنفسه
فركب بين معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم وأوصله إلى شول بغداد ثم ذهب على الهجن
إلى بغداد ورجع المترجم إلى حماة فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزار يستدعيه فذهب إليه
فجعل مقدم ألف وقلده باشا الجردة فسافر إلى الحجاز بالملاقاة وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان
باشا عوذا عن مخدومه أحمد باشا الجزار فلما حصلوا في نصف الطريق وصلهم خبر موت الجزار

فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى اسمعيل باشا على عكا وتوجه من نصب ولاية الشام الى
 ابراهيم باشا المعروف بقطر أغاسي أي أغاة البغال وفي فرمان ولايته الامر بقطع رأس اسمعيل
 باشا وضبط مال الخزانة فذهب المترجم بخيله وأتباعه الى ابراهيم باشا وخدم عنده وركب الى عكا
 وحصروها وحاصروا في أرض الكر داني مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر
 اسمعيل باشا نحو العشرة آلاف والمترجم بباشا الزقائع وكل واقعة يظهر فيها على الخصم في يوم
 من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسمعيل باشا نافذ اليهم من طريق أخرى فركب المترجم وأخذ
 صحبته ثلاثة مدافع وتلاقي معهم وقتلهم وهزمهم الى ان حصرهم بقرية تسمى دعوق ثم أخرجهم
 بالامان الى وظائفهم وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ثم أرسلهم الى عكا بغير أمر الوزير ثم
 توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته المترجم وزكوا سليمان باشا مكانهم وخرج اسمعيل باشا من عكا
 وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكرهم وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا فعند ذلك برز أمر
 ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب المرسوم المترجم فادخله اليها ورجع الى مخدومه
 وذهب معه الى الدورة ثم عاد معه الى الشام وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية
 عبد الله باشا المعروف بالمعلم على يد باشت بغداد فخرج المترجم للاقائه من علي حلب فقلده دالي باشا
 على جميع العسكر فلما وصل الى الشام ولاء على حوران واربد والقيصرية ليقبض أموالها فقام
 نحو السنة ثم توجه بصحبته اليها مع الحليج وتلاقوا مع الوهايسة في الجديدة فخرجهم المترجم وهزمهم
 وحجوا واعتصموا ورجعوا ومكنوا الى السنة الثانية فخرج عبد الله باشا بالحليج وأبقى المترجم
 نائب عنه بالشام فلما وصل الى المدينة المنورة منعه الوهازيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى
 الدولة فورد الامر بعزل عبد الله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها فارتفعت
 النواحي والعربان وأقام السنة ولم يخرج بنفسه الى الحليج بل أرسل ملاحين عوضا عنه فنجح أيضا
 عن الحليج فلما كانت القابلة انتفع عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر
 بلدة تسمى كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى أن ملكها بالسيف وقتل أهلها ثم توجه الى
 جبل نابلس وقهرهم وجبي منهم أموالا عظيمة ثم رجع الى الشام واستقام أمره وحسنت
 سيرته وسلك طريق العدل في الاحكام وأقام الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات
 واستتاب الخواطي وزوجهن وطقق يترق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل
 وأمر بترك الاسراف في المآكل والملابس وشاع خبر عدله في النواحي ولكن نقل ذلك على
 أهل البلاد بترك ماؤوفهم ثم انه ركب الى بلاد التيميرية وقتلهم واتصروا عليهم وسبي نساءهم
 وأولادهم وكان خبرهم بين الدخول في الاسلام أو الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا
 واتخذوا ويعة نساؤهم وأولادهم فلما شاهدوا ذلك أقهروا الاسلام هبة فغنا عنهم وعمل

بظواهر الحديث وتركهم في البلاد ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب عصيان أميرها
يربر باشا علي الوزير وأقام محاصرا لها عشرة أشهر حتى ملكها واستولي على قلعتها ونهبت منها
أموال التجار وغيرهم ثم انحل الى دمشق وأقام بها مدة فطرقه خبر الوهاية أنهم حصروا الي
الوزير بمقابر مسرعا وخرج الي لقائهم فلما وصل الى المزريب وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال
فأقام هناك أياما فوصل اليه الخبر بان سليمان باشا وصل الى الشام وملكها فعاد مسرعا الى الشام
وتلاقي مع عسكر سليمان باشا ومحارب العسكران الى المساء وبات كل منهم في محله في نصف
الليل في غفلة ثم والترجم نائم وعساكره أيضا هامة فلم يشعروا الا وعساكر سليمان باشا كبستهم
فحضر اليه كئسدا وأيقظه من منامه وقال له ان لم تسرع والاقبضوا عليك فقام في الحين وخرج
هاربا وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ونهبت أمواله ويزقه وزالت عنه سيادته في ساعة
واحدة ولم يزل حتى وصل الى حماة فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه أهلها عنها وطردوه فذهب
الي سيحرج وارحل منها الى بلدة يعمل بها البارود ومنها الي بلدة تسمى ريمة ونزل عند سعيد
أغا فأقام عنده ثلاثة أيام ثم توجه الي نواحي انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور
ثم الي السويدية ولم يبق معه سوى فرس واحد ثم انه أرسل الي محمد علي باشا صاحب مصر واستأذنه
في حضوره الي مصر فكان به بالحضور اليه والترحيب به فوصل الي مصر في التاريخ المذكور فلاقاه
صاحب مصر وأكرمه وقدم اليه خيولا وقاشا ومالا وأنزله بدار واسعة بالاز بكية ورثب له خروجا
زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وأقم عليه بجواري وغير
ذلك وأقام بمصر هذه المدة وأرسل في شأنه الي الدولة وبلغت شفاعته محمد علي باشا فيه ووصله
العفو والرضا ماعدا ولاية الشام وحصلت فيه عدة ذات الصدور فكان يظهر به شبه السلطنة مع
النواق بصوت يسعه من يكون بعيدا عنه ويذهب اليه جماعة الحكام من الافرنج وغيرهم يطالع
في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجع فيه علاج وانتقل الي قصر الآثار
بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتى اشتد به المرض ومات في ليلة السبت العشرين من
شهر ذي القعدة وحلت جنازته من الآثار الي القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذي
أنشأه الباشا وأعمده لموته وكانت مدة اقامته بمصر نحو الستة سنوات فسبحان الحلي الذي لا يموت
الدايم الملك السلطان

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

﴿استعمل المحرم﴾ بيوم الخميس وحاكم مصر وانتولي عليها وعلى ضواحيها ونفورها من حد
رشيد ودياط الي أسوان وأقصى الصعيد واسكة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة
ومكة والمدينة والاقطار الحجازية بأسرها محمد علي باشا القوالي ووزيره وكنتخدا محمد أفلاط

والدفتر دار محمد بك صهر الباشا وزوج ابنته وأغات البساب ابراهيم أغا ومدير أمور البسلاد
والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية وحساباتها ومصارفها محمود بك الحازندار
والسلحدار سليمان أغا وحاكم الوجه القبلي محمد بك الدفتر دار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد
الباشا لانفصاله عن اماره الوجه القبلي وسفره الى الحجاز آتينا لمحاربة الوهابيين وباقي أمراء
الدولة مثل طيدين بك واسماعيل باشا ابن الباشا وعلي باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية
سابقا وشريف أغا وحسين بك دالي باشا وحسين بك الشماشرجي وحسن بك الشماشرجي
الذي كان حاكما بالقيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات النكجيرية وأحمد أغا أغات التبديل
وعلى أغا والي وكاتب الروزنامه مصطفى أفندي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بنسدر
التجار السيد محمد المحروقي وهو المتمعن لمهمات الاسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم وملاقاتة
الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها وأجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرات
والواردات والمتجعين والمقيمين والراجلين والمنعبد بجميع فرق القبائل والعشائر وغواثلهم
ومحاكلتهم وأرغابهم وأرهابهم وسياستهم على اختلاف أخلاقهم وطباعهم وهو المتمعن أيضا
لفصل قضايا التجار والباعة وأرباب الحرق الجديدة ونفصل خصوماتهم ومشاجراتهم ونأديب
المشترفين منهم والنصايين وبعوثات الباشا ومراسلاته ومكاتباته وتجاراته وشركائه وابتدائاته
واجتهاده في تحصيل الاموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر
الى نواحي الحجاز الاغارة على بلاد الوهابية وأخذ الدرعية مستعرا لا ينقطع والعرضي منصوب
خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكاتها وفيه سوغت أرباب
الحرف والباعة والزياتون والجزارون والحضرية والحجازيون ونحوهم من المسانجات والمشاهرات
والبيومات الموظفة عليهم للمحتسب ونودي برفعها أمام المحتسب في الاسواق وعوض المحتسب عنها
خمسة أكياس في كل شهر يستوفى من الخزينة العامة وعملوا تسميرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا
عما كانوا يقرمون للمحتسب ولكن من غير مراعاة النسبة والمعادلة في غالب الاصناف فان المعادة عند
اقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات فباع بأعلى من لزمها وقلتها حينئذ وشهوة الطباع واشتياق
التفوس لجديد الاشياء وزهد ما في القديم الذي تكررات معاملة وتعاطيه كما يقال لكل جديد لذة
فلم يراعوا ذلك ولم يظروا في أصول الاشياء أيضا فان غالب الاصناف داخل في المحتكرات وزيادة
المكوس الحادثة في هذه السنين وما يضاف لذلك من طمع الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم
وهدم ديانتهم وخبت طباعهم فلما نودي بذلك بسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بفلتتهم حصول
الرخاء ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السمرانة وخطنوا ما كان بالاسواق بموجب التسميرة من
اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة والادمان فلما أصبح اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق شيء من

ذلك وأغلقت الفكاهية حوائثهم وأغفوا ما عندهم وطفقوا يبيعونه خفية وفي الليل بالثمن الذي يرتفونه والمخسب بكثرة الطواف بالأسواق وتجنس عليهم ويقبض على من أغلق حانوته أو وجدها خالية أو عثر عليه أن باع بالزيادة وبشكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموثقين بالحبال ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بفارق الطرق مخزومين الأنوف ومعلق فيها النوع المزاد في ثمنه فلم يرجعوا عن عادتهم ثم إن هذه المناداة والتسميرة ظاهرها الرافق بالرعية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتجمل والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب وذلك أن ولي الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكره في تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق المسمرزقين والحجور والاحتكار لجميع الأسباب ولا يتقرب اليه من يريد قربه إلا بما يمدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك فلاحظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما أقصاه وأبعد وعاداه معاداة من لا يصنو أبدا وعرفت طباعه وأخلاقه في ديارته ويطاوعه فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة في مشروعاته أمارهية أو خوفا على سيادتهم وربما سهم ومناصبهم وأما رغبة وطعما وتوصلا للرياسة والسيادة وهم الأكثر وخصوصا أعداء الملة من نصاري الأرمين وأمثالهم الذين هم الآن أنصاء لحضرته ومجالسته وهم شركاؤه في أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأي والمشورة وليس لهم شغل ودرس الا فيما يزيد حظوظهم ووجاهتهم عند مخدمهم وموافقة أغراضه وتحسين مخزعاته وربما ذكره ونهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات وما يتحصل منها من المال والمكاسب التي يسررقها أو باب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ثم يقع الفحص على أصل النقي وما يتفرع منه وما يؤهل إذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه وما يتحصل منه بعد التسمير الذي يجملونه بمصاريف الكتابة والمباشرين أبرزت مبادئه في قالب العدل والرفق بالرعية وتساوق الالتفات إلى أمر المذابح والساخنة وما يتحصل منها وما يكتسبه الموظفون فيها فأول ما بدؤا به إبطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة وبولاق خلافاً للساخنة السلطانية التي خارج الحسنية وأولى رياستها شخص من الأتراك ثم سمرت هذه التسميرة فجعل الرطل الذي يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف وكان يباع قبل هذه التسميرة بالزيادة الفاحشة فشح وجود اللحم وأغلقت حوائث الجزارين وخسروا في شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السمروا وهي امرتحة اللحم إلى ولي الأمر وأن ذلك من قلة المواشي وغلو ثمنها مشروا على الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكر واشيع أنه أمر برأسهم إلى كشاف الأقاليم قبلى وبحرى لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ورواتب العسكر والغاصة وأهل الدولة ويترك ما يذبحه

جزائر والمذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم نبين خلاف ذلك وأن هذه الاشاعة
توطئة وتقدمة لما سنبني عن قريب (وفي منتصفه) وصلت أغنام وعجول وجواميس من الارياض
هزيلة وازدادت اقامتها من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذبح أقل من المعتاد وزعت
على الجزارين فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعند ما يصل الي حانوته وهو مثل الحرابي
فيتحفظها العساكر التي بتلك الحطة وتردحم الناس فلا يتوبونهم ثوب وتذهب في لمح البصر ثم
امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الحضر اوان
فكان الناس لا يحصلون القوت الا بزيادة المشقة واقتاتوا بالفول المصلوق والعدس والبيصار ونحو
ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميري
وأغلقت المعاصر والسيارج وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار
الشحم والحجز على حمل الشمع فلا يصنع الشماعون ولا يغيرهم ونودي على بيع الموجود منه بأربعة
وعشرين نصفاً وكان يباع بثلاثين وأربعين فاختفوا وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا وانعدم وجود
بيض الدجاج لجهلهم العشرة منه بأربعة اصفاً وكان قبل المصاداة اثنان بنصف وكل ذلك والخنسب
يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعة ويؤلمهم بالضرب والتعريض وقد وجود
الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه نودي على الدجاجة باثني عشر نصفاً وكان الثمن عنها
قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر

❦ واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢ ❦

فيه حضر المعلم غالي من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتر دار الذي تولى امانة الصعيد
عوضاً عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذي توجه الي البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية يذكر فيها نصيح
المعلم غالي وسعيه في فتح أبواب تحصيل الاموال للخزينة وانه اشكر أشياء وحسابات يتحصل
منها بمقادير كثيرة من المال فقول بل بالرضا والاكرام وخلع عليه الباشا واختص به وجعله كاتب
سره ولازم خدمته وأخذ فيما نذب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام
المتبدعات ومباشرها وحكام الاقاليم (وفيه) تجردت عدة عساكر أراك ومفارية الي الحجاز
وصحبهم أرباب صنائع وحرف (وفيه) أرسل الباشا الي بندر السويس أخشاباً وأدوات عمارة
وبلاط كذان وحديد وصناعاً بقصد عمارة قصر مخصوصه اذا نزل هناك

❦ واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢ ❦

فيه شجعت الميقات والفلال والادهان وغلاسر الحبوب وقل وجودها في الرقع والسواحل فكان
الناس لا يحصلون شيئاً منها الا بزيادة المشقة (وفيه) عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطالبهم
للحضور وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم وأرسل من قبله أشخاصاً

مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن فأخذوا يقررون المشايخ
والفلاحين ويحرقون أثمان مفرق الاشياء من غنم أو دجاج أو تبين أو علبق أو بيض أو غير ذلك
في المدة التي أقامها أحدهم بالناحية فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من اتقى
اليهم فنتهم من اضطر وبيع فرسه واستدان (وفيه) حضر علي كاشف من شرقية بلبس ممزولاً عن
كشوفتها وقلدها خلافة وكان كاشفاً بالأقاليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المتوفية والغربية
وحضر أيضاً حسن بك الشماش جري من اليوم ممزولاً ووجهه الباشا إلى ناحية درنة لحاربة أولاد علي
واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

فيه حصل الحجز والنزع على من يذبح شيئاً من المواشي في داره أو غيرها ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم
الامن المذبح وأوقفت عساكر بالطرق رصداً لمن يدخل المدينة بشيء من الاغنام وذلك انه لما
نزلت المراسيم إلى الكشاف بمشترى المواشي من الفلاحين وأرسلها إلى المكان الذي أعده الباشا
لذلك ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسلكه في كل يوم لرواتب الدولة والبيع وطلب كشاف
النواحي شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها فهرب الكثير من
الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية ليلاً ويدخلون المدينة ويرون بها في الاسواق ويبيعونها
بما أحبوا من الثمن على الناس فأنكب الناس على شرائها منهم لجودتها ويشترك الجماعة في الشاة
فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت الإشارة إليه وان تيسر وجوده
فيكون مزبلاً رديئاً فان في كل يوم ترد الجملة الكثيرة من بحري وقبلي إلى المكان المدها ولم يكن
ثم من براعها بالملف والسقي تهزل وتضعف فلما كثرت ورود الفلاحين بالاغنام وشراء الناس لها
ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية
فيأخذون الشاة من الفلاحين اما بالثمن أو يذهب صاحبها معها إلى المذبح فتذبح في يومها أو من
الغد ويوزن اللحم خالصاً ويعطى لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية قضة ونصف ويوزن على الجزارين
بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمثعر والمذاكير والمخرج بما فيه من الزيل أيضاً والجزارون
يبيعونها على من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والتصفين بل والثلاثة والأربعة ان كان به
نوع جودة وأما الاسقاط من الرأس والجلود والكروش فهو للمعبري وكذلك يفعل فيما يرد خاصة
الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الا قدر راتبه في كل يوم من المذبح (وفيه) شح
وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز في الاسواق فأخرج الباشا جانب غلة
ففرقت على الرقع وبيعت على الناس وهي ألف أردب انتضت في يومين ولا يبيعون أزيد من كيلة
أو كيلين وبيع الارذب بألف ومائتين وخمسين نصفاً وفيه أفرد محل لعمل الشمع الذي يعمل
من الشمع بمطقة ابن عبد الله بك جهة السروجية واشكروا لاجل عمله جميع الشحوم التي

من المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوائط الدهانين وبتعوا من يعمل شيئا من الشمع في داره أو في القوالب الزجاج وتبعوا من يكون عنده شيء منها فأخذوها منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسمر وارطله بأربعة وعشرين نصفاً

❖ واستهل شهر جمادي الأولى سنة ١٢٣٢ ❖

(فيه) حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف بالسبع والضبيع (وفيه) ارتفعت عساكر مجردة إلى الحجاز (وفيه) برزت أوامر إلى كشاف الثواحي بأحصاء عدد أغنام البلاد والقري وفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظم المأكش أو نعمة بأولادها بمجموع ذلك ورسولون به إلى جميع أغنام الباشا وفرض أيضا على كل فدان رطلان من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف الثواحي ورسولونهم إلى مصر وسبب هذا المحدث أنه لما عملت الذميرة وتسير رطل السمن ستة وعشرين نصفاً وبيعه السمان والزيت بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فيأتي به الفلاح ليلا في الخفية ويبيعه للزبون أو للمنتسب بنأحب وبيعه المنتسب أيضا بالزيادة لمن يريد سراً فيبيعهون الرطل بأربعين وخمسين ويزيد على ذلك غش المنتسب وخطبه بالذيق والقرع والشحم وعكر الفلاحين فيصفو على النصف ولا يقدر مشتريه على رد غشه للاتباع لانه ما حصله الا بغاية المشقة والعزة والانكار والتمنع وان فعل لا يجده من يعطيه ثانياً وتقف الطائفة من العسكر بالطرق لئلا وفي وقت الغلات يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ويحتكرونههم أيضا ويبيعهونهم لمن يشتريه منهم الزيادة الفاحشة فامتنع وروده الا في الدار خفية مع القرر أو الحفارة والتداعي في بعض العساكر من أمثالهم واشتد الحال في انعدام السمن حتى على أكابر الدولة فمذ ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلان من السمن ويعطى في ثمن الرطل عشرين نصفاً فاشتغلوا بتحصيل ما همهم من هذه النازلة وطولب المزارع بتقدير ما يزرعه من الاقدنة أوطالان السمن ومن لم يكن متأخرا عنده شيء من سمن بييمته أو لم يكن له بييمته أو استاج إلى تكملة وجوده فمذ فيشتريه ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ليسد ما عليه اضطرار اجزاء موفاقا (وفيه) حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الأغنام إلى المدينة وكذلك الاذن لمن يشتري شيئا منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك محي بعض أغنام إلى أكابر الدولة ولا غني عن ذلك لادن منهم أيضا وحيزوا عن وصولها إلى دورهم فشكوا إلى الباشا فاطلق الاذن فيمدون العشرة (وفيه) أيضا امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونظام في المراكب قبلي وبحري إلى جهة الاسكندرية لبيع على الافرنج بالثمن الكثير كالتقدم ووجهت المراسم إلى كشاف الثواحي بجمع بيع الفلاحين غلالهم أن يشتري منهم من المنتسبين والترسين وغيرهم وبأن كل ما احتاجوا إليه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميري بالثمن المفروض بالكيل الوافي واشتد الحال في هذا الشهر

ومقابلته حتى قل وجود الحزب من الاسواق بل امتنع وجوده في بعض الايام وأقبلت الفقراء نساء ورجالا
الي الرقع بمقاطعتهم ورجعوا بها فوارغ من غير شئ وزاد الهول والتشكي وبلغ الحزن الي اشأ فاطلق أيضا
النساء رديا توزع علي الرقع ويبيع علي الناس اماريع واحدا وكيلة فقط وكل ربع ثمنه قرش فيكون
الاردب بأربعة وعشرين قرشا (وفيه) حضر حسن بيك الشماش رجي من ناحية درنة وبلد أخرى يقال لها
سبوة وصحبته فرقة من اولاد علي وذلك ان اولاد علي افترقوا فرقتين احدها طائفة والاخرى عامية عن
الطائفة ومنحازون الي هذه الناحية فخر الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فمزمهم وهزمهم
ثانيا فرجع الي مصر فضم اليه الباشا حلة من العساكر وأحبب معه الفرقة الاخرى الطائفة فصار الجمع
ودعهم علي حين غفلة وتقدم لهم اخوانهم الطائفة وقتلوا منهم وأغاروا علي مواشيهم وأباعرهم
وأغناهم فارتدوا الي جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم طيب لهم وحضر حسن بيك وصحبته
كبار العرب من اولاد علي الطائعين وفي ظنهم الفوز بالفتية وان الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت
بأيديهم وانه يشكرهم ويزيدهم انعاما وكانوا يزولوا ايرالخير فحضر حسن بيك الي الباشا فطلب كبار
العرب ليخضع عليهم ويكسوهم فلما حضروا اليه أمر بحبسهم واحضار الفتية من ناحية الفيوم بشماها
فاحضرها بعد ايام وأطلقهم فيقال ان الاغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ومن الجبال ثمانية آلاف
جمل وناقصه قيل أكثر من ذلك (وفيه) تجرت عمارة السواقي التي أنشأها الباشا بالارض المعروفة برأس
الوادي بناحية شرقية بليس قبل ان تزد علي ألف ساقية وهي سواقي دواليب خشب تعمل في الارض
التي يكون مبع الماء فيها قريبا واسمها صناعات مدة مستطيلة في عمل آلاتها عند بيت الحيجي وهو بيت
الرياز الذي جهة التبانة بقرب المحجر وتحمل علي الجمال الي الوادي وهناك المباشرون للمعمل المقيدون
بذلك وغرسوا بها اشجار التوت الكثير لتزينة دود القز واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام
وجبل الدروز ثم برزت الاوامر الي جميع بلاد الشرقية باشخاص انصار من الفلاحين البطالين الذين لم
يكن لهم اطمان فلاحية يستوطنون بالوادي المذكور ونظروا لهم كفور يسكنون فيها ويتعاطون خدمة
السواقي والمزارع ويتعلمون صناعة تربية القز والحرير واستجلب اناس من نواحي الشام والحيل من
أصحاب المعرفة بذلك ويرتب الجميع نفقات الي حين ظهور النتيجة ثم يكونون شركاء في ربع المنحاصل
ولما برزت المراسم بطلب الاشخاص من بلاد الشرق أشيع في جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات
وتقولوا أقاويل منها ان الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين وعشرة من البنات يزوجهن
بهن ويهرهن من ماله ويرتب لهم نفقات الي بدو صلاح الزارع ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين
ليرسلهم الي بلاد الفرنج ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر وشاع ذلك في اهل القرى وثبت ذلك
عندهم فاختار الجميع صبيانهم ومنهم من ارسل ابنه او بنته وغيبها عندهم مارة بالديانة الي غير ذلك من
الاقاويل التي لم تثبت منها الا ما ذكر اولامن ان المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلاد الشرقية لا غير

وقد تعمّر هذا الوادي بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانفشاد نيا جديدة مقسمة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت يرثها ابا وقضاء واسما (وفيه) سافر جملة من عساكر الاتراك والغاربة وكبيرهم ابراهيم اغا الذي كان كتخذ ابراهيم باشا ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبه منزلة وجب خانة ومطلوبات الخدمه

❖ واستهل شهر جمادى الثاني يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ❖

(في اوله) حضر الي مصر ابن يوسف باشا كما طر ابا اس ومعه اخوه اصغر منه يستأذنان الباشا في حضور والدهما الي مصر قارا من والده وكان ولده علي ناحية درنة وبنى غازي فحصل منه ما غير خاطر والده عليه وعزم على أن يجرد عليه فأرسل أولاده الي صاحب مصر بهدية ويستأذن في الحضور الي مصر والالتجاء اليه فأذن له في الحضور وهو ابن أخي الذي بهر أولاد سافر مع الباشا الي الحجاز ورجع الي مصر واستمر ما كنا بالسبع قاعات (وفيه) وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذي سافر مع الجردة لما وصل الي العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والمسكر بالرحيل فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام (وفي ليلة الاربعاء سادس عشره) وصل جراد كثير ليسلا ونزل ببستان الباشا بنشيرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والبنتانحية وأرسل الباشا الي الحسينية وغيرهما فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها وضربوا بالطبول والصنوج التحاسن اطرده وأمر الباشا الكل من جمع منه رطلا فله قرشان فجمع الصيادون والفلاحون منه كثيرا (ثم في ليلة السبت تاسع عشره) قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق ما را بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ما كنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقاتل فلما كان في نصف الليل هبت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند انصاف النهار وأتارت غبارا أصفر وعبروا قبالجو ودامت الي بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك الجراد واذ بهت فصبحان الحكيم المدير اللطيف (وفي يوم الاحد) طاف مناد أعشى يقوده آخر بالاسواق ويقول في ندائه من كان مريضا أدبه رمد أو جراحة أو اذرة فليذهب الي خان بالموسكي به أربعة من حكام الاقرب فليطلبه يداوونه من غير مقابلة شيء فتعجب الناس من هذا ونجا كره وسعرا الي جهنم لطلب التداوي (وفيه) حضر ابن باشت طر ابا اس ودخل الي المدينة وصحبته نحو المائتي نفر من أتباعه فازله الباشا في منزل أم مرزوق بك بحارة عابدين وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه (وفي يوم الخميس حادي عشره) وصل خبر الاطباء ومناذاتهم الي كتخدنا بك فأحضر حكيم باشا وسأله فأذكر معرفتهم وأنه لا علم عنده بذلك فأمر باحضارهم وسألهم فخلطوا في الكلام فأمر باخراجهم من البلدة ونفّوهم في الحال وذهبوا الي حيث شاء الله ولو نزل مثل هذه النعلة ببعض المسلمين لجوزي بالقتل أو الخازوق وكان صورة جلوسهم ان يجلس أحدهم خارج المسكن والآخرون داخل وبينهما

ترجمان ويأتي مرید العلاج الي الاول وهو كانه الرئيس فيجس نبضه أو يفضه وكأنه عرف عاتيه
ويكتب له ورقه يدخل مع الترجمان بها لاخر بداخل المكان فيعطيه شيئا من الدهن أو السقوف
أو الحلب المركب ويطلب منه اما قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال وذلك من الدواء لاغير وشاع
ذلك ونساع الناس وأكثرهم معلوم ومن طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب فتكاثروا
وتزاحوا عليهم فجمعوا في الايام القليلة جملة من الدراهم واستلطفت الناس طريقتهم هذه بخلاف
ما فعله الذين يدعون الطيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض فأول
ما يبدا به نقل قدمه بدراهم يأخذها اما ريال فرانسه أو أكثر بحسب الحال والمقام ثم يذهب الى
المريض فيجسه ويزعم انه عرف عاتيه ومرضه ويرى ما هو على المريض داءه وعلاجه ثم يقول على
سعيه في معالجته بمقدار من الف فرانسه اما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف
الجمالة ابتداء ويحصل على كل مرة من الترددات عليه جمالة أيضا ثم يزاوله بالعلاجات التي
تجددت عندهم وهي مياه مستقطرة من الاعشاب أو ادهان كذلك يأتون بها للمرضى في قوارير
الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن الباذهر وأكبر الخاصة ونحو
ذلك فان شئ الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه أو أمانة طالب الورثة بباقي الجمالة ومن الادوية
مطبوق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم أضمن أجله وليس على الطبيب منع الموت
ولا تطول العمر وفهم من جعل له في كل يوم عشرة من الف فرانسه (وفيه) رأي رايه حضرة الباشا
حفر بحر عميق بحري الى بركة عميقة تحفر أيضا بالاسكندرية تسمى فيها السفن بالغلل وغيرها
ومبداؤها من مبداء خليج الاسرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين ألف فاس ومسحة يصنعها
صناع الحديد وأمر بجمع الرجال من القرى ومم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل
والحفر بالاحجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر يبرز بحضور
المشايخ وفلاحهم فشرعوا في التسهيل وما يتزودون به في البرية ولا يدرون مدة الإقامة فتمهم
من يقدرها بالسنة ومنهم باقل أو أكثر

❦ واستهل شهر رجب يوم الاحد سنة ١٢٣٢ ❦

(في ثانيه يوم الاثنين) الموافق لثاني عشر بشنس القبطي وسابع ايار الرومي قبل الغروب بنحو ساعة
تغير الجو بسحاب وقام وحصل رعد متتابع واعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلي ذلك والسبب في
ذكر مثل هذه الجزئية شيآن الاول وقوعها في غير زمانها لما فيه من الاعتبار بخبر في العوائد الثاني
الاحتياج اليها في بعض الاحيان في العلامات السماوية وبالأكثر في الوقائع العامة فان العامة
لا يترخون غالبا بالاعوام والشهور بل بمحادثة أرضية أو سماوية خصوصا اذا حصلت في غير وقتها
أو ملحمة أو معركة أو فصل أو مرض عام أو موت كبير أو أمير فذا سئل الشخص عن وقت مولده

أو مولدائه أو أبنته أو موت أبيه أو سنة بلوغه سن الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ثم لا يدري في أي شهر أو عام وخصوصا إذا طال الزمان بعدها وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل الحضنة والعدة والنفقة وسن الياس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على أن الصبي ولد يوم السيل الذي هدم القبور أو يوم موت الأمير فلان أو الواقعة الفلانية ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال عن عهده يكون أرخ وقتها وفي غير وقت الاحتياج يسخرون من يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك لاعتيادهم إهمال العلوم التي كان يعتني بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة الساموس الذي يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم وخصوصا علم الأخبار لما وصل إلينا شيء منها ولا الشرائع الواجبة ولا يشك شك في فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين (وفي عاشره) وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى المونان فوقع بينه وبين الوهاية وقتل منهم مقتلة عظيمة وأخذ منهم أسرى وخياما ومدفعين فضربوا لذلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الخبر (وفي يوم الأربعاء ثامن عشره) سافر الباشا إلى أسكدة السويس وصحبته السيد محمد المحروقي ليتأق سفاته الواسلة بالبضائع الهندية

❦ واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢ ❦

(فيه) رجع الباشا من السويس وأخلوا للبضائع الواسلة ثلاث خانات توضع في حواصلها ثم توزع على الباعة بالنعم الذي يفرضه (وفيه) وصل الخبر أيضا بوصول سفان إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من القبيلة (وفيه) قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الاسكندرية كما تقدم وإن يكون عرضها عشرة أقدام والعمق أربعة أقدام بحسب علو الاراضي وانخفاضها وتعين كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة أهل القرية وقلتها وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير وجمعت الفلقان ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته وأعماله وكل شخص خمسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نعشا في أجرته كل يوم وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم وشرعوا في تشييد احتياجتهم وشراء القرب للماء فان تلك البرية لا يوجد الماء الا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء وقد تخرج مألحة لانها أراض مسبخة وتعين جماعة من مهندسخانه ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاموا من ثم ترعة الاشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب صمود السواري الذي بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ثم قاموا من أول الترعة القديمة المعروفة بالناصرية وأبدؤاها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة

قوة فكان أقل من ذلك بنفس عنه خمسة آلاف قعدة وكسر فوق الاختيار على أن يكون ابتداءها هناك (وفي أثناء ذلك) زاد النيل قبل المائدة عليه بالزيادة وذلك في منتصف بؤنة القبطي وغرق المقاتلي من البطيخ والخيار والعبد لاوى وأهل أمر الحفر في التربة المذكورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي أعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال وقد كان أطلق الباشا اصارها أربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد ليطلع عليها الباشا عيانا وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان (وفيه) تقلد ابراهيم أغا المعروف بأغات الباب أمر تنظيم الاصناف والمحدثات وعمل معدلاتها لبيان سرقات ومخفيات المتسلسلين أمر كل صنف من الاصناف بمعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الاشياء (وفيه) وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم ارباب صنائع معمرين ومجارين وحدادين وبنائين وهم ماين ارمي ومجريجي ونحو ذلك (وفيه) أيضا اهتم الباشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة على عين الغاز وشماله ليحصر فيما بينهما النساء ولا تغطي الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطش للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كل ذلك في هذا الشهر وهذه الفسلة من أعظم الهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلا (وفي عشرينه) شق شخص باب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانته ربال فرانسه مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتريات من غير انكار (وفيه) أيضا خزم المحتسب آلاف أشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعلق في آذانهم قطعاً من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم ويمنهم له بها أحبوه من الثمن في بعض الاماكن خفيفة لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومز والقليل من التناسب الحديد فيلقون الرديء بالموانيت ويبيعونه جهاراً بالثمن المسعر ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن بما يحبون (وفي يوم الخميس خاس عشرينه) وصلت الافياء الثلاثة من السويس أحدها كبير عن الاثنين ولكن متوسط في الكبر فعبروا بها من باب النصر وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الاحمر وذهبوا بها الى قراييدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليهم اذ ذهبوا خلفها وازدحوا في الاسواق لرؤيتها وكذلك العسكر والدلاءر كبانا ومشاة وعلى ظهر النيل الكبير مقعد من خشب

﴿ واستمر شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ﴾

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كما دنهم وأبنتوا رؤية الهلال تلك الليلة وكان عصر الرؤية جددا (وفي صبح ذلك اليوم) عزل عثمان أغا الورداني من الحسبة وتقلدها مصافي كاشف كردو ذلك لما تذكرد علي سمع الباشا انعال السوقه وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاهم بالضرب والابذاء وخزم الانوف والتجريس قال في مجلس خاصه لقد سري

حكمت في الاتام البعيدة فضلا عن القرية وخافى العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف
سوقه مصرفاتهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص
يتهمهم ولا يرحمهم ولا يرحمهم فوق اختياره علي مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك وأطلق
له الاذن فبعد ذلك ركب في كبكة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المتقدمين
والخدم الذين يتقدمونه وكذلك الذي امامه بالميزان ومن بأيديهم الكرايسج لضرب المستحق
والمنقص في الوزن وبات يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هسما بأذى سبب يعاتب بقطع
شحمة الاذن فاعلقوا الحوائيت ومنعوا وجود الاشياء حتي ما جرت به العادة في رمضان من عمل
الكحك والرقاق المعروف بالسحير وغيره فلم يانت لامتاعهم وغلقهم الحوائيت وزاد في العسف
ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ولازم على السعي والطواف ليلا ونهارا لا ينال الدليل بل بنام لحظة
وقت ما يدرك الثوم في أي مكان ولو على مصطبة حانوت وأخذت منه حصص علي السمن والحين ونحوه
الحزون في المواسل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه لارباب الحوائيت
ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين في كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج
منهما سمن كثيرا ومعظم ذلك في مخازن للمسكر فان المسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم
فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعموز في العشرة منه ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما
أحبوا من الزينة الفاخرة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبأتهم فهاهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ
سلاحه ونكل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فأخرج من حاصل بعض الوكائل ثلثمائة
وخسين ماعونا لكبير من المسكر فحضر اليه بطائفته فلم يثبت اليه ويخفق وقال له أنتم عساكر
لكم الرواتب والعلائق واللحوم والاسمان وخلافها ثم تحسرون أيضا أقوات الناس وتبيعونها
عليهم بالثمن الزائد وأعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين على الجمال الى الامكنة التي أعدها لها
عند باب الفتوح وعند ما رأى أرباب الحوائيت الجد وعدم الاهمال والقشدة عليهم ففتح المخابئ
منهم حانوته وأظهر مخبأتهم امامهم وماؤا السدريات والظسوت من السمن وأنواع الحين خروفا
من بطش المحتسب وعدم زحمته بهم ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون (وفي منتصف
شهر رمضان) وصلوا برمة ابراهيم بك الكبير من دنقله وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت
زوجته أم ولده إلياشا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمنه فاذن بذلك وأعطى المنسفرة
فيما بلغنا عشرة أكياس وكتب لها مكاتبات لكشف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت
به في نابوت وقد جف جلده على عظمه لتحقاقه وذلك بعد موته بنحو ستة شهور وعملوا له
مشهدا وامامه كفارة ودفنوه بالقرافة الحضري عند ابنه مرزوق بك (وفي ليلة الخميس سابع
عشره) طلب المحتسب حجاج الحضري الزهير بنواحي الرميثة فأخذته الى الجمالية وشنتقه على

السبيل المجاور لحارة الميضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا لثقلها من الليلة الثالثة ثم أذن برفعه فأخذ أهله ودفتوه وحجاج هو الذي تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيد باشا وغيرها وكان مشهورا بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا ملي طوائف الحفصية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم أخلاق وهو الذي بني البوابة بأخر الرملة عند حرم القلعة أيام الفتنه واختفى مرارا بعد تلك الحوادث وانضم إلى الإلاني ثم حضر إلى مصر بأمان ولم يزل على حاله في هدو وسكون ولم يؤخذ في هذه مجرم فعلمه بوجوب شقه إلى قتل مظلوما لحقد سابق وزجره لغيره (وفي يوم الاثنين) ثامن عشر من شهر رمضان الموافق لسادس محرم القبطي أو في النيل أذرعته بالوفاء وكسر السد صبح يوم الثلاثاء بحضرة كتخدأ بك والفاضي وغيره وجري الماء في الخليج ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة هذا والمحاسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ويقاب ببحر الأذان والضرب بالدبوس وأقعد بعض صناع الكنافة على صوانهم التي على النار وأمر بكس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب آخر الليل ثم يذهب إلى بولاق لينتقي الواردين بالطبخ الأخضر والاصفر ويعرف عدة الثروات ويأمرهم بدفع مكوها المقرض ثم يأمرهم بالذهاب إلى مرا كزبيهم ولا يبيعون شيئا حتى يأثمهم بنفسه أو بحضرة من يرسله من طرفه ثم يعود طائفا عليهم فيحصى ما في فرش أحدهم عددا ويميز الكبير بتمن والصغير بتمن ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو فيه ويبيع على الناس بما فرضه بطنى لصاحبه الثمن والرجح فيراقد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول له أما بك في ذلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو مع ذلك يكره يطوف على غيرهم ويحاق على ما يرده من السمن الذي تقرر على المزارعين فيزته منهم بالسعر المقرض وهو أربعة وعشرون نصف الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه البائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون ويثاله الناس بأسهل وجسدان سالدان الخلط والغش ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المنة والعمار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ورصد أيضا ما يرده للناس ولو لا كابر الدولة من السمن فيطلق البعض ويأخذ الباقي بالثمن وكذلك ما يأثمهم من البطيخ والدجاج ولو كان لصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك للمحرص على كثرة وجدان الاشياء وتمدت أحكامه إلى بضائع التجار والاقنشة الهندية وأهل مرجوش والمحلاوية وخلافهم وطلب قوائم مشترياتهم والنظر في مكاييلهم فضاق خناق أكثر الناس من ذلك لكنهم لم يتأدروا من محاسب قبله وكأنه وصله خير ولاه الحسبة وأحكامهم في الدول المصرية القديمة نان وظيفة أمين الاحتساب وظيفه قضاء وله التحكم والمدة والتكامل على جميع الاشياء وكان لا يتولاها

الا المتضلع من جميع المعارف والمعلوم والقوانين ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم
فيحضر مجلسه ويباحثه فان وجد فيه أهلية للالقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل وكذلك
الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلمو الاطفال في المسكنات ومعلمو السباحة في
الماء والنظر في وسق المراكب في الاسفار واحمال الدواب في نقل الاشياء ومقادير روبايا المساء
كما يطول شرحه وفي ذلك مؤلف للششيخ ابن الرفعة وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم
الاختكار وطمع المتولي ونظمه لما في أيدي الناس وأرزاقهم (ومما يحكى) ان الرشيد سأل
الليث بن سعد فقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعني مصر فقال له أما صلاح أمرها ومزارعها
بالليل وأما أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر (وفي أواخر رمضان) زاد المحتسب في نعمات
الغانبور وهو انه أرسل مناديه في مصر القديمة ينادى على نصارى الارمن والاروام والشوام
باخلاء البيوت التي عمروها وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء والملك والمواجزة المطلة على النيل
وان يعودوا الي زيمهم الاول من لبس العمام الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات
الفارسة واستخدمهم المسلمين فتقدم أعظمهم الي الباشا بالشكوى وهو يراعى جانبهم لانهم
صاروا أخضاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصلابة (وأيضا) نادى مناديه على المردان ومخلق
البحر بأنهم يتركونها ولا يخلقونها وجميع المسكر وغالب الأتراك سنهم خلق النخى ولو طعن
في السن فاشيع فيهم ان بأمرهم بترك لحامهم وذلك خرم لقواعدهم بل يرونه من الكبار
وكذلك السيد محمد المحروقي بسبب تعرضه الى بضائع التجار وأهل الغورية فان ذلك منوط
به (وفي اثناء ذلك) ورد الي عابدين بك مواعين سمع فارسل الجمل الي حمله من ساحل بولاق
فبلغ خبرها المحتسب فأنذرها وأدخلها مخزنه وعادت الجمل فارغة وأخبروا بخبرهم بمحجز المحتسب
لها فارسل عدة من العسكر فأخرجوها من المخزن وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضرا واتفق
انه ضرب شخصا من عسكر المذكور أرثوذي بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد به عابدين بك
الخلق وركب الي كتبخدا بك وشنع علي المحتسب وتعددت الشكاوي وصادقت في زمن واحد
فلتمس الامر الي الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الاعمال فأحضره الكتبخدا وزجره
وأمره ان لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسري عليهم أحكام من كان في منصبه قبله وأن يكون أمامه
الميزان ويؤدب المستحق بالكراسيج دون الدبوس

﴿ واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٣٢ ﴾

فترك السروح في أيام العيد وأشيع بين السوق عزله فأظهروا الفرح ورفعوا ما كان ظاهرا
بين أيديهم من السمن والجبن وأخفوه عن الاعين ورجعوا الي حالتهم الاولى في الغش والخيانة
وغلاء السعر وأغلق بعضهم الخانات وخرجوا الي المنزهات وعملوا ولائم (وفي رايه) شنقوا

عدة اشخاص في أما كن متفرقة قبل انهم سراق وزغلية وكانوا مسجونين في أيام رمضان ولم يركب
 الخنثب حسب الامر بل أركب خازن داره وشق بالميزان عوضا عنه ثم ركب هو أيضا ويده
 الدبوس لكن دون الحالة الاولى في الجبروت ولم يسر حكمه على النصاري فضلا عن غيرهم (وفي
 عاشره يوم السبت) نزلوا بكسوة الكمية من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني
 (وفي يوم السبت) سابع عشره) أداروا الحمل وخرج أمير الركب الى خارج باب النصر ووصلت
 حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى بر انبابة وبولاق وطبقوا يشترون الاغنام من الفلاحين
 ويذهبونها ويبيعونها ببولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس
 الى الشراء منهم فيقعون في الفتن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف وأكثر وضرورتهم في
 الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى وقد
 هزأت من السفر والاقامة بالجوع والعناء ويموت الكثير منها فيسلمونة ويزنونه على الجزارين
 بالبيع للناس وفيه المنعير الرثمة وما تعلقه النفوس فيسبب ذلك اضطراب الناس الى الشراء من هؤلاء
 الاجناس بالفتن وتحمّل سوء أخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكريين وقاتل بينهم قتلى
 وبجارج والباشا وحكام الوقت يتناقلون عنهم خوفا من وقوع الفتن ثم ارتحلوا لانهم كثروا
 وماؤا الازقة والنواحي وحضر أيضا الركب القامى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما
 فاحسن الباشا نزلهم وتقيّد السيد محمد المحروقي بلاقتهم ولوازمهم وأنزلوهم في منزل بجوار المشهد
 الحسيني وأجريت عليهم انقلات تليق بهم وأهدوا لالباشا عدية وفيها عدة بقال وبراس حرير وغير
 ذلك (وفي ثامن عشر ربه) ارتحل الحج المصري من البركة وكانت الحجوج في هذه السنة كثيرة
 من سائر الاجناس أراك وطغر وبشاق وجركس وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير
 من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلة المراكب التي تحملهم وغصت المدينة
 من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام المساكن واختلاط العالم من فلاحى القرى المشيعين
 والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين
 والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمناولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل
 الحرير وما استجد بوادي الشرق حتى ان الانسان يقامى الشدة والهول اذا مر بالشارع من
 كثرة الازدحام ومرور الخيالة وحمل الاوسية والجمال التي تحمل الاتربة والاقناس والاحجار
 لعماير الدولة سوى من عداها من حول الاحطاب والبضائع والقراسين حتى الزحمة في داخل العطف
 الضيقة وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون في القطعة من الطريق نحو الحسين ثم حياها
 ونيابها المنعبر وخصوصا في الليل على المارين وتشاجرهما مع بعضها بما يزعج النفوس ويمنع
 الحجوج وقد أحسن الفرنسيون بقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى

كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبة والعواء وخصوصا عليهم العراية أشكاهم فطاف عليها طائفت منهم باللحم المسموم فما أصبح النهار الا وجميعها موقى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال الى الحلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فاقه يكشف عنا مطلق الكرب في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه

❦ واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ ❦

في خامسة يوم الاربعاء ليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة (وفي أواخره) حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخاري فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخاري يقرؤن فيها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستمروا على ذلك خمسة أيام وذلك بقصد حصول النصر لاراهيم باشا على الوهابية وقد طال مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لآية فائق زائد ولما انقضت أيام قراءة البخاري نزل للفقهاء عشرين كيسا فرقت عليهم وكذلك على أطفال المكاتب

❦ واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٣٢ ❦

في رابعة شتقوا أشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية (وفيه) أرسلت الايالات الثلاثة الى دار السلطنة بحجة الهدايا المراسلة ثلاثة مروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز (وفيه) وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة وذهبوا به الي رحبة بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في أواخر النهار والناس مجتمع للفرجة عليه الي أواخر النهار ثم طلعوا به الى القلعة وأوقفوه بالطبخانة وهي محل عمل المدافع وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ومعه مجلد كبير في حجوم الوسادة يحتوي على الكتب الستة الحديثة وخطه دقيق قال انه نسخه بيده ونزل بيت السيد محمد المحروقي وركب له معجون الجواهر أثق فيه جملة من المال وكلاوركب أيضا تراكب لغيره وشرط عليهم في الاستعانة بعد مضي ستة أشهر وثني منها بعد شهرين وثلاثة وأقام أياما ثم سافر راجعا الى صنعاء (وفي يوم الثلاثاء عاشره) كان عيد النحر ولم يرد فيه مواشي كثيرة كالأعياد السابقة من الأغنام والجواميس التي تأتي من الارياف فكانت تزدحم منها الاسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الا التزاد القليل قبل النحر يومين وبيع بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون في أيام النحر للبيع كما دأبوا الا القليل منهم مع التجميع على الجلود وعلى من يشتريها وتباع اطراف الدولة بالثمن الرخيص جدا وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من الحجر وضبط أنوال الحباكة وكل ما يصنع بالكوك وما ينسج على نول أو نحوه من جميع الاصناف من ابريسم أو حرير أو كتان الي الخيش والفل والحصير في سائر الاقليم المصري طولا وعرضا قبلي

وبجري من الاسكندرية ودمياط الى أقصى بلاد الصعيد والنيوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولي
وانتظمت لهذا الباب دواوين بيت محمود بيك الخزانة وأياما بيت السيد محمد الحروقي وبخضرة
من ذكر والمعلم غالي ومتولي كبر ذلك والمفتتح لابوابه المسلم يوسف كنهان الشامي والمعلم
منصور أبو سرجون القبطي وربوا الضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحي والبلدان
والقري وما يلزم لهم من المصاريف والمعاليم والمشاغرات ما يكفهم في نظير نفقدهم وخدمتهم
فيمضي المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الانوال بالناحية من القماش والبر
والاكسية الصوف المعروفة بالزعيط والدقاني ويكتبون عدده على قدة المصانع ويكون ملزوما به حتى
اذا تم تسجده دفعوا صاحبه ثمة بالفرض الذي يفرضونه وان ارادوا صاحبه اخذها من الموكلين بالثمن
الذي يقدرونه بعد الختم عليهما من طرفها بعلامة الميري فان ظهر عند شخص شي من غير علامة الميري
اخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسها ونحو ذلك الغير هذا شأن الموجود الحاصل عند
النساجين واستئناف العمل المجدد فان الموكل بالناحية ومباشر بها يستدعون من كل قرية شخصاء موقفا
من مشايخها فيقيمونه ويكيلوا يعطونه مبلغا من الدراهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغالين والباطالين
منهم في دفتر فياصرون الباطالين بالنسيج على الانوال التي ليس لها صناع باجرتهم كغيرهم على طرف الميري
ويدفع للتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم بطوفون بها على النساء اللاتي يغزلان الكتان بالنواحي
ويجعلن اذرا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ويأتون به الى النساجين ثم تجمع اصناف الاقشة
في أماكن للبيع بالثمن الزائد وجمعوا المصنوعات كمثل خان أبو طقية وخان الجلاد وبه مجلس المعلم
كنهان ومن معه وغير ذلك وبلغ ثمن الثوب القطن الذي ينال له البطانة الى ثمانمائة نصف فضة بعبد
ما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر بحسب الرخامة والجودة وأدركناه يباع في الزمن السابق
بعشرين نصف او بلغ ثمن المقطع القماش الغليظ التي ستائة نصف فضة وكان يباع بأقل من ثلث ذلك
وقس على ذلك باقي الاصناف وهذه البدعة أشنع البدع المحدثه فان ضررها على الفقير والجليل
والفقير والحكم لله العلي الكبير (ومنها) ان المصارف هدم القصر الذي بالآثار وأنشأ على الهيئة
الرومية التي ابتدعوها في عمارتهم بنصروا وهدموا وعمروه وبنوا وفي أيام قليلة وذلك أنه بات هناك
اليتين فاعجبهم واؤدفاختار بناء على هوامه عند مقامه وتنظيمه بالقرش والزخارف جعل يردد الى الميت
به بعض الاحيان مع السرايري والعلمان كما ينقل من قصر الحيزة وشبراوا الاز بكية والقلمة وغيرها
من سرايات أولاده وأصحابه والملك هو احد القهار (ومنها) ان طائفة من الافرنج الانكيز قصدوا
الاطلاع على الاهرام المشهورة الكائنة ببر الحيزة غربي القسطنط لان طبعهم ورغبتهم الاطلاع
على الاشياء المستغربات والتفحص عن الحزليات وخصوصا الآثار القديمة ومحجائب البلدان والتساوير
والتماثيل التي في المغارات والبرابي بالناحية القبلية وغيرها واطوف منهم أشخاص في مطلق الاقاليم

أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السبائي المالكي الأزهرى الشهير بالأمير وهو لقب
 جده الأدنى أحد وبيه أن أحدوا بآب عبد القادر كان لهما امرأة بالضميد وأخبرني المترجم من لفظه
 أن أصلهم من المغرب نزلوا بمصر عند سيدي عبد الوهاب أبي التخصيص كما أخبر عن ذلك وثائق لهم
 ثم التزموا بحصة بأحبة سنبو وأرسلوا إليها وقطوا بها وبهم أولاد المترجم وكان مولده في شهر ذي الحجة سنة
 أربع وخمسين ومائة ألف بأخبار والديه وأرسل معهما إلى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم
 القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرر وجب إليه طلب العلم فأول ما حفظ من
 الأجر ومئة وسمع سائر المدحيج والشفاء على سيدي علي بن العربي السقاظ وحضر دروس أعيان
 عصره واجتهد في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصدي في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر
 على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي والأربعين النووية وسمع الموطأ على ملال المغرب
 وعالمه الشيخ محمد التاودي ابن سودة بالجامع الأزهر سنة ورود بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد
 حسنا الجبرتي سنين وثاني عنه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون كالحكمة والهندسة والفلكيات
 والأوقاف والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل التفرأوي المالكي وكتب له إجازة
 منبته في راجع شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحنفي في آداب البحث وبانت سعاد وعلى الشيخ محمد
 الحنفي أخيه محاسن من الجامع الصغير والشمائل والنجم الغيطي في المولد وعلى الشيخ أحمد الجوهري
 في شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالأولية وثاني عنه طريق الشاذلية من سلسلة
 مولاي عبد الله الشريف وشملت إجازة الشيخ الملوي وثاني عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالنزل
 ومهر وأنجب وتصدر لآلئه الدروس في حياة شيوخه ونسب أمره واشتهر فضله خصوصاً بهد موت
 أشياخه وشاع ذكره في الأفاق وخصوصاً بالأندلس وأتته الصلوات من سلطان المغرب وتلك
 التواصي في كل عام وهداه الطالون الأخذ عنه والثاني منه وتوجه في بعض المقاضيات إلى دار السلطنة
 وأثني هناك دروساً حضر منها علماء مؤمن وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجازيه من
 أشياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة وهي في غاية التحرير منها مصنف في فقه مذهبه
 سماء المجموع حاذي به مختصر خليل جميع فيه لأرجح في المذهب وشرحه شرحاً نفيساً وقد صار كل
 منها مقبولاً في أيام شيخه المدوي حتى كان إذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا مختصر الأمير وهي
 منقبة ثمينة وشرح مختصر خليل وحاشية على المنى لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقي على
 المختصر وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة وحاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية
 على الأزهرية وحاشية على الشذوري على الرحبية في الفرائض وحواشي على المعراج وحاشية على
 شرح الملوي على السمرقندية ومؤلف سماء مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرين والخفاف الأنس

في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ورفع التلبس عما يستل عنه ابن خميس وثمر النعام في شرح
آداب الفهم والافهام وحاشية على المجموع وتفسير سورة القدر ومن نظمه قوله متغزلا

أيها السيد المدلل ضاعت * في الهوى ضيقت وأنسيت نسكي
يا لك الله لا تمحل لسوائي * ونحككم ولو بها فيه نسكي
وانظر الحق في علو غناه * كل شئ بمحوه غير الشرك
﴿ وله في التشبيه ﴾

يا حسن لون الشمس عند غروبها * في روض أنس نزهة للأنس
فكأنه وكأنه في نظري * ذهب يحول على بساط سندس
تخيلت أن الشمس والبحر تحتها * وقد بسطت منها عليه بوارق

مليح أني المرآة ينظر وجهه * ففى وجهها من وجهه الضوء دافق
يا مالك القلب من بين الملاح وان * توهم الغير أن القلب مشترك

اني أغار على حظي لديك ففر * أيضا على قلب صب فبك مرتبك
وقل لهم ينتهوا عما نسوه * نفوس سؤمهم طرق الردي سلوكوا
توهموا أنهم حلوا وقد سلوكوا * ويعلم الله ما حلوا وما ملكوا
يا سيد الكل يا قطب الجمال ومن * في دولة الحسن يروي أنه الملك
ما كان قلبي بهوى الغير يأملني * فابعد رميمي إذا هل الهوى هلوكوا
وأسقط الين وارفع حجب شائك لي * ليشتنى خاطر بالفسكر بعتك

بلطف ذاتك لا تقطع رجاء في * على عيوب له بالعهدي عتسك
دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاحزان نسلم

ونعرض أنه قد تم فرضا * فسخم زواله أمر محسّم
فممكن غريباً ثم عبي * الى دار البقا ما فيه نعم
وأن لا بد من هو فلهو * بشئ نافع والله أعلم

وله غير ذلك من النظم المليح والذوق الصحيح واللسان القصيخ * وكان رحمه الله رقيق القلب
لطيف المزاج يزرع طبعه من غير ازواج يكاد الوهم يؤله وسداع المنافر يوهنه ويسقمه وباخرة
ضعفت قواه وتراخت أعضائه وزاد شكواه ولم يزل يتعلل ويزداد أينس ويتعمل والأمراض به
تسلسل وداعى الموتون عنه لا يتحول الي أن توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة الحرام وكان له مشهد
حائل جدا ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العنيني بالقرب من عمارة السلطان
قايتباي وكثر عليه الأسف والحزن وخلف ولده العلامة التحرير الشيخ محمد الأمير وهو الآن

أحد الصدور كوالده يقرأ لدروس وينبذ الطلبة ويحضر الدواوين والجالس العالية بارك الله فيه
 ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليل الداني * أكونه يسكن بحارة المدابغ حضر
 دروس الأشياخ من الطبقة الأولى وحصل الفقه والمقول واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس
 متشغفاً بوضعا ويكتسب من الكتابة بالاجرة ولم يتجمل بالملابس ولا يزي الفقهاء بظن الجاهل
 به أنه من جملة العوام توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة من السنة * ومات الشيخ الفقيه
 الورع الشيخ علي المعروف بابي زكري البولاق * سكنه ببولاق وكان ملازماً لاقراء الدروس ببولاق
 ويأتي إلى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ الدروس وينبذ الطلبة ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ومات
 حماره الذي كان يأتي عليه إلى الجامع الأزهر فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشياً ثم بعد مدة حتى أشفق
 عليه بعض المشفقين من أهالي بولاق واشتروا له حماراً ولم يزل على حاله وانكاره حتى توفي يوم
 الخميس ثامن شهر ذي القعدة من السنة رحمه الله ولانوا جميعاً في مستقر رحته آمين * ومات * من
 أكابر الدولة المسمي ولي اقدى ويقال له ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وأستاذ الدار العظيمة التي
 بناحية باب القوق وأدخل فيها عدة بيوت ودور اجالية نجهاها ملاصقة لها من الجهتين وبعضها معال على
 البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب وتقدم في أخبار العام الماضي ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض
 أقارب الباشا الخصيصين به مثل الذي يقال له شريف أغا وآخر وعمل له مهمها عظيمة احتفل فيه إلى
 الغاية وزفة وشكاً كل ذلك وهو متعرض إلى ان مات في ثاني عشر من ربيع الثاني وضبطت ركنه
 فوجد له كثير من النقود والجواهر والامثلة وغير ذلك فسيحان الخي الذي لا يموت

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف

(واستهل المحرم يوم الاثنين) ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد علي باشا وهو المتصرف فيها قبلها
 وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها ويده أزمة الثغور الاسلامية ووزيره محمد بك لاظ
 المعروف بكتخدريك وهو قائم مقامه في حال غيابه وحضوره والمتصرف في ديوان الاحكام الكلية
 والجزئية وفصل الخصومات وبشارة الاحوال نافذ الكلمة وانرا الحزمة وأغات الباب ابراهيم أغا
 ومتولى أيضاً أمر تعديل الاصناف ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ويخفى أمره
 فيشدد الفحص في المكبل والموزون والمذروع حتى يستخرج الخبأ ولو قليلاً فيجتمع من القليل
 الكثير من الاموال فيحاسب المتولى مدة ولايته فيجتمع له ما لا قدرة له على وقاه بعضه لان ذلك شيء
 قد استهلك في عدة أيدي أشخاص وأتباع ويلزم الكير بادائه ويقامى ما يقاسيه من الحبس والضرب
 وسلب النعمة ومكابدة الاهوال وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضاً عن صالح بك السلحدار
 لاستغفائه عنها في العام السابق وهو المسلط على أخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعاً وحوانيت
 فيأتي إلى الجهة التي يختار البناء فيها ويشمرع في هدمها ويأتيه أربابها فيعطيه ثمنها كما هي في

حججهم القديمة وهو شئ نادر بالنسبة لغلو أثمان المقارنات في هذا الوقت لعدم التخرّب وكثرة
العامّ وغلاء المؤن وضيق المساكن بأهلها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة
أمثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بك الخازن دار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان
والرّزق وما يتعلق بذلك من الدعاوي والشكاوي وديوانه بخط سويقة الملا والمعلم غالي كاتب سر
الباشا ورئيس الاقباط وكذلك الدفتر دار محمد بك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروزنامجي
مصطفى أفندي وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان والزعيم على أغا الشعراوي ومصطفى أغا كرد
المحتسب وقد برزت همة عمّا كان عليه ورجع الحال في قلة الادهان كالاول وازدهم الناس على
معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيأ الا يشق الانفس وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم
المجبوب ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شئ منه من الفلاحين الداخين الى المدينة من
القرى فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى يمت اليخة الواحدة بتصفين وأما المعاملة فلم يزل أمرها
في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المتدانة كل قليل وصرف الريال الفرائسة الى أربع مائة نصف
فضة والمحبوب الى أربع مائة وثمانين والبندق الى تسعمائة نصف والحجر الى ثمانية نصف وأما عده
الاصناف العديدة التي تذكر فهي أسماء لا وجود لمسياتها في الايدي (وفي ثاني عشره) سافر الباشا
الى جهة الاسكندرية لحاسبة الشركا والنظر في بيع الغلال والمتاجر والمراسلات (وفي تاسع عشره)
ارتجلت سحاكر أتراك ومغاربة بمجردة الى الحجاز

❦ واستهل شهر صفر يرم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ❦

في ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة (وفي يوم الجمعة) سابع عشره وصل جاويش الحاج
وفي ذلك اليوم وقت العصر ضربوا عده مدافع من القلعة ابشارة وصلت من ابراهيم باشا بأنه حصلت
له نصره ومات بلدة من بلاد الوهاية وقبض على أميرها ويسمي عتيبة وهو طاعن في السن (وفي يوم
الثلاثاء حادي عشره) وصل ركب الحاج المصري والمحمل وأمير الحاج من الدلاء

❦ واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ❦

وصل قاجي من دار السلطنة فعملوا له موكبا وطالع الى القلعة وضربوا له شكاسة أيام وهي مدافع
تضرب في كل وقت من الاوقات الخمسة (وفي هذا الشهر) انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع
القنديل الواحد الذي كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفاً اذا وجد

❦ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ❦

ووافقه أيضا أول أمير القبطي (وفي منتصفه) سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج
المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق
فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين وينحونها ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بمد أن يتركوها

لا أنفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير لشراء منهم بسبب رداة اللحم الموجود بمخوانيت الجزارين
ولو وقف عليهم بالثمن الزائد (وفي أواخره) حفر مبشر من ناحية الديار الحجازية بمخبر بصرة حصلت
لأبراهيم باشا وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء وأن عبد الله بن مسعود كان بها فخرج منها هاربا إلى
الدرعية لئلا وان يبن عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين فلما وصل هذا المبشر ضربوا القدومه
مدافع من أبراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشر ربه

❖ واستهل شهر جمادى الأولى يوم الاحد سنة ١٢٣٣ ❖

فيه نودي على طائفة المخائين الملفة من الاقباط والاراميان يندوازيهم من الازرق والاسود ولا
بلد من المعائن البيض لانهم خرجوا عن الخدي كل شيء وتعممون بالشيلا الكشميري الملونة والغالية
في الثمن ويركبون الرهوانات والغال والخيول وأملهم وخلفهم الخدم أيديهم العصي يطردون الناس عن
طريقهم ولا يظن الرائي لهم الا أنهم من أعيان الدولة ويلبسون الاسلحة ويخرج الطائفة منهم إلى الحلاء
ويملكون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فاحسن هذا النبي لودام (وفي يوم
السبت حادي عشر ربه) حفر الباشا من غيبته بالاسكندرية وأخر النهار فضرربوا القدومه مدافع فبات
يقصر شيئا وطلع في صبحها إلى القلعة فضرربوا بها مدافع أيضا فكان مدة غيبته بالاسكندرية
أربعة أشهر وتسعة أيام (وفي أواخره) وصل هيجان من شرق الحجاز بشارته بأن إبراهيم باشا
استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ولم يبق بينه وبين الدرعية الاثمان عشرة ساعة فضرربوا
شدكا ومدافع (وفيه) وصل هيجان من حسن باشا الذي بجدة بمراسله يخبره فيها به - إن الشرف
حمود بناحية عين الحجاز وأنه حاصر من تلك التواهي من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو
من قرع على جوائد الخيل (ودفعه أيضا) الاهتمام في تجريد عساكره لاسفر وأرسل الباشا يطلب
خايسل باشا لانه ضرر من ناحية بحري هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخاري بالازهر
فقرئ يومين وفرق على مجلوري الازهر عشرة آكياس وكذلك فرقت دراهم على أولاد الكتائب

❖ واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ❖

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف للقمر في سادس ساعة من الليل وكان المنخسف منه مقدار
النصف وحصل الامر أيضا بقراءة صحيح البخاري بالازهر (وفيه) وردنا برقيات الشرف
حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها (وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر ربه) حصل خسوف للشمس
في ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث (وفي ذلك اليوم) ضربت مدافع
الوصول بشارته من إبراهيم باشا بأنه ملك جانب من الدرعية وإن الوهاية محصورة ورو وهو من معه
من العربان يحيطون بهم

❖ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ❖

فيه حضر خليل باشا وحسين بك دالي باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٣٣ ﴾

في منتصفه وصل نجاب وأخير بان ابراهيم باشا ركب الى جهة من نواحي الدر عيسة لامر بقتله وترك
عرشه فاعتنم الوهابية غيابه وكبدوا على المرضى على حين غفلة وقتلوا من العساكر عدة وافرة
وأحرقوا الخيخانه فعند ذلك قوى الاهتمام وارسل جبهة من العساكر في دفعات ثلاث برا وبحرا
يتلو بعضهم بعضا في شعبان ورمضان وبرز عرضي خليل باشا الى خارج باب النصر وترددوا في الخروج
والدخول واستباحوا الفطر في رمضان بحجة السفر فيجلس الكثير منهم بالامواق يأكلون ويشربون
ويعبرون بالشوارع وبأيديهم أقصاب للدخن والتبن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم وفي
اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الاسلام وانقضى شهر الصوم والباشا
متكدر الخاطر ومتهافت ومتظور وودخبر ينسر بماء

﴿ واستهل شهر شوال يوم الاثنين سنة ١٢٣٣ ﴾

وكان هلاله عمر الرؤية جدا فحضر جماعة من الأتراك الى المحكمة وشهدوا برؤيته (وفي ذلك اليوم)
الموافق لثامن عشرين شهر ربيع القبطي أو في الثيل أذرع فآخر واقبح سد الخايج ثلاثة أيام العبيد
وفودى بالوفاء يوم الاربعاء وحصل الجميع يوم الخميس رابعة وحضر فتح الخايج كتخد ايتك والقاضي
ومن له عادة بالاضور فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم في جهة السور الروضة تلك الليلة
واشتعلت النار في الخربقة واحترق فيها أشخاص ومات بعضهم (وفي سادسه يوم السبت) خرج
خليل باشا المين الى الحفر في موكب وشق من وسط المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب
الفتوح ورجع الى داره في قلعة من أتباعه في طرقة التي خرج منها (وفيه أشدب مصطفى أغا المحتسب)
ونادى في المدينة وبأمر الثامن بتقطع أراضي الطرقات والازقة حتى العطف والحارات الغير
النافذة فأخذوا باب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم في قطع الأرض والحفر ونقل الأتربة وحملها
من خوفهم من أذيتهم ولعدم الفعلة والأجراء واشتغال حير الزاين باستعمالهم في عمائر أهل الدولة
فلو كان هذا الاهتمام في قطع أرض الخايج الذي يجري به المساء فانه لم تقطع أرضه ونقطع جريانه
في أيام قليلة لعلوا أرضه من الطمي وبما يهدم عليهم من الدار القديمة وما يقيه السكان فيه من الأتربة
وزاد على ذلك بهذه الفعلة الفناء ما يحترقونه وينقلونه من أثره لالزقة البيوت القديمة القريبة منه فيه
ليلا ونهارا (وفي ثامنه) ارسل خليل باشا أفرأ الى الحجاز من القلزم وعساكره الحيلة على طريق
البر (وفي يوم السبت ثالث عشره) نزلوا بكوة الكعبة الى المشهد الحسيني على العادة (وفي يوم
الاثنين تاسع عشره) عمل الموكب لامر الحاج وهو حسين بك دالي باشا وخرج بالحمل خارج
باب النصر تجاه المعامل ثم انتقل في يوم الاربعاء الى البركة وارسل منها يوم الاثنين تاسع عشره

وسافر الكثير من المهاج وأكثرو فلاسي القرى والصعيدة ومن باقي الاجناس مثل المغاربة والقرمان
والأتراك أنفاز قليلة (وفي ذلك اليوم) وصل قاجي وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة
وطلع الى القلعة في موكب وقري الثغر بر بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قاجي
صحبته فرمان بشارة بولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شباك ومدافع ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة
وذلك في متصفه

❦ واستهل شهر ذي القعدة يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ❦

وانقضى والباشا منعمل الخاطر لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخاري
بالأمر ويفرق على سائر المكاتب والفقراء دراهم والضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر مكان
فيقيم بالقائمة قليلا ثم ينتقل الى قصر شيراز ثم الى قصر الآثار ثم الى بكة ثم الجزيرة وهكذا

❦ واستهل شهر ذي الحجة الحرام يوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ❦

في صابحه وردت بشارة من شرق الحجاز مراسلة من عثمان اغا الورداني أمير النيسب بأن ابراهيم باشا
استولى على السرعة والوهابية فانسر الباشا لهذا الخبر سرور واعطاه ما يحبلى عنه الفجر والقلق بأنهم على
المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجزيرة وبولاق والاز بكة وانتشر المبشر ون علي
يوت الاعيان لاخذ البقايا شيش (وفي ثاني عشره) وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والنيسب وذلك
قبيل العصر فاكثر من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر الى المغرب بحيث ضرب
بالقلعة خاتمة ألف مدفع وصادف ذلك في تلك أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة
وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجزيرة وشك على بحر النيل بحذاء الترسخاته وبولاق من التجارين
والخراطيين والحدادين وتفيد لذلك أمين أندي المعمار وشرعوا في العمل وحضر كشاف الزواحي
والاقاليم بمساكرهم وأخرجوا الخيام والصواوين والوطايات خارج باب النصر وباب الفتوح وذلك
يوم الثلاثاء سادس عشره ونودي بالزينة وأولها الاربعاء فشرع الناس في زينة الحوانيت والخانات
وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر وأظهروا القرح والملاعب كل ذلك مع ما الناس فيه من
ضيق الحال والكدر في تحصيل أسباب المعاش وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت
الحار وكذا السمن فانه شح وجوده ولا يوجد منه الا القليل عند بعض الزبائن ولا يبيع الزبائن
زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا ما كان في غاية الرداءة من لحم النعاج الخزيل
وامتنع أيضا وجود القمح بالساحل وعرضات الغلة حتى الحيز امتنع وجوده بالاسواق ولما أنهى الامر
الى من لحم ولا يامر فأخرجوا من شون الباشا مقدار البياع في الرقع وقد أكلها الدوس ولا يباع
منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس وكذلك لما شكا الناس من عدم ما يسرجه في القناديل أطلقوا
لزبائن مقدار من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزيت وفي كل يوم يطوف المتنادي

ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا واقضي
العام بحوادثه ومعظمها مستمر (فمنها) وهو أعظمها شدة الاذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت
والمساكين من الناس بسبب قطع ايرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية الماثرة والرزق الاحباسية
وضبط الانوال التي تقدم ذكرها وكان يعيش منها ألوف من العالم ولما اشتد الضنك بالمتزمنين وتكرر
صرخ حالهم فأمر لهم بصرف الثلث وتحول المنصر فجي على بعض الجهات فكان كلب اجتمع لديه قدر
يلحقه الطلب بحالة من لوازم عساكر السفر المجردين واقضي العام وأكثر الناس لم يحصل على
شيء وذلك لكثرة المصاريف والاراساليات من الذخائر والذلال والمؤون وخزائن المال من أصناف
خصوص الريال الفرنسية والذهب البندقي والمحجوب الاسلامي بالاحمال وهي الاصناف الرائجة بتلك
النواحي وأما القروش فلارواج لها الا بصر وضواحيها فقط أخبرني أحد أعيان كتاب الخزينة
عن أجرة حمل الذخيرة على جبال العرب خاصة في مرة من المرات خمسة وأربعمائة ألف فرانسه
وذلك من الينبع الى المدينة حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها أمير الينبع والنصف
الاخير يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ثم من المدينة الى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين
ألف فرانسه وهو شيء مستعز ان تكرار والبعوث يحتاج الى كنوز قارون وهامان واكبر جابر
ابن حيان (ومنها) العمارة التي أمر بإنشائها الباشا المشار اليه بين السورين وحارة النصارى
المروفة بنخبس العسكس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك بإشارة أكابر نصارى الافرنج
ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابندوا فيها من
العام الماضي واستمروا مدة في صناعة الآلات الاصولية التي يصطنع بها القوارض مثل السدالات
والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والزجاجات ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا
وصناعا يحتوى الممكن على الانوال والدواليب والآلات الغربية الوضع والتركيب لصناعة القطن
 وأنواع الحرير والاقشة والمقصيات (وفي أواخر هذا العام) جمعوامشاي الحارات والزوهم بجمع
أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ليستغلوا تحت أيدي الصنائع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية
ويرجعوا لاهالهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما
يناسبها وربما احتيج الى نحو العشرة آلاف غلام بعد انقضاء واحتياج اليه في هذا الوقت القدر
المذكور وهي كوخانه عظيمة صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال (ومنها) أنه ظهر بأراضي الارز
بالبحر الشرقي بناحية ديباط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فبرعى
القدان من الزرع ثم يتقاه أكثره وكان ظهوره من العام الماضي فيجتمع عليه الكثير من أهل
الناحية ويرجونه بالحجارة ويضربون عليه بذوق الرصاص فلا تؤثر في جلده ويهرب الى البحر
واتفق انه ابتلع رجلا الى أن أصيب في عينه وسقط وتكاثروا عليه وقتلوه ودملخوا جلده وحشوه

تينا وأثوابه الى بولاق وتفرج عليه الباشا والناس وأخبرني غير واحد من رآه أنه أعظم من الجاموس
الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لونه وجلده أملس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعينه
في أعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل في أواخرها
أربع ظلوف طوال وأسفلها كخف الجمل وأدخلوه الى بيت الأفرنج وأنعم به الباشا على بغوص
الترجان الأرمي وهو بيده على الأفرنج بنعم كبير (ومنها) ان امرأة يقال لها الشيخة رقيقة تنزل
بمتر أبيض ويدها خيزرانه وسبعة تطوق على بيوت الأعيان وتقرأ وتصلي وتذكر على السبعة
ونساء الاكابر يعتقدن فيها الصلاح ويسألن منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء يجمعون
على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تليط الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقادا ولها
بمنزل خليل بك طوقان الذابلي مكان مفرد تادي اليه على خدمتها واذا دخلت بيتا من البيوت
قام اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها
وفرحن بقدمها وقبلن يدها وثبت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العالم
الذيومي وذلك في شهر شوال فتمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا عليها وأحبوا تغيير ما عليها
من الثياب فأروا شيئا معجرا ما بين أخذها فثبته صرة دراهم واذا هو آلة الرجال الحصينان
والذي فوقهما نبت النساء وتعجبين وأخبروا الشيخ تليط بذلك فقال استروا هذا الامر
وغسلوه وكفوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه امرأة ومومي ومقاطا وشاع أمره واشتهر
وتناقله الناس بالتحدث والتعجب (ومنها) زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم تسمع ولم تر
مثالها حتى ضربت الزروع الصيفية مثل الدرو والذرة والسمسم والقمح والارزوا كثر الجنائن بحيث صار
البحر روسا واحدا والملاقطة ما وانهدم بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء
ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط ببحر الحيرة ببحر مصر العتيقة حتى كانت المراكب تمشي فوق جزيرة
الروضة وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذي هو
معظم قوتهم وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدقوف (ومنها) أن الباشا زاد في هذه السنة الخراج
وجعل على كل فدان ستة قروش وجمعة وثمانية وذكر أنها مساندة على حروب الحجاز
والخوارج فدهى الفلاحون بها النين الداهيتين وهي زيادة النيل وزيادة الخراج في غير وقت وأوان فان
من عادة الفلاحين وأهل القرى اذا انقضت أيام الحصاد والدرأوى وشطبوا ما عليهم من مال الخراج
لأنهم يرون ذلك في مبادي زيادة النيل وارفع عنهم الطالب وانحلت كشاف التواحي وقائم مقام
للمتزمين والمصارف والمعينون وخلت التواحي منهم فمعد ذلك تراخ نفوسهم وتجمع حواسهم ويعملون
أمراسهم ويحصدون ملبوسهم ويزوجون بناتهم ويختنون صبياتهم ويشيدون بديانهم ويصالحون
جسورهم وحيوسهم فاذا أخذ النيل في الزيادة شرعوا في زراعة الصيف الذي هو معظم قوتهم وكسبهم

حتى اذا انحسر الماء وانكشف الاراضي وآن أوان التخضير وزراعة الشتوي من البرسيم والقمح
 وجدوا ما يسدون به مال التجهيز وما يرقون به أحوالهم من بهائم الحرن ومخاريت وتقاوي وأجر عمال
 ونحو ذلك فدموا هذه السبعة مائة من الآتين الأرضية والسماوية ورسل الكثيرين عن أهل ووطنه وكان
 ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل وبحي عخير التمصرة فلما ورد خبر التمصرة لم يرتفع ذلك (ومنها)
 الاضطرار في المعاملة بالزيادة والنقص والتماداة عليها كل قليل والتكيل والتترك وبلغ صرف البندقي
 ثمانمائة وثمانين نصفانصة والتمرة اربعة مائة نصف وعشرة والمحبوب اربعة مائة واربعين وهو المصري
 وأما الاسلابولي فيز يدأر بمين والجر ثمانمائة نصف وأما هذه الانصاف وهي الفضة العديدة فهي
 أسماء من غير مسجات لزمها واحتسكروا ولا يوجد منها في المعاملة بأيدي الناس الا النادر جدا ولا
 يوجد بالأيدي في محقرات الاشياء وغيرها الا الجزء بالحسنة والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود
 والصيارف بالفرط والنقص ومن حصل يده شيء من الانصاف عرض عليه بالنواجد ولا يسمح باخراج
 شيء منها الا عند شدة الاضطرار اللازم (ومنها) ان السيد محمد المحرق في أنشأ بركة الرطلى دارا
 وبستانا في محل الاماكن التي تخربت في الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية واحتل
 انتظام وجد لأكثر الناس عن أوطانهم وخصوصا سكان الاطراف فبقيت دور البركة خالية من السكان
 وكان بها عدة من الديار الجلية منها دار حسن كتبخدا الشمر اوى وتابعة عمر جاويش ودار علي سمته
 أيضا ودار علي كتبخدا الخربدلى ودار قاضي البهار ودار سليمان أغا ودار الخوي وخلاف ذلك دور
 كانت جارية في وقف عثمان كتبخدا القازدغلي وغيره وهذه الدور هي التي أدر كنانها بل وسكنائها
 عدة سنين وكانت في الزمن الاول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرقمية من أمالي البلد وكان بها بيت
 البكرة القديم بالحاجية الجنوبية تجاه زاوية جدهم الشيخ بجلال الدين البكرى وكان الناس يرغبون في
 سكنائها لطيب هواها وانكشاف الریح البحري بها وليس في تجاهها من البر الا خر سوي الاشجار
 والمزارع وبورها المراكب والسفان والقنج في أيام النيل بالمتفرجين والتميز بين وأهل الغلابة بمصر
 ومغانيهم ولصدي أمواتهم انظار به طرف آخر فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور الى الخراب
 وبقيت مسكن للبووم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى
 وذلك سنة اربع عشرة ومائتين وألف وانقضى الصلح بينه وبين الفرنساوية وحصلت المفاقة ووقعت
 الحروب داخل البلدة واحتللت الفرنساوية بمجاهات البلد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث السابقة
 وكان طائفة من الفرنساوية قاتوا الى ناحية هذه البركة وملكوا التل المعروف بل أبي الربش وأخذوا
 يرمون بالمداقع والقناير على أهل باب الشعرية وتلك النواحي فالتجلى الحروب حتى خربت بيوت
 البركة وما كان يملك النواحي من الدور التي بظاهرها وبقيت كيمانا فحين بيال السيد المذكور أن
 يحمل له سكنا فذاك فاحتكر أرض تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ثم تكامل عن ذلك

واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطه القحامين محل دكة الحسبة القديمة حتى أتمها على الوضع الذي
قصده ثم شرع في السنة الماضية في إنشاء سكن خاص من زرائعه فشرع في تنظيف الأرض وإصلاح
الأرض وإنشاء داراً مبنية وقيمة نافذة ومهيأة مفرشة بالرخام وحوطها بستان وغرس به أنواع
الأشجار وروى إلى الكروم وهي يمكن حسن كسبها وما كان على ستمائة من الدور نحو الثلاثين وإنشاء
كاتبه السيد عمر الحسيني داراً عظيمة لمصومه أخذ فيها باقي أراضي الأماكن وزخرفها وانتقل إليها
بأهل وعياله وجعلها داراً للسكناء صيفية وشتاء وبها خارج ظاهرها حائطاً ليكون للدور هماً سوراً وعملاً بها
بوابة فتشع وتقبل وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الخريشي فعمره أيضاً السيد محمد المحرق
وأقام حوائطه وأعمده وسقاه ووضعه وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم

﴿ وأما من مات في هذه السنة ﴾ من له ذكر (فوات) شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة
والنحرير الزهراء الشيخ محمد الشواني نسبة إلى شوان الغرير الشافعي الأزهرى شيخ الجامع الأزهر
من أهل الطبقة الثانية الفقيه النحوي المقلوبلى حضر الاشياخ أجهلهم الشيخ فارس وكالمصيدي والدردري
والزماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه وبه تخرج وأقرأ الدروس وأقاد الطلبة
بالجامع المعروف بالقفا كهاتى بالقرب من دار سكنه بنحسب مقدمه بكتب النفس مع التواضع والانكار
والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر نيابه ويخدم نفسه وبكف من الجامع ويسرج القناديل ولما
توفي الشيخ عبد الله الشرقاوي اختار وللمشايخ فاتبع وهرب إلى مصر العتيقة بمدة ما جرى ما تقدم
ذكره من أصدر الشيخ محمد المهدي فاعضروا قهرامته وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع القفا كهاتى
كعادته وأقبات عليه الدنيا فلم يتهنأ به أو اعترته الأمراض وتعالى بالزحير أشهراً ثم عوفي ثم باخرة بالبرودة
وانقطع بالدار كذلك أشهراً ولم يزل ينقطع حتى توفي يوم الاربعاء رابع عشرين المحرم وصلى عليه
بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بترابزا المجاورين وله تأليف من حاشية جلية على شرح الشيخ
عبد السلام على الجوهرية مشهوراً بأيدي الطلبة وكان يحفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة
في الليالي (وتقلد) المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد العروسي
من غير منازع وياجماع أهل الوقت وليس الخلع من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات
وإتي أصحاب المظاهر ومن يحب المظاهر ﴿ ومات ﴾ السيد الشيخ محمد بن أحمد بن محمد
المعروف هو بالدواخلي الشافعي ويقال له السيد محمد لأن أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب
البردني فولد له المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من عملة الداخل بالقرية وولد المترجم بمصر
وتربى في حجر أبيه وحفظ القرآن واجتهد في طلب العلم وحضر الاشياخ من أهل وقته كالشيخ محمد
صرفة الدسوقي والشيخ مصطفي الصافي وخلافه من أشياخ هذا العصر ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوي
في فقه مذهبه وغيره من العقولات والملازمة كلية وانسب له وصار من أخص الملازمة والمات السيد

توفي في سنة ١٢٨٠ هـ

مصطفى السهموري الذي كان بمنزلة كشيخه مقامه واستهر به وأقرأ الدروس الفقهية والمقولية
وحف به الطلبة وتداخل في قضايا الدعاوي والمصالح بين الناس واشتهر ذكره وخصوصاً أيام
الفرنساوية حين تقلده شيخاً في مؤسسة ديوانهم وانفع في أيامهم انتفاعاً عظيماً من تصديده اقضايا النساء
الامراء المصريات وغيرهم ومات والده ناصر زهيراً وكذلك لما قتل عدليه الحاج مصطفى البشتي في
الحراية يولاق لا عن وارث فاستولى على تعلقاته وأطيان وبستانه التي ببشتيل واتسع حاله واشترى
العبيد والجواري والخدم ولما رحل الفرنسيون ودخلها العثمانيون انطوى الى السيد أحمد المحروقي
لانه كان يرأسه سراباً لاخبار حين خرج مع العثمانيين في الكسرة الى الشام فلما ارجع فرأى عاموداً شاه
ونوه بذكره عند أهل الدولة وفي أيام الاسراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في
سنة ثمان عشرة واحتوي على رزق وأطيان وحصص التزام وأيس الفراوي بالاقبية وركب الهبال
وأحرق به الاشباح والاتباع وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولا يفتح بالكثير وما وقع ما وقع في ولاية
محمد علي باشا وانقر السيد عمر افندي في الرياسة وصار يبدؤة في الامور وازداد به الحسد فكان ذو
من اكبر السادين علياً سراف المهدى وباقي الاتسباح حتى أوقعوا به وأخرجوه اليها من مصر كما تقدم
فعند ذلك صفاهم الوقت وتقلد المترجم الثقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الجبول وأيس التاج
الكبير ومشت امامه الجاويشة والمقدمون وأرباب الخدم وازدحم بيته بأرباب الدعاوي والمشكاوي
وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيها دوراً وانشأ اتجاهها مجد الطيفاً وجعل فيه منبرا
وخطبة وعمر دار امير كه جنات وأسكنها احدي زوجاته وداخله الغرور وظن ان الوقت قد صفا له
فأول ما ابتدأ به لده من نكباته ان مات ولده أحمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور
غيره فوجد عليه وجداً شديداً حتى كان يشككم بكلام نعمة الناس عليه وعمل له ميتعاً ردتعاً بسجده
بحجابهيته وعمل عليه مقاما ومقصورة ثل المقامات التي تقصد للزبارة وكان موته في منتصف سنة تسع
وعشرين ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة والمترجم
اذذاك من أعيان الرؤس يطلع وينزل في كل ليلة الى القلعة ويشار اليه ويحل ويعقد في قضايا الناس
ويستمرل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ولقد تناول علي كبار الكنية الاقباط
وغيرهم ويراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء السنة التي أنضاق صدر الباشا منه وأمر باخراجه ونفيه
الى دسوق وذلك في سنة احدي وثلاثين فاقام بها اشهر اثم توجه بشفاعته السيد المحروقي الى المحلة الكبرى
فلم يزل بها تطلق الحواس من حرق المزاج شكك الطبع وكل قليل يرأس السيد المحروقي في أن يشفع
فيه عند الباشا وليأذن له في الحج ومرة محتج بالمرض ليموت في داره فلم يؤذن له في شيء من ذلك ولم يزل
بالمحلة حتى توفي في منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك وكان رحمه الله يبيل الى الرياسة
طبعا وفيه حدة مزاج وهي التي كانت سبباً لموته بأجله رحمه الله تعالى وإيانا (ومات) الصدر الأعظم

والدستور المكرم الوزير طاهر باشا و يقال انه ابن أخت محمد علي باشا وكان ناظر اعلى ديوان المكرمك
بيولاقي وعلى الخايم ومصارفهم من ذلك وشرع في عمارة داره التي بالاز بكية بجوار بيت الشرايين بجاء
جامع ازيل على طرف الميرى وهي في الاصل بيت المدني ومحمد حسن واحترق منه جانب ثم عدم
أكثرهما وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها اجابا وأدخل فيه بيت رضوان ككتخذ الذي يقال له
ثلاثة ودية تسمية له باسم العامودين الرخام المائتين على مكسلي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في
العلو متعددة وجعل بابا مثل باب القلعة ووضع في جهته العامودين المذكورين وصارت الدار كأنها
قلعة مشيدة في غاية من العظمة فها هو الآن قارب الاقام وقد اعزاه المرض فصار الى الاسكندرية
بقصد تبديل الهواء فاقام هناك أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية وأحضر وارت في أواخر الشهر ودفنه
بمدفنه الذي بناه محل بيت الزعفراني بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فآباه الباشا على
منصب أبيه ونظامه وداره (ومات الامير) أيوب ككتخذ الفلاح وهو بمملوك الامير مصطفى جاويش
تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عز واذباع وبيت
مفتوح للواردين ومحج العلماء والصالحاء ويتأدب بهم وكان الباشا يحمله بقبيل شفاعة وكذلك
أكابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان
وقد جاو والسبعين رحمه الله تعالى

واستمرت سنة اربع وثلاثين ومائتين والف

(واستمر الحرم يوم السبت) وسليمان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته
اسلامبولو والى مصر وحاكمه محمد علي باشا القوالي وكتخذ ما بقي ارباب المناصب على حالهم
وما هم عليه في العام الماضي (ووردت الاخبار من شرق الحجاز والبشار) بنصرة حضرة ابراهيم باشا
علي الوهاية قبل استئصال السيف باربعة ايام فسد ذلك نودي بزيعة المدينة سبعة ايام اولها الاربعاء سابع
عشر الحجة ونصبت العواوين خارج باب النصر عند الحمايل وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء
والاعيان خرجوا بأمرهم لعمل الشنك والحرائق وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة وقنايل
وقلاء وسواقي وسوارينج وموران بارود ودفوا في عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع
مع رماحة الخيالة من اول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ضربا متتابعا لا يتخلله
سكون على طريقة لا فرق في الحر وب بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنتي عشرة مرة وقيل
أربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى هذا الحساب يز يد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين ألف
مدفع بحيث يتخيل الانسان أصواتها مع أصوات البنادق الخيالة المتراحين رعدا هائلا ورتبوا المدافع
أربع صفوف ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طوابير ويكنون في الاعلى ثم ينزلون
مترابحين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على المدافع في حال اندفاعها بالرمي فن خطف شيئا من

أدوات العاجية الرماة يأتي به إلى الباشا ويعطيه القشيش والانتعام فبات بسبب ذلك أشخاص
وسواس ويكون مبادي نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم عند طلوع الفجر
يضيرون مدافع معمورة بالجبال بعدد الطوابير فتستعد الخيالة ويقف كل طابور عند مرمر
جائمه ويأخذون أعتابهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ويستدقون في الرمي والرماحة
الحصاة المذكورة وبعد العشاء الأخيرة بعمل كذلك الشك برمى المدافع المتتالية المختلطة أو ما فيها
بدون الرماحة ومع المدافع الحارقة والنفوط والسوار يخ التي تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان
يدل القصب وكمر حجة بارودها أعظم من تلك بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار
وأشياء أخر لم يسبق نظارها تفنن في عملها الأفرنج وغيرهم وحول محل الحارقة حلقة دائرة مقسمة حولها
ألوف من المساعل الموقدة وطلبوا العمل أكياس بارود المدافع مائتي ألف ذراع من القماش البز وكان
راتب الارز الذي يطبخ في الخزانات ويفرق في عراضي المساكر في كل يوم أربع مائة أردب وما يتبها
من السمك وهذا خلاف مطابخ الاعيان وما يأتينهم من بيوتهم من تعالي الاطعمة وغيرها واستمر هذا
الضرب والشك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم وأهل البلد ملازمون للسهر والزيادة على الخوايت والدور
ليلا ونهارا وتكرار المناداة عليهم في كل يوم وركب حضرة الباشا وتوجه إلى داره بالأز بكية وهدمت
الصواوين والقيام وبطل الرمي ودخلت العساكر والبيشات يتناعمون وطازهم أفواجا إلى المدينة وذهبوا
إلى دورهم ورفع الناس الزينة وكان معظمها حيث مساكن الأفرنج والأرمن فانهم تقنوا في عمل
التصاوير والتماثيل وأشكال السرج والفتيات الزجاج والبور وأشكال النجف ومعظمها في
جهات المسلمين بخان الخليلي والتمورية والجمالية وبعض الأماكن والخانات ملاهي وأغانى وسماعات
وقيان وجنك رقاصات هذاو التبرؤ والاشغال والاستعداد لعمل الدونامة على بحر النيل يولاق نصنوا
صورة قلعة أبراج وقباب وزوايا وانصاف دوائر وخورتقات وطية أن للمدافع وطولها ويضوها
وتشدها بالالوان والاصباغ وصورة باب ما لعله وكذلك صورة بستان على سفان وفيه العاين ومغروس
به الاشجار ومحيط به درابزين مصبغ وبه دوالي العنب وأشجار الفوز والفاكهة والتخيل والرياحين
في قصاري لطيفة على حافته وصورة صريرة بحرها أفراس وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال مجلس
وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بالآلات ابتكار بعض المتكرين لأن كل من تخيل بفكره
شيئا لمعوا أو تصور اذهب إلى الترسخاته حيث الأخشاب والصناع فيعمله على طرف الميرى حتى يبرزه
في الخارج ويأخذ على ابتكاره القشيش وأكثرها خصوص الحراقات والنفوط والبارود والسوار يخ
وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور إلى يوم الاحد
الثاني له من الجمعة الأخرى مدة خمسة أيام في أثناءها اجتهد الناس من الاعيان وكل من له اسم من أكابر
الناس وأهل الدائرة والاقضية لكتابة حتى الفقهاء وأرباب المناصب والمظاهر ومشايخ الاقلام والتواب

والمتفرجين في نصب الخيام بجانب النيل واستأجروا الاماكن المطلة على البحر ولومن البعد وتنافسوا
واشتدوا في اربابها في الاجرة حتى بلغ اجرة أحقر طبقة بثل وكالة الفسيفس الى خمسة مائة قرش وزيادة وكان
الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبلي قصر ابنه اسمعيل باشا وعمه وايضه
ونظامه في هذه المدة القليلة فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء اخرج الباشا في ليالته وعسدي الى
القصر المذكور وخرج أهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التي استأجروها وكذلك العامة أنواجا
وأصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التي صفوها بالبرين وزين أهالي بولاق
أسواقهم وحوافيتهم وأبواب دورهم وقت الطبول والمزامير والنقرزانات في السفائن وغيرها وطبعا
الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكثيرة في ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد
المشاعل وتعمل أصناف الحراقات والسواريج والنفوط والشعل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه
الماء ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاربين وقهاوا نيس وقناديل وهيشة باب مالمطة بوابة مجسمة
مقوصة لها بدات ويرى بداخلها سرج وشعل ويخرج منها حراقات وسواريج وغالب هذه الاعمال من
صناعة الافرنج وأحضروا مسغانر وميزة صغيرة تحمي الشلبات يرمي منها مدافع وشنابر وشيطيات
وغلايين مما يسير في البحر المالح وفي جميعها وقدرات وسرج وقناديل وكلها مزينة بالليارق الحرير والاشكال
المتنوعة الالوان ودبوس أوغلي يولاق التكرور وعند مدافئ الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع
والسواريج وبالخيزة عباس بيك ابن طوسون باشا والتصاري الارمن بمصر القديمة وبولاق والافرنج
وأبرز الجميع زينتهم وغائبهم وحرارتهم وعند الاعيان حتى المشايخ في القنج والسفائن المعدة للسروح
والترج والزامة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادسية واستمر واعلى ما ذكر الى يوم الاثنين
سابع عشر (وفي ذلك اليوم) وصل عبد الله بن مسعود الوهاجي ودخل من باب النصر ومحبه بميد الله
بيك باشا قبطان السويس وهورا كب على هجين وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فصر بوا عند
دخوله مدافع كثيرة من القلعة وبولاق وخلافهم ما وقفوا أمر الشك وخلافه من ساحل النيل وبولاق
ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في تلك السفينة وانقض الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من
أغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها بأرض مصر ولا ما يقرب من ذلك ومطبخ الميري يطبخ به الارز
على النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبة العشاء والعشاء خلاف
المطابخ الخاصة بهم وما يأتهم من يومهم وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا
افواجا وكثرت حاشيتهم في جميع الطرق الموصلة الى بولاق ليللا ونهارا بأولادهم وأطفالهم وركبان
ومشاة وقد ذهب في هاتين الملعبتين من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر وأهل الاستحقاق
يتلظون من القشل والتفليس مع ما هم فيه من غلاء الاسعار في كل شيء وانعدام الادمان
وخصوصا السمون والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشيء اليسير الا بشاىة المشقة ويكون

على حاويات الدهان الذي يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ولا يسع بأزيد من خمسة أنصاف وهي أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الحائط وأعوان الخشب مرصدون أن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب الدولة ومطالبهم ودورهم في هذه الولايات والجمعات ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ثم يوزع ما يوزعه وهو الشيء القليل على المتسدين وهم يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشرج وخلافه حتى الحسين القرشي (وفيه) وصل عبد الله الوهابي فذهبوا به إلى بيت اسمعيل باشا ابن الباشا فأقام يومه وذهبوا به في صباحها عند الباشا يشيرا فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجاربه وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب سجال قال وكيف رأيت إبراهيم باشا قال ما قصر وبذل حمته ونحن كذلك حتى كان ما كان قد رده المولى فقال أنا إن شاء الله تعالى أخرجني إليك عند مولانا السلطان فقال المتقدر يكون ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه إلى بيت اسمعيل باشا يولاق ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر إلى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ما هذا فقال هذا ما أخذته في من الحجرة أصحبه معي إلى السلطان وفتح فوجد به ثلاث مصاحف قرآنية مكلفة ونحو ثمانية حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبنها شريط ذهب فقال له الباشا الذي أخذته من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك كبار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحیح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك (وفي يوم الاربعاء التاسع عشره) سافر عبد الله بن مسعود إلى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططار إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه

❖ واستهل شهر صفر يوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ❖

(في ثلثه) وصل طائفة من الحجاج المغاربة في يوم الاربعاء وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائقة وأهل القرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار أولاد علي يسمي الجبالي وهذا لم يتفق نظيره فيما وعينه وسببه أمن الطريق وانكشف العربان وقطاع الطريق (وفيه) أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ثم توجه إلى بورس ونزل في قبة وذهب إلى الاسكندرية على ظهر البحر المالح وقد استعد أهلها لقده وزيّنوا البلد الذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الأفرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذي هو سكن الباشا وجعلوا بناحيته بئري وأنواع الزينة والتأثيل والنصاوير والبلور والزجاج والمرئيات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة (وفي غايته) وصل الحجاج المصري ودخلوا إلى أسيا فشيئا منهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفيه صبحه دخل حسن باشا الذي كان مقيما بمكة وفي ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج إلى منازلهم

❖ واستهل شهر ربيع الاول يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤ ❖

(في صبحه) دخلوا إلى المدينة وأكثرت الناس لم يشعروا بدخوله وهذا لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج
 إلى شهر ربيع الأول (وفي ليلة الثلاثاء ثمانية) احترق سوق النهر والجللون المكنان أسفل جامع القوربة
 بمائة من الحوائيت وبضائع التجار والاقشة الهندية وخلافها فظهرت به النار من بعد الساعة الأخيرة
 فحضر الوالي وأتت التبديل فوجدوا الباب الذي من جهة القوربة مغلقا من داخل وكذلك الباب
 الذي من الجهة الأخرى وهذا في غاية المنة فلم يزلوا يماطون فتح الباب بالعتلات والكسر إلى بعد
 نصف الليل والنار عمالة من داخل وحرب الخفير واحترق إوان الجامع البراقى والدهليز وأخذوا
 في الهدم وحسب المياه بالآلات المنصاريين مع صموه العمل بسبب علو الحيطان الشاهقة والاختشاب
 العظيمة والاحتجار المائل والمقود فلم يحمدهم النار إلا بعد حصة من النهار وسرحت النار في أخشاب
 الجامع التي بدخل البناء ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايك النحاس العظام وبقيت مفتحة
 ومكساة واستمر الحراج في أطراف الدخان ثلاثة أيام ولو لا لطف المولى وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا
 بالحديد فلم تعمل فيه النار فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوائيت الملاصقة به وهي كلها
 أخشاب وعلوها سقف أخشاب كذلك ومن فوق الجميع السقفة العظيمة الممتدة على السوق من
 أوله إلى آخره وهي في غاية العلو والارتفاع وكلها أخشاب وحججة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل
 لحملها من الجهتين ومن ناحيتها الرابح والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحججة والأخشاب
 السقفة التي تشتعل بأدنى حرارة فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى إلى هذه السقفة لما كان إطلاقها
 بوجه وكن حريقا دوما ولكن الله سلم (وفي يوم السبت ثاني عشره) حضر السيد عمر القدي تقيب
 الأشراف سابقا وذلك أنه لما حصلت النصرة والمصرة ألباشا كتب إليه مكنو بأياتهم وأرسله مع
 حفيده السيد صالح إلى الاسكندرية فتلغاه بالبشاشة وطفق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو
 لكم فقال له هل في نفسه شيء أو حاجة تقضي إليه فقال لا يطالب غير طول البقاء فحضر نكم ثم انصرف
 إلى المكان الذي نزل به فإرسل إليه في ثاني يوم عثمان السلاكي يسأله ويستفسره عما عسى أن
 يستحي من شأنه ألباشا يذكر فلم يزل يلاطفه حتى قال لم يكن في نفسه إلا الحج إلى بيت الله أن أذن له
 أن يذهب بذلك فله انقاد بالجواب أنهم بذلك وأذن له بالذهاب إلى مصر وإن يقيم بداره إلى أن الحج
 أن شاء برا وإن شاء بحر أو قال أنا لأتركه في الغربة هذه المدة الأخوة من الفتنة والآن لم يبق شيء من
 ذلك فانه أبي ويرى به مالا أناسا من المحبة والمعرفة وكتب له جوابا بالاجابة وصورة البحر وفه
 مظهر الشمال سفيح أحمد الشون وسماه اسلاية بيت الجبالا كرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه
 أما بعد فقد ورد الكتاب الطيف من الجانب الشريف تهتة بأنعم الله علينا وفرحنا بواب تأييده لدينا
 فكان ذلك من يدا في السرور ومستديا الحمد الشكور ومجيلة لناكم واعلا تاقبل مناكم جزيتهم حسن

الثناء مع كمال الثوقار ونيل المني هذا وقد بلغنا بحكمكم عن طلبكم الاذن في الحج الى البيت الحرام وزيارة
روضة عليه الصلاة والسلام للرغبة في ذلك والترجي لما هنالك وقد اذناكم في هذا المرام تقر بالذي
الجلال والاكرام ورجاء لخدمتكم بتلك المشاعر العظام فلا تدعوا الابتهاج ولا الدعواتنا بالقال
والحال كما هو الظن في الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب منا خطا بالي
كتخذنا ولكم الاجلال والاحترام مع جزيل التمام والسلام وأرسل اليه المكتوبين صحة
حفيده السيد صالح وأرسل الي كتخدنايك كتابا وصل اليه قبل قدومه فارسل الكتخدنا رجاؤه
الي منزله ليبشرهم بذلك وأشيع خبر مقدمه فكان الناس بين صدق ومكذب حتى وصل في اليوم
المذكور الي بولاق فركب من هناك وتوجه الي زيارة الامام الشافعي وطلع الي القاعة وقابل الكتخدنا
وسلم عليه وهتته الشعراء بقصائدهم وأعطاهم الجوائز واستمر ازيد حاتم الناس اياما ثم امتنع عن الجلوس
في المجلس العام نارا واعتكف بحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكف
الكثير عن التردد وذلك من حسن الرأي

﴿ واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٤ ﴾

(فيه) حصل الاعمتمام بحفر القرعة المعروفة بالاشرفية الموصلة الي الاسكندرية وقد تقدم في العام
الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل اليه المهندسون ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها
وعمتها المطلوب ثم أهمل أمرها لقرب مجيئ النيل وتركوا الشغل في مبدئها ولم يترك الشغل في
منتهىها عند الاسكندرية بالقرب من عامود السواري فحفروا هناك منبتها وهي بركة مقسمة
وحوطوها بالبناء المحكم المتيقن وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الي الاسكندرية بدلا عن البغاز
وهو ما تقي البحرين وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب وأقل كلفة ان صحت بل
وأقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع القنادين
قيدهم رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ويخصم له مثلها من المال
واذا كان له شريك وأحب المقام لاجل الزرع الصيفي أعطاه حصته وزاده عليها حتى يرضى خاطره
وزوده بما يحتاج اليه أيضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ويخرج أهل القرية أفواجا
ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ويجمعون في المسكن المأمورين باجتماعهم فيه ثم يسرون مع الكاشف
الذي بالناحية ومعهم طبول وزمور ويأرقون ونجارون وبنائون وحدادون وفرضوا على البلاد التي فيها
التخيل غلقا ومقاهف وعراجين وسباو على البنادر فوساوه - اسجي شئ كثير باثمن وطلبوا أيضا
طائفة الفواصين لانهم كانوا اذا غلوا في قطع الارض في بعض المواضع منها يبيع المساء قبل الوصول
الي الحد المطلوب (وفي يوم الخميس عشية) ورد مرسوم من الباشا بمنزل كتخدنايك عن منصب
الكتخدانية ونولية محموديك فيها مواضعه وحفر محموديك في ذلك اليوم قادم من الاسكندرية

وطلع الى القلعة وحضر أيضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليعلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدية الجديدة وحضر الى مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه وأقام معه أياما وعاد الى مصر محمية محمود بك وحضر أيضا ابراهيم افندي من اسلامبول وهو ديوان افندي الباشا فتقدم في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بك

❦ واستهل شهر جمادي الاول سنة ١٢٣٤ ❦

(في سابعه يوم الخميس) ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجاية من الديار الحجازية ياسينا مخليل باشا على من الحجاز صلحا (وفيه) وصلت الاخبار أيضا عن عبد الله بن مسعود انه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب هاليون وقتلوا أتباعه أيضا في نواحي متفرقة فذهبوا مع الشهداء (وفيه أشيع) وصول القابجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فظلموا بالاطاخ الى ناحية شبرا وطلبت الخيول من الربيع واستمر خروج المساكر ودخولهم وكذلك طبخ الأطعمة وفي كل يوم يشيعون الورد فلم يأت أحد منهم ذكروا ان ذلك القابجي حين قرب من الاسكندرية رده الريح الى رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر (وفيه) قوى الاهتمام بأمر حفر التربة المتسدم ذكرها وسقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا في العمل بعدما حددوا لكل أهل اقليم اقصايات زرع على أهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن أتم عمله المحدود انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر في حفر بعض الاماكن منها صورة أما كن ومساكن وقيمان وحمام بقوده وأحواض ومغاطسه ووجد غرور فبدأ خلعها فلوس نحاس كغرفة قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها فعمد الباشا مع تلك (وفيها يوم الاربعاء سابع عشر به) حضر الباشا الى شبرا ووصل في أثره قهوجي باشا وعمه الوكيل في صبيحة يوم الخميس وطلعا الى القلعة ومع الاغالمة كور ما حضره برسم الباشا وولده ابراهيم باشا الذي بالحجاز وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر مجوهر لكل واحد وشانجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك وقري الهرمان محضرة الجميع وفيه البناء الكثير على الباشا والعفو عن بقي من الوهابية وبعد القرعة ضربت مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام في جميع الاوقات الخمس ونزل القابجي المذكور بيت طاهر باشا بالازبكية وحضر أيضا عقبه اطواخ لكل من عباس بك ابن طوسون باشا ابن الباشا ولاحمد بك ابن طاهر باشا وفي ضمن الهرمان الاذن لباشا بتولية امريات وقبجيات لمن يختار (وفي صبحها يوم الجمعة) خلع الباشا على أربعة أو خمسة من أمرائه قبجيات باشا وهم علي بك السلانكي قابجي باشا وحسن أغا زرجاني كذلك وخليل افندي حاكم رشيد وشريف بك

❦ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٤ ❦

(فيه) حضر محمد بك الدفتر دار من الجهة القبلية فأقام أياما وعاد الى قبل (وفي أواخره) رجع الكثير من فلاحى الاقاليم الى بلادهم من الاشرفية وهم الذين أقاموا لهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب (وفي هذا الشهر) حصل بعض موت بانطاءون فدخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورنقيلات وهى التباعد من الملاسة وتبخير الاوراق والمجالس ونحو ذلك

﴿ واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤ ﴾

(فى خامسه) مات عبد الصمد الى كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة فى مناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة فودعوى علم وبشكاه بالاسباب والآيات القرآنية وبعض من انشأ آله ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات وأخذ دار القيسرى بدير الحبسية وما حوطا وأنشأ امداد اعظيمة وزخرفها وجعل بها استاناو مجالس مفروشة بالرخام الملون وفناني وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميرى وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويشق به ويقول لولا الملاسة لقلده الدفتر دارية (وفي سابعه) حضر الى مصر حاكم يانا المعروف بمحمد بك أبو نبوت معز ولاعن ولايته فارسل الى الباشا يستأذنه فى الحضور الى مصر فاطاق له الاذن فحضر فانزله بقصر العيني وصحبته نحو الخمسة مملوك وأجناد وأنباع واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه وأقام معه حصه من الليل ورتب له مرتبا عظيما وعينه ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه فن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بالدين وستمائة نصف فضة فى كل شهر وذلك خلاف المعين واللوازم من السمن والخبز والسكر والعسل والخطب والارز والفهم والشمع والصابون فمن الارز خاصة فى كل يوم أردبان وللعلىق خمسة وعشرون أردبان فى كل يوم (وفي يوم السبت الثالث عشره) سافر قهوجى باشا عازدا الى اسلا مبول واحتفل به الباشا احتفالا زائدا وقدم له ولمخدومه وأر باب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشرابات وتعالى الاقشة الهندية وغير هاشيا كثيرا وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر الى مصر قدم له هدايا فقبلها بأضعافها وعند ما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلزم ديوانه بالانصراف والتعجب فكثرت منسجمن تكثرت فى داره ومنهم فى القصور وسافر مع قهوجى باشا سليمان أغا السلحدار وشر بنشى باشا وآخرون لتشييعه الى الاسكندرية (وفي يوم الخميس ثامن عشره) حضر بواقي الوهاية بحرى بهم وأولادهم وهم نحو الاربع مائة نسمة وأسكنوا بالقشلة التى بالازبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا بذهبون ويحيون ويرددون على المشايخ وغيرهم ويمشون فى الاسواق ويشترى البضائع والاحتياجات

﴿ واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ﴾

(وفيه) وصل جماعة هجائه من جهة الحجاز وصحبهم ابن حمود أمير من الحجاز وذلك أنه لما مات

أبوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة للدولة فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد واعتزل في حصن له ولم يخرج للدفعه ومخاربه كما فعل أبوه وترددت بينهما المراسلات والمخاطبات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله مع الحجاجنة إلى مصر (وفيه) صرفوا الفلاحين عن العمل في الترع لاجل حصاد الزرع ووجهوا عليهم طلب المال

❖ واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ ❖

والباشا مكرن بشراؤه بطلع إلى القلعة كعادته في شهر رمضان (وفي ثامن عشر منه) طلع إلى القلعة وعيدها

❖ واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ ❖

(في رابع عشره) الموافق لآخر يوم من شهر أبيب تودى بوقاه النيل وكان الباشا سافر إلى جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وأمر بحكام الجهات بالارياق يجمع الفلاحين للعمل فأخذوا في جمعهم فكانوا يرطلونهم قطارات بالحبال ويتزلون بهم المراكب وتعلموا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولى بعد ما قاسوا ما قاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتعب وكل من سقط أعلاه من تراب الحفر ولو فيه الروح والساير جمعوا إلى بلادهم للحصيدة طولوا بالماء وزيدوا عليهم من كل فدان حمل يعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول وأخذ ما يبيعونه من القمح بالثمن الدون والكيل الواحد فباعهم الا والطالب العود إلى الشغل في الترع ونزع المياه التي لا ينقطع نبعها من الارض وهي في غاية الملوحة والمرة الاولى كانت في شدة البرد وهذه المرة في شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمل مع يمد الماءة وتأخر ري الاسكندرية (وفي سابع عشر منه) ارتحل ركب الحجاج من البركة وأمير الحاج عابدين بك أخو حسن باشا

❖ واستهل شهر القعدة سنة ١٢٣٤ ❖

والعمل في الترع مستمر

❖ واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ ❖

في منتصفه سافر الباشا إلى الصعيد وسافر صحبه محمد بن باشا طاهر ومحمد أغا لاط المناعل عن الكتخدائية وحسن أغا لزر جانلى وغيرهم من أعيان الدولة (وفيه) وصل الخبر بوفت سليمان باشا حاكم عكا وهو من مماليك أحمد باشا الجزائر (وفي أواخره) وصل ابن إبراهيم باشا وصحبته ريم أبيه فضرروا لوصولهم مدافع وعملوا للصغير وكبوا ودخروا باب النصر وشرق من وسط المدينة (وانقضت) السنة وما يجدد بها من الحوادث التي منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضي وهذا من النواذر وهو الفرق في عامين متتابعين واستمر أيضا في هذه السنة إلى منتصفها نور حتى فات أوان الزراعة وما نقص قليلا ثم يرجع في ثاني يوم أكثر مما نقص

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

فكان أول الحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وما قبله بأيام حصل بالاريا فبل وبدخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة سرور مناسر وحرارية وصر الناس أبواب الدور والدروب وحصل منع الناس من السير والتمشي بالازقة من بعد الغروب وصار كتحذايك وأغات التبديل والوالي يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان بمالاشبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر (وفي سابع عشره) حضر الباشا من الصعيد بعد ان وصل في سرحته الى الشلال وكان الناس يقولوا علي ذهابه الى قبلي أقاويل منها انه يريد التجريد على بواقي المصريين المنتقطعين بدفلة فاتهم استفحل أمرهم واستكثر وأمن شراء البيد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد أيضا وأخذت بلاد دارفور والنوبة ويهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرماس والزمرد وان ذهابه للكشف على ذلك وامتنع عنه وحصل معدنه ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه وبطل كل ما توهموه وخبروه يرجوه وأما قولهم عن هذه المادون فالذي تلخص من ذلك انه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه ويمكن آخر شي أسود غفرش مثل خرد الحديدي يخرج منه بعد العلاج والتصفية رماس قليل فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر الزاوي المعروف بالخلصي أنه أخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ ودقه او وضعه في بوط كبير وساق عليها سائر السبك وانكسر البوط فقلها الى بوط آخر ولم يزل يعالجها بطول النيسار وأحرق عليها زيادة عن القطار من الفحم (وفيه) حضر أيضا جماعة من الوهاية وأزولو ابدار بحجارة عابدين

﴿ واستهل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٢٥ ﴾

في غرته - ان محمد أغا النمر وف باني نيوت الشامي الى دار السلطنة باستدعاء من الدولة وذلك انه لما حضر الى مصر ونزل برحاب الباشا كاتقدم وكاتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه وأر كده بالاكرام فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين لاسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا أرسل اليهم الباشا كساوي وفراوي وترك باقي أتباعه بمصر أنزلوهم في دار بسويقة اللالا وهم يز يدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهريه (وفيه) وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا يبلاد الحجاز وصحبهم أسرى من الوهاية نساء وذات وغلمان أنزلوا عند المهابيل وظفقوا ببعضهم على من يشتر بهم مع أنهم مسلمون وأحرار (وفي منتصفه) مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا الشيخ عبد الرحمن القرشي الحنفي (وفي سابع عشره) وصل الحاج المصري ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكانها انتقلت من أرض الحجاز (وفي حادي عشره) وصل ابراهيم باشا ابن الياس من ناحية القصير وكان قبل وروده بأيام وصل خبر

وصوله الى القصر وضر بواذلك الحبر مدافع من القلعة وغيرها ورحت المبشرون لاحتد البقايش
من الاعيان واجتمع نساء كابرهم عند والده ونسأهم بالتمنئة ونظموا له القصر الذي كان أنشأه ولي
خوجه ونعمه شريف يلك الذي تولى في منصبه وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة وعند وصول
المذكور عملوا جسر من الروضة الى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر الى البر وروى بالارربة
من فوق الاخشاب (وفي ذلك اليوم) وصل قبايجي من دار السلطنة بالبنشارة بمولد ولد الخضره السلطان
وطالع الى القلعة في موكب (وفي يوم الخميس حادى عشره) عند وصول ابراهيم باشا نودي بزيته
المدينة سبعة أيام باليهما فصرع الناس في تزيين الخوانيت والدور والحانات بما أمكنهم وقدر واعليه من
الملونات والمنقبات وأما جهات النصارى وحاراتهم وخاناتهم فانهم أيدعوا في عمل تصاور بحسبان
وتقائيل وأشكال ضريبة وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا بحيلة قناطير شيرج تعطى
لاز ياتين قبايع على الناس بقصد ذلك فيأخذونها ويبيعونها بأعلى ثمن بعد الانكار والكتمان (ولما
أصبح) يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى مصر رتبوا له موكبا ودخل من باب النصر وشق
المدينة وعلى رأسه الطامخان السليمي من شعار الوزارة وقد أرنى لحيته بالحجاز وحضر والده الى جامع
الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه وطالع بالموكب الى القلعة ثم رجع سائر بالهيئة الكاملة الى جهة
مصر القديمة ومر على الجسر وذهب الى قصر المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسير
بالليل وعمل الحرافات وضرب المدافع في كل وقت من القلعة ومخاني وملاعب في مجامع الناس سبعة أيام
بلياليها في مصر الجديدة والقديمة ويولاق جميع الاخطاط ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاطفا
في نفسه جدا ودخله من الترو وما لا مزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا الى السلام عليه والتمنئة بالقدوم
فلم أقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ولم ير دعاهم السلام فجلسوا وجمعوا بينه وبينه بالسلامة
فلم يجيبهم ولا بالاشارة بل جعل يحادث شخصا مخر يا عنده وفاء واعلى مثل ذلك منصرفين ومنكسفين
ومنكسري الخاطر ﴿ واستهل شهر ربيع الاول يوم الاحد سنة ١٢٣٥ هـ ﴾
في ثمانه مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدم في الحجي الى مصر وعمه نواله الموكب وصبر ونحوه
سنوات وكان موته في أول الليل من ليلة الاحد فارسلوا التنايه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض
منهم في ثلث الليل الاخسير الى مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجزيرة فبطلت النهار حتى
ازدهوا بمصر القديمة وما حضر واية الاقرب الزوال والنجر والبالمشهد الى مدنتهم بالقرب من الامام
الشامى وعملوا له أنما وفرقوا دراهم على الناس والفقهام وغير ذلك ثم سكى الحبر ون عن كيفية موته انه
كان نائما في حجر داتنه جارية سوداء فشا جرتها جارية بيضاء ورغتها برجلها فاصابت الغلام فاضطرب
ورسلى الحبر الى أبيه فدخل اليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحبسهن في مكان بالقصر وقال
ان مات ولدى قتلتكن عن آخر كن فمات من لباته فمضى الجميع والقائم في البحر بمسافين الدادة

قبل اثنين خمسة وقيل ستة والله أعلم (وفي آخره) انقضى أمر الفجر بترعة الاسكندرية ولم يبق
من الشغل الا القليل ثم فتحوا الماثر ما خلا فمما المعمول خوفا من غلبة البحر فجرى فيه الماء واختلط
بالمياه المسالحة التي تبعت من أرضها وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبحة وبها روبة عظيمة
وساح على الأرض وليس ثم هناك جسر وتنع وصادف أيضا وقوع نوبة وأهوية عسلا فيها البحر المسالغ
على الجسر الكبير ووصل الى التركة فاشيع في الناس ان التركة قد أمد أمرها ولم تصح وأن المياه المسالحة
التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية وخرج أهلها منها الى أن تحقق الخبر بالواقع وهو دون
ذلك ورجع المهندسون والملاحون الى بلادهم بعدما ملك منهم

❖ واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ ❖

في أوله عزل الباشا محمد بك الدفتر دار عن امارة الصعيد وقلة عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر
في خامسه (وفي سابعه) سافر الباشا الى الاسكندرية للكشف على التركة وسافر صحبته ابنه إبراهيم
باشا ومحمد بك الدفتر دار والكتبخدا القديم ودبوس وأغلى (وفي ثالث عشره) حضر الباشا ومن
معه من غيبتهم وقد اتسرح خاطر ملتعام التركة وملك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها
مراكب رشيد والنقار بالبضائع واستراحوا من عمر البغاز والسفر في المالح الى الاسكندرية
والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التركة الا الامر
بمسيرة واصلاح بعض جسورها * وافق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج
الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فشيئ القبط ليصطاد الطير فضرب
طيرا يندقه فأصاب بعض الفسلايين في رجله وصادف هناك شخصا من الارنود يدعى هراوة أو
مسوقه فجاء الى ذلك الافرنجي وقال له أمان فشيء أن يأتي اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك
هكذا وأشار بما في يده على رأس الافرنجي لكونه لا ينهم لفته فاغذاظ من ذلك الافرنجي وضربه يندقه
فسقط ميتا فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارنودى المقتول وحضروا الى
مصر وطلبوا مجلسا كمتخابيك واجتمع الكثير من الارنود وقالوا لابد من قتل الافرنجي فاجتمع
الكتبخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى ترسل الى القناصل ونحضرهم ليروا
حكمهم في ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارنود وأخذتهم السمية وقالوا لا شيء تؤخر قتله الي
مشورة القناصل وان لم يقتل في هذا الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهيناها وقتلنا كل من فيها من الافرنج
فلم يسع الكتبخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الزبيلة وقطعوا رأسه وطلع أيضا القناصل في كبتهم
وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا

❖ واستهل شهر جمادي الاولى سنة ١٢٣٥ ❖

فيه جرد الباشا حسن بك الشماش رحى حاكم البحيرة على سيوة من الحجة لقبيلة فتوجه اليهم امن البحيرة

يخجده معه طائفة من العرب (وفيه) قوي عزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فن قاتل انه متوجه الى سنار ومن قاتل الى دارفور وصارى المسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من الموازم الى الجهة القبلية وعمل البقراط والذخيرة ببلاد قبلي والشرقية واهتم اهتماما عظيما وأرسل أيضا باحضار مشايخ العربان والقبائل (وفيه) خرج الباشا الى ناحية القليوبية حيث الحيول بالربيع وخرج محو بك اضيافته بقلق شدة وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والتجاس وآلات المطبخ والارز والسمن والمسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك وأضافه ثلاثة أيام وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديدي شيخ الحويطات وابن الشواربي كبير قليوب وابن عسر وكان محبة الباشا لولده ابراهيم باشا واسمعيل باشا وحسن باشا (وفي أثناء ذلك) ورد الخبر بموت عابدين بك أخو حسن باشا بالدار الحجازية وكذلك الكثير من أتباعه بالحلي فتكدر حفاظهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه في أخره لعمل المزاء والميتم وأخبر الواردون بكثرة الحلي بالدار الحجازية فحقوا انه لم يبق من طائفة عابدين بك الا القليل جدا

❖ واستهل شهر جمادي الثانية سنة ١٢٣٥ ❖

في عشرينه وردت هدية من والى الشام فيها من الحيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقي من غير مروج وأشياء أخر لا تعلمها (وفي أخره) ورد الخبر بأن حسن بك الشماشر جي استولى على سيوة (وفيه) ورد الخبر بأنه وقع بسلام بول حريق كثير (وفيه) ورد الخبر أيضا عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب وقتل من أهله وأعيانها أناسا كثيرة وذلك انه كان متواليا عليها فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه وذلك من مدة سابقة فلما أخرجوه أقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا أوامرو ومراسم لولاية تلك النواحي بأن يتوجهوا لمعونته على أهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وقتكوا في أهلها وخسر بوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك (وفي أخره) أيضا تقلد أغاوية مستعظان مصطفى أغا كرمضانة للحسبة عوضا عن حسن أغا الذي توفي في الحج فاختد بعسف كعادته في بادي توليته للحسبة وجعل يطوف ليلا ونهارا ويحتج على المارين بالليل بآذني سب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه أو يقطع من أذنه أو أنفه

❖ واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٣٥ ❖

في ثالثة تقلد لفظ الحسبة شخص يسمى حسن أغا المورلى وهو بخش ونجوى بساين الباشا (وفيه) رجع حسن بك الشماشر جي من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها وأقبض من أهاليها بلغا من المال والتمر وقرر عليها قدر ابقوا ونه في كل عام الى الخزينة (وفي عشرينه) - أفر محمد أغا لاط وهو المنصل عن الكتمخذلية الى قبلي بمعنى انه في مقدمة الحردة يتقدمها الى الكلال (وفي أخره) وصل الخبر

توت خليل باشا بالدهار الحجازية نفع الباشا علي أخيه أحمد بك وهو ثالث أخوته وهو أوسطهم وقدره
في منصب أخيه موصاهه وأعطى البيرق والوازم (وفي أواخره) توجه الباشا إلى ناحية الوادي
لينظر ما يجد به من المعائر والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي أقالما على حدته وعمر به قري
ومساكن ومزارع

❦ واستهل شهر شعبان يوم الاحد سنة ١٢٣٥ ❦

فيه سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ثم إلى المنوفية والغربية لقبض الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواقي
التي انكسرت على الفقراء وكان الباشا ساج في ذلك وتلك بواقي سبع سنين فكان يطلب مجموع ما على
القرية من المال والبواقي في ظرف ثلاثة أيام ففزعت الفلاحون ومشايخ البلاد وتركوها لاهلهم في
الاجران وطشوا في التواصي بدسائهم وأولادهم وكان يحبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع
المال المطلوب تحصيله على ما أخبرني به بعض الكتاب مائة ألف كيس (وفي منتصفه) حضر الباشا
من ناحية الوادي (وفي أواخره) وقع حريق ببولاق في مغالط الخشب التي خلف جامع مرزق وأقام
الحريق نحو يومين حتى طفي واحترق فيه الكثير من الخشب المسمى بالمرزوق المعروف بالكرسة
والزفت وحطب الاشراق وغيره

❦ واستهل شهر رمضان يوم الاثنين سنة ١٢٣٥ ❦

والاهتمام حاصل وكل قليل يخرج عساكر وغاربه من الفرن إلى بلاد السودان ومن جهة الطلب
ثلاثة أقطار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريد فوقع الاختيار على محمد أفندي الاسيوطي قاضي
أسيوط والسيد أحمد البقلي الشافعي والشيخ أحمد السلاوي المغربي المالكي وأقبضوا محمد أفندي
الذكور عشرين كيسا وكسوة لكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة قورنواهم ذلك في كل
سنة (وفي سابعه) وقع حريق في سراية القاعة فطلع الاغا والوالي وأغات التبديل واعتموا بطف
البار وطابوا السقائين من كل ناحية حتى شح الما ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق
شهر بؤنه ورمضان وأقاموا في طرف النار يومين واحترق ناحية ديوان كمنخدانيك ومجلس
شريف بك وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبوا ذلك ان أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية
بالاحجار والمصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية
الترقية وأكثرها من الحجنة والاشباب على طريق بناء الامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها
بالبياض الرقيق والادمان والتقوش وكلمه سريع الاشتعال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان
مقيما بشبرا تذكروا القلعة القديمة وما كان فيه من امتانة وبلوم على تغيير الوضع السابق ويقول أنا
كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما يتيف عن خمسة
وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا

بالأز بكية واقضى شهر رمضان

واسهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥

وقع في تلك الليلة اضطراب في أبواب الهلال لكونه كان عسر الرؤية جددوا شهدائنا برؤيته ورد الواحد
ثم حضر آخر ولم يزلوا كذلك إلى آخر الليل ثم حكى به عند الفجر بعد أن صليت التراويح وأوقدت
النارات وطاف المسعر ون بطلانهم ونسجرت الناس وأصبح العيد باردا (وفي خامسه) سافر الباشا
إلى نهر كندرية كعادته وأقام ولده إبراهيم باشا لا نظار في الأحكام والشكاوي والدعوى وكانت
أقامته بقصره الذي أنشأه بشاطي النيل نحو مضرب الشباب وتعاقب في نفسه جدوا وسار جمع إبراهيم
باشا من سر حته شرعوا في عملهم لاختار عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا وهو غلام في السادسة
فشرعوا في ذلك في تاسع عشره وأصبحوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت أرباب الملاعب والحواة
والمنزلكون واليهلوانيون وطبخت الاطعمة والخلاوة والاسمطة وأوقدت الوقيدات بالليل من
الشمع والقناديل والشموع بداخل القصر وتعالى التيجانات البلور وغير ذلك ورسموا باحضار
غلمان أولاد الفقراء لحضر الكثير منهم وأحضروا المزيين فختروا في أثناء أيام الفرح نحو الاربع مائة
غلام وافرشون لكل غلام طراحة ولحافيرة قد علموا حتى يبرأ جرحه ثم يعطى لكل غلام كوفوف
نصف فضة وفي كل ليلة يعمل شتت وخرافات ونقوش ومدافع بضول الليل ودعوا في أثناء ذلك كبار
الاشياخ والقاضي والشيخ السادات والبكري وهو قريب الاشراف أيضا والمفاتي ومصار كل من دخل
منهم مجلسه من سكوت ولم يقموا احد منهم ولم يرد على من يلم ولا بالاشارة السلام ولم يكلمهم بكلمة
بواضعهم بها وحضرت المائدة تعاطوا الذي تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من سكوت
(وفي يوم الاربعاء) ثلث عشر به خرجوا بالمحمل إلى المصوة وأمر الحاج شخص من الدلائم
تعرف اسمه (وفي يوم الخميس) حملوا الزفة لاس باشا ونزلوا به من القلعة على الدرب الأحمر على
باب الحرق إلى القصر وختنوه في ذلك اليوم وأمثلا طشت المزين الذي ختته بالدنانير من نقوش الكابر
والاعيان وخاموا عليه فرة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزيين بثلاثين كيسا واشتفى ذلك
(وفي يوم الثلاثاء) تاسع عشر به الموافق لثلاث مسري القبطي أو في النيل أذرعهم وكسر السد في صبحها
يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك بحفرة كتخدريك والقاضي (وفي هذا الشهر) حضر
طائفة من بوابي الامراء المصرية من دققة إلى الجيزة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وبالبسم
فصان يمش لا غير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب الامان عند
ما بلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بك أيوب وطلب أمانا لايه فاجيبوا إلى ذلك وأرسل
لهم أمانا لاجمعهم ماعدا عبد الرحمن بك والذي به لاله المنفوخ فليس يعطاهم أمانا ولا حضرت
مراسلة الامان لعل بك أيوب وثأب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فمجلوا عليه

في بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة وأكثروا من الذنب والصراخ عدة أيام (وفي هذا الشهر أيضا) حضر أشخاص من بلاد المعجم وصحبهم هدية إلى الباشا وفيها خيول فأقر لهم بيت حسين بك الشماشر جي ناحية سويفه الغزي

❖ واستهل شهر ذي القعدة يوم الخميس سنة ١٢٣٥ ❖

في رابعه يوم الاحد وصل قايحي وعلى بده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على الدنة الجديدة وتقرر آخر لولد ابراهيم باشا بولاية جدة وركب القايحي المذكور في موكب من يولاق إلى القلعة وقرئت المراسيم بحضوره كتيختا بك و ابراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع (وفيه) ساقر اسمعيل باشا إلى جهة قبلي وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية

❖ واستهل شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٥ ❖

فيه توجه ابراهيم باشا إلى أبيه بالاسكندرية فأقام هناك أياما وعاد في آخر الشهر فأقام بمصر أياما قليلة وسافر إلى ناحية قبلي ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والذول والعنيس الثلاثة أصناف وأخذوا كل سفينة غصبا وساقوا الجميع إلى قبلي لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية لتباع على الافرنج والروم بالانمان الغالية وانقضت السنة (ومن حوادثها) زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب وقد كان حصل الاعناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل في العامين السابقين من ائتلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الذرة والنبيلة والقصب والارز والقطن وأشجار البساتين وغالب أشجار الليمون والبرتقال بما عليها من الثمار وصار الماء يبيع من الارض المنوعة نبعيا ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الارض حتى فأت أن الزراعة ولم تسمع ولم ترقى خوالى السنين تتابع الفترات بل كان الفرق نادرا الحصول وعلاماه الخليج حتى سد غالب فرجات القناطر وبيع الماء من الاراضى الواحية القريبة من الخليج مثل غيط المدة وجامع الأمير حسين ونحو ذلك (ومنها) أن ترعة الاسكندرية المحدثه لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود فتحوها لشارما دون فيها المعد لذلك وامثال الماء فلما بدأت الزيادة فزادت وحذف الماء في المواضع الواحية وغرقت الاراضى فسدوا ذلك الشرم وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ومن البحر إلى مراكبها وبقي ماؤها ملحا متغيرا واستمر أهل النهر في جهد من قلة الماء العذب وبلغ عن الراوية قرشين (ومنها) أنه لما وقع القياس في أرانى القرى قرروا مسموحا لما شاعخ البلاد في نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب مطالبهم بالخراج قبل أو انه وما صدقوا انهم غلقوه يبيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والانتعة ومصاص النعام وكانوا ايضا طولوا بالبواقي في السنين الخوالي التي كانوا يحجزوا عنها ولم يزل رمى الغلال

في هذه السنة وكذلك القبول وشر النخيل والفواكه وما أطواب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد
 كريمهم فانه ربما يجي على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر وقد قاسوا الشدائد في غلاق الخراج
 المخارج عن الحد وعدم زكاة الزرع وغرق مزارع الذبلة والارز والقطن والقصب والكثبان وغير
 ذلك (وفي أثر ذلك) فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى الجمال ستون قرشا وعلى الشاة
 قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفًا وثلاث البقرة خمسة عشر والفرس كذلك (ومنها)
 احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم سُمح بخارجه بشرط أن يكون جميع
 صابون الباشا ومرتباته ودايرته من غير ثمن وهونى كثير ويستقر ثمنه على اثنين لصفاهم كان
 بخمسين جردا من غير ثمن (ومنها) ما أحدث على البلع بأنواعه وما يجلب من الصيد والبري
 وأنواع العجوة حتى جريد النخل والليف والخوص يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ويباع ذلك للتسعين
 بالثمن الزائد وعلى الناس بأزيد من ذلك وفي هذه السنة لم تنعم النخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلع
 الا حرق في أيام وفرة ولم يوجد بالاسواق الا ألباما قليلة وهونى رديء وبسر ليس بجيد ورطاله
 بخمسة أصفاف وهي ثمن العشرة أرطال في السابق وكذلك الثوب لم يظهر منه الا القليل وهو القوي
 والشرقاوى وقد التزم به من يعصره شرابا كياس كثيرة مثل غيره من الأصناف وغير ذلك جزئيات
 لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها وأحملنا ذكرها (ومنها) ان حسن باشا سافر الى الجهة
 القبلية ومحبته بعض الافرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والقوس بأراضي الصعيد والقوص
 وخرا الأراضي والكهوف والبرايا واستخراج الآثار القديمة والامم السالفة من النقائيل والتماوير
 ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء غرقش يشبه خزان الرصاص
 أو الحديد وبه بعض يريق ذكروا انه معدن اذا قصي خرج منه فضة وذهب وأخبرني بعض من أتى
 بخبره انه أخذ منه قطعة تزيد في وزن على رطلين وذهب بها عند رجل صانع فأوقد عليها نحو
 قنطار من الفحم بطول النهار فخرج منها في آخر الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بمسد كسره
 قطعة مثل الرصاص قدر الاوقية وذكروا أيضا ان بالجبل أحجارا سودا توقد في النار مثل الفحم
 وذلك لانهم أتوا بمنزل ذلك من بلاد الافرنج وأوقدوها بالضر بخانه كريمة الرائحة مثل الكبريت
 ولا تضر رمادا بل تبقى على حجر يتها مع تغير اللون ويحتاج الي نقلها الى الكيمان وقالوا ان بداخل
 جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الاشياء وأما لما أقام نحو ثلاث أشهر
 وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود فظهر بالجبل بحس يسيل منه من اسود
 بزرقة ورائحته زكية كبريتية يشبه النفط وليس هو وأتوا به منه الى مصر وأوقدوا منه في السرج
 فلوأ منه سبعة مصافي وانقطع واشيع في الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج
 من الجبل عين تسمى بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفي مصر واقطاعها بل والدنيا أيضا

وأخبرني بعض الباعين ان الذي صرف في هذه المرة نحو الالف كس (ومن حوادث هذه السنة)
 المغارحة عن أرض مصر أن السلطان محمود تغير خاطره على علي باشا المعروف بتيه رثلي حاكم بلاد
 الارنؤد وحجده عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد التي تحت
 حكمه وتحصن موافي قلعة منيعة وعلى باشا هذا في مملكة واسعة وجنود كثيرة وله عدة أولاد مثاشرين
 كذلك وبلادهم بين بلاد الروماني والبيسما ويقال ان بعض أولاده دخل تحت الطاعة وكذلك
 الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر
 (ومنها) أمر المعاملة وما يقع فيها من التخلف والزيادة حتى بلغ صرف الربال الفرائس اثني عشر قرشا
 عنها أربع مائة وثمانون نصفا والبندق ألف فضة وكذلك الحجر والفندق في الاسلامي سبعة عشر
 قرشا والقرش الاسلامي يعني المضروب هناك الملقول الي مصر يصرف بقرشين وربع يزبد عن
 المصري ستين نصفا وكذلك الفندق في الاسلامي يصرف في بلدته بأحد عشر قرشا وبمصر بسبعة
 عشر كأنه قد تقدم تكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرائس في بلادها تصرف أربعة قروش وبالإسلامي
 بسبعة وبمصر باثني عشر وأما الأثمان العديدة التي تذكر في المصارف فلا وجود لها أصلا في
 الدار جدا واستغني الناس عنها لئلا لا يمان في جميع المبيعات والمشتريات وصار البشك الذي يقال له
 الحساوية أي صرفه خمسة أنصاف هي بدل النصف لأنه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وعوض
 عنها نصف القرش وربعه وثمنه الذي هو البشك ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجودا قبل وهو كثير
 يتداول بأيدي الناس وأهل القرى ويعود إلى الخزانة ويصرف في المصارف والمشاخرات وعلاقب
 العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فنذهب وتعود ومكثت دور مع الفلك كما دار ويصرف القرش
 عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشك بقص النعم فباعتهار كونها في مقام النصف يكون
 القرش بسبعة أنصاف لا غير وباعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لأن الخمسة
 وعشرين قرشا التي هي بدل الألف اذا انقصت في المصارف الثمن تكون إحدى وعشرين وإذا ضربنا
 السبعة في الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيه من الفضة الحاصلة ستة دراهم لا تخبر وأوزان
 هذه القطع مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير والكثير والذي أدر كتبه
 في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصري البتة وأول من أحدثها بمصر على يك
 الفارز دغلي بعد الثمانين ومائة وألف عندما استعجل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر
 المصريين على الدولة والاستولى محمد بك المعروف بأبي الذهب بطلانها من الأقاليم وخسر الناس
 بسبب إبطالها خمسة من أموالهم مع فزعهم بإبطالها ولم يثأروا بتلك الحسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم
 يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الاسلامي والافرنجي والقرانسي واهل مصر وبنه والفضة
 الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من

من المصارف والمشاخرات وعلاقب العساكر وهم كذلك يشترون لوازمهم فنذهب وتعود ومكثت دور مع الفلك كما دار ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشك بقص النعم فباعتهار كونها في مقام النصف يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير وباعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لأن الخمسة وعشرين قرشا التي هي بدل الألف اذا انقصت في المصارف الثمن تكون إحدى وعشرين وإذا ضربنا السبعة في الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين وفيه من الفضة الحاصلة ستة دراهم لا تخبر وأوزان هذه القطع مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير والكثير والذي أدر كتبه في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصري البتة وأول من أحدثها بمصر على يك الفارز دغلي بعد الثمانين ومائة وألف عندما استعجل أمره وأكثر من العساكر والنفقات وأظهر المصريين على الدولة والاستولى محمد بك المعروف بأبي الذهب بطلانها من الأقاليم وخسر الناس بسبب إبطالها خمسة من أموالهم مع فزعهم بإبطالها ولم يثأروا بتلك الحسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الاسلامي والافرنجي والقرانسي واهل مصر وبنه والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رخاء الاسعار وكثرة المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من

الافس النحاس التي يقال لها الجدد اعاشره أو اثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة أو عشرين اذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ويقال لها السحابة فكان غالب المحقرات يتقضى بهذه الجدد بل وبخلاف المحقرات وفي اليسع والشرع وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المقاربة في الخالي أو يبيعونها على أهل الاسواق بوزن الارطال ويربحون فيها فكان الفقير أو الاجير اذا اكتسب نصف او صرفه بهذه الجدد كفاء نفقة يومه مع رشاء الاسمار وبشرى منها خبز أو دما وإذا احتاج الطابخ أو ازم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون النصف أو النصفين أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد اعدت هذه الجدد بالكلية وإذا وجدت فلا يتنع بها أصلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجدد النحاس ولا وجود له أيضا وصارت الخباوية بمنزلة النصف بل وأحقر لانه كان يصرف بعدد كثير من الجدد وهذه بمنزلة فقط فإذا أخذ الشخص شيئا من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين لم يجد عند البائع بقية الخباوية فاما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ان كان يعرفه أو لا تعطلا وإذا كان الانسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديدا أو يملأ صاحب الخاتوت ابريقه بجديد (وفي هذه الايام) اذا كان الشخص لم يكن معه بشلك يشرب به والابقي عطشا حتى يشرب من دارة ولا يرون عليه أن يدفع ثمن قرية في شربة ماء وذلك لعدم وجود النصف وكذلك المصدقة على الفقراء أو أمثالهم وقد كان الناس من أر باب البيوت اذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف بساؤون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف وبحسبونه عليه وكان صاحب العمال وذو البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عمال وجوار وخدم اذا دخر الذلة والسنن والعسل والخطب ونحو ذلك بكنية في مصروف يومه العشرة انصاف في ثمن اللحم والخضار وبخلافه وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قر وش وأنز يدلفوا الاسعار في كل شيء بسبب الخواص والاحتكاكات السابقة والتجدة كل وقت في جميع الاصناف ولا يخفى أن أسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت في هذه السنين وهي زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضا والمكوس وزاد على ذلك احتكاك جميع الاصناف والاستيلاء على اوراق الناس فلا يجد مرزوقا لامن كان له خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشر أو كاتب أو صانع في الصنائع الحديثة ولا يخفى من هفوة يتم بها عليه في حساب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها ويرمى باع دارة ومناعه فلا يفي بمآثره عليه فاما يهرب ان أمكنه الحرب واما يبق في الحبس هذا ان كان من أبناء العرب وأهالي البلدة وأما ان كان بخلاف ذلك فرمى بمسرح أو تصدي له من يخفف عنه أو يدخله في منصب أو شركة فيرفع حاله ويرجع أحسن ما كان (ومما حدث) أيضا في هذه السنة الاستيلاء على صناعة الخيش والقصب والتي الذي يصنع من الفضة للطرقات والمقصبات والمذايل والمخارم وخلافها من الملابس وذلك باغراء بعض صناعاتهم ونحاسدهم وان مكسها يز يد على ألف كبس في السنة لان غالب

الحوادث بأضرار الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلالة التي يباع فيها الرفيق من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كمن القيل والتمر هندي والشمع وروايل الماوريش النعام وغير ذلك (ومنها) الحجر على عمل النحل وشمعه في ضبط جميعه للدولة ويبيع رطل الشمع بثلاثة قروش ولا يوجد الا ما كان مختلسا ويباع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملة الشمع نياخذون بمجذونه ويحبس لهم النخس ثمن فان اخفى شيئا وعثروا عليه أخذوه بالثمن ونكلوا بالشخص الذي يجدون معه ذلك وسحروه حراما بالبرئع غيره والمتولى على ذلك نصاري وأعوانهم لا دين لهم وقد هافت النحل في هذه السنة واستمتع وجود العسل وكذلك ثمر الخبيل بل واللال فلم تزل في هذه السنين مع كثرة الاسيال التي غصرت منها الاراضي بل وتعطل بسببها الزرع وزادت أغاثها وخصوصا الفول وأما العمدس فلا يوجد ايضا الانادرا * وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زادي مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشا وكانت قبل ذلك بثلاثين قصفا وفيه أدر كذا بثلاثة اصفاف وأما اجر الاحراء والعقلاء والمعرين فابدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الخير البدي والخييس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لا تنقضي أبدا ونقل الأتربة الى الكيم ان على قطارات الجمال والخير من شروق الشمس الى غروبها حتى ستر علوها الاق من كل ناحية واذا نبي أحدهم دارا فلا يكفيه في ساحتها الكثير وياخذ ما حولها من دور الناس بدون لقيمة ليو سح بها داره وياخذ ما بقي في تلك الخطة الخاصة وأهل دائرته ثم يبي آخرى كذلك ليدوانه وجميعه وأخرى لم يكره وهكذا * وأما سلبه ان أغا المدح دارفه والداحية العظمى والمصيبة الكبرى فانه تساط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحرَاء ونقل أحجارها الى داخل باب البرقية المعروف بالغرب وكذلك ما كان جهة باب النصر وجعلوا أحجارها خارج باب النصر وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل بها حراسا وطباقا وأسكنها نصاري الارام والارمن باجرة زائدة اضافة الاجر المعتادة وكذلك غيرهم من يرغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه الى وكالة الجلالة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها وأجر الحوانيت كذلك باجرة زائدة فأجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين لصف في الشهر والعجب في اقدام الناس على ذلك واسراعهم في تأجيرهم قبل فراغ بذاتهم ادعائهم قلة المكاسب ووقف الحال ولكنهم ايضا يتعرجونهم من لحم الزبون وعظمتهم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا تسمي حوش عطي بضم العين وفتح الطام وسكون الياء كان محط العربان الطور ونحوهم فاذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقل وغيره وكذلك أهالي شرقية بليس فأنشأ في ذلك المكان ابنية عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباقي وسكن غالبا ايها الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة ثم انتقل الى جهة خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت والاماكن

والجوانيت والجامع المجاور لذلك تصلي فيه الجمعة بالخطبة فهدم ذلك جميعه وانشاء خاناً كبيراً يحتوي
على حواصل وطباق وجوانيت عدتها أربعون خانة الحجره كل خانة ثلاثون قرشاً في كل شهر وأنشأ
فوق السيل وبعض الجوانيت زاوية لطينة بصعد الما يدرج عوضاً عن الجامع ثم انتقل الى جهة المخرنقش
بخط الأمشاطية فاخذ ما كن ودور او مدهما وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب رب
المكان ليعطيه الثمن فلا يجد بدامن الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر الثمن أو أقل
أو أزيد بشايل وذلك لشناعة أو واسطة خير واذا قيل له انه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تحريمه
أمر بتخريره ليلا ثم يأتي بكشاف القاضي يراء خراباً بقضي له وكان ينقل عليه لفظة وقف ويقول
ايش يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضاً
ويجتمعت عمارته في أسرع وقت اعطاه وقوة مراحه على أرباب الاشغال والمواناة ولا يطلق بالعملة
الرواح بل يجلسهم على الدوام الى باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويبتدون في العمل
من وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذا ضجروا من الحر والعطش
أمرهم بشدة العذابة بالشرب وأحضر لهم السقاء ليستقيم وظن أكثر الناس ان هذه العمارات انما هي
لخدمته لانه لا يسمع لشكوي أحد فيه واشتد في هذا التاريخ أمر المساكين بالمدينة وضاق بأهلها
لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصاً الفقائين للعملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب
و يلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والزهره واثبات وامامهم وخلفهم العبيد
والخدم وبأيديهم العصي يطاردون الناس ويقرجون لهم الطرق ويسمرون بالحواري بيضا وجوشا
ويكثرون المساكين العايلة الجلبية يشترونها بأغلي الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مظلة على
البحر ونزاهة ومنهم من عمر له دار او صرف عليها الوفا من الاكياس وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء
كل من كان في خطة على جميع دورها وأخذها من أربابها أي وجهه أو صلوا بتقليدهم مناصب البدع
الى اذلال المساكين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم وأعوان وانتهكهم في أهل الحرفة بالضرب والشم
والحبس من غير انكار ويقف الشريف والعامي بين يدي الكافر ذليلاً فضاقت بالناس المساكن وزادت
قيمها أضعاف الاضفاف وأبدل لفظ الريال الذي كان يذكر في قيم الاشياء بالكيس وكذلك الاجر
والامر في كل شيء في الازدياد والله لطيف بالعباد ولو أردنا استيفاء بعض السكيات فضلاً عن
الجزيات لطال المقال وامتد الحال

وعشنا ومتنا ما نرى غير ما نرى * تشابهت المعجم او زاد تفجها

لسأله حسن اليقين وسلامة الدين

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

﴿ ٢٢٦ - جبري - ع ﴾

﴿استهل شهر المحرم يوم الاثنين﴾ وفي أوائله حضر الباشا من الاسكندرية (وفيه) من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بابا المالكى بالاسكندرية قرأ في درس الفقهاء ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لا يجوز أكلها وما ورد من اطلاق الآية فانه قبل أن يفسر واوبى لوانى كتبهم فلما سمع فقهاء النفر ذلك أنكروه واستغربوه ثم تكلموا مع الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال أئنا لم أذكر ذلك بفهمى وعلمى وانما تأقبت ذلك عن الشيخ على الملبى المغربى وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ثم انه أرسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فالف رسالة في خصوص ذلك وأطلب فيها فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب واعتمد قول الامام الطرشي في المنع وعدم الحل وحشا الرسالة بالخط على علماء الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراسة وأرسلها الى الشيخ ابراهيم فقرأها على أهل الثغر فكثر الملقط والانكار خصوصاً أهل الوقت أكثرهم مخالفون للحنلة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوماً الى كتبخدايك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة وأرسل اليه بالرسالة أيضاً المصنفه فاحضر كتبخدايك المشايخ وعرض عليهم الامر فاطلف الشيخ محمد العروسي العبارة وقال الشيخ على الملبى رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم لا ينكر علمه وفضله وهو بمنزل عن خاطئة الناس الا أنه حاد المزاج وبعضه بعض خذل والاولى أن يجتمع به وتذاكر في غير مجلسكم وتنتهي بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني يوم وأرسلوا الى الشيخ على يدعونه للمناظرة فإني عن الحضور وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المناربة يقولان انه لا يحضر مع الفوغاه بل يكون في مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد بن الامير بحضور الشيخ حسن القويشى والشيخ حسن المطار فقط لان ابن الامير ناقشه وبش عليه الفارة فلما قالوا ذلك القول تفسر ابن الامير وارعدوا برق وتشاتم بعض من بالمجلس مع الرسل وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الاغا وأمروا الاغا بالذهاب الى بيت الشيخ على واحضاره بالمجلس ولو قهر اعنته فركب الاغا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فأخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران ثم كتبوا عرضاً محضراً وذكروا فيه بان الشيخ على على خلاف الحق وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة منهم في تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان على الحق ما احتفى ولا هرب والراي لحضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ ابراهيم باشا السكندري وتمموا المرض وأمضوه بالحنوم الكثيرة وأرسلوه الى الباشا وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الاغا ورفعوا الختم عن بيت الشيخ على ورجع أهله اليه وحضر الباشا الي مصر في أوائل الشهر ورسم بنى الشيخ ابراهيم باشا الى بنى غازي ولم يظهر الشيخ على من اختفائه

﴿واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٦﴾

(وفي أوائله) حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد مطاف الفيوم أيضاً وحضر معه جملة أشخاص

قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم في الجنازير الحديد وسقوا بهم البلد ثم حبسهم
 واستهل شهر ربيع الاول يوم الخميس سنة ١٢٣٦

(وفي أوائله) حضر نحو العشرة أشخاص من الاسراء المصرية البواقي في حالة رثة وضعف وضع
 واحتياج واجتياح وكانوا أرسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك (وفيه) أشهروا العربان الذين
 أحضرهم ابراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة
 واستهل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٣٦

(وفيه) أخرج الباشا عبد الله بك الدوندي متنيا وكان عبد الله بك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو
 رجل فيه سكون قليل الاذى وملك تلك الناحية دورا وأما كن وله عزوة وعساكر واتباع وكان
 يجلس بحضرة الباشا ويأذنه ويوسع معه في الكلام بالمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه أنه جرى
 ذكر على باشا بدلان الارنؤدي وحرره وهو مخالفة العساكر عليه فقال عبد الله المذكور ان العساكر
 يرون محاربة الساطن معصية أو كلاما هذاه معناه تغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر
 بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منه هكذا أشيع واستفيض وانضم الي ذلك انه
 قال له ريف بك أمين الخزانة عند تأخر علوفته خدمة نصراني أحد من خدمتكم مع المشاجرة
 فبأنها شريف بك للباشا أيضا وأوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمان مائة من الاماكن
 والاملاك ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم وسافر في ثمنه على طريق البر وبقى حريمه
 وأتت له لياثوه على سفن البحر (وفي سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر
 فاجتمع موافقي يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها
 الخميس وقرؤوا على أولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة البخاري
 واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٣٦

(فيه) حضر ابراهيم باشا ووزل بقصره الجديد بل قصوره لانه اشاعة قصور متصلة وبساتين
 ومصانع متصلة متصلة مزخرفة بها قصر ليدوانه وقصر الحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن
 أخيه وغير ذلك

واستهل شهر جمادى الثانية يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦

فيه عزم ابراهيم باشا على عادة قياس أراضي قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من
 القياسين نحو الستين شخصا (وفي يوم السبت خامسه) عدى الى الجزيرة بحذاء القصور وجمع القياسين
 والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقياس كل قياسه وكيفية عمله فعايد المعلم غالي وأحب تأييد
 أهل حرفته من قياسي القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا أن قياس المهندسين
 وأرباب المساحة أصح ولكن فيها بطله فقال أريد الصحيح ولكن مع السرعة بهد ان عمل امتحانا

وقوله وفيه أخرج الباشا عبد الله بك الدوندي متنيا وكان عبد الله بك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو رجل فيه سكون قليل الاذى وملك تلك الناحية دورا وأما كن وله عزوة وعساكر واتباع وكان يجلس بحضرة الباشا ويأذنه ويوسع معه في الكلام بالمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه أنه جرى ذكر على باشا بدلان الارنؤدي وحرره وهو مخالفة العساكر عليه فقال عبد الله المذكور ان العساكر يرون محاربة الساطن معصية أو كلاما هذاه معناه تغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منه هكذا أشيع واستفيض وانضم الي ذلك انه قال له ريف بك أمين الخزانة عند تأخر علوفته خدمة نصراني أحد من خدمتكم مع المشاجرة فبأنها شريف بك للباشا أيضا وأوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمان مائة من الاماكن والاملاك ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم وسافر في ثمنه على طريق البر وبقى حريمه وأتت له لياثوه على سفن البحر (وفي سادس عشره) أمر الباشا بقراءة صحيح البخاري بالجامع الازهر فاجتمع موافقي يوم الاثنين سابع عشره وقرؤا في الاجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس وقرؤوا على أولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة البخاري واستهل شهر جمادى الاولى يوم الاحد سنة ١٢٣٦

وذلك في قطعة من الارض يظهر بها رمان الصحة والتفاوت وأمسى الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع
يوم الخميس الآتي فحضروا كذلك واستغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ثم اختار من مهندسي
الاقباط طائفة وطرد الآخرين (وسافر في رابع عشره) الى ناحية شرق اطفيس وأخذ من المهندسين
كثيرا وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك اشخاصا من الافرنج المهندسين واتفقوا من القصبة في هذه
المرّة مقدار قبضة

﴿ واستهل شهر رجب يوم الخميس سنة ١٢٣٦ ﴾

(فيه) سافر عماليك الباشا الى جهة أسبوط مثل العام الماضي ليكرّموا هناك حذرا وخوفا عليهم من
حدوث الطاعون بصر (وفي سابع عشره) ارتحل محمد بك الدندار مسافرا الى دارفور بلاد
السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر أتراك ومغاربة (وفي خامس عشره) أمر الباشا
بنفي محمد المعروف بالدرويش كتخدا محمود بك الذي هو الآن كتخدا بك والسيد أحمد الرشيد
كتاب الرزق وسليمان أفندي ناظر المدايع والجلود ثلاثهم الى قلعة أبي قير بمقضيات واعيسة في
خدمه مناصبهم ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود في العام الماضي قبل سليمان أفندي المذكور
(وفي أواخره) حضر جماعة من عماليك المصرية الذين كانوا بدقلة فيهم ثلاثه صناع أحدهم أحمد
بك الألفي وهو زوج عبد الله هاشم بنت ابراهيم بك الكبير

﴿ واستهل شهر شعبان يوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ﴾

(في ثامنه) يوم الجمعة عمل سليمان أغا الساجدار الجمعية بالجامع المعروف بالاحمر وكان قد تخرّب
ولم يبق به الا الجدران قصدي لعمارة سليمان أغا المذكور وسقفه أيضا بافلاق النخيل والجريد
والبوس وأقام له عمدا من الحجارة وجدد منبره وبلاطه ومبذاته ومرحاضه وفرشه بالحصر
وعمل به الجمعية في ذلك اليوم واجتمع به عالم كثير من الأئمة وخطب على منبره الشيخ محمد
الأمير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأمل في حديث من بنى لله مسجدا وبعد انقضاء ذلك
خلع عليه مروة وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم ثياب سكر (وفي يوم السبت ثالث عشره)
حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطفيس (وفي يوم الثلاثاء سادس عشره) سافر من معه الى ناحية
شرقية بليس

﴿ واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٣٦ ﴾

وعملت الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها شايخ الحرف والمحتسب وأنبتوا رؤية الهلال تلك
الليلة بعد مضي أربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير انما الى الأمان وأعمالهم ابدوا فعل
السوق واطهار ردى الماء كولات واخفاء جدها لوقد انقضى بخير

﴿ واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ﴾

(في ثامنه) حفرت مجانة من أراضي نجد وبصحبته اشخاص من كبار الوهابية مقيدون على الحال

وهم عمر بن عبدالعزيز وأولاده وأبناء عمه وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشاري بن مسعود وقد كانوا هم يوافي الدرعية بعد ما رحل عنها إبراهيم باشا وترك بن عبد الله ابن أخى عبدالعزيز وولد عم مسعود الأشاري فانه هرب من العسكر الذين كانوا مع ولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر في الحجاز وهي قرية بين الجديدتين يبيع البحر ذهب إلى الدرعية واجتمع عليه من فرحين قدمت العساكر وأخذوا في تعذيبها ورجع أكثر أهلها قداموا عليهم مشاري ودعا الناس إلى طاعته فاجابه الكثير منهم فمكاثت ففزع دولته وتعظم شوكرته فلما بلغ الباشا ذلك جبر له عساكر رئيسها حسين بك فاقاموا مشاري وأرسلوه إلى مصر فمات في الطريق أما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرضا المرفوعة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينهم وبين الدرعية أربع ساعات لئلا ينزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام وأربعة وطلبوا الأمان فاعلموا أنهم لا طاق لهم به فاعطاهم الأمان على أنفسهم فخرجوا إلى الأكرى فانه خرج من القلعة لئلا يهرب وأما حسين بك فانه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر في الشهر المذكور وهم الآن يقيمون بمصر بخطة الخفي قريبا من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت

✽ واسئل شهر ذي القعدة يوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ ✽

(فيه) حضر إبراهيم باشا من سرحد بالشرقية بسبب قياس الأراضي والمساحة (وفي منتصفه) سافر الباشا إلى الاسكندرية لداعي حركة الأروام وعصيانهم وخروجهم عن الذمة ووقوفهم بمراكب كثيرة العسدد بالبحر وقطعهم الطريق على المسافرين واستنصاهم بالذبح والقتل حتى أنهم أخذوا المراكب الخارجة من اسلامبول وفيها قاضي العسكر المولى قضاة مصر ومن بها بضامن السفار والحجاج فقتلهم فبجاء من آخرهم ومعهم القاضي وحريره وبناته وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالتواحي وانقطعت السبل فنزل الباشا إلى الاسكندرية وشرع في تشييل مراكب مساعدة لدولته السلطانية وسيأتي ثمة هذه الحادثة وبعد سافر الباشا سافرا أيضا إبراهيم باشا إلى ناحية قبل قاصدا بلاد النوبة

✽ واسئل شهر ذي الحجة يوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ✽

(فيه) خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم وفيهم محويك ومغاربة وآلات الحرب كالدافع وجبهخانات البارود والنجارية وجميع الاوزم قاصدين بلاد اثيوبية وماجاورها من بلاد السودان (وفيه) سافر أيضا محمد كنفذ الاظا المنفصل عن الكنفذانية إلى اسستاليتاقي القادمين وبشيع الفداهيين (وفيه) وصلت بشار من جهة قبلى باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير حرب ودخول أهلها تحت الطاعة فضررت تلك الاخبار مدافع من القلعة (وانقضت هذه السنة) وما تجد ديهام الخواص انقضى بعضها والبعض باق إلى الآن (فيها) توقف زيادة النيل وذلك أنه لما يستم أذرع الوفاء إلى ثامن عشر مسري القبلي حتى ضجج الناس وضع الفلاحون (ومنها) أمر المعاملة التي زادت زيادة فاحشة

حق بلغ البندق ألفاً واثني نصف والمجزء والفندق عشر بن قرشاً ثم اثنا عشر نصف وبلغ صرف الريال
الفرانسه أربعة عشر قرشاً عنها خمسة مائة نصف وسنون نصفاً وقرش على ذلك باقى الاصناف (ومنها) غلوة
الانغان فى جميع المبيعات من ملبوءات وما كولات والذلال حتى وصل الاردم الى ألف وخمسمائة
نصف والروطل السمن الى خمسين نصفاً والى سنين نصفاً وقرش على ذلك (وأما حادثة الاروام) التى هى
باقية الى الآن وما وقع منهم من الافساد وقطع الطاربى على المسافرين واستيلائهم على كل من صادفوه
من صرا كى المسلمين وخر وجههم عن الذمة وعصيانهم وما وقع منهم من الوقائع وما سينتهى حالهم اليه
فسيلى عليك ان شاء الله تعالى بكله فى الجزء الاخرى بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

﴿ وجداً بآخر بعض النسخ ما عهد ﴾

الى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ حسن الجبرتي مؤرخ هذه المدة وما
قبلها الفاية من التاريخ سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء الرابع وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيئاً

﴿ يقول مصححه راجي غفر المسامحة ﴾

ابراهيم ابن الشيخ حسن النيسابوري

نحمدك ان جعلت مطالعة سير الاولين تذكرة للآخرين * فيها يعلم الانسان في يسير من الزمان
وقائع آلاف من السنين * ونصلى ونسلم على سيد البشر * الذي جاء بأحسن القصص وأصدق
الخبر * ذي الاخلاق الفاضلة * والشمال الزاهرة * والسيرة الحميدة العاطرة * سيدنا
محمد وآله الهادين الراشدين * وأصحابه الذين انصحت بتراجمهم طرق الدين * (وبعد) فان فن
التاريخ جدير بان تشد اليه الرحال * وتسموا الى معرفة هم الملوك والاقبال * اذ به صرفت الشرائع
والاحكام * وسير الانبياء والملوك والحكام * ومن أجل ما ألف فيه التاريخ المسمى (بحجاب الآثار
في التراجم والاحبار) لشمس العلوم * محرر دقائق المتطوق والمفهوم * علامة زمانه * الفائق على
أقرانه * الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي * أمطره الله تعالى بهوامع احسانه وبره الحنفي * وانكشف
النظار لنشره وطبعه * لجليل قوائمه وكثرة نفعه * التزم بطبعه لبناله الغني والفقر * والمأمور والامير
حضرة المحترم مصطفي افندي فهمي وحضرة حسين افندي شريف * بأنهم ما الله آمالهما وبهم اوفائي كل
الامور الحظ * وذلك بالمطبعة الاميرة الشرفية الشهيرة المذكورة * الثابت محل ادارتها بشارع الحرقة
من مصر * وكان تمام طبعه المبدون * وتمثيل شكله المصنوع * أوائل صفر الخير * من عام ألف

وثلثمائة وثلاثة وعشرين من هجرة البشير النذير * عليه الصلاة

والسلام * وآله الفخام * وأصحابه الأئمة

الاعلام * ما تعاقبت الياالي

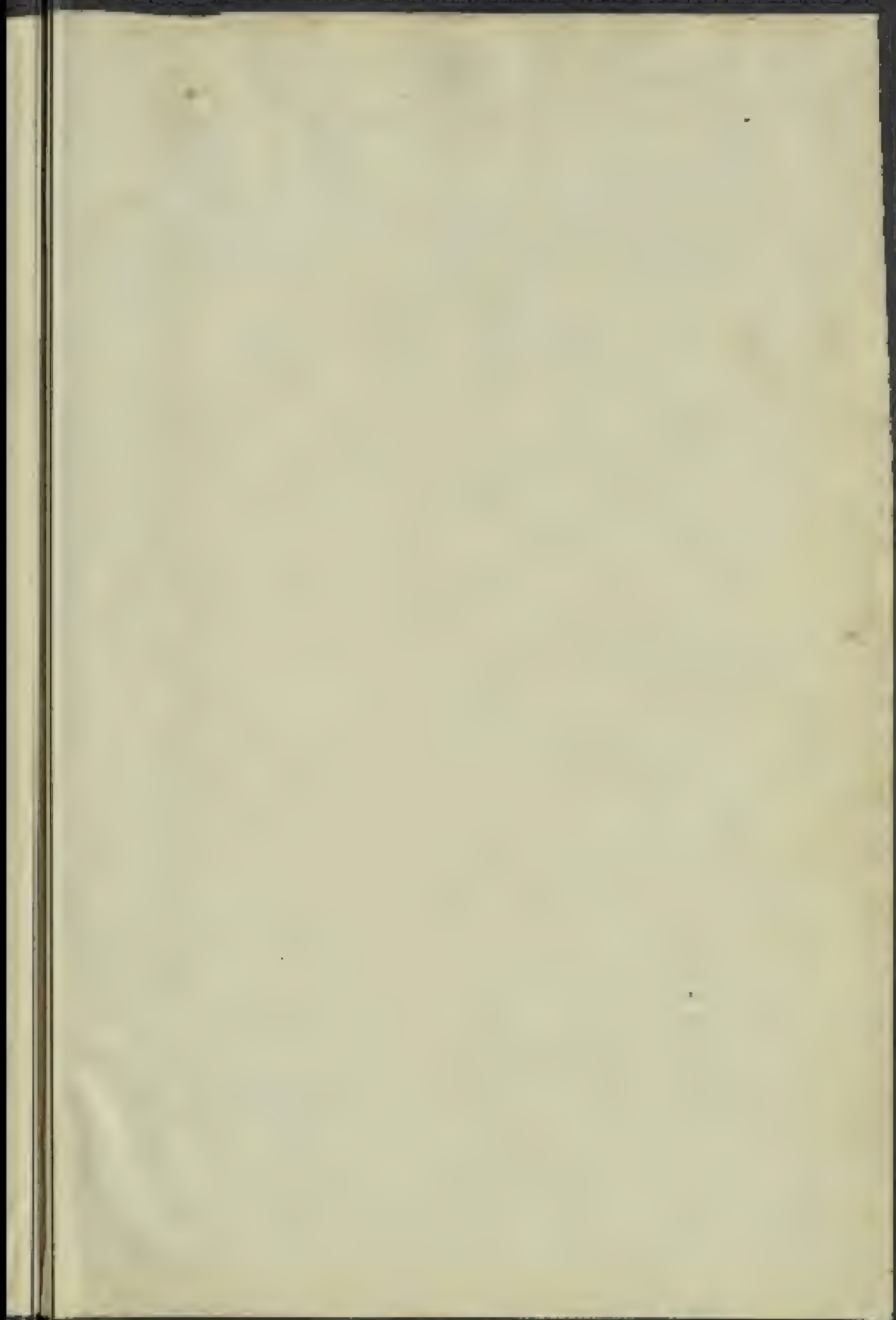
والايام * آمين

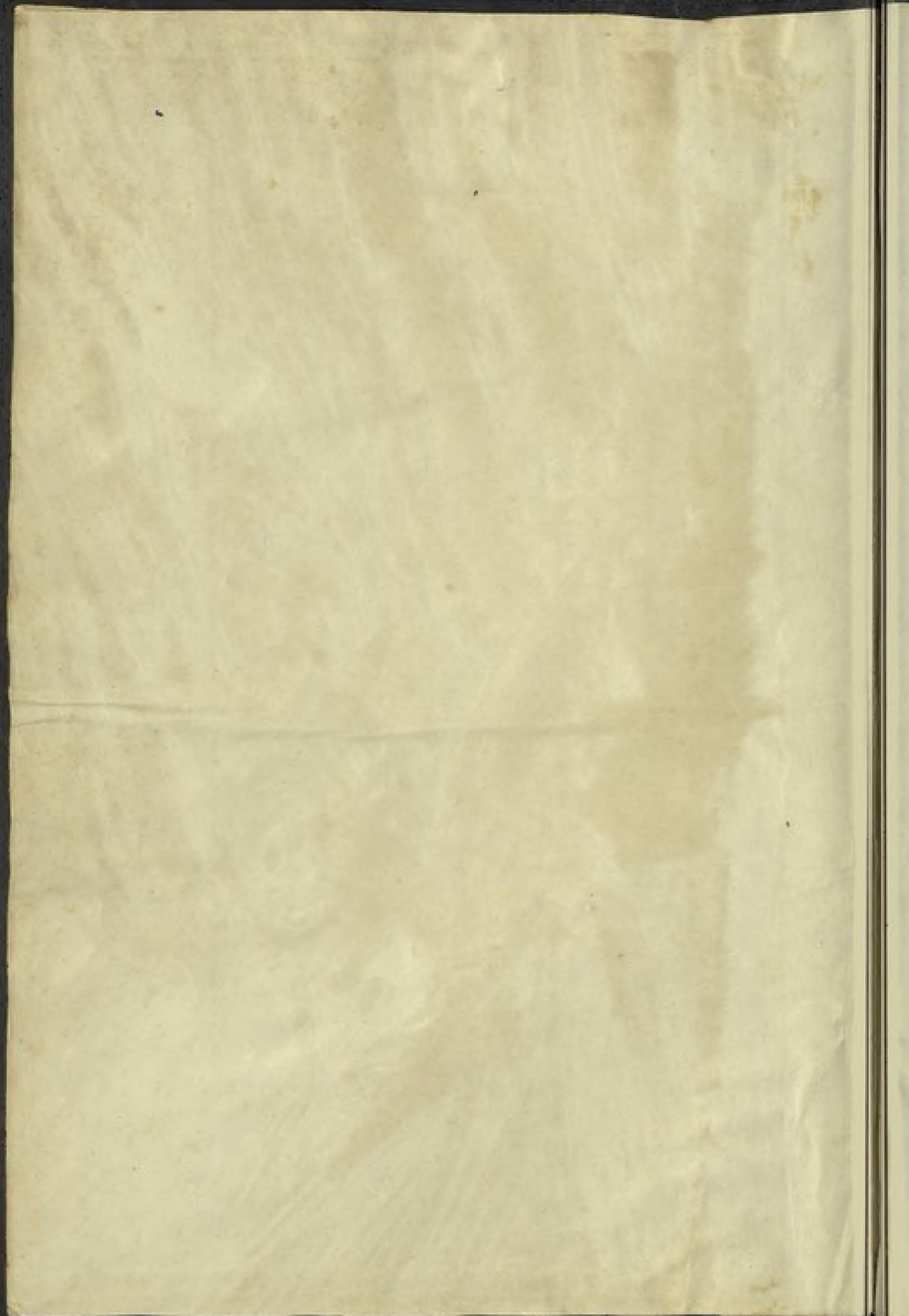
الريال
(غلو
مجانة
قوى
دفعوه
والله
باب

ة وما

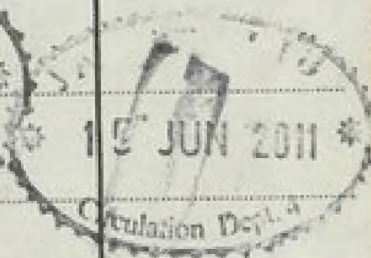
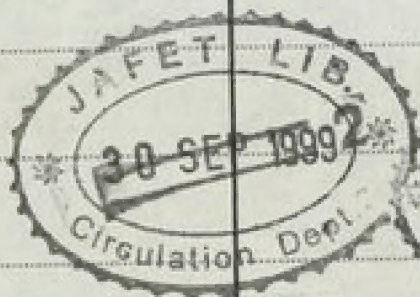
499

زمان
مدق
يدنا
ن فن
م راتع
لأ ناز
علي
وف
لا مير
في كل
نفس





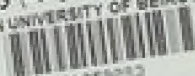
DATE DUE



962:J11aA:v.4:c.2

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن
عجائب الآثار في التراجم والأخبار

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01058083



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

